فهرست

رسالة في المثالية النورية

اسرار الآيات وانوار البينات

فهرست

چهل رساله ۱۸۶

[illegible]

كنت ما [illegible] النعال

ولكن صدر [illegible] الكمال

فان [illegible]

[illegible] ذاك الصدر صف النعال

[illegible]

فهرس مجموع ما في هذا المجلد من الرسائل

محرره [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمد الله ونستعينه بقوته التي بها قام ملكوت الارض والسماء وبكلمته التي بها نشأت النشأة الآخرة والاولى
على تهذيب القوى القابلة للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة عن الملكات والاحوال اللاتي تصد عن العقل
الفعال ونصلي على انبيائه الاطهار والاولياء المتصلة بانوار البراهين وقامعي اعداء الحكمة واهلها المهتدين بهديهم ومخزي
المتكبرين ونقتفي نبينا محمد المبعوث بكتاب الله ووزيره الملهم معه الى كافة الخلق اجمعين وآله واولاده المطهرين من ارجاس المنظورين
الطبيعة المقدسين عن ظلمات الرجس بانوار الحق واهل اللهم صل وسلم عليهم وعلى من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم
شيعتهم المتقين اما بعد فاقل الخلائق قدرا وجرما واكثرهم خطاء وجرما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي يقول
ايها الاخوان السالكون الى الله بنور العرفان اسمعوا باسماع قلوبكم معاني ينتفعون بها فكم نور حكمي ابهموا
كلمتي هذه واحتمي ما سلكت طريقين من الايمان بالله واليوم الآخر ايمانا حقيقيا حاصلا للنفس العلامة
بالبراهين اليقينية والآيات الكتبية كما اشار اليه سبحانه في قوله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وهذه هي الحكمة المشار اليها
على الحكماء والمفسرين بما هي خير الحكماء هي بعينها العلم بالله من جهة ذاته المشار اليه بقوله او لم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد والعلم به من جهة العلم بالآفاق والانفس المشار اليه بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعلوم الالهية هي عين الايمان بالله وصفاته والعلوم الآفاقية
والانفسية هي آيات العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله وشواهد العلم باليوم الآخر واحواله والحشر
والبعث والسؤال والكتاب والحساب والصراط والوقوف بين يدي الله والجنة والنار وغيرهما

وهي ليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من التخيلات
الصوفية بل هي من نتائج التدبر في آيات الله والتفكر في ملكوت سماواته وارضه مع انقطاع شديد عما اكب عليه
طباع اهل المجادلة والمكابرة ورفض تام لما انخرطت عليه قلوب المتناصرين ولقد قدمت اليكم يا اخواني في كثير من رسائلي
من انوار الحكم ولطائف النعم وزبر الارواح ورتبت لعقول مقدمات ذوات فضائل جمة في مناهج السلوك
الى الله بمنازل الهدى ومعارج الارتقاء الى الشرف الاعلى من علوم القرآن وتأويله ومعاني الوحي وسره
مما خطه القلم في اللوح الكريم وقرأته من الله قرائته وكلمه بكلماته وعلمه محكم آياته مما نزلت به الروح الامين النعم
على قلب من اصطفى الله وهداه وجعله خليفة في عالم الارض ورجحه على الملوك ثم جعله اهلا لا ادلاء
الملكوتي وملكا في ملكوت السماوي فتكلم من نور قلبه بهذه الانوار ارتقى الى تلك الدار ومن محمد بيت
فهذه هي الى مهبط الاشرار ومهوى الشياطين والفجار ومثوى المتكبرين واصحاب النار وما كانت مسئلة
الروح من اجل القواعد الحكمية ومبنى لمسائل الالهية والمطلب الذي هو في طلب علم التوحيد وعلم المعاد
وحشر الارواح والاجساد وكثير مما توحدنا تفردنا باستنباطه وتوحدنا باستخراجه ومن جملة المسائل التي
يسير حملة في امهات المطالب ومعظماتها وبالوصول اليها فاعت خفيات المعارف وخبيئاتها وعلم
الربوبيات ومنازلها ومعرفة النفس والقضاء ورجوعها الى مباديها وغاياتها فاردنا ان نفتتح
بها الكلام في هذه الرسالة المعمولة في اصول حقائق الايمان وقواعد الحكمة والعرفان في فنونها
او لا مباحث الوجود وهو الحقيقة وما عداه كعكس وظل وشبح وطرح ثم نذكر قواعد لطيفة ومباحث دهناء
شريفة سنح لنا بفضل الله والهامه ومنها ما يوقف على معرفة المبدأ والمعاد وعلم النفس وحشرها
الى الارواح والاجساد وعلم النبوات والولايات وسر نزول الوحي والآيات وعلم الملائكة
والهاماتها وعلاماتها والشياطين ووساوسها وشبهاتها واثبات عالم المثال والبرزخ

وكيفية علم الله بالكليات والجزئيات ومعرفة القضاء والقدر والقلم واللوح واثبات المثل الافلاطونية ومسئلة اتحاد العقل بالمعقولات واتحاد الحس بالمحسوسات ومسئلة ان البسيط كل الاشياء وما فوقه كل الموجودات وان الوجود كله مع تباين انواعه وافراد ماهياته وتخالف اجناسه وفصوله له هوية واحدة هو حقيقة جوهر واحد ذات مقامات ودرجات عالية ونازلة الى غير ذلك من المسائل التي تفردنا باستخراجها وتفردنا باستنباطها مما قرعنا في الكتب والرسائل تقربا الى الله وتوسلا الى مبدء المبادي وعلوها مأخذه ليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا من الانظار الحكمية البحثية والمغالطات السفسطية ولا من التخيلات الصوفية بل هي من البرهانات الكشفية التي تشهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اهل بيت النبوة والامامة سلام الله عليه وعليهم اجمعين وجعلت الرسالة مشتملة على مشاعر سميتها بها لمناسبة بين النحوين الفكري والعلمي وليس شعوري مستمدا من انوار ملكوته الفاتحة في تحقيق مفهوم الوجود واحكامه واثبات حقيقته واحواله

المشعر الاول

في بيان انه غني عن التعريف انية الوجود اجلى الاشياء حضورا وكشفا وماهيته اخفاها تصورا واكتناها ومفهومه اغنى الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا واعمها شمولا وهويته اخص الخواص تعينا وتشخصا اذ به يتشخص كل متشخص ويتحصل كل متحصل ويتعين كل متعين وهو متشخص بذاته متعين بنفسه كما ستعلم واما انه لا يمكن تعريفه فلان التعريف اما ان يكون بحد او برسم ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا جنس له فلا فصل له فلا حد له ولا بالرسم اذ لا يمكن ادراكه بما هو اظهر منه واشهر ولا بصورة تساويه فمن رام تعريفه فقد اخطأ اذ قد عرفه بما هو اخفى منه الا ان يريد تنبيها او اخطارا بالبال وبالجملة تعريفا لفظيا ولهذا اقول ان تصوره عبارة عن حصول معناه في النفس مطابقا لما في العين وهذا يجري فيما عدا الوجود

سائر المعاني والماهيات الكلية فتوجد تارة بوجود عيني اصيل وتارة بوجود ذهني ظلي مع انحفاظ ذاتها فلا الوجود ليس للموجود وجود آخر حتى ينقل عليه مع انحفاظ معناه خارجا وذهنا فليس لكل حقيقة وجودية الا نحو واحد من الحصول فليس له وجود ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص بذاته لا جنس له ولا فصل له ولا هو ايضا جنس لشيء ولا فصل له ولا نوع ولا عرض عام ولا خاص واما الكلي فذلك عرضي للموجودات من المعاني الكلية فهو من حقيقة الوجود وهو معنى ذهني من المعقولات الثانوية كالشيئية والممكنية والجوهرية والعرضية والانسانية والسوادية وسائر الانتزاعيات المصدرية التي تقع بها الحكاية عن الاشياء الحقيقية او غير الحقيقية وهو امر بسيط لا تعدد فيه الا بحسب ما يضاف اليه مصنف ومتشخص من جهة ان هذه الاشياء بحسب الحقيقة بخلاف المعاني والماهيات فالوجود حقيقة واحدة بسيطة وهو نور الانوار وليس له ماهية كلية فيتصف بهذه الاوصاف باعتبار عموما او خصوصا او كمالا او نقصا او جوهرا او عرضا او ذاتيا او عرضيا او وحدة او كثرة او غير ذلك من صفات المعاني الكلية دون الوجود الا بالعرض

المشعر الثاني

في كيفية شموله للاشياء شمول حقيقة الوجود للاشياء الموجودة ليس كشمول معنى الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك عليه من ان حقيقة الوجود ليس جنسا ولا نوعا ولا عرضا اذ ليس كليا طبيعيا بل شموله ضرب آخر من الشمول لا يعرفه الا العرفاء الراسخون في العلم وقد عبروا عنه تارة بالنفس الرحماني وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء او بالحق المخلوق به عند طائفة من العرفاء وبانبساط نور الوجود على هياكل الممكنات وقوابل الماهيات ونزوله في منازل الهويات وستعلم من هذا الكلام ان الوجود مع انه امر شخصي متشخص بذاته متشخص مشخص لما يوجد به من ذوات الماهيات الكلية كيف يتحد بها ويصدق عليها في الخارج ويعرض لها في العقل ويظهر لك كيف يصدق القول بان حقيقة الوجود مع كونها متشخصة بذاتها انها مختلفة الحقائق بحسب

ايضا انه

الاولى

المهيات الامكانيه المتفقه بعضها بعد بعض في درجاته و مرتب بعضها بحسب سوى الوجود يحق المعنى

منه ولا اشد قوة ولا اولا ولا اشد به عموم و خصوص و الجده حد و الانبساط اسم و الاسم ولا كيف به علم

الوجه للحق تعالى

المشعر الثالث في تحقيق الوجود خاصه

حق الاشيا بان يكون ذا حصه من الوجود و عليه شواهد قطعيه الاول ان حصه الوجود ... ان الوجه

يترتب عليه آثاره و احكامه فالحق احق الاشيا بان يكون ذا حصه اذ غيره به يصير ذا حصه هو حقيقه

كل ذي حصه و المحتاج هو في ان يكون ذا حصه الى حصه اخرى فهو حصه في الاعيان و غيره ... المهيات

في الاعيان ... ان كل مفهوم كالانسان مثلا اذا افتقر انه ذو حصه او ذو وجه كان معناه

ان في الخارج شيئا يصدق عليه انه انسان و كذا الفرس و الفلك و الما و النار و سائر العنوانات

و المفهومات الجزئية افراد خارجيه هي عنوانات صادقه عليها و معنى كونها ذا حصه او ذات حصه

ان مفهوماتها صادقه على شي صدقا بالذات و الفعليات المعقوده كهذا الانسان او ذاك فرس

ضروريات ... فهذا الحكم مفهوم الحصه و الوجود و مرادفاته لابد ان يكون عنوانه صادقا على

شي ... ان يكون حصه كذا صدقا بالذات و يكون القضيه المعقوده ... ضروريه

او دايمه ... اقول ان مفهوم الوجود الذي هو بمعنى المصدر يصدق عليه انه حصه

او وجه ... فاذا صدق كل عنوان ... لا يلزم ان يكون بطريق الحمل المتعارف ... حملا

اوليا غير متعارف ... ان الشي الذي يكون ... مع المهيه او اعتبارها معها

كونها ذا ... له مصداق في الخارج ... عليه هذا العنوان بالذات حملا ايجابيا

متعارفا ... يصدق عليه في الخارج ... الشي فرده وذلك بعنوان ... بكون ذلك المفهوم

الوجه ... في الخارج ... صوره عينيه خارجيه مع قطع النظر عن اعتبار العقل و ملاحظه الذهن

فلم

فيكون الوجود موجودا في الواقع و موجودا في الخارج ايضا و الواقع في الخارج كما ان زيدا مثلا

في الواقع و كون زيد ... في الواقع عبارة عن ... فلذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه

نفس موجودا لا ان الوجود وجودا ... عارضا ... العروض ... في العروض

التحليليه بخلاف ... كالانسان فان ... ان شيئا في الخارج هو انسان ... الوجود ...

في الخارج هو ... شيئا ... حقيقه ... في الخارج ...

عقلا بخلاف صرف الوجود ... كما ... زوج تركيبي ...

بسيطه ... و بالجمله الوجود موجود بذاته لا بغيره ... المحذورات المذكورات في كون الوجود

موجودا ... و الملكه ... و المفهومات ...

و الملكه و نظايرها ... هذا المفهوم ... بخلاف ...

و غير ... المهيات و ... ان الوجود ... خارجيه ... اسما

او وجه ... العام ...

لكل من الاشيا ... و الاسما ... المفهومات

و المعاني الكليه ... بازاء الهويات الوجوديه و الصور العينيه

الثاني ان ... الواقع ...

في الخارج و الذهن ... في الخارج و ذلك ... في الذهن ...

... في الخارج ... عليه آثاره و احكامه ... في الذهن

... الوجود حصه ...

الثالث انه لو كانت موجوديه الاشيا ... بين الخارج و الذهن ...

... كقولنا زيد حيوان و الانسان ... هو الاتحاد ...

الا ان شيئا في الخارج هو وجود

و كون غيره به موجودا

اذ المهيه ... في الخارج

مضموم ...

في الوجود وكذا الحكم ليس عبارة عن اتحاد وجهين وتغاير بها معنويا وماهية وما به المغايرة
غير ما به الاتحاد بل متغايرين في الوجود وكذا الحكم ليس عبارة عن اتحاد وجهين وتغاير بها معنويا
وماهية والى هذا يرجع ما قيل ان الحمل يقتضي الاتحاد في الخارج والمغايرة في الذهن فلو لم يكن الوجود
شيئا غير الماهية لم يصح الاتحاد بينهما لجهة المغايرة واللازم باطل كما مر فالملزوم مثله بيان الملازمة
ان صحة الحمل مبناه على وحدة وتغاير ما اذ لو كان هناك وحدة محضة لم يكن حمل ولو كانت كثرة محضة
لم يكن حمل فلو كان الوجود امرا زائدا يكون وحدته والتعدد [illegible] الوحدة ما [illegible] والتعدد
من المعاني والماهيات واذا كان كذلك لم يحصل حمل متعارف بين الاشياء سوى الحمل الاولي الذاتي
وكان الحمل منحصرا في حمل الذات على الذات الذي مبناه الاتحاد بحسب المعنى **الرابع** لو لم يكن الوجود موجودا لم يوجد
شيء من الاشياء والبطلان الثاني يوجب بطلان المقدم بيان الملازمة ان الماهية اذا اعتبرت بذاتها
مجردة عن الوجود فهي معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع قطع النظر عن الوجود والعدم فهي بذلك الاعتبار
لا موجودة ولا معدومة فلو لم يكن الوجود موجودا في ذاته لم يمكن ثبوت احدهما للآخر فان ثبوت شيء لشيء او
انضمامه اليه او اعتباره معه متفرع على وجود المثبت له او مستلزم لوجوده اذ لم يكن الوجود في ذاته موجودا
ولا الماهية في ذاتها موجودة فكيف يحصل هنا موجود فلا يكون الماهية موجودة ولكن [illegible] يلزم
انه اذا لم يكن الماهية متحدة بالوجود كما هو عندنا ولا معروضة له كما هو المشهور [illegible] ولا عارضة له [illegible]
طائفة من الصوفية فلم يصح كونها موجودة بوجه اصلا لان انضمام معدوم [illegible] وغير معقول وانضمام مفهوم
مفهوم من غير وجود احدهما [illegible] للآخر او وجودهما [illegible] غير صحيح [illegible]
يحكم بامتناع ذلك وما قيل [illegible] الاشياء باتصافها الى الواجب الوجود فكلام لا تحصيل
له لان الوجود [illegible]

[illegible]

حصول النسبة بعد وجود المنتسبين والاتصاف بها بالوجود ليس الا [illegible] بعبارة الحقيقة فاذا
لا موجود [illegible] الاضافة [illegible] المضاف وهذا الكلام مجازي والتحقيق ان
الموجود هو الوجود كان المضاف بالحقيقة هو الاضافة **الخامس** انه لو لم يكن الوجود [illegible]
[illegible] الافراد [illegible] وذلك لان [illegible]
[illegible] الكلية [illegible] كثيرة وكلية [illegible]
[illegible] الطبيعة المشتركة يكون الزيادة امرا [illegible] بحسب الوقوع الكثرة [illegible]
الا ذلك الامر [illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
جميعا [illegible] النسبة [illegible]
حال [illegible] المفهومات [illegible]
اليه حال الماهية [illegible]
[illegible]
لا [illegible] **السادس** اعلم ان [illegible] عارض الوجود وعارض الماهية فالاول [illegible]
[illegible] والانسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الوجود اتصاف عقلي وعروض تحليلي وهذا النوع من العروض لا يمكن [illegible] بعد وجوده [illegible] من الكون

ولا تحصل وجود لا خارجا ولا ذهنا الا [illegible] ملك العارض فان الفصل اذا قيل انه عارض للجنس ليس

المراد ان الجنس تحصل وتحقق في الخارج او في الذهن بدون الفصل [illegible] ان مفهوم الفصل خارج عن

مفهوم الجنس لاحق له معنى وان كان متحدا معه وجودا فالعروض بحسب المفهوم في اعتبار العقل [illegible]

فكذا [illegible] والوجود اذا قيل ان الوجود من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام [illegible]

صورة في الاعيان [illegible] النحو الذي ذكرناه [illegible]

[illegible] فاذن [illegible]

[illegible] **السابع** [illegible] المطلب [illegible] ان وجود الاعراض

في انفسها وجودها لموضوعاتها [illegible] حلوله في موضوعه [illegible]

[illegible] الموضوع [illegible] العرض [illegible]

[illegible] في ذلك الموضوع [illegible] وفي كتاب البرهان ان الموضوع [illegible]

[illegible] الاعراض [illegible] المواضع [illegible]

[illegible]

[illegible]

كان وجود الاعراض [illegible] الموضوعات [illegible]

[illegible] **الثامن** ان ما يكشف عن وجه هذا المطلب [illegible]

والضعيف في [illegible] الاشد والاضعف [illegible]

[illegible] السواد [illegible] لو كان الوجود [illegible]

بين حاصل

بين حاصل [illegible] الملازمة [illegible] اللازم معلوم [illegible]

[illegible] متناسبة [illegible] الاعراض [illegible]

الوجود [illegible] المتخالفة [illegible]

واحد [illegible] المتصلات [illegible] القارة [illegible]

[illegible] الانواع [illegible] بالقوة [illegible]

واحد اتصالي [illegible] بالفعل [illegible] بالقوة [illegible]

فاما **المشعر التاسع** في [illegible] الوجود [illegible]

[illegible]

[illegible] **سؤال** ان الوجود

لو كان حاصلا في الاعيان لكان موجودا [illegible] **جواب**

انه ان اريد بالموجود ما يقوم به الوجود فهو ممنوع [illegible] العالم [illegible]

[illegible] قيام الوجود بها [illegible]

[illegible] ان اريد بالموجود [illegible]

[illegible]

[illegible] العدم او اللاوجود [illegible]

[illegible]

[illegible] والذي [illegible]

الكون في المكان وفي الزمان [illegible] بالذات والغير [illegible]

للفقدان التعلق بالذات وبغيره بسببه وكالملزومية للعقد ونقليتها بالذات ولا من الخارج ما عرض
سؤال فيكون كل موجود واجبا بالذات اذ لا معنى لواجب الوجود الا ما كان وجوده ضروريا
وثبوت الشيء لنفسه ضروري جواب هذا ممنوع بل سلبه عن المعدوم والممكن والممتنع والنقص
وايضا الواجب هو ما لا يكون وجوده من الضرورة الذاتية والضرورة الازلية فواجب الوجود كان
متقدما على كل شيء [illegible] ذاتا لا انتشاء فيه وفي الوجود والقدرة انه برجه من الوجوه وجوبا لكل
شيء من الموجودات اذ وجوده واجب بالضرورة الازلية من غير نقض بدوام الذات ولا باشتراط
الوصف والوجهات الامكانية بعنوان الذات معلقات الدرجات او انقطع التعرض على علمها
في ملك الاعتبارات فلا يتخلله اذ [illegible] كان الحقيقة النوع المركب يقوم بفصله [illegible] كون
الوجود واجبا لذاته بمعنى انه موجود من غير حاجة الى علة بجعله ولا الى [illegible] كون الوجود موجودا
انه او [illegible] انه او [illegible] بكونه [illegible] كلما غير الوجود لا بافادة
في كونه موجودا الا باعتبار الوجود والضمائم سؤال اذا اخذ كون الوجود موجودا انه عبارة
عن نفس الوجود وكل غيره [illegible] الوجود فلم يحمل الوجود على جميع [illegible] بمعنى واحد [illegible] اطلاق الوجود
على جميع الموجودات بمعنى مشترك فلا بد ان اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في غيره من الموجودات
وهو انه شيء له الوجود فلم يكن الوجود موجودا الا [illegible] جواب [illegible]
هذا الاختلاف من خصوصية الاشياء وليس من خصوصية الوجود فليس يوجب الاختلاف في اطلاق
مفهوم الوجود المشترك بين الجميع [illegible] كما مرت الاشارة واما عبارة عما [illegible] الوجود
بالمعنى الاعم سواء كان من [illegible] بثبوت الشيء لنفسه الذي مرجعه عدم انفكاكه عن نفسه او من ثبوت
الغير له كمفهوم الابيض والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض ما له البياض سواء كان عينه او غيره

والجوهر

والجوهر [illegible] بمعنى اللفظ [illegible] كون اطلاقه بحسب الحقيقة وكون الابيض مشتملا على امر زائد على البياض
انما لزم من خصوصيات الافراد لا من نفس المفهوم كذلك كون الموجود مشتملا على امر زائد على الوجود كما في الماهيات
من خصوصيات الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك بغيره وكذلك قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء
ان واجب الوجود كما انه واحد [illegible] الواحد وقد [illegible] ان [illegible]
[illegible] او جوهرا [illegible] فالذي هو واجب الوجود [illegible] الواحد
انه [illegible] او انسان [illegible] الواحد او الموجود [illegible] الواحد والموجود
من حيث هو واحد وموجود وقال [illegible] في التعليقات اذا سئل الوجود موجود فالجواب بمعنى ان الوجود
انه موجود فان الوجود [illegible] وقد [illegible] كلام [illegible] في [illegible] المطالع [illegible]
في [illegible] ان [illegible]
[illegible] فان [illegible] الذي [illegible] الانسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وهو [illegible] بعض اجلة المتاخرين [illegible]
لاثبات [illegible] العرض والعرض [illegible] ان [illegible] المشتق [illegible] المركب [illegible] بين
الموصوف والصفة ولا يشك [illegible] الصفة [illegible] سؤال اذا كان الوجود
في الاعيان [illegible] فيه [illegible] المقبول فيتقدم الوجود على الوجود جواب
كون الوجود [illegible] الاعيان [illegible] الماهية [illegible] الماهية [illegible]
والصاف الماهية بالوجود انما يكون في ظرف التحليل اذ الوجود [illegible] الماهية [illegible] زيادة
الصباح سؤال اذا كان الوجود [illegible] ان يتقدم على الماهية [illegible]
فعلى الاول يلزم [illegible] دون الماهية فيلزم عدم الصفة على موصوفه وتحققه بدونها [illegible]

١٣ يلزم ان يكون الهيئة موجودة فيلزم قيام المعدوم بالموجود وعلى الثاني يلزم ان يكون الهيئة موجودة
فظاهر انه لا وجه لها وجود غير معلوم بالموجود وبطلان الهواء بامرها يستلزم بطلان المعدوم جواب
قد مر ان انضمام الهيئة بالوجه امر عقلي ليس كانضمام السواد العارض الى الجسم على ما ...
حتى يكون الكلام عليها ... امر لتصور ... والشرط بالعدم والهيئة بالعدم ...
... الاخر ... الهيئة ... المعدوم ... والا يكون ...
... الوجه ... ان ... الهيئة ... الوجه ... كما ...
... السؤال ... عند ... ليس ... الوجه ... الوجه بعينه
... موجود ... الهيئة ... الوجهات ... الثبوت ...
... ان ... الواقع ... الوجه ... والهيئة ...
... الهيئة ... الوجه ...
... ذاته ... ذلك ... الاخر ...
... الوجه ... الهيئة ... الصدور ... مصداق ...
... الكلية ... الماهية والذاتيات ... مصداق ...
... العرضيات وليس ... الوجه على الهيئة كتقدم العلة على المعلول ...
... ما بالذات ... ما بالعرض ... المجاز سؤال ...
... موجود ... وجه زائد ... الكلام في وجه الوجه ...
... الوجه ... جواب ...
... الوجه ... الخارج ... يكون ...

المعنى ... | ... | ... | ... | هو الوجود و | ...

من الوجه هو مفهوم عام ... له الوجه ... القضايا ... الوجه لا يكون الا ...
... السؤال ... الوجه
... الهيئة ... المقولات
... الوجه ... الهيئة ... الاصلاح
... سؤال ... الوجه ...
... الهيئة ...
... جواب ... الجوهر واللطيف
... المقولات ... الهيئة ... الوجه ...
... الوجه ... الجوهر ...
... الوجه ... الجوهر ... المقولات ...
... العرض ... الوجه ...
... الكليات ... الاعراض ...
... الوجه ... الوجه ... العرض ...
الوجه ... الاعراض ... الوجه ...
في الموضوع والاعراض ... الموضوع والوجه ...
... ان وجه ... جوهر ... الجوهر ... عرض ...
العرض ... الهيئة والوجه سؤال ... اذا كان الوجه
للهيئة ... الكلام ...

المفعول | الاصل | ... | ... | الجوهر جوهر

15 **جواب** ما ورد الكلام يكفي لانه فاعه اذا الوجود عين الماهية خارجا وغيرها في الذهن فلا نسبة بينهما
الا بحسب الاعتبار العقلي وعند الاعتبار يكون الماهية وجود منها بالذات وغيرها بالاعتبار وتشتمل مواد التي
ينقطع بانقطاع الاعتبار العقلي ويستعلم كيفية الارتباط بينهما بحسب حالها عند التحليل **المشعر الخامس**
تعدده و — في كيفية اتصاف الماهية بالوجود ولعلك تقول لو كان للوجود افراد في الماهيات سوى الحصص لكان ثبوت
فرد منه للماهية فرعا على ثبوتها بناء على القاعدة المشهورة فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها كما هو ظاهر الا ان المشهور
ورد هذا الكلام على عينية الوجود مردود بناء على انتزاعية الوجود لكن لان الوجود عين الماهية على تقدير العينية فلم يكن بينهما
بالوجود و — اتصاف بالحقيقة وغيرها على في التعدد فيكون وصفا لها فيشكل كيفية الاتصاف لان اتصاف الشيء على تقدير ان اراد
نفس — به الكون المصدري معناه انها حصول الماهية والماهية باي اعتبار اخذت كان لها كون مصدري فلا يتوهم
تعددها و — تصور ان يجب على الكون المصدري على مطلق الكون بخلاف ما اذا كان الوجود امرا حقيقيا والماهية مخصصا تفصيليا غير وجودها
لكن الحق الصحيح الحقيق ان الوجود سواء كان عينيا او عقليا نفس ثبوت الماهية ووجودها لا ثبوت شيء او حصة لها
يجري و — وبين المعنيين فرق واضح والذي فيه القاعدة المذكورة هو ثبوت شيء لشيء لا ثبوت الشيء في نفسه فقط فقولنا
زيد موجود كقولنا زيد زيد فلا يجري فيه القاعدة الفرعية والجمهور حيث غفلوا عن هذه الدقيقة وقعوا فيما وقعوا
من الاضطراب وتشعبوا في الابواب فتارة خصصوا القاعدة الكلية القائلة بالفرعية بما سوى صفة الوجود
وتارة هربوا عنها وانتقلوا الى الاستلزام بدل الفرعية وتارة انكروا ثبوت الوجود اصلا لا ذهنا ولا عينا
قائلين انه مجرد اعتبار الوهم الكاذب واخترعوا لان مناط صدق المشتق اتحاده مع الشيء لا قيام مبدا الاشتقاق
كالكاتب والابيض و — لان مفهوم المشتق امر بسيط يعبر عنه بـ ... ويستفيد كون الشيء موجودا اعتبارا عن اتحاده مع مفهوم الوجود لا قيام
الوجود به قياما حقيقيا او انتزاعيا ولا يحتاج الى الوجود اصلا فالواجب عنده هو القائم بنفس مفهوم الموجود لا عين
بالمعقولات و — الوجود وكذا الحكم في الموجود وكذا في جميع الاضافات والفرق بين الذاتي والعرضي من المشتق عنده ليس كون

16 بالذات و — الاتحاد في الوجود الذي هو مناط الحمل عينيا في الذاتيات وفي العرضيات بالعرض اذ لا وجود عنده بل ان مفهوم
الذاتي هو الذي يقع في جواب ما هو والعرضي هو الذي لم يقع فيه وهذا الكلام من التعسفات **اشراق حكمي**
وجود كل ممكن عين ماهيته خارجا ومتحد بها كما هو من الاتحاد وذلك لانه لما ثبت وتحقق مما بينا ان الوجود الحقيقي
الذي هو مبدء الاثار ومنشأ الاحكام وبه يكون الماهية موجودة وبه يطرد العدم عنها امر عيني فلو لم يكن وجود كل
عليها و — ماهية عينها ومتحدا بها لا يخلو اما ان يكون جزءا منها او زائدا عارضا لها وكلاهما باطلان لان وجود الجزء قبل وجود
الكل ووجود الصفة بعد وجود الموصوف فيكون الماهية حاصلة الوجود قبل نفسها ويكون الوجود متقدما على نفسه وكلاهما
ممتنعان ويلزم ايضا تكرر نحو وجود شيء واحد من جهة واحدة والتسلسل في الجزئيات المجتمعة من افراد الوجود (اي متعدده)
وهذا التسلسل مع استحالته بالبراهين واستلزامه لانحصار ما لا يتناهى بين حاصرين اي الوجود والماهية يستلزم
المدعى بالخلف وهو كون الوجود عين الماهية في الخارج لان قيام جميع الوجودات بحيث لا يشذ عنها وجود
عارض يستلزم وجودا لها غير عارض والا لم يكن المفروض جميعا بل بعضا من الجميع فاذا ثبت كون وجود كل ممكن
لفظيان و — عين ماهيته في العين فلا يخلو اما ان يكون بينهما مغايرة في المفهوم والمعنى او لا يكون والثاني باطل والا لكان
الانسان مثلا والوجود مترادفين ولم يكن لقولنا الانسان موجود فائدة ولكان مفاد قولنا الانسان موجود
وقولنا الانسان انسان واحدا والا لما امكن تصور احدهما مع الغفلة عن الاخر الى غير ذلك من اللوازم الفاسدة
في المترادفات من التوالي الباطلة وبطلان كل من هذه التوالي يستلزم بطلان المقدم فتعين الشق الاول
وهو كون كل منهما غير الاخر بحسب المعنى عند التحليل الذهني مع اتحادهما ذاتا وهوية في نفس الامر بقي الكلام
في كيفية اتصاف الماهية بالوجود بحسب اعتبار المغايرة الاتصافية في ظرف التحليل العقلي الذي هو انه كون
وجود الشيء في نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل موجود موصوف بصفة او معروض لعارض
له من وجود من الوجود يكون متقدما بحسبه على تلك الصفة او ذلك العارض غير موصوف به ولا معروض له وعروض

اما الهية الموجبة او غير الموجبة اولا الموجودة ولا المعدومة جميعا فالاول يستلزم الدور او التسلسل والثانى يوجب التناقض والثالث يقتضى ارتفاع النقيضين والاعتذار بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز غير دافع

فيرد انه مع هذا لان المرتبة التى يجوز خلو النقيضين عنها هى ما يكون من وراء نفس الامر ولا بد لها تحقق فى الجملة — فمن ان يكفى

سابقا على النقيضين كمرتبة الهية بالقياس الى البياض ونقيضه وليس لها مرتبة وجهة مع قطع النظر عن وجودها — اما العوارض فان للهية وجها مع قطع النظر عن العارض ومقابله كالجسم بالقياس

فقياس عروض الوجود للهية كقياس عروض البياض للجسم وقياس خلوها عن الوجود والعدم بخلو الجسم فى مرتبة وجه — او قيام البياض مقابله بالجسم فرع وجوده

عن البياض واللابياض قياس بلا جامع وليس قيام الوجود بالهية فرعا على وجودها اذ لا وجود لها الا بالوجود

فالتحقيق فى هذا المقام ان يقال بعد ما اشرنا اليه من ان عارض الهية عبارة عن شيء يكون عين الهية

وغيرها فى التحليل العقلى ان للعقل ان يحلل الموجود الى ماهية ووجود وفى هذا التحليل يجرد كلا منهما عن صاحبه

والموصوف — ويحكم بتقدم احدهما على الاخر واتصافه به اما بحسب الخارج فالاصل والموجود هو الوجود لانه الصادر عن الجاعل بالذات

والهية متحدة به محمولة عليه لا كحمل العرضيات اللاحقة بل حملها عليه واتحادها به بحسب نفس هويته وذاته

فالمتقدم — واما بحسب الاذهان فالمتقدم هى الهية لانها مفهوم كلى ذهنى يحصل كنهها فى الذهن والوجود لا يحصل فى الذهن الا بوجه

الامفهومه العام الاعتبارى فالهية هى الاصل فى القضايا الذهنية والوجود هو الاصل فى القضايا الخارجية

الجنة و — والتقدم ههنا تقدم بالمعنى والهية لا بالوجود فهذا التقدم خارج عن الاقسام المعروفة فان قلت تجرد الهية عن الوجود عند التحليل ايضا ضرب من الوجود لها فى نفس الامر فكيف يحفظ قاعدة الفرعية فى اتصافها بمطلق

نحو اسم — مع ان هذا التجريد من انحاء مطلق الوجود قلنا هذا التجريد وان كان من مطلق الوجود فللعقل ان لا يلاحظ عند التجريد

هذا التجريد وانه نحو من الوجود فيصف الهية بالوجود المطلق الذى جرد عنه فهذه الملاحظة التى هى عبارة عن تخلية الهية عن جميع الوجودات حتى عن هذه الملاحظة وعن هذه التخلية التى هى ايضا نحو من الوجود فى الواقع من غير ملاحظة

اعتبار ان اعتبار كونها مجردة او غيرها واعتبار كونها نحوا من الوجود فالهية بالاعتبار الاول موصوفة بالوجود

وبالاعتبار

وبالاعتبار الاخر مخلوطة غير موصوفة فالتعرية باعتبار والخلط باعتبار ولجسب جيفة احد الاعتبارين عن جنبه الاعتبار

الاخر ليعود الاشكال بجذعه من ان الاعتبار الاول يتصف الهية بالوجود لا قدامهم من مقارنتها للوجود فتندفع قاعدة

الفرعية وذلك لان هذا التجريد عن كافة الوجود هو بعينه نحو من الوجود لانه شيء آخر غيره فهو وجود وتجرد عن الوجود كما ان

للهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وغيرها ونفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل والا حاجة لها الى قوة اخرى

لفعلية هذه القوة ففعليتها قوتها للاشياء الكثيرة وكما ان ثبات الحركة عين تجددها ووحدة العدد عين

كثرته فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه فى جميع المعانى وجميع الاعتبارات والحيثيات حتى ان تجرد

الهية عن الوجود ايضا متفرع على وجودها **تنبيه** وليعلم ان ما ذكرنا تتميم لكلام القوم على ما يوافق مذاقهم ويلائم

مسلكهم فى اعتبارية الوجود واما نحن فلا نحتاج الى هذا التعسف لما قررنا ان الوجود نفس الهية عينا والتغاير

الوجود نفس ثبوت الشيء لا ثبوت شيء له فلا مجال للتفريع ههنا كما ان اطلاق الاتصاف على الارتباط الذى

بين الهية ووجودها من باب التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادى لا كالارتباط بين المعروض وعارضه الموجود

وصفته بل من قبيل اتصاف الجنس بفصله فى النوع البسيط عند تحليل العقل اياه الى الابهام من حيث هما جنس وفصل

لامن حيث هما مادة وصورة عقليتان **المشعر السادس** فى ان تخصص افراد الوجود بماذا وعلى الاجمال الحكم

التابع لها بالامتياز والافتراق بعضها عن بعض كما

انك قد علمت ان الوجود حقيقة عينية بسيطة لا انه كلى طبيعى يعرض لهاتى الذهن احد الكليات الخمسة المنطقية

الا من جهة الهية المتحدة بها اذا اخذت من حيث هى هى فاذن نقول تخصص كل فرد من الوجود اما بنفس حقيقته كالوجود

التام الواجبى على حدة واما بمرتبة من التقدم والتأخر والكمال والنقص كالمبدعات او بامور لاحقة كافراد

الكائنات وقيل تخصص كل وجود باضافته الى موضوعه والى سببه لان الاضافة لحقته من خارج فان الوجود

عرض وكل عرض متقوم بوجوده فى موضوعه وكذلك حال وجود كل ماهية باضافته الى تلك الماهية لا كما يكون الشيء

متحيزا فى المكان او فى الزمان فان كونه فى نفسه غير كونه فى المكان والزمان وهذا الكلام لا يخلو عن مسامحة

اذ فليس نسبة الوجود الى الماهية نسبة العرض الى الموضوع فاسد كما مر وان لا قوام للماهية مجردة عن الوجود وان
ليس لكون الشيء الا كون الشيء لا كون الشيء كالعرض لموضوعه او كالصورة لمادتها ووجود العرض في نفسه وان كان بعينه وجوده
لموضوعه لكن ليس بعينه وجود موضوعه بخلاف الوجود فانه نفس وجود الماهية فيما له ماهية فكما ان الفرق حاصل بين كون
الشيء في المكان وفي الزمان وبين كون العرض في الموضوع كما هو ظاهر كلامه بان كون الشيء في احدهما
غير كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع عين كونه في نفسه فكذا الفرق حاصل بين وجود العرض في الموضوع
وبين وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير وجود الموضوع وفي الثاني عينه قال الشيخ في التعليقات
وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها لحاجتها
الى الوجود حتى تصير موجودة واستغناء الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه
هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضوعه نفس وجود
موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير وقال ايضا في التعليقات فالوجود الذي للجسم
هو موجودية الجسم لا كحال البياض والجسم في كونه ابيض اذ لا يكفي فيه البياض والجسم اقول ان اكثر الناظرين
لم يقدروا على تحصيل المراد من هذه العبارة وامثالها حيث حملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس امرا عينيا
وحرفوا الكلم عن مواضعها وقد كنت في سالف الزمان شديد الذب عن تاصل الماهيات واعتبارية الوجود
وانه ليس امرا عينيا حتى هداني ربي واراني برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيهما على عكس ما تصوروه
وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني من ظلمات الوهم بنور الفهم وازاح عني سحب تلك الشكوك بطلوع شمس الحقيقة
وثبتني على القول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة فالوجودات حقائق متاصلة والماهيات هي الاعيان
الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود اصلا وليست الوجودات الا اشعة واضواء للنور الحقيقي والوجود القيومي
جلت كبرياؤه الا ان لكل منها نعوتا ذاتية ومعاني عقلية هي المسماة بالماهيات

اما تخصص الوجود

اما تخصص الوجود بالواجبية فبنفس حقيقته المقدسة عن نقص وقصور واما تخصصه بمراتبه ومنازله في التقدم
والتاخر والغنى والحاجة والشدة والضعف فبما فيه من شئونه الذاتية وحيثياته العينية بحسب حقيقته
البسيطة التي لا جنس لها ولا فصل ولا يعرض لها الكلية كما علم واما تخصصه بموضوعاته اعني الماهيات والاعيان
المتصفة به في العقل على الوجه الذي مر ذكره فهو باعتبار ما يصدق عليه في كل مقام من ذاتياته التي تنبعث
عنه في حد العقل وتصدق عليه صدقا ذاتيا من الطبائع الكلية والمعاني الذاتية التي يقال لها في عرف
اهل النظر الماهيات وعند الصوفية الاعيان الثابتة وان كان الوجود فيما له ماهية ووجود شيئا واحدا في العين
عين الوجود وهذا سر غريب نفتح الله على قلبك بابه فهو ان شاء الله تعالى قال الشيخ الرئيس في المباحثات
ان الوجود في ذوات الماهيات لا يختلف بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتاكد والضعف وانما تختلف
ماهيات الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود غير مختلف النوع فان الانسان يخالف الفرس بالنوع
لاجل ماهيته لا لاجل وجوده انتهى كلامه فالتخصص في الوجود على الوجه الاول بحسب ذاته وهويته واما على الوجه الثاني
فباعتبار ما معه في كل مرتبة من النعوت الذاتية الكلية ولا يبعد ان يكون المراد بتخالف الوجودات نوعا كما اشتهر
من المشائين هذا المعنى وهو بعينه كتخالف الاعداد نوعا بوجه وتوافقها بوجه فانها يصح القول بكونها متحدة الحقيقة
اذ ليس في كل مرتبة من العدد سوى المجتمع من الوحدات التي هي امور متشابهة ويصح القول بكونها متخالفة المعاني
الذاتية اذ ينتزع العقل من كل مرتبة نعوتا واوصافا ذاتية ليست ثابتة لغيرها ولها آثار وخواص متخالفة تترتب عليها
بحسب احكام مختلفة تنتزع من كل مرتبة لذاتها خلاف ما تنتزع من مرتبة اخرى لذاتها فهي بعينها كالوجودات الخاصة
في ان مصداق تلك الاحكام والنعوت الكلية ذواتها بذواتها فاتقن ذلك فانه من العلوم الشريفة المشرقية
السابع في ان الاثر المجعول بالذات من الجاعل والفائض من العلة هو الوجود دون الماهية وعليه شواهد الاول
انا نقول ليس المجعول هو المسمى بالماهية كما ذهب اليه اتباع الرواقيين كالشيخ المقتول ومن تبعه ومنهم العلامة بالذات

الا بانه ومن يجوزه فحده ولا ضرورة المهية موجبة كما اشتهر من المشائين ولا مفهوم الوجود بما هو موجود كما يراه آخر
المدقق بل الصادر بالذات والمجعول حقيقة في كل ما له جاعل هو نحو من الوجود العيني جعلا بسيطا متقدسا عن الكثرة وتشبهها
مجعولا ومجعولا اليه اذ لو كانت المهية بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل لزم كونها مفتقرة في حد نفسها ومعناها
يكون الجاعل معتبرا في قوام ذاتها بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور كثيرا من المهيات ونشك في وجودها
ولم نعلم انها هل هي حاصلة بعد ام لا فضلا عن حصول ما عليها اذ لا دلالة لها على غيرها ومن المهيات الموجودة بعد ما نتصورها
ونأخذها من حيث هي هي مع قطع النظر عما سواها اذ هي بهذا الاعتبار ليست الا نفسها فلو كانت في حد نفسها
مجعولة متقومة بالعلة مفتقرة اليها افتقارا قواميا لم يكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواها والا لكونها ماخوذة
من حيث هي هي كذلك لا يمكن ملاحظة الشيء الا مع اجزائه ومقوماته فاذن اثر الجاعل وما يترتب عليه ليس هو
بعد غيرها فاذن المجعول ليس الا الوجود الشيء جعلا بسيطا دون مهيته الا بالعرض فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون
وجود الجاعل مقوما لوجود المجعول غير خارج عنه مثل ما لزم من جعل المهية مجعولة قلت نعم لا محذور فيه فان وجود
المعلول متقوم بوجود علته تقوم النقص بالتمام والضعف بالقوة والامكان بالوجوب ولذلك اي لتقول
يمكن تصور وجود المعلول مع الغفلة عن وجود علته الموجبة له فلا يكون متقوما به الا انا نقول لا يمكن حصول العلم بخصوص
نحو من الوجود الا بشهوده عينية وهي لا تتحقق الا من جهة علته الفياضة ومن هذا قالوا العلم بذي السبب لا يحصل الا
بالعلم بسببه فافهم وثانيها ان المهية لو كانت في حد نفسها مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل
الاولي الذاتي لا بالحمل الشائع الصناعي فقط فيلزم ان يكون اثر الجاعل مفهوم المجعول دون غيره من المفهومات
اذ كل مفهوم مغاير لمفهوم آخر اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المعنى والمهية ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين
مفهوم ونفسه او حده وبين حده كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق واما قولنا الناطق ضاحك فغير جائز
بالحمل الذاتي بل بالحمل الشائع الصناعي الذي مناطه الاتحاد في الوجود لا الاتحاد في المفهوم وثالثها ان كل مهية

فهي انما هي مركز التشخصات ومن الوجودات والتشخص لا ان بين الوجود كما اراد المحققون ادعاء وقوله كالبقة الافراد
فلا يمكن ان يكون من لوازم المهية كما لو حمل عابر من عليه فلو كانت المهية المجعولة متعددة الحصول في الاعيان
كالنوع الواحد المتكثر افراده فلا محالة يكون جعلها متعددا فيتعدد الجعل اما ان يكون بحسب تعدد نفس المهية او بتعدد (ان يقتضي)
حصصها او انحاء وجوداتها فيكون الوجود متعددا بالذات والمهية متعددة بالتبع والشق الاول مستحيل لان صرف الشيء
لا يتميز ولا يتعدد فكيف يتكرر نفس المهية ويتعدد جعلها من حيث هي هي وهو الشيء الا بالسلب الذي يعتبره التعدد
فضلا عن ان يتكرره فبقي الشق الثالث وهو ان يكون الصادر بالذات والمجعول اولا هو نفس الكثرة اي الانحاء
المتصورات اعني الوجودات المتشخصة بذواتها ويتكثر بتكثرها المهية الواحدة ورابعها ان المهية الموجودة
ان كانت نوعها منحصرا في شخص كالشمس مثلا لكونها هو الوجود المتشخص مع احتمالها بحسب نفسها التعدد والاشتراك
بين كثيرين ان كان من قبل الجاعل فيكون المجعول بالحقيقة هو الوجود دون المهية وهو المطلوب وان كان من قبل
المهية فمع لزوم الترجيح من غير مرجح ليست وكيف ولست المهية اشخاصها المفروضة فيلزم ان يكون قبل الوجود والتشخص
موجودة متشخصة فيلزم تقدم الشيء على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك ينقل الكلام الى كيفية وجودها وتشخصها فيلزم الدور
او التسلسل وخامسها لو كانت العلية والمعلولية بين المهيات وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا فيلزم ان
يكون المجعول من لوازم مهية الجاعل ولوازم المهيات امور اعتبارية فيلزم ان يكون جواهر العالم واعراضه كلها (العالم)
امورا اعتبارية الا المجعول الاول عندهم اعترف بان الواجب جل اسمه عين الوجود على ان القائلين بان
الواجب عين الوجود لو علموا حقيقة الوجود وانها عين ذاته تعالى المنزه عن المهية لعلموا ان كل موجود يجب ان يكون
نفعه بقدر طبيعته وان كان ناقصا عنه فانه امرا ادرجته عن درجته فان كانت طبيعة بسيطة فجعلها بسيط ولذا فعل
فعل الله تم في الخيرات لانه الخير وهو روح الوجود والحيوة فقول من اشتغل الخ ان الوجودات مراتب
الاولى الوجود الذي لا يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد مخصوص وهو الحق تعالى ويكون مبدأ الكل ثانيها الوجود المتعلق

بغيره كالعقول القدسية والطبائع والاجرام والمواد الثالثة الوجود المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل
الاعيان والمهيات ليس كشمول الطبائع الكلية والمهيات العقلية بل على وجه يعرفه العارفون ويسمونه
بالنفس الرحماني اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهو الصادر الاول في الكلمات عن العلة الاولى
بالحقيقة ويسمونه بالحق المخلوق به وهو اصل وجود العالم وحيوته ونوره الساري في جميع ما في السموات والارض
في كل بحسبه حتى انه يكون في العقل عقلا وفي النفس نفسا وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا
وفي العرض عرضا ونسبته الى ما عداه كنسبة النور الحسي والضوء المنبث على اجرام السموات والارض
الى الشمس ومنها الوجود الاثباتي الرابطي الذي يستعمل في المفهومات الكلية والمعقولات الحكمية لا يتعلق بها — العقلية خ
جعل ولا تأثير ولها آنية كالمعقولات الثانية وجود لكن وجودها بنفس حصولها في الذهن وكذلك الحكم في مفهومات
العدم واللاشيء واللاممكن واللامجعول على الافتراق عندنا بين هذه المفهومات وغيرها في كونها ليست الا حكايات
وعنوانات لامور الا ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة وبعضها عنوان لامر باطل الذات وسادسها
انه لو كانت الجاعلية والمجعولية بين المهيات لزم ان يكون مهية كل مجعول من مقولة المضاف وواقعة
تحت جنسه واللازم باطل بالضرورة فكذا الملزوم والبيان الملازمة على ما سبقت الاشارة اليه من لزوم التعلق الذاتي
والارتباط المعنوي بين ما هو المجعول بالذات وما هو الجاعل بالذات لا يقال هذا مشترك الورود
على المذهبين لان المجعول اذا كان نفس وجود المعلول لا صفة زائدة عليه لكان في ذاته مرتبطا بغيره فيلزم
ان يتعقل بتعقل غيره اعني فاعله وكلما لا يمكن تعقله الا مع تعقل غيره فهو من مقولة المضاف لانا نقول مقولة
المضاف وكذا غيره من المقولات التسع انما هي من اقسام المهيات دون الوجودات فان الاجناس
العالية هي المسماة بالمقولات وكل ماله حد نوعي له جنس وفصل وهو لا محالة يجب ان يكون واقعة
تحت احدى المقولات العشرة المشهورة واما الوجود فقد ثبت انه لا جنس له ولا فصل له وليس بكلي ولا جزئي

[illegible]

تخصيص بخصوصية زائدة على ذاته فاذن لا يقع الوجود تحت شيء من المقولات بالذات الا من جهة المهية فيما له مهية
ومن ههنا تحقق ان الباري جل ذكره وان كان مبدأ كل شيء واليه يستند كل ما ليس في مقولة من المقولات
تعالى عن ان يكون له مجانس او مماثل او مشابه او مناسب علوا كبيرا او [illegible] انه يلزم على مذهبهم ان يكون [illegible] — وسابعها
الذاتية كالجوهر مشككا متفاوتا بالاقدمية والعلية عندنا وعندهم جميعا لكون التقدم لان بعض افراد الجوهر علة
لبعض آخر كما في علية الجواهر المفارقة بعضها لبعض وعلية الجواهر المفارقة للاجسام وعلية المادة والصورة للجسم
المركب منهما والعلة في ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنى لهذا النوع من التقدم والتأخر الا العلية والمعلولية فاذا كانت
العلة ماهية وكان المعلول ماهية كانت مهية العلة بما هي متقدمة على مهية المعلول وهي في ذاتها متأخرة عن مهية
علتها واذا كانتا جوهرين كانت جوهرية احديهما بما هي جوهرية اسبق من جوهرية الاخرى لكن فيلزم التشكيك
في المعنى الذاتي وهذا باطل عند محصلي الحكماء فانهم قالوا لا اولوية ولا اولية لمهية جوهر على مهية جوهر آخر في تجوهر
ولا في كونه جوهرا اي محمولا عليه معنى الجوهر الجنسي بل يتقدم عليه اما في وجوده كتقدم العقل على النفس او في زمانه
كتقدم الاب على الابن وثامنها انه قد تقرر عندهم ان مطلب ما الشارحة غير مطلب ما الحقيقية وليست المغايرة
في مفهوم الجواب عنهما لانه اتحد عند المحققين لا غيره الا عند الاستفسار فهذه المغايرة بين المطلبين ليست الا
من جهة اعتبار الوجود في الثانية دون الاول ويلزم من ذلك ان لا يكون الوجود مجردا امرا انتزاعيا عقليا بل يكون امرا حقيقيا
وهو المطلوب المشعر الثاني في كيفية الجعل والافاضة واثبات الباري الاول وان الجاعل الفياض واحد لا تعدد
فيه ولا تركيب له وفيه مشاعر الاول ان نسبة المجعول المبدع الى الجاعل نسبة النقص الى التمام والضعف الى
القوة لما علمت ان الواقع في العين والموجود بالحقيقة ليس الا الوجودات دون المهيات وثبت ان الوجود حقيقة
بسيطة لا جنس لها ولا فصل مقوم ولا نوع لها ولا فصل مقسم لها ولا تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان
التفاوت بالذات بين آحادها وهوياتها ليس الا بالاشد والاضعف والاختلاف بالامور العارضة

[illegible]

٢٥ انما يختص في الحسابيات والاشكال ان الجاهل الكامل جاهل وانهم يخلصون مما يجهلونه فالمجهول كانه رشح وفيض من
وان الثاني لبس الاستقلال على غير اطواره ومنازل افعاله المشرق الثاني في مبدا الموجودات وصفاته وآثاره وهو في العقيدة
المشاعر الاعلى بالايمان بالله وملائكته وآياته وكتبه ورسله وفيه مناهج المنهج الاول في وجوده ووحدته وفيه مشاعر
المشعر الاول في اثبات الواجب على ما ذكره في ان سلسلة الحاجات المعلولة يجب ان ينتهي الى واجب الوجود
برهان مشرقي الوجود اما ان نقول الوجود اما حقيقة الوجود او غيره ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف الوجود من حد او نهاية او نقص
او عموم او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم تكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا
واللازم بديهي البطلان فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود
خاص مشوب بعدم او نقص وكل ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مطلقة
او مجردة عن الوجود لم تكن بنفسها فضلا عن ان تكون موجدة لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوته في نفسه
فهي بالوجود موجودة وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية اخرى غير طبيعة الوجود
غير الوجود فهي عدم او عدمي وكل مركب متاخر عن بسيطه مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله
في حده ومعناه وثبوت اي مفهوم لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع كان
على وجوده والكلام عائد الى ذلك الوجود فاما ان يتسلسل او يدور او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل موجودية
كل شيء هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود الثاني في ان واجب الوجود غير متناهي الشدة
والقوة وان ما سواه متناه محدود لما علمت ان الواجب هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود
فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية اذ لو كان لها حد ونهاية لكان لها تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود فيحتاج الى
سبب يحدده ويخصصه فلم يكن محض حقيقة الوجود فاذن ثبت ان واجب الوجود لا نهاية له ولا نقص يعتريه
ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية له ولا يشوبه عموم ولا خصوص ولا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له

ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه ٢٢
فلا معرف له ولا كاشف له الا هو ولا برهان عليه فشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله انه
لا اله الا هو وسنشرح ذلك الثالث في توحيده ثم لما كان الواجب هو منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو
غاية كل شرف وتمام كل حقيقة فليس وجوده متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء كما لزم ان يكون بسيط الحقيقة من كل جهة
واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات وليست فيه جهة امكانية ولا امتناعية والا لزم
التركيب المستدعي للامكان وهو ممتنع فيه ثم اذا تقرر هذا فنقول لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون ما امتاز
ثانيا منفصل الذات عن الواجب ثم لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية والا لزم معلولية احدهما او كليهما
وهو خلاف الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال الوجودي ليس للآخر ولا منبعثا منه فائضا عنه فيكون
كل منهما عادما لكمال وجودي وفاقدا لمرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب محض حيثية الفعلية ووجوب الوجود
بل مؤلفا من جهتين ومعدن امكان لوجدان شيء وفقدان شيء كليهما من طبيعة الوجود بما هو وجود ومناط الوجوب كون الوجود
والامكان كون الآخر منه او امتناعه فلم يكن واجب الوجود من كل جهة وقد ثبت ان ما هو واجب الوجود بالذات
يجب ان يكون واجب الوجود من جميع الجهات هذا خلف فواجب الوجود بالذات يجب ان يكون من فرط الفعلية
وكمال التحصل جامعا لجميع النشآت الوجودية والاطوار الكونية والشؤون الكمالية فلا مكافئ له في الوجود ولا ثاني
ولا ند ولا ضد ولا شبه بل ذاته من كمال الفعلية يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنبع كل الخيرات
فيكون تاما فوق التمام الرابع في انه المبدا والغاية في جميع الاشياء الاصول الماضية دلت ونصت على ان
واجب الوجود واحد بالذات لا تعدد له وانه تام وفوق التمام فالآن نقول انه فياض على كل ما سواه بالحركة
في الافاضة لان ما سواه ممكنة الهويات ناقصة الذوات متعلقة الوجودات بغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو مفتقر
اليه يستتم به فذلك الغير مبدؤه وغايته فالممكنات كلها على تفاوتها وترتبها في الكمال والنقص فاقرة الذوات اليه

مستضيئة به فهي في حدود انفسها ممكنة واجبة بالاول الواجب نيرة باظلة ثم انها بانفسها حقيقة بالحق الواحد الاحد
كل شيء هالك الا وجهه ونسبته الى ما سواه نسبة ضوء الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستضيئة منه المظلمة
بحسب ذواتها وانت اذا شاهدت اشراق الشمس على موضع وانارته بنوره ثم حصول نور آخر من ذلك
فانه بذاته مضيئ وبسببه مضيئ لغيره
النور علمت ان النور الثاني من الشمس واستندت اليها وكذا الثالث والرابع الى ان ضعف الانوار الحسية
فقس على هذا المنوال درجات الكمالات المتفاوتة في القرب والبعد من الواحد الحق الاول فالكل من عند الله
فان واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت ان الوجود حقيقة واحدة بسيطة لا تفاوت لافرادها بامور ذاتية من جنس
وفصل ونحوهما بل بكمال ونقص وغنى وفقر وليس النقص والفقر مما يقتضيه نفس حقيقة الوجود والا لم يوجد واجب الوجود
والا الى بعد كما ثبت فالمقوم مثلا فظهر ان حقيقته في ذاتها تامة كاملة غير متناهية القوة والشدة وانما نشأ
النقص والقصور والامكان وغيرها من الثانوية والمعلولية ضرورة ان المعلول لا يساوي علته والفائض لا يكافي
المفيض فظهر ان واجب الوجود تمام الاشياء ووجود الوجودات ونور الانوار اشارة كشفية ان واجب الوجود
مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها واحاط بها الا ما هو من باب الاعدام والنقائص والامكانات فانك اذا فرضت البسيط ج مثلا وقلت ج ليس ب
فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب
والسلب شيئا واحدا ولزم ان يكون كل من عقل الانسان مثلا عقل انه ليس بفرس بان يكون نفس عقل الانسان
نفس عقل انه ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضوع الحيثية مغاير لموضوع انه ليس ب
ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي فهو ليس بسيطا بالحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها هو
ج وجهة بها هو ليس ب فانعكس النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحتفظ بهذا ان كنت من اهله التابع
فذاته تعقل ذاته وتعقل الاشياء كلها من ذاته اما انه تعقل ذاته فلانه بسيط الذات مجرد عن شوب كل نقص

والامكان وعدم

والامكان والعدم وكل ما هو كذلك فذاته حاضرة لذاته بلا حجاب والعلم ليس الا حضور الوجود بلا غشاوة وكل ادراك فهو
بضرب من التجرد عن المادة وعدم الشوب بها لان المادة منبع العدم والغيبة اذ كل جزء من الجسم يغيب عن غيره من الاجزاء ويغيب عنه الكل
ويغيب الكل عن الكل فكل صورة هي اشد براءة عن المادة فهي اتم حضورا لذاتها اذ ما المحسوسة فلا ما المتخيلة
ومع ابهامها تم المعقولة واعلى المعقولات اقوى الوجودات وهو الواجب الوجود فذاته عاقل لذاته ومعقول لذاته
بل عقل لذاته مبدء كل فيض وجود فبذاته يعقل جميع الاشياء عقلا اكثر فيه اصلا ثم ان كل صورة ادراكية
سواء كانت معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع وجود مدركها برهان ذلك ما فاض علينا من عند الله وهو ان كل
ادراكية ولنكن عقلية موجودة في نفسها ومعقوليتها ووجودها لعاقلها شيء واحد بلا تغاير بينهما اذ لو كان
لصورة عقلية نحو آخر من الوجود لم يكن هي بحسب معقولة لا لذلك العاقل ولا لم يكن هي هي فاذا تقرر هذا فنقول لا يمكن
ان يكون تلك الصورة مباينة الوجود عن وجود عاقلها حتى يكون لها وجود ولعاقلها وجود آخر عرضت لها اضافة
المعقولية والعاقلية كما للاب والابن والمالكية والمملوكية وسائر الامور المتضايفة التي عرضتها الاضافة بعد وجود
الذات والا لم يكن وجودها بعينه معقوليتها وقد فرضنا كذلك هف فاذن لزم من ذلك ان الصورة المعقولة
في حد نفسها مع قطع النظر عما عداها هي معقولة فتكون عاقلة ايضا اذ المعقولية لا يتصور حصولها بدون العاقلية
كما هو شأن المتضايفين وحيث فرضنا وجودها مجردا عما عداها فتكون معقولة لذاتها تم الموضوع ان لا ان
لها ذاتا تعقل الاشياء المعقولة لها ولزم من البرهان ان معقولها متحدة مع من يعقلها وليس الا الاشتراك فيها
فظهر وتبين مما ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون متحد الوجود مع معقوله وهو المط وهذا البرهان جار في سائر الادراكات
الوهمية والخيالية والحسية حتى ان الجوهر الحاس متحد مع الصورة المحسوسة بالذات دون ما خرج عن التصور كالسماء
والارض وغيرهما من الماديات التي ليس وجودها وجودا ادراكيا فقد تقرر وهذا من اعالي العلم ليس فيه فانه صعب المنال
والله ولي الفضل والافضال الناصحة ان الوجود بالحقيقة هو الواحد الحق وكل ما سواه فما هو ما خرج بعض ذلك

دون وجه الكريم فاعلمت ان الماهيات وما تمثل لها من الكون ونحو ذلك لا تعلق القيام بنفسها جعل جاعل وان المجعول

ليس الا نحو من الوجود ولا نفسه مجعول لا بصفة زائدة ولا الامكان المجعول تلك الصفة فالمجعول بالذات

نفس ان ذاته وكونه مجعولا شيء واحد من غير تغاير بحيث كان ان الجاعل جاعل بالذات بالمعنى المذكور فاذا ثبت

وتقرر ما ذكرناه من كون العلة علة بذاتها والمعلول معلولا بذاته بالمعنى المذكور بعد ما تقرر ان الجاعلية والمجعولية

انما تكونان بين الوجودات لا بين الماهيات لانها امور ذهنية منتزعة من انحاء الوجودات فثبت وتحقق ان

المسمى بالمجعول ليس الحقيقة هوية مباينة لهوية علته الموجدة اياه ولا يمكن للعقل ان يشير اشارة حضورية

الى معلول منفصل الهوية عن هوية موجده حتى يكون عنده هويتان مستقلتان في الاشارة العقلية احدهما مفيضة

والاخرى مستفيضة نعم له ان يتصور ماهية المعلول شيئا غير العلة وقد علمت ان المعلول بالحقيقة ليس ماهية المعلول

بل وجوده فظهر ان وجود المعلول في حد نفسه ناقص الهوية مرتبط الذات بوجوده متعلق الكون به فكل وجود سوى

الوجود الواحد الحق لمعة من لمعات ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع الموجودات اصلا واحدا هو محقق الحقائق

ومشيئ الاشياء ومذوت الذوات فهو الحقيقة والباقي شئونه وهو النور والباقي سطوعه وهو الاصل وما عداه

ظهوراته وتجلياته وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وفي الادعية المأثورة يا من هو يا من لا هو الا هو يا من

لا يعلم اين هو الا هو فنبيه اياك وان تزل قدمك من سماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات

اليه تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه يقتضي الاثنينية في اصل الوجود وعند ما طلعت شمس الحقيقة

وسطع نورها النافذ في اقطار الممكنات المنبسط على هياكل الماهيات ظهر وانكشف ان كل ما يقع عليه اسم الوجود

ليس الا شأنا من شئون الواحد القيوم ولمعة من لمعات نور الانوار فما وضعناه اولا بحسب النظر الجليل من ان

في الوجود علة ومعلولا ادى بنا اخيرا من جهة السلوك العلمي والنسك العقلي الى ان المسمى بالعلة هو الاصل والمعلول شأن

من شئونه وطور من اطواره ورجعت العلية والافاضة الى تطور المبدأ الاول باطواره وتجليه بانحاء ظهوراته

فاستمع

فاستمع في هذا المقام الذي قد زلت فيه الاقدام وكم من سفينة عقل غرقت في لجج هذا القمقام والله ولي الفضل

والانعام المنهج الثاني في نبذ من احوال صفاته تعالى وفيه مسائل الاولى ان صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقوله

الاشاعرة اصحاب ابي الحسن الاشعري من اثبات تعددها في الوجود ليلزم تعدد القدماء تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا كما يقوله

المعتزلة وبعض الآخرون من اهل البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها رأسا واثبات آثارها وجعل الذات نائبة

منابها كما في اصل الوجود عند بعضهم كصاحب حواشي التجريد بل على نحو يعلمه الراسخون من ان وجوده تعالى الذي هو عين

حقيقته هو بعينه مصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوتها الجلالية والجمالية فهي على كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد

من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وتغير وفعل فكما ان وجوده الممكن عندنا موجود بالذات والماهية موجودة بعين هذا الوجود بالعرض لكونه

مصداقا لها فكذلك الحكم في موجودية صفاته تعالى بوجود ذاته المقدس الا ان الواجب لا ماهية له الثانية في كيفية علمه تعالى

بكل شيء على قاعدة مشرقية هي ان العلم حقيقة واحدة كما ان الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها يتعلق بكل شيء

ان يكون وجود البارئ العالم عين كل شيء وهو وجود كل شيء وتمامه وتمام الشيء اولى به من نفسه لان الشيء يكون مع

بالامكان ومع تمامه وموجبه بالوجوب والوجوب آكد من الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان يكون حقيقة العلم

وحقيقة العلم حقيقة واحدة ومع وحدتها علم بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اذ لو بقي شيء من الاشياء

ولم يكن ذلك العلم علما به لم يكن صرف حقيقة العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه آخر وصرف حقيقة الشيء لا يمتزج بغيره

والا لم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مر ان علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده لا يشوب بعدم ونقص فكذلك

علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوب بغيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقائق ومشيئ الاشياء فذاته

احق بالاشياء من الاشياء بانفسها فحضور ذاته حضور كل شيء فما عند الله هي الحقائق المتأصلة التي تنزل هذه الاشياء

منزلة الاشباح والاظلال الثالث في الاشارة الى سائر صفاته الكمالية القاعدة المذكورة في عموم تعلق

علمه بالاشياء مطردة في سائر صفاته فقدرته مع وحدتها يجب ان يكون قدرة على كل شيء لانها قدرته حقيقة القدرة

علمه الكامل متعلق بجميع الاشياء لكانت قدرته على الايجاد شيئا دون آخر فانما كمال قدرته عرف حقيقة القدرة وكذا الكلام
وارادته وحيوته وسمعه وبصره وسائر صفاته الكمالية بجميع الاشياء من ابواب قدرته وارادته ومشيته وحيوته
وغير ذلك ومن تصعب عليه ان علمه متعلق مع وحدته بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل شيء فذلك
لظنه ان وحدته تعالى وحدة صفاته الذاتية وحدة عددية وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر كذلك بل فوق
مرتبة انواع الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية والاتصالية وغيرها لا يعرفها الا الراسخون في العلم الرابع
في الاشارة الى كلامه وكتابه كلامه تعالى ليس كما قالته الاشاعرة من انه صفة نفسية هي معان قائمة بذاته
لاستحالة كونه محلا لغيره وليس ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف دالة والا لكان كل كلام كلام الله
امره وقوله سابق على كل كائن كما قال انما امره اذا اراد ان يقول له كن فيكون بل هو عبارة عن انشاء
كلمات تامات وانزال آيات محكمات واخر متشابهات في كسوة الفاظ وعبارات قال وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله هو كلام
وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم الامر غير الكتاب لكونه من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام قيام الايجاد
بالموجود والكاتب من اوجد الكلام يعني الكتاب ولكل منهما مراتب ومنازل وكل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب
متكلم بوجه ومثاله في الشاهد ان الانسان اذا تكلم بكلام فقد صدر عن نفسه في لوح صدره وفي سمع هوائه صور
واشكال مرتبة منقشة حتى اوجد الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته في الواح صدره ومنازل صوته ومجاري نفسه
بصنع الفاظ وتشخيصه المسافة حتى قام به الكلام فيكون متكلما فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه والكلام قرآن وفرقان بما هي
والكلام لكونه من عالم الامر منزلة الصدور ولا يدركه الا اولي الالباب بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه من عالم الخلق منزلة الالواح القدرية يدركه كل احد لقوله تعالى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة والكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن كريم في لوح محفوظ تنزيل من رب

العالمين

٣٢

العالمين فتنزيله هو الكتاب المنهج الثالث في الاشارة الى الصنع والابداع وفيه مشاعر الاولى ان فاعلية الفاعل
اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضا او بالعناية او بالتجلي وما سوى الثلث الاول ارادي الثاني
والثالث بحمد الجمهور صانع العالم فاعل بالطبع عند الدهرية والطباعية وبالقصد مع الداعي عند المعتزلة وبغير
الداعي عند اكثر المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عند الصوفية والحق وجوده
هو من اعلاها ما يستحقه المجردات الثاني فعله تعالى فعله امر وخلق وامره مع الله وخلقه حادث زمانه
وفي الحديث انه قال اول ما خلق الله العقل وفي رواية القلم وفي رواية نوري والجميع في الكل واحد وفي كتاب
البصائر لبعض الامامية رضي الله عنه قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال
سمعت ابا عبد الله عم يقول سئل عن الروح قال الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم انتهى قال محمد بن علي بن بابويه رحمه الله
في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي يقوم بها حيوة الابدان وانها الخلق الاول
لقول النبي صلعم ان اول ما خلق الله هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه
واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقوله صلعم ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون
من دار الى دار وان الارواح في الدنيا غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان
فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل وقال عيسى بن مريم للحواريين اقول لكم الحق انه لا يصعد
الى السماء الا ما نزل منها وقال تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وقال ابو جعفر
ذكره في كتاب التوحيد بسنده المتصل عن ابي عبد الله عم ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال
شعاع الشمس بها ونقل الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات من كتاب نوادر الحكمة لبعض علمائنا الامامية
اصحاب التوحيد منهم مسندا الى ليث بن ابي سليم عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم

لما اسرى به الى السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول لعلي بن ابي طالب عم يا علي ان الله تبارك وتعالى
كان ولا شيء معه فخلقني وخلق روحي من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونحمده ونهلله وذلك
قبل ان يخلق السموات والارض فلما اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة عليين وعجنت بذلك النور
وغمسنا في جميع الانهار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته
من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول ما خلق الله واقر له بالعدل والتوحيد انا وانت والنبيون
على قدر منازلهم من القرب الحديث طويل فقد ظهر من هذه النقول بعد شهادة البرهان المعقول ان للارواح كينونة
سابقة على عالم الاجسام والعقول القادسة والارواح الكلية عندنا باقية ببقاء الله تعالى فضلا عن العنائية
لا انها مستهلكة الذوات مطوية الانوار تحت سطوع نور الجلال لا يرون النظر اليه ذواتهم خاضعين له تعالى
قال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ولو شاء ان يبتلع السموات والارضين في لقمة لفعل
وذلك بعضهم الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شيء خرج قال من بين جماله
وجلاله انتهى اقول معنى كلامه ان الروح هو امره تعالى وقوله كن فهو نفس امره الذي به يتكون الاشياء
فسائر الاشياء خلقت وكانت من امره وامره لا يكون من امره والا لزم الدور او التسلسل بل عالم امره سبحانه
من ذاته كنشو الضوء من الشمس والنداوة من البحر وقال ابن بابويه ايضا في كتاب الاعتقادات اعتقادنا
في الانبياء والرسل والائمة عم ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلعم ومع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت
انتهى كلامه وهذا اخذه الكلام من احاديث ائمتنا عم والمراد من روح القدس الروح الاول الذي هو من عالم الامر
مراجعة الى الله دائما وهو المسمى عند الحكماء بالعقل الفعال ومن روح الايمان العقل المستفاد والذي صار عقلا

ودرجتهم صح

سعيد بن جبير

الموجودات صح

بالفعل

بالفعل بعد ما كان عقلا بالقوة ومن روح القوة النفس الناطقة الانسانية وهي عقل هيولاني بالقوة ومن روح الشهوة
النفس الحيوانية التي شانها الشهوة والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو مبدأ التنمية والتغذية وهذه
الارواح الخمسة متعاقبة الحصول في الانسان على الترتيب فالانسان ما دام في الرحم ليس له الا النفس النباتية ثم ينشأ
له بعد الولادة النفس الحيوانية اعني القوة الخيالية ثم يحدث له في اوان البلوغ الحيواني والاستكمال الصوري النفس
الناطقة وهو العقل الهيولاني واما العقل بالفعل فلا يحدث الا في قليل من افراد البشر وهم العرفاء والمؤمنون حقا بالله
وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر واما روح القدس فهو المخصوص بالانبياء والائمة وهذه الارواح الخمسة انوار متفاوتة
في شدة النورية وضعفها كلها موجودة بوجود واحد ذي درجات متدرجة الحصول فيه وحدثت له والذي يعضد ما ذكره
صاحب الاعتقادات من طرق الرواية ما نقل عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام
فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي نفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي
وهل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية
والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة
ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع
وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية
لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل انتهى فحدوث العالم
العالم بجميع ما فيه حادث زمانه اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني يعني ان لا هوية من الهويات الشخصية الا لطف

نسخة فقر في غناء

وسقم في شفاء

٢٥

ملزومها وجوداتها وجودا عدديا واستمرارها تبادليا وبالجملة لا شيء من الاجسام والجسمانيات المادية فلكيا كان او عنصريا

نفسا كان او بدنا الا وهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود الشخصية ومع برهان الحق لنا في هذا عند الله الاجل القدير

في آيات الله تعالى وكتابه العزيز مثل قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقوله على ان نبدل امثالكم وننشئكم

فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد

وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله كلا ان نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقوله كل من عليها فان

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وكلهم آتيه يوم القيمة

فردا ووجه هذا البرهان المشار اليه تارة من جهة الطبيعة وهي صورة جوهرية سارية في الجسم هي المبدء القريب لحركته

الذاتية وسكونه ومنشأ آثاره وما من جسم الا وهو متقوم ذاته من هذا الجوهر الساري في جميع اجزائه وهو اعلى التحول

والسيلان والتجدد والانصرام والزوال والانعدام فلا بقاء لها ولا سبب لوجودها وتجددها لان الذاتي غير معلل

بعلة سوى علة الذات والجاعل اذا جعلها جعل ذاتها المتجددة وانما تجددها بطبعها لا بجعل جاعل وصنع صانع

فبها يرتبط الحادث بالقديم لان وجودها بعينه هو الوجود التدريجي وبقاؤها عين حدوثها وثباتها عين تغيرها

فالصانع بوصف ثباتها وبقائها ابدع هذا الكائن المتجدد الذات والهوية ولاجله جعله الكائنات واسطة لارتباط

الحادث بالقديم وهي الحركة غير صالحة لذلك فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل

لا ما به يخرج منها اليه وهو كون الوجود والحدوث التدريجي والزمان كمية ذلك الخروج والتجدد فالحركة خروج هذا الجوهر

من القوة الى الفعل تدريجا والزمان مقداره ولا شيء منهما يصلح ان يكون واسطة في ارتباط الحادث بالقديم وكذا

الاعراض لانها تابعة في الثبات والتجدد لمحالها على ما بين الا ما ذكرناه وقد بسطنا القول الشيع لاثبات هذا

المرام في سائر مصنفاتنا بما لا مزيد عليه وتارة من جهة اثبات الغايات للطبايع وانها تستدعي من جهة استكمالاتها

الذاتية وحركاتها الجوهرية ان يتبدل عليها هذا الوجود ويزول عنها هذا الكون وينقطع الحرث والنسل ويهدم

البناء

٢٦

البناء ويصعق من في الارض والسماء ويخرب هذه الدار وينتقل الامر الى الواحد القهار قال امير المؤمنين عليه السلام

في خطب نهج البلاغة يشير الى دثور العالم وزواله من جهة اثبات الغاية والرجوع الى البداية كل شيء خاشع له

وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره

ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ثم ساق الكلام الى قوله في احوال الانسان وولوج الموت فيه

على التدريج فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد

طرفه في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره

كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا

ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله

والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض

وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم

بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء

وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال

ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية

فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران

خاتمة اعلم ان الطرق الى الله تعالى كثيرة لانه ذو فضائل وجهات غير عديدة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها

انور واشرف واحكم واسد البراهين واوثقها واشرفها اليه والى صفاته وافعاله هو الذي لا يكون الوسط

في البرهان غيره فيكون الطريق من المبتغى الى المبتغى لانه البرهان على كل شيء وهو سبيل جميع الانبياء والصديقين

سلام الله عليهم اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ان هذا لفي الصحف الاولى

٢٧ صحف ابراهيم وموسى فهؤلاء الذين يستشهدون به تعالى على ذاته سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو ثم يستشهدون بذاته تعالى
على صفاته وبصفاته على افعاله وآثاره واحدا بعد واحد وغير هؤلاء يتوسلون في السلوك الى معرفته تعالى وصفاته
بواسطة امر آخر غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق او غير ذلك
وهي ايضا دلائل وشواهد لكن هذا المنهج احكم واشرف وقد اشير في الكتاب الالهي الى تلك الطريق بقوله سنريهم آياتنا (دلائل)
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى هذه الطريقة بقوله اشارة اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد فالربانيون ينظرون الى حقيقة الوجود اولا ويحققونها ويعلمون انها اصل كل شيء وانها واجب الوجود
بحسب الحقيقة واما الامكان والحاجة والمعلولية فانما تلحق الوجود لا لاجل حقيقته بل لاجل نقائص واعدام خارجة
عن اصل حقيقته ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان والغنى والحاجة يصلون الى توحيد ذاته وصفاته
الى كيفية افعاله وآثاره وقد مر فيما سلف من البرهان ما يخرج به نور الحق عن افق البيان وطلعت شمس الحقيقة
من مطلع العرفان من ان الوجود كما مر حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل لها ولا حد لها ولا معرف لها ولا برهان عليه
وليس الاختلاف بين آحادها واعدادها الا بالكمال والنقص والتقدم والتاخر والغنى والحاجة او بامور عارضة
كما في افراد ماهية واحدة وغاية كمالها هي صرف الوجود الذي لا اتم منه وهي حقيقة الواجبية البسيطة المقتضية
للكمال الاتم والجلال الارفع وعدم التناهي في الشدة اذ كل مرتبة دون تلك المرتبة في الشدة ليست هي صرف الوجود
بل مع قصور ونقص وقصور الوجود ليس من حقيقة الوجود ولا من لوازمه لانه عدم والعدم سلب اصل الوجود او سلب كماله
والاول سبحانه وتعالى لا يجانسه وهو ظاهر فالقصور لاحق لا لاجل الوجود المجعول بل لوقوعه في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات (لا اصل صح)
والاعدام انما طرأت للثواني من حيث ثانويتها وتأخرها فالاول على كماله الاتم الذي لا غاية له والعدم والافتقار
انما نشأت من الانحطاط والجعل ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل والفيض لا يساوي الفياض في رتبة الوجود
فهويات الثواني متعلقة في ترتبها بالاول متقومة بتمامه وافتقارها بغناه وكل ما هو اكثر تأثرا

٢٨ عنه فهو اكثر قصورا وعدما فاول الصوادر عنه تعالى يجب ان يكون اجل الموجودات بعده وهو الوجود الابداعي
الذي لا امكان له الا ما صار محتجبا بالوجوب الاول وهو عالم الامر الالهي والاسم فيه الا الارواح القادسة تعالى
في القرب عن الذات الاحدية لانها بمنزلة الاضواء الالهية والعبارة عن مجملها روح القدس لانها شخص واحد وهي
من العالم واولاه وقد كنت قول كن لانها نفس الامر والقول وبعدها مرتبة النفوس على درجاتها ثم الطبائع والصور
على مراتبها ثم بسائط الاجسام واحدا بعد واحد الى المادة الاخيرة التي شانها القبول والاستعداد وهي
النهاية في الخسة والظلمة ثم ترقى الوجود منها بالتلطيف والتكميل راجعا الى ما نزل منه عائدا الى ما بدأ منه بتهيئة المواد
وتركيب الاجساد واحداث الحرارة المهيجة السماوية في الاسطقسات ثم تدوار النيرات الموجبة لنشو النبات
بعد الجماد وسياقة المركبات الى درجة قبول الحيوة وتشويق النفوس الى ان تبلغ درجة العقل المستفاد الراجعة
الى الله الجواد فانظر الى حكمة المبدع البديع كيف ابدع الاشياء وانشأ الاكوان عن الاشرف فالاشرف
فابدع اولا انوارا قدسية وعقولا فعالة تجلى لها والقى فيها مثاله فاظهر منها افعاله واخترع بتوسطها اجراما
كريمة صافية نيرة صافية وذوات نفوس حيوانية دائمة الحركات شوقا الى اله وعبودية له وجعلها في سفينة
ذات الواح ودسر جارية في بحر القضاء والقدر بسم الله مجريها ومرسيها والى ربك منتهاها وجعلها مختلفة
في الحركات ونسب اضواء النيرات المعدة لنشو الكائنات ثم خلق هيولى العناصر التي هي اخس الممكنات
وهي غاية تدبير الامر فانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه بتكوين الاجرام وتعديل العناصر والاركان
ثم النبات من صفوها ثم الحيوان ثم الانسان واذا استكمل بالعلم والعمل بلغ الى درجة العقل الفعال فيختم
ترتيب الخير والجود واتصل باوله آخر دائرة الوجود انه مفيض الخير والجود تمت

فائدة في اتصاف الماهية بالوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب الجود والعقل والصلوة على النبي وآله الامجاد اما بعد فاعلم ايدك الله بنوره انه قد اضطربت الآراء واختلفت الانظار في باب اتصاف الماهية بالوجود وعروضه لها بناء على القاعدة المشهورة القائلة ان ثبوت شيء لشيء او اتصافه به او ثبوته له متفرع على وجود المثبت له والموصوف والمعروض وليس للماهية قبل الوجود وجود آخر فمنهم من ارتكب استثناء الوجود عن القاعدة المذكورة وهو غير صحيح في العقليات كما لا يخفى ومنهم من زعم ان اتصاف الماهية بالوجود الخارجي انما هو في الذهن اذ لا عروض لها في الخارج فيكون زيد موجود قضية ذهنية عنده وكذا الاتصاف بكل وجود انما يكون في وجود آخر بزعمه ويرد عليه ان معنى القضية الذهنية ما يكون لخصوص الوجود الذهني مدخل في اتصاف ذات الموضوع بمبدء المحمول وصدق مفهومه عليه كما في قولك الانسان نوع والحيوان جنس وظاهر ان حمل الوجود ليس من هذا القبيل للموضوع وظاهر ان الحكم بكون زيد موجودا في الخارج حكم خارجي ومطابقه ومصداقه ذات الموضوع بحسب حاله في الخارج لا بحسب حاله في الذهن وايضا لا معنى لكون الشيء موجودا في ظرف الا اتصافه به في ذلك الظرف لا في ظرف آخر كما لا معنى لكون زيد ابيض في الخارج الا ثبوت البياض له واتصافه به في الخارج لا في ظرف آخر وفي ذلك الا كما يقال ان معنى زيد ابيض في الخارج انه متصف بالبياض في العقل ومنهم من قال ان ثبوت الوجود الخارجي للماهية متفرع على وجودها في الذهن لا على وجودها في الخارج فقضية زيد موجود وان كانت خارجية الا ان اتصاف موضوعها بالوجود وثبوته له متفرع على وجود المثبت له في ظرف آخر كالذهن لئلا يلزم الاستثناء في القاعدة الكلية ويرد عليه انه اذا اجرى اتصافه بالوجود الآخر او في الظرف الآخر سواء كان ذهنا او خارجا يلزم التسلسل في الوجودات او في الظروف والاذهان ويلزم كون الماهية موجودة مرات غير متناهية ومنع بطلان هذا التسلسل بكونه في الاعتباريات لكون الوجود اعتباريا سيما الذهني او بكون الاذهان ربما لم يكن مترتبة غير مجتمعة كما ترى ومنهم وهو العلامة الدواني قال ان الحق ان ثبوت شيء لشيء مستلزم لثبوت المثبت له لا انه متفرع

ذهنية | اعني الماهية | الكلام في

عليه بناء

عليه بناء على انتقاض القاعدة القائلة بالفرعية عنده باتصاف الهيولى بالصورة مع عدم تقدم الهيولى عليها في الوجود ولعدم الورود عنده من اشكال اتصاف الماهية بالوجود الا بالعدول عن قاعدة الفرعية الى الاستلزام لئلا يلزم التسلسل في الوجودات لكن لما كان شرط اتصاف الشيء بالشيء وعروضه له ان لا يكون الموصوف مخلوطا بالصفة ولا المعروض مخلوطا بالعارض ولا شك ان الماهية مخلوطة بالوجود الخارجي وكذا بالوجود الذهني في الذهن وكذا بالوجود المطلق في نفس الامر فلا مخلص الا بان يقال حسبما افاده ان للعقل ان يأخذ الماهية غير مخلوطة بشيء من الوجودات معراة عن جميع العوارض حتى عن هذا الاعتبار ويصفها بالوجود فهذا النحو من الوجود ظرف للاتصاف به وهو نحو من انحاء وجود الماهية في نفس الامر فلك ان تقول هذا النحو من الوجود متقدم على سائر الاتصافات فلو اعتبر التقدم لتم الكلام لانا نقول ظاهر ان هذا النحو لا تقدم له على نفس الاتصاف بهذا النحو من هذا النحو فلا يصح اشتراط التقدم اقول يمكن تتميم هذا الكلام على اشتراط التقدم وقاعدة الفرعية كما ذكرناه في الاسفار الاربعة بان اعتبار الماهية في ذاتها معراة عن كافة الوجودات ومجردة عن جميع العوارض حتى عن هذا الاعتبار ليس بحسب المفهوم ثبوتا لصفة الوجود لها بل سلبا لكل وجود ولكل صفة عنها فلا يستدعي هذا التجريد بما هو تجريد عن الوجودات وسائر العوارض ثبوتا للماهية اصلا الا بعد ملاحظة ان هذا التجرد والتعري نحو من الخلط والتلبس وهذه ملاحظة اخرى غير ملاحظة التجرد فالمنظور اليه في تلك الملاحظة ليس الا سلب الوجودات عنها بما هو سلب عنها لا بان ذلك السلب ايضا له نحو من الثبوت فلو لوحظت هذه الملاحظة بملاحظة اخرى او اعتبر ان تجرد الماهية نحو من انحاء ايضا ضرب من الوجود وضرب من التلبس لها بهذا التجرد فعند ذلك وان لزم الاستدعاء لثبوت الماهية لكن لا يلزم من ذلك محذور ولا تسلسل لانه ينقطع بانقطاع العقل بل نقول نفس هذا التجرد خلط بالتجرد ولا بالتلبس حتى يحتاج الى تجريد آخر ونفس هذا السلب فرد من ثبوت السلب لا ثبوت امر آخر حتى يحوج الى تقدم ثبوت آخر للموضوع وهذا كما ان الهيولى قوة وجود الصورة وسائر الاشياء الجسمية فتغاير فعلية الصورة وغيرها فيتركب الجسم من القوة والفعل اعني الهيولى والصورة فاذا اعتبر ان تلك القوة امر ثابت لها بالفعل يلزم تركب الهيولى ايضا من قوة وفعل وهكذا

في الخارج | هو ذاتها | ملاحظة

ينجر الكلام منه الى قوة القوة وفعليتها الى غير النهاية كما يجاب بان فعلية القوة لا يحتاج الى قوة اخرى لان فعلية القوة
عين القوة لا امر زايد عليها ولهذا نظاير اخرى كتقدم اجزاء الزمان وتأخرها حيث لا يحتاج الى زمان آخر وكون
الفرد منيرا والوجود موجودا والوحدة واحدا والمقدار متقدرا الى غير ذلك فان جميع هذه الاوصاف غير زايدة على موصوفاتها
الا بالاعتبار ومنهم من قال ان معنى الوجود حقيقة في الخارج ومطالبة حقيقة في الطبايع ولا يلزمه اتصاف حقيقتها
بل اتصافها به بضرب من الانتزاع لان الوجود من الانتزاعيات ومصداق الحمل فيه قولنا زيد موجود نفس هويته
هذا الامر المسمى بالوجود والفرق بين محمولات الانتزاعيات على شيء وحمل الوجود عليه هو ان ملاحظته كافية في حملها واما في
على الممكن لكونه طبيعة امكانية الى ملاحظة امر آخر كالمنسوب الى جاعل او ترتب اثر عليه فيحتاج
في مصداق الحكم ومطابق الحمل اقول وهذا ايضا غير مجد فان ثبوت شيء لشيء سواء كان من الانتزاعيات الذهنية
او من الانضماميات الخارجية متفرع على ثبوت المثبت له في ظرف الاتصاف بحكم البديهة ومن هنا استثناء
من الاوصاف والعوارض ومنهم من قال ان الماهية لا اتصاف لها بالوجود لا خارجا ولا ذهنا اذ ليس الا في الخارج
ولا في الذهن وان مناط صدق المشتق على شيء وحمله عليه اتحاده بمفهوم المشتق لا قيام مبدأ الاشتقاق به ومفهوم
كل مشتق ليس الا معنى بسيطا يعبر عنه بالفارسية بهو هست ودانا وبينا وسفيد وسياه فلا عروض للوجود اصلا على الماهية
ومعنى كون الوجود عارضا للممكن انه محمول عليه ومنتزع عنه خارج عن ماهيته ليس بذاتي له ومنهم من قال ان موجودية الاشياء
الممكنة عبارة عن انتسابها الى الوجود الحقيقي الواجبي وهو موجود بنفسه وغيره موجود بمعنى منسوب الى الوجود فالوجود في حقيقته
مفهوم كلي صادق على ذلك الوجود وعلى الماهيات الممكنة ومعيار ذلك ترتب الآثار على شيء ونسبوا هذا المذهب الى
ذوق المتألهين حاشاهم عن ذلك وقد ابطلناه في كتبنا وحققنا انه مبني على وحدة حقيقة الوجود بالامر وعليه
ننقل الكلام الى كيفية اتصاف الماهية بذلك الانتساب الذي هو مناط موجودية الممكنات فان ثبوت هذا الانتساب
للماهية لانه نسبة بينها وبين الوجود الواجب متفرع على ثبوتها قبل هذا الانتساب او الاتصاف فيحتاج الى اتصاف آخر

فيحتاج ح

معينة

على الوجود

على هذا التوجيه فيعود التسلسل في الانتسابات وبالجملة موجودية الماهية ان كانت عبارة عن ذلك الانتساب فيحتاج الماهية
في اتصافها به وثبوته لها الى موجودية اخرى فيتسلسل الموجودية سواء اعبر عنها بالوجود او الانتساب او بشيء آخر
وسواء كان الوجود صفة انضمامية او امرا انتزاعيا مصدريا على ان التفرقة ضرورية عند كل عاقل بين الماهية زيد وعمرو
ووجودهما وتحصيل التعرض لهذا التوجيه من قبيل الاستئناس بالوهم هذا وقد آن ان نشرع في تنقيح هذا المرام وتنقيح
هذا المقام الذي تزلزلت وتحيرت في ادراكها افهام الاعلام ووجوها اخرى غيرها ذهبت اليه اقوام
في المتداولات من كتب الحكمية والكلام الاول ان العارض على قسمين عارض الماهية وعارض الوجود مثال الاول
عروض الفصل للجنس وعروض التشخص للنوع ومثال الثاني عروض السواد للجسم وعروض الفوقية للسماء وخاصية الاول
ان المعروض يصير بالعارض موجودا لا قبله فان حصة الجنس كالحيوان يصير بفصل المقسم كالناطق موجودة بالفعل
لا قبله وكذا حصة النوع يصير موجودة بما يتشخص به وخاصية الثاني عكس ذلك فان السواد العارض لزيد مثلا
لا يصير به موجودا بل يصير به اسود لا غير وكذا الحكم في الانتزاعيات والاعتباريات فان الفوقية والعمى وغيرهما
يصير موجودة بضرب من الوجود بسبب وجود معروضها فاذا تقرر هذا فنقول عروض الوجود للماهية من قبيل القسم الاول
الذي معروضه نفس الماهية من حيث هي هي اي التي بهذا الوجود يصير موجودة لا قبله ويصير به ذات حصة من الوجود لا بشيء
آخر بل الوجود في الحقيقة عين التشخص كما هو مذهب المحققين كالفارابي والمعلم الثاني من الحكماء فان الموجودية المصدرية
نفس المتشخصية والموجود بمعنى ما به الموجودية عين التشخص بمعنى ما به المتشخصية والفرق بينهما بمجرد الاعتبار في المفهوم
ولست اقول انهما مترادفان وهما لفظان متفقان مفهوما بل اقول هما كالذات والهوية بشيء واحد
بلا تغاير وهذا كما ان الوجود غير الشيء اي حقيقة ما هو الخير بالذات اي بعينها حقيقة ما هو الوجود وان كان مفهوم
الخير غير مفهوم الوجود اذ ليسا مترادفين فقد ظهر ان عروض الوجود للماهية واتصاف الماهية بالوجود ليس من عروض صفة
لامر موجود في ذاته ولا اتصاف عينية موجودة في ذاتها بصفة حتى يتفرع على ذلك الى تقدم الوجود على الوجود

مذاهب ح

ان اتصاف المهية بالوجود اتصاف بثبوتها لا بثبوت شيء لها وثبوت الوجود لها عبارة عن ثبوت نفسها لا ثبوت شيء
غيرها لها فالقاعدة القائلة المشهورة هي ان ثبوت شيء لشيء متفرع على ثبوت ذلك الشيء لا ان ثبوت شيء لشيء فرع
متفرع على ثبوت ذلك الشيء نفسه فمفاد قولنا زيد موجود هو وجود زيد لا وجود شيء آخر لزيد وما قيل ان كل قضية لا بد لها من ثلثة
امور ذات الموضوع ومفهوم المحمول وثبوته للموضوع فذلك بحسب تفصيل اجزاء القضية واعتبارات الاطراف بحسب المفهوم
لا بحسب مفاد الحكم ومصداق القضية فانه اذا قيل زيد زيد وزيد حيوان لان الامرين فيهما شيء واحد بالذات
مهية ووجودا فقط وفي هذا القبيل زيد موجود فان مصداقه مهية الموضوع ووجوده لا غير والمحمول اذا كان نفس الوجود كان حاجة
في ارتباطه بالموضوع الى رابطة اخرى لان جهة الاتحاد والربط هو الوجود ليس الا فاذا حمل غير الوجود على موضوع
فاحتيج الى وجود يقع به الربط بينهما واما اذا حمل الوجود فلا حاجة الى وجود آخر يصير رابطة بينهما قال الشيخ في بعض كتبه
فالوجود الذي للجسم هو موجودية الجسم لا كحال البياض والجسم في كونه ابيض لان الابيض لا يكفي فيه البياض والجسم
انتهى ومعناه انه لا بد في صدق الحكم بالمحمول غير الوجود من امور ثلثة وجود الموضوع ومفهوم المحمول ووجوده في الموضوع
الذي هو منشأ الرابطة واما اذا جعل الموضوع موجودا فلا يكفي فيه الموضوع ونفس المحمول الذي هو وجوده لا وجود شيء
آخر له وقال ايضا في التعليقات وجود الاعراض في انفسها وجودها في موضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود
لما كان مخالفا لها لحاجتها الى الوجود حتى يصير موجودة واستغناء الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال وجوده
في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في نفسه هو موضوعه نفس وجود
موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير انتهى الوجه الثالث وهو مختص من الاولين والحكم
واولى وهو ان الوجود في كل شيء موجود بذاته متحصل بنفسه سواء كان واجبا بالذات لكونه تام الحقيقة غير
متناهي الشدة والكمال او غيره لكونه ناقصا معلولا مفتقرا اليه في ذاته مجعولا بنفسه متعلقا بذاته بالوجود
الحق متعلقا به ونسبته اليه نسبة الضوء الى المضيء ونسبته الى المهيات نسبة الضوء الى المستضيء فكما ان

يكون ٥

الضوء

الضوء بذاته مضيء وغيره به يصير مضيئا كذلك الوجود في كل مرتبة وكل مهية موجود بذاته وتصير المهية به موجودة فمعنى قولنا
الانسان موجود معناه ان وجودا من الوجودات مصداق لمفهوم الانسان ثابت في الخارج ومطابق لصدق الحمل
عليه فالحقيقة مفهوم الانسان ثابت لهذا الوجود وثبوته له متفرع عليه بوجه لان الوجود هو الاصل في الخارج
والمهية تابعة له اتباع الظل للشخص هذا اذا كان المنظور اليه هو حقيقة كل فرد من الوجود الخاص واما اذا كان
المنظور اليه هو مفهوم الوجود العام ومفهوم الوجود المطلق فهو كساير العوارض والمفهومات الذهنية
التي تصدق على الاشياء صدقا عرضيا ويكون ثبوتها للموضوعات متفرعا على ثبوتها وتعينها عند العقل
لكن ليس ما يوجد به مهية كل شيء ويطرد به العدم عن نفسه هو هذا المفهوم الكلي العام الذي هو كساير المفهومات
الذهنية خارجة عن حقيقة كل شيء بل ذلك عبارة عن حقيقة كل موجود بما هو موجود وهويته التي بها يكون حاصلا في
الاعيان وهي في كل موجود امر خاص موجود بذاته لا بعروض حصة من الوجود المطلق ومتعين بذاته لا بعروض
حصة من مفهوم التعين فصل ولو اردت زيادة توضيح فاعلم ان جمهور المتأخرين ذهبوا وفاقا لمذهب
القدماء من الحكماء والاشعرية من اتباع ابي الحسن الاشعري الى ان الوجود مفهوم واحد مشترك المعنى بين الموجودات
زايد في التصور على المهيات ولما كان في تحصيل كيفية هذه الزيادة نوع غموض شديد ذهب بعضهم بل اكثرهم
من المتأخرين الى ان ليس للوجود حقيقة في الخارج بل الواقع في الخارج هي المهية لا غير واما الوجود فهو امر اعتباري
ذهني من المعقولات الثانية والمفهومات الذهنية ولا حصول له في الخارج والا لكان له حصول آخر وهلم جرا
فيلزم التسلسل في الوجودات والتقدم ولكان الوجود ثبوت المهية لكان ثبوته لها فرعا على ثبوتها سابقا على ثبوت
الوجود لها بناء على القاعدة المقررة المشهورة فينتقل الكلام الى ثبوت ذلك الثبوت وهلم فحكم جماعة من اهل
التميز منهم الى ان مفهوم الوجود لا يتعدد في الخارج ولا يتكثر في ذاته بل انما تعدده وتكثره كساير المعاني
النسبية والانتزاعية بتبعية تكثر ما نسب اليه من الاشياء فيصير حصة حصة باضافته الى الاشياء كالابوة

٤٥ وابوة عمرو وابوة بكر لا كالبياض بياض الثلج وبياض العاج فوجودات الاشياء اي هذه الحصص عند هؤلاء
القوم فهذه الحصص مع ذلك المفهوم العام الانتزاعي فيها خارجة عن ذوات الاشياء الواقعة في الاعيان
زائدة ذهنا وخارجا واما الذي هدانا الله اياه ولم نكن لنهتدي لولا ان هدانا الله وظني انه بعينه مذهب
السابقين الاولين من المهاجرين الذين هاجروا من دار الطبيعة الى دار القدس والانصار الذين نصروا الحقيقة والحق
الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم هو ان للوجود مفهوما واحدا مشتركا بين الوجودات والوجودات
حقائق متخالفة بانفسها متكثرة بذواتها لا بمجرد عارض الاضافة لتكون متماثلة الافراد متفقة الحقيقة الا
ان اختلاف حقائق الوجودات ليس بمعان ذاتية داخلة فيها كالفصول او ضمائم ماخوذة معها كالمصنفات
والمشخصات بل اختلافها بكمالية ونقص في نفس طبيعة الوجود وسنخ حقيقته البسيط المتفق الاصل والسنخ
بين الوجودات فان التفاوت بالشدة والضعف والاختلاف بالكمال والنقص تفاوت واختلاف
في نفس ما به الاشتراك والاتفاق وهذا كطبيعة النور المشترك بين الانوار المختلفة بالاشد والاضعف والاكمل
والانقص وكطبيعة العدد المشترك بين الاعداد المتفاوتة بالازيد والانقص والتفاوت فيه بنفس ما به الاتفاق
واعلم ان اشتراك حقيقة الوجود بين الوجودات ليس كاشتراك الكلي بين الافراد لان حقيقة الوجود كما عرفت
في كنهها ليس امرا كليا ولا لها صورة في الذهن متحدة مع افرادها بل اشتراكها ضرب آخر من الاشتراك لا يعرفه الا
الكاملون فظهر مما ذكرناه ان مفهوم الوجود العام امر ذهني منتزع من الموجودات بسبب الوجودات المتفرقة لها وله
حصص متكثرة بتكثر الوجودات الخاصة وتلك الحصص متماثلة المعاني وهي مع ذلك المفهوم المشترك الانتزاعي فيها
زائدة على الماهيات وعلى الوجودات الخاصة ايضا واما الوجودات الخاصة فهي متخالفة الحقائق بالشدة
والضعف وكذا الماهيات فانها متخالفة الحقائق لكنها معلومة الاسامي والوجودات مجهولة الاسامي فهناك
امور ثلثة مفهوم الوجود وحصصه المتعينة باضافتها الى الماهيات والوجودات الخاصة المتخالفة الحقائق

فمفهوم الوجود

٤٤٦

فمفهوم الوجود انه داخل في حصصه وهو نوع لها افراد متماثلة متعددة بمجرد اضافته ذلك المفهوم الى الاشياء
واما اي ذلك المفهوم وحصته زايدان خارجان عن الوجود الخاص لكل موجود واما الوجود فهو عين ماهية الواجب
بمعنى ان لا ماهية له الا الوجود وخارج عن ساير الماهيات بمعنى انه غير داخل في حدودها ولا معتبر في مفهوماتها لان
مفهومات جميع الاشياء الماهيات امور كلية بحسب مفهوماتها الصدق على كثيرين والوجود حقيقة متشخصة بنفسها
لا يعرضها العموم والكلية كما نبهناك عليه فخذ ما اتضح زيادة اتضاح كيفية ارتباط الماهية بالوجود الخاص من جهة
الا ليس بينهما عارضية ومعروضية بل الموجود الثابت في الاعيان هو الحقيقة الوجود الخاص بكل شيء والماهية
معنى كلي صادق عليه متحدة معه موجودة به لا بنفسها الا بمجرد الاعتبار والحمد لله اولا وآخرا والصلوة على محمد
وآله الاخيار

مقالة في تحقيق التشخص و تعيين ما به يمتاز شخص من افراد نوع عن غيره

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا للواهب العقل والحكمة والصلوة على محمد وآله الائمة
وبعد فيقول الفقير الى ربه محمد الشهير بصدر الدين الشيرازي ان هذه مقالة في تحقيق التشخص وتعيين
ما به يمتاز شخص من افراد نوع عن غيره منها فنقول ذهب جمهور اهل البحث والتدقيق من المتاخرين الى ان
التشخص من الامور الاعتبارية وهذا الكلام وان امكن حمله على وجه صحيح بان يراد به مفهوم التشخص الا انه
الشيء ويمتنع صدقه على كثيرين لكن الظاهر المكشوف من كلامهم ان ما به يتشخص الاشخاص غير الماهية الكلية للشيء
امر لا وجود له الا بحسب الاعتبار لا وجود له في الخارج واستدلوا عليه بوجهين الاول انه لو كان موجودا لكان له تشخص
وننقل الكلام اليه ويتسلسل والجواب ان الذي يتشخص به الشيء لا يلزم ان يكون له ماهية كلية حتى يحتاج الى
تشخص زايد عليها بل هو متميز بذاته عما سواه لا بامر زايد عليه وهذا كما ذكره لسائر المشخصات اما في مفهوم
التشخص وهو من الاعتبارات العقلية ولا يزيد على شيء واما في الماهية المشتركة بين الاشخاص ومن جهة
بالنسبة الى التشخصات فهي متميزة بذاتها ولا اشتراك لها في ماهية الاشخاص اشتراك في امر وضعي وما قيل
من ان كل موجود له ماهية كلية في العقل منقوض بان الواجب تعالى موجود خارجي وليست له ماهية كلية يعرضها

وشارك وهو في الاعيان

47

كانه موجود بانه تشخص بل هو متشخص بذاته الثاني انه لو وجد في الخارج لتوقف عروضه للماهية على التشخص من النوع على وجوده وتميزه

فان كان متميزا بهذا التشخص دار والا تسلسل والجواب ان لا امتياز في الخارج بين الماهية والتشخص لكن العقل

يحلل الشخص الى امرين ماهية وتشخص عارض لها والعارض ههنا بحسب الخارج عن مفهوم الشيء في نفسه وبالجملة عارض

الماهية في العقل ولا ينافي ان يكون عينا لها في الخارج وعروض التشخص للماهية كعروض الفصل للجنس وكعروض الوجود

للماهية وقد حقق في مقامه كيفية عروض الوجود للماهية وهي بعينها كيفية عروض التشخص لها لان التشخص عندنا

بعينه وجود هو الاظهر كما افاده ابو نصر الفارابي وذهب بعضهم الى ان التشخص اي ما به يصير النوع شخصا جزءا

او موجود داخل في قوام الشخص منضم الى النوع ومخصص ومحصل كانضمام الفصل الى الجنس ويحصل من اجتماعهما الشخص

واستدل عليه بان الشخص الموجود في الخارج كزيد مثلا لا شبهة في ان مفهومه ليس بعينه مفهوم الانسان والا

لصدق على عمرو وكان عمرو زيدا فاذن هو الانسان مع شيء آخر نسميه التشخص وهو موجود لانه جزء من الموجود وجزء

الموجود موجود بالضرورة اقول ظاهر هذا الكلام صحيح لا ينافي الحق بشرط ان يكون المراد من ذلك الشيء الوجود

او مفهوم عارض للمعروض الخاص بهذا الشخص لا شيء آخر ويشترط ان لا يكون مراده من انضمامه الى النوع انضمام عرض لموضوع والا المراد

من اجتماعهما اجتماع موجود مع موجود آخر والا فكل ما ذكره لا يدل على ان التشخص امر متعين وجوده الخاص غير الذي

على مذهبه بانه لا شبهة في ان حقيقته ليس بعينها مفهوم الانسان وذلك لان لفظ المفهوم انما يطلق على معنى كلي وليس للهوية

الشخصية معنى كلي اذ الوجود الخاص لا يمكن انتقاله من ظرف الخارج الى ظرف الذهن كالماهية وسائر الطبائع الكلية هذا وقد

اورد بعضهم على الدليل المذكور وجهين من الاعتراض احدهما ان التشخص جزء لمفهوم الشخص لا لذاته الموجودة التي هي

حقيقته كما ان البصر جزء لمفهوم العمى وليس جزء لحقيقته العاقلة وكذلك الجوهر جزء لمفهوم اكثر الاعراض وثانيهما

ان الجزء ان كان جزءا خارجيا فلا نسلم انه يجب وجوده وان كان جزءا عقليا فلا نسلم ولو سلم فذلك الشيء ما الكم

والكيف وغيرهما والجواب عن الاول فبان البديهة حاكمة بان زيدا ليس مجرد مفهوم الانسانية المطلقة

او الكمية

48

المحدودة عنه ما عداه والا لم يكن بينه وبين سائر الاشخاص فرق بل هو عبارة عن الانسان المشروط بتشخص خاص نعم

لو قيل ان حقيقة زيد ليس هو تمام الانسان الموجود بشيء آخر غير الانسانية لكان موجها سواء قلنا ما هو الحق من ان التشخص

نحو من الوجود ولا بد في قوام زيد الا الانسان ووجوده الخاص او الوجود ليس امرا زائدا على الماهية بل هو عينه وزيادته عليها بحسب

من التحليل واما عن الثاني فبانه لا فرق بين الجزء العقلي والجزء الخارجي للموجود في انه يجب ان يكون موجودا او وجودا او عين وجود

المركب وغير وجود لانه كما هو المشهور واما الجزء العقلي فهو موجود في الخارج بعين وجود الكل فلهذا يصح حمله على الكل كقولنا الانسان

ناطق ولم يصح في الاول كما اذا قلت الانسان نفس وبدن بل الصحيح انه ذو نفس ناطقة وذو النفس الناطقة جزء تحليلي للماهية

وبالجملة لا معنى للتركيب العقلي الا اجتماع امور متغايرة بالمعنى متحدة بالوجود وجهة الاتحاد فيها هو الوجود الخارجي سواء كان

احد المتحدات هو الوجود او يكون غيرا منه التحليل واما تجويز كون التشخص بالحقيقة الشخص من الكم والكيف والوضع وغيرها

فلا يصلح شيء منها والمجموع من عدة منها للمشخصية لان الجزئي منها يجوز زواله وتبدله مع بقاء الشخص بحاله كما لجزء الطفل

والكيف وسائر الاستحالات والحركات والكلي منها لا يفيد التشخصية لانه مشترك بين الآحاد وكذا المجموع

من الكليات كلي ايضا نعم هذه الاعراض يصح عدها من اللوازم والعلامات للهويات الشخصية

في امر التشخص استدل بعضهم على ان التشخص ليس جزءا من الشخص بانا اذا قسنا ما هو معلوم لنا من زيد مثلا لم نجد الا

معروضا بالعوارض من الكم والكيف والوضع والاين وغيرها ولم نجد له جزءا مخصوصا به يتميز ذلك الجزئي عن افراد نوعه

واجيب عنه ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فربما كان شيء موجودا ولم يجده والحق ان يقال عدم

الوجدان تم بل دعوى ذلك مكابرة ولعله لفرط الظهور قد خفي على بعض الاوهام وهذا كما ان الوجود بعينه حيث

ذهب اكثر الناس الى انه اعتباري محض وانه مفهوم مصدري وذلك بعض اذكياء المتاخرين لو كان التشخص داخلا

في حقيقة الشخص دخول الفصل في حقيقة النوع لما صح ان يقع بانفراده في جواب ما هو اذا سئل عن الشخص منفردا

لان كلمة ما هو يسئل بها عن تمام الحقيقة المختصة وعلى هذا التقدير يكون الحقيقة المختصة مجموع النوع والتشخص انتفاء المكيف

انما الفرق بان احدهما هو الجزء الخارجي يجب ان يكون موجودا

جزء معنى التركيب العقلي

ومن ما يحظر

النوع

جميع ان كتاب بالنوع وحده مع انه يصح الجواب وحده ضرورة واتفاقا من اهل الصناعة اقول اكثر هذه الالفاظ
الاصطلاحية الاستفهامية انما وضعت للمطالب الكلية التي يبحث عنها في العلوم الحقيقية كما ان كم هو وكيف هو
واين هو انما يطلب بها طبيعة كلية من انواع الكم والكيف والاين فيجاب عن كم بمقدار كذا ذراع او ذراعان
لا بهذا الذراع او هذان الذراعان وعن كيف بمثل كذا اسود او حسن او شجاع لا بهذا الاسود ونحوه فكذا المطلوب
في السؤال بما هو والشي هو السؤال عن الحقيقة الكلية المسئول عنه بهذه الكلمة فيخرج ما زيد هو السؤال عن تمام الهوية الكلية
حتى يمكن الجواب عنه فان الهوية الشخصية مما لا يمكن الجواب عن طالبه الا بضرب من الاشارة الحسية وليست
من المطالب العلمية التي يجاب عنها فتذكره وتنبه ذكر بعض الافاضل المشهورين بالتحقيق انه ليس المانع
من ادراك الشخص افرادا اخلاقة حقيقة المقصورة بل منشاء المنع نحو التصور وتحقيقه ان ليس التشخص الا عن مثال الا الهوية
النوعية المقرونة بالكم والكيف والوضع وغيرها من المقولات العرضية وما به التشخص فيه امور زائدة على الحقيقة النوعية
ولذلك اذا سئل عن الشخص بما هو تعع النوع في الجواب فان ادرك الشخص المذكور بالحس كان تصوره مانعا عن فرض
الشركة وان ادرك لا بالحس كان تصوره غير مانع وان كان المدرك واحدا في الصورتين مثلا اذا علمت [illegible]
ما اعلمته بالحس فعلمت مثلا قطرة ماء متصفة بالصفة الكذائية الا انه لا يمنع الا ان [illegible] حتى يدرك المخاطب قطرة ما علمته ورد
الماء متصفة بجميع الصفات التي ادركت القطرة متصفة بها في حسك فتصورك القطرة المذكورة يمنع الشركة
وتصورك لها لذلك لا يمنع الشركة مع ان المتصور واحد فظهر ان منشاء المنع هو الادراك الحسي الا في المدرك
المتصور بخصوصه بصيرته [illegible] وتصور الشبح البعيد اذا كان بالحس كان مانعا عن فرض الشركة فيه وان كثر
صفاته [illegible] انه مجهول له اقول لا يخفى على الفاضل البصير ان كلام هذا النحرير من وجوه الاول انه
يلزم ان يكون الحس والعقل الصحيحين قد ادركا امرا غير الانسانية المشتركة وغير اعراضه اللاحقة هو منشاء المنع
من الشركة الثاني ان ما عليه المحققون من الحكماء كما يتلخص من اشاراتهم وتصريحاتهم ان الادراك الحسي يدرك امرا زائدا على نفس المدرك

الحقيقة

وتحقيقه ان مرجع الادراك الى الوجود والتغاير بين الادراك والمدرك به هو كالتغاير بين الوجود والماهية فكما ان
الموجود بالذات من كل شي هو وجوده والماهية موجودة بالوجود لا بوجود الوجود فكذا المدرك والمعلوم بالذات هو العلم الا دراك
اعني الصورة الحاضرة والماهية المدركة مدركة بنفس تلك الصورة العلمية فمدرك الادراك حسيا كان او خياليا او
عقليا هو الوجود دون غيره سواء كان حسيا او عقليا او متوسطا بينهما والوجود كما حققناه امر زائد على الماهية
بحسب التحليل العقلي فكذا التشخص لانه نفس الوجود فاذن كما ان وجود الماهية الكلية والطبائع المأخوذة لا بشرط
امر زائد عليها عقلا متحد بها خارجا فكذلك تشخصها امر زائد عليها ذهنا متحد بها عينا سواء كان الذي ادركه مدرك
ام لا فزيد في الخارج انسان شخصي كما انه انسان موجود سواء وقع عليه الحس [illegible] ام لا يقع واما زيد المحسوس
بما هو محسوس فهو ايضا شخص لكن تشخصه هناك بوجوده الحسي لا بوجوده الخارجي فقد تحقق وتبين ان مناط
التشخص ومنشاء المنع من الشركة هو انحاء الوجودات المتعلقة بالمواد والقوى الانفعالية واما تشخص المعقولات
بما هي معقولات فهو ايضا بنفس وجوداتها وجودا انشاء التعين العقلي الزائد على نفس ماهياتها من حيث هي
الثالث ان قوله مع ان المتصور واحد ممنوع بل هو فاسد كما اشرنا اليه فان الصورة الحسية والصورة العقلية
متغايرتان بالعدد والهوية فاذا كانتا متحدتين بحسب المفهوم والمعنى مع تغايرهما بالعدد فلا بد ان يكون لكل
منهما امر زائد على المفهوم المشترك بينهما غير ما به الزيادة وذلك الزائد هو الوجود الخاص والتشخص فزيد المحسوس بصفاته
الجزئية له وجود عند الحس وزيد المعقول بصفاته الكلية له وجود عند العقل والوجودان متخالفان يترتب على
كل منهما آثار واحكام غير ما يترتب على الآخر والماهية والصفات مشتركة بينهما فظهر ان القول بالتفاوت
بين المحسوس والمعقول ليس الا في الادراك دون المدرك قول زور فتحقق الا ان يكون المراد
ما ذكرنا من ان الادراك عبارة عن الصورة المدركة وهي الحاضرة بالذات المسماة عندنا بالوجود والتشخص باعتبارين
سواء كان في الحس او في العقل قال صاحب المحاكمات من الفضلاء من سمعته يقول لسنا نعقل العوارض

المشخصة فان تلك العوارض المشخصة ان كانت عقلية لم تشخص شيئا خارجيا وان كانت خارجية فهي ايضا تحتاج
في الخارج وهم البيان عند العقل ان تشخص العرض الخارجي بل وجوده موقوف على وجود الموضوع وتشخصه فكيف
يحتاج المعروض في تشخصه الى العارض ولهم هذه الاعراض ان كانت مطلقة احتمل ان تكون مشخصة
وان كانت مشخصة فلك والا لعدم التشخص برد الجاهل بل الحق ان التشخص هو المبدء الفاعل فان التشخص ليس الا
هذه الهوية وهذه الهوية ربما تكون هذه الهوية مقتضيها كواجب الوجود وربما تكون بالغير فذلك الغير هو الذي
يعطي هذه الهوية ولا نعني بالمشخص الا هذا انتهى كلام الفاضل ثم اعترض عليه بقوله وفيه نظر اما اولا فلان ما ذكره
من ان التشخص العرض الخارجي بل وجوده موقوف على وجود المعروض وتشخصه غير مسلم عند الخصم وهو محل النزاع فانه يقول
ان التشخص اذا جرد عن اعراضه وعوارضه كان عين النوع القابل للشركة فان قلت نعم ضرورة ان الكلي الكلية
يمتنع ان يوجد في الخارج فالشيء ما لم يتشخص لم يوجد ووجود العرض متاخر عن وجود معروضه فكيف
يكون سببا لحاله قلت الوجود لا ينفك عن التشخص واما ان التشخص متقدم على الوجود فلا بل الحق عند الخصم تقدم الوجود
عليه فلا يلزم من توقف وجود العرض على وجود المعروض توقفه على تشخصه ويمكن ان يقال وجود العرض وان لم يتوقف
على وجود تشخص المعروض لكن تشخصه موقوف عليه قطعا كما حقق في موضعه ولو كان تشخص المعروض بالعرض التشخص
ضرورة ان انضمام الكلي الى الكلي لا يفيد التشخصية فيلزم تقدمه على نفسه واما ثانيا فلان ما يفهم من كلامه من ان
كل عرض مشخص يجوز زواله مع بقاء الشخص كما لم يتم عند الخصم واما ثالثا فلان الاشخاص المتحدة بالنوع متمايز بعضها
عن بعض بهوياتها الشخصية فيجب ان يكون هذا التمايز والتغاير بانضمام امر الى النوع واتحاده معه والظاهر
ان الفاعل ليس كذلك اذ هو موجد مجموع على السواء وقوله وربما يكون هذه الهوية بالغير لا ينفعه اذ كون هذه الهوية
بالغير باعتبار وجوده وتحققه لا باعتبار امتيازه وتشخصه وهو المبحوث عنه اقول هذه الكلمات كلها اما
مغالطة او تخيلات غير صادرة عن قلوب نيرة واذهان صافية وانت لو قربت فيها فرع سمعك

لتفطنت

المعروض وجود

متوقف و

لتفطنت بمواضع الخلل فيها وحاصل البحث عليها الاول ان نقول اي شيء اراد الفاضل المذكور بقوله ليس
تفصل العوارض المشخصة ان اراد بالعوارض ما هي اعم من عوارض الماهية وعوارض الوجود فمختار ان العوارض
المشخصة هي عوارض ماهية الشيء لا عوارض وجوده ولا محذور فيه وما ذكره في الاستدلال على عدم صحته بان تشخص العرض
ووجوده موقوف على تشخص المعروض ووجوده غير مسلم في عارض الماهية كالفصل المقسم لماهية الجنس والتشخص المحصل
لماهية النوع فان الفصل في هذا النوع من العروض تشخص المعروض ووجوده موقوف على تشخص العارض ووجوده لا العكس
والعارض متقدم بحسب التشخص بوجه فيه الوجود بالمعروض الاترى ان الجنس لابهامه الجنسي مما يحتاج في تحصيله
العقلي الى ما ينوعه ويعينه من احد الفصول المنوعة وكل من تلك الفصول متحصل بحسب منتزع بذاته لا بالمنوع
وكذا ماهية النوع لابهامه النوعي مفتقرة الى ما يشخصه ويوجده وهو المسمى بالوجود الخاص عندنا وبالتشخص
لكونه متشخصا بذاته لا بعارض آخر ولا بموضوع اذ لا موضوع له ان كان التشخص به جوهرا والا فموضوعه
موضوع العرض الذي هو كوجوده وان اراد بها عوارض الماهية خاصة فالذي ذكره في بطلان كونها مشخصة
فقد علمت ما فيه وان اراد بها عوارض الوجود خاصة فلا نحتاج اما ان يريد بالمشخص مفيد التشخص او مابه
المشخصية فان اراد الثاني فنمنع انها لا تكون مشخصة بهذا المعنى لما مران التشخص نحو الوجود لا غير وان
اراد الاول فلا نحتاج اما ان يريد بالمفيد السبب الفاعل او يريد غيره من الاسباب كالعلة المعدة فان
اراد به الفاعل فنسلم ان هذه العوارض ليست مشخصة اي فاعلة للتشخص وان اراد به المعد فغير مسلم
انها لا تكون مشخصة فان تلك العوارض بكليتها وعلى قدر مبلغها مما يجعل المادة مهيأة معدة لقبول الوجود
الشخصي والتعين المخصوص فلاجل ذلك اولاجل انها لوازم التشخص وامارته سميت بالمشخصات
البحث الثاني ان قوله فان تلك العوارض ان كانت عقلية لم تشخص شيئا غير صحيح باطلاقه ولعله
اراد بذلك انها لا تشخص شيئا من افراد نوع مادي والا فالمشهور من مذهب الحكماء ان الكلي من العقول مخصوصة

تشخصها بامر زائد على المهية فذلك الزائد لا محالة عارض فعلى التقدير الثالث ان قول الناظر المجيب ان كون تشخص
العرض ووجوده موقوفا على وجود الموضوع وتشخصه غير مسلم عندهم مكابرة مركبة على ما فهموه من العرض المشخص فان
المشخصات عنده اي مثل الكم والكيف وغيرها ومعلوم ان وجودها وتشخصها بعد وجود الموضوع وتشخصه البحث الرابع والاين الخ
ان قوله ان الشخص ان جرد عن اعراضه وعوارضه كان عين النوع القابل للشركة غير صحيح فان عوارض الشخص
اي عوارض وجوده فبعد تجريده عنها يبقى نوعه متشخصا كما كان غير مشترك فيه لان جميعها خارجة عن الشخص
كما انها خارجة عن نوعه والذي اذا جردت المهية عنه لم يكن تشخصها بل كانت مشتركا فيها هو الهوية الوجودية
لا غير البحث الخامس ان قوله في الجواب عن قوله فان قلت بالتركيب ان وجود الشيء متقدم على تشخصه مما
لا يعول عليه بل الحق ان الوجود والتشخص امر واحد بالذات متغاير بالمفهوم البحث السادس ان قوله في منع
تجويز تبدل العرض اي عارض الوجود مطلقا مع بقاء الموضوع مكابرة بل مصادم للواقع فان الاعراض
المسماة بالمشخصة كالكم والكيف وغيرهما مما يشاهد تبدلها شخصا مع بقاء موضوعها بالشخص نعم لو كان
ان العقد الذي لا بد ان يكون علامة للتشخص من هذه الاعراض غير متبدل بل باق ما دام هذا الشخص باقيا لكان
له وجه صحة واما قوله ان الاشخاص المتحدة في النوع تمتاز بعضها عن بعض بهوياتها التشخصية الى آخر هذا الكلام فهو عن بعض الخ
وان كان ظاهر الصحة والموافقة لما هو الحق من ان التشخص بنفس الوجود لكنه انما اجرى هذا الكلام لاثبات
ان التشخص ليس بالفاعل ووجود ذاهل عن ان تمايز هذه الهويات المشتركة في مهية نوعية بنفس وجوداتها المتمايزة
بانفسها من حيث الهوية الوجودية لا من حيث المهية النوعية والمعنى الكلي اذ كل ممكن زوج تركيبي كما قالت الحكماء
من وجود ومهية فالوجود حقيقي لا مهية له والمهية مفهوم كلي لا وجود لها ولا تشخص من حيث هي هي ولا استحالة
في ان يكون لعدة من الوجودات الخاصة مفهوم نوعي صادق عليها هو المسمى بالمهية وتلك الوجودات بالذات
والمركب من المهية وشيء منها بحسب ظرف التحليل تسمى بالشخص فظهر ان كل فرد متشخص تحت طبيعة كلية انما

من ذاته

منشأ تشخصه هو الوجود الخاص فان قلت نسبة النوع الى جميع اشخاصه على السوية فتحقق بعضها دون بعض
ترجيح من غير مرجح قلت ليس النوع موجودا بغير وجود الاشخاص حتى لا ان النوع سبب لوجود الشخص بل الامر بالعكس كما ذكر
اولا فانه اذا فاض وجود من الواهب تصدق عليه معنى نوعه من غير جعل يتعلق بالمهية لان المجعول بالذات
هو وجود كل معلول لا مهيته في تحقيق قول الحكماء المادة تقبل التكثر لذاتها ذهب الحكماء الى ان الشيء
قد يتشخص بذاته فلا يندرج تحت نوع كالباري تعالى شانه وقد يتشخص بلوازمه فينحصر نوعه في شخصه كالعقول
العالية والافلاك وانما تكثر النوع الواحد فانما يكون بسبب النوع الواحد المادة لان تعينه ليس بذاته
ولا مقتضى ذاته والا لانحصر في فرد ولا لامر منفصل عنه لاستواء نسبة المنفصل الى جميع افراده ولا لامر حال
ان حلول العرض مسبوق بتعين محله فلو كان تعينه بالعارض لزم الدور فهو لامر حامل له اما بالمحلية كالموضوع
للعرض والهيولى للصورة او بالتعلق والتدبير كالبدن للنفس اقول في تصحيح كلامهم اما قولهم الشيء
قد يتشخص بلازمه فليس المراد من اللازم هنا هو المصطلح بينهم وهو العرض الزائد في الوجود اللازم لما مر تحقيقه
من ان التشخص بنفس الوجود وقد ثبت في مقامه ان الوجود يمتنع ان يكون من لوازم مهية بمقتضيه تلك المهية
فهكذا حكم التشخص بل المراد ان ماسوى الواجب تم تشخصه كوجوده زائد على مهيته عقلا وعينها خارجا
و في ما سوى العقول العالية والنفوس الكلية الفلكية يمكن تعدد اشخاص نوع واحد من جهة تعدد اسباب
وجوده واما قولهم تكثر النوع في ما سوى العقول والافلاك بسبب المادة فاعترض عليه الفخر الرازي بان
تكثر الاشياء المتماثلة لو كانت لتكثر المواد لكان تكثر المواد لمواد اخر ويلزم التسلسل واجاب المحقق الطوسي في شرح
الاشارات عنه بان ما لا يقبل التكثر لذاته يحتاج في تكثره الى شيء آخر يقبل التكثر لذاته واما المادة فهي
لذاتها تقبل التكثر ورد العلامة الدواني هذا الكلام بانه اذا جاز في نوع من الانواع اعني المادة قبول التكثر
لذاته فلم لا يجوز في غيره كيف والاعلى كلية وهي ان كل نوع يتكثر الافراد يحتاج الى محل يقبل تشخصه

ثم على تقدير التخصيص بغير المادة ينتقض خلاصة الدليل بالمادة واجيب عن هذا تارة بان النقض موضع
والبحث نوع ومقابلة المنع بالمنع خارج عن قانون البحث وتارة بان قبول المادة التكثر لذاتها لا لانها
فانها لما كانت مبهمة في حد ذاتها لا واحدة ولا كثيرة جاز ان تصير كثيرة بعد ما كانت واحدة وبالعكس
بخلاف غيرها مما له تعين فان الواحد المعين لا يقبل التكثر لذاته وهذا ايضا ليس بشيء ولا يغني من جوع فانه كما
ان المادة مبهمة كذلك الطبيعة النوعية مبهمة باعتبار الاشخاص وهي قابلة لجعل الهوية لان تصير اشخاصا
وليست في حد ذاتها واحدة بالوحدة الشخصية ولا كثيرة بتلك الكثرة فلو كان الابهام منشأ التكثر لجاز تكثرها
ايضا بدون المادة وقوله فان الواحد المعين لا يقبل التكثر لانعدامه عند عروض التكثر كلام مغلط لان التكثر
الواحد ليس الا ان يوجد واحد ثم يعرض له الكثرة كما في المتصل اقول ان مراد المحقق الطوسي قدس سره الحق هو
من المادة ليست الهيولى الاولى التي هي جوهر بسيط من الجسم الطبيعي فان اكثر من الحكماء لا يثبتونها بل مراده منها
الجسم الطبيعي القابل للفصل والوصل والوحدة والكثرة وان كانت جهة القبول والاستعداد مشاركة للهيولى
كما هو عند المشائين فعلى هذا يسقط الاعتراض المذكور وذلك لان حقيقته لما كانت حقيقة اتصالية قابلة للابعاد
فهي لذاتها مما فيه قوة قبول الانفصال اذ كل جزء مقداري منه يوافق الجزء الآخر في الماهية والحقيقة ويغايره [illegible]
والوجه اما الاولى الاولى فلان المتصل الواحد موجود بوجود واحد ووحدة اتصالية والاجزاء له بالفعل بل بالفرض
فكل جزء فرض فيه فهو غير منفصل عن الآخر واما الاولوية الثانية فلعدم صحة الحكم عليه بالانقسام الى النصف
ذلك النصف ولا المجموع والسر في ذلك ان الشيء المتحد القابل للابعاد او ضعيفة الوجود والوحدة اذ وجوده
بعينه قوة العدم وبالعكس من اتصاله من اسباب قبول انفصاله وبالعكس وكذا وحدته الاتصالية اي بعينها
كثرة وجوده هي قوة قبول كثرته الانفصالية التي هي بعينها فساده وبطلانه وبالجملة وجود كل فرد منه سبب
عدم فرد آخر منه وعدم كل فرد يلازمه وجود فرد آخر فاذا كان الامر فيه على هذا المنوال فصادق فيه القول بانه

يتكثر لذاته

متكثر لذاته فلا يطلب لما ان تحقق في قبول التكثر لذاته كما في نوع آخر في ذلك وليس فيما ذكره المحقق الطوسي
حتى اوردناه تخصيص القاعدة الكلية كما توهمه ذلك الفاضل فان القاعدة الكلية هنا ان كل ما لا يقبل التكثر لذاته
من الانواع فهو محتاج في تكثره الى المادة ولا ينتقض هذا الحكم بنفس المادة اذ المادة مما يتكثر لذاتها فلا يحتاج
في تكثرها الى مادة اخرى حتى يتسلسل الامر الى لا نهاية والذي ذكره العلامة الدواني من انه اذا جاز في المادة
قبول التكثر لذاتها فليجز ذلك في نوع آخر غيرها اقول كل نوع فرض انه يقبل التكثر لذاته فهو في الحقيقة حامل
المادة لا شيء آخر ونحن لا نعني بالمادة الا الجوهر الاتصالي القابل للابعاد الثلاثة وهو الذي يقبل باتصاله جميع
المقادير والامتدادات وبانفصاله ينفصل جميع المنفصلات المتمانعة والمتكثرات العددية كما لا يخفى
[illegible] الناظر على كلامه له فطنة صحيحة وقريحة سليمة والله ولي العصمة والتوفيق وبيده مقاليد العلوم والتحقيق

تمت

رسالة التشكيك

بسم الله الرحمن الرحيم

من الله التوفيق وبه الاستعانة انه خير موفق ومعين اما بعد حمد الله المتعالي عن الوصف والمنزه عن الصفات
المنبئ على القلوب الزكية الاذكية بلطائف الآثار وجلائل الآداب والصلوة على خير البرية سيد المرسلين وآله
الطيبين الطاهرين واصحابه الفائزين بالصعود على معارج الحق والتعليل فيقول اقل الخليقة واحوجهم الى
فضل ربه الجواد الغني محمد الملقب برفيع الدين الحسيني وفقه الله لما يحب ويرضاه ورزقه الوصول الى
غاية متمناه ان جماعة من الاخلاء والاخوان ادام الله بقاءهم وزاد في توفيقاتهم سألوني متضرعين ان
افرد لهم تحقيق مسألة التشكيك على وجه لا يبقى معه لوجوه التشكيك فاجبت ملتمسهم مراعيا للاختصار
والايجاز متجنبا عن التطويل والالغاز متوكلا على الله ومستعينا به وبنيت الكلام على تحقيق مقامات المقام
في تحقيق حقيقة الاختلاف التشكيكي اعلم ان الاختلاف التشكيكي اختلاف في قول الشيء على افراده

ولهذا الاختلاف اقسام اربعة احدها الاختلاف بالاولية بمعنى كون القول على البعض اول واقدم بالنسبة الى
القول على البعض الآخر ومرجعه الى كون احد القولين سببا للقول الآخر وثانيها بالاولوية بمعنى كون القول
على البعض اولى من القول على البعض الآخر ومرجعه الى تأكد الاتحاد ولزومه في احدهما بالنسبة الى الآخر
وثالثها الاختلاف بالاشدية والاضعفية بمعنى كون القولين مختلفين اختلافا يتبع اختلاف المقولين
بالشدة والضعف ورابعها الاختلاف بالازيدية والانقصية بمعنى كون القولين مختلفين اختلافا
يتبع اختلاف المقولين بالزيادة والنقصان ومرجعها الى اختلاف في الحملين على وفق الاختلاف
بين مصداقيهما تبعا لاختلاف المبدأين او المحمولين المقام الثاني في حمل الاثباتات والوصفيات
ومصداقها اعلم ان الحمل حكم باتحاد الطرفين في الوجود والذاتي متحد بالموضوع ذاتا حقيقة ومصداق الحمل فيه الذات
هو ذلك [illegible] الاتحاد الحقيقي ومطابقة الامر الواحد حقيقة والعرضي غير متحد بما هو
ثابت له حقيقة اذ حقيقة الموضوع معروض لما عروضه لذلك المعروض مصداق ذلك الحمل ومطابقه
المعروض مع العارض واذ قد عرفت ذلك فاعلم ان اختلاف نسبة الذاتي الى ما هو ذاتي له بالتأكد
غير متصور فان المصداق والمطابق غير مختلف ومع عدم الاختلاف فيهما اختلاف الحمل غير متصور وكيف
يختلف بالتأكد ما سبيله الضرورة لا يشوبه الامكان وكذا الاختلاف بالاولية حيث لا يتصور فيما لا يستند
الى الغير وكذا الاختلاف بالكمال والنقصان وكيف يختلف الحمل في الاختلاف مع عدم الاختلاف
في المصداق والمطابق المقام الثالث في ان الذاتي لا يختلف الاختلاف التشكيكي بوجه من الوجوه
اما الاولية والاولوية فلما مر في المقام الثاني وفيه كفاية واما الاشدية والازيدية فلان الاختلاف بالشدة
والضعف والزيادة والنقصان اما في الحمل فلما حققناه واما في المحمول على احتمال يتوهم والاول
باطل لما مر في المقام الثاني والثاني باطل لما برهن عليه من ان الاشد والازيد اما ان يشتمل على شيء ليس

في الاضعف والانقص او لا وعلى الاول اما ان يكون ذلك الشيء معتبرا في مهيته بان فيه الاختلاف او لا وعلى الاول
لا يكون الاضعف والانقص من تلك المهية ضرورة انتفاء المهية بانتفاء جزئها وعلى الثاني لا يكون الاختلاف
في الذاتي بل في الخارج وايضا ورد عليه المنع بتجويز الاختلاف في الذاتي لاختلاف انواعه بخلاف نوع منه ونوع
آخر وزيادة ولان الاختلاف التشكيكي من جانب المحمول اما في الحمل او المحمول وذلك لا يوجب اختلافا في الحمل
وهو ظاهر ولا في حمل الذاتي فانه غير قابل للاختلاف ولان اختلاف الحمل باختلاف المطابق والمصداق
لا باختلاف الموضوع المقام الرابع في النقض بالعرض وعلته اورد المجوزون لوقوع التشكيك في الذاتي
على احتجاج القائلين بامتناعه ان الاشد والازيد مشتملان على شيء ليس في الاضعف والانقص والا
فلا اختلاف بالشدة والزيادة فهذا الشيء المعتبر في الشديد والزائد ان لم يكن معتبرا في المقول
بالتشكيك فلا اختلاف في المقول بالتشكيك فلا تشكيك وكذا ان كان معتبرا مع لزوم خروج الاضعف
والانقص عن المقول بالتشكيك وان لا يصدق عليهما والجواب عنه انه غير معتبر في المقول بالتشكيك قوله
فلا اختلاف في المقول بالتشكيك قلنا ان اراد انه لا اختلاف في مفهومه من حيث المفهوم فمسلم لكن لا يلزم
منه نفي الاختلاف في القول والحمل الذي هو معيار التشكيك وان اراد انه لا اختلاف في الحمل
فممنوع فان الاتحاد بالعرض قابل للاختلاف ويختلف باختلاف المطابق والمصداق والاشد مثلا
مثلا باضعاف الاضعف فكانه اضعاف الاضعف وقيامه وعروضه كقيام الاضعاف وعروضها
فطابق الحمل ومصداقه الذي هو العروض والقيام في احدهما كانه ضعف الآخر واضعاف له
ولا شك ان اختلاف مصداق الحمل ومطابقه يوجب اختلاف الحمل كما في الاسود والموجود فان
اختلاف حملهما لاختلاف السواد والوجود العارضين واختلاف السوادين والوجودين بانفسهما وما
يتبعه من اختلاف العروض والقيام يوجب الاختلاف في الحمل الذي هو الاتحاد بالعرض وعلم مرتبته

او لا وعلى الثاني لا يكون فرق بين الاشد والاضعف من جهة الاشد والانقص و الازيد في ما ليس
في الاضعف والانقص ح ح ح

في الجواب عن الاستدلال بعرضي المقام الخامس من ان الاشد والاضعف مختلفان بالماهية لانه لو اتحد
اثنان من المراتب المختلفة بالشدة والضعف لاتحد الشيا وبيان فيهما المتغايران من صرف النوعين
ولو اتحد لاتحد النوعان اللذان بينهما غاية الخلاف نوعا وذلك لا يتجانس بهم من ان المرتبتين اللتين
بينهما غاية الخلاف مثل ما بين المرتبتين المتحدتين نوعا بالفرض بعد ما اكثر تقاربا منهما واحق بالاتحاد
النوعي وان السواد الضعيف والسواد الشديد غاية الشدة من الاوساط والبياض الضعيف والبياض
القوي غاية القوة من الاوساط اكثر تناسبا من الطرفين الشديدين واذ قد تحققت ذلك تحقق لك
حقيقة الحال في اختلاف صدق المحمول ومطابقة والحكم بتشكيك بما عندهم من ان مطابق الحكم تختلف
بخلاف حقيقة العارض الا انه الاعلى له في تحققه الشخصي البتة ولا اختلاف في حقيقة الموصوف
بالشدة والضعف لوجود الكيفية وامتناع غير المتناهي بالفعل ولا نهاية تشخص حيث ما لم يتشخص بها
ان وجود الكيفية المحسوسة لا موجب وقوع التشكيك في الحقيقة الواحدة وعلمت ايضا ان الموحد ويتوهم
حالة الحركة في الكيف اعني الاشتداد والتنقص لا السواد والحرارة مثلا فان قيل القول بعدم
تحقق الكيفية حين الحركة مستبعد جدا قلنا ليس بابعد من القول بكون الشديد في غاية الشدة والضعيف
في غاية الضعف نوعا واحدا الى من يكونها فردا واحدا ولو سلم ذلك فلا يوجب القول بنفي التشكيك
المتحقق في العرضي بعينه اذ بطلان البرهان المبني على الكيفيات انما يوجب القول بعدم تحقق الحركة
فيها بل انتقالات متتالية غير منضبطة بتوهم التدريج فان تم الدليل على تحقق الحركة فيها الامر واما الازيد
والانقص اللذان من خواص الكم فانما يتصف بهما الطول والقصر الاضافيان والكثرة والقلة الاضافيان
فان سلمت عن ماهية الموصوف بها حقيقة ويوجبه اعتبار المتقابلين فيهما وان سلمت عن عروض
الاضافات فمراتب الاعداد عندهم انواع مختلفة واما المقادير فمعنى ان يكون من انها متحدة نوعا

والجزم

والجزم القول باختلاف الماهيات ام القول باختلاف المختلفين بالشدة والضعف ولازم القول باختلاف المختلفين
بالزيادة والنقصان ايضا فانما المعقول بالتشكيك بالزيادة والنقصان الطول والقصر الاضافيان
واما الكم فليس من القول بالتشكيك في شيء ولا قدح بين امتداد الطول الاضافي وهو الكون على حد من
الحدود فانه يتبع لموقعه عروض الحد لا نفس الحد او كونه على الحد هذا ما قصدنا ايراده في تحقيق ذلك المرام
وعلى الله التوكل وبه الاعتصام تمت

قال العارف الرباني مولانا صدر الدين الشيرازي في الموقف التاسع المعقود لبيان فرضية
من الهيات الاسفار بهذه المقالة اصل آخر فيه قانون الاتحاد والحيثيات واقسام الجهات التي
لا بد من مراعاتها لئلا يقع الانسان في الغلط حتى يظن الكثير واحدا والواحد كثيرا وذلك لجهله بان
اي الاعتبارات المختلفة توجب كثرة في الذات واتها لا توجب كما وقع لطائفة حيث جوزوا
كثير من الناس صدور الكثير من الواحد الحقيقي في اول الامر ولم يشعروا بان تلك الصفات مع انها
غير متحدة المفهوم لا توجب كثرة في الموصوف وكذا اطلاق الكثيرون من العقلاء ونظلة التفصيل للاشياء
في مرتبة ذاته وقد علمت لب القول فيه فاذن نقول ان مطلق الحيثيات اما تقييدية او تعليلية
والاولى هي التي جعلت كالجزء للحيثية مما كان ناطق للانسان وكالكاتب للحركة الصنعية والثانية
هي التي كالخارج منه مثل كون الشيء علة ومعلولا وان كان التقييد او التحيث بها داخلا بشرط
ان يكون التقييد لا داخلا لا انه تقييد لا انه قيد والتحيث تحيثا لا حيثية اي منع من
غير مستقل بالمفهومية كما علمت في المصدر من الفرق بينهما وبين الفرد ثم الحيثية التقييدية فلا يكون
في العنوانات بحسب المعرفة والحكاية دون المعرفة والمحكي عنه كما نقول المهية من حيث الاطلاق
او لا بشرط شيء كذا وليس المراد به الا نفس المهية المرسلة من غير اعتبار حيثية اخرى معها بخلاف ما اذا

بان ذلك يكثر به الواجب وكذا منع كثير من الناس
اتصافه بصفاته الكمالية كالعلم والقدرة والارادة
وغيرها في مرتبة ذاته بذاته ولم يشعروا ٤ ٩

61

جعلت الاطلاق والاشرطية والارسال فهذا المهية مغايرة المهية المخلوطة بشرط شيء او بشرط لا شيء والحاصل

الملاحظة مع الاطلاق على كل منها لكونها مغايرة لها كما انها متغايران واما الملاحظة على الوجه الاول فيصدق

على كل منها لكونها مطلقة مرسلة في الواقع مع عدم اعتبار الاطلاق والارسال معها ثم نقول ان اختلاف

الحيثيات التعليلية لا يوجب كثرة في نفس الموضوع بل فيما يخرج عنه واما اختلاف الحيثيات التقييدية

فالمشهور عند الجمهور انها يقتضي كثرة في ذات الموضوع لكن التحقيق في البرهان يحكمان بالفرق بين

اختلافهما من جهة المعنى والمفهوم ومن جهة الحقيقة والوجود فكل مفهوم من المفهومات مقتضاه مغايرته

مع ساير المفهومات بحسب المفهوم والمعنى ولكن بعضها مما لا يابى الاتحاد مع بعض الاخرى ان مفهوم الوجود

غير مفهوم التشخص من حيث المعنى وعينه من حيث الحقيقة وكذا مفهوم العاقل والمعقول متغايران من حيث

فلا يابى في ذلك اجتماعهما من جهة واحدة في ذات واحدة بسيطة من كل الوجوه فمقتضى التغاير بحسب المفهوم

عدم حمل احدهما على الاخر بالحمل الذاتي الاولي دون حمله على الاخر بالحمل الشايع الصناعي الذي مناطه

الاتحاد في الوجود وبعض الاخر المفهوم فقد يصدق معنى على آخر بالحمل الشايع ولكن يصدق عليه بالحمل الاولي مفاده

الاتحاد في المفهوم فعلية يقع غير مقدرة بحسب المعنى ولكن عينها بحسب الوجود الواحد كما سبق ذكره مرارا فاتضح

ان الحيثيات التقييدية قد يكون متخالفة المعنى فقط ولا يقدح ذلك بساطة ذات الموضوع ووحدته

وقد يكون مع ذلك مكثرة لذات الموضوع ووحدته ثم الحيثيات المتخالفة المستوجبة لاختلاف

ذات الموضوع وتكثرها على قسمين فضرب منها حيثيات مختلفة بالذات متغايرة في نفسها لكنها غير متقابلة

بحيث يجوز اتحاد المتغاير الاربعة الا بالعرض كالشكل والمقدار واللون والطعم والرايحة والحرارة والحركة والانضاج   اصلا و

وغيرها من انواع المقولات التسع وضرب منها حيثيات متقابلة بالذات نوعا من انواع التقابل كالسواد

والبياض والعلم والجهل والتقدم والتاخر بالقياس الى شيء واحد والوجود والعدم   جميع الحيثيات الاربع

الاولى

62

والوضعية مشتركة في ان مناط الاتصاف بشيء منها ليس بعينه مناط الاتصاف بالاخر اعني بذلك انه

لا يصح بشيء التقييد بكثيبة منها من حيث التقييد بالحيثية الاخرى فليس الانسانية الانسان من حيث كاتبية ولا الناطقية

له من حيث حيوانية ولا المتحركية له من حيث المتشكلية ولا لكان كل حيوان ناطقا وكل انسان كاتبا بالفعل

وكل متشكل متحركا فيؤول ذلك بحسب المفهوم فليس الاتصاف بالعاقلية بحسب المفهوم عين الاتصاف بالمعقولية بحسب   بحسب الوجود وكذا ء

المفهوم ولا لكانا لفظين مترادفين لمعنى واحد والقوم لم يفرقوا بين القبيلين كما سبقت الاشارة اليه فقالوا

قولا مطلقا ان ما يحق للذات بحسب حيثية ما اية حيثية كانت ليس يصلح ان يلحقها بحسب حيثية اخرى وان

الحيثيات كلها متضادة كانت ام غير متضادة بجميعها انما غير متصحح الحصول الا بالاستناد الى حيثيات

مختلفة سابقة تعليلية وان لم يكن من حقها مطلقا ان لا تعرض للذات واحدة الا من بعد حيثيات مختلفة

تقييدية سابقة مكثرة للذات قبل العروض واما الحيثيات المتقابلة بخصوصها فلا يرى طباعها مع ما ذكر

انها لا توجد في موضوع واحد في زمان من الواقع الا بعد خلوه عن المقابل الاخر ولا يكفي في صحة اجتماع المتقابلين

في موضوع واحد بوجه من الوجوه كونه ذا كثرة تحليلية عقلية بل لا بد فيه من كثرة وجودية خارجية فاختلاف الموضوع

بالحيثية التقييدية بحسب مرتبة من مراتب نفس الامر كاختلاف اجزاء المهية النوعية مثل الحيوانية والناطقية

في الانسان المتغايرين بحسب تحليل الذهن لا يستصحب امكان اجتماع المتقابلين فيه كالعلم والجهل والسواد

والبياض بل لا بد في الوجود مما يتنافى في زمان واحد من وجود موضوعين متغايرين في الوجود واما الحيثيات المختلفة

المختلفة التي عند العقل انتفاء بعض منها مع بقاء البعض كالسواد والحركة مثلا فهي وان كانت جائزة   بحسب

الاجتماع في موضوع واحد طبيعي لكن بشرط ان يكون بازائها مبادئ وجهات مختلفة متغايرة الوجود سواء كانت

متلازمة التحقق ام لا وذلك كالقوى النباتية والحيوانية لا على صدور الافاعيل والاثار المنفصلة عنها

الكاتبة بالطبع بما مر ذكره ان الاتصاف بشيء بعض من الصفات في الواقع ليس يستدعي الاتصاف في الحقيقة

من مراتب الواقع والا لم تستوجب اتصافه بها من جميع الحيثيات التي ثبت لذلك الموضوع فاذا قلنا
زيد موجود في الواقع فيكفي لنا في صدق هذا الحكم اتصاف زيد بالوجود في الجملة وان لم يكن موجودا في مرتبة نفس
مهيته المجردة عن تأثير الفاعل واذا قلنا زيد اسود فلا يلزم ان يكون اتصافه بالسواد من حيث انسانيته ولا
من حيث كتابته ولا من حيث علمه ولا من حيث قدرته وسخاوته وشجاعته الى غير ذلك من الصفات والحيثيات
التي لا مدخل لها في السوادية فالسواد مسلوب عن زيد من حيث ثبوت تلك الامور التي اشرنا اليها ومع ذلك
لا يضر لزوم صدقه من تلك الحيثيات صدقه في الواقع وذلك لان تحقق الشيء يقع بتحقق نحو من انحاء الواقع الوقوع
وارتفاعه بارتفاع جميع الانحاء فاذا تقرر هذا فنقول اذا اتصف موضوع بسيط الذات من جميع
الوجوه بصفة من الصفات فيجب ان يتصف بها بجميع الاعتبارات في كل مرتبة من مراتب نفس الامر
فالذي سبق بيانه من ان المتقابلين بالتحقيق قد لا يكونان متقابلين بحسب الوجود في كالرائحة واللارائحة المجتمعتين
في موضوع مثل التفاحة التي وجدت فيه رائحة ولون واللون لا رائحة انما يستقيم ذلك اذا لم يكن
الموضوع واحدا صرفا والحيثيات فيه واحدة ففي مثال التفاحة لو كانت حيثية الرائحة بعينها اي
حيثية اللون لكان قولنا فيه رائحة وفيه لا رائحة بمنزلة قولنا الرائحة لا رائحة فيلزم ح ان يكون النقيضان
من سنخ حمل على نقيضين من سنخ وجود في فالذي قد سبق ذكره من ان الشيء ونقيضه بحسب حمل على لا يتناقضان
من جهة الاقتران بينهما في الثبوت من سنخ وجود في انما يتصحح ذلك الحكم بحسب بعض محل الوجود للموضوع
في مثل الاعيان ولو من جهة واحدة هي صدوره عن الفاعل وبحسب مطلق الاقتران بينهما فيه لا الاقتران
من كل حيثية وجهة واما اذا كان اقتران الموضوع باحد المتقابلين من طريق حمل على كاللون والحركة في نفس
الحيثية التي اقترن بحسبها بالاخر حتى كانت الحيثية التي من جهتها بخصوصها وبحسب كنه حقيقتها ترتب
عليها اللاحركة اعني اللون في موضوع بعينه اي بعينها الحيثية التي من جهتها وبحسبها ترتب الحركة فذلك

الموضوع

الموضوع كانت اللاحركة حركة بالضرورة فلا دون فلا يلزم من اجتماع النقيضين من طريق حمل على وهما الحركة واللاحركة
بحسب وجود في من حيثية واحدة اجتماعهما بحسب حمل على ايضا وذلك بين الاستحالة على ان العقل السليم المفطور
على الاستقامة يحكم بعد الرجوع الى البرهان ان الحيثية التي بها يكون انبعاث الحركة من شيء ليست بعينها
الحيثية التي بها يكون انبعاث اللاحركة والا لكانت الحركة لا حركة بل كانت تلك الحيثية غير تلك الحيثية من كل
ذلك الموضوع بعينه لان ذلك الموضوع بعينه والكل بعد تحقق وتبين ان المتناقضين بحسب حمل على
كالسواد والحركة انما يصح اجتماعهما في موضوع واحد بحسب وجود في بشرط ان يكون الاقتران بهما من حيثيتين
مختلفتين تقييديتين لا من حيثية واحدة تمت

اعلم ان الصورة العقلية في الادراك الحصولي على ما حققه الشيخ وغيره من الحكماء لا تكون الا كلية وان تخصصت بالف
تخصيصات فالصورة الادراكية التي تتصف بالجزئية لا تكون الا اما في المشاعر الجزئية او في العقل مقارنة
المادة الشخصية فالاولى كالخياليات والثانية كالوهميات ثم ان في صورة زيد مثلا اذا حصلت في الخيال
اشكالا صعبا وهو انها اما متحدة مع زيد في الهوية الشخصية او مغايرة له وكلاهما ممتنع اما الاول فلانه يلزم ان يكون
زيد كليا صادقا على كثيرين بحسب تعدد صور الخيالية المنطبقة المطابقة لعينية الخارجي ولانه يلزم كون شخص واحد
جوهرا وعرضا على مذهب من يرى ان الصور الخيالية قائمة بالجوهر الدماغي واما الثاني فلان البرهان الدال
على ان للاشياء وجودا في الذهن كما هو قائم في الامور الكلية قائم في الاشخاص فلانا قد نتصور زيدا ونحكم
ونحكم عليه باحكام ثبوتية فيلزم ان يكون له وجود واذ لم يكن في الخارج فهو في الذهن والفرق بان الحاصل في الذهن
من الكليات ماهياتها ومن الشخصيات اشباحها تحكم ونحن نعلم بالوجدان انا نتصور زيدا ونحكم عليه بكونه اسمه
ولوازمه الشخصية فيكون الحاصل فيه انما هو زيد لا شبحا آخر فيعود المحذور المذكور وهو كون زيد كليا او كون الجزئي
الخارجي وصورته الشخصية الذهنية شخصا واحدا وليس كذلك ضرورة انهما شخصان غاية الامر ان يكونا من نوع واحد

٢٥ ولا شك ان وجود الشخص من نوع لا يكفي في صحة الحكم الايجابية الصادق على شخص آخر عليه هذا تقرير هذا الاشكال واجاب عنه
بعضهم بانكم ان اردتم بقولكم انا نحكم على زيد مثلا بعد عدمه انا نحكم على نفس زيد الخارجي فذلك ممنوع اذ المعلوم في العلم بالذات و
الحصولي هو الصورة الذهنية وان اردتم انا نحكم على الصورة الذهنية بوجه يتعدى اليه الحكم بعد عدمه فذلك مسلم
في وجوده اذ ليس ظهيرا وان اردتم انا نحكم على الصورة الذهنية بوجه لا يتعدى اليه ذلك او بوجه يتعدى اليه
حال وجوده فمسلم لكن ذلك لا يستلزم كون الصورة والعين موجودا واحدا وهذا الجواب مدفوع بان مبنى
الوجود الذهني هو القانون مرتبا لوجود الثابتات في الذهن سواء كان حال وجودها او حال عدمها وحاصل الشبهة
انه لو ثبت لشيء واحد وجودان ذهني وخارجي كما هو مذهبهم لكانت الصورة الذهنية والعين الخارجي واحدا
بالعدد وهو باطل وتخصيص الشبهة بالجزئي بعد عدمه او حال وجوده والجواب الذي ذكره المجيب عن الشبهة انما هو منع
برهان البرهان حال عدمه وحاصله انا لا نسلم وجود الجزئي في الذهن حال عدمه وهو غير مجد اذ نقول انا اذا تخيلنا
زيدا وهو موجود في الخارج فلا محالة يكون الموجود في الذهن هو الشخص الموجود في الخارج على ما هو مذهبهم وعلى مقتضى البرهان
ايضا فاذا انعدم زيد في الخارج فان بقي موجودا في الذهن فقد تم الاشكال وهو كون زيد اشخاصا متعددة وفسد
جوابه وان زال عن الذهن كان انعدام الشيء في الخارج مستلزما لانعدامه عن الذهن وهو باطل بديهة فالشبهة كما هي متحتمة
وقال بعض الفضلاء في دفعها ان الهوية الزيدية موجودة في الذهن مكتنفة بعوارض تخصها هناك بحسب ذلك الوجود
فان اراد بكون الصورة والعين واحدا كون الهوية مع الوجود الذهني والعوارض الذهنية واحدا مع العين من حيث انه
عين فذلك غير لازم لاختلافهما بالوجودين والعوارض وان اراد به كون الهوية مع قطع النظر عن تلك العوارض
الذهنية متحدا مع زيد من حيث انه موجود في الخارج فغير لازم ايضا لاعتبار الوجود الخارجي في احد الطرفين وعدم اعتباره
في الطرف الآخر وان اراد ان الهوية مع قطع النظر عن الوجودين ولواحقهما واحد بالعدد فهو كذلك فان الهوية المذكورة
هي التي عرضها كلا الوجودين فالمعروض واحد ولواحقه مختلف وهذا الجواب ايضا غير سديد اذ لا يكفي على ان الذهني

انه يمتنع

٢٦ انه يمتنع ان يكون الشخص الموجود في الخارج والصورة القائمة بالذهن او لما حصل فيه واحدا بالعدد دون قطع
النظر عن اللواحق والعوارض سيما على طريقتهم من كون التشخص بالوجود وانه عين التشخص المساوق للوحدة الشخصية
وكيف يتصور اتحادهما مع جواز انعدام احدهما وبقاء الآخر وايضا اتحاد الشخص الخارجي والصورة الذهنية
يستدعي اتحاد الصورة القائمة بالاذهان الكثيرة التي تتشخص بتشخص تلك الاذهان بالعدد والذي
ينبغي بالباب في دفع هذا الاشكال هو ان الشخص الذهني هو غير الشخص الخارجي بالهوية والعدد الا ان الصورة
الذهنية هي مرآة لملاحظة الهوية الخارجية فالحاضرة بالذات عند زيد مثلا عند النفس وان كانت صورة
ذهنية الا ان الالتفات والتوجه من النفس عند حكمها عليه بمحمول خارجي الى العين الخارجي وبرهان
الوجود الذهني لا يستدعي الا ان يكون للمحكوم عليه صورة في الذهن مطابقة له في المفهوم والمعنى ولا يستدعي
الاتحاد بين الصورة والعين في الهوية العددية بل في الماهية والمعنى فالمعلوم ان كان امرا كليا حصلت
ماهيته ونفسه في الذهن في ضمن صورة ذهنية وان كان امرا شخصيا حصلت منه صورة مماثلة له
في النوع مشابهة له في الصفات الشخصية بحيث يكون مرآة لملاحظة ذلك الشخص فالمرآة والمرئي
في الكليات متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار وفي الشخصيات مختلفان بالذات
متحدان بالاعتبار فيصح هذا الايراد كون زيد مثلا اشخاصا متعددة بل ان يكون له امثال متعددة
كصور المرآة الكثيرة فتنبه   من افادات العارف الالهي مولانا صدر الدين الشيرازي من تعليقاته
على شرح حكمة الاشراق للعلامة الشيرازي تمت

بسم الله الرحمن الرحيم قال العارف الالهي مولانا صدر الشيرازي في بعض رسائله في تحقيق مفهوم المشتق
اعلم ان مفهوم المشتق سواء كان ذاتيا لحقيقة طبيعية ام عرضيا وضع في العرف العام او الخاص لما ثبت له مبدأ الاشتقاق
سواء كان ذلك المبدأ عينه حتى يكون الثبوت فيه من باب ثبوت الشيء لنفسه الذي يرجع الى عدم سلبه عنه او غيره
وذلك الغير اما خارج عنه او داخل فيه والدليل على اطلاق المشتق على هذه الامور الثلاثة اطلاقات يقال قول العلامة التفتازاني
مفهوم الكاتب كليا منطقيا ومعروضه طبيعيا والمجموع عقليا والقدر المشترك بين هذه الاطلاقات الثلاثة ما ذكرناه
فلا وجه لتخصيص مفهوم المشتق بالمعنى الاول كما ذهب اليه المحقق الدواني حيث جعله عين العرض بالذات والفرق
باعتبار الابهام والتحصيل كما ستعلم ولا بالمعنى الثاني كما اخذه حيث جعله عين المعروض والفرق باعتبار اخذ الحيثية
التعليلية التي هي العروضية بمعنى انها تعليلية لا تقييدية وعدمه ولا بالمعنى الثالث كما زعمه اهل الكلام حيث جعلوه عبارة
عن مجموع المعروض والعارض ومحصل الكلام ان المبدأ كالبياض او النطق مثلا اذا اخذ بشرط لا شيء كان عرضيا او صورة
واذا اخذ لا بشرط شيء كان عرضيا او فصلا واذا اخذ بشرط شيء كان صنفا او نوعا وكذا الموصوف كالجسم او الهيولى اذا
اخذ بشرط لا شيء كان موضوعا او مادة واذا اخذ لا بشرط شيء كان عرضيا او جنسا واذا اخذ بشرط شيء كان صنفا او نوعا
فجميع هذه الاعتبارات يرجع بالذات الى الامور الثلاثة المذكورة اولا المتباينة الذوات المتحدة بعضها مع مفهوم المشتق المطلق
الصادق عليها بالذات وعلى غيرها بالعرض على ما انفطه [?] وهو ان البياض الماخوذ بشرط لا شيء مثلا اذا اخذ ذلك الشيء بعينه كان الابيض
بهذا الاعتبار بعينه عرضا مقابلا للجوهر غير محمول على غير البياض اصلا واذا اخذ ذلك الشيء بغيره كان الابيض ح معروضا للبياض
غير محمول عليه بل محمولا على ذات الجسم بالعرض وعلى الجسم الحيث بهذه الحيثية التعليلية وعلى المركب من الجسم والبياض بالذات
واذا اخذ ذلك الشيء اعم من نفسه ومن غيره كان محمولا على كل من العارض والمعروض بما هو معروض والمجموع منهما بالذات وعلى الذات
المعروض بالعرض وكذا من جانب الموصوف به فان الشيء الذي يصدق له البياض قد يؤخذ عين البياض فيكون بياضا وابيض
وقد يؤخذ مباينا له فيكون الابيض صادقا على معروض البياض باعتبار بالذات وباعتبار آخر بالعرض ~~وقد يؤخذ~~ اعم
~~فيكون الابيض صادقا على معروض البياض باعتبار بالذات وباعتبار آخر بالعرض~~ وقد يؤخذ على وجه اعم فيكون الابيض
صادقا على كل واحد من المعروض والعارض والمجموع المركب منهما صدقا بالذات وعلى ذات المعروض صدقا بالعرض
واما ان اخذ الابيض عبارة عن المجموع اي مجموع الجسم والبياض كما رآه المتكلمون فلا يصدق الابيض الا عليه دون غيره
وقس ذلك في الامور الصورية كالنطق مثلا على ما ذكرناه كما على نظيره واذا احطت بما ذكرنا جميعا باطراف هذه اللطائف علمت
ما في كلام صاحب الكاشي [?] من القصور والاضطراب حيث قال الابيض اذا اخذ لا بشرط شيء فهو عرض واذا اخذ بشرط شيء

شرح حديث الفرجة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما فرج لي في شرح حديث الفرجة بعد ما مضى على عدم الكلام قرب الخمسين وعشر سنة
واوصيائه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اعلم واجتنى على ما لقنوني لتوحيد المجيد جل جلاله حججا لا تتطرق اليها شبهة ريب من
الشياطين كالمصنف البصير الناظر فيما شرح فيه على نور الحديث الشريف وما اقول غيرها في ما ادعيت خلافا
ولا اطرت في توضيح على مراداتها فهو من الحديث بكله واما شرح القوم فهي شايعة ذائعة لا تخفى حالة واحدها على الناظرين
وعلى الفكر حالة فان كان الواقع على ما اقول فلله الحمد وله الشكر والا فمنه الاستغفار والله تواب رحيم والحمد لله على كل حال
روى شيخنا الجليل ثقة الاسلام باسناده عن هشام ابن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام وكان
من قول ابي عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا
والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والآخر
ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان لا يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة
او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل
صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد اقول ـــ الضمير في قوله انهما اثنان راجع الى المبدأ
القديم الذي لا مبدأ له والتثنية باعتبار الخبر ولعل هذا الكلام مقطوع عن كلام سابق ذكر المرجع فيه صريحا او علم ومقالة
الزنديق واعترافه وقوله به فانه كان من اهل النظر واكثر اهل النظر منحصرون بان العالم ينقسم الى فروع واصول
وفروعها بعد اصولها حادثة منها واصولها تنقسم الى مركب وبسيط ومركبها بعد بسيطها كذلك وبسيطها ينقسم الى
متقدم بالطبع ومتأخر ومتأخرها بالطبع بعد متقدمها وبالجملة هم دائما يتجاوزون عن المحسوبات ولم يعتقدوا عالما
وراء عالمها الا ان المحسوبات كلها ليست عندهم في مرتبة واحدة بل اولها فيها تقدما وتأخرا واولية وآخرية وتجاوزوا
عن مرتبة الاواخر الى الاوائل بقدر نفوذ بصيرتهم وبلغوا اوائلهم ففي اي مرتبة وقفت عند اوائلهم ولم يتجاوز
عنها بصيرتهم جعلوا الموجودات في تلك المرتبة قديما وما بعدها حوادث حدثت منها بعد ورتبها فبعضهم جعلوا
الاجسام الى اجزاء صغار غير متجزية او متجزية اعتقدوها كثيرة بالعدد متناهية او غير متناهية واضطروا الى ان اعتقدوا

اجزاء الكل نوع متباينة بالذات لا بجزء او النوع الآخر مختلط بعضها ببعض مثبوتة كما في الخلاء يتركب منها ما يتركب ويظهر
انها ما يتحقق لا لمبدء خارج عن البخت والاتفاق وجعلوا تلك الاجزاء ازلية وبعضهم جعلوا الخلاء مبدءا لها وبعضهم جعلوا
الجسم المادة وصورة وجعلوهما مبدأين للعالم لا مبدء لها وبعضهم جعلوا ما لكل جزء الازلي ومدبرا خارجا عن الجنس
معنى او معاني قائمة بانفسها كالمحبة والغلبة ومعاني الاعداد ومعنى الزمان والظلمة والنور والوجود والعدم
المسميان بيزدان واهرمن الى غير ذلك من المذاهب السخيفة والظاهر ان الزنديق المذكور كان على مذهب من هذه
المذاهب معترفا بالمبدء لكن منكرا للتوحيد قائلا بالاثنينية او مجوزا لها فلذا احتج عليه بقوله عم لا يخلو قولك انهما
اثنان من ان يكونا قديمين قويين او ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا وانما المقسم في هذا التقسيم الى آخر
القديمان فالقدم في الاقسام الثلثة جميعا لكن صرح به في القسم الاول وهو ما كانا معا قويين وترك في الآخرين
وهما ما كان احدهما او كلاهما ضعيفين ايماء الى ان الضعف ينافي القدم فلا يكونان في غير الاول كلاهما
قديمين كما سنظهر وهو ضرب من البراعة والقوة في العرف واللغة ما به يكون الشيء مؤثرا في غيره كما ان الضعف
ما يكون به متاثرا عن غيره والقوي المطلق هو القوي الذي لا ضعف فيه اصلا ويكون مؤثرا بالجهة القائمة بنفسه
في غيره دائما ولا يصير متاثرا عن غيره اصلا وبهذا القوة يمتنع تسلط الذات بما كان فعلية وجوده المنبعثة عن حقيقته
عن ان يمتنع تطرق العدم والاختصاص الى ما هيته بحيث لم ينضبط ما هية الذات الى تحمل العدم والاختصاص بحد
من الحدود اصلا فالقوة بذلك المعنى فرد كامل للقوة بمعنى مبدء التاثير ولا يحنه الا ذات الواجب القيوم بما هيته ومتفردة
لا تفرده بوجوب الوجود وفي التركيب تحيزه مطالب ثلثة تمهيدا لاثباتها مقدمة وجدانية اي ان كل مفهومين متباينين
بالذات متحصلين لم يكن تحصل احدهما بمجرد رفع الآخر فان مفهوم على كل منهما اخص من مفهوم نقيض الآخر والنقيض
اعم منه يجب امكان صدق العنوان وذلك لان المفروض بفرض المباينة ان يكون كل منهما مع رفع صاحبه وجوده
حد مفهومه صدقا للتباين الذاتي واللازم من فرض تحصل كل منهما زائدا على مجرد كونه رفعا للآخر ان يكون له في حد
مفهومه ابعد تحصلا زائدا على الاختصاص الآخر لصدق عليه لا اختصاص الآخر فيكون ذلك الخروج العين قيدا مخصصا

معتبر ع

معنى القوة والضعف

للاختصاص المذكور فيكون الاختصاص كل منهما باعتبار قيد تحصل خصوصية الآخر اعم من نقيضه مع اعتبار القيد ونظيره ذلك في الوجود الذهني
ان الجنس يشترط بمعنى لا تحصل في الذهن الا بالجنس البسيط اعم من حصول صورة متباينة بالذات بالجنس المركب وبهذه المقدمة
بعد تصور اطرافها بينة لا تستر بها وبعد تمهيد هذه المقدمة نقول اما المطلب الاول وهو كون القوة بالمعنى المذكور
اي بمعنى تسلط الذات على رفع العدم والاختصاص عن ما هيته في جميع حدود الوجود فردا كاملا او بالقوة بالمعنى المعروف اي كون الشيء
مبدء التاثير في غيره جهة ذاتية فبيانه بان نفرض القوي المؤثر آ والغير المتاثر ب فنقول لا شك ان القوة الفعالة
لا سواء كانت مستندة الى نفس الالفية او الى غيره من جهة ما هو فعال لا يكون فعله دائما ازالة اللاالفية وتحصيل الالفية
في حد الف واذا كان فعل هذه القوة في حد آ نفي الفقد اولا وبالذات وانما يلزم منه ما يلزم ثانيا وبالعرض فلك ان تكون
فعله وتاثيره في حد ب ايضا كذلك الفقد اولا وبالذات ثم يلزم ما يلزم فيه من الآثار ثانيا وبالعرض لان القوة الواحدة
لا يصدر عنها اولا وبالذات الا فعل واحد فتاثير آ في ب بالقصد الاول انما هو ازالة اللاالفية عن حد ب وايجاد
الالفية فيه وانما يلزم ما يلزم من تاثير آ في ب من انسلاخ ب على سبيل التدريج عما هو عليه من العوارض الغريبة للاالفية
وتلبسه بالعوارض الذاتية للالفية فكل ذلك انما يلزم ثانيا وبالعرض من الفعل والتاثير المقصود لذاته بعين رفع الاختصاص
الالفية في حد ب وتحصيل الالفية فيه بقدر الامكان فلذلك متى دام التاثير ولم يفقد قوة المؤثر انقلب حقيقة
المتاثر الى جهة المؤثر بالاخرة كما يرى في النار والحطب فقد علم ان التاثير لقوة المؤثر سبيل وطريق لاثبات المؤثر
جهة نفسها في حد وجود المتاثر على سبيل التدريج وهذا المطلب والقول لاثبات المطلب انما يحتاج اليه جهة ضعيفة
يجوز عليها العدم والاختصاص في حد من الحدود يوجد فيه ما يمنع لها حتى يطلب فيه الوجود والتخصيص بالتاثير والجهة التي
يجوز عليها العدم والاختصاص لا يكون قوية على الاطلاق لان القوي على الاطلاق هو القوي الذي لا ضعف فيه اصلا
وغاية الضعف والتاثر كما بيناه هو الانعدام عن الغير اشاعتي كانت جهة معدومة في حد جهة اخرى كانت
متاثرة عنها غاية التاثر الذي لا تاثر فوقها فقد ظهر ان القوي مطلقا هو الذي بلغ
من قوة ذاته وسلطان مهيته ان يكون موجودا غير فقيد عنه كل حد من الحدود ولا يكون

فعلها ط

فعلها وتاثيرها ط

قوة ع

وجهة ع

مع حدود الوجود المحدودة مباينا لها بكل وجه وذلك ما اردناه واما المطلب الثاني وهو لزوم القوة بذلك المعنى لما هو واجب الوجود
بالماهية فلانه لو لم يكن الواجب بالمعنى المذكور قويا بذلك المعنى لكان ممكنا في حد ذاته ان يحيط ويلزم بما يقتضيه في حد
من حدود الوجود العدم والاختصار فيكون وجوده بمقتضى ذلك الحد ممتنعا فيكون واجبا في حد وممتنعا في حد آخر فيكون
ممكنا في حد ذاته لان امتناع الماهية بالغير لا يكون الا بعد ان يكون ممكنة بحسب الذات كما تقرر في محله وقد فرضناه
واجبا هف واعلم فان امتناع التحصر للماهية في حد ما من الوجود ووجوب الاختصار لها في حد ما ينافي وجوب الوجود
للماهية على اطلاقها فان ثبوت السلب بالجملة سلبا بسيطا للماهية ينافي ثبوتها ضروريا بما ينافي الامكان نقيض الجهة تبوتها ح
قطعا وبيان ذلك بالبرهان المنطقي بان يعرض الواجب بما هو هو عند نفسه وفي علمه آ فيقال ان الف
اذا كان واجبا ضروري الوجود لا الفية وجب ان يكون لا الف ممتنعا ضروري العدم لا الفية ايضا فان ما بالنقيض
ضرورة الوجود لا الف يمنع يمتنع مع امكان تطرق العدم اليه بعنوان هو الالفية ثم المنع يجب ان يمتنع تطرق اللاالفية
الى الوجود لانه لو تمكن اللاالفية الى الوجود فقد منع الالفية منه لانهما لن يجتمعا معا في الوجود قطعا فلا يتم منع تطرق
العدم الى الشيء الا بمنع تطرق نقيضه الى الوجود وهذا ظاهر فقد ان كون الف واجبا بذاته يستلزم كون لا آ
ممتنعا بذاته فمن صدق قولنا آ واجب بالضرورة يلزم صدق قولنا لا شيء من اللا آ بممكن الوجود بالضرورة فلو وجب
في حد ذاته مباينا لآ ولم يوجد في ذلك الحد آ المباينة وجب ان يوجد هناك لا آ لاستحالة ارتفاع النقيضين
ولان لا الف اعم منه بالمقدمة المشهورة وتحقق الخاص لا ينفك عن تحقق العام ومتى صدق لا آ على ب وكان
ب موجها بالضرورة او بالفعل او بالامكان كان لا الف موجها بالضرورة او بالفعل او بالامكان فيصدق
قولنا بعض لا آ موجود بالامكان وقد كان لازما من الفرض ان لا شيء من اللا آ موجود بالامكان البتة هف فهذا
برهان لا يتطرق ظلمة الانكار الى حريم سلطانه مستقر في الدلالة على توحيد واجب الوجود ويعلم به ان التسلط
الذات الواجبة في حد ما تقتضيه على استيعاب جميع حدود الوجود بفعلية وجوده بحيث لا ينضبط ولا يحيى بجهته
مباينة لما تقتضيه في حد يختص نفسها ما فيه الى العدم والاختصار في ذلك الحد واجب لازم من كونه واجب الوجود

بذاته وهذا هو المطلب الثاني واما المطلب الثالث وهو لزوم التوحيد من هذه القوة بعد تحصيل معناها فظهر من كلامه جل جلاله
مقداره حيث قال ولو كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه لينفرد بالتدبير اي لو كانا في مرتبة ما تقتضيها وتاثير
ذاتها وتسلط وجودها على حد الوجوب بالذات الذي يجب ان لا يخلو حد من حدود الوجودات عن وجوده فلم لا يدفع
كل منهما مع تسلط قوته وعلو يده وذات صاحبه عن الدخول في حريم الوجود معه لانه لينفرد في حد ذاته بتدبير المراتب
التي بحد ذاته على مقتضى خصوصية ذاته المطلقة وهذا لا يجتمع مع ذاته ان كان قويا على حد قوة واجب الوجود بالذات
فان بلغت بفكرك وعقلك الى انهما قويان وتوهمت ان كلا منهما موجود بذاته في حد ذاته لا يمكنه ان يتجاوز
عن حد ذاته الى حد صاحبه فاعلم ان القوة امر ما لنا سلط عليها ما ترى منهما من تنوع كل منهما على الحد الذي حد
له وكيف البديع الضعف في حريم حد صاحبه انقيادا وتسليما لطاعة ذلك الواحد العالي الغالب بسلطانه على
حديهما المؤذن بالوجود لهذا في حده وذلك في حده طوعا وطاعة لا يدفع كل منهما صاحبه وهو في حريم وحدته
لا هو الا هو في حريم رحمته لا شيء الا به فاعبده خالصا واترك غيره على حقيقة وتمليكن ذهنه الا قبول الاحكام كونه
بذلك الواحد العالي تعالى شانه ترك عن طور المناظرة والتشدد في البيان واستعلم بقوله فلم لا يدفع او مع
في مقام الاستدلال تخصيصا له الى الاذعان لوجوده بما عليه الحكم من عوض به من وجوده ما وجهه لا يدفع كل منهما من الآثار
صاحبه عن نفسه ويتحكم في حد صاحبه ذوق الم عدم نفسه اضطرارا فكانه عليه السلام قال عدم دفع كل منهما
صاحبه بذلك على انتهاء قوتهما ومغلوبية ذات كل منهما بصلاح صاحبه تحت قوة غالبة عليهما راغبة لهما جميعا
قوة ح فقطعي كلا منهما في حده يدفع الآخر عن نفسه ولا يتمكن بلا من التعدي الى حد صاحبه ومرجع القول هناك ان الاثنين
لو كانا واجبين قويين لوجب كونهما متدافعين ومتمانعين لان وجوب كل منهما مطلقا مستلزم لامتناع الآخر مطلقا
لان الموجب للخاص موجب للعام نفي نقيض صاحبه فيكون صاحبه ممتنعا وذلك ما اردنا فان قلت لا تم
المنافاة بين وجوب الوجود بالذات وبين امتناع الذات بالغير في حد الغير لان المنافية اللائقة غير جارية فيها
ان يقال انها موجبة في حد وجوده زيد مثلا واللائق الكل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلنا الامر في امتناع الاصول

٧٧ الماهية الواجبة في حد ذاتها محدود ممنوع عنه بالبرهان لا يقبل المنع ما صدر في المنع بعد ما بينا ان المهية متى كانت واجبة
في حد ممتنعة في حد آخر الحكم واجبة لذاتها غير واردة البتة واما استنادك في النقض بامتناع الحكم بحصول الماهية الواجبة
في حدود الممكنات بناء على لزوم صحة الحمل وحمله على الماهية الواجبة بالانحصار في حدود الممكنات فمردود بلزوم
الحمل في موارد التشبيه الحقة التعطيل والواقع اوسط بين الامرين وفهم هذا الامر على وجه لا يشوب بالميل الى احد الطرفين
اي الايجاب والسلب لا يتاتى لعقل احد الا بقوة خارجة عن الطرفين اي بقوة الهية لا يتحصل لاحد الا بالانقطاع اليه
والاخلاص له فمن لا يتسلط على نفسه بالانقطاع والاخلاص على وجه يتمكن من اليقين بتحقق ماهية متعالية في حد
ذاتها عن التحصيل بالايجاب والانحصار بالسلب ولا ينفك الطرفان عن وجه المعتاد فهو يتوهم كل ماهية في كل حد اما موجبة
واما مسلوبة فاما وظيفة الايمان بالغيب واقامة مراسم الخضوع والانقياد والعبادة لما هو مؤمن به حتى يأتيه
اليقين ويطلع على جلالة ماهيته تحت سلطان الايجاب والسلب اشاروا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في خطبهم
وكلماتهم في التوحيد بيانات غريبة واساليب عجيبة فمنها قولهم عليهم السلام انه في الاشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن
منها يعني ان الماهية الواجبة الالهية لا يجوز ان يتعلق انها ليست في حدود الاشياء موجبة والا كان هناك
نقيضها فلا يكون واجبة حقا ولا يجوز ايضا ان يتعلق انها في الاشياء على وجه كان اسمها اسمها او مع الحمل
فانه موجب لانقلاب الماهية الواجبة مهية ممكنة بل هو في الاشياء وليس فيها على معنى اوسع من التناقض فلذلك
لا يلزم لازم الايجاب وهو صحة الاطلاق والحمل بينها ولا لازم السلب وهو منافاة وجهها لوجوده ومنها قولهم
عليهم السلام بعيد في قربه قريب في بعده ولا يكون بثبوت شيء من القرب والبعد الا مع نفي الآخر فاشار صلى الله
عليه وآله بانها في عين نفيه ونفيه في عين اثباته الى ان نسبته تقدست شأنه الى حدود الممكنات بالنظر
الى ذاته نسبة اعلى واجل من القرب بمعناه المناقض للبعد ومن البعد بمعناه المناقض للقرب ومنه قولهم عليهم السلام
داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء خارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء ومعناه ما مر مما ذكر فقد علم بالجملة
ان حدود الممكنات متضمنة لجلالة الماهية الالهية الواجبة منه يتعدى كل شيء بحصله وشيئيته واليه ينتهي بلا حصله

حد ط

عن الانحصار

والشيئية

٧٨ والشيئية فيكون كل حكم في حد ذاته اجوف وتخصيص جهة الصمدية بالماهية الواجبة الالهية هذا ولما تقرر لنا عن ذلك وتبين ايضا
ان المهيات الممكنة مباينة بالذات للمهية الواجبة في حد ذاتها مسلكة للتحقق عن تحققها وان المتحصل في حد
المهيات الممكنة هو نقيض الماهية الواجبة لا عينها نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فلا بد مع ذلك الا يصير الماهية الواجبة
مضطرة بجهاته الى العدم والانحصار في الحدود الامكانية كما يلزم من حجب واجب آخر لان هذا الحكم من حيث هو حد
وجه الحكم بين يدي القادر له ان يبدل وجهه بالعدم فيكون هذا وجهه مطروحا فلا يكون تحقق الحكم على فرض ثباته
ايضا ملجئا للماهية الواجبة الى العدم والانحصار لان للواجب ان يعدم كل حكم ويسوق بعده ليستقل هذه الحدود
ميراث السموات والارض وانما يلزم اضطرار الماهية الواجبة الى العدم والانحصار لو كان معه موجد مباين لا يخضع
له اعدامه بقوة ماهيته وهذا جواب مقنع لكن الحق انا هو ما مر من ان الماهية الالهية بوحدتها الذاتية المقدسة المتعالية
عن كل خصوصية في حد ذاتها كل خصوصية وعند كل مكان ومع كل موجود لكن لا بالحلول ولا الاتحاد كما يقوله الملاحدة
ولا بالتنزل كما يقوله بعض المدعين للتوحيد من الصوفية بل على نحو الاحاطة على حدود الممكنات بجهة الذات في رتبة
وجود الذات وعدم الغير وتنزيلها او تنزلها ذكر من عند ذاتها الى غيره في رتبة وجود الغير فلذلك لا يلزم صحة الاطلاق
الاسم ولا الحمل المبني على الغيرية نورد لتوضيح هذا المطلب كلاما جليا يستبان به الحق من الباطل والغث من السمين
فنقول قد تقرر ان لكل مهية من المهيات اعتبارات ثلث عند العقل الاول اعتباره بشرط لا معه والثاني اعتباره
لا بشرط والثالث اعتباره بشرط الغير والموجود من المهية في حد ذاتها انما هو المهية بالاعتبار الاول لان حد
الشيء لا يكون حدا له الا بان لا يدخل فيه غيره والموجود من الغير من المهية هو المهية بالاعتبار الاخير والمتوسط
بينهما المحمول على الغير بالنسبة الاتفاقية الحاكمة باتحاد مفهومين متغايرين بالذات في الصدق على ذات واحدة
والمحمول على نفس الماهية المأخوذة بشرط لا بما هو هو انما هو المهية بالاعتبار الاوسط فالمدعون للتوحيد من الصوفية
القائلين بالتنزلات قالوا ان الماهية الالهية في حد ذاتها منزهة عن الاعتبارات الثلثة كلها لكن في نظر العقل
اذا قاسه بالنظر الى شيء من حدوده انها لم تخل حالها عن احدى الثلث لانها ان اعتبرت على وجه يكون محدودا بانها عين ذاتها

الوجه

معدومة وكان موجودا غير معه كان معتبرا بالاعتبار الاول في مرتبة ذاتها الاحدية وان اعتبرت على وجه لا يكون معها
اقتضاء لاحد طرفي المقدور اقتضاء ضروريا يختص بالاثبات باحد الطرفين دون الاخر كان معتبرا بالاعتبار الاخر
قالوا ان الموجود في هذا الاعتبار ايضا انما هو الماهية الالهية ووجدانه لكنه متنزلة عن مرتبة احديته الى مرتبة الصفة المحمدية
التي تكون واسطة بين الذات الاحدية وبين مراتب الايجاد وان اعتبرت على وجه يكون مستلزمة لوجود معدوداته
كانت معتبرة بالاعتبار الاخير بعينه بشرط شيء وقالوا ايضا ان الموجود في مراتب الاشياء ومعدوداتها هو الماهية الالهية
بعين حقيقتها لكنه متنزلة في مراتب شئونها وتطوراتها بالاطوار معدودة لانها هو الاله اذ يحكمون على الجهات الموجبة
الحكمة ان وجودها حقيقة هو عين وجود الماهية الالهية كيف عليهم ان لا يبالوا في حمل معنى الالة واطلاق اسم ما قيمته
على ما وجد عليه وجهه لان مناط الحمل حقيقة ليس الا اتحاد المفهومين المتغايرين في وجه التغاير حقه واصلاح الوجود
والاوهيا نحن فيه عندهم كذلك فكابرتم صحة الحمل الحكم بوجود الماهية الالهية في كل حقه من حدود الوجود متنزلة من جهة
ذاتها المميزة المنفصلة اي فيه عن غيرها الى ذلك الا على وجه لا يتميز حقه وجودها في ذلك حقه عن حقه وجود الشأن
الموجود هناك الا انهم لما رادوا اعانته هذا القول عن لزوم الكثرة او التجويف بجانبهم عن التقول به بالقول العلائي الصحيح
حماة الشرع وانتسابهم الى التوحيد لا يوهم قالوا على وجه الاتحاد والحلول بل على وجه التنزل لعلمهم بسلوك على طريقة لزوم
الحلول من الكثرة او التجويف غير مستشعرين ان لفظ التنزل لا يجديهم نفعا بل يزيدهم ضلالا ونفيا ان استعملوه في معناه
الحقيقي وذلك لان التنزل حقيقة هو انتقال عال عن حد علوه الى حد سافل بتمام ذاته على وجه يفرغ عن اصل
ذاته مرتبة العالي او يشغله به مرتبة السافل والقول بهذا فيما نحن فيه على وجه مر تركونه يوجب كون ايجاد الموجد
لغيره فناء وفسادا للماهية الموجدة وكونها وحدوثها للمهية المستوجدة لان نزول العالي عن حد علوه فراغ محل
العالي عن الوجود المظهر لاثار العالي من جهة ما هو عال ونزوله في حد السافل على وجه يصير مبدء لظهور اثار السافل
المتمايزة عن اثار العالي كون للسافل هذا نفع تشبثهم بلفظ التنزل زائدا على لزوم الحمل ان استعملوه في معناه
الحقيقي بحسب اللغة وان ارادوا به ان العالي باق على حد علوه دائما لا ينتقل عن حده بالايجاد الى حد غيره

لكنه تنزل من حد العالي لا بنفس حقيقة العالي حتى يفرغ حده عنه فلا يرد تالشه واحد بين الحدين المتباينين
به يلتقي العالي المذكور اي يكون وجوده الى حد السافل فيه يصير السافل متذكرا للعالي لما ذو بامنه في حد ذاته بالوجود
واظهار اثار نفسه فيكون موجودا مظهرا للاثار نفسه تشبيها له بالاوهام التي نزل العالي الى السافل والادون الواصل
بالامر منه اليه كما يشير الى انزال هذا الامر وتنزيل ذلك الذكر قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فهذا اعتقاد حق ورأي صدق موافق للكتاب والسنة الا ان هذا ليس تنزلا من العالي بنفس ذاته وحقيقة
ما يقيه الى حد السافل بل هو تنزيل وانزال للامر الذي هو متوسط الخصوصية بين خصوصية العالي وخصوص السافل
بل هو الى السافل وتسيره نحو تحصيل له عند العالي وفي مراتب قدرته وقوته فيقوم السافل بذلك الامر والشعور والوجدان
الذاتي الغير الشعورية فانما على حد نفسه باظهار اثار ذاتية حاملا للوجود نفسه على قدر التعين الوجود العالي المحيط
المالك لنحو تحصله في مراتب قدرته فلا كان علو حد العالي وبعده عن حد السافل بالاثبات ومكان فيفيد تمام
استعداد وجود السافل بدفع تحلل الخصوصية العريقة عن خصوصية الطرفين مع البين نزل لوجود السافل من العالي
دفعة واحدة من غير تخلل حركة ومضي زمان كما يقع وينزل مناط الرؤية من الرائي الى المرئي بعد رفع الحجاب
من بينهما دفعة واحدة من غير تخلل حركة ومضي زمان وهذا معنى قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
هذا حال الحكم في كيفية حدوثه ووجوده واما بيان كيفية الماهية الواجبة في مراتب حدود الممكنات
باحاطة الذات على وجه لا يلزم تنزل الماهية الواجبة عن مرتبة احديته ذاته ولا يلزم ايضا خلو حده وحده وجهته
وتعقلها عن وجود الماهية الالهية فبيانه بان تعالى ان حقا الحكم ان اعتبر بشرط لا على وجه يكون
مباينا لكل ما سواه مفارقا حقه معصومه عن جميع اغياره حتى عن اثر ماهيته من يعقله ويحصله في التعقل
ويصير به معلوما فهو مع هذا الاعتبار يكون معدوما مطلقا ومجهولا مطلقا لان معلوميته وموجوديته
لا يمكن ان يحصل من نفس ذاته ولا من غير هناك بالعرض بعقله او يحصله فلا يكون حقه حكم محدودا
بحكم التحصيل والتعقل ان لم يحصل منه اثر في حد غيره الذي يعقله او يحصله فهو لا يصير موجودا او لا معلوما

٨١ وبالجملة لا يعتبر حقيقة محدودة ان اعتبر بشرط لا مطلقا على الوجه المذكور فادون افقه الحكم بشرط لا لا يمكن الا بمنع ان لا يكون معه
غيره لا بدع كونه معه حتى يعتبر هو معقولا او موجودا او هو الامر الذي لا يرتفع عن هذه المائية الالهية التي ذكرناه آنفا لان غير الحكم انه
يعقل انفراد ذاته الى حقيقة الحكم لا يكون الا واجبا فاذن الحكم في حق ذاته بشرط لا لا ينفك عن المائية الالهية قطعا والعكس
لان معلومية المائية الواجبة وموجوديتها بنفس ذاتها التي هي خارج افرادها فهو عالم بذاته ومعلوم وموجود وموجد
بنفس ذاته منقطع عنه كل ما سواه فهو بشرط لا لا غير معه وغيره بشرط لا هو معه ثم ان الاسامي معلقة على مسمياتها
من المعاني في حدود انفسها متمايزة فيدل كل اسم على مسماه بشرط لا لان الغرض من التسمية التمييز والشيء لا يتميز عن غيره
الا بان يدل عليه في حد هو لا يدخل فيه غيره فالاسامي الموضوعة للجهات الحكمية المتغايرة انما تختص بشرط لا لا بشرط دخول
المائية الالهية في مدلولاتها على الوجه المذكور يدل على المائية الالهية بخواص ملاحظة الدلالة في صحيح الدلالة على مسماها
اي اسم كان لاي مسمى كان حتى اسامي الحروف كما ورد في الخبر في تفسير معانيها ان الالف آلاء الله والباء بهاؤه
او غير ذلك في مدلول اسامي كل ما هو غيره ولا اشتراك في الاسماء المختصة به الدالة عليه غيره فقد علم ان هذا الحكم لو
اعتبر مباينا عن حق الواجب غير متعلق بعروة الوثقى لم يكن شيئا اذ قد علم كون الاشياء محضا ومعدوما صرفا ومجهولا مطلقا
غير ممكن التصور في العقل والخارج فيكون ممتنعا فلا يكون حقيقة هذا الحكم لو كان حقا للممتنع وان كان معلقا على حق الواجب
متمسكا بعروته الوثقى لم يكن مباينا له بكل وجه وذلك ما اردناه ولولا مخافة الاطناب والخروج عما لا بد منه لاشبعنا
الكلام في توضيح ذلك المرام بكشف عن اسرار المسائل الالهية بشرح بها الصدور لكن الظن انه يورث الملال ويوجب الكلال على وجه
فالاولى ان نقتصر في بيان هذا المطلب على ما ذكرنا ونشرع في تتميم الغرض فنقول قد ظهر مما ذكر ان دليل التدافع
بعد اثبات واجب بالذات يكون دليلا تاما لا يحتاج فيه الى الترديد وتثليث الشقوق لكنه جعله الله فداه
لما اراد الاستدلال من جهة المبدأ القديم من غير كونه واجب الوجود اورد التقسيم والترديد بين الشقوق الثلاثة التي جهة
اولها كونهما قويين وابطل هذا الشق بلزوم تدافعهما من لزوم كون القويين واجبين ثم شرع في ابطال الشقين
الاخرين بقوله عليه السلام وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني

الاسماء معلقة على مسمياتها المعاني في حدود انفسها

٨٢ فهذا ابطال ثالث شقوق الترديد وقدمه على ابطال الثاني لوجه احدهما تعلقهما بالشرف من حيث ان فيه قويا واحدا والآن
بعد ابطاله يظهر وجه بطلان الثاني ولان يتفرع بعد ابطاله على وجه مختصر لا تشابع الكلام في ابطال الثاني على طريق خاص
مبسوط ومعناه ظاهر فان احد المفروضين في مرتبة الاولية اذا فرض قويا على وضع الغير عن مرتبة الذات والآخر ضعيفا
فالذات القوية بالمعنى الذي مر ذكره يكون واجبة ذاته حقا والضعيفة تكون ممكنة فلا يكون مرتبة ذاته في حد الاولية
الظاهر في فيكون الضعيف ثانيا ومتأخرا بالطبع لا اولا فلا اثنان كما جعله الله فداه للعجز الظاهر في الثاني مشيرا بلفظ الثاني الى تأخر
رتبته فلا يكونان معا اوليين بل اولا وثانيا ثم ان الخصم ان كان منصفا لا نزاع في القطعيات كفاه ما ذكر في ابطال هذا
الشق لابطال الشق الآخر يعني كونهما ضعيفين لانهما لا محالة يكونان ضعيفين عاجزين وفي مرتبة الثانوية والافتقار
الى ثالث ذات القوام من جوهر ذاتها فيكونان محتاجين في القوام الى الاستناد الى اول قوي فلذا لم يتعرض للشق
الثاني بعد ابطال الشق الثالث صريحا وقال فان قلت انهما اثنان مجردا عن ملاحظة كونهما ضعيفين مسامحة على الخصم
وتجويزا لطريق الاستدلال فكأنه عليه السلام قال لست اتمسك بعد ابطال ضعيف واحد في مرتبة الاولية بان تجويز
ضعيفين فيها ونقول مع ذلك ان الاثنان اوسع دائرة منهما اقدم عليهما فان كانا برتبة وقلت ان القديم اثنان
ضعيفان فذلك المعنى الذي لا بد فيه ثالثا واقدم وجودا منهما فنقول بعد ذلك لا يخلو قولك حالهما من وجهين لا ثالث
لهما اما ان يكونا في مرتبة ذاتيهما متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة ولا يجوز مع كونهما ضعيفين لا اقوى اقدم منهما
ان يكونا في مرتبة ذاتيهما متفقين من جهة مفترقين من اخرى فان ما به اتفاقهما حق لا يكون حكما في الذات مساوي خصوصية
الجوهر لذات ما به افتراق كل منهما وخصوصية جوهره لتقومه مع عدم خصوصية كل منهما فيكون لكل منهما حد واحد مباين
لحد الآخر وما به اتفاقهما حد جامع للحدين خارج عنهما فيكون ذلك ثالثا معهما قويا عليهما ويؤول الى الشق الثاني
وقد ظهر بطلانه فلا يخرج حالهما عن احد الامرين اما الاتفاق من كل جهة او الافتراق من كل جهة فان كانا متفقين من كل جهة
فيكون حدهما واحدا فلا يكون ثنوية الا في اللفظ فلا يحتاج الى ابطال فلذلك طوى الكشح عن ذكر هذا الشق وابطاله
وان كانا مفترقين بالذات من كل جهة تكون في مرتبة ذاتيهما فلا يكون لخصوصية ذات كل منهما مباينا بالذات لخصوصية

ذات الآخر ولا يكون لاحدى الخصوصيتين الفقد دونه وحدة بالاخرى فلذلك يجب ان يكون ما يبرز من خصوصية ذات واحد
منهما ولو بتوسط الارادة والاختيار مباينا بالذات لما يبرز من خصوصية ذات الآخر غير مؤتلف به لان بالارادة والاختيار
يتخصص احد طرفي وجود الشيء وعدمه بالانتساب الى الذات بسبب اختصاص ذلك الطرف بالمناسبة والملائمة
الى خصوصية الذات ففي فرض الذاتين متباينين بالذات من كل وجه وهو حد التناقض يجب ان يكونا كالمتناقضين
ان يجتمع معا بالاقتضاء الارادي على امر ولن يرتفعا معا عن امر فيجب ان لا يكون هناك امر ذو طرفين متباينين
بالذات في الامكان الا وخصوصية احد المبدئين تقتضي الحكم عليه باحد الطرفين وخصوصية الآخر الحكم عليه بالطرف
الآخر فيجب ان يكون بينهما دائما تمانع ذاتي في الايجاد وكل يحكم باعدامه وتجاذب ابدي في حدود الامكان
فان عقد احدهما امرا حل الآخر وان اوجد احدهما شيئا اعدمه صاحبه وهذا برهان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فيجب ان لا يبقى الخلق بينهما منتظما ولا الفلك جاريا متحركا على نسق واحد وصعود في الازمان المتطاولة والا التدبير
واحدا في مقادير عالم الكون والفساد والليل والنهار على ما هما عليه من عوارض التناقص والتزايد على النسق المعهود
والشمس والقمر على ما هما عليه من احوال النور والظلمة والسرعة والبطوء والارتفاع والانحطاط والكسوف والخسوف الى
غير ذلك من احوالهما واحوال غيرهما من الحوادث المستمرة الحدوث فلما نرى ذلك كله على خلاف ما زعمه عند فرض مبدئين
متباينين من كل وجه فدل انتظام الامر والتدبير وائتلاف الامر المبني على ائتلاف المبدء على ان المدبر الحاكم على الكل ذات الخالق عليه
واحد لا تباين في ذاته وهذا معنى قوله عليه السلام فلما رأينا الخلق الى قوله واحد والكلام الى هنا منصب في قالب دليل
واحد وان كان يمكن ان يجعل برهانين بادنى تصرف كما قد ظهر مما ذكرناه وينبغي ان يسمى الاول برهان التدافع والآخر
برهان التمانع فان التدافع هو اهلاك احد القادرين صاحبه ودفاعه عن نفسه والتمانع ممانعة احدهما صاحبه عند تزاحم
الارادتين وبرهان التدافع على الوجه الذي قررناه بمعونة الفاظ الحديث لم يسمع الى الآن من احد وكذا برهان الفرجة
الذي استانف عليه السلام الكلام لايراده بقوله ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت
الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان

فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة فانه برهان قاطع تام في الدلالة على رفع الاثنينية
عن المبدء الاول على اسلوب غريب وطور عجيب لا يتأتى في تركيب مثله الا عن قريحة اهل بيت النبوة جعلني الله فداهم
ودأب الى الفهم معانيه وهداني الى تشييد مبانيه استعماله عليه السلام لفظ الفرجة فان استعماله في باب الافتراق
او ما به الاشتراك او غير ذلك من المعاني الذي قصد له لم يتفطن احد من خصوص صانع الفصيح الحكيم الذي تقدم من كلامه آنفا
الاشارة الى الاتفاق الذاتي والاختلاف الذاتي بلفظ الاختلاف والاتفاق فلم يعدل التعبير عن ذلك المعنى
بلفظ المفهم عند الكل الى هذا اللفظ ويعدل عن الحقيقة الى المجاز البعيد عن الفهم والمخاطب القح من اهل النظر
الاتفاق ع يفرق الاثنينية من الائتلافية كما سيأتي من كلامه في حديث آخر فكيف لا يفهم ما به الافتراق وما به الامتياز من لفظها
ويحتاج الى التعبير عنه بلفظ الفرجة والقح لم يسمع لي ارتكاب التكلفات التي ارتكبوها في تصحيح الزام العدد
الذي ذكره الحديث مما هو على اللبيب المتأمل غير خفي وعلى كل حال فبرهان الفرجة على فهمي القاصر ان
ان المبدء الذي لا مبدء له واحد لا يجوز ان يكون اثنين لانه يجب ان يكون بسيطا غير متكثر من الانحلال الى شيئين
لان الاول هو آخر ما ينحل اليه الاشياء فيجب ان لا ينحل هو الى شيء آخر حتى يلزم ان لا يكون اولا ابد له ما فرض اولا
واذا كان بسيطا كان عقده حقيقته في العقل وحقيقة خصوصيته في الوهم على نحو وجود النقطة في الكم القار
وتوهم الآن في الزمان فكما انه متى فرض نقطتان في الكم وآنان في الزمان يلزم ان يكون بينهما فرجة
يمكن ان تتخلل ثالث فرجتهما بينهما كذلك اذا فرض بسيطان اثنان ذا خصوصيتين متمايزين في الواقع في نظر العقل
لزم ان يكون بينهما امكان تحقق ثالث وهو الفرجة ثم لما فرض مرتبة البسيطين الاولين مرتبة الوجوب الذاتية وكل ما يمكن
اي لا يمتنع ان يتحقق في هذه المرتبة وجب ان يتحقق فالثالث الذي امكن تحققه في هذه المرتبة وجب تحققه فيها فلزم
مع الاثنين القديمين ثالث بينهما قديم معهما ويلزم بين الثلثة فرجتان لا محالة فيلزم وجود اثنين آخرين فيكونون خمسة وهكذا
الى ما لا نهاية له في العدد فيلزم من وجود بسيطين في مرتبة الاولية وجود بسائط غير متناهية مترتبة بحسب الترتب وهو خلاف الفرض والله
لا يقول به الخصم بل الا واحدا وبيان ذلك بالبرهان المنطقي على وجه لا يتطرق اليه الشبهة مسبوق بتمهيد مقدمة هي ان الكل

محصلين وجوديين كان احدهما غير الآخر بالذات ولم يكن وجود رفع الآخر فان بين نقيضيهما عموما وخصوصا من وجه بحسب امكان
الصدق من حيث المفهوم عند العقل وبيان ذلك انا قد اشرنا فيما قبل الى ان تحصل خصوصية كل مفهوم محصل مباين بالذات
لمفهوم محصل آخر فان بين مباينين كل منهما ونقيض الآخر عموما وخصوصا مطلقا فيجب ان يكون بين نقيضيهما عموم وخصوص
من وجه وذلك لان نقيض الاخص من المباين العام واما يكون بالعموم والخصوص من وجه وبعد تمهيد هذه المقدمة نقول ان كان نسخة
في مرتبة الاولية مرجحان بسيطان فتكون منهما خصوصية محصلة مباينة بالذات لخصوصية الآخر وليس احدهما وجود رفع الآخر فليكن
احدهما آ والآخر ب فبالمقدمة المذكورة يكون بين لا آ وبين لا ب عموم من وجه وهو يحتاج الى ثلث مواد مادة الافتراق
لا آ عن لا ب وهو ب ومادة الافتراق لا ب عن لا آ وهو آ ومادة الاجتماع لا آ ولا ب عليهما ولكن ج وحينئذ امكان
ج يجب ان يكون بين آ و ب من حيث خصوصيتهما لئلا يكون ببعده من مرتبة خصوصية آ مساويا لبعده من مرتبة خصوصية
ب واذا ثبت امكان ج بين آ و ب من حيث خصوصية ذاتيهما وكان خصوصيتا ذاتيهما متعاندتين متباينتين بالذات محصلتين
في مرتبة وجوب الوجود بالذات فيكون امكان ج في مرتبة الوجود بالذات وكل ما هو ممكن بينهما ليس بممتنع في مرتبة الوجود بالذات
موجود واجب بالذات فيكون ج بين آ و ب موجودا بالذات ثالث بينهما قديما معهما فان شئت رجعت الى [illegible] الى اثبات
امكان المقر الثالث في نظر العقل لتحقق التباين بقوله بطريق ان اوجبت اثنين في مرتبة ما بينهما حتى يكونا اثنين ثم اثبت
بقوله فصارت الفرجة ثالث بينهما قديما معهما الى ضرورة امكان ذلك الثالث وجوبا بالذات بعد فرض ذاتي الطرفين
على تباينهما في مرتبة الوجوب بالذات فلزم من وجود الاثنين في تلك المرتبة وجود الثلثة ثم بعد الزام وجود الثلثة على هذا التقرير
آ ج ب يلزم فرجتان احدهما بين آ و ج فيكون فيها خصوصية متوسطة بين خصوصية آ وخصوصية ج ليست على خصوصية
آ ولا على خصوصية ج ولتكن د والفرجة الاخرى بين ج و ب ولتكن المتوسطة بينهما ه وهكذا الى ما لا نهاية له
فان قلت البرهان المذكور انما كان يتم في اثبات ج بين آ و ب حيث لم يكن هناك ثالث لكون مادة الافتراق
آ و ب متعاندين مصداق العموم بين النقيضين واما اذا كان هناك ثلثة فما لم يكف مادة الافتراق كل اثنين منهما
فلا يلزم الزائد قلت لما اعتبر الترتيب في طبايع خصوصيات آ ب ج بالبيان المذكور الذي بيناه ان ج يجب ان يكون

متوسطة الخصوصية

متوسطة الخصوصية بين خصوصية آ وخصوصية ب ولا يكون الفرق والالزم وهكذا يجب ان يكون ما بين آ و ج جامعا للامرين من
معا فيلزم ان لا يكون آ ولا ب بل ج ويكون متوسط الخصوصية بينهما و ب وان كان واجدا للامر الاول فهو فاقد للامر الثاني
فلا يكون هو المتكثر في هذه الفرجة هذا وان شئت اجريت الكلام في احد طرفي الفرجة التي تريد اثبات الزائد فيها عينا واحدة
وكل ما في الطرف الآخر عينا اخرى وخذ نقيض كل منهما على انه رفع للكل فيلزم الثالث بعين ما مر ولا يرد عليه بينهما
ما اورد هاهنا وقد يناقض مقدمتنا التي صدرنا بذكرها البرهان بالممكن بالمعنى الاخص الذي هو مباين للواجب والممتنع
وليس بينه وبينهما ثالث يصدق عليه نقيضه ونقيضهما فما ازداد الاربع للثلثة فالجواب ان كل واحد من مادة
الوجوب ومادة الامتناع بمعنى قطعي محصل بالذات عند العقل مباين لصاحبه واما مادة الامكان فمعنى مبهم تشكيكي
بين مادة الضرورة ومادة الامتناع فيصدق عليه نقيضاهما وهما بمنزلة الطرفين وكل معنى تشكيكي مبهم بين طرفين
متباينين بالذات له مراتب غير متناهية بالقوة في قبول التحدد بالحدود القطعية فهكذا الامكان فما وسطه له من المراتب
مرتبة هو يكون نسبة الى ضرورة الوجود كنسبته الى ضرورة العدم بلا راجحية ومرجوحية في نسبته احد الطرفين اليه
وهذا هو الممكن بالمعنى الاخص وحكم هذا في العقل حكم المباح في الشرع لا يترجح عدمه على وجوده ولا وجوده على عدمه الا بامر
خارج وبين هذا الحد الاوسط وبين ضرورة الوجود امكان حدود غير متناهية مترتبة متدرجة في استعداد
الراجحية بحسب القرب الى ضرورة الوجود والبعد عن ضرورة العدم وحكم هذه المراتب كلها في العقل حكم المستحبات
في الشرع في راجحية الوجود ومرجوحية العدم على تفاوت درجاتها في تاكد الاستحباب وهكذا بين الوسط وبين
ضرورة العدم امكان حدود غير متناهية مترتبة غير متداركة في استعداد المرجوحية بحسب القرب الى طرف ضرورة العدم
والبعد عن طرف ضرورة الوجود وحكم هذه المراتب كلها في العقل حكم مراتب المكروهات في الشرع ومع هذه المراتب
المتوسطة بين ضرورة الوجود وضرورة العدم تكون رفع درجات النفس ووضع دركاتها عند الله جل جلاله وعم نواله
وبالجملة معنى الامكان معنى تشكيكي مبهم بين طرفين محصلين متواطئين قطعيين متباينين بالذات وليس للعقل
استيعاب جميع مراتبها محصلة بالفعل بحيث لم يكن بين كل اثنين منها مراتب متوسطة اخرى غير متناهية اللهم

الاباين بالاضطلاع حيث مفهوم سلب ضرورة الطرفين بالحقيقة ونحو لايكون الا خلافي موضوع مقدمتنا ملكه الا انا قيدنا المتباينين
بكونهما محصلين محصلا بالتباين لا بمجرد كون احدهما رفع الآخر والحكم بهذا المعنى يكون مجرد رفع لضرورة الطرفين حتى يعم
المراتب الممكنة كلها وان ضم هذا المعنى السلبي بتجويد حقائق صدد المراتب الممكنة وان ورد النقض بما بين الواجب
والممتنع مع عدم امكان ثالث بين المتباينين فظاهر ان النقض غير وارد لانا قد بينا ان ما بين الحد طبقات قطعي فقطعه
من مراتب الامكان وبين ضرورة الوجوب امكان ومراتب غير متناهية بالقوة واذا لم يخرج جميع ما بالقوة الى الفعل
بحيث لا يبقى في القوة امكان وزيد عليه فلا يتم النقض قط فهذا جواب النقض وما ذكرنا في بيان مقدمات
تلك البراهين لفهم اكثر المشايخ الالهية اهدى من تفاريق العصا قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان
قال فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني
علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي
الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه
الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان اقول لما اضطر الزنديق بعدما عرف الادلة الى الاعتراف
بوحدة الاول ان كان هناك اول عاد وانكر وجود الاول بناء على غيبته عن الحواس زعما منه ان الامر المنفي
ليس شيء ووجوده مما لم يحصل في مداركه فليس لها دليل يوصلها الى ادراك وجوده فقال فما الدليل عليه يعني على وجوده
فاجاب عليه السلام وقال وجود الافاعيل ونوره مدرك بالحقيقة يعني قوة وحده بايراد مثال البناء والباني ليعلم ان بوجه المبدأ الاول هو بعينه مدرك لاستشعار
مدرك الاستشعار بوجود الباني مع غيبته عن الحواس بحصول آثاره في حواسك فكما انك تتيقن في بانيك في حال
رؤية البناء مع غيبة الباني عن الحواس ان له بانيا وتستشعر بوجوده وجهه وان تاملت وتدبرت امكنك
لك ان تتصور بوجهك وتذكرك له وجها وخصوصية ذاتية في حين صدور هذا البناء المشيد بعد العدم من قوته
وقدرته فكذلك فيما نحن بصدده فذلك وهو ملكه له وجوده ومشترك للادراكه مع غيبته هو بعينه كذلك
ومشترك لما نحن بصدده فلما انتهى الكلام الى هنا حاول الزنديق ان يأتي له بانكار وجه من باب آخر فقال

قال فما هو يعني ان الاستشعار بوجود الباني من حيث هو الباني انما هو مع علمنا بان الباني هيئة من جملة المحسوسات فلا بد ان يعلم
الذهن بوجوده وماهيته فيما لم تحسه فان كان على نحو مثالكم وكان المبدأ الاول ايضا مما قد يكون محسوسا كان مشاركا
لسائر المحسوسات في الاحتياج الى علة خارجة عما رايتكم وان لم يكن فرض شيئا ان يكون محسوسا فما هو وما بيانه ومنه
على زعمه ان الهويات انما هي آتية الى العقول من باب الحس لا غير ولذلك تعبيرين فقد حث فقد علامه
كان لكل خصوصية بها الى العقول من باب الحس مجهولا فما مدرك خصوصية عاملها وهو مدبرها حتى تميزه بها فان لم يكن له
خصوصية ذاتية بها يمتاز عما سواه فلا يكون شيئا ممتازا عما سواه فيكون هو عند العقل لا شيئا فلا يكون
موجودا فيرجع سؤاله بما هو الى انكار وجوده فاجاب عليه السلام بانه شيء بخلاف الاشياء يعني ان العقل قد اضطر
بالادلة القاطعة الى الاذعان بوجود شيء في نفسه فلا محيد عن ان يذعن بان ذلك المجهول في نفسه شيء متميز عنه في نفسه عما سواه
نفسه عن غيره في حد نفسه وطلب التعبير عن ماهيته بلفظ يخصه ويدل على خصوصية ذاتية كما هو في نفسه مجرد اضطر
وكونها شيئا وهو تحير لان كل ما يميزه ويضع له لفظا يدل عليه ليس كما يرجع عن احد حدي الايجاب والسلب الذي
كنت بدي العقل علما وعقدا فان اتى بلفظ دال على مخصص تحليله لم يتخصص لصدد انه شيء وان اتى بلفظ دال على معنى عنده
ايجابي فهو عالم بانه لا معنى عنده اعم من معنى الشيء اذ هو لا يدل الا على الماهية المطلقة وهذا المعنى معنى مبهم لا يكفي
لا يعتبر فيما عنده الا في تميز احد الهويات التي يمكن ان يتقيد وان لا يتقيد فهذا اللفظ ان اطلقه ولم يقيده بشيء
انصرف الى احد الهويات الممكنة فلا يكون صرف الحق وان قيده بالاطلاق لم يدل على شيء مخصص عنده فيجب ان يورد
ويقيده بكونه متحصلا في نفسه بغير طور هذه التحصلات التي للاشياء فيما يمكننا التعرف فيه والتميز له فلا جرم يقول بانه
شيء بخلاف الاشياء ثم لما كانت النفس المألوفة بالحواس لا تنقاد لحكم العقل بالاذعان بوجود شيء لا يمكن ان يدرك
بالحواس وليس من الصفات التي يتبين بها ايجاب العقل وسلبه لتوغلها في علائق النفس المخالف وذاتها من الحواس التي هي ابواب
عالم الآفاق والتولع عن التوجه الى حقيقة جوهر ذاتها الذي هو باب عالم الانفس اراد عليه السلام ان ينبهه على ان المدرك
الذي يمكن ان يلاحظه بكونه شيئيته من آيات شيئيته شيء من الاشياء انما هو جوهر ذات العاقل لا غيره ولم يجد

المدرك نعم معنى هذه الشيئية وفي هذا الباب ثم هو متوقف على ذلك الباب وبيان جميع انه هذا ادرج بعض الشي
بصيغة التكلم ومراده ان الرجوع بعد اطلاق لفظ الشيء والتقييد بالسلب المذكور الا معنى يجانبه المعقل انما هو بالتجرد
عن الحواس والتوحد والانفراد بالجوهر المدرك وذاته بذاته ثم الانقطاع الا معنى كان شيئية نفس الجوهر المدرك وشيئية
الاشياء المتمايزة بعضها عن بعض حقيقة وشيئيته في نفس الامر ان المدرك المعنى يجب ان يكون حقيقة شيئية الاشياء وليس
للاشياء انفسها حقيقة شيئية الا وجوهها المتمايزة بعضها عن بعض وهذه معان سلبية بان تكون الشيئية اولى بها
بان تكون شيئية فلذلك حكم على نفسه بانه يجب ان يتنزه عن شيئيته انه شيئية غير الكل البتة اذ لو جعلت ساقطة
شيئية بنحو من انحاء شيئيات الاشياء لم تبات منه الاثبات بنحو من انحاء الشيئيات واشار بقوله معنى المدارك
ما للمدرك بالحواس اذا ادرك في النفس يجب ان يسمى معنى والمعاني عندكم مرحلة غير محسوسة الا بآثارها لكن ما لم يعقد بآثاره
وكيف يدرك النفس هو كلي شيء خارجا عنها بحصول اثر منه في آلة منها والاثر غير ذي الاثر والآلة غير ذي الآلة والادراك
في خارج مدارك موجودها نفس ذاتها اثر من نفس ذاته ويبقى الا ان الاثر مستمرة دائما فهو الذي ليس كذلك معنى انما هو تعالى
وليس هذا المجال انما هو كما يرام من ان تلك النفس تضمحل عن نفسها او يحققها الانكشاف عن حقيقتها والاخير موجود غير مفقود ومعروف
عندكم بما هو داخل هو كلي شيء لا كشيء داخل في شيء خارج عن كل شيء لا كشيء خارج عن شيء قامت الاشياء كلها بها وانما
وجودها على حوله وقوته بحيث لو انقطع توجه شيئيته انه لحصر جهات الاشياء في حدودها بحوله ولم يتصل جميع قوته
اليه ما دامت مع الباطن اثر ذاته بالوجود والقيام بلوازم الوجود صارت الاشياء كلها لا شيئا محضا ويبقى ذاته وحده
كما كان وعلى ما هو عليه في ذاته دائما فكيف يكون للاشياء شيئية ولا يكون هو اشياء فان له الشيئية
حقا بنفس ذاته وغيره لا يكون شيئا الا به فانه اثبات شيئية الاشياء بحوله وتعريفه عنها تسبيح ولذلك قال
اعلم ان الآخر في الآخر فقد علم من ذلك انه شيء لا كصفة الشيئية ولحقيقة شيئية لا جسم ولا صورة ولا يبصر ولا يدرك كما هو
اقوى لحقه صفات المحسوسات وافتقارها وتنزهه عنها وعن صفات الممكنات كما اشار عليه السلام بقوله ولا تدركه الاوهام
واما قوله لا تنقصه ولا تغيره الازمان فمعناه ان الدهر لا يذهب بما يجيء به الزمان فالشيء الذي لا يثبت شيئيته الدهور

كلي والجزء

بلغ

رسالة في العلم والعالم والمعلوم

[illegible]

شيء لا يجيء به الزمان ولا يذهب به الدهر الا بزواد ذاته بالتغير بحيث ما يجيء به الزمان ولا ينقص بذهاب ما يذهب
به الدهر فلا ينقص الدهر شيئيته مثقال ذرة وان ذهب بكل ما له ان يذهب به ولا يغيره الزمان بزيادة مثقال
ذرة في ذاته وان جاء بكل ما له ان يجيء به والاكثر ما ينسب الى الزمان هو الاحداث والاتيان والى الدهر هو
الاذهاب والاهلاك كما يظهر من تتبع موارد استعمالاتها فكان الزمان اسم للقوة المجددة للحركة وتوجيهها الى
الوجود والدهر اسم للقوة المفرقة لها وتوليها عن الوجود هذا آخر ما اوردنا ايراده في شرح هذا الحديث الشريف والحمد لله
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا تمت

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم هداك الله واياك انه لا بد في معرفة العلم والعالم والمعلوم فالعلم تصور
النفس المطمئنة الناطقة الكلية حقائق الاشياء المجردة عن المواد كمية وكيفية مفردة كانت او مركبة
والعالم هو المدرك لتلك الاشياء احاطة والمعلوم ذات الشيء المتصور علمه في النفس والعلم يحصل
فيه نوعان تعليم انساني وتعليم رباني والانساني منه ما يحصل باستعمال الظاهر وهو الكسب يتحصل
ويحصل وهذا يسمى كسبيا ومنه ما يحصل باعمال الباطن وهو استفادة الروح عن النفس بالتفكر وهذا يسمى فيضا
والرباني على ثلثة مراتب اعلاها تصريح الامر الغيبي وهو اعلى درجات البشر ويختص بالانبياء عليهم السلام
وبعضهم يسمى لدنيا الهميا والثاني التعريض عن الامر الغيبي ويشترك فيه الانبياء والاولياء كما حكى الله
تعالى في حق الخضر من انبيائه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو اللدني حقيقة وهذا يحصل
بغير تعليم ولا فكرة ولا مطلع فيها الا الاصول من الخالق الا من تكفله عناية الملك الخالق والثالث الهام أو
يحصل في الانسان عنه بشر حقيقة دون مساعدة ربانية وهو مقام الصالحين وهذا يسمى الهاما والكل [illegible]
من هذين النوعين اسباب تتولد عنه تفاريعه فالكسبي يتولد عن قبول مواد يحصل مع الاجتهاد والادراك
ومساعدة القدر والفيضي يتولد عن اجتماع الروح الجزئي مع النفس الكلية مع سلامة العقل وصحة النظر
والوحي يتولد عن اشراق النفس الكلي بالنور الالهي والترفع عن حضيض الشهوات الدنيوية الى مفيض الانوار

العلوية والالقاء في حواله عن اشراق النفس الكلية مع جذب عناية ربانية والالهام في حواله عن الاعمال الصالحات الربانية
مع قبول من الله واخلاص العبد في النية والنبوة اعلى هذه المراتب وادناها في هذه المناصب وهي عامة والرسالة
اخص منها فكل رسول نبي وليس كل نبي برسول والفرق بين النبوة والرسالة ان النبوة قبول النفس القدسية
حقائق المعلومات والمعقولات من جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ الى المستعدين والتابعين وربما
يتفق القبول للنفس من النفس ولا يتاتي التبليغ لعذر من الاعذار وسبب من الاسباب كما قال امير المؤمنين
عم ان رسول الله صلعم ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف باب ولو ثنيت
لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التورية بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الفرقان
بفرقانهم وقال لو تكلمت في صاحب [illegible] موسى ع انه ينزع كتابه فكان [illegible] ولو اذن الله
ورسوله لشرعت في شرح معاني الفاتحة حتى يبلغ مقدار ذلك وهذه الكثرة والسعة والانقطاع في العلم من قبل
المعلم الاول الاكبر فاذا اراد الله بعبد خيرا رفع الحجاب بينه وبين النفس الكلية التي هو اللوح فيظهر فيها اسرار
تلك المكنونات فينتقش معانيها فيعبر النفس عنه كما شاء بلا انقطاع ونسيان وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء من عباده وحسبنا الله ونعم الوكيل تمت الرسالة المنسوبة الى المحقق الطوسي نصير الدين محمد في الاسم الاعظم
والكبير

القول في النبوة والرسالة

تلك المعقولات ع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتفرد بوجوب الوجود المتعالي عن ان الذي المخرج عن ظلمة العدم بنور ذاته
المبرا عن البطلان والتغير والصلوة على واسطة نزول الخيرات محمد الشفيع يوم العرصات وآله الذين هم مصابيح
الدجى واعلام الهدى وبعد فيقول المحتاج الى مغفرة ربه الجليل العبد الذليل حسين بن ابراهيم [illegible]
عفى عنهما هذه رسالة في اثبات حدوث العالم اي ما سوى الله تعالى حدوثا واقعيا لا حدوثا على ذهن الطلبة
العليل وما توفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل الدليل الدال على حدوث العالم بجميع اجزائه من المجردات
والماديات حدوثا واقعيا اي كونه موجودا بعد عدمه الواقعي لا المجرد وتقدمه على الوجود تقدما مصححا لتخلل العدم

والتبيين له

نعم

بينه وبين واجب الوجود وتاخره بعد فرضه المرتبة المسماة بالحدوث الذاتي ان كل ما تحقق في ظرف من الظروف
يجب في نفس الامر فهو بجهته المميزة متفرد الذات عن كل ما سواه ولا يوجد غيره معه في هذا الظرف من هذه الجهة
والا يلزم عدم التمايز بينهما وان كان بينهما اشتراك في امر من الامور فهما متحدان فيه غير متغايرين بان يوجد
احدهما في واقع هذا الامر ولا يوجد الاخر فيه كتفرد زيد بحسب وجوده الواقعي عن وجود عمرو وواقعه مع انهما
مجتمعان في عالم الانسانية ونفس امرها وكذا تفرد الانسان بوجوده الواقعي عن واقع الفرس مثلا وان جمعهما
في عالم الحيوانية وهكذا الحكم في كل شيء مشارك مع غيره بوجه من الوجوه فبعد ما تقررت تلك المقدمة فنقول
لاشك ان الواجب تعالى موجود في الخارج وفي نفس الامر بل هو نفس الامر المطلق وغيره من الامور الواقعية
انما صار بسببه نفس الامر وانه غير مشارك مع غيره بوجه من الوجوه في شيء ما يكون به واجبا والا يلزم التركيب
في ذاته المستلزم للامكان واذا كان الواجب القيوم موجودا في نفس الامر اي نفس ذاته المطلقة من غير
مدخلية الغير في وجوده وقوام حقيقته فهو موجود في نفس الامر وغيره لا يكون موجودا في نفس الامر الذي فيه وجوده
الواجبي بل معدوم فيه ولا شك في ان غيره اي ما سواه من الممكنات موجود بحسب الواقع ونفس الامر اللائق به
ووجوده اعني الوجود الامكاني الذي يتفرد عن وجود الواجب تعالى فغير الله تعالى المسمى بالعالم بتمام اجزائه وجميع افراده
موجود بعد كونه معدوما بحسب الواقع اي الواقع الذي هو نفس وجود الواجب تعالى شانه ولا نعني بالحدوث
الواقعي الا هذا فثبت المطلوب فان قلت وجود اللازم لا ينفك عن وجود ملزومه بحسب نفس الامر مع ان الملزوم
في وجوده اللائق به منفرد عن اللازم فلم لا يكون وجود العالم ايضا لازما لذات الله تعالى بحسب الواقع ولا ينفك
عنه مع تفرده تعالى في وجوده اللائق به وهذا بعينه هو الحدوث الذاتي كما يقول به الحكيم قلت غير الله سبحانه
من الممكنات لا اشتراك لها في الطبايع الامكانية وكذا في كونها ذوات ماهية لا يتفرد واحد منها عما سواه من كل وجه
بخلاف الواجب تعالى المتفرد عن كل ما سواه من جميع الوجوه فهو متفرد في نفس الامر المطلق مع عدم غيره فيه
واتم البرهان الدال على حدوث العالم حدوثا واقعيا لا مجرد ملاحظة العقل وتاخره عن الصانع هو انه

عنه له

لتفرده عنه

لو لم يكن العالم بجميع اجزائه مسبوقا بالعدم بحسب الواقع يلزم عدم معلوليته فيه بل تجرده مرتبة من الواقع وبطلان التالي
ملزوم لبطلان المقدم اما بيان الملازمة فهو ان المعلول ما يستفيد نحوا من الوجود عن العلة والا لم يكن معلولا فلما كان العالم
بكل من الافلاك والاملاك موجودا في الخارج يستفيد هذا النحو من الوجود عن الجاعل القيوم الحق فيجب ان يكون فاقدا
له فيه حتى يصدق عليه انه فيه استفاد منه في هذا الظرف وهو ليس الا عدما سابقا له فيه سبقا واقعيا
الحكم ينعكس بعكس النقيض الى انه لو لم يكن فاقدا للوجود في الخارج لم يكن معلولا ولا مستفيدا للوجود حقا واتفقوا ان
لا يكون الممكن ممكنا في الواقع لان الامكان امر سلبي وهو سلب ضرورة الطرفين وتحقق النفي السلبي في الواقع
انما يكون بالنسبة الى جميع المراتب الواقعية لانه اذا تحرك جسم من الاجسام وان لم يتحرك من حيث الجسمية
فانه لا يصدق عليه انه لا يتحرك في الواقع لان الواقع اوسع من تلك المرتبة فلا يصدق عليه انه لا يتحرك
فيه الا بعد بيان ما لا يتحرك اصلا في مرتبة من الوجوه فلو كان المعلول مسلوب الضرورة بحسب نفس مرتبة ذاته
بمعنى ان الوجود او العدم لا يكون عين ذاته او جزء ذاته فلا يكون ممكنا في الواقع لان سلب الضرورة
في مرتبة معينة اعني مرتبة الذات لا يوجب سلبها فيه كما مر في المثال المذكور واتفقوا ايضا ان لا يكون فرق بين
احتياج المعلول الى العلة في الايجاد وبين احتياجه اليها في البقاء لانه في كلا الحالين لا ينفك عن الامكان مسبوق
بالعدم الذاتي لان العدم بحسب مرتبة نفس الماهية من غير ملاحظة بالنسبة الى السبب لا ينفك عنه قط ولو كان موجودا
فلا فرق بينهما ايضا وهذا ايضا خلاف الواقع والحكم به التعسف فان قلت لكل تقدم ملاك به يتقدم المتقدم
على المتاخر ولا يجتمع مع المتاخر باعتبار هذا الملاك كما ان المتقدم بالزمان على الشيء به يتقدم عليه ولا يجامع
به معه وكذا العالم المتقدم على الجاهل يتقدم بملاك شرف العلم عليه ولا يجامع به معه وان جامع معه بوجه آخر
كالزمان والمكان فما ملاك تقدم ذات الله تعالى على العالم فان كان نفس ذاته المقدسة فلبساطته وعدم
تجزيه لا يجوز ان يجامع العالم وهو يجامع معه بوجه فليس ذاته ما به يتقدم تقدما على العالم بحسب الواقع وان كان
مع الذات امرا آخر به يجامع السابق المسبوق مع كونه خلاف الغرض لان الكلام في حدوث ما سوى الله تعالى

وهذا الامر

وهذا الامر ايضا من العالم يلزم ان يكون قبل الزمان زمان قلت ملاكه نفس ذاته تعالى مع عدم العالم الذي هو من مصححات معلوليته
ومن مقتضيات استفادة الوجود من العلة في الخارج كما مر وبعد وجوده يرتفع العدم ويكون الواجب مجامعا معه
فذاته مع عدمه السابق الواقعي الذي هو من مقتضيات المعلولية متقدم عليه وبزواله يزول الوجه المستفاد من ذاته
تعالى الذي لا يتصور الا بهذا الوجه لان الاستفادة بعد الفقد والا ليس استفادة يكون مع العالم فلا يلزم التبدل
في ذاته تعالى بل التبدل من لوازم المعلولية من كونه ذا عدم في الواقع وذا وجود فيه كما ان الواجب القيوم مع
ذاته واختلاف الكثرة فيها يكون اولا وآخرا الا بالنسبة الى الغير فانه من حيث وجوب استفادة الوجود منه تعالى
يكون الواجب بالقياس اليه اولا وباعتبار احتياجه اليه في افاضة الوجود واداميته وتتميمه بالكمالات الثانية يكون
منتهى وآخرا فهو الاول والآخر فان قلت هذا التقدم اي قسم من الاقسام المحققة قلت قسم آخر وراء هذه الخمسة
ان شئت ان تسميه بالتقدم بالحقيقة فسميه فانه لا نضايق في التسمية بعد وضوح المعنى فان قلت فعلى ما قررت
من تقدم عدم العالم على وجوده بحسب الواقع يلزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهذا محال لا يجوزه العقل الصريح قلنا
معنى تخلف المعلول عن العلة الذي هو من المستحيل ان يكون للمعلول مرتبة من الوجود ولا يوجد المعلول في تلك المرتبة
بل يوجد في غيرها وقد عرفت سابقا انه لا يجوز ان يكون للمعلول وجود بغير هذا النحو لان استفادة الوجود بحسب نفس الامر
الواقعي التي هي من مصححات كون الشيء معلولا لا يتصور بغير ان يكون المعلول فاقدا للوجود بحسب الواقع فلا تخلف وليس
لاحد القول بامتناع مطلق التخلف والا يلزم ان يكون المعلول في مرتبة العلة وليس كذلك وهذا مثل ان النقطة ليست
مرتبة غير انها طرف الخط فلو تخلف عن تلك المرتبة يلزم التخلف المستحيل واما لو تخلف عن مرتبة الخطية ليس لاحد
ان يقول انه يكون تخلفا محالا لان هذا النحو من التخلف من متممات وجود النقطوية وبهذا يندفع ايضا ايراد لزوم التعطيل
المحال فان التعطيل المحال ما يكون للمعلول مرتبة الوجود ويفيض عنها لا انه لا يوجد في درجة منافية للمعلولية واما
ما قال بعض الافاضل في باب تصحيح حدوث العالم حدوثا زمانيا من ان الظرف الذي فيه عدم العالم امر وهمي محض
بحسب التوهم بمعونة العقل وبغيرها من ذات الله تعالى باعتبار دوام وجوده وبقائه فليس هناك شيء من الوجود محقق فيه

فيه العدم حتى يلزم تقدم العالم على نفسه بل لو كان الشيء يكون زمانا فذات الله تعالى بهذا الاعتبار يكون بلا كلام تقدم العالم
على وجه فهذا مع المزاحمة للبرهان يوجب كون ذاته تعالى من باب او تدريجي كالحركة او كون تقدم العالم على نفسه او
امتناع معية وجود الواجب مع وجود العالم وبطلان التوالي يقتضي بطلان المقدم بيان الملازمة انه لا يخلو ان ذات
الله تعالى بنفسه من غير انضمام امر آخر بحيث يمكن انتزاع هذا الامر الموهوم الذي شأنه ان يكون طرفا لعدم العالم وتارة
لوجوده حتى يكون منشأ لانتزاع هذين الطرفين اللذين لا يجتمعان يلزم الاول وان كان بانضمام امر آخر اليها يكون
مصحح لانتزاع هذا الامر الذي هو ظرف لعدم العالم ووجوده فلعدم اجتماع اجزائه وانقضائها اللذين هما من صفات
الزمان يلزم الثاني لان سبق الزمان الذي هو مقدار الحركة المقتضية لوجود الجسم على العالم لا يكون الا بتقدم العالم
على نفسه وان لم ينضم اليها شيء آخر في انتزاع هذا الظرف عن ذاته باعتبار استمراره الذي هو ايضا عين ذاته لما
لانتزاع عدم العالم فمع وجوده يلزم ان لا يجتمع ذاته معه فلا يلزم حينئذ كون العالم موجبا معه والتقدير لو صح ما ذكرتم
من كون استمراره وجوده تعالى منشأ لانتزاع الزمان صح باعتبار بقائها وجوده بالنسبة الى الاماكن لانه مع تعاليه عنها
لا يخلو مكان منه ان يكون منشأ لانتزاع الاماكن وكما كان يكون مصحح لانتزاع المكان لا يكون الاجسام تعالى
عن ذلك علوا كبيرا تمت الرسالة في يوم الثالث من شهر صفر سنة مائتين وتسع عشر بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها
الف الف سلام وتحية

معدوما كونه

چنين گويد افلاطون حكيم كه دهر چيزيست كه او پاره نشود و بخش نپذيرد و هيچ وقت را از وی توان دانستن نه او را
از وقت داد و بر وقت محيط است نه وقت بر او در هر او روز است و فردا و زمان نه چنين است كه زمانه امروز است
و زمانه ديگر فردا پس معلوم شد كه زمان پاره شود و دهر پاره نشود زيرا كه دهر محيط است بر دی و امروز و فردا
و در اين درست بود و هميشه از وی همی آيد پس امروز و دی و فردا در وی حاضر باشند پس دهر چيزيست كه وی شمرده
نشود و شمار و پاره نشود و هميشه بر يكسان بود و زمانش همی نگاه [?]

فصل در بيان آغاز و انجام و اوليه و ديگر نامها تحقيقی بر ده گونه بود يكی چنانكه چيزی پيشتر بود و چيزی بوقت و زمان و اين اوليت
نه بحق بود هر چيزی بود و ان غير زمان بود و اگر زمان را در جهان نياوری ان اوليه جانخ [?] و پيشی بعضی ديگر چنانكه چيزی پيش
از چيزی بود بحق بود چنانكه نويسنده پيش از نوشتن بود در حالت نوشتن اگر چه هر دو با هم شوند ليكن يكی بود
نوشتن بنويسنده هست شود نه عكس و هر چه بچيزی هست شود او وی باز پس بود چنانكه سپيدی بر سپيده سابق بود اگر چه سپيدی
و سپيده با هم باشند در زمان و اينچنين اوليه با طلب مقوم انور شد و چون اهل نظر طلب آغاز كار جهان كنند
در نگرند بوقت و زمان چو بينند كه وی سپس آورد بلكه زمان را نيز در شمار جهان گيرند و از پس گفتيم كه زمان با تغيرات است
و هر تغير را از زمان خواهند و هر گوهری با بهره گر ذوات را از زمان نبود پس مقدار بايد كه ذوات را در گويند
و آغاز هستی گوهر را ازل گويند بدان معنی كه گوهر نبود آن گوهر را آغاز نبود و انجامش را ابد گويند بدان معنی كه
انجام ندارد كه منقطع گردد و سبب گوهر نبود ان گوهر او را پاينده دارنده اين هستی تا منقطع نگردد و هست خواهند
پس ميان حق تعالی و ميان ملكوت نفسانی هيچ واسطه نبود نه زمان و نه غير زمان بلكه ملكوت نفسانی ميانجی نيست
ميان حق تعالی و ميان گوهران گردنده تا گوهران متغير با تغير و زمان هست شوند و نسبت زمان با جنبش فلك الافلاك
نسبت عمر و دم بود با تن مردم همچنين كه عمر و دم جنبش و دم نفس مردم است شود همچنين زمان كه عمر اين جهان است مگر
خارج كه پيش از اين جهان بود از سخنان بابا افضل عليه الرحمة از بعض رسائل حيف تمت

اعلم ان نسبة البصيرة الى مدركاتها كنسبة البصر الى مبصراته وانت اذا نظرت في المرآة وشاهدت صورة
فيها فلك هناك حالتان احداهما ان تكون متوجها الى تلك الصورة مشاهدا اياها قاصدا اياها لا المرآة مع
انه تشاهدها ولا شك ان المرآة نفسها مبصرة في هذه الحالة لكنها ليست بحيث تقدر بابصارها على هذا
الوجه ان تحكم عليها وتلتفت الى احوالها والثانية ان تتوجه الى المرآة نفسها وتلاحظها قصدا فتكون
صالحة لان تحكم عليها ولا تكون الصورة حينئذ مشاهدة قصدا بل تبعا غير ملتفت اليها فظهر ان في المبصرات ما يكون تارة
مبصرا بالذات واخرى آلة لابصار الغير فقس على ذلك المعاني المدركة بالبصيرة اعني قوى الباطنة واذا تحققت
ذلك فنقول قولك قام زيد وقولك نسبة القيام الى زيد اذ لا شك انك تدرك فيهما نسبة القيام الى زيد الا
انها في الاول مدركة من حيث انها حالة بين زيد والقيام وآلة لتعرف حالهما فكانها مرآة تشاهدهما
بها مرتبطا احدهما بالآخر ولذلك لا يمكنك ان تحكم عليها او بها ما دامت مدركة على هذا الوجه وفي الثاني
مدركة بالقصد ملحوظة في ذاتها بحيث يمكنك ان تحكم عليها او بها فهي على الوجه الاول معنى غير مستقل بالمفهومية
وعلى الثاني معنى مستقل بها وكما يحتاج الى التعبير عن المعاني الملحوظة بالذات المستقلة بالمفهومية كذلك يحتاج الى
التعبير عن المعاني الملحوظة بالغير التي لا تستقل بالمفهومية اذا تمهد هذا فاعلم ان الابتداء مثلا معنى هو حالة لغيره
ومتعلق به فاذا لاحظه العقل قصدا وبالذات كان معنى مستقلا بنفسه ملحوظا في ذاته صالحا لان يحكم عليه
وبه ويلزمه ادراك متعلقه اجمالا وتبعا وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتداء ولك بعد ملاحظته على هذا الوجه
ان تقيده بمتعلق مخصوص فتقول مثلا ابتداء سير البصرة ولا يخرجه ذلك عن الاستقلال وصلاحية الحكم عليه وبه واذا
لاحظه العقل من حيث هو حالة بين السير والبصرة وجعله آلة لتعرف حالهما كان معنى غير مستقل بنفسه لا يصلح ان
يكون محكوما عليه ولا محكوما به وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ من وهذا معنى ما قيل ان الحرف وضع باعتبار
معنى عام وهو نوع من النسبة كالابتداء مثلا لكل ابتداء معين بخصوصه والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب اليه
فما لم يذكر متعلق الحرف لا يتحصل فرد من ذلك النوع الذي هو مدلول الحرف لا في العقل ولا في الخارج وانما يتحصل بمتعلقه فيتعقل

بتعقله

بتعقله فقد اتضح ان ذكر متعلق الحرف انما وجب ليتحصل معناه في الذهن اذ لا يمكن ادراكه الا بادراك متعلقه اذ هو
آلة لملاحظته فعدم استقلال الحرف بالمفهومية انما هو لقصور ونقصان في معناه لا لما قيل من ان الواضع شرط في دلالته
على معناه الافرادي ذكر متعلقه — من تعليقات سيد المحققين على الشرح المشهور بتلخيص المفتاح

وهيض نسيج بعض [illegible] من [illegible] بتجويز ارتفاع النقيضين في المرتبة لكون مرتبة نفس الماهية المرسلة من حيث هي هي
لا تشتمل شيئا [illegible] الوجود ومن سلب الوجود جميعا اذ السلب ايضا من العوارض اللاحقة بالجوهريات والماهية من حيث هي ليست الا هي
اي وليس شيء من تلك الحقيقة الا جوهرياتها فالموجبات سائرها في تلك المرتبة كاذبة والسوالب سائرها صادقة ولا يستلزم ان
كل مفهوم رفعه على سبيل السلب البسيط الصرف [illegible] لا السلب العدولي ولا ايجاب السلب البسيط نفي المفهومات المفردة نقيض
سلب الوجود بسلب الوجود والوجود لازم النقيض لا هو بعينه وفي العقود نقيض السالبة السالبة الموجبة لازم النقيض
لا عينه فمعقول في تلك المرتبة ان يرتفع الوجود ويثبت سلب الوجود وهما ليسا نقيضين فلا يتصحح بذلك ارتفاع النقيضين
في تلك المرتبة اذ يصدق السلب البسيط في تلك المرتبة ويكذب سلب السلب ثمة فالموجبات كلها في تلك المرتبة كاذبة
واما السوالب فالاوفي منها كالسالبة وسالب السالب السالب الى سائر المراتب الوترية باسرها صادقة والاشفاع كذلك
السالب وسالب السالب الى سائر المراتب الشفعية كلها كاذبة ولو صح ما توهموه لكان ذلك اجتماع النقيضين
في المرتبة لا ارتفاعهما [illegible] فيه لا [illegible] فيها فاذن قد استبان ان الممكن بالذات [illegible] امكانه الذاتي
صدق سلب تقرره ووجوده بحسب نفس ذاته المرسلة من حيث هي هي حين ما هو متقرر الذات متحقق الوجود بالفعل في متن
الاعيان وحاق الواقع من تلقاء [illegible] والامكان الذاتي حقيقة هلاك الذات المتقررة الموجودة بالفعل وبطلانها
وليسيتها في مرتبة نفسها المرسلة من حيث هي هي ولذلك كان هو بالقوة اشبه منه بالعدم والفاعل المفيض يفيض
تقرر الذات المعلولة ووجودها ويخرجها من الليس الى الايس في متن الواقع وحاق نفس الامر لا في مرتبة نفسها من حيث
هي هي وان كانت اي ايتها من مراتب نفس الامر لا من تعملات الاوهام فان ذلك من الممتنعات بالذات [illegible]
ان يصح تأثير الفاعل فاذن كل معلول فانه ينطق كنه جوهر الذات ولسان مرتبة نفس الماهية يشهد على نفس ذاته بانه ليس

السلب و

نقيض الوجود [illegible] السلب [illegible]
[illegible] نفي [illegible] البسيط [illegible]
[illegible] وقيده [illegible]

الفرق بين القوة والعدم ان القوة [illegible]
العدم [illegible] والقوة [illegible] الامكان
بالقوة اشبه منه بالعدم [illegible]
على الشفا

والبطلان والهلاك والليسية من قبيلات امر مجهول قترالوالا

قال الشيخ العارف الرباني محيي الدين الاعرابي في الباب الستين وثلثمائة من الفتوحات المكية فاعلم ان الذي تدركه العين من الصورة التي
في المرآة انما هي عين الرائي لا غيره ولكن الحق الفرق فيه بهو وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مرآة من حيث ذاتها والناظر ناظر
من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة التي فيها كالمرآة اذا كانت تأخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر
في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما رأينا المرآة لها حكم في الصورة بذاتها ورأينا الناظر يخالف تلك الصورة
من وجه علمنا ان الناظر في نفسه ما اثرت فيه ذات المرآة ولما لم يتأثر ولم يكن تلك الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر وانما ظهرت
من حكم التجلي علمنا الفرق بين الناظر وبين المرآة وبين الصورة فيها التي هي غيب فيها ولهذا اذا رأى الناظر يبعد عن المرآة يرى
تلك الصورة يبعد في باطن المرآة واذا قرب قربت واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة
يده اليسرى تعرفه انك وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انا انت ولا انت انا انتهى ملخصا

قال الشيخ العارف الكامل المولى الكاشاني في تأويلاته عند تأويل قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب الآية بهذه العبارة اعلم
ان للغيب مراتب اوّلها غيب الغيوب وهو علم الله تعالى المسمى بالعناية الازلية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش
صور كل ما وجد ويوجد من الازل الى الابد في العالم الاول العقلي الذي هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلي وهو القضاء
السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا علميا كليا وجزئيا في عالم النفس الكلية التي هي
قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم غيب عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات باسرها في النفوس الجزئية الفلكية المنطبعة
في اجرامها معينة مشخصة لاوقاتها على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبّر عنه في الشرع بالسماء الدنيا اذ هو اقرب مراتب الغيوب مقارنة مع
الى عالم الشهادة ولوح القدر الآتي الذي هو تفصيل قضائه وعلم الله الذي هو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل بحضور ذاته
لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التي فيها باعيانها لا بصور زائدة عليها فهي عين علمه ولا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات والارض انتهى ما اردنا نقله

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ... والصلوة علی رسوله ... محمد المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم ... [illegible]

[illegible]

رساله در تحقیق کیفیت سلوک و اسفار و سلسل الاسماء

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

والحمد لله رب العالمین و الصلوة علی رسوله و آله علیهم السلام خصوصاً محمد المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم
و بعد ... [illegible] ... در حقیقت و کیفیت ... موجودات ... اسباب و نسبت
... [illegible] ... موجودات ... اول حق تعالی ... که ... [illegible]
... [illegible] ... هیچ ... افراد ... جمع ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
سؤال ... [illegible]
سؤال ... اول حق تعالی ... [illegible]

ادراک ... [illegible]

... [illegible] ... موجودات ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... موجودات
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

موجودات ... [illegible] ... معقولات ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... واجب ... استقلال ... [illegible]
... [illegible] ... موجودات ... [illegible]
... [illegible] ... موجودات ... [illegible]
... [illegible] ... موجودات ... [illegible]
... [illegible] ... موجودات ... [illegible]
... [illegible] ... حق تعالی ... [illegible]
... [illegible]
سؤال ... [illegible] ... موجودات ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... صفت ... [illegible]
... [illegible] ... سؤال ... [illegible]
موجودات ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... صانع ... [illegible]
... [illegible] ... صانع ... [illegible]
موجودات ... [illegible]
سؤال ... [illegible] ... موجودات ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... حکمت ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... سؤال ... [illegible]
... [illegible] ... حکمت ... [illegible]

107

چون واجب [illegible] حصول [illegible] جواب آنکه معلول ازلی و عدم ازلی [illegible] که عدم
هم [illegible] ازلی و عدم [illegible] پس آنکه وجوب سابق بود بر وجود اول حق تعالی
زمان [illegible] حق تعالی [illegible] یقول الظالمون و تعبدون [illegible]
است وجود را [illegible] که ذات [illegible] اگر دیدیم که وجود ذات
اول حق هیچ [illegible] پس ازلی [illegible] اول حق هیچ [illegible] ازلی است که وجود [illegible]
[illegible] ازلی [illegible] که [illegible] زمان [illegible]
در [illegible] فلک [illegible] حرکت [illegible] ازلی [illegible]
[illegible] زمان
[illegible] که وجوب [illegible] حرکات [illegible] وجود [illegible]
فلک [illegible] موجودات [illegible] وجود [illegible] عقول و نفوس [illegible] و این سبق
و تقدم [illegible] ذات [illegible] وجود [illegible] دیگر بود [illegible]
سبق تقدم ذاتی [illegible] ازلی [illegible] اول [illegible] که وجود [illegible] موجودات [illegible]
[illegible] زمان [illegible] ازلی [illegible]
[illegible] ذات [illegible] اول که وجود [illegible]
ذات [illegible] موجودات [illegible]
[illegible] ذات [illegible] وجود [illegible]
[illegible] ازلی [illegible] زمان [illegible]
که [illegible] وجود اول [illegible] سؤال [illegible]
که [illegible] موجود [illegible] وجود [illegible] موجود [illegible]
آن بود که موجود [illegible] حکمت [illegible] موجود [illegible]
عقل [illegible] موجود [illegible]
که در وجود [illegible] وحدت [illegible] وجود [illegible]
[illegible] هیچ واسطه [illegible] اول [illegible] هیچ وجود [illegible] کثرت [illegible] وجود [illegible] هیچ
[illegible] وحدت [illegible] عقل [illegible] وحدت [illegible] کثرت [illegible]
[illegible] وحدت [illegible] هیچ [illegible]

108

پس معلوم شد که اول چیزی [illegible] وجود [illegible] عقل است [illegible] امر حق تعالی صادر شد
بی هیچ واسطه و عقل [illegible] و [illegible] بود
که اول ما خلق الله [illegible] العقل [illegible] عقل [illegible] عالم [illegible] عالم [illegible]
ایشان ملاحظه [illegible]
[illegible] سؤال [illegible] حکمت [illegible] اول حق بود [illegible]
[illegible] عقل [illegible] حکمت [illegible] وجود عقل [illegible]
[illegible] موجودات [illegible] جواب آنکه عقل [illegible] ذات [illegible]
[illegible] اگر دیدیم که طرف [illegible] حکمت [illegible] طرف [illegible] عدم
[illegible] عقل [illegible] طرف [illegible] واجب [illegible] اول
[illegible] که [illegible] عقل [illegible] موجود شد عقل را نیز
[illegible] موجود دیگر [illegible] وجود [illegible] واسطه [illegible] که از امر [illegible] که [illegible]
[illegible] عقل [illegible] حکمت [illegible]
[illegible] ذات [illegible] موجودات [illegible] عقل
[illegible] عقل [illegible] قوت [illegible] عقل [illegible]
[illegible] اول [illegible] نفس [illegible]
[illegible] حصول [illegible] شد [illegible] عقل
[illegible] عقل [illegible] نفس [illegible] وجود [illegible] ذات [illegible] عقل که موجود [illegible]
[illegible] عقل [illegible] حصول [illegible] نفس [illegible] اشراق [illegible] عقل بود
[illegible] قوت [illegible] نفس [illegible] عالم [illegible] عالم
[illegible] عقل
[illegible] سؤال [illegible] ذات [illegible] نفس [illegible]
[illegible] شد که [illegible] نفس [illegible] ذات [illegible]
[illegible] چنان [illegible] که [illegible] وجود [illegible]
[illegible] عقل [illegible] حکمت [illegible] جواب [illegible] همین است [illegible]
نفس طبیعت [illegible] وجود [illegible] طبیعت [illegible] حرکت [illegible]

[illegible] که در [illegible] رسیده باشد [illegible] در آن حالت حرکت و سکون [illegible]
هیچ جزو [illegible] نبود بلکه [illegible] این مرتبه ذات طبیعت و قوت نفس که در [illegible] بود [illegible]
ذات [illegible] از عقل [illegible] شد و قوت [illegible]
و قوت کلیه نفس [illegible] ذات [illegible] و آن قوت [illegible] طبیعت که [illegible]
[illegible] از عالم امر و آن قوت [illegible] از عالم عقل و آن قوت [illegible]
است [illegible] از عالم نفس و آن قوت [illegible] طبیعت [illegible] اول [illegible]
چه در آن هیچ مرتبه [illegible] نفس [illegible] طبیعت [illegible] ذات [illegible] طبیعت [illegible]
عقل بود و نفس [illegible] آن وقت [illegible]
ذات نفس [illegible] وقت [illegible] اگر آن وقت نفس [illegible] عقل [illegible]
فرق میان [illegible] اول [illegible] معلوم شد [illegible]
[illegible] نفس و طبیعت [illegible] نفس [illegible] و آن است
که نفس [illegible] طبیعت [illegible]
در حین که طبیعت [illegible] وجود طبیعت [illegible] عنصر [illegible]
[illegible] طبیعت [illegible] عنصر [illegible]
عنصر [illegible] عنصر [illegible] طبیعت [illegible]
و این [illegible] معلوم شد که طبیعت و عنصر [illegible] نفس [illegible] عنصر در
نفس [illegible] طبیعت [illegible] عنصر که در
[illegible] وقت [illegible] عنصر [illegible] در ترتیب چهارم
[illegible] نفس [illegible] طبیعت [illegible] حرکت [illegible]
[illegible] سوال [illegible] طبیعت [illegible]
[illegible] عالم [illegible] عالم [illegible]
[illegible] عالم عقل و نفس [illegible] کثرت [illegible] ذات [illegible]
نسبت بعالم عقل [illegible]
که [illegible] طبیعت
[illegible] طول [illegible]
[illegible] طول و عرض و عمق [illegible] از سطح [illegible]

[illegible]

این سطح را [illegible] بعد دیگر [illegible] طول و عرض و عمق [illegible] جسم [illegible]
[illegible] از نفس [illegible]
از طبیعت [illegible] نفس [illegible] طبیعت [illegible] نفس [illegible]
[illegible] نفس [illegible] طبیعت [illegible] نفس [illegible] جسم
[illegible] نفس [illegible]
[illegible]
[illegible] جسم [illegible] فلک [illegible]
[illegible] فلک [illegible] جسم [illegible]
[illegible] فلک [illegible] فلک [illegible]
[illegible] فلک اول [illegible]
[illegible]
[illegible] فلک [illegible]
[illegible] فلک [illegible] طبیعت [illegible]
[illegible]
[illegible] فلک [illegible]
[illegible] فلک [illegible]
[illegible] فلک [illegible]
[illegible] جسم [illegible] ارض [illegible]
[illegible] ارض [illegible]
[illegible] ارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نفس [illegible]
[illegible] نفس [illegible]
از نفس و عقل [illegible]

در شیر ... صفا از نفس دور می شود و روح عقده ... در آن پدید شد نقطه ... عالم معنی
در آنجا بهیمیت ... معادن ... نفس ... زیادت ... صفا ... [illegible]
تا نفس ... [illegible] ... مدام ... [illegible] ... زیاده در آن
بود که ... عالم معادن و جواهر ... بود که در ... معدن نهایت ... [illegible]
... بود و ... [illegible] ... دیگر ... [illegible]
... صفا ... بود ... دو ... روح ... [illegible]
... عالم ... روح ... [illegible] ... نهایت ... [illegible]
... معلوم است ... [illegible] ... دیگر ... [illegible] ... اول ... [illegible]
طلع ... [illegible] ... زیادت ... روح ... [illegible]
... [illegible] ... روح ... [illegible]
... [illegible] ... عالم ... [illegible] ... زیادت ... نفس ... [illegible]
... [illegible] ... نفس ... [illegible] ... زیادت ... [illegible]
... [illegible] ... زیادت ... صفا ... زیادت شود اول ...
... روح ... [illegible] ... عالم ... [illegible] ... مکان ... [illegible]
اول و دوم و سوم و چهارم ... [illegible] ... حیوان و ... [illegible]
... [illegible] ... زیاده ... [illegible] ... روح ...
... عالم ... [illegible] ... زیادت ... صفا زیادت ... روح
... [illegible] ... معرفت ... [illegible] ... سکینه ... [illegible] ... معرفت ...
سکینه ... [illegible] ... مقام انبیا و اولیا ... [illegible]
... [illegible] ... معرفت ... اول ... رسالت ... [illegible] ... معرفت ...
... رسالت ... [illegible] ... سکینه ... مقام ... [illegible] ... معرفت ... مقام ... [illegible]
... [illegible] ... مقام معلوم ... مقام ... [illegible]
روح ... [illegible] ... اول ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... والله اعلم بحقایق الاشیا ... [illegible]

قال في روضة الواعظين في مجلس تذكر فيه العجائب التي نقل عظمة الله تعالى
وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال في العرش تمثال
جميع ما خلق الله في البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا
عندنا خزائنه

الحمد ... الف ... و هي ودو ...
تا ابتدا ... اوليا ...
از ابتدا الف ... ايلبا
و هي ودو ... جفر ...

قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان مرتضى از جفر واقف بوده وان
بیست وهشت جزو است هر جزو بیست وهشت صحیفه هر صحیفه بیست وهشت
سطر هر سطر بیست وهشت خانه در هر خانه چهار حرف مرقوم شده
حرف اول بعدد جزو وثانی بعدد صحیفه وثالث بعدد سطر ورابع
بعدد خانه مثلا جفر در خانه بیستم از سطر هفدهم از صحیفه نوزدهم
از جزو سوم است مع مشکل كان ذا جفر وجامعة له تدوين
سر الغيب تدوينا وارثان او از جفر استخراج احوال عالم میکردند
انتهى
الفاضل الدواني

قال الفاضل المحقق مير صدر الدين محمد الحسيني الشيرازي
يقال ان الخواص الاكبر انما ان يكون
بجميع مقدماته سواء كانت قريبة ام بعيدة
نقليا او بجميع مقدماته نقليا او يكون مركبا
من القسمين والثاني ظاهر لان النقل
لا يفيد العلم الا بعد العلم بصدق الرسول والعلم
بصدق الرسول لا يستفاد من النقل ذلك التقدير
والاول يكون نقليا مركبا ... الا بعد ان يستفاد من النقل
فيلزم الدور او التسلسل فثبت ان النقل
بجميع مقدماته محال ... كلامه اعلى الله مقامه

خورشید کمال است نبی ماه ولی
اسلام محمد است ایمان علی
گر بینی بر این سخن میطلبی
بنگر که بینات اسمایست جلی

قال في روضة الواعظين في آخر باب العدل والتوحيد بعد ذكر نبذ من معاني الجبر والتفويض روى ان ابا حنيفة النعمان بن ثابت
قال دخلت المدينة واتيت ابا عبد الله الصادق ع فسلمت عليه وخرجت من عنده فرأيت ابنه موسى ع في دهليز داره قاعدا في مكتب
وهو صغير السن فقلت له اين يحدث الغريب عندكم اذا اراد ذلك فنظر اليّ ثم قال يجتنب شطوط الانهار ومسقط الثمار وفيء النزال
وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد ويرفع ويضع حيث شاء فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له
جعلت فداك فممن المعصية فنظر اليّ ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه
او منهما جميعا فان كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت منهما فهو شريكه
والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب
ولذلك وجبت الجنة والنار قال فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم هذا المعنى لم تخل افعالنا
اللاتي نذم بها احدى ثلث خلال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان
يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

قال ... الصدوق ... [illegible] ... عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ... الآيات الواردة في القرآن العزيز ... لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين [illegible]

[illegible]

قال العلامة رحمه الله في كتاب كشف الحق ونهج الصدق عند نقل الخلاف في مسائل العدل قالت الامامية نحن نرضى بقضاء الله كله
حلوه ومره لانه لا يقضي الا بالحق وقالت الاشاعرة لا نرضى بقضاء الله كله لانه قضى بالكفر والفواحش والمعاصي والظلم وجميع انواع
الفساد انتهى قال الشيخ الاجل الناصب خفضه الله اقول نقول الاشاعرة نحن نرضى بقضاء الله كله والكفر والفواحش والمعاصي والظلم
وجميع انواع الفساد ليست هي القضاء بل هي المقضيات والفرق بين القضاء والمقضي ظاهر وذلك لانه ليس يلزم من وجوب الرضا
بالشيء باعتبار صدوره عن فاعله وجوب الرضا به باعتبار وقوعه صفة لشيء آخر اذ لو صح ذلك لوجب الرضا بموت الانبياء وهو باطل
اجماعا والانكار المتوجه نحو الكفر انما هو بالنظر الى المحلية لا الى الفاعلية والكفر نسبته الى الله سبحانه باعتبار فاعليته له وايجاده اياه
ونسبته اخرى الى العبد باعتبار محليته له واتصافه به وانكاره باعتبار النسبة الثانية دون الاولى ثم انهم قائلون بان التكلمين على
الشرور من الله والتكليف بالقبيح قبيح فلزمهم ما يلزم به الاصحاب انتهى قال شارح الشرح رفعه الله اقول محصل كلام الاشاعرة وما ذكره
الناصب من الفرق بين القضاء والمقضي ان ههنا امرين قضاء وهو فعل قائم بذات الله تعالى ومقضي وهو المفعول المنفصل عنه
فالقضاء كله خير وعدل وحكمة نرضى به كله والمقضي قسمان منه ما نرضى به ومنه ما لا نرضى به وفيه نظر اما اولا فلانا لو سلمنا
ان القضاء غير المقضي لكن الرضا باحدهما يستلزم الرضا بالآخر واما ثانيا فلان ما قيل من ان الرضا انما يجب بالقضاء لا بالمقضي
والكفر مقضي ليس بمرضي ضرورة ان القائل رضيت بقضاء الله لا يريد انه رضي بصفة من صفات الله تعالى بل يريد انه راض بمقتضى
تلك الصفة وهو المقضي ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث ذاته وكونه فعله تعالى وعدم الرضا به من حيث المحلية والكسب
لبطلان الكسب على ما سيجيء ان شاء الله تعالى ونقول ايضا ان كان كون الكفر كسبا بقضاء الله تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث
كونه كسبا وهو خلاف قولكم وان لم يكن بقضاء وقدر بطل استناد الكائنات باجمعها الى القضاء والقدر مع ان الحديث النبوي
وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم الخير فيما يقضي الله يدل على ان الرضا بالمقضي من حيث كونه كذا واجب واما ما ورد من انه تعالى
خالق الخير والشر فاريد بالشر ما لا يلائم الطبع وان كان مشتملا على مصلحة لا ما كان قبيحا خاليا عن المصالح فان الشر يطلق على معنيين
احدهما غير ملائم الطبع كخلق الحيوانات الغير المؤذية والثاني ما يكون مستلزما للفساد كالسرقة واللواطة والزنا وامثالها والمنفي
عن الله تعالى الشر بالمعنى الثاني دون الاول واما ثالثا فلان ما ذكره من دعوى الاجماع على بطلان الرضا بموت الانبياء عليهم السلام
اكثف من دعواه الاجماع على امامة ابي بكر لان موت الانبياء عليهم الصلوة والسلام غير ملائم لطباع امتهم من حيث حرمانهم عن سعادة
ارشادهم وشرف صحبتهم لانهم لا يرضون بذلك ويعترضون به على الله تعالى كيف والعاقل يعلم ان الاصلح لكل الانبياء عليهم الصلوة
والسلام خلاصهم من مضيق الدنيا ووصولهم الى لقاء ربهم وايضا يمكن ان يكون حكمته تعالى مقتضية لبعث نبي آخر ويكون الاصلح لكل

الاصلح لكل البشر الثاني عدم بقاء الاول الى غير ذلك من المصالح التي يهتدي اليها العقل واما رابعا فلان ما ذكره من ان التكليف من القبيح قبيح ورده
بان القبيح هو التكليف بخصوص القبيح لكنه تعالى لا يكلف المكلفين عند فعله بل مكنهم عن كل من الحسن والقبيح فانعم عليهم بالوجود واعطاهم القدرة
وخلق لهم الآلات وفعل الالطاف وارسل الرسل ونصب الحجج وانزل الشرائع واقام البراهين فكلفوا كلهم على الشرائط الموصلة لهم
الى الثواب فمن قبل منهم ما عرض له وجعله وصلة الى الثواب سعد من قبل نفسه ومن ابى فقد شقي من قبل نفسه وذلك يكون مثل من
اذن لهم وليمة وبسط بساطا ونصب الدهليز واذن للناس في الدخول اذنا عاما وارسل رسله الى كلهم فمن وصل منهم الى المائدة استمتع
ومن لم يصل من ذلك من قبل نفسه لا من قبل صاحب الوليمة والحمد لله على نعمائه منه

قال الراغب في مفرداته الارادة منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب الشيء والارادة في الاصل
قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل وجعلت اسما لنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل
او لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدء وهو نزوع النفس الى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بانه
ينبغي ان يفعل او لا يفعل فاذا استعمل في الله فانه يراد به المنتهى دون المبدء فانه يتعالى عن معنى
النزوع فمتى قيل اراد الله كذا فمعناه انه حكم فيه انه كذا او ليس بكذا نحو قوله من ذا الذي يعصمكم من الله
ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة وقد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك لغيرك اريد منك كذا
اي آمرك بكذا نحو يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد تذكر ويراد بها القصد نحو قوله عز وجل تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض اي يقصدونه
ويطلبونه والمراودة ان تنازع غيرك في الارادة
والارادة قد تكون بحسب القوة الاختيارية وقد تكون
غير القوة الاختيارية ولذلك تستعمل في الجماد وفي الحيوانات نحو فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض فاقامه ويقال فرسي يريد التبن منه

الفعل التاثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان باجادة او غير اجادة ولما كان بعلم
او غير علم وقصد او غير قصد ولما كان من الانسان والجمادات والحيوانات
والعمل والصنع اخص قال تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقد يفعلون ذلك
عدوانا وظلما والآن من جهة الفاعل يقال له مفعول ومنفعل وقد فصل بعضهم
بين المفعول والمنفعل فقال المفعول يقال اذا اعتبر بفعل الفاعل والمنفعل
يقال اذا اعتبر قبول الفعل في نفسه قال فالمفعول اعم من المنفعل لان المنفعل
يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كحمرة اللون من خجل يعتري من رؤية
انسان والطرب الحاصل عن الغناء وتحرك العاشق لرؤية معشوقه وقيل لكل
انفعال الا الابداع الذي هو من الله تعالى فذلك هو ايجاد عن عدم لا في مادة
ولا في جوهر بل هو ايجاد الجوهر راغب

قال الراغب العبر والعبور يختص بتجاوز الماء اما
بسباحة او في سفينة او على بعير او قنطرة واما العبارة فهي مختصة بالكلام
العابر الهواء من لسان المتكلم الى سمع السامع والاعتبار والعبرة بالحالة
التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد قال تعالى ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار وقال فاعتبروا يا اولي الابصار منه
التعبير مختص بتعبير المنام العبرة قيل الفكرة ان لم تعتبر
الغابر ماضيا والعبرة ان لم تعتبر
العابر فانيا
التفسير بما يطوى عليه القلب ويدق على الوقوف عليه وقد تستر القوة التي تحفظ بها ذلك ضمير انه راغب

الاختيار هو ان يكون للعبد قوة فاعلية صالحة للفعل والترك سلطانية القوة
وقوة اخرى علمية مدركة للنفع والضرر والآخرة والشر وجانبي ما يقدر عليه
وقوة اخرى ارادية باعثة يطيعها القوة المسماة بالقدرة بحيث متى
انبعثت الارادة لفعل او ترك بحسب ادركته النفس وادخلته القوة
الادراكية اطاعتها تلك القوة فعلت او تركت [illegible]

شكر الكفر شكرا وشكرانا وشكورا بضمهن كاماه [illegible] بحمد
قولا وعملا [illegible] كشكره والاوسط هي الفصحى [illegible]
كفره كفرا بالضم [illegible] والجحود كفره [illegible]

قال الراغب في مفرداته اصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف
والامن والامانة والامان في الاصل مصادر ويجعل الامان تارة اسما
للحالة التي يكون الانسان عليها في الامن وتارة اسما لما يؤمن عليه
الانسان نحو قوله عز وجل وتخونوا اماناتكم اي ما ائتمنتم عليه وقوله
عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض قيل هي كلمة التوحيد
وقيل العدالة وقيل حروف التهجي وقيل العقل وهو صحيح فان العقل
هو الذي بحصوله يتحصل معرفة التوحيد ويجري العدالة وتعلم حروف التهجي
بل بحصوله يعلم كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه
فضل على كثير ممن خلقه وقوله ومن دخله كان آمنا اي آمنا من النار
وقيل من بلايا الدنيا التي تصيب من قال فيهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة
الدنيا ومنهم من قال لفظه خبر ومعناه امر ثم قال بعد ذكر وجوه من المعنى
للآية وآمن انما يقال على وجهين احدهما متعديا بنفسه يقال آمنته اي
جعلت له الامن ومنه قيل لله مؤمن والثاني غير متعد ومعناه صار ذا امن
والايمان يستعمل تارة اسما للشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ذلك الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئون ويوصف به كل من دخل في شريعته مقرا
بالله وبنبوته قيل وعلى هذا قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به اذعان النفس للحق على سبيل التصديق
وذلك باجتماع ثلثة اشياء تحقيق بالقلب واقرار باللسان وعمل بحسب
ذلك بالجوارح وعلى هذا قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح ايمان قال تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم وجعل الحياء واماطة الاذى من الايمان

[illegible]

حقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع ملاحظة معنى فعل آخر يناسبه ... بهذه الملاحظة والابراز في مقام التفسير
لا يتفان احدهما جعل الاصل والمضمن حالا ... كذا والثاني بالعكس ...
كيفية ... والاكان مجازا محضا لا تضمينا ومذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه عند الضرورة
قال ابو حيان والصحيح اطراده لكثرته في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات
... على الصحيح الكامل

[illegible]

روى الشيخ الجليل الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول وشيخنا الاعظم الثقة
محمد بن محمد بن نعمان المفيد قدس الله سرهما في كتاب الاختصاص على ما نقل عنهما ان الرشيد
سأل ابا الحسن موسى عليه السلام ان يكتب له كلاما موجزا له اصول وفروع تفقه
ان امور الاديان امران امر لا اختلاف فيه بين الامة وهو ضرورة في الدين
لا يقبل الشك والانكار وامر يحتمل الشك والانكار فمن ادعى شيئا من هذا القسم
فعليه ان يحتج عليه بحجة بكتاب مجمع على تأويله او سنة
من النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها او قياس يعرف العقول عدله
وضاق على من استوضح تلك الحجة ردها ووجب عليه قبولها
والاقرار والديانة بها فمن ادعى شيئا من هذا الامر ولم يكن
له شيء من هذه الحجج الثلث وسع خاصة الامة وعامتها الشك
فيه والانكار له وهذان الامران من امر التوحيد فما دونه
وارش الخدش فما دونه فهذا المعروض الذي يعرض عليه
امر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عنك ضوءه نفيته
انتهى كلامه عليه السلام ... من الاركان ...

[illegible]

الحمد هو الثناء على ذي علم بكماله ذاتيا كان كوجوب الوجود والاتصاف بالكمالات والتنزه عن النقائص او وصفيا ككون
صفاته كاملة واجبة او فعليا ككون افعاله مشتملة على حكمة فاكثر تعظيما له والمدح هو الثناء على الشيء بكماله ذاتيا كان
اولا ويقابلهما الذم والشكر هو مقابلة الانعام بالتعظيم ذكرا باللسان او اعتقادا بالجنان او خدمة بالاركان مع
صرف ما انعم به اليه لما انعم لاجله ويقابله الكفران والثناء هو ذكر الاوصاف كمالات كانت او نقائص
اذ هو وصف بمدح او ذم ولذلك يقيد بالجميل اذا اريد المدح م تع الصحيفة

قال بعض المحققين واعلم ان جوهر الوهم بعينه هو جوهر العقل ومدركاته بعينها جوهر مدركات العقل والفرق بينهما بالقصور
والكمال فما دامت القوة العقلية بانها كانت ذات علاقة بالمواد هيئة متمسكة النظر اليها لا تدرك
المعاني الا متعلقة بالمواد ومضافة اليها وربما تذعن للاحكام الحس لضعفها وغلبة الحواس والمحسوسات عليها
فتحكم على غير المحسوس حكمها على المحسوس فما دامت في هذا المقام اطلق عليها اسم الوهم فاذا استعان وقويت صار
الوهم عقلا وخلص عن الزيغ والضلال والآفة وزال الى انتفى

[illegible]

المشية اسم من شاء كالمعيشة من عاش واصلها مشيئة على مفعلة بكسر العين فنقلت الكسرة على الياء فنقلت الى
الساكن الصحيح قبلها وهو الشين وبقيت الياء على حالها لمجانستها الحركة المنقولة منها فصارت مشيئة ثم ابدلت
الهمزة ياء تخفيفا وادغمت الياء في الياء وهو مطرد فيما زاد على الاصل كالخطيئة ومعناها فيما [illegible] توجه
النفس الى المعلوم بملاحظة صفاته واحواله المرغوب فيها الموجبة لحركة النفس الى تحصيله وهذه الحركة النفسية
فيها وانبعاثها لتحصيله هي العزم والارادة فنسبة المشية الى الارادة كنسبة الضعف الى القوة والظن الى
الجزم فمتى حصلت الارادة صدر الفعل لا محالة ومشيته [illegible] قيل هي عبارة عما ترتب عليه اثر هذا التوهم ويكون ذلك
بمنزلته وقيل عبارة عن تجلي الذات والعناية السابقة لايجاد المعدوم او اعدام الموجود فهي اعم من الارادة اذ الارادة
عبارة عن تجليه لايجاد المعدوم فهي لا تتعلق دائما الا بالمعدوم فانها صفة تخصص امرا بالحصول ووجوده ومن تتبع
مواضع استعمالات المشية والارادة في القرآن يعلم ذلك وان كان بحسب اللغة يستعمل كل منهما مقام الآخر م تع الصحيفة

و اغتنمه فانه عزيز جدا م تع الصحيفة

الروح بضم الراء المهملة وبعد الواو حاء مهملة يذكر ويؤنث
كما نص عليه الجوهري وصاحب المحكم وقال ابن الاعرابي
وابن الاعرابي الروح والنفس واحد غير ان العرب تذكر
الروح وتؤنث النفس وهو لغة ما به الحيوة وعرفا يطلق لمعنيين
احدهما البخار اللطيف المنبعث من تجويف القلب الجسماني المنتشر بتوسط
العروق الضوارب الى سائر البدن وهو الحامل لقوة الحيوة والحس
وتشبيهه بالسراج الذي يدار في البيت فانه لا ينتهي الى جزء من اجزاء
البيت الا ويستنير به فالحيوة مثل النور الحاصل في الحيطان والروح
مثل السراج وحركته في الباطن مثل حركة السراج في زوايا
البيت والاطباء اذا اطلقوا الروح ارادوا به هذا المعنى وفيه يتصرفون
بتعديل مزاج الاخلاط وهو ادون ما يتعلق به الروح بالمعنى الثاني وكونه
متعلق لسائر البدن الثاني ما يشير الانسان بقوله انا اي النفس
الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب وهو المراد م تع الصحيفة.

قال الراغب الفعل لفظ عام لما كان باجادة وبغيرها
ولما كان بعلم او غير علم وقصد او غير قصد ولما كان من الانسان والحيوان
والجماد والعمل مثله الا انه لا يقال الا لما كان من الحيوان دون ما كان من الجماد
ولما كان بقصد وعلم دون ما كان لم يكن عن قصد وعلم قال بعض الادباء
العمل مقلوب عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة وهو يرد
عن فعل القلب الذي هو العلم ويتقلب عنه واما الصنع فانه يكون من الانسان
دون سائر الحيوان ولا يقال الا لما كان باجادة ولهذا يقال للحاذق
المجيد والحاذقة المجيدة صنع وصناع كسلام والصنع لا يكون
بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون
الا بفكر لتوسط فاعله فالصنع اخص المعاني الثلثة والفعل اعمها والعمل
اوسطها فكل صنع عمل وليس كل عمل صنعا وكل عمل فعل وليس كل فعل عملا

[illegible]

الرسالة بالكسر لغة اسم من الارسال وهو التوجيه وعرفا تكليف الله بعض عباده بواسطة ملك بشر وهو ان يدعو الخلق اليه ويبلغهم احكامه وقد يطلق على نفس الاحكام المرسل بها كما وقع هنا والملة بالكسر لغة الطريقة المسلوكة واصطلاحا الطريقة الالهية المجتمع عليها المشتملة للاحكام المتضمنة لمصالح العباد وعمارة البلاد والنجاة في المعاد والملة والشريعة والدين متحدة ذاتا ومختلفة اعتبارا فان الطريقة الالهية من حيث انها يجتمع عليها شرطية ومن حيث اظهار الله تعالى لها شريعة ومن حيث انها يطاع بها شرعا دينا من تتمة التحفة

والوصف والصفة مترادفان عند اهل اللغة والهاء عوض عن الواو كالوعد والعدة وعند بعض المتكلمين الوصف هو كلام الواصف والصفة المعنى القائم بالموصوف قال بعضهم والتحقيق ان الوصف لغة ذكر ما في الموصوف من الصفة والصفة هي ما فيه ولا ينكر انه يطلق الوصف ويراد الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة اذ لا شك ان الوصف مصدر وصفه اذا ذكر ما فيه انتهى مقال من تتمة التحفة

القلب في اللغة صرف الشيء الى عكسه ومنه القلب لسرعة تقلبه وقال النبي عليه السلام قد سمي القلب قلبا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويل وله ظاهر وهو الصنوبرية المودعة في التجويف الايسر من الصدر وهو محل اللطيفة الانسانية واليه الصلاح والفساد وباطن وهو اللطيفة الربانية النورانية العالمة التي هي مهبط الانوار الالهية وبها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لامتثال الاحكام وبها صلاح البدن وفساده ويعبر عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سواها كما قال فالهمها فجورها وتقويها وبالروح في قل الروح من امر ربي ولذا كانت معرفته كما هي متعذرة والاشارة الحقيقية على ارباب الحقائق متعسرة وهو مقر الايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان كما ان الصدر محل الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والفؤاد مقر المشاهدة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب مقام التوحيد انما يتذكر اولوا الالباب اي الذين خرجوا من قشر الوجود المجازي وبقوا بلب الوجود الحقيقي فانهم فازوا من نفائس الرموز وبدائع الكنوز قال بعض العارفين القلوب هدف سهام القهر واللطف وهي متقلبة في قبضة خالقها فاذا وقعت في نار المكروهات مالت الى منبر الشهوات لعالم الشهوات وانبعثت على الجوارح مباشرة الآثام واذا وقعت في نار المعارف مالت بعثت المحبة والشوق الى مشاهدة الله فاستنارت بنورها فنورت العقل والحس والروح والصورة وتقول من حسن حوار ما خشوع الصورة وصلاح الجوارح في حضرته من تتمة التحفة

[illegible]

قال الشیخ فریدالدین عطار [illegible]

مست در ذات جهان هشیار کو ... در خلقها بر این همه بیدار کو

در سمع و در بتکده هر جا که هست سیم تو ... غیر از تو در کون و مکان دیار کو

تو هم فراز آسمان ما هم ز رعنا [illegible] ... آگه نه ای از لامکان آن یار کو

ای [illegible] نشین ای [illegible] ... گر [illegible] داری آمده انوار کو

ای عاقلان ای عاشقان دارم دل [illegible] ... مرغ جان آتش میزنم زنار کو زنار کو

غواص [illegible] گوهر [illegible] میکنم ... برگ گلم مانی عطار کو عطار کو

[illegible]

الطبیعه عند اهل النظر و الاستدلال عبارة عن القوه الساریة فی الاجسام بها یصل الجسم الی کماله الطبیعی و عند اهل الکشف عبارة عن معنی روحانی سار فی جمیع الموجودات عقولا کانت او نفوسا مجردة او غیر مجردة [illegible]

قال العارف الرومی فی المثنوی

هر چه جز احوال اصل و فرع ... دو جهت [illegible]

زان [illegible] ... جز [illegible]

کوزه چون بشکست میگوید بفعل ... چون [illegible]

خاک میگوید به کوزه گر ... [illegible]

ان [illegible] ... [illegible]

کرد [illegible] ... قول [illegible]

[illegible]

الايمان قسمان تحقيقي وتقليدي والتحقيقي قسمان استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف على حاقة العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايمان المسرع اليقين والثاني اما غير وهو الثابت في المستدلين اليقين واما كشفي وهو الشهود الاتم المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القلبية التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى السعادات البدنية والخارجية التي تمنع عن احراز السعادة الباقية فان السعادات ثلثة قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هي المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هي الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هي الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب وتجب الاحتراز عن الاولين لاحراز الاخرة المطلوبة بالزهد والعبادة
من تاويلات العلامة القاشاني

قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير الشيء الموجود الخارجي الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ الاشيء هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق القدرة به تخصيصه بالممكن الموجود عنه الواجب والممتنع بدليل العقل
من حواشي الكشاف

الشيء بحسب مفهومه اللغوي يقع على كل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه كائنا ما كان على ان اصل الاشيء مصدر شاء اطلق على المفعول اكتفى في ذلك باعتبار تعلق المشية به من حيث العلم والاخبار عنه فيتناول الواجب والممكن والممتنع وقد يختص بالممكن موجودا كان او معدوما بقضية اختصاص تعلق القدرة به اذ المراد بها التمكن من الايجاد والاعدام الذي يصح به وذهب القاضي في جمع من الاشاعرة الى ان الشيء يختص بالموجود وان المعدوم لا شيء ولا ذات ولا ماهية وهو ايضا مذهب الحكماء على ما نقل عنهم قالوا الشيء اسم لما هو حقيقة الشيئية ولا يقع على المعدوم والمحال الا على المجاز اصلا اذ لا شيئية له ولا هو مما يتمثل في ذهن او يتصور في وهم واما المعلوم المتصور المتمثل في الذهن عنوان المفهوم من لفظه وهو ممكن تام من الممكنات ليس في ازائه حقيقة من الحقائق وشيء من الاشياء والاول قول المعتزلة وجماعة من الاشاعرة قال الزمخشري والشيء يدل على الشيء اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجسم والعرض والقديم والحادث بل على المعدوم والمحال وهذا العام مخصوص بدليل العقل في الاشياء ما لا يتعلق القدرة به كالمستحيل والواجب بحسب ذاته
من شرح الصحيفة السجادية

الملك

الكمال اختلف الآراء في حقيقة نزول الوحي على الرسول صلعم فقال جمهور الحكماء من الفلاسفة ان نفس النبي اذا فاض عليها من عقل الفعال ارتسم في خياله وجه صورة مناسبة له فيبصره ويسمع كلامه وهذا في الحقيقة انكار للملك مجسم موجود في الخارج وانكار كلام خارج وانما هو تقرير امور وصور ذهنية وظاهر الشرع يأباه وقال جمهور المليين الملك شخص سماوي يتكون من جنس الغمام التي تكونت منها السموات العنصرية فهو حي ناطق متحرك بالارادة مأمور من الله بالادوار الالهية فجبرئيل ملك كريم يعلم العبارة التي ينزل بها وحي ويسمع في السماء العنصرية او يراها منقوشة في لوح سماوي عنصري ويقرأها ويأمره الله ان ينزل بها على النبي صلعم فيأتيه ويخاطبه بها وهذا ما دلت عليه ظواهر الشرع وقال محققنا الامير نظام الدين احمد قدس سره الاشبه عندي ان نزول الوحي والملك على الانبياء عليهم السلام انما هو بان ينقطع نفس النبي اولا بما يوحى اليها من الملك الموحي او من الله ثم تعقيبا روحانيا ثم يتمثل ويتصور ما يوحى اليه فقط او مع الملك الموحي في خزانة الحس المشترك ثم في حسه الظاهر ثم في الخارج ثم في الهواء المحاذي له بعكس ما يرى الشيء الموجود في الخارج اولا فانه يتمثل اولا في الحس الظاهر ثم في الحس المشترك ثم في القوة العقلية لانه لو كان الوحي نزول ملك جسماني يتكلم معه في الخارج فقط لم يختص روحانية في كلام ... وما يكون من نزول الوحي اشبه غشي ... شبه ذلك على ما هو المشهور المنقول من حاله عند نزول الوحي يشكل ان يتفق له نزوله الكاملة على هذا التقدير الا الظاهر اتم والكمال ويكون حواسه الظاهرة امتع واسلم ومما يدل على ما قلناه ما نقله القاضي في تفسير قوله تعالى انما نودي يا موسى اني انا الله ربك حيث قال في تفسيره انه نودي من جميع الجهات ... الله هو رسول الله ... كلام شيطان فقال انه عرف انه كلام الله بانه يسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وقال القاضي وهو اشارة الى انه عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا

[illegible]

قال الفاضل الالمعي السيد حسين الموسوي في رسالة السعادة رفع الالتباس عن احكام الناس اعلم ان ضروري الدين هو ما علم ثبوته من الدين ضرورة بحيث لا يقع
المعرفة عليه بالضرورة والبديهة بحيث اطلع عليه كل فرقة وضروري مذهبنا هو ما بلغ ذلك الحد في المذهب الحق الاثني عشرية ولا يمكن
بعض الاصحاب لاحصاء ذلك وحصره في اشياء مخصوصة والحق ان ذلك غير محصور ولا مختص بوجوب الامور بل يشتمل سائر الاحكام
من الندب والكراهة بل الاباحة الشرعية ايضا وان ذلك مختلف باختلاف الاشخاص كما قال بعض المحققين ان الضروري والنظري يختلف
باختلاف الاطراف ومن جملة ذلك ضرورة الدين واليه اشار بعض المحققين حيث قال في بعض تعليقاته على الشرح المختصر العضدي الضروريات
الدينية بعضها في الوضوح بحيث ان كل من نشا في الدين او خالط اهله مدة يعتد بها صار ذلك له ضروريا من الدين كوجوب الصلوة والصوم
والحج واشباهها فما كان من هذا القبيل يكفر منكره لان انكاره يدل على عدم اعتقاده بالدين وبعضها ليس في هذه المرتبة من الوضوح بل صار ضروريا
لبعض اهل الدنيا واحتمل ان لا يصير ضروريا لبعض آخر منهم وما كان من هذا القبيل فلا يكفر منكره الا بعد ان [illegible] بانقاعدة الضرورة عنده القدم
الا ان يعلم صيرورته عنده ضروريا او كان له [illegible] وقال المحقق الحلي ره في شرح الفقيه والضابط في الكفر الذي يترتب عليه
النجاسة ان ينكر ضروريا من ضروريات الدين وقال بعضهم او ينكر ما اجمع المسلمون عليه كالوطي في الحيض وحرمته ثم قال ان ذلك
يوجب الكفر ان كان عالما [illegible] اشار اليه [illegible] وعلى هذا المعنى من الالتباس فربما يكون حكم من الاحكام ضروريا بالنسبة الى بعض

[illegible]

[illegible]

قال الراغب الخلق بالضم في الاصل كالخلق بالفتح كالشُّرب والشَّرب لكن خص الخلق بالضم بما في القوى المدركة بالبصيرة والخلق بالفتح في الهيآت والاشكال والصور المدركة بالبصر وعرّفوا الخلق بالضم بانه هيئة راسخة في النفس يصدر عنها الافعال بسهولة فان كان الصادر عنها الافعال الجميلة عقلا وشرعا سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا حسنا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة خلقا سيئا وانما قيل انه هيئة راسخة لان من يصدر منه بذل المال على الندور لحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه وكذا من تكلف السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه الحلم وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه السخاء ولا يبذل اما لفقد المال او لمانع وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعث او رياء وربما اطلقوا الخلق على اسماء انواعه نحو العفة والعدالة والشجاعة فان ذلك يطلق على الهيئة والفعل جميعا

من ربيع الصحيفة السجادية للفاضل الاوحد السيد علي خان

البركة محركة النماء والزيادة والسعادة

من الصحيفة

[illegible]

من كلام امير المؤمنين ويعسوب الدين وامام الموحدين علي بن ابي طالب عليه وعلى آله افضل صلوات المصلين مخاطبا لحارث الهمداني

يا حار همدان من يمت يرني　من مؤمن او منافق قبلا

يعرفني طرفه واعرفه　بنعته واسمه وما فعلا

وانت عند الصراط تعرفني　فلا تخف عثرة ولا زللا

اقول للنار حين توقف للـ　عرض ذريه لا تقربي الرجلا

ذريه لا تقربيه ان له　حبلا بحبل الوصي متصلا

اسقيك من بارد على ظمأ　تخاله في الحلاوة العسلا

قول علي لحارث عجب　كم ثم اعجوبة له حملا

بتقصيره في مقام الاعتذار عن فعل القبيح وطلب الغفران منه الى كيف امتنع وما الحيلة لى في الخلاص عنه فانه ان اريد ان

لا افعل القبيح لما امكن لى ذلك لصدوره عن ذاتى القبيح البتة قلت فما الجواب عنه فكيف يجوز العقل في هذه الحالة لوم هذا

هذا العاجز المبتلى الاسير بيد نفسه الامارة بالسوء فضلا عن عقابه قلت لو فرض هذا القول منه فهو قول باللسان وخطر

وليس لقلبه منه عين ولا اثر اذ لو كان فيه اصلا بحيث يريد ان لا يفعل القبيح لا يفعله البتة الا اذا كان مجبورا بالمعنى

الذى ذكرنا سابقا وهو خارج عما نحن فيه كذا لو كان احد في طلب التقصى عن القبيح والحيلة في تركه لما كان يفعله اذا

كان مخلى مع طبعه فالشخص المفروض الذى يفعل القبيح وان كان مخلى وطبعه ليس بيد طبعه ميلا جازما الى جانب تركه

القبيح البتة ولا يتبع طلب الطريق للتقصى عنه والحيلة في الخلاص منه كيف ولو كان كذلك لما كان هذا الشخص المفروض

بل كان الشخص الذى ليست ذاته موجبة لفعل القبيح بعد حصول العلم له بمنفعته وهو ظاهر فان قلت اذا اوجد الله

ذاته كذلك فكيف يجوز بعد ذلك اللوم والعقاب منه تعالى للشخص المذكور على فعل القبيح قلت ما اوجد الله تعالى ذاته كذلك بل جعلها

موجودة فان كون ذاته كذلك ليس بجعل جاعل بل من لوازم ماهيته فان قلت لم اوجد الله تعالى مثل هذا الذات قلت

ايجاد مثل هذا الذات اذا كان فيه مصلحة ليس قبيحا انما القبيح جعل الذات كذلك وقد عرفت ان لا مدخل فيه للجاعل واما انه

اى مصلحة فيه فهو من اسرار القضاء والقدر التى نهى عن الخوض فيها ولم يرخص في الكشف عنها فان قلت الشخص الذى

يصدر منه القبيح على النحو الذى ذكرت فعله القبيح على وجهين احدهما ان يكون ظلما على الغير والثانى ان يكون ظلما على نفسه

والظلم على الغير ايضا يستلزم الظلم على النفس فنتكلم على الوجهين جميعا فنقول كل ما كان ظلما على الغير باعتبار نفسه لا باعتبار الامر الذى

لانه داخل في الوجه الثانى ونتكلم عليه فيمكن ان يقال فيه انه اذا كان مصلحة في ايجاد شخص يصدر منه ظلم على الغير على النحو الذى

ذكرت لا فساد ولا قبح فيه اذا اوصل على المظلوم عوضا عن ذلك الظلم من المنفعة والثواب بقدر ما يؤثره على ذلك الظلم واما

ما كان ظلما على النفس سواء كان لازما مع الظلم على الوجه الاول اولا فهذا ايضا على وجهين احدهما ان يكون ذلك الظالم بحيث لو اوصل اليه

من النفع اما باعتبار استحقاقه له لاجل افعاله الحسنة او تفضلا ما يوازى الضرر الذى يصل اليه باعتبار ارتكابه ظلمه وازيد

بحيث يؤثره العقلاء عليه فايجاد مثل هذا الظالم ايضا يمكن ان يقال انه لا فساد فيه اذا اقتضته مصلحة وليس لهذا

الظالم ان يقول بلوم حين اللوم والعقاب لم اوجدتنى وابتليتنى بهذا البلاء وثانيهما ان لا يكون كذلك بل يكون مثل

الكفار في النار المستحق للعذاب الدائم فايجاد مثل هذا لا يخلو عن اشكال لانه وان صح جواز استحقاق الذات باعتبار

وان كانت الارادة الموجبة ناشئة منها بطريق اللزوم لكن بعد السؤال باق بان مثل هذا الذات المفروض له ان يقول لم حين

حين اللوم والعقاب انا ما كنت راضيا بالوجود فلم اوجدتنى وابتليتنى بمثل هذا البلاء العظيم مع علمك بان ذاتى كذلك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

6/66

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اما بعد فیقول الفقیر الی رحمة ربه الغافر محمد صالح الخلخالی هذه فقرات [؟] علی القصیدة المشهورة
المعروفة من نقاوة طبع الفاضل الکامل العالم العامل الربانی امیر ابوالقاسم الفندرسکی عطر الله بعطر
الفردوس مرقده [illegible] القصیدة فرغت من المقصود بعون الله الملک المعبود وهو حسبی ونعم الوکیل قال الناظم

چرخ با این اختران نغز و خوش و زیباستی — صورتی در زیر دارد آنچه در بالاستی

ناظم ره مقصود [؟] کلام را فلک قرار داده باعتبار کمال ظهور ایشان بحسب حس چه هیچ چیز از آفتاب و ستارگان روشن تر نیست
تعبیر از فلک بچرخ [illegible] کمال مبالغه [illegible] و اشارة لطیفه است بدوام حرکت
ایشان و با آنکه ایشان [illegible] دارند صورت و ازین عبارت اراده است چه هر متحرکی محتاج بمحرکی
که غیر متحرک است که لابد است یا عنصر بسیط باشد یا مرکب و تخصیص محض اقتضای نظم است لهذا
بر سبیل عموم اراده فرموده و صورت بمعنی ما به الشیء بالفعل یعنی چیزی که شیء با او بالفعل میشود و این معنی بر روحی
حکمت مراد اینجا نفس است چه هر جسمی بنفس بالفعل میشود و اشاره است باینکه نفس جمیع
سماویات و ارضیات [illegible] امر کنند نفس کرده است لهذا بر سبیل عموم فرمود صورتی
در زیر دارد هر چه در بالاستی و برهان برین اولا از تصور حرکت است چه جسم فلکی لابد است یا عنصر بسیط
بوده باشد یا مرکب متحرک است یا بهر کدام یا از مرکز بمحیط او یا از محیط بمرکز او یا غیر اینها
و هر متحرکی از برای او محرکی است باید غیر متحرک زیرا که محرک افاده حرکت میکند [illegible] و متحرک استفاده حرکت میکند
که عین مستفید باشد چه مفید شیء واجد آن شیء است و مستفید فاقد و عادم آن شیء است و جایز نیست
شیء واحد [illegible] نسبت بشیء واحد هم واجد آن شیء باشد هم فاقد پس هرگاه محرک متحرک باشد
لازم آید اجتماع نقیضین و آن محال است و اما ثانیا آنکه هر جسمی صورتی دارد مشکل است و اثبات آن بر او

و مشکل

و مشکل صورتی باید غیر صورت و غیر ذی صورت بعین برهان اول و چون محرک لازم است جمیع
از متحرک نباشد چون حرکات غیر متناهیه است [illegible] طبیعیه و نفسیه باشند پس گوییم
جایز نیست محرک غیر قوای صورت [illegible] جسم متحرک باشد زیرا که [illegible] لازم می آید که
[illegible] محرک [illegible] و این محال است پس ثابت شد محرک در جمیع حرکات الطبیعیة والنفسیة
نفس است پس معلوم شد هر جسمی نفسی دارد و صورت جسم است و جسم با او بالفعل
لهذا ناظم [illegible] صورتی در زیر دارد هر چه در بالاستی تعبیر از نفس [illegible]
آنکه صورت و تعبیر از جسم بالا آنست باعتبار آنکه [illegible] نفس باطن است و جسم
و همین صورت و باطن جسم نفس است و جسم [illegible] و همین [illegible] الکل باطن
و صورت عقل است [illegible] بالفعل است لهذا [illegible] صور الصور و اما
الباطن و الظاهر [illegible] العالم [illegible] فی العالم در بین مقام [illegible]
[illegible] حقیقه عبارت است از [illegible]
[illegible] و الا چه جعل [illegible] مجعول [illegible]
از همه رو و الا [illegible]
هو هو [illegible] و آن [illegible] نقصان [illegible]
عدم پس غیریت نیست [illegible] عدم بمعنی آنکه ما به الغیریة و الامتیاز نیست [illegible] نقصان [illegible]
ناچار در مجعول ترکیب است از وجود و عدم و مراد [illegible] است نه بمعنی [illegible]
معنی قول ارسطو الممکن زوج ترکیبی و این تحقیق [illegible] عقل است [illegible]

معنی الصورة

صورت [illegible]

۲

معنی [illegible] جعل

[illegible]

تمام است معلول بتوسط او باید که تام شد زیرا که تمام جاعل هر فایده مرتبه فوق علم است و الا ناقص خواهد بود و این
لازم می آید طفره و در اقتضای الطفره مطلقا سواء کانت حسیة او عقلیة باطل بالبداهة و چون ظاهر شد که جهة
غیریت مجعول لیست بالذات بلکه بالعرض مجعول است و امکان مستند بهمین جهت است و معلول اعلی
همین نسبت دارد و بتدریج کثرتش و علتش داشت مبدأ اول هکذا الی آخر همین نسبت تا آنکه منتهی گردد
و بعد ترتیب وجود بمعلول که انقص از او متصور نباشد و باز نسبت بجود و جود و بعد از آن ابتداء
عود است بالعکس یعنی و حد و اتصال تا آنکه منتهی شود دایره وجود بما منه بدء و بدانکه جعل مجرد از او
تعقل است پس مبدأ تام مدرک ذات ادراک ذات خود کرد چون که از او صادر شود اشیا مجعول از
ذات خود مدرک کل اشیاست او بطور که چون ذات با ادراک غیر ذات است بر نفس ادراک پس
مدرک غیر مدرک نفسه چنانچه را است نیز که علم حصولی بمعنی طوری که مینامند علم حصولی بمعنی ارتسام
چنانکه خواجه نصیر ره در شرح اشارات بر وجه کرده است وارد آید پس مدرک
الحق صورت علمی جمیع اشیاء چون ذات را چنین درک کرده است و ذات است که از او صادر
شده اند اشیاء بترتیبی که موجود است و الا لازم می آید که ذات را جاهل و طاله درک نکرده خواهد بود پس
قبل از علم خواهد بود و همین صورت علمی بسیط است العلم نقطة کثرها الجاهلون چون شیئی در علم
تجرد چه قدر که بسیط است علمش اوسع است و همین صورت علمی مرتبه عقل کل است و حقیقت
عقلیه هم موضوع فضل الهی نیز است و هم موضوع علم لهذا احکام علم الهی را فعلی میگویند یا بمعنی
نه بمعنی که [illegible] فهمیده [illegible] پس علمش عین [illegible] فعل است و مجعول از مرتبه
نفس کل است چون نفس ذات است بعلم ذات که عقل را بالفعل بودن در ادراک جمیع کلیات

مشتاق

[illegible marginal notes]

مشتاق شد بشوق ذاتی تشبه بعقل را و نیافت ادراکیکه آن تشبه خود با او و ادای که نفس این
عالم را چه عقل محض است پس نفس مشتاق شد بکردن این عالم و متوجه شدن
نفس باین عالم و جمیع او همین هبوط او است باین عالم زیرا که نفس بهر چه متوجه
شود همان است و آن سخن را حمل بر مجاز نباید کرد نعم ما قال صاحب المثنوی
ای برادر تو همه اندیشه ای مابقی تو استخوان و ریشه ای گر بود اندیشه ات گل گلشنی
ور بود خاری تو هیمه گلخنی از این تحقیق معلوم گردید که علت و معلول [illegible] موجود به وجود جدا از دیگری
بجهت آنکه اگر دو چنین پس با هر دو متباینند [illegible] و چیز جایز نیست صدور
احدهما از دیگری بجهت عدم مناسبت و الا لازم می آید صدور هر شیئی از هر شیئی و این
باطل است و هرگاه مشارک هم باشند در جنس یا فصل هم باشند لازم می آید جعل
جزء خود را با نفس خود را و انفصام معلول هرگاه جدا از علت باشد قایم بذات خواهد
بود پس معلول نخواهد بود پس باید میان علت و معلول رو جهتی [illegible] نیست
یعنی از روی اتحاد و از روی تباین است پس معلول او وجود کذائی علت است و علت عکس
او است مثل آنکه نفس کل بالذات عقل است و بالعرض نفس و طبیعت بالذات
نفس است و بالعرض [illegible] مدرک باشد عقل در مرتبه [illegible] است و عقل [illegible]
ذات کامل [illegible] را در یافت شوق تشبه در وطبیعت پس تنزل نمود در مرتبه تنزل
نفس است و نفس مرتبه [illegible] و طبیعت در مرتبه [illegible] و تنزلات
بینهایت [illegible] خط ظهر کل یوم هو فی شأن [illegible] جهان است و جهان

طبیعة

جمله بین اصناف ملائکه چون پس از این تنزّل افلاک عناصر و موالید حاصل شده توحید اینجا نیست و
دیگر آنکه همه نفوس چنین علت واحد است پس باید معلول نیز واحد باشد تا تکثر در ذات علت واحد لازم
نیاید پس نفس که معلول عقل است بیش از آن باید که نفس واحد باشد و تکثر موجب باشد بلکه
جسم و چنین نفس کلی واحد این عالم کون بجسم رسیده مصور بصورت جسمی نام دارد و
مقدار عارض جسم باشد و حقیقت جسم ابعاد در جهات ثلث داشتن لازم دارد مقدار را و
اختلاف و تکثر لازم آید چه جزوی از اجزای جسم غیر جزو دیگر است زیرا که جسم قابل قسمت
الی غیر النهایة و هر جزو غیر جزو دیگر است پس هر جزو بحسب قابلیت اقتضای دیگر کند غیر جزو
دیگر چنانچه محیط اقتضای حرکت کرده و مرکز اقتضای سکون و عناصر با هم امتزاج یافته و هر یکی اقتضای
مزاجی کرد پس کثرت در اجسام بهم رسید پس تکثر بالعرض سرایت بنفس کرد و هر جزو
اقتضای نفسی کرد زیرا که اتحاد العلة والمعلول پس نفس بیش از یک نفس واحد است نه بوحدت جنسی و نه بوحدت نفس ج
نوعی و نه بوحدت شخصی چه جوهر از جنس نیست بلکه خود وجود است بلکه واحد است بوحدتی که مندرج است
در وحدات شتّی و شبیه است بوحدة الالهیة و تکثر و تشتت به تکثر ابدان بالعرض بحیثیتی که
حکم بعضها حکم بعضی بلکه مختلف الآثار است در احکام چنانکه سرایت میکند شقاوت یکی
بسعادت دیگری پس نفس کلی تعلق گرفته است بجمیع جسمانیات از محیط تا مرکز و در هر مرتبه تحت
آن شیء پس نفس کلی ذو شعب گردید بحسب اختلاف قابلیات مختلف و هر مرتبه
بالعرض نه بالذات چون ذات در مرتبه کمال است چون شمس بذات واحد و ضوء او بسبب شعاع و نظر
بقابلیات مختلف پس بعضی نفوس کلی آنست که محدود الوجود باشد نه بحد جسمانیه بلکه

هیئات شوقیه طبیعیه حاصل که جسم عالم از مرکز تا محیط مرکبات که از او بسیط گشته متصل و اعداد
داخل حقیقت و انواع بسائط و مرکبات بمنزله اجزای بدن این شخص است و همچنین نفس
مشتاق شد بوجود اظهار کمالات بعالم پس نفس کلی نقش عالم شد پس نفس کلی مدبر
اوست و هر یک از نفوس جزئیه بمنزله قوی است از برای این شخص کلی متعلق است بجزو
از بدن کلی پس چنانچه نفوس ما بالنسبة به نفس کلی مثل نسبت قوای ماست بسوی نفوس ما
پس هر قدر انهماک نفس و توجه به بدن بیشتر است حجب نفس زیاده تر است از اصل
و شرافت و کمتر ترقی است بسبب عارف دنیا جهت نفس نزدیکتر است باصل
رجا رفع چه او اقتضای قرب و عدم حجب بمبدء میکند و هر چند بعد و حجاب و چنین
معلوم گردید که نفس کلی ذی شعب گردیده و اول نفس ارضی بعد از آن نفس معدنی بعد از آن
نفس نباتی بعد از آن نفس حیوانی بعد از آن نفس انسانی بعد از آن نفس ملکی در جبروتیات نفوس
انبیا مراتب نیز بحسب جهت و شرافت متفاوت شدند پس هر قدر برای نفس شدت حاصل میگردد
حاصل میشود مرتبه فوق مرتبه ترقی بکلی یعنی در کل و جمع از اطلاق و نیز بعید است تا مرتبه اتصال تام
بعالم ج نفس کلی و هر گاه به این مرتبه رسد و نباید متصل شود بعقل و نفس کلی را از جهت جنبه تعلق در
عقل است و جنبه سفلی دارد و نفس است و آن جهت علو و در نهایت شرافت و چنین
در ریاضت ج شرف و فضل نیز بود از برای نفس که بین معرفت و ولایت است هم بدون معرفت ممتنع بعد از
ظلمات زنده است صورت که از زبان معرفت گرده و بالا جهان باطل
خود ملکیت و چنین ناقص دیگر و حقیقت این سخنان بدون ریاضت و مجاهده میسر نمیگردد

بت تا آنکه از مرتبه جسم دوم عقل محض گردد و بمرتبه عقل حقیقی رسد بنظر عقل حقایق اشیا
را کلی و جزئی او بوضع آنکه جو است نه چنین که بحقیقت از سخنان بر رسد لهذا اقام ره
فرموده است در خصوص مذهب فرز ارشاد هر که از این سخن باز در انباید هیچ هم
ظاهری که ابو نصر فارسی و بو علی سینا ستی ابونصر از فاراب بلغ
و یکی از شهرهای ترک است در مملکت ما وراء النهر اسمش محمد بن احمد بن طرخان معلم
الثانی صاحب تصانیف و ابو علی بن سینا شیخ رئیس صاحب شفا و اشارات است
و این دو فیلسوف از جمله حکما مشائین هر که این شخص مع علم به کمالات رسیده باشند مگر
طریق ادراک [illegible] مبادات آنکه خوش جان اگر نه عارض هستی ز این چرخ کهن
این بدنها بزه دایم زنده و برپا هستی جان عبارت از نفس ناطقه انسانی [illegible] النفس عرض
بدن [illegible] البته ذات او خواهد بود و چنین فنا بنفس محال است زیرا که علتش عقل است فنا
بر عقل محال است و کشف معلول از علت تامه چنین محال است پس نفس باقی است
ببقای علتش و هرگاه نفس دایم بدن باشد پس فنای بدن نیز محال باشد لکن بقای بدن
دائمی نیست و همیشه در تفرقه و اضمحلال است پس نفس را از بدن [illegible] بالعرض
چنانکه سابق نیز معلوم گردید [illegible] هر چه عارض باشد او را جوهری باید جنبش
عقل او جوهری باشد کی باشی جوهر بالعرض باید منتهی شود به بالذات و الا بالعرض نخواهد بود
خلاف فرض است پس معلوم شد که نفس بالذات عقل است و بالعرض نفس و هم جوهر
کذا [illegible] فهو عقل است یا آنکه جوهر نفس کلی است و جمیع [illegible]

منشف

شف شده و انده بمنزله قوه‌ای [illegible] که معقول را محسوس فرموده است مقبل الی [illegible] حیث صفتها
کسب کرد دو عین هستی و بر همه باد و وجود یکتا هستی کو یا باین اشاره نموده است صاحب المثنوی تنها هستی و
المعنوی قدس سره [illegible] نهاد در [illegible] ابتدا [illegible] چنین نظر در [illegible] خود داری یک کلمه
شرح [illegible] ابدان در گشت پس از این ابیات معلوم گردید ظاهری را باطنی رسید
در صورت [illegible] منتهی [illegible] صورت عقلی پس مجرد و محض باشد لهذا [illegible] فرماید
در [illegible] مجرد و محض عقل است صورت عقلی و بی پایان با و بیداد نبود با همه و بی همه مجموع
یکتا هستی سابق معلوم شد که عقل مرتبه علم الله است چنانکه ناظم رحمه الله [illegible]
موضوع و صانعیت فرموده است ذات عقل هم علم الله است [illegible] موضوع فصل لهذا حکماء الهی [illegible]
علم و باعتبار آنکه [illegible] عین [illegible] صورت عقلی بسیط است الا [illegible] کثرت
[illegible] فاعل حقیقی باری [illegible] مجال است و البسیط [illegible]
مجرد [illegible] مرکب [illegible] پس هر چه بسیط است [illegible]
[illegible] وحدت جمعی است منافی [illegible] کثرت [illegible]
[illegible] پس [illegible] غیر متناهی است و باعتبار آنکه مرتبه علم الله است و علم
[illegible] غیر متناهی است پایانی ندارد پس صورت عقلی با وجود وحدت [illegible]
آنکه و متناهیت [illegible] جمیع اشیا است و [illegible] الهی غیر متناهی است
پس اشیا غیر متناهی است [illegible] متناهی قدرت الهی [illegible] محال است
و چنین وحدت آنکه منافی هیچ کثرت نیست لهذا [illegible] و هو الکل فی

١٦٥

فی وحدة او با بساطتش کل الاشیاء است فما من ذرة الا هو محیط بها قاهر علیها
و چنین صورت عقلی مجرد است فنا بر مجرد محال است و باقی است ببقاء علتش زیرا
که تخلف معلول از علت تامه محال است پس صورت عقلی جاوید است و چنانکه سابقا معلوم شد
معلول متحد با علت است و مباین نیست که صورت عقلی بالعرض نقش شود باهم خواهد بود چنانکه
از مقدمات سابقه معلوم شد ناظم رحمه الله بهمین معنی اشاره نموده است عالم کو
کز ربط جان را نیست در دل هر ذره هم نهان و هم پیداست و چون ببینی آنهمه
بحث ذات و فعل احتیاج بحث ندارد که مستغنی است از جمیع الوجوه از ماسوی
و مجموع دانست که صور علمیه جمیع اشیاء است و جمیع اشیاء وجود مجرد عقلی است
منقلب و یکتاست آنکه واحد است و بسیط است قال علی علیه السلام العلم نقطة
کثرها الجاهلون و عقل مرتبه علم الله است چنانکه سابقا معلوم گردید هفت صد و برق
ما از آسمان فرموده حق هفت دل از سوی دنیا خاصه عشق مراد به هفت آسمان است
جناب الهی نیز فرموده است ولقد خلقنا فوقکم سبع طرائق وما کنا عن الخلق غافلین مراد
هفت در همان است و در آیه دیگر مذکور است ان الذین کذبوا بآیاتنا واستکبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء و قوله ولو فتحنا علیهم بابا من السماء فظلوا پس مراد از سبعة طرائق سموات سبع است
چنانکه مفسرین تفسیر کرده اند بطرائق جمع طریق است که اینکه سموات ممر و مرور
ملائکه و محل صعود ارواح انبیا و خواص است و محل مرور کواکب سبعه سیاره است
پس لهذا تعبیر بطرائق شده است لهذا در تفسیر آیه مذکور در کتاب مجمع البیان از ابن زید منقول است فی تفسیره الطرائق

فیه بعبور و تعبیره

سئوالات

١٦٦

سئوال است اما المؤمنون فتفتح لهم ابواب السماء وارواحهم الی السماء فتفتح لهم ابوابها واما الکافر فیصعد
بعمله و روحه حتی بلغ الی السماء آنکه پس مراد از هفت در ظاهرا هفت آسمان است و افلاک
سبعه می باشد عبارت از نفوس آنهاست چنانکه عبارت است از علل عقلی
و عالم عقلانیت و چنین عبارت از سبیل عالم طبیعت و طریق عروج بعقلی از راه
متصورات و مشاهدات آنکه در افلاک عقول خود اعمال و فضایل خود رسیدن بحق
اشیاء بواسطت اینهاست و چنین نفوس سماویه را که از عالم رسند و عقل کلی شدند اشرف
نفوسند و اشرف نفوس قدسیه پس بعد از آنکه عارف سالک از حواس خلاصی یافت نفوس
این نفوس سماوی را اتصال می یابد چون کواکب سیاره مدبر ابدان شده عروجی یابد
بجای نفوس است این کواکب سبع است روح را بعالم عقول سبعه چنین ارواح را اتصالی
باین ارواح سبعه سیاره واقع شود از عالم طبیعت افلاک حضرت و در این مرتبه ارتباط یک مرتبه
بازگشته و برگرده بعقل برسد چنانکه معلوم شد هفت آسمان در راه لازم دارد باین دلیل که
معنی بیت و محل است مراد از آسمان نفوس است چون عرفاء بر مرز نفس تعبیر سماء میکنند و میگویند
سماء عقل چنانچه در اول کتاب گذشت و در جهت علو و کمال شرافت سماء سعادت و عدد نفوس اینکه رسد
فضیلت و انفعالیت و عدم صدیت بمشابه تعبیر و مناسبت میانه سماء و نفس کرده پس مراد از هفت دری
خمس ظاهره و حس مشترک و خیال و مدرکه که مجموع هفت است و سیر روحی و انسانی و احیانی
بخیال راجع میشود و احتمال دارد مراد بهفت در قوای حواس ظاهره و دو حس باطنی است که داده
بر سر حرکت جهت هفت از عالم طبیعت و دنیا است بعنایت حق تعالی

بادی ما ادهبطوا بر الی السجین

فی معنی النجوم المحکم

دهی ورد ... میفرماید [illegible] آسمان شو بر آسمان راست باش و راست ۱۰

دو گانگی نباشد کاستی [illegible] عدالت [illegible]

[illegible] صراط المستقیم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فان المعوج لا نهایة له — الی جواد کی علی خط مستقیم [illegible] ۱۱

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم انهم لضالوا الجحیم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ۱۲

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

۱۴ [illegible] راستی پیدا کن و این

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خلاص ۶ [illegible]

۱۵ [illegible]

العالم اکبر ۶ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

169

نیریان وجلی تعلی

فی تعیین ارباب وفی بیان ووبیان

۴۶

از شواق محدوده در شمار بعقل او و نفس ابد بسیار حقایق اشیاء را که در انضباع آن شد جوهر می‌دانند

بلیست حدی و نشانی کرد کار دایک د ا ۷

بدانکه وحده قائله وحده شخص نیست یا بعینه معنی وحدت عددی بلکه حقیقی بعضی متخصص بشخصیات اعم از آنکه نوع شخص باشد بر ما حدی

چه جنس چون نوع مقدم بر تشخص می‌باشد بتقدیم ذاتی پس لازم آید که از رتبه بیش از آنکه موجود شود وحده حقیقی

و وحده عددی داشته باشد چه در انواع محتاج نیست بدین شخص در قوام حقیقتش و در ثبوت در تقرر ماهیتش بلکه

محتاج است در دار بیان تشخص و حصول بالفعل و تشخص عرضی ماهیت اعتباری است نه ذاتی و وحده

الشخص و ماهیت او نیز [illegible] انواع مرکب است از جنس و فصل و اگر بسیط باشند عرض و فصل

تواند بود با عتبار آنکه وجود فصل فرع وجود جنس است چو ما به الامتیاز ار دار ما به الاشتراک است

و ماهیت جنس مقدم اند و چو ماهیت جنس بی‌ماهیت ابعاض در تقلیل محتاج تقسیم است بلکه افراد اشخاص

برای اینان و بالقوه [illegible] محتاج در تحصیل و وجود بر تخصیص است در قوام و ماهیت

برای ایشان [illegible] و وجود [illegible] کرده وحده الهیه وحده شخص وحده عددی وحده جنسی نیست

پس حدی ندارد و چون حدی ندارد جنس و فصل هم ندارد چه حد مرکب است از جنس و فصل پس

ترکیب نه ذهنی دارد نه خارجی در وی نیست پس بسیط الذات است پس وحده الهیه وحده است

و مندرج در وی همه وحدات نیست و جامع جمیع وحدات است پس وحده الهیه وحده

عددی نیست زیرا که [illegible] بلکه وحده او نیز حقیقی است منافی نیست اکثر

[illegible] است از حصر و تقیید و وحده عددیه از مقوله اعراض است پس نیست وحده

جنسی و نه نوعی و نه شخصی و نه واحد است بمعنی آنکه معروف وحده است [illegible]

امکانست

170

ازبرای او

امکان است پس جنس ازبرای او نیست و فصل نیز چو نیست و نه نمه پس نیست ازبرای او

جزء پس حدی ندارد و در [illegible] و حدی [illegible] بلکه علتی ندارد پس نیست [illegible]

اصلا پس برهان بر وی نیست پس [illegible] سبحانه و تعالی [illegible]

اصلا پس اعنی دائم و داشته و دائم از وجود است پس غیر متناهی است در عدت و مدت [illegible]

و تقدم بر ازلیه [illegible] در شدت از صفات هر آینه [illegible]

مراتب [illegible] پس [illegible] معشر خواهد بود اینکه [illegible]

پس حدی و [illegible] فلا یحیطون به علما و عنت الوجوه [illegible]

وجود [illegible] قال امیر المؤمنین علیه السلام [illegible] لا بمقارنه

و [illegible] قال ارسطو الحکیم انما [illegible] الاشیاء العقلیة لا یلزم الاشیاء الحسیة والباری [illegible]

لا یلزم الاشیاء العقلیة و لا الحسیة بل هو ممسک بجمیعها [illegible] عضو از اعضا

آیا [illegible] و متقدر [illegible] بقدر اعضا و متعدد و [illegible]

آن [illegible] مدرک و متحرک و متفکر و مدبر است و آن

اعضا مظهر حرکت او [illegible] و حقیقت اعضا است [illegible]

[illegible] با همه موجودات همچنین است [illegible] با اعضا پس حقیقت همه موجودات

یکی است [illegible] قال امیر المؤمنین

لم [illegible] الاشیاء [illegible] منها و لم [illegible] متعدد نیست بقدر آنها و متعدد

نیست [illegible] و او است فی الحقیقة مدرک و متحرک و متفکر و مدبر در همه اوست

الحی القیوم [illegible]
[illegible] مذکور شد و وحده او [illegible]
پس معیت او با اشیاء [illegible]

[illegible] بلا [illegible]
والنفر [illegible] بلا الجمع بتعطیل و الجمع [illegible]
توحید تمثیل [illegible]

فیقال هو منها بائن

و فی بعض النسخ

تمام حقیقت و ذات ان کما قال النبی علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف

ربه قال بعض العارفین العالم صورته و هو روحه و الانسان یعنی عالم صورت حقیقت و روح

عالم است و تلک الامثال نضربها للناس و ما یعقلها الا العالمون قول زیبا هست با کردار

نیکو شود قول با کردار زیبا شود زیباسنی بدانکه کمال انسان در تکمیل قوه نظریه است و عملیه ١٧ بلغ

و تکمیل القوة النظریة به انست حقایق اشیا چنانچه هست بر وجه آگاهی مر خود را و تکمیل قوه عملیه ریاضات

و مجاهدات شرعیه است علمی متعلق قسم اول است اورا حکمت نظری نامند و علمی متعلق بثانی را

حکمت عملی و علم اخلاق نامند و حکمت عملیه افضل است از نظریه و هر یکی از اینها از یکی

احتیاج به دیگری دارند چه عمل فرع علمست بحقیقته و خصوصیته و کیفیته

و غایته کما قال علیه السلام من علم و عمل ورثه الله علم ما لم یعلم لکن علم بحقایق اشیا چنانچه هست

میشود بعد از فراغ و صفای باطن و تنبیه او از رذایل و متابعت شرع و ملازمت التقوی بعد از ان تخم

در زمین سینه [illegible] العلم نور یقذف فی قلب اولیائه و ینطق به علی لسانهم و تجری سحاب حکمه — و ضیاء

فاذا جاء العبد بنظر بالحکمة و من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت و جناب [illegible] اثر [illegible] — ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه

کلمات [illegible] حکایت کرده از ابراهیم علیه السلام رب هب لی حکما

والحقنی بالصالحین حکم مراد از علم تکمیل قوه نظریه است و از الحقنی بالصالحین تکمیل قوه عملیه است

و یزکیهم و یعلمهم الکتاب و الحکمة حضرت آلهی تزکیه نفس را بر علم کتاب و حکمت مقدم ساخت

چه علم خالص آنست که بعد از تزکیه حاصل شود و دیگر علم حجاب جاهلان است [illegible]

علایق [illegible] و خلل [illegible] مراجعت نماید گفتن نیکو بنیکوئی

زنجیر

١٨ نه چون کردن بود نام حلوا بر زبان بردن نه چون حلوا

[illegible] کردار با گفتار [illegible] چنانکه [illegible] العقیده فقیر

[illegible] و لیس العقیده [illegible] مادرون را [illegible] قال الکامل

١٩ خلق قول زیبا [illegible] بعد از انکه نفس حاصل شود [illegible] در میان و در میان جبر [illegible]

بلغ معنی الصمد — الصمد و از میان [illegible] خیری گر آباد معنی الصمد الغنی الذی [illegible] یعنی [illegible]

راه [illegible] است [illegible] آلهی [illegible] الله

[illegible] است [illegible] باید [illegible] علی خلاف [illegible]

از ما سوی باید کند [illegible] معبود حقیقی [illegible] پس اگر در میان [illegible] و در میان خود و معبود

غیر او بر جان نام [illegible] او را [illegible] کند [illegible] را [illegible] تا باید آلهی با خود

[illegible] علایق و موانع [illegible] خود را [illegible] باید [illegible]

٢٠ بر پاسنی — سلب و ایجاب [illegible] از میان سلب و ایجاب چهان بهلا معلم اول ارسطو [illegible]

المکمل فی [illegible] الملکی [illegible] ترکیبی [illegible] سلب

و عدم — عین [illegible] وجود و عدم است [illegible] و ان حصول [illegible] وجود و امکان [illegible]

[illegible] عدم است [illegible] تا باید و انا [illegible]

نشان شرح — [illegible] ترتیب وجود [illegible] العقل [illegible] چندانکه [illegible] آید

[illegible] عدم [illegible] وجود [illegible] ضعیف [illegible] المواد [illegible] پس مراد

[illegible] است [illegible] آلهی [illegible] سلب [illegible]

۱۷۴

نمی‌کند چه هویت مطلقه بالاتر از نسبت است چنانچه با اسم اعظم میکند در هویت نسبت نفی
و نه اثبات و نه سلب [illegible] اینها همه یکسان با لا نفی احتمالی دارد مراد از سلب و ایجاب
اشتمال کلمه طیبه لا اله الا الله غیر اثبات خدای نیست نفی با علامت حکم [illegible]
نیست اینجا در باد و عمامه مطلب و این خوب هم کو بگو نبی کی بود تا [illegible] خالی اسما نیست نفی نقصه
با صنع آنکه [illegible] نام شود که [illegible] نام میکرد و داد در جهت ذات خود فوق
تمام است و النسبة الی جمیع الاشیاء علی السویة است و اشیاء با اختلاف ذوات خود مراتب
خود مختلف با هم رسیده اند که بعضی اصل و بعضی فرع در وجود و فقد بعضی از وجه
پرتو انوار او شده از اول مراتب تا آخر مراتب مظاهر شئون حقیقت و [illegible] در آنچه
نموده بحسب اختلاف کیفیات و تعینات مستمرات گشته سالک [illegible] العلم الیقین
بدانکه لیس فی الوجود الا الله ذاته و صفاته و افعاله الله نور السموات و الارض [illegible]
[illegible] و بدرستی [illegible] و الا [illegible] جای [illegible]
[illegible] این هم درست [illegible] سبب [illegible]
چو [illegible] زیر بالا نظر با اختلاف و اقتضای [illegible]
این جهان و آن جهان و با جهان و بی جهان هم توان گفتن مر او را هم توان گفتن بالاستقلال [illegible]
[illegible] معلوم کردید از جمله صفات الله تعالی ظاهر و باطن است [illegible]
آن جهان ناظر [illegible] در اشیاء [illegible] و نحن اقرب الیه من حبل الورید
الا انه بکل شیء محیط [illegible] الا انه [illegible]

۱۷۵

آن [illegible] منفصل بحقیقت است از جمیع اشیاء مطلقه شرکت و شباهت ندارد و لیس کمثله شیء
عقل کشتی آرزو گرداب و دانش بادبان [illegible] از موجودی از موجودات عجب
طبیعی [illegible] یا ارادی [illegible] الکمال خود دارد و [illegible]
دست [illegible] خود را [illegible] طبیعی یا ارادی بغایت الکمال
خود میرساند چه هر نوعی از انواع موجودات را [illegible]
[illegible] و در میان [illegible] انواع [illegible] ایجاد [illegible]
نباتات و [illegible] خود را [illegible] الکمال
خود میرساند [illegible] زود [illegible]
رسیدن [illegible] بغایت الکمال خود [illegible] ضعیف [illegible]
[illegible] خود [illegible]
الکمال خود میرساند و غرض [illegible] رسیدن است با [illegible]
[illegible] خود [illegible] وارض [illegible]
[illegible] نظام [illegible] العرش [illegible]
[illegible] لا اله الا هو [illegible]
دریا محیط [illegible]
انسان و [illegible] و عقل [illegible]
و عقل [illegible] رسیدن [illegible]

بادراک تمام کمالات العاقل والمعقول ... و دنیا نهایت ... فرو جنب آن غلبت الفات همه
و منعت الزینة
موجودات بالطبع یا بالاراده در رفتار آمده خود را بغایت ... رسانند چنانکه [illegible]
وان الی ربک الرجعی
باین معنی انا لله وانا الیه راجعون یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة ... الا الی الله تصیر الامور
لفظ رجوع دلیلست که ازانجا آمده باز رجوع بانجا باید و رجوع درین مقام ... شود و این دایره ... دو
دو قوس باهم متصل گردد آنچه اول ... در نزول آخر است در عروج چو چوب ... گفته ... در
در قصیده ... اول است ... لهذا ... اول ... حق
در مرتبه نزول اول ... حق ... عقل ... گردیده ... انسان
کامل ... گردیده ... انسان ... مرتبه رسیده ذات و صفات و افعال ... حق
مثلاشی می بیند در ذات و صفات و افعال ... پس می بیند خود را ... مرتبه ... است
حاصل آنکه نفس ... است ... شوق کلی است یعنی شوق
همه ... اشیا ... و این شوق کلی صورت ذات نفس کلی است و ... ممتاز
می شود ... نفس کلی ... نفس ... جمیع ... محیط ... بحسب ...
بحسب ... محیط ... و ... نفس ... منقسم می شود
لهذا نفس ... یعنی نفس ... شوق ... از آنکه ...
هرا ... نفس ... اشراق جزئیه ... نفس ... گردید پس
معلوم ... اشراق است ... شوق صورت ذات نفس کلی
باین معنی ... شوق ... نفس ... شود عقل ... نفس بالذات عقل است

دابرق

دابرق بود شوق ... نفس و شرافت نفس ... شوق است جهت نفس برای ... شوق است
چو ... شوق ... و ... آتش ... نفس ... رسد ... جنس
جنس است ... عقل ... آرزو کردن ... آرزو ... شوق ... معنی ... درو
الفاظ ... شوق ... آرزو ... مراد از عقل ... قوه ... تمیز ...
... نفس ... کمالات ... خود ... کمالات ... عرق ... است باز
... آرزو ... شوق ... آرزو ... نفس است ...
ولذا ... دنیا باعث گرفتاری ... طبیعت عرق ... طبیعت است
لهذا ... آرزو ... است ... شوق ... است
... آرزو ... ممکن ... نفس ... طبیعت ... کرد
... رسد ... نفس ... پس ... قوه ... است
... راه ... حقیقی ... است ... نفس ... کلی ... نفس کلی
عالم ... عالم ... نفس ... عالم ... نفس ... عقل کل را ... است
... شوق ... عقل ... نفس ... نفس ... ام ... است
... عالم ... نفس کلی ... عالم ... عالم ... نفس ...
... چنانچه ... دو ... است :
... حقیقت ... آن ... نفس ...
... عالم ... ثابت ...

لیس معنی را صدر رمز بیابد که این منتهی هر سلسله بود عادة المراد مصدر بصورت احسن شهابی تراب
بود و نزول است و باین ترتیب ازینجا او عروج میکند بجماد و از جماد بر نبات و از نبات بی
حیوان و از حیوان بانسان و از انسان بقرب انسان کامل که مظهر تمام است با عقل کل متحد است
عقل کل متحد میشود پس دایره نزول و عروج تمام میگردد از جمادی مردم نامی شدم وز نما مردم
ز حیوان سر زدم مردم ز حیوانی و آدم شدم پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم حمله دیگر بمیرم از بشر
تا برآرم از ملائک بال و پر وز ملک هم بایدم جستن ز جو کل شیء هالک الا وجهه
بار دیگر از ملک قربان شوم آنچه اندر وهم ناید آن شوم پس عدم گردم عدم چون ارغنون
گویدم انا الیه راجعون و منه مبدء و الیه یعود و بجانب [illegible] یا ایتها النفس
المطمئنة ارجعی الی ربک پس تا هنگامی ز عالم [illegible] عشق [illegible] مراد [illegible]
از خواهش و علایق دنیا و ما فیها لهذا ناظم رحمه الله از عالم امکان [illegible] عرق
[illegible] که [illegible] عالم امکان است [illegible] عالم امکان [illegible] ٢٥
[illegible] واجب بالذات است چنانچه ناظم رحمه الله [illegible] ساحل آمد بحر امکان
واجب کشند دامن بری کشتیها کی یا ساقی اما [illegible] این راه [illegible]
[illegible] و مرشد حقیقی که انبیا و اوصیا علیهم الصلوة والسلام است [illegible]
نفس [illegible] ٢٦
همه [illegible] نفس [illegible] بکیفیت [illegible] عقل
[illegible] ساقی [illegible] نفس بالذات عقل است [illegible]

آفاق

آفاق و آرزوها بجز نفس پس آرزوها علایق و بندهای نفس‌اند و نفس را در مرتبه حجب [illegible]
همراه این بندها از نفس بر داشته شد عشق پیدا شود چه نفس [illegible] و آرزوها همه از [illegible] عشق
پس همان [illegible] که [illegible] از نفس بر داشته شود عشق پیدا شود [illegible] نفس [illegible] چون
بندها بکیفیت یعنی آرزوها و علایق [illegible] از نفس بر داشته شود [illegible] عشق پیدا شود
یعنی عشق [illegible] چنانچه [illegible] حق [illegible] بنده [illegible]
این راه [illegible] عالم امکان [illegible]
میشود [illegible]
[illegible] واجب [illegible] از نفس [illegible] آرزوها [illegible] عشق [illegible]
و [illegible] است [illegible] عشق [illegible] ٢٦
[illegible] عشق [illegible] عشق [illegible] عقل [illegible] عقول
[illegible] عقل [illegible]
[illegible] حق [illegible] واجب [illegible]
دوازده طبقه — [illegible] عشق [illegible] شده بود
[illegible] سماوی [illegible] علم [illegible]
[illegible] کرده بود لهذا [illegible] از راه [illegible] علم [illegible] دانا
نفس [illegible] علم [illegible] ناظم رحمه الله علیه شروع [illegible] ٢٧
در بیان اختلاف [illegible] عقل [illegible] نفس [illegible] مشکل

مجمع النفس و هو [illegible]

١٧٩

اگر علما بحکمه او رسیده هرکس از روی فهم چیزهای گفته اند اگر آن مطابق واقع است و آنچه در دین
ببیند قدر فهم او موافق شریعت مطهره است هم نفس بعد از مفارقت از بدن بدون جسد باقی خواهد
بود در صورت اعمال خود از اخیر اخیر و از شر شر و از آتش هر چه لایق هر در گرد ادراک خواهد کرد بمقتضی
حدیث صلعم ۷ در قبر است الدنیا مزرعة الآخرة نفس یزدان ستی او را ستودن مشکل است (بنوی ع) ٢٨
نفس بنده عاشق و معشوق او مولاستی اشاره است بقول بعضی که نفس را معبود و بنده
میدانند رد ایشان است که نفس عاشق است معشوق او مولاست که اولی بتصرف است در امور
نفس است آن مولای عشق است چه عشق عبارتست از میل نفس است بسبب وصل معشوق و بنده عبارتست
و بنده را دائما رو بتقرب و نیاز و اخلاص بسبب معشوق حقیقی است که عقل اول مسلک است
که خدای تعالی نیست جز معلول او داند و واسطه معبر در [illegible] خلاف عقل [illegible] گفت
دانا نفس ما را بعد ما باشد وجود در جزا و در عمل آزاد به اسمست در بعض نسخ بجای همت است بعض ٢٩
از دانایان گفته اند که نفس بعد از فنای بدن باقی و حشر و نشر و ثواب و عقاب [illegible] باشد یا که
مخصوص روح [illegible] چنانچه [illegible] میبایست [illegible]
فاعلیه گفت دانا نفس را آماده ایجادی بود گفت دانا نفس حی بجام و بی مبدا ستی مصرع اول اشاره است بقول ٣٠
جماعتی که نفس را حادث میدانند بعد از [illegible] اعراض حادث میشوند
بدن فانی میشود فنا بقاء بدن بنا بر مذهب شیخ است که نفس حادث است [illegible] (فانی ع)
بدن اما میدانند فنا بدن اما بقول [illegible] لازم [illegible] شیخ [illegible]
جهه حدوث [illegible] مصرع ثانی اشاره است بقول کسانی که نفس را قدیم میدانند هر چه

قدیم

١٨٠

(معلول ع) قدیم میدانند هر چه قدیم است اول و آخر ندارد و کما ثبت قدمه امتنع عدمه لکن تحقیقات ارسطو
میدانند چنانکه میگویند نفس [illegible] حادث است به حدوث بدن [illegible] بقای [illegible] قدیم بقدم [illegible] چو کشف ۷ ارسطو
٣١ حادث است اما اکثر [illegible] بالعرض چنانکه [illegible] مذکور شد گفت دانا نفس را ماضی و حال
هست پس آتش و آب و هوا و اسفل و اعلی ستی یعنی بعضی گویند نفس مرکب است از عناصر
اربعه [illegible] این [illegible] جسم لطیف [illegible] چنانچه این مذهب [illegible]
بجالینوس [illegible] نفس را خون میدانند آتش و آب اشاره است بر اینکه
عناصر [illegible] در ترکیب باقی است بسایط [illegible] و صور ترکیبیه علیحده افاضه شده است و نفس
[illegible] حرکت [illegible] فاسد است [illegible]
[illegible] نفس مجرد [illegible] اوصاف [illegible]
[illegible] آتش [illegible]
٣٢ [illegible] گفت دانا نفس ما را بعد ما باقی بعد از
وجود مینماید بعد ما نفسی که او را داستی این قول اشاره است [illegible] ترکیب
[illegible] صورة [illegible] افاضه میشود
چنانچه صورة [illegible] صورة [illegible] صورة حیوانیه [illegible]
(صورة ع) از [illegible] صورة حیوانی [illegible] افاضه میشود [illegible] شرف [illegible]
[illegible] بنفسه [illegible]
افاضه میشود [illegible] شرف [illegible] گفته اند [illegible]

عبث تو در اینست چنانکه جهت را در قید انسان انداز که ولهذا در تعریف انسان الانسان حیوان ناطق مائت ولهذا افلاطون الهی فرموده است بالطبیعه یحیی بالاراده قال ع

علیه السلام فرموده است الناس نیام اذا ماتوا انتبهوا ع

میری جهت آرزنده که خوش کرد رسی ایمن بری بهشتی کشت پیش ازنا گفت دانا فضل هم با بابا

هم بجا آورد گفت دانا فضل لی بابا ولی بی جاسبی شارح است بکه نفس را عزم ...

در حیات متبعه بدن جسم است عبارت که در حرامی ... و ... عشق از عوارض ... جسم

من حیث انه جسم گفت دانا فضل و ... کفت ... شرط ...

میگوید ... شرط ... در نفس انه ... گردد که جنس ازنای ...

وجود است ... جنس ... و شخصیت ... خارج از ...

از لوازم طبیعت جنس ... وحده وحده ...

ز طبیعت ... این سخنها گفت دانا هر کسی از وهم خویش دو نیابد گفتن کاین گفته معاسقی ... این

این سخنها گفته اند ... گفته ایشان را ... بجز ... ادا ...

نقش خود ... چیزی ... در بابیکه

کاین گفته ... درین ... جنس ... حرف ...

... کلام ... معنی ... دلیل ... هر یکی ... دیگری داد دلیل

از کفته در میان جنگ و نزاع و شورش و غوغا نفی یعنی کلام دانا ... نقش ...

... غلطها ... عوام ...

... غلط ...

البیر

که طبیعت ... بجوانند ... مردم را ... غلطها ... نقش دیگری ...

عوف و نزاع در میان ایشان شد که یکی از بوصعیان آدم در استشهاد این کر جیران دو باب

دیگر لا بی انجا سنی ... حکیم ...

... از ... رسیده

... عراق و مصر ... آخر ... اشتر ...

بیت از ... در میان نام شهرت در آشیان ... دورغان زیر گنبد کاندر فضای ...

زمان و دانه ... پرواز چون کنند این دامگاه ... کوه قاف ...

چون ذات ... جسم ... مشتری ... زهره ... آفتاب

روشن ... از ... غلام ...

که ... مراد آشیان ذات ... کرد ...

ذات ... صفت ...

... ذات واجب الوجود

است باعتبار آنکه موصوف است بصفات کمالیه ذاتیه ... صفت جلال و جمال است که یکی

صفت رحمت است و دیگری ... قهر و غضب که ... دو صفت ...

نوع عقل کل و نفس کل باشد فضای ... دانه ... ادراکات جزئی احساسی باشد

... علوم جزئی احساسی میکنند ... غذای ... پرواز

چون کنند ازین دامگاه ... یعنی قطع تعلقات کنند ... که ... پرواز کنند بعالم

علوی که وطن اصلی مجردات است بازگشته کوه قاف بعضی علوم کتب را بکمال گذشتی برنهم دو مصور زند بصور مثالی
و روحانی در عیبی تعلق ولی مصور زند بصور جسمانی در حین انخلاع در عالم علوی فرشته اند برای هر یک مقام
معلوم هست و در عالم اجسام منتشر باعتبار تعلق ایشان با جسم شریف انبیا علیهم السلام هستند بوجود تجردی
نیستند بوجود جسمی مانند باعتبار ذات حقیقت شمارند باعتبار افعال چون مجردند نیستند جسمند و نه جوهر
و نه مشتری و نه زهره و نه مریخ و نه زحل و نه آفتاب و نه ماه باعتبار اینکه همه جسم اند این معنی کمال انطباق بر مذهب
مصوره دارد که حکیم سنایی گوید کوهر عقل نقب باز شد و گوید این معنی است آنکه مشهور است سلطان ناصر خسرو
بخدمت ابوالحسن خرقانی رسید گفت یا شیخ میخواهم از قیل و قال در گذرم و داخل اهل خلوت شیخ او را گفت
ای ساده دل تو با ما چگونه همصحبتی توانی کرد سالهاست که اسیر عقل ناقص مانده حکیم گفت چگونه شیخ معلوم شد
که عقل ناقص است بلکه اول ما خلق الله العقل گفته اند حکیم گفت آن عقل انبیا است دلیری در میدان که کمی تانند
بو علی سینا بعقل خود مغرور شد پس از جمله قصیده که در وصف گفته و بنده است که گوهر کرسی که از عقل است غلط کرده
ان که وی عرشی نیست او مطلع آن قصیده را بخواند ۰ بالای هفت طاق مقرنس دو
گوهرند ۰ کز کاینات و هر چه در و هست برترند ۰ و حکیم این کرامات از شیخ
دید بیهوش شد و اعتقاد در شیخ بدرجه علیا یافت و این مذهب صوفیه نیز انطباق دارد که عبارت باشند و صفت
جمال و جلال قرآن بیت تعبیر ناظره فرموده است ۰ هر کسی چیزی همیگوید به تیره
رای خویش ۰ تا گمان اید کسی کاین قسطائی بن لوقا است ۰ قسطا بن ۳۷
لوقا مردم بعلبک بود فیلسوف بود نصرانی در ملت اسلام در ایام بنی عباس بود بولایت روم رفت
و از تصانیف یونانیان بسیار تحصیل نمود بعد از آن رجوع بشام نمود و خواهش عراق کرد و بسیار

عالم ع

ازکتب

از کتب یونانیان بزبان عرب ترجمه نمود و معاصر یعقوب بن اسحاق کندی بود و ماهر بود در علم هیئت افلاک و علم حدود و علم هندسه
۳۸ و علم نجوم و علم منطق و علم الهی و در علم طبیعی و در صناعت طب بکمال بود ۰ کاش دانایان پیشین می بگفتندی
تمام ۰ تا خلاف ناتمامان از میان برخواستی ۰ چون امر جان افزا دانان متوافق و هر یک
بحسب اقتضای کمال استعداد او و قابلیت قبول ظهور نفسی نموده و مراتب ادراکات مختلف شده است لهذا حضرت نبی ص فرموده است
کمعادن ع
الناس معادن کمعادن الذهب والفضة والارواح جنود مجندة و کلم الناس علی قدر عقولهم و لهذا بعضی بمحض نشنیدن اوصاف معجزه
ایمان آوردند و بعضی بمعجزه کامل ایمان آوردند و بعضی بعد از چندین مدت ایمان آوردند و بعضی را معجزه فایده نکرد و ایمان نیاوردند
مثل ابوجهل و ابولهب چه خوب گفته است دانای کامل الحکیم الفاضل مولانا محمد صادق الاردستانی مذاهب بعضی و نفوس خلایق آن
و غرض دانایان پیشین که کلام را برمز و تعمیه ادا فرموده اند و حفظ نموده اند تا مردمان نا قابل و جاهلان لا یعاقل نفهمند و از آن
۳۹ بزندقه و کفر نیفتند و از آن راه فتنه نکنند ۰ نفس را این آرزو در بند دارد در جهان
تا به بند آرزوی بند اندر باستی ۰ چون سابق معلوم شد که نفس جزیی شده بعد و در شوق فرق
نفس باعتبار عدم شوق و کمی شوق است و خست و فضل نفس باعتبار زیادتی شوق و شوق صورت است نفس است که اگر
۴۰ از نفس برده است شود عقل است لهذا ناظم ره میفرماید ۰ خواهشی اندر جهان هر خواهشی را در پی است
خواهشی باید که بعد از وی نباشد خواستی ۰ چه آخرین خواهش آن است که بعد از او خواهش نباشد
و این مرتبه عقل است که جمیع کمالات او بالفعل است و تام است و غایت کمال انسان آنست که بریاضات و مجاهدات
شرعی خواهشهای دنیا و بیرا از خود دور کنند و قطع تعلقات حسی نمایند و آنچه رذایل نفسانی است از خود دور سازد تا بعقل متصل گردد
که مطلب عظمی و آخر مطالب است زیرا که تعالی باید دانست تا آنکه بخدمت عالم عامل کاملی نرسد و تزکیه نفس نکند این سخنان
در نظر او واهی و بی رابطه می نماید پس باید اول ریاضت کشید که تا نفس و علم تو تربیت گیرد نزد استاد کامل خواند و بعد از آن که تزکیه
نفس کرده باشد زیرا که تزکیه نفس مقدم است و یزکیهم و یعلمهم الکتاب والحکمة بعد از آن راه بیابی معانی بتوفیق الله تعالی قیل ان ...

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله فاتح مغاليق المعضلات فتاح مغاليق المشكلات والصلوة والسلام على سيد البريات
وآله وصحبه مجاري البركات فاقول اخواني من طلاب اليقين سلام عليكم لا تبتغوا عني بهذه
نهاية الكلام في حل المغالطة التي طال ما تحارت فيه انظار الاعلام وتصدت لتقريرها كملاء الاذكياء
اولي الافهام الحقتها اليكم سوق الهلال الى الهلال فاسعدوا بها وفتشوا ايها على ذوي العناد والجهل
وعليكم بمجال النظر في مطاويها واتقان الفكر في مهاويها ولا تبادروا قبل الافتكار الى الانكار فيما
يخالف ما اشتهر فالحق احق للاتباع والصدق اجدر بان يطاع فاقول هذا وابرأ من حولي
وقوتي الى من لا حول ولا قوة الا به وخالية الغيوب بيده وحقائق العلم والحكم من عنده ورتبتها على
فاتحة وواسطة وخاتمة اما الفاتحة ففي تقرير المغالطة واما الواسطة ففي تعقيب الاجوبة التي ذكرها فحول العلماء
والمحققين والابانة بما فيها كما ستقر به سمعك وتشاهده عينك واما الخاتمة ففي الجواب الذي سنح الوقت لي
اشيع بابلى واسال التوفيق بيده وازمة التحقيق **الفاتحة** قيل اجتماع النقيضين واقع لانه لو قال
قائل كل كلامي في هذه الساعة كاذب ولم يتكلم في هذه الساعة بغير هذا الكلام فلا يخلو من ان يكون هذا الكلام صادقا
في نفس الامر او كاذبا وعلى التقديرين يلزم اجتماع النقيضين اما اذا كان صادقا فلانه يلزم كذب كل كلامه
في هذه الساعة وهذا الكلام كلامه في تلك الساعة فيكون كاذبا والتقدير انه صادق فيكون صادقا وكاذبا

معا

معا وهو يستلزم ان يكون مطابقا للواقع لكونه صادقا ولا يكون مطابقا لكونه كاذبا وهو اجتماع النقيضين
واما اذا كان كاذبا فلانه يلزم ان يكون بعض افراد كلامه في هذه الساعة صادقا اذ لو كان جميع
افراد كلامه في هذه الساعة كاذبا لم يكن الحكم بكذب كل كلامه كاذبا ولا فرد لكلامه في هذه الساعة الا
هذا الكلام فيلزم صدقه والتقدير انه كاذب فيلزم اجتماع النقيضين وانت تعلم ان مبنى هذه المغالطة
على اخذ القضية طبيعية واذا اخذت حقيقية لم يتحقق فرد الموضوع في نفس هذا الكلام اذ من افراده المحكوم
عليه لو اراد الواحد صنف الاشياء فيكذب الحكم العام بكذب كل افراد كلامه في هذه الساعة ولها
تقرير آخر وهو ان يقول يوم الخميس مثلا كل كلامي يوم الجمعة كاذب وقال يوم الجمعة كل كلامي يوم الخميس
صادق ولم يتكلم في اليومين بغير ذلك فكلام يوم الخميس ان كان صادقا فيلزم كون كلام يوم الجمعة
كلام ؟ كاذبا وكذب كلام يوم الجمعة يستلزم كذب كلام يوم الخميس لان مضمون كلام يوم الجمعة هو الحكم على كلام
الخميس بالصدق فاذا كذب ذلك الحكم كان كلام الخميس كاذبا وقد فرض انه صادق فيلزم اجتماع الصدق
والكذب وهو يستلزم اجتماع النقيضين لان الصدق هو المطابقة والكذب سلبها وان كان كاذبا
يلزم كون كلام يوم الجمعة صادقا ومضمونه الحكم على كلام يوم الخميس بالصدق فيلزم كون كلام يوم الخميس
صادقا وقد فرض كاذبا فيلزم اجتماع الصدق والكذب **الواسطة** في تعقيب الاجوبة التي
ذكرها من سبقنا ومن عاصرنا وبيان ما فيها وما لها وعليها **فمنها** ما ذكره العلامة التفتازاني في
المقاصد وهو انه اذا قيل الكلام الذي اتكلم به غدا ليس بصادق ثم اقتصر في الغد على قوله الكلام الذي تكلمت
به امس صادق فان صدق كل من الكلامين الغدي والامسي يستلزم عدم صدقه وبالعكس قال وهذه المغالطة
تحيرت فيها عقول العقلاء وفحول الاذكياء ولهذا تسميها المغالطة الجذر الاصم ولعله تشبيه الا ... نظرا

يرد على التعليل ايضا قلت لم يظهر لي الا فرق بين التعليل وهو ان الصدق والكذب لما كان حال الحكم اي النسبة
الحكاية للنسبة على ما هو اللازم في جميع القضايا فقد يكون حكما اي محكوما به ومحمولا على الشيء ويشتق
كما في قولنا هذا الصادق وذاك كاذب ولا يمتنع اتصافه الا اذا اعتبر حالين للحكم واحد او حكمين
لموضوع واحد بخلاف ما اذا اعتبر احدهما حالا للحكم والاخر حكما لاختلاف المرجع اختلافا جليا
كما في قولنا الشيء المحسوس صادق او كاذب وخفيا كما في القضية الشخصية التي نحن بصدد المعالجة فانا
اذا فرضنا انا كاذب لم يلزم الا صدق نقيضه وهو قولنا هذا الكلام صادق فيقع الصدق حكما
للشخصية لا حالا لحكمها وانما حال حكمها الكذب على ما فرضنا والصدق حال النسبة الايجابية التي هي
حكم النقيض وحكم الشخصية التي هي الاصل فلم يجتمعا بين الحكم والحكمين لموضوع وكذا اذا فرضنا انا في فصل
المجيب بمنع تناقض الصدق والكذب المستلزمين بناء على رجوع احدهما الى حكم الشخصية والاخر الى موضوعها
لكن الاقرب عندي في هذه القضية نزل الجواب والاعتراف بالعجز عن حل هذا الاشكال الا ان هذا الكلام
شارح ... اضعف ... وقد اعترف بالعجز فيه ... في شرح الكشف عن ان قول
القائل كلامي هذا كاذب اذا لم يتعلق بغيره ... هذا الكلام خبر صدقه
يستلزم كذبه وبالعكس فلا يكون صادقا ولا كاذبا والجواب انا لا نسلم ان هذا الكلام اذا كان
كاذبا يلزم ان يكون بعض افراد كلامي في هذه الساعة صادقا وهذا لان صدق هذه القضية باعتبار
عدم ترتب الكذب على كل فرد من افراد كلامي الموجودة في تلك الساعة فيكون صدقه باجتماع صدق
وكذبه فيكون كذبه بانتفاء هذا المجموع ولا يلزم من انتفاء هذا المجموع صدق بعض كلامي في هذه الساعة لجواز
ان يكون انتفاؤه بكذب الكل اقول لا يخفى ... اذ لا فرق بين ما كان صدقه وكذبه كذلك كذبه

باجتماع صدقه

باجتماع

باجتماع صدقه وكذبه لان كذبه يستلزم انتفاء الكذب عن بعض افراد موضوعه ثم الافراد موضوعه الا نفسه
فيلزم انتفاء الكذب عنه واذا ثبت هذا فان شئت قلت فيكون كذبه مستلزما لصدقه ...
باعتباره وان شئت قلت فيكون صادقا والا لكان خبر موجود مخاطب على المطابقة والا لما طابقه
واذا كان كل واحد من صدقه وكذبه مستلزما لاجتماع الصدق والكذب لا يكون صادقا
ولا كاذبا واما ثانيا فلان كذبه يستلزم انتفاء الكذب عن بعض افراد موضوعه ولا فرد لموضوعه
الا نفسه فكذبه يستلزم انتفاء كذبه فيكون محالا لان صدقه محال لما ذكر في بيانه فان شئت قلت
فانتفاء كذبه كما انتفاء يكون باطلا لان كذبه لا يكون بكذب الكل كما ذكره بل بانتفاء الكذب عن نفسه
وان شئت قلت اذا كان كل واحد من صدقه وكذبه محالا فلا يكون صادقا ولا كاذبا لا يتحقق الا
يلزم ان يكون صادقا ولا كاذبا اذا لم يكن هذا ايضا خلف لانا نقول اذا علم ان الصدق مستلزم
محال والمحال لا يتحقق ... وقطعا واذا علم ان الكذب كذلك علم انتفاؤه ايضا وهذا ضروري
والقدح فيه كالقدح في الضروريات الاولية والقصد الى القدح في الاصل المخفى الذي هو ... الاشياء
وان كان لهذا الكلام وجه سائغ ان يقال لا نسلم انه لو كان كاذبا للزم ان لا يكون كاذبا وانما
يلزم لو لم يكن عدم كذبه ايضا خلفا فيندفع الايراد الذي ارتضاه وهذا القائل على هذا الجواب ...
التجريد حيث قال اذا انحصر كلامه الذي عليه الحكم في قوله كل كلامي في هذه الساعة كاذب في هذا الخبر
فكذبه لا يحتمل ... العدم ثبوت محموله وهو كاذب لموضوعه وهو قوله كلامي فلا يكون كلامه كاذبا فيلزم
لا بد ان يكون صادقا والا لكان كلام ... خال عن المطابقة وعدم المطابقة وهو محال اي ذلك الا انه
قوله فيكون صادقا انما يلزم على هذا التقدير اذا لم يكن هذا الشق ايضا خلفا وليس كذلك فما ذكره على هذا

الجواب بوجه آخر على ما ذكر على سبيل الاقيسة الخلفية وهل يثبت عاقلا يقول اذا ثبت انسان تحقق وثبت

حتى لا ينتج القياس الخلفي الا على انتفاء احد طرفي النقيض الا بان يثبت ان انتفاءه ليس خلفا صح

الشيء لا يلزم انتفاؤه ما لم يثبت اى انتفاء ليس خلفا وقد قال هذا القائل في دوائر الاصل ان هذا الخبر اما ان يكون صادقا

او كاذبا او كليهما او لا يكون شيئا منهما واذا كانت الاقسام باسرها باطلة لم يصح الاستدلال

على ثبوت واحد منها بانتفاء الاقسام الباقية نعم اذا ثبت ان احدها ليس خلفا يصح الاستدلال على ثبوته

ببطلان الاقسام وهذا الكلام وانت تعلم ان محصل ما ذكره هو ان هذا ان يكون صادقا او لا يكون صادقا

الاول محال فلا يكون صادقا وانه ان يكون كاذبا او لا والاول محال فلا يكون كاذبا وهذا الاستدلال

يتوقف على انتفاء احد طرفي النقيض بل يستلزم محالا ولا يتوقف على العلم بان انتفاءه ليس محالا اذ العلم ببطلان

الايجاب يستلزم العلم بالسلب لزوما بينا اذ لا معنى للسلب الا انتفاء الايجاب نعم اذا كان الشيء مستلزما

لاحد المحالين يمكن ان يلزم الخصم على منعها بان يقال مثلا لو كان العالم حادثا لزم التسلسل

او لو لم يتسلسل الحوادث لزم تخلف المعلول عن العلة وهو محال اى لو كان العالم حادثا لزم تخلف

المعلول عن العلة لان التسلسل محال ويمكن ايضا ان يلزم بلزوم احد المحالين بان يقال لو كان

قديما لزم اما التسلسل والتخلف ومثل هذه المسالك مسلوك يجده من تتبع اوفى تتبع وما ذكره

هذا القائل يقتضي ان يكون اثبات كل مطلب بالخلف موقوفا على مثل هذه المقدمة المذكورة بان يقال

مثلا العالم اما موجود او معدوم او كلاهما او لا يكون شيئا منهما ثم يثبت ان الاقسام الثلاثة

خلف وان ما عداه ليس بخلف حتى يلزم ثبوتها ومن اجلى البديهيات ان العلم بالملازمة والعلم

ببطلان اللازم يستلزم العلم بانتفاء الملزوم من غير حاجة ولو كان كذلك لزم اشتمال القياس

الخلفي على المصادرة ومثل هذا لو قال احد الخصمين لما اعترف بالدليل الذي ذكرناه كان موقوفا

على اثبات كون انتفائه ليس محالا ولا يحصل النزاع في ذلك فان الخصم يدعي ان انتفاءه محال فيكون

رابعه الدليل مشتملا على المصادرة وهذا انما يقتضي بطلان القياس الخلفي مطلقا هذا وانت خبير بان ما ذكره

من الوجوه يدل على بطلان اختيار الكذب لان جميع ما دل على انه ليس كاذبا فلا يصح اختيار كونه

كاذبا كما صرح به المجيب حيث قال فيكون كونه كاذبا بانتفاء المجموع ولا يلزم من انتفاء المجموع صدق بعض

كلامه في هذه الساعة لجواز ان يكون انتفاؤه بكذب الكل فلا وجه لعدوله عما ذكره هذا القائل انه ليس صادقا

ولا كاذبا ولا يندفع بذلك منع الصدق بل يفيد ان حيث يصح ان يحمل سند المانع على انه

ان صادق لم لا يجوز ان لا يكون صادقا ولا كاذبا بل الاخذ على ان المجيب صرح باختيار

كذبه وما اورده قادح فيه من غير ريب ولا اشتباه لمن له ادنى تفطن عن الجواب بنفي

ملخ اختيار الكذب ومنها ما في شرح القسطاس وهو ان الجواب انا نختار انه كاذب

قوله الصدق حينئذ بعض افراد كلامه صادق قلنا لا نسلم يلزم بعض افراده ليس بكاذب وقد يكون

هذا البعض هو البعض المعدوم فيصدق على ذلك البعض انه ليس بكاذب ولا يصدق عليه انه صادق

لانتفائه وقد زيف نفسه هذا الجواب حيث قيل وهذا ليس بشيء الا بناء على كون المعدوم فرد كلامه

وليس كذلك اذا اخذت القضية حقيقية لكون بعض افراد كلامه وهو الذي لم يوجد في الخارج كلاما

تعريض اذ الحكم حينئذ يشمل الافراد الغير المحققة في الخارج كما تقرر في موضعه فلا يلزم كون المعدوم المطلق كلاما

بل كون المعدوم في الخارج كلاما ولا محذور فيه كما تقدم من ان الحكم في الحقيقية غير مقصور على الافراد

الخارجية فضعف هذا الجواب لان مدار المغالطة على اخذ القضية خارجية لعدم فرد مفروض في نفسه

اذ لو اخذت حقيقية لم ينحصر فرده فيها فلا يكون كذبها مستلزما لصدقه ولا العكس فاعرفه وان في

وهو الذي ارتضاه وهو ان المخبر عنه انما يتعين بارادة المخبر فان اراد بقوله كلامي غير هذا الكلام كلامه
اجتماع الصدق والكذب وان اراد هذا الكلام وغيره فكانه تكلم بعد هذا الكلام [illegible] فكان ثانيا
كاذب فان اراد دخول هذا الكلام في هذا الحكم يكون المحال وهو كاذب مخبرا به ويكون هذا الكلام
مخبرا عنه فتدرج في هذا الكلام خبرين كل منهما متعين بلا حرج فحينئذ هذا الكلام كاذب [illegible]
بعض افراد كلامه صادقا قلت لم يكن المخبر الثاني صادقا لانه حينئذ كان هذا كاذبا لصدق قوله
هذا كاذب وح لا يلزم التناقض لعدم توارد الصدق والكذب على شيء واحد واعترض عليه بان
الاول ان المخبر عنه متعين بالعنوان لا بارادة المخبر فما هو فرد للعنوان في نفس الامر يقع الاخبار عنه
ولا يتوقف ذلك على ارادة المخبر شموله وان [illegible] شمول هذا الحكم لكل ما هو فرد [illegible] في نفس الامر
ولا يختص بما يريده المخبر وخلافه قلت عليه انا لا نم انه لا يتوقف على ارادة المخبر لو اراد المخبر بقوله كل شيء كذا
كل شيء موجود في الخارج لا يتناول الحكم ما ليس موجودا فيه ولو اراده وهو اعم منه في الموجود والتعين [illegible] الا ترى
ان قوله تعالى على كل شيء قدير لما كان المراد به ما سوى الله تعالى لم يتناوله الحكم وقوله تعالى بكل شيء عليم لما كان
المراد به اعم منه تناوله ووصل اليه ولو قال المعتزلي كل شيء كذا لم يتناول الحكم المعدومات والممتنعات والمركبات
[illegible] والمعدومات الممكنة ولو قال الاشعري لم يتناول الا الموجودات [illegible] فاذا اراد
المتكلم بقوله كل كلامي غير هذا الكلام لم يتناوله [illegible] فقط [illegible] الكلام فلان يكون هنا العنوان
واحدا بارادة المخبر مختلفة وهو المخبر عنه بذلك العنوان وليس في كلام صاحب القسطاس الا انه لو اراد كلامه
غير هذا الكلام لم يدخل فيه هذا الكلام [illegible] الكلام [illegible] هذا الكلام
لا يكون العنوان [illegible] بعض افراده عنه فكيف يكون هذا الكلام [illegible] ان كلام

الجزء ورد

في الحكم ورد

والعطف

صاحب القسطاس المحقق وذلك انه ظهر ان منشأ الاشكال عدم فهم المراد [illegible] ان ما ذكره المجيب من انحصار الخبر في
[illegible] وعلى تقدير التسليم [illegible] كذا ذكره في حاشيته على شرح التجريد قلت عليه وذكره
من انه لم يصدر عنه الا خبر واحد فلكن اذا سلم انه [illegible] خبرين كان الثاني من افراد كلامه في ذلك
فلم يلزم التناقض بناء على ما ذكره المجيب من اختيار ان الاول كاذب والثاني صادق لانه غير فرد
موضوع الخبر الاول فانه حينئذ يستلزم صدقه كذبه وكذبه صدقه بل يستلزم كذبه صدق الثاني وصدق
الثاني يستلزم كذب الاول [illegible] فلا وجه لما قيل انه على تقدير التسليم [illegible] الاشكال
ان يكون كلاهما صادقين او كاذبين وذلك لان الاشكال بحصول التناقض [illegible] على
ما ذكره المجيب ان الخبر الاول كاذب والثاني صادق وبذلك يندفع التناقض فلا [illegible] الاعتذار
الذي [illegible] في حاشية شرح التجريد من ان المحشي لم يسلم [illegible] من كلام صاحب القسطاس [illegible]
[illegible] كلامه وهو انه خبرين وبذلك [illegible] الاشكال [illegible]
ان يكون كلاهما صادقين او كاذبين وذلك لانه قد نقل المحشي عن صاحب القسطاس ان الاول
كاذب والثاني صادق فكيف يسوغ له ان يقول انه لم يصل اليه [illegible] كلام صاحب القسطاس [illegible]
القائل [illegible] اعتراف [illegible] فاذا سلم
[illegible] فسقط الاشكال بالكلية وضمنا [illegible] وذكر العلامة الطوسي [illegible]
ابن المطهر الحلي [illegible] الصدق والكذب انما يوجدان في كل خبر [illegible] المخبر [illegible]
المطابقة وعدمها [illegible] المطابقة وعدمها [illegible] فاذن ذلك الخبر
لا يصدق عليه انه صادق ولا كاذب ولا يلزم [illegible] الثالث [illegible]

لا يثبت بالاختلاف [illegible]

موضوع هذا الخبر ورد

اعتبار المحمول فان الحكم عندي ان العنوان اخذ بالعرض متحدا بالذات واعترض عليه بان المعنى
المعتبر من الخبر المحكوم عليه لا يوجب ان يكون المحكوم عليه غير الخبر لانهما يكون يتحقق مع الحكم عليه بحسب الاتحاد والا لجرى
مجرا في نفس الامر سواء كان الخبر نفس المخبر عنه كقولك هذا الكلام [illegible] او غيره [illegible] في الموارد [illegible]
فكقولك كل خبر كاذب والقول لا يخفى ضعفه لما ذكره في حواشي شرح التجريد من ان قولك هذا الكلام [illegible]
اشارة الى نفس ذلك الكلام صادق وقولك هذا الكلام غير [illegible] اشارة اليه كاذب مع عدم التغاير
والمشكل على هذا الجواب بعد ذلك اشد [illegible] منها نقل بعض الناس عن الاستاذ المحقق
الشريف [illegible] انه لا ارتياب ان الاشارة الى الخبر لا يجب ان يحمل الاشارة نفسها فلا يكون وهو انه ورد
من افراده [illegible] الشبهة [illegible] ان هذا النقل [illegible] ليس [illegible] كيف [illegible] ذلك الكتاب
لا ريب فيه لفظ ذلك اشارة الى مجموع القرآن او السورة على ما ذكره بعض المفسرين وقولك كل قضية
يحتمل الصدق والكذب داخل في افراد موضوعه وكذا لفظ [illegible] الاحكام الكلية الشرعية موضوعاتها
[illegible] ان يكون مقصوده على تقدير صحة النقل مع ايراد [illegible] على اسم الاشارة
[illegible] على حسب [illegible] العنوان [illegible] والقول [illegible] الكلام المنقول
على ان [illegible] القضية اشارة فلا يدخل نفسها فيه [illegible] فان اسم الاشارة لم [illegible]
[illegible] ذكره [illegible] في العنوان اشارة [illegible] فان [illegible] الاشارة الى ذلك
الشيء [illegible] المعترض في [illegible] اشارة [illegible] يدل على [illegible] اشارة الى الفرد [illegible]
لان الحكم [illegible] الحق [illegible] الافراد [illegible] الاشارة على الافراد على سبيل
الاجمال [illegible] فان قولك كل انسان حيوان اشارة اجمالية الى كل فرد

من افراده كلك ثم ان [illegible] وقولك هذا [illegible] ان [illegible] فلا يكون هذا من افراده نفسه هذا
الخبر لا يكون من افراده نفس هذا الخبر فسلم ولكن ليس الحكم على افراده هذا الخبر حتى اذا لم يكن هذا الخبر
من افراده نفسه لم يدخل في الحكم وان اراده بانه ليس من افراد موضوعه [illegible] انحصار [illegible]
فيه ولا يلزم من ذلك ان يدخل الاشارة في نفس [illegible] الاشارة اذ لا يجب على الحكم [illegible]
ان يشير الى افراد موضوعه [illegible] على العنوان حكما يسري منه الى افراد الموضوع من غير ان يكون
له شعور بذلك [illegible] فهذا [illegible] فان نفس الخبر [illegible] ان يكون [illegible] افراده ولا [illegible]
اليه [illegible] والمنع الذي ذكره في الشق الثاني [illegible] على الاثبات [illegible]
المنع [illegible] المنع غير موجه [illegible] ان بعض الاجوبة معارضة [illegible] الا ان [illegible] المغالطة
هو [illegible] ولا يندفع ذلك بالمعارضة [illegible] اذا تبين [illegible] هو الدعوى والاستدلال
في [illegible] ان كان [illegible] بالمنع فلا كلام وان لم [illegible] على سند المنع فلا يتوجه
الاعتراض [illegible] لان لا احتمال [illegible] الاعتراض هذا وقد رايت في بعض الاوراق [illegible] الكلام
عن الاستاذ [illegible] على الوجه الذي [illegible] انه [illegible] وهو ان هذا الخبر اشارة الى [illegible]
فالاشارة الى الشيء [illegible] ان يكون [illegible] الاشارة فلا يدخل نفس الخبر في الحكم الذي [illegible]
ذلك الخبر [illegible] والا الحكم [illegible] على [illegible] من افراد الخبر والا [illegible] من افراد
موضوعه [illegible] ان الاشارة [illegible] والا [illegible] الذي ذكره [illegible]
عليه ان الاشارة [illegible] كما ذكره [illegible] الاشارة العقلية [illegible] الاشارة الاجمالية
فليس كذلك الا ترى ان قولك كل قضية يحتمل الصدق والكذب [illegible] والحكم المذكور في تلك القضية [illegible]

ذلك ووراءه حول الجواب الذي ذكره في اثر شرح الرسالة ومنها ما كتبه ابن كمونة في جواب
الكاتبي عن استفساره ذلك وهو قول الامام اذا ان يكون كلامي في هذه الساعة صادقا او كاذبا
والحصر ممنوع فانه قيل هذا خبر وكل خبر لا يخلو عنهما اذ ذلك يقتضي ان المركب الخبري من سائر المركبات فقد لا
ان الاستيازة عن ذلك بل مشاركته بتحميل الصدق والكذب والحكم بذلك لا ينافي ان لا يكون
صادقا ولا كاذبا اذ ليس شرط الحكم المذكور ان يكون صادقا او كاذبا فالحاصل ان احتمال الحكم
بانه صادق او كاذب لا ينافي ان لا يكون في نفسه احدهما هذا ما سنح لي واشتهى ان ينظر فيه
مولانا صاحب الرسالة واعترض عليه بان حصر الموضوع الموجود في الملكة وعدمها امر مشهور عند الجمهور فمن
سلم ان هذا الكلام خبر فمنع حصره في الصادق والكاذب لم يبين وجه ذلك غير مسموع وما ذكره
في بيان خلو هذا الخبر عن الصدق والكذب يجري في سائر الاخبار مثل ان يقال احتمال الحكم بانه صادق
او كاذب لا ينافي ان لا يكون في نفسه احدهما فحينئذ يقتضي ذلك ان لا يكون هذا الخبر صادقا ولا كاذبا
لا يقتضي ان لا يكون شيء من الاخبار صادقا ولا كاذبا لاستواء الكل في ذلك اقول حاصل
هذا الاعتراض كما ترى نقض اجمالي لسند المنع ولا دفع له عند المتقيدين بالاداب على ان حاصل كلام
المجيب اذ لا فصل ما ذكر في تعريف الخبر ان لا يكون في نفس الامر صادقا او كاذبا بل يجوز ان لا يكون
احدهما لا انه يقتضي ان لا يكون هذا الخبر صادقا او كاذبا حتى يورد عليه انه يقتضي ان لا يكون شيء
من الاخبار صادقا ولا كاذبا وكم بين هذا وذلك فان محصل ما ذكره ان مدلول الخبر لا يقتضي
ان يكون صادقا وكاذبا البتة فيجوز ان لا يكون بعض الاخبار كخبرنا هذا صادقا ولا كاذبا
ويكون المبحث من هذا القبيل ومن سياق الكلام علمت عدم استقامة قوله فما سلم انه خبر فمنع حصره

في الصادق

ان الحكم عليه بانه صادق او كاذب وغيره

في الصادق والكاذب لم يبين وجهه غير مسموع فان المنع لا يحتاج الى السند بل هو تبرع فان حاصل
المنع هو طلب الدليل كما هو المشهور بين اهل التحصيل ليت شعري ان المنع في المقام يحتاج الى الاثبات فان زعم
ان هذا المنع مكابرة بناء على انحصار الموضوع الموجود في الاتصاف بالملكة وعدمها قلنا لما كان جواب
المرتضى عنده كيف ان مثل هذا الخبر لا يصلح للصدق والكذب فلا يتصف بشيء منهما بمعنى العدم والملكة
فلا يكون ذلك المنع مكابرة غاية ما في الباب انه لم يذكر السند والا فهو في نفسه بحجة ثم ان
هذا المعترض في حاشيته على شرح التجريد جعل ما ذكره المجيب سندا له وقال لو استدل به على خلو هذا الخبر عن الصدق
والكذب يجري في سائر الاخبار وايضا لو استدل بعدم خلو الخبر عن الصدق والكذب بما ذكره المجيب يرد عليه
ورده المستدل اي يستدل عليه بان فرض هذا الخبر الموجود المحقق امران معقولان فحكم بكذا وهما في تحقق
منها لا تحقق في نفس الامر كان صادقا ولا كاذبا ولا يمكن الخلو عن الاشي [illegible] نقيضان
ومع لا يتمشى هذا الجواب اولا تقابل الصدق والكذب تقابل العدم والملكة اذ ربما يعتبر فيه صلاحية الملكة
كالمراة فانها ليست ملتحية ولا امرد فلم لا يجوز ان يكون المبحث من هذا القبيل الذي [illegible] هذا المعترض
الجواب مع ما فيه عما لا يستطيع عليه [illegible] ذلك هذا ولما [illegible] المعترض على ان هذا المنع غير موجه لان المجيب
غير مستدل فانه قال ولا الامام انه ان يكون صادقا او كاذبا ثم قال والحصر ممنوع ثم قال لا انه الاستيازة
عن غيره بذلك ومع تلك التقريرات كيف يتوهم كونه مستدلا اجاب بان كون المجيب المذكور مانعا لا ينافي
كونه مستدلا ايضا فان منع حصر هذا الخبر في الصادق والكاذب ثم قال احتمال الحكم بانه صادق او كاذب
لا ينافي ان لا يكون في نفسه احدهما فان حمل [illegible] على الاستدلال على بطلان الحصر كان المنع مستدلا
على بطلانه وان حمل على السند كان ذلك سند المنع المذكور [illegible] كان [illegible] المعترض [illegible] الجواب

يشترط [illegible]
دون السلب والايجاب [illegible]
وجه الموضع الاكيفية والانقاض
بامد طرف العدم والملكة

فانه [illegible]

عن المنع فيقول ان ما في هذا الخبر المحقق الموجود امران معقولان حكم بالشيء وضده فان تحقق الاتحاد منهما
في نفس الامر كان صادقا والا كان كاذبا واما الجواب عن الاستدلال بالمستند او منشأ منع فيقول
فلا يمكن خلو هذا الخبر عن الصدق والكذب كما في سائر الاخبار اقول اما الجواب عن المنع فقد عرفت حاله
واما الجواب عن المستند فقط لان المجيب ليس بصدد اثبات هذا الخبر ليس بصادق ولا كاذب بل بصدد
منع الانحصار فيهما وحاصل ما ذكره منع المقدمة القائلة بان كل خبر اما صادق او كاذب فلم لا يجوز ان لا يكون
هذا الخبر صادقا ولا كاذبا ولا يلزم من ذلك ان يثبت عدم كون هذا الخبر صادقا او صادقا فحمل كلامه على
اثبات ذلك ليعترض عليه غريب لان كلام المجيب لا يحتمل الاستدلال اصلا ولئن سلم احتمال الاستدلال
فلا وجه لايراده بمجرد الاحتمال ايضا وقد اورد على هذا الجواب في حواشي شرح التجريد انه ان اراد انه يحتمل
الحكم عليه بالصدق والكذب الذي جعله مخبرا المتكلم مجرد حكم العقل بانه اما صادق او كاذب فذلك جار
في الاثبات وان اراد الحكم الصادق فذلك لا يتحقق اذ كان في نفس الامر احدهما لا غير اذ لو كان
هناك ثالث هو عدم الصدق والكذب لشارك الاثبات في احتمال الحكم باحد الثلاثة فيها
لا صادق ولا كاذب فيحتمل الحكم باحد الامور الثلاثة ويمكن ان يجاب بان الاثبات يتعين فيها
نظرا الى مفهومها انحصار الشق الثالث فلا يحتمل الحكم بالصدق والكذب بخلاف الاخبار فانها نظرا الى
مفهومها يحتمل باحدهما وان اقتضى خصوص المادة انتفاءهما ويحكم بهذا الجواب هذا المحقق في الجواب
لحاشية [illegible] ومنها ما ذكره بعض ابناء زماننا قال بعد نقل الاجوبة السابقة [illegible] بهذا ولي
في حل هذا الاشكال لا يصفو شيء منها عن شوب الاختلال اما اولا فلان التوفيق هو بعيد لان هذا القول
الحكم ان كل واحد من الصدق والكذب يستدعي موصوفا يوصف به فاذا تحقق ذلك الخبر مع انه يوصف

حصره (margin)
الحكم (margin)
بلغ (margin)
تحقق (margin)

بعدها

باحدهما والا فلا حتى اذا انتفى الموصوف لا يصح وصفه بالصدق ولا بالكذب مثلا اذا اخبر زيد عن شيء
صح ان خبره صادق او كاذب وان لم يخبر اصلا لم يصح ان خبره صادق ولا ان خبره كاذب لفقدان
الموصوف هذا اذا اعتبر الصدق والكذب مرة واما اذا اعتبر مرتين فيستدعي خبرين كقولك خبر زيد
صادق صادق وخبر زيد كاذب كاذب فلا يكفي في تحققه خبر واحد بل يستدعي خبرين احدهما
الاخبار عن خبر والثاني الحكم على ذلك الخبر بانه صادق او كاذب مثلا اذا اخبر زيد عن مجيء عمرو ثم
ثم حكم عليه بان هذا الخبر صادق صح ان يقال خبر زيد صادق صادق او كاذب واذا لم يحكم على هذا الخبر
بالصدق لم يصح ان يقال كلام زيد صادق صادق او كاذب لان كلام زيد صادق مع فقد [illegible]
يصح وصفه بالصدق والكذب وكذا اذا لم يحكم على خبره ولم يحكم بان خبر زيد صادق لم يصح وصفه بالصدق والكذب
لفقدان [illegible] خبر صادق بل خبر الذي هو الحكم عليه بالصدق فيتحقق هو موصوف كلا الصدقين و
الكذبين فصدق اخبارك عن خبر زيد وكذا يستدعي خبر زيد واخبارك عن خبره فلا محالة اذا لم يخبر
خبرا واحدا لا يصح ان يقال انه صادق او كاذب او صادق لفقدان الموصوف الصالح للاتصاف
بالصدق او الكذب المكرر [illegible] وما نحن فيه من هذا القبيل حيث لم يتحقق هناك الا خبر واحد
واعتبر الكذب مرتين اما اولا فلم يتحقق هناك الا خبر واحد فلان الغرض انه لم يتكلم في هذه الساعة
الا بخبر واحد وهو قولك كلامي في هذه الساعة كاذب واما ثانيا فلانه اعتبر الكذب مرتين فلان المحكوم عليه
في الخبر المذكور هو قولك كل كلامي في هذه الساعة كاذب فما وصل الحكم بالكذب اليه هو كلامي كاذب
فكانه قال كلامي كاذب كاذب ولست تريد ان الحكم [illegible] ان [illegible] هذا القول
ويكون صدقه ثبوت المحمول لهذا القول وكذبه بعدم ثبوته واما انه ان الكذب معتبر في هذا القول

المخصوص بهذا القول الحكم عليه [illegible]
وهو ليس هذا القول (margin)

المصنف من تبيين ان اعتبار ما يستدعي خبرا يصح الوصف بالصدق والكذب واذ لم يتحقق هناك
الا خبر واحد لاح انه لا يصح وصف هذا القول بالصدق والكذب ولا نزاع في ان قولك
كلام زيد كاذب صادق او كاذب واذ لم يكن لزيد الا خبر واحد فقد يقال ان ما يدل على انه اذا لم يخبر زيد بشيء
اصلا وقيل ان خبره صادق او كاذب يكون هذا الخبر كاذبا لان صدقه يستدعي وجود المخبر عنه وهو خبر زيد
وقد فرض انتفاؤه فظهر ان الخبر اصلا لم يصح ان خبره صادق او كاذب ان اريد انه يكون الاخبار
بصدقه او كذبه فهو فالبطلان وان اريد به انه لا يصدق ذلك الاخبار فذلك لا يحصل الاشكال
اذ لو كان عدم نسبة كذبه لان الامكان بحاله ومن اجلى البديهيات ان الموجبة الخارجية كاذبة
يكذب بانتفاء الموضوع وقولك خبر زيد كاذب او صادق موجبة خارجية وقد فرض انتفاء موضوعه فيكون
كاذبة بالضرورة ومنع ذلك مكابرة محضة نعم خبر زيد المعدوم لا يكون صادقا ولا كاذبا وكذا
ان يشتمل اعتبار الصدق والكذب من حيث انه اذا كان لزيد خبر واحد مثل ان اخبر عن حدوث العالم ثم
الاخبار عن هذا الخبر صادق او كاذب وقلت كلام زيد صادق او كاذب كان كلامك
هذا موجبة ... فيكون كاذبا لان الموجبة تكذب بانتفاء الموضوع ...
قولك وهو كلام زيد صادق لا يكون صادقا ولا كاذبا على تقدير ... لكن في هذه الصورة
المرضي وهو كلامي كاذب يتحقق صدقه يستلزم كذبه وكذبه يستلزم صدقه ووصف الصدق عين الكذب
... يستلزم كذبه ... ما ذكره ... ليس صادقا ولا كاذبا يلزم كذبه ...
كذب نفسه وهو في نفس الامر ليس صادقا ولا كاذبا ... فالحكم بكذبه يكون كاذبا ...
ما ذكره في حل المغالطة ... وقال ...

يتضح المقال

يتضح بالمقال ان ينكشف حقيقة الحال وينقطع القيل والقال فنقول اذا اخبر المتكلم بان قولك زيد قائم صادق
او كاذب انما يصح اتصافه بذلك الخبر بالصدق اذا قلت انت زيد قائم صادق او كاذب
لانتفاء القول المذكور لا يصح ان يقال خبره صادق ولا انه كاذب ... المخبر لا يكون ...
للاتصاف ... فلا يكون صادقا ولا كاذبا واذا انت تخبر ان زيدا قائم
ثم اخبر المتكلم بان قولك صادق او كاذب لم يتحقق اخبار المتكلم فلا يصح ان يقال انه اتصف بالصدق او الكذب
فاذا ... الاتصاف قول المتكلم ... يتوقف على اخبارك ... فان لم يتحقق اخبارك ولم يتحقق
اخبار المتكلم لم يصح وصف خبره بالصدق ... وهو خبرك ولا بالكذب لان
... الاتصاف بالصدق ... الكذب ... فيكون ...
ولا كاذبا ... هذا القبيل الا ان المخبر ... الشخص الواحد ... ذلك ...
... في شرح التجريد ... الخبر ... المتكلم خبر ...
او كاذب فاذا لم يتحقق خبرك يكون قول المتكلم كاذبا لانه ... كذب الموجبة بانتفاء الموضوع ...
... الاتصاف بالصدق ... الكذب ... لم يكن ... اجتماع النقيضين ...
لعدم ... الصدق ... لا يكون ... صادقا او كاذبا صادق ولا كاذب
... اجتماع النقيضين صادق او كاذب ... لا يكون ...
فيما نحن فيه ... وهو قوله كلامي كاذب وقد تبين ان كذبه يستلزم الصدق وصدقه يستلزم الكذب
... يستلزم الكذب ... ليس بصادق ولا كاذب ... عدم ...
يلزم كذبه لان ... الحكم بكذب ... ولا ... لم يكن صادقا ولا كاذبا لكان

والقائل ... بلغ

ويقول المتكلم قولك زيد قائم صادق او كاذب او كلامه خبر ... ان قولك زيد قائم ...

الاتصاف بالصدق والكذب ...

لوجدان ...

خبرك ...

خبر ...

صادقا ولا كاذبا ... الحكم بصدقه او كذبه ...

كاذبا فظهر ان هذا اختيار وهي [illegible] انتظارا لا يمنع الاشتغال التام والقول الذي هو اعترف به المجيب ثم تحقيق
هذا الامر واحد ومع ذلك زعم انه اعتبر الكذب من غير [illegible] كان الحكم لا [illegible] الا ان [illegible]
بذلك على الترجيح في كلماته وهي عدم تحقق الا بالكلام الواحد وهي [illegible] ذكره من احتساب الكذب بين
وان هناك خبرين ليس بخصوص احدهما [illegible] فان قلت [illegible] صاحب القسطاس ان الخبر ان كلامي كاذب
كاذب قضية محصورة سورها [illegible] الكلية التي [illegible] النسبة [illegible] الى الاصل والكلام
لم يخطر ببال القائل فضلا عن ان يكون محكوما عليه [illegible] نقول على تقدير ان يكون هناك خبران كان [illegible] الصدق
سلب الصدق والكذب عن شيء منهما فان ذلك السلب لا يستلزم الكذب لان مفهوم هذا اثبات الكذب
لكل فرد من افراد كلامه ولما كان نفسه فردا من افراد كلامه ولم يكن صادقا ولا كاذبا كان الحكم
على كل فرد من افراده بالكذب كاذبا وكذا لو فرض ان كلامي كاذب ليس صادقا ولا
كاذبا فيكون الحكم بكذب كل كلامي كاذبا لان نفسه من افراده [illegible] وقد فرض انه ليس
صادقا ولا كاذبا [illegible] ان لم يكن ذلك كل كلامي كاذب من افراد كلامه فقط
اذ لو [illegible] من افراد كلامه لزم ان يكون قوله كل كلامي كاذبا [illegible] المفروض
ان فردا من افراد كلامه ليس صادقا ولا كاذبا فيكون الحكم على جميع افراده بالكذب كاذبا [illegible]
قوله والصدق لا [illegible] ثبات [illegible] كاذب [illegible]
الشيخ الرئيس [illegible] في كلام غيره [illegible]
الكلام ليس بصادق ولا كاذب [illegible]
قد يكون عن الصدق والكذب بسبب انتفاء الموضوع [illegible] الطفل [illegible] ولا شرط

[illegible]

ولم يتبين انه ان اريد ان هذا الخبر ليس من شانه الصدق اي ليس من شانه ان [illegible] بل
فهو ظاهر البطلان اذ يلزم ان لا يكون شيء من الاخبار صادقا وان اريد انه ليس من شانه [illegible]
ذلك فان اريد ان ذات هذا الخبر المخصوص لا يقبل الصدق [illegible] الا اذا كان هناك خبران
يصدق هذا الخبر كما اعترف به وان اريد ان هذا الخبر المخصوص بشرط عدم تحقق خبر اخر لا يقبل الصدق
فكل خبر كاذب بشرط انتفاء ما به صدقه كقولك مثلا زيد قائم اذا كان زيد غير متصف بالقيام
بل اذا لم يكن موجودا لا يقبل الصدق فيلزم ان لا يكون كاذبا [illegible] وان زعم ان انتفاء الخبرين معتبر
في مفهوم هذا الخبر حيث اذا تحقق الخبران لم يكن هناك هذا الخبر المخصوص بل يكون على هذا التقدير قولك هذا الخبر
صادق او كاذب غير هذا الخبر المقول على تقدير انتفائهما [illegible] مشكل [illegible]
[illegible]
بالكذب ان يكون [illegible] ذلك الخبر قابلا للصدق [illegible] القضايا البديهية البطلان كقولك
الجزء اعظم من الكل واجتماع النقيضين وارتفاعهما [illegible] صادق ولا كاذب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الدنيا [illegible]
[illegible]

فما ذكره ذلك الفاضل من ان مرجع الحكاية الى النسبة الخبرية [...] قال
ذلك الراجح [...] ان الخبر [...] بالمفهوم والاحتمال [...] فلا يخفى [...]
على ذلك [...] لا يعرف [...] الا بعد [...] لا ان الحكم [...]
الا ان الخبرية التي [...] والكلام عليها على سبيل الاختصار [...] الكلام فيه فانه [...]
وما [...] تفصيل ذلك [...] ان [...] في بعض [...]
[...] الى الافكار فان كان حقا فذلك من فضل الله وتوفيقه [...] ان يكون
[...] وقال [...] ان قول [...] الحكماء والفضلاء [...] الاخبار عن الحكاية
عن النسبة [...] على الوجه المطابق [...] صادقة [...] على الوجه المخالف [...] كاذبة [...] الحكاية
ان يكون [...] مع قطع النظر عن الحكاية [...] بمعنى ان [...] صورة [...] تلك
الصورة [...] الكلام [...] لم [...] الحكاية عنه وذلك [...]
ان الكلام [...] كان للنسبة [...] خارج [...] الكلام [...] الحكاية
[...] على الوجه المطابق [...] غير المطابق [...] ذلك [...]
حكاية عن الواقع على الوجه المطابق [...] الوجه المطابق [...]
[...] الصورة [...] الواقع [...] الاول [...] الثاني [...]
الاول حكاية مطابقة للواقع والثاني حكاية غير مطابقة للواقع [...] كون الكلام [...]
[...] المحققين [...] الاثبات [...] الا [...]
[...] التفصيل الذي ذكرنا [...] التجريد [...] الاثبات [...] الاخبار

اشارة

اشارة جلية الى [...] في اصل اللغة [...] الاخبار [...] الحكاية [...]
يكون على الوجه المطابق او غير المطابق [...] في [...]
في الذهن [...] الى [...] بانها مطابقة [...] الكلام [...] الحكم [...]
العلم بمطابقة النسبة [...] الخبرية للواقع [...] الخبر هو الصدق والكذب [...]
[...] الواقع [...]
[...] الكلام [...] الكاذب [...] الكلام [...] ذلك [...] حقيقة
لان [...] التي [...] الكلام [...] الكاذب [...] الى الكذب [...] الخبر [...]
[...] الى الصدق كما عرفت [...] حصول الكذب [...]
ان [...] الصدق [...] بالايجاب والسلب لان [...] الكلام
[...] والسلب كما تقرر [...] الخبر [...] الخبر [...]
[...] الخبر [...] النسبة [...] الخبرية التي [...] النسبة [...]
الكذب الى النسبة [...] المحمول [...] اللفظ الدال عليه [...] الكلام صادق
[...] الكلام لم [...] بالصدق والكذب [...] الحكاية [...] الواقعية [...] الصدق
والكذب [...] يوصف بها الكلام الذي هو اخبار [...] الحكاية [...] النسبة [...]
[...] الحكاية [...] كما عرفت فيكون [...] عن الحكاية [...]
ان الصدق والكذب [...] الكذب [...] الصدق [...]
[...] ذلك [...] قول [...] كل [...]

انما يوصف بها النسبة التي [...]
النسبة [...]
بالصدق والكذب [...]

بلغ

اما انه كاذب فلانه لم يكن مطابقا لما في نفس الامر وليس خبرا حقيقة لان مورد النسبة مورد الى الكذب وان
المخبر نسبة مورد الى الصدق فلا يكون مورد لو قول المخبر فلا يكون مورد خبرا واذا لم يكن صادقا ولا كاذبا
فلا يلزم في شيء من الصور ورود الايراد اذا لم يكن صادقا ولا كاذبا يكون كاذبا بالسبب الذي ذكرت
تنقض في رد جوابه فقال ليس صادقا ولا كاذبا لانا نقول انما يلزم ذلك اذا كان خبرا كما سلم
المجيب واما اذا لم يكن خبرا فلا يلزم من عدم كونه صادقا ولا كاذبا كونه كاذبا للحكم فان قلت قد اختار
العلامة الطوسي في جواب الشبهة ان هذا الكلام خبر لكنه ليس بصادق ولا كاذب لعدم مغايرة النسبة الكلامية
لنفس الامر فما وجهه قلت اطلاق الخبر عليه لان المعتبر في الخبر في عرفهم احتمال الصدق والكذب مع قطع النظر
عن خصوصيات الاطراف وغيرها والحكم فيها نسبة خبرية وهذا الكلام اذا جرد عن خصوصيات
ذلك وما لا يتعلق بل المرتبة المصطلح عليها ان المعتبر في الخبر كونه بحسب اصل الوضع والاعلى المعنى الخبري حتى
لو استعمل في المعنى الانشائي لم يخرج باطلاق الخبر عليه كما ان الانشاء اذا استعمل في معنى الخبر لم يخرج عن المعهود
بما تحقق ما ذكره في شرح التجريد من احتمال الصدق والكذب منقوض بما ذكره في الحاشية الجديدة على شرح التجريد
وهو ان قولك هذا الكلام من الف اشارة الى الخبر بهذا الكلام صادق وقولك هذا الكلام من الف اشارة
الى الخبر كاذب مع ان النسبة التي هي مضمونه لا يتصور الخبر عنه سواء اريد بالخبر عنه المتكلم عليه او الحكم الذي
هو مضمونه والفرق بينها وبين ما نحن فيه ان هي ههنا مفهوم وهو ما لا نسبة واقعية يمكن اجتماع النسبة
المعهودة بحسب وجودها في الذهن مع تحقق تلك النسبة في الواقع واتصافها كما في سائر القضايا يمكن
ان يكون فيها دليل على النسبة الواقعية حتى تصح ان تكون النسبة التي هي مضمون هذا الكلام حكاية عنها
على وجه المطابقة او عدم المطابقة في ذلك ان الصدق والكذب انما هو بين النسبة التي هي حكاية

خبرا لم يكن مرد

القائل مرد

عن الواقع والنسبة التي اعتبرها القائل من كلامه وبين الكذب ليس كذلك فان هذا الكلام الذي
وقع فيه الكذب مجهول لا يحصل الصورة ليس حكاية عن نسبة حاصلة في نفس الامر بوجوده ومحوه حتى يتصور
فيه المطابقة وعدمها بمعنى عدم المطابقة ان المطابقة وعدمها بهذا المعنى انما يتصور في نسبة يكون
حكاية عن نسبة متحققة في نفس الامر وحيث منتفى الحكاية لا يكون فيه صدق ولا كذب اذ ليس هناك النسبة
تحقق مع قطع النظر عما يعتبره المتكلم واللفظ كما هو شأن الانشاءات فهذا هو هذا الكلام خبرا
او انشاء لا يتصف بالصدق والكذب وقد اعترف بهذا بعض المدققين ولا منع له غير ما مر
الفقرة النسبة بحسب نفس الامر لان معناها اتحاد في نفس الامر ذهب بعض الى الاتحاد والنسبة فلا يشتمل على النسبة
والسلب لا اتحاد فلا يتصور اتحاد ومعنى ذلك فان المراد بالاتحاد كونهما واحدا في الخارج بلا حظ العقل بهذا المعنى
نسبة على انه لو كان في نفس الامر هو العقل الفعال او غيره من المبادي لكان النسبة متحققة فيها قطعا وكيف
يتوهم ليس منتهيا في نفس الامر نسبة اصلا بل وجوده مع ان النسبة موجودة في الذهن وليست من الاعراضيات
كوجود الثلاثة بل من الامور التي يعتبرها العقل عما في شأن التحقيق كما ان القدماء بمن ذكر وان الصدق
الخبر مطابقة النسبة الخارجية للنسبة الواقعية وهذه العبارة واشباهها مما يرجع اليها كقولهم صدق
الخبر مطابقته لما في نفس الامر مبني على تسامحهم فليس ما هو مستند الى ما ان المستشنع ليس المطابقة
لان المجيب عن المغالطة في ان المغالطة هنا ليس الخبر ولكن ذلك عنده باجتماع وهذا لا يتم كما تخيل ان الكلام
ههنا في تحقيق حقيقة الخبر وهو اعم من الحملية والشرطية المتصلة والمنفصلة والحملية التي تنبئ اوامرها عن الايجاب
فانها تقتضي الاتحاد في الحملية دون ما عداها من اقسام الخبر اما الشرطيات فظاهرة واما الفعلية
فلان معنى قولك قام زيد او يقوم زيد ليس ان زيدا قائم في الزمان الماضي او في الزمان المستقبل كما

الفعلية

ثم بعد ما نقل [illegible] ان مدلولها هو الاتصاف والحكم والمؤلفات من المحمولات غير محمولة للمتكلم [illegible]
وان كان مستقلا بالكيف وهي سبيل العامل مثلا ليس بحقيقة ما فيها ام منفصلا عن الحكم والموضوع المحمول الا الفرد [illegible]
بين تلك القضية هو النسبة الواقعية كما ذكرناه دون الحكم وبناء محصورة بالجملة وثانيا ان ما ذكره من ان
الصدق والكذب انما يتصور حيث يكون للنسبة المعلومة وقوع مطابقة او لا مطابقة فمسلم لكن عدم جريان
ذلك يوجب احتمال الصدق والكذب بل امكان اجتماع النسبة المعلومة تحقق تلك النسبة في الواقع وعدم
تحققها ولا مخالفة ان تلك النسبة في الواقع وعدم تحققها فيها نقيضان يمتنع خلو الواقع عنهما فلا بد ان يكون
احدهما واقعا في الواقع ويكون النسبة المعلومة محكية بعد تحقق فاذا لم يكن للنسبة المعلومة التي يكون الاخبار
عنها في نفسها واقع كانت مجتمعة مع عدم تحققها حتى كان لها واقع كانت مجتمعة مع تحققها فكيف يتصور
امتناع الاجتماع المذكور وما ذهب عليه من حاصل ما [illegible] الصدق والكذب مستندا الى انها في الحكاية
عن الامر المطابق [illegible] بل هي نفس [illegible] على انه حكاية عن النسبة الواقعية [illegible]
لها حتى يكون صادقا ولا انه حكاية عنها غير مطابقة حتى يكون كاذبا وهذا المقدار صحيح [illegible]
ذكره بعضهم ان الاشتباهات تحقيق احتمال الصدق والكذب فان البيان الذي ذكره جار فيها
من ان كل نسبة اما متحققة في الواقع او لا الى آخر ما ذكره والتحقيق العام ان الكذب عبارة عن الحكاية التي لا تطابق
نفس الامر فحيث يتحقق الحكاية فالصدق والكذب وما ذكره ان قولك لا يتحقق الحكاية الا في الواقع [illegible] حكاية
عن نفسه انما يستلزم لو لم يكن لهذا المراد واقع لكن لهذا المراد واقع لانه قول القائل اليوم كلامي كاذب وذلك
[illegible] فيكون الحكاية فيها [illegible] نسبة الى الواقع وذهب عليه ان المراد بالمحكي عنه هو النسبة الواقعية
والنسبة لهذا الكلام بحسب نفس الامر الى الصدق والكذب لانه ليس فيه اخبار عن نسبة [illegible] من حيث

النظر عن

النظر عن النسبة الذهنية التي هي مدلول اللفظ وليس المراد بالمحكي عنه هو المراد حتى يتوجه عليه ان المراد به
قولي كلامي كاذب موجود ولم يرد ذلك على ما ذكره من الجواب لان مداره على ان كلامي كاذب في قوة
كلامي كاذب كاذب وهذا اعتبار الكذب مرتين فلا يكون صادقا وان كان كاذبا لانه اعتبار الكذب
مرتين وليس هناك الا كلام واحد ولا يخفى ما فيه من الاشتراك والتناقض فانه لا يخفى على احد ان كلامه
كلامي كاذب فقط او كلامي كلامي كاذب كاذب فقط او كلاهما فان كان الاول لم يصح انه اعتبر
الكذب مرتين وان كان الثاني لم يصح قولنا الحكم على موضوع القضية وعنوانها وليس الى الافراد من حيث
لا يشعر فان كلامي كاذب كاذب ليس مما نطق به المتكلم بل انما نطق بكلامي كاذب وانما كان [illegible]
[illegible] ليس الى الحكم وكثير [illegible] الحكم ليس كلامه [illegible] بحسب [illegible] والا لكان [illegible]
مثل كل انسان حيوان مشتمل بالحقيقة على ما لا نهاية له لكونك زيد حيوان وعمرو حيوان وهكذا في سائر
افراد الانسان في قضية واحدة ولا يخفى ما فيه وان كان الثالث لم يصح قوله ليس هناك الا كلام واحد
بل يكون له كلامان الصدق الاول والكذب الثاني كما ذكره وان لم يكن [illegible] المراد عنه [illegible] بل قوله
ليس هناك نسبة وقضية يصح ان يكون النسبة التي هي مضمون هذا الكلام حكاية عنها غير تام ان هذا كلام في اليوم
واحد [illegible] كل كلامي اليوم كاذب ومن الكذب نسبة [illegible] بالسلب لامتناع [illegible]
عنها في نفس الامر ثم الحكم [illegible] كلامي [illegible] هذا الكلام [illegible] نسبة [illegible]
كلامي كاذب [illegible] هذا الكلام [illegible] الكذب نسبة [illegible]
[illegible] هذا الكلام والكذب ليس [illegible]
الثبوت ولا بسبب الثبوت في الواقع [illegible] وذلك [illegible] وان كان [illegible] نسبة

واقعية فلا خفاء في ان كلامي هذا ليس بحكاية عنها كما ان كلامي في المؤلف حكاية عنها كما ان كلامي المؤلف حكاية
والاخبار عن نسبة بين كلامي ومن التاليف فان هذا التركيب مركب من الاخبار عن نسبة بين طرفين لعلم ذلك الامر
ليستعمل فيه وضع لكشف المعقد ولا يكون اخبارا عنها وكلامنا فيما يستعمل فيما وضع له كشف هذا القول من جملة فقره در
البديهيات والاوليات ولهذا لم ينكره احد من العقلاء الفضلاء مع كثرتهم وكثرة اهتمامهم في رد
المغالطة ودفع الشبهة فيها والنظائر خصوصا هو الفاضل سمعت عن بعض الفضلاء انه نقل عن هذا الفاضل في حاشية
شرح التجريد بان قول القائل كلامي اليوم كاذب ليس بخبر فضحك عليه ونسبه الى المكابرة اذا سمعه ثم قال كيف
لا يكون خبرا وقد قال الفضلاء الاخبار والقول الشيء الذي صدر به الكلام هذا الوجه غير موجه لما عرفت ان [illegible]
والتعجب منه مع السند الذي ذكره لا يدفع منه الا التعجب ثم ان هذا الكلام ليس صادقا ولا كاذبا
لان الصدق والكذب انما يجريان في النسبة التي هي حكاية عما في الواقع والخبر الذي هذه النسبة ليست
كذلك فنسبة الصدق والكذب اليها بالسلب عن الايجاب فلا يكون صادقا ولا كاذبا [illegible] الكذب
الى الكذب بالسلب لا يلزم منه ان يكون كاذبا لان وصف الكذب انما يتحقق في نسبة يكون حكاية عن نسبة
واقعية ولا نسبة هنا الا ما يرجع اليه لانه اذا اشتبه في ذلك ان الصدق والكذب انما يتصف بهما النسبة
الذهنية التي هي حكاية عن النسبة الواقعية وما نحن فيه ليس النسبة الواقعية وليس في هذا الكلام حكاية عن نسبة واقعية
بل يتصور انه غير مطابق للواقع وذلك انما يتصور فيما هو حكاية عن نسبة اخرى حقيقية اي الحكاية عن الواقع
وليس هنا ان هذه النسبة التي اخبر بها المتكلم بخلاف التاليف وغيره مما يتصف به الكلام مطلقا
وهذه الصورة قد اوردها في حاشية التجريد على الوجه الذي ذكره المحقق الطوسي ونقلها [illegible] البعض
المحققين وقد اخذه هذا الفاضل منه واورده [illegible] بحسب [illegible] تغاير النسبتين

بل على اشتقاق

بل على اشتقاق الحكاية عن النسبة الواقعية التي هي مدار الصدق والكذب ولا ريب ان النظر في هذا الفاضل [illegible]
الكلام صادق او كاذب مشيرا الى نفس هذا الكلام ليس حكاية عن نسبة واقعية بين هذا الكلام والصدق والكذب
[illegible] فانه لو قال احد هذا الكلام صادق او كاذب ولكن يشك فيه وقيل له اي الكلام [illegible] ان
مراده نفس هذا الكلام نسبة العقلاء الى السفه وذلك حين لا ينكره من له ادنى فطنة وذكره من الفرق
بين قولك هذا الكلام كاذب وهذا الكلام مؤلف تحكم [illegible] والحكم الفطرة السليمة الفرق
بين كما نبهناك عليه فان العقل يحكم بديهة بين هذا الكلام والتاليف نسبة واقعية بخلاف الكذب والصدق
وهذا الكلام وقد علمت مما ذكرناه [illegible] لا واسطة بينهما [illegible]
اي امرين فرضتهما بل هذا الكلام والكذب ليس بينهما الثبوت ولا سلب الثبوت في الواقع وذلك
للفرق قد صرحت في الجواب بان هذا الكلام ليس صادقا ولا كاذبا فكيف [illegible] اذا ذكرت [illegible] بينهما
الثبوت ولا سلب الثبوت في الواقع هذا في غاية الغرابة واغرب من ذلك قوله والاشتباه وذلك على
الا ريب [illegible] الاشتباه فانه [illegible] لا يمكن [illegible] الارتياب فقط بل [illegible]
وعلمت ايضا انا اعترفنا بها [illegible] ثبوت النسبة في الواقع وعلمت ايضا ان مدار الجواب على انه ليس
النسبة التي هي مدلول هذا الكلام حكاية عن نسبة واقعية والامر [illegible] الحكاية عنها فليس هناك الا النسبة التي
اوجدها المتكلم كما هو شان [illegible] الانشائية فلا يكون حكاية عن نسبة واقعية لا على الوجه المطابق
ولا على الوجه المخالف فلم يكن صادقا ولا كاذبا [illegible] هذا الكلام خبرا او انشاء وعلمت ايضا ان [illegible]
المحمول الحجب المصدرة [illegible] سلب الصدق والكذب عنه وعلمت ايضا الفرق بين البحث وبين قولك
كل قضية تحتمل الصدق والكذب فان نقيضه داخل في هذا الحكم وذلك لان [illegible] الموضوع والمحمول في هذه الصورة

مع قطع النظر عن النسبة المعقولة لكن من حيث انها في ذهنك نسبة في الواقع فان من القضية ما في الخارج
وجدت بين موضوعها ومحمولها نسبة واقعية بخلاف الخبر فانك اذا قطعت النظر عما في ذهن المتكلم
من النسبة التي في ذهنه ومن الصدق والكذب لا النسبة السلبية فلا يكون صادقا ولا كاذبا وذكر بعض
المحققين لهذا زيادة توضيح وهو ان مرجع احتمال الخبر الصدق والكذب الى امكان اجتماع النسبة
المعقولة التي هي حكاية عن نسبة واقعية يجب تحققها في الذهن مع تحقق تلك النسبة في الواقع وعدم تحققها
فالاحتمال الذي هو في الخبر الصدق مستند الى الامكان الذاتي لذلك الاجتماع وذلك انما يتصور
حيث يكون بينهما نسبة واقعية يصح ان يكون تلك النسبة المعقولة حكاية عنها ومن هذا الحكاية الى النسبة الواقعية
لم يكن حكاية عنها بلا واسطة او بواسطة او بوسائط كما اذا قال الكاذب في زيد ثابت قائم انه صادق
وقال في اثبات قيامه كلامي في اثبات قيامه صادق ثم قال في الثالث كلامي في السابق الاول
كاذب لا يمكن يجب لذاته اجتماع تحقق تلك النسبة المعقولة مع انتفائها ضرورة استحالة اجتماع تحقق
الشيء مع نقيضه اذ ليس لهذه النسبة المعقولة مع انتفائها تحقق الا في ذهن المتكلم وليس هذا الكلام حكاية
عن نسبة واقعية في نفس الامر فلا يكون صادقا ولا كاذبا كما ان الانشائيات ليست صادقة ولا كاذبة
فان قلت اذا قلنا هذا الكلام مؤلف او غير مؤلف مشيرا الى نفس هذا الكلام فلا شك في انه خبر انه
يصدق الاول ويكذب الثاني مع ان كلا منهما حكم على نفسه بحرج فما الفرق بين المبحث وبينهما قلت
الفرق بين ان بين موضوعهما ومحمولهما نسبة واقعية يمكن اجتماع النسبة المعقولة يجب وجودها في الذهن
مع تحقق تلك النسبة الواقعية وانتفائها كما في سائر القضايا بخلاف ما نحن فيه اذ ليس هناك نسبة
واقعية يصح ان يكون النسبة التي هي مضمون هذا الكلام حكاية عنها فلا يتحقق فيه ما الخبر لكا

ثابت

في بحث الشريف والفرائد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وغيرها من الانشائيات والثاني نحو
صورة الخبر والمعنى عليها الخبر اذ باعتبار الصورة او باعتبار المعنى في الخبر اصطلاحا احتمال الصدق والكذب
بعد تجريد الاطراف عن الخصوصيات الخارجية فان امكان الصدق والكذب انما يتحقق في النسب التي هي حكاية
عن الواقع والنسبة التي اعتبرها القائل بين الكلام وبين الكذب ليس كذلك كما مر واما ثم قال في المعروف خبر ونحوها
القول من انواع الواضحات واصل الاتفاقات وانكار ذلك مكابرة غير مسموعة ولذلك لم ينكره احد من العقلاء
الفضلاء مع كثرة ما تكلموا في هذه المغالطة وبذل جهدهم فيها وانكاره من خصائص هذا القائل وبعض
الفضلاء ان نقل عن هذا القائل في بحث الشرح بعد قول القائل كل كلامي اليوم كاذب ليس
بخبر نقض عليه ونسبه الى انكاره واستبعده ثم قال كيف لا يكون خبرا وقد قيل يقصد الاخبار اقول قد عرفت
ان كون هذا الكلام خبرا بمعنى انه اذا جرد اطرافه عن الخصوصيات احتمل الصدق والكذب وبمعنى ان النسبة
الخبرية التي هي مضمونه للنسبة الخبرية وذلك لا يقدح فيما ذكرنا فان مراد القائل على ان يكون النسبة المخصوصة
بين هذين الطرفين بخصوصهما ليس حكاية عن نسبة واقعية من قبيل النسب التي يوجد بها الالفاظ كما في الانشائيات
فمراد من هذا الكلام انشاء او خبرا بذلك المعنى لا يتصف بالصدق والكذب وما ذكره من انه لم ينكره احد
من العلماء والفضلاء مع كثرة تكلمهم بما ذكره مصادرة تشبه اختاره من الجواب فان اقدام العلماء والفضلاء
لم ينكر الى الخبرية كذب انشاء ووجود المرجح والمانع من خصائص هذا القائل حيث بين على الالفاظ على ان
الصدق والكذب يستند على تحقق موصوف يوصف به فاذا وجد ما يصح ان يوصف بالصدق والكذب
وردوا اعتبر الصدق والكذب بين فلا يحكم في الخبر وان اصل يستند على خبر لا يتحقق من صنع كلا الصدقين
والكذبين فالصدق اخبارك عن خبر زيد وكذبه يستند على خبر زيد واخبارك عن خبره فاذا كان هناك

٢١٧ خبر واحد لا يصح ان يقال ان قول زيد صادق او كاذب لفقدان الموصوف الصالح للاتصاف
بالصدق والكذب المكرر ولكن فيه ان هذا القبيل حيث لم يتحقق هناك الا خبر واحد وعبر عنه
مرتين والقول من البين ان المرجحة بكذب بانتفاء المرجحة فاذا لم يكن لزيد خبر الا كان في قولك خبر زيد
صادق او كاذب كاذب لا محالة فاذا فقد الخبر لم يكن الخبر المفتقر صادق ولا كاذبا الا ان الخبر الذي
هو كذب ذلك الخبر او صدقه فانه كاذب لا محالة واذا لم يتكلم احد بقوله كلام زيد صادق قلت
كلام زيد صادق صادق او كاذب لم يكن مرجحة بجزء نفسه وهو كلام زيد صادق صادق ولا كاذبا
لانتفائه وان قولك كلام زيد صادق صادق او كاذب فيكون كاذبا لا محالة لانتفاء مرجحة فتلك
المرجحتين فظهر انه اشتبه عليه الخبر المحقق بالخبر المفترض الذي هو مرجحة ذلك الخبر ولم يظهر بما ذكره خبر محقق
لا يكون صادقا ولا كاذبا ثم اقول قوله اذا فقد خبر زيد لم يصح وصفه بالصدق ولا بالكذب
ان اراد انه لا يمكن الاخبار عنه بالصدق والكذب فهو خلاف البديهية الذي فرض انه كيف
زعم انه خبر محقق لا يكون صادقا ولا كاذبا وان اراد انه لا يصدق ذلك القول فهو لا يدل على انه ليس
كاذبا وهو ظاهر وعلى التقديرين لا يصح قوله فظهر ان هناك خبرا محققا ليس بصادق ولا كاذب وان اراد
معنى اخر فليبين حتى يتبين حاله وكذا الكلام في قوله فاذا كان هناك خبر واحد لا يصح ان يقال ان قول
زيد صادق او كاذب لفقدان الموصوف الصالح للاتصاف بالصدق والكذب المكرر
مع انه من البين ان فقدان الموصوف الصالح للاتصاف بالصدق والكذب لا يقتضي ان لا يكون
الاخبار عنه بالصدق والكذب كاذبا بل انتفاء المرجحة القابل للاتصاف بالملكة يقتضي كذب
الموجبة مطلقا وكان المحمول من الملكة والعدم الا ترى ان قولك الجدار بصير والجدار اعمى كلاهما

كلاهما كاذبان واذا كان له خبر واحد
ولم يخبر احد عن خبره بانه صادق
كان قولك خبر زيد صادق صادق
او كاذب ٩٩

كاذبا

٢١٨ كاذبا لفقدان الموضوع المستقر ثم نقول شارح التجريد مع انه انكار على الذي سماه وغيره من
ارباب ... اطلع على جواب الفاضل وكرر النظر فيه ثم الفه بما هو فان اشكال في هذا البيتين نعقاه
فمن لم يطلع الا على ما نقله الفاضل الزرقي لم يكن بتسويقه في هذا البلاد وانه وانما اشتهر بعده وفي هذه الحكاية
ثم استفسر من حال الرجل في هذا وهكذا يمكن ان يجيب هنا فيما اخبر شارحه فقال فيكون المطلب علم الاخير وقال
ثم قال وذلك ليس لبيانا مقلبا ولا انقلبا ولسنا بحال ان نقليدت له ولا لمن هو فوقه من ارباب العرف
بل من الاحق بان يرجع الى الفاضل ان كيف لا يكون خبرا وقد قيل لقضية الاخبار خبر ان يجب في الصورة المفروضة
على انه حكاية مع نفسها كيف لا يكون حكاية وقد تحققت بقصد الحكاية وذلك مما لا يخفى بما قال ثم قال
المعترض وذكره مما يمكن ان اجتماع النسبة المعقولة مع انتفائها في الواقع انما يتصور حيث يكون النسبة المعلومة
واقع ولا يخفى ولانه يصح ان يرجع احتمال الصدق والكذب الى امكان اجتماع النسبة المعلومة مع تحقق
تلك النسبة في الواقع وعدم تحققه ولا يخفى ان تحقق تلك النسبة في الواقع وعدم تحققه فيه انما يكون
مع قطع النظر عن الواقع فلا يمكن ان احدهما واقع في الواقع ويكون النسبة المعلومة مجتمعة مع قطع فاذا لم يكن
للنسبة المعلومة التي يكون الاخبار عن وقوعها واقع كانت مجتمعة مع تحققه وعدم كان لها واقع كانت
مجتمعة مع عدم تحققها فكيف يتصور امتناع الاجتماع المذكور اقول قد ذكر القوم ان الكلام ان كان لنسبة
خارجية تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء ... وفي الخارج الواقع والنسبة التي يعتبرونها في الخبر لكن
مقايستها الى الواقع بالمطابقة واللامطابقة بخلاف الانشاء فلا يكون مقايستها اليه بها وذلك
لان النسبة المدلول عليها بالاخبار عن الواقع بخلاف الانشاء لانها حكاية عن الواقع
فلا بد فيها من واقع يقاس اليه بالمطابقة وعدمها وهذا القائل كما ترى لم يتفطن للمعنى الذي به الفرق بين

حكاية م

ثابتة والخبر وبعض الكلام ان يكون الانشائيات كاذبة اذ ليس لنسبتها واقع فيكون تلك النسبة
مجتمعة مع عدم تحققها بل يكون الكذب كلها اخبارا انتهى ذكره اذ لو لم يكن النسبة المعلومة واقع كانت
مجتمعة مع عدم تحققها وحين كان لها واقع كانت مجتمعة مع عدم تحققها غير تقع النسب في الاخبار الا ان
وذلك مما لا يعقد به ما فيه الحاصل ان مدار الصدق والكذب على مطابقة المحكي عنه وعدم المطابقة وهو
والمراد بالواقع هو النسبة الواقعة المحكي عنها مطلقا نفس مرارا وقال ايضا قوله فلو لم في الحكاية حال لو
وقع لا يكون من الحكاية عن الواقع انما يستقيم لو لم يكن بنفسه امرا واقعا لكنه في نفسه امر واقع فاذا قال
في اليوم كلامي كاذب وذلك لا ستره به فيكون الحكاية فيما نحن فيه عين نسبة الامر الواقع اقول
المراد بالمحكي عنه هو النسبة الواقعية فان مضمون الخبر هو الحكاية عن النسبة الواقعية المتحققة وليس بين الطرفين
بهذه النسبة واقعية وان كان بامر الموضوع بحسب الصورة واقعة فقد حمل الواقع بهذا على الوجود
وانت تعلم ان تحقق الموضوع في الواقع لا يستلزم تحقق النسبة الا ان يكون حكم اجرى على الموضوع صادق
على ان الكلام بهذا انما هو في موضع صورة ليس بموضع حقيقة لاشعار النسبة الى الحكاية عن النسبة الواقعية
الفرض ان قوله بخلاف ما نحن فيه اذ ليس هناك نسبة واقعية يصح ان يكون النسبة التي هي مضمون هذا الكلام حكاية
عنها غير مسلم ثم ان بين كلامي في اليوم وبين المحقق اعني قوله كلامي اليوم كاذب بين الكذب بنسبة
اما بالايجاب او بالسلب لامتناع الحكاية عنها في نفس الامر ثم الحكم بان بين قوله كل كلامي مرتبط
مشيرا الى نفس بعض هذا الكلام وبين الكذب بنسبة واقعية وليس بين قوله كل كلامي كاذب مشيرا الى نفس
هذا الكلام او بين الكذب بنسبة واقعية تحكم لا برهان عليه اذ في فهم كيف لا والنسبة بينهما اعم
من الثبوتية والسلبية وهي حاصلة بين امرين بنفسها بل هذا الكلام والكذب ليس بينهما الثبوت والا السلب

بعلمه بل

كاذب ورد

الثبوت

الثبوت في الواقع اقول قد مر الكلام عليه وانت تعلم ان هذا المنع خارج عن قانون التوجيه كما
عرفت انه لا يعلل المجيب عنه نعم فايراد المنع عليه غير موجه ثم ان مدار الجواب على ان النسبة
التي هي مضمون هذا الكلام حكاية عن نسبة واقعية لا على انه ليس بين طرفي هذا الكلام نسبة واقعية فان
بين طرفي النسبة الانشائية ايضا نسبة في الواقع لكن ليست تلك النسبة حكاية عنها فلا يكون صادقا
ولا كاذبا فكيف يتوهم ان مدار جوابه على انه ليس بين طرفي هذا الكلام نسبة لا بالسلب ولا بالايجاب
مع ذكر الشريح بالسلب ثم ان بديهة العقل تحكم بالفرق بين قولك هذا الكلام مرتبط او خبر مرتبط وبين
المبحث فان العقل يصرح بالصحيح ان الاولين يشتملان على الحكاية عن النسبة الواقعية وان الاول حكاية
مطابقة بخلاف المبحث فانه لا يظهر فيه الحكاية على انا قد نبهناك على ان مقتضى مدلول الخبر نسبة
التي تضمنها وهذا الكلام يقتضي صريحا كذب النسبة التي تتضمنها فلا يكون خبرا حقيقة بمعنى انه بالنظر الى خصوص
يحتمل الصدق والكذب وان احتملنا بعد تجريد الاطراف عن الخصوصيات واطلق الخبر عليه بهذا الاعتبار
اعني ان الخبر يحتمل الصدق والكذب مع قطع النظر عن الخصوصيات ثم اذا لوحظ الخصوصيات فمنه
ما هو صادق في نفس الامر كقولك الواحد نصف الاثنين ومنه ما هو كاذب بحسب نفس الامر كقولك الواحد ضعف
الاثنين ومنه ما لا يكون صادقا ولا كاذبا كما نحن فيه ومنشأ ذلك انه مع اعتبار الخصوصية في هذا الكلام
لا يتعلق الحكاية عن النسبة الواقعية التي هي مدار الصدق والكذب فسر ما اشتهر ان الكلام خبر الاوائل الا انه يختلف
الحال في عدم كونها صادقا ولا كاذبا وبذلك يحل الشبهة ولا استبعاد في ان يكون الكلام مع قطع النظر
عن الخصوصيات محتملا للصدق والكذب وبالنظر اليها لا يحتملهما فان الاحكام تختلف باختلاف

لك هنا وقد صرحت في الجواب مرارا بان هذا الكلام ليس صادقا ولا كاذبا فافهم

والا فانه حكاية غير مطابقة

محتملا له

١٢١٧

الحيثيات والاعتبارات

قال في مصباح الشريعة في باب التاسع والتسعون

الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق
ولو قلت وما انعم الله على عباده انعم واعظم وارفع
واجزل وابهى من الحكمة للقلب قال الله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما
يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وه
هيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته
بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند
اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق
الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وآله لان يهدي الله على يديك
عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها
الى مغاربها هذا اجمع ما اورده في هذا الباب وقال في باب الثامن والثمانين
المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا
ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لينا
ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا ان يصل الى
ما اشتاق اليه ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة
الخلاص الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه

بسم الله الرحمن الرحيم لا لا لا لا لا لا اله الا الله

قال عبد الله اللاجي بابه العائذ بغفار ربه قاضي بن كاشف الدين محمد اليزدي اعانه بلطف الخفي

والخافية الحمد لله [illegible] **اقول** الماء طبيعة باردة رطب في جوهر يابس كما ان الارض كذلك الا انه ايبس [illegible]

لا ريب اليه فانه القاضية ورئيسهم ابو علي بن سينا وشيخه العقل والنقل اما من العقل فلان طبيعة الماء [illegible]

بارد وتاثير طبيعة الشي في نفسه اولى من تاثير اجزاء المجاورة فاذا اثرت برودة الماء في [illegible]

[illegible] الجمود والسيلان وبقبول الشكل [illegible] وجعل [illegible] الجمود على السيلان [illegible] برودته

[illegible] السيلان [illegible] يقتضي الجمود [illegible] الماء [illegible] الارضية الاصلية [illegible]

والماء حار [illegible] والارض اقل برودة من الماء [illegible] التحقيق ولو سلم ابردية الارض من الماء [illegible]

[illegible] من اعاظم الحكماء [illegible] يقولون من جمود الماء في [illegible] وحيث سيلان الارض [illegible] برودة [illegible]

[illegible] واجاره اذا كان [illegible] مع طبيعة ويكون [illegible] الكواكب [illegible] من مقتضى طبيعة اما اذا كان [illegible]

كان في الصيف فيكون [illegible] من مقتضى طبيعة [illegible] رطب وكيف [illegible] ان الهواء [illegible]

اذا اكتسب [illegible] من مجاورة الماء برودة [illegible] ببرودة الضعيفة المكتسبة من الماء [illegible] برودة

الماء [illegible] ومن اجل [illegible] المحققين فقال ان الماء رطب سيال [illegible] حرارة من [illegible]

وشعاع الكواكب الى ان يقبل الشكل [illegible] ولا [illegible] حرارة [illegible]

بارد [illegible] حرارة [illegible] الخارجية [illegible] والاول اولى كما قال عليه الشيخ [illegible]

واما من النقل من القدماء [illegible] الشيخ مشايخ الصنعة ورئيسهم ابو علي بن سينا في الفصل الثالث من طبيعيات

الشفاء [illegible] ان يكون الماء والارض بالقياس الى الهواء [illegible] يقتضي الجمود [illegible]

الحرارة [illegible] الماء [illegible] بالقياس الى الارض رطب [illegible]

السيال [illegible] الذي يجمد الماء [illegible] العادات [illegible]

في الهواء [illegible] الارض والماء [illegible] لا يسيل الماء [illegible] طبيعة الماء والارض [illegible]

الماء [illegible] الهواء [illegible] التسخين [illegible] الاحتقان [illegible]

ثم لا [illegible] الجمود على [illegible] طبيعة البرد [illegible] الماء [illegible] الاحجار وطبيعة

الماء والارض [illegible] ان يردا في الهواء [illegible] ذلك ابرد [illegible] طبيعة الماء على [illegible]

كيفية ابرد [illegible] الماء على [illegible] الاحجاد [illegible] وقال في المقالة الرابعة من طبيعيات الشفاء

لكن الماء [illegible] الارض [illegible] برودة [illegible] الرطوبة بل [illegible] وطبيعة

كان [illegible] ان يقول انه يجمد ويبس ان لم يسيل جسم [illegible] انه يبس جموده [illegible] الارض [illegible]

[illegible] الهواء رطب من الارض والهواء [illegible] الرطوبة [illegible] انتهى كلامه وحرر

القانون

وطبعه [illegible] وطعمه

وما يرد على تعريفه

اراد بالعقل الادلة العقلية

[illegible] الى كلام ائمة الفن

واراد بالنقل ما نقله عن ائمة الفن

لا النقل من الكتاب والسنة والاجماع

والاخبار من الانبياء والائمة

خلاف مصطلح القوم [illegible]

والقانون من الاسطقسات [illegible] طبيعة الارض والماء فقال في الارض [illegible] بارد يابس في طبعه اي طبعه طبع

اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس وقال في الماء وهو بارد

رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة

هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث يجيب ادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل — يتفرق

كان ثم لا يحفظه ولم يقل في الماء ورطوبة كما قال في الارض ويبس اشارة الى ان الماء ليس

رطبا بالطبع بل جامد بالطبع ورطب بالقواسر الخارجية وقال قطب المحققين العلامة الشيرازي

في شرح القانون وانما قال وحالة هي رطوبة ولم يقل هي ورطوبة كما قال في الارض ويبس لان

سيلان الماء قسري على ما نص عليه الشيخ في الشفاء انتهى اقول الظاهر انه اشارة الى ما نقلنا سابقا

من الشفاء فانه ما وجدنا في الشفاء الا ما ذكرنا والاعلى جمود الماء [illegible] ثم قال بعد نقله وطلب من كتاب

الشفاء [illegible] الكلام انه صريح في ان سيلان الماء قسري لا طبيعي بل الطبيعي انما هو الجمود لكن ذلك

الجمود اشد وابعد عن التحلل والسيلان والماء شديد الاستعداد لهما فلا جرم قلنا انه رطب بهذا

الاعتبار فيكون باردا في ذاته وسقط في ذاته القبول التحلل والسيلان من امر خارجي فيكون

طبيعة الماء مع جموده الطبيعي مجيبا لادنى سبب كالسير من حرارة الشمس مثلا الى ان يقبل التفرق

والاتحاد وهيئات الاشكال وهي معنى قوله وهي كونه في جبلته ومثل هذا الكلام صريح في مواضع

عديدة من شرح القانون حتى انه لما قدح الامام في برودة الماء ورطوبته في شرحه الملخص

منها شرح القانون بان طبيعته لو اقتضت احداهما اقتضت ضدها من اقتضاء البرودة الجمود

وهو عسر القبول والرطوبة سهولة القبول قال العلامة والحق في الجواب ان يقال ان

طبيعة الماء لا تقتضي الرطوبة والسيلان بل انما تقتضي الجمود على ما حققنا وقلده

جم غفير من الاطباء منهم الفاضل العامل تلميذ العلامة في شرح القانون والطبيب الفاضل

مولانا نفيس في شرح الموجز وصرح به الكاشي في كثير من مصنفاته وزبره حتى انه قال في

حكمة العين ويقتضي طبيعة الجمود لاقتضائها البرد المقتضي للجمود فيكون سيلانه قسريا لكن الشمس

اذا قربت تلك الارض والهواء التي فوقها فيعرض لها البعاث لذلك واذا ابعدت عن
الشمس عادالى طبيعته الى غير ذلك من عباراتهم والظاهر المتكثر بها طونها على من سمعها
المقلدين بل المشكوكين بعد نقل هذه العبارات من هؤلاء الاعلام من ان مقررا بهم الى ان
الماء بطبعه رطب والنقل في اضراب هذه المسائل واثر لم يوجب الاذعان والانقياد له
ممن لم يكن باهر بمجرد كونه مبين دقيق القانون والشفا لكن بحشمته وتكلفه نعوذ بالله ممن
من استغرابات العامة والمتورطين في الجهالة من الطلبة من سماع هذه المسئلة توهم منهم الى
انه منفرد فيه لم يسبقني اليه احد من الاقدمين والاولين وما اشتهر من انه مقرر المحققين
ان العلماء والعارفين واذا القوا على بعضهم ما سلف ولسوف من اياته قال كالى لم اسمع
بهذه الاية وليس هذا اول قادورة كسرت في الاسلام او لئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
من شرذمة الذين لا يعتبرون من ان الفقهاء من فرط تجنبهم من استماع المسائل الفلسفية
ذكروها في صحفهم ونسبوا اليها فلكشف عنها فاخر فخر المحققين سقاه الله جلابيب رضوانه وكساه
جلابيب غفرانه لم يوح بل صرح في الايضاح الى ان الماء بالطبع جامد يابس حيث قال
والده العلامة طاب ثراه في القواعد في بحث المياه الثاني الواقف عن البحر ان كان
كرا فصاعدا ما يجئ على اشكال اه وقال ولده المعتبر في بيان طرفي الاشكال منشاء
الاشكال وجود حقيقة الماء بل هي الحد ومن ثم مهنئه للاجسام الجامدة لعدم استهلاك
الواقع فيه واتصاله به اتصال مماسة لا ممازجة فلا ينفعل عن باقي الاجزاء اه وليس
معنى قوله بل هي الحد الا ان طبيعة الماء في الجامد الحد منها في السائل لان طبيعة
الماء يقتضي الجمود ووجدت ببلدة اصفهان حيث مع الدكان نسخة مصححة من الايضاح
على هامشه حاشية منقولة من خط مصنفه رحمه على قوله بل هي الحد اه هذا بناء على
مسئلة فلسفية بينها الحكماء والطبيعيين في كتبهم من ان الماء بطبعه جامد يابس انما يسيل
بالقواسر الى رجعه من اشعة الكواكب والهواء وغيرها انتهى يعني بهمنيار في وهو من الشيخ

لج

مرح بخواتم ما نقلنا من طبيعيات الشفا حيث قال ولولا الحرارة الى رجعه لكان الماء جامدا
انه ذهب الى ان الماء بطبعه جامد غير رطب كما قاده الدليل الذي اشار اليه بقوله فان
البرودة تقتضي الجمود لكن فيما ذكره في خواتم كلامه حيث قال والبرد الذي يجمد الماء ا ه
نوع اضطراب حيث يلوح من بعض عباراته انه ذهب الى ان الماء بطبعه جامد ليس برطب
ولا يابس لانه زعم ان البرودة الماء مع خلافي جموده وليستشعر من بعضه انه اوعلى بذاته
الاول والثاني ان تعرف عنان التوجه صوب اولى تعسف كما يلوح من كلام العلامة
في شرح القانون فيحمل الجميع على مذهب الاول ويقول الهواء معين للجمود مكمل لحصول
الجمود به وثم وعلى اي حال كلام الشيخ في كتبه صريح في انه اثر ان الماء ليس رطب بالطبع
واما ان جموده مقتضى طبعه فصرح ما نقلنا من الشفاء وظ ما نقلنا من النجاة والقانون
بل هو صريحها ايضا يقتضيه واما قوله فانه انما سيال بذاته اه اراد به انما سيال بذاته كما يزعم
الخصم الذي كان من قول الشيخ وبالجملة معهم ولا يخفى عليهم او كما هو عن الاولى حتى لا يتدافع كلامه
مع ولعمري من ارتاب بعد ما نقلنا عن الشيخ في كتبه الثلاثة من انه اختار واثر ان الماء ليس رطبا
بطبعه فهو لا يستحق الخطاب ويجدر ان لا يتعرض لرد الجواب تمت الرسالة ١٢٤٣

فی مسئلة الجبر والقدر

بسم الله الرحمن الرحیم

ربّ زدنی علماً نافعاً الحمد لله ربّ الارباب و مسبّب الاسباب و مفتّح الابواب ملهم الصواب و مسهّل الامور الصعاب
والصلوة علی محمد المبعوث بفصل الخطاب و علی آله اهل الاحساب و الانساب اما بعد بعضی برادران که بر سبیل
حسن الظن بمؤلف این سواد التصورات داشتند که در مباحث عقلی چشم دیدی دارد اقتراح کردند که آنچه او را روشن
شده است در مسئله جبر و قدر که از جمله مسائل مشکلست که در میان اصناف خلق دایر است و اکثر ایشان
از وصول بتحقیق آن قاصر است بر سبیل ایجاز تقریر و تفهیم نه بر طریق جدل و نظر تحریر کند بسعید این اوراق اتفاق
افتاد و ابتدا بتقریر مقدمات علمی که دانستن این مطلوب بی اسباب مطالب دیگر که آن ممکن نباشد کرده شد و جمله
در ده فصل مرتب گردانیده امید است که ختم این بنجاح رسیده باشد ان شاء الله تعالی و هو ولی التوفیق
فصل اول در حکایت مذاهب طوایف که نسبت بجبر و قدری **فصل دوم** در ذکر وجوب و امتناع و احکام هر یک
فصل سیم در ذکر اسباب و علل و اشارت ببعضی از اختیار و جبر **فصل چهارم** در آنکه سبب تا موجب نبود
مسبب از او صادر نشود **فصل پنجم** در کیفیت استناد اتفاقیات و علل بر طریق اجمال **فصل ششم** در بیان
آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار او نباشد **فصل هفتم** در ذکر قوی و افعال انسانی و فرق آنچه
باختیار او بود و آنچه نبود **فصل هشتم** در کشف از قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری
از هر دو **فصل نهم** در آنکه حاصل این مباحث است در این مطلوب بر سبیل اجمال که ذکر کرده شد

فصل دهم

فصل دهم در آنکه اطلاق جبر و اختیار بچه معنی بر اراده تعالی شاید اینست فهرست فصول و بعد از آن
ابتدای تقریر این سخن کنیم بتوفیق الله تعالی و عونه **فصل اول** در حکایت مذاهب درین موضع و اسامی آن
بدانکه هر قومی بپارسی جبر و بتازی جبر گویند آن مذهب باشد و بپارسی قدر بتازی قدر باشد و تقدیر باشد قومی گویند مردم را هیچ
کاری اختیاری نیست و از ایشان بعضی که غالی تر باشند گویند مردم را خود هیچ اثری و فعلی و کسبی نیست و آنچه بدان
نسبت میکنند که او کرد فعل خدای است تعالی بغیر او و بعضی دیگر میگویند مردم را اختیار نیست و آنچه نسبت با او میکنند
فعل خدای تعالی است و بتقدیر او و کسب بنده است چه خدای تعالی با ایجاد آن فعل هم صفتی در بنده آفریند
که آنرا قدرت خوانند و بحقیقت میان این سخن و سخن اول تفاوت جز در عبارت نیست از جهت آنکه هر دو
قوم گویند لا مؤثر الا الله و این قوم را جبریان خوانند و بازاء ایشان قومی گویند که هر چه مردم کنند آن
راجع با بنده است فعل بنده است و او فاعل آنست باختیار خود و میگویند اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند
و این کارها را خدای تعالی با و باز گذاشته است و جواب این اراده خواهد و این قوم را قدریان خوانند و باشد
که عدلیان خوانند و باشد که قسم اول را قدری خوانند بسبب آنکه گویند که کارها بتقدیر خدای تعالی است
و از جهت این خبر که القدریة مجوس هذه الامة هر قومی حواله قدری با دیگر قومی کنند و میان این دو طایفه
مقالات بسیار است و بزرگترین حجت طایفه اولی آنست که باتفاق هر دو قوم خدای تعالی پیش از وجود
بندگان دانسته که هر کسی چه کند اگر ممکن باشد که خلاف آن کنند ممکن باشد که علم خدای تعالی نه علم
و چون ممکن نباشد که خلاف آن کنند ایشان را هیچ اختیاری نباشد و نیز گویند که قدرت و ارادت
مردم نشاید که فعل او بود که اگر فعل او بود فاعل بسبب قدرت و ارادت بود پس اگر او در ایجاد
قدرت خود بقدرتی و ارادتی محتاج بود و دور یا تسلسل لازم آید و هر دو محال است و چون

قدرت و ارادت مردم نه بفعل او بود هرگاه که قدرت و ارادت در او آفریند واجب بود
که فعل از او صادر شود و هرگاه که نیافریند محال بود که صادر شود پس او را هیچ اختیار نبود و نیز
گویند اگر خدای تعالی تقدیر کرده باشد که چیزی بمردم رسد اگر او هیچ سعی نکند در تحصیل آن لا محاله باو رسد
و اگر تقدیر کرده باشد که آن چیز باو نرسد و او بسیار جهد کند در تحصیل آن محال بود که باو رسد پس جهد و سعی
مردم را هیچ تأثیر نبود و جمله بگماشته ارادت حق تعالی بود و گفته‌اند بزرگترین طایفه دوم آنست که اگر بنده را
اختیار در فعل نباشد تکلیف او عبث باشد و دعوت انبیا و اولیا و کتب و کتب بی فایده و جهد و سعی هیچ
باید کرد و مدح و ذم متوجه نشود و اگر شود راجع بمردم نباشد و دین و کفر و کتب نیک و کتب بد بود و ثواب
و عقاب نه بر عمل باشد و بعضی دعوی ضرورت کنند در علم بآنکه مردم را فعلیت و در آن مختاراند
و ما آنچه مقتضای عقل مطلق است درین کتاب بر ترتیب ایراد کنیم و التفات نکنیم بنصرت مذهبی
یا کسر متعالی تا آنچه حق باشد واضح شود ان شاء الله تعالی فصل دوم در ذکر وجوب و امتناع و امکان
و احکام هر یک حصول امری در عقل یا لا حصول امری دیگر را و بر جمله نسبتش با آن خالی نشود از آنکه
یا بر سبیل وجوب و ضرورت باشد یا بر سبیل جواز و شاید که نبود و ظاهر است که حصول یا لا حصول — و شاید باشد که
بر سبیل وجوب متقابلان باشند و بر سبیل جواز متلازمان باشند پس اقسام در سه منحصر شود واجب
الحصول و واجب اللاحصول که او را ممتنع الحصول خوانند و ممکن الحصول و اللاحصول و وجوب
یا بذات بود یا بغیر یعنی ذات واجب بی ملاحظه غیر اقتضای وجوب کند یا نکند و او را واجب لذاته
خوانند و دوم را واجب لغیره و ممتنع هم یا ممتنع لذاته بود یا ممتنع لغیره و یک چیز هم واجب
لذاته و هم واجب لغیره نتواند بود و الا ذات او بی ملاحظه غیر اقتضای وجوب کرده باشد و هم نکرده

و این محال

و این محالست پس هر چه واجب لغیره و ممتنع لغیره بود ممکن لذاته باشد و باید که نسبت ممکن — محال بود و
لذاته بی ملاحظه غیری با هر دو حصول و لا حصول یکسان بود از بهر آنکه اگر یک طرف اولی باشد شاید که — بهر دو طرف
دیگر طرف واقع شود و الا رجحان مرجوح بر راجح لازم آید و این محال بود و چون دیگر طرف واقع نتواند
ممکن نبود پس آنچه فرض کردیم ممکن نباشد چه هر چه ذات او بی ملاحظه غیر اقتضا کند امتناع وقوع یکی از دو طرف — کرده بود ممکن ممتنع باشد
ممکن نباشد پس معلوم شد که نسبت ذات ممکن بی ملاحظه غیر بهر دو طرف یکسان بود و هر چه چنین بود وقوع
هر یکی از دو طرف او را سببی باید غیر ذات او چه اگر وقوع یک طرف بی سببی باشد نسبت او با ذات اولی بود — بهر دو طرف
باشد و وقوع رجحان با فرض عدم رجحان در هر دو طرف لازم آید و این محال است پس هر چه لذاته
ممکن بود وقوع هر یک از دو طرف او را سببی باید غیر ذات او و چون هیچ ذات از وجود یا عدم متقرا
نتواند بود پس هر که ذات ممکن از سببی منفصل که اقتضای وجود یا عدم او کند خالی نباشد و بباید
دانست که طرف وجود را سبب موجود باید چه سببی که نباشد اقتضای چیزی که باشد نتواند کرد و اما
طرف عدم را سبب عدمی کافی بود چه شاید که نابودن چیزی سبب نابودن چیزی دیگر باشد چنانکه
نابودن آفتاب سبب نابودن شعاع او باشد و چون ذات ممکن متقرا از هر دو طرف یعنی حصول و لا حصول
محالست پس هرگاه که حصول طرف وجود است سبب موجود باشد حصول او واقع باشد و هرگاه
که سبب موجود نباشد لا حصول که طرف عدم است واقع باشد و عدم سبب سبب عدم باشد
و چون حال از دو خالی نباشد یا از وجود سبب یا از عدمش پس ذات ممکن از حصول یا لا حصول
خالی نباشد و هیچکدام از دو طرف بی سببی واقع نشده باشد و از این بیان معلوم شد که ممکن
تا واجب نشود حاصل نشود و تا ممتنع نشود لا حاصل نشود و بباید دانست که این وجوب که حصول

بعد از وجود حصول ص

ممکن بر او موقوف است غیر آن وجوب باشد که بعد از حصول لاحق شود چه هرچه حاصل بود در حال حصول لا محالة ضرور
ممتنع بود و هرچه لا حصولش ممتنع بود حصولش واجب بود و لیکن این وجوب ممکن را بعد از حصول لاحق شده است
و وجوب اول پیش از حصول بل موجب آن علت حصول است و این وجوب معلول حصول **فصل سیم** در ذکر اسباب
و علل و اشارت بحقیقت ایشان هرچه وجود غیری بود موقوف باشد چنانکه اگر او نباشد آن غیر نباشد اما
شاید که او باشد و آن غیر نباشد آنرا شرط خوانند و آن غیر را مشروط مثال شرط پاکی جامه از سوخت
رنگ کردن جامه را و نطق وجود کتابت را چه جامه تا پاک نشود رنگ نپذیرد و حیوان تا ناطق نبود کتابت
نتواند بود و نه هر جامه پاک رنگ کرده شود و نه هر حیوان ناطق کاتب بود و شرط شاید که عدمی بود چنانکه
در مثال اول گفتیم و شاید که وجودی بود چنانکه در مثال دوم و هرچه آنرا مدخلی باشد در افادهٔ وجود
غیر آنرا سبب و علت خوانند و آن غیر را مسبب و معلول پس هر چه سبب تام شرط باشد و باشد که چیزی
شرط باشد و سبب نباشد چنانکه پاکی جامه شرط رنگ کردن است و سبب آن نیست و سبب یا موجب
بود یا نبود و سبب موجب آن بود که از وجود او وجود مسبب واجب شود چنانکه آفتاب نور را و غیر موجب
خلاف این بود مانند کاتب کتابت را و اگر در حد شرط قیدی که گفتیم شاید که او باشد و مشروط نباشد
اعتبار نکنیم سبب موجب را شرط نتوان گفت و غیر موجب شرط باشد و بر این وجه شرط عام تر
از سبب عام تر بود و سبب تام نیز از شرط عام تر و هم چنین سبب یا کافی بود در وجود دادن مسبب
یا نبود اگر کافی بود سبب تام باشد و اگر کافی نبود جزو سبب بود و با جزو دیگر که با او منضم شود
کافی شود پس این مجموع سبب تام باشد و سبب موجود چنانکه گفتیم جز وجودی نتواند بود چه
از نا چیز چیزی در وجود نیاید از چیزی که موجود نبود چیزی در وجود نیاید اما سبب معدوم هم عدمی هم

پس هرچه حاصل بود در حال حصول او حصولش واجب بود ص

این قیدی ص

نباشد ص

وجودی

علم ص — حجاب ص

وجودی تواند بود چنانکه سبب عدم نور زمین آفتاب و هم وجود سحاب تواند بود و اسباب چهار نوع اول فاعل
و آن وجود دهنده بود مانند درودگر تخت را دوم ماده و آن وجود پذیرنده بود مانند چوب تخت را سیم صورت
و آن چیزی بود که وجود سبب که در ماده بقوه بود باو بفعل آید مانند صورت تخت تخت را چهارم غایت
بود و آن چیزی بود که وجود برای او بود مانند تخت نشستن تخت را و ماده و صورت اجزا سبب باشند
و سبب از میان مرکب بود و غایت و فاعل جدا این باشند بالذات موجود او و غایت سبب فاعلیت
فاعل باشد که اگر نه غایت باشد فاعل فعل نکند پس موجد مطلق فاعل تنها باشد و این چهار سبب که گفتیم
مرکبات را باشد اما بسایط اگر حال باشند در محل مانند اعراض و صور آنرا ماده نباشد بلکه فاعل بود که وجود
دهنده است و محل باشد که وجود پذیرنده است و آن بجای ماده باشد و صورت نفس سبب بود و فاعل
و غایت جز بجای خویش نبود و محل فاعل را ما منه خوانند و ماده را ما فیه و صورت را ما به و غایت را
ماله و دیگر بسایط اگر حال نباشند در محل مانند هیولی اولی ما فیه نباشد و معلول اول را فاعل و غایت
یکی بود اما جملگی موجوداتی که در عالم کون و فساد و تبدل و در عالم جسمانیات بیرون ماده اولی از این
چهار گزیر نبود و هر یکی از این چهار چنانکه گفتیم قریب باشد یا بعید قریب سببی بود که فعل از او حاصل
آید و بعید سبب آن سبب باشد و همچنین هر یکی از آن تام باشد یا ناقص فاعل تام مانند درودگر
که تخت می تراشد و غیر تام مانند درودگری که آلت ندارد و هر فاعل که بتنهائی چون کافی بود در ایجاد
فاعل بالذات باشد و اگر نبود فاعل بتوسط غیر یا فاعل مع الغیر بود و تمام نبود و هر فاعل که بالذات نبود
از جهت قوت فاعل باشد که در وی موجود بود چنانکه آتش را و آن قوت که از نهاد آن فعل از او صادر شود
و اگر بقهر منع کنند آن فعل از او صادر نشود مانند آب که او را با طبیعت گذارند سرد کند و اگر جسمی حار

نفس ص

در محل ص

با فشار آن فعل از او صادر شود

و او را از آن باز دارد و سردی کند یا گرمی کند چنین فاعل را فاعل بالطبع خوانند و در حالت منع او را مقسور خوانند
یا فاعل بالقسر و باعتبار دیگر فاعل بالذات بود یا بالعرض و آنکه نه چنین بود که فعل او مقتضای ذات و طبع او بود مانند سنگی
که از سببی آید و تمام آن بود که بخلاف آن بود چنانکه سنگی که بیفکنی فرود شود و همچنین فاعل چنانکه گفتیم چنان
بود که فعل از او واجب بود یا چنان بود که فعل از او واجب نبود بل صحیح بود یعنی هم فعل و هم عدم فعل از او صحیح
بود و اول را موجب خوانند و دوم را باصطلاح متکلمان قادر خوانند یعنی تواند که کند و تواند که نکند پس اگر کردن
و ناکردن بخواست او بود یعنی اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند او را مختار خوانند و الا اگر اراده و خواستی او
اما فعل او و عدم فعل او نه بخواست او بود بل بخواست غیری بود یا بر وجهی دیگر باشد چنانکه اگر خواهد و اگر نخواهد
فعل یا عدم فعل از او در وجود آید او را مجبور خوانند **فصل چهارم** در آنکه سببی که موجب نبود مسبب از او صادر نشود
هر سببی که موجب نبود یعنی صدور مسبب از او واجب نباشد مسبب از او صادر نشود چه اگر صادر شود بی آنکه مرجح
محال بود که از او فعلی صادر شود سبب نتواند بود پس هر چه سبب بود یا موجب بود که از او فعلی صادر شود
یا ممکن بود و هر سببی که صدور فعل از او واجب نبود صدور و لا صدور فعل از او صحیح بود یعنی نسبت — پس ود
او به هر دو طرف یکسان بود و هم آن وجه که در ممکن گفته آمد و چون چنین بود تا صدور را رجحان حاصل نشود
صدور واقع نشود و الا رجحان در حال تساوی لازم آید و با حصول رجحان صدور واجب باشد و لا صدور
ممتنع و الا راجح مرجوح گردد پس سببیت ممکن با مرجح هم سبب بود و باید و الا مرجح در حقیقت سبب نبود بل جزو — سبب ود
سبب باشد و بدین بیان معلوم شد که هر سببی که تام بود و کافی آمد در تأثیر موجب بود و اما عکس واجب نبود — بود م
یعنی واجب نبود که هر سببی که موجب بود تام بود و بالذات بود چه شاید که جزو سببی مستلزم دیگر
اجزا باشد و بدین سبب موجب بود و اگر چه بنفس خود تام نبود مثال سبب صوری سبب موجب باشد

از بهر آنکه حصول او بعد از حصول فاعل تام و مادّه مستعدّه و غایت باشد و تقدم حصول سبب بود
و با این همه تام نبود از بهر آنکه ذات او بر دیگر علل مشتمل نباشد و همچنین کافی و بالذات نبود اما هر سبب
که موجب بود بالفعل هر سببی که موجب بود و هر سببی که موجب نبود و با انضمام امری با او موجب شود — بالفعل بود م
با عدم آن امر صدور اثر از آن محال بود پس همچنانکه در امکان گفتیم حال او از دو نوع خالی نبود
یا با وجود آن امر بود و سبب تام باشد و فعل از او واجب و یا با عدم آن امر بود و غیر تام بود و فعل
از او محال **فصل پنجم** در بیان کیفیت استناد اتفاقیات باسباب آن بطریق اجمال از آنچه
گفتیم روشن شد که هیچ حادث نتواند شد بل هیچ ممکن موجود نتواند بود بی سببی موجد که احداث
یا ایجاد او کند و در عالم بسیار چیزها حادث میشود که آنرا اسباب موجبه ندانند و باتفاق منسوب کنند
و عوام گمان برند که آنرا اسباب نباشد مثال شخصی چاهی فرو برد تا آب برآید ناگاه بگنجی رسید
یا سنگی ناگاه از جایی در آید و سر زیدی شکسته شود بی آنکه کسی قصد او کرده باشد یا شخصی بدیدن
دوستی رود و در راه غریمی را بیند که دیدن او متوقع نبوده باشد و معلوم است که فرو بردن
چاه و انداختن سنگ و رفتن بنزدیک دوست سبب موجب یافتن گنج و شکستن سر زید
و رسیدن بغریم نباشد و نه هر حال که مقارن این حوادث فرض کنند از احوال معتاد اکثری
چون او را سبب موجب نباشد گویند اتفاقیست و بر جمله اتفاقیات را دو صفت بود یکی
آنکه وقوع آن بندرت بود و دیگر آنکه سبب او غیر ظاهر بود و در این موضع حال این هر دو صفت باید
دانست اما وقوع بنادر را سبب آن چیز باشد یکی آنکه آن چیز را سببی موجب مستمر الوجود باشد
اما حصول اسباب لا مانع بسیار بود و زوال موانع بنادر اتفاق افتد چنانکه در بلاد مطیره زرع

٢٤١

بدان شعاع آفتاب بنادر برزبای افتد و دیگر آنکه سبب موجب مستمر الوجود نبود بل موقوف بود
بر اجتماع چیزهای بسیار که در زمان دراز اجتماع آن صورت نبندد و باشد که آن چیزها را در طریق
اجتماع نظامی و ترتیبی معلوم بود مانند سیارات سبعه با آنکه نظام حرکات ایشان معلوم است اجتماع
ایشان در جزوی از فلک بروزگار دراز اتفاق افتد و باشد که نظام و ترتیب معلوم نبود مانند
سنگی که آن را مثلا چهل کس تحریک توانند کرد و اتفاق اجتماع چهل کس نیز و یک آن کس که قطاعی
رایهای ایشان بر تحریک آن بهر وقت حاصل نیاید پس حرکت آن سنگ بنادر حالات بود اما گونه دیگر
ماندن سبب از آن جهت باشد که سبب موجب را اجزا بسیار بود و هر جزوی از آن مستند با جزای
دیگر بود اگرچه هر یکی را علتی معین و وقتی معین و وضعی معین باشد و لیکن اوهام بحصر تمامی آن تفصیل
و کیفیت توارد و تطابق حالیتام آن تعیین بر وجه مؤدی بمطلوب نرسد مثلا حرکتی زید را
در وقتی معین و در مکانی معین برسمی معین اسباب باشد از قدرت او و ادراک او و حاجتی
که او را بر آن باعث شود و آنچه ملایم و منافی آن حال بود از امور خارجی تا آن حرکت از او صادر
شود لا محاله آن حرکت بزمان و مسافت موضع باشد تا او در هر وقتی که در موضعی از مسافت
باشد که پیش از آن و پس از آن آنجا نباشد و هم چنین سنگی که قاسر او را در هوا اندازد
همچنین اسباب باشد و او را در هر زمانی بضرورت موضعی معین باشد از مسافت او پس اگر در وقتی
معین سر زید در مکان معین باشد از هم سنگ و همان وقت بعینه وقت رسیدن سنگ بود
بآن مکان بضرورت سر زید شکسته شود و بودن هیچ کدام در آن وقت آنجا بر سبیل اتفاق
محض و اتفاق نبوده باشد بل بر سبیل وجوب بوده باشد پس وقوع این حادثه بضرورت بود

باسبابه حرر

و همین و د

نه اتفاقی

٢٤٢

نه اتفاقی اما نزدیک کسی که از ضبط اسباب بسیار آن بیک سبب که آنها همه با او باشند و تخصیص هر یکی
بوقتی و وجهی عاجز باشد اتفاقی نماید و مثل این مثل شخصی باشد که او را دو بنده باشد یکی را از راهی بموضعی
فرستد و سرّها کند که فلان وقت آنجا باشد و فلان کار بکنند و دیگری را از راهی دیگر بهمان جا فرستد
و در همان وقت شرط کند که کاری موافق کار اول یا مخالف آن بکنند و ایشان یکدیگر را نشناسند و از حال
یکدیگر خبردار نباشند پس چون توارد هر دو در آن موضع و حالی که میان ایشان باشد از موافقت در آن
کار یا مخالفت بدانند آن را اتفاقی شمرند و نزدیک آن شخص اتفاقی نباشد و بحقیقت حال حوادث عالم
هم چنین است چه اسباب آنکه نامتناهی است در اختلاف و تعاقبی که هیچ وهم را انضباط ممکن نباشد در آن
بجملگی هستند با آنکه سبب است که سبب مطلق است هر یکی را وقتی و وضعی معین تقدیر کرده است که از آن
تجاوز ممکن نیست و از توارد و تصادم و تعاون و تنازع ایشان چیزها نادر و غریب حادث میشود که هر یکی
از آن سببی باشد موجب تام و کافی و بالفعل و بالذات و مستلزم از آن اسباب لا تخلو از معرفت
تفاصیل آن عاجز باشند پس هر حادث که از سببی مستمر الوجود نباشد در حاصل شود از جهت کثرت موانع
یا از جهت اختلاف اسباب متواتر بود و جمهور را بر تفصیل این موانع یا این اسباب اطلاع و وقوف
نباشد از قبیل اتفاقیات شمرند و اگر بر تفصیل اسباب یا موانع واقف باشند و هر چند وقوع آن
نادر بود از آن قبیل شمرند مانند اجتماع سیارات در جزو معین معروض از فلک چنانکه گفته اند
اینست آنچه مهم باشد تصور آن در این موضع تا در احکام مذکور در باب اسباب حیرت و اشتباه
نیفتند فصل ششم در بیان آنکه وجوب فعل از علل منافی اختیار او نبود در فصل
گذشته مقرر شد که ممکن را تا امری غیر او اقتضای ترجیح یک طرف نکند موجود یا معدوم نتواند بود

بهم د

مستمر الوجود و د

نشمرند و د

بلغ

و بنا علیه اگر فعل و ترک او از و صحیح بود امری دیگر با او ضمیمه نشود که اقتضای ترجیح یکطرف کند نه فعل از او واقع
و نه ترک و الا رجحان یکی از دو طرف مساوی لازم آید بلا سببی و این ببدیهه عقل محالست و قومی از متکلمان میان این
دو صورت فرق کرده اند در صورت اول گفته اند ترجیح بی مرجح ضرورست که تا باب اثبات صانع تمام لازم بیاید
چه اگر ممکنی بی مرجحی که موجب وجود او بود موجود تواند شد بصانع حاجت نباشد و در صورت دوم گفته اند با وجود
فاعل ترجیح بی مرجح دیگر مجوز نیست تا سد باب اثبات بحجت صانع لازم آید و این فرق تحکم محض است
و حکم بانکه وجوب و امتناع منافی اختیار است غلط چنانکه بعد از این روشن شود و اهل این مقالت در موضع
اقامت حجت بر این دعوی تمثیل کنند مثل آنکه گویند که تشنه را دو کوزه آب متساوی حاضر باشد یکی را از آن
بنوشد و این نباید که او از تشنگی بمیرد اگر چه عدم ترجیح خلاف این معلوم است پس مختار یکی از دو مساوی
بی ترجیح اختیار کند و این در این موضع مطالبه بنه باثبات امکان وجود چنین دو کوزه و وقت دوی
ادراک فعل آن شخص با هر دو در قرب و بعد و با سانی استعمال و دشواری و عادت و خلاف عادت
در کیفیت استعمال و امثال آن غایة ما فی الباب این باشد که دو کوزه چنین فرض توان کرد که رجحان یکی
بر دیگری ندانند و لیکن عدم علم برجحان عدم رجحان نباشد و بنای مثال و امثال این احکام بر این موضوع
نکرده و از تشنه خوانان حاجتی که بانصاف نزدیکتر نه مسلم دارند که اختیار یکطرف بی مرجح نتواند بود و اما
گویند که رجحان بانقدر بود که یکطرف از دیگر طرف اولی شود و بحد وجوب نینجامد تا اختیار باطل شود و جواب
ایشان همانست که گوییم با وجود رجحان دیگر طرف طرف مرجوح حاصل تواند یا نتواند اگر نتواند بلکه
مراد از وجوب حصول طرف راجح و امتناع حصول طرف مرجوح همان قدر بیش نیست و اگر تواند بلکه
حصول طرف مرجوح با وجود مرجح در طرف راجح بسیار محال تر باشد از حصول یکی از دو طرف متساوی

بلا مرجح چنانکه پیش از این تقریر داده آمد پس معلوم شد که تا از اول یکطرف حسب الوجود فعل واقع نگردد فعل از فاعل
فاعله گوییم این وجوب و امتناع یکدیگر گفته آمد منافی اختیار نباشد بیان آن آنست که قادر چنانکه گفته اند
باشد که تواند که کند و تواند که نکند یعنی فعل و ترک هر دو از او صحیح بود و بسبب اراده او چون مرجح ترجیح
یکطرف بعد از آن طرف واقع شود پس اگر آن ترجیح اراده او بود یعنی هر چه خواهد کند و هر چه نخواهد نکند او را
مختار خوانند و از اینجا معلوم شد که مختار را دو صفت باید یکی قدرت و دیگر اراده قدرت آنست که فعل
و ترک از او علی سبیل البدل صحیح است و ترجیح کدام از او خبر نباشد و اقع نه و اراده آنست که با انضمام وجود او
با قدرت ترجیح یکطرف نماید یعنی با وجود قدرت و اراده حصول فعل واجب شود و حصول ترک ممتنع و با وجود
قدرت سلب اراده حصول فعل ممتنع و حصول ترک واجب و این معنی محض اختیار اوست نه منافی آن
اگر گویند با وجود قدرت و ارادت تواند که ترک کند یا نتواند اگر تواند پس حصول ترک از او ممتنع نبوده
باشد و اگر نتواند پس مختار نبود گوییم حاصل سؤال راجع است بانکه گویند کسی که تواند که کند و تواند
که نکند تواند که نکند یا نتواند که نکند و این هذیان محض است پس اگر گویند با وجود قدرت و ارادت
اگر قصد نا کردن کند تواند یا نه گوییم که این سؤال متناقض است چه قصد نا کردن و اراده کردن با هم نتوانند
بود پس اگر بعبارتی دیگر گویند با وجود قدرت و ارادت ترک ممکن باشد یا نه اگر ممکن باشد پس فعل
واجب نباشد و اگر ممکن نباشد پس او مختار نبود گوییم ممکن نباشد و لازم نبود که او مختار نبود چه مختار
آنست که اگر خواهد که کند کند همچنانکه مراد او هست نه آنکه اگر خواهد که کند ممکن باشد که نکند و مراد
او حاصل نشود و بر جمله چون مجموع قدرت و ارادت مستلزم فعل است بتقدیر هر دو تقدیر عدم معنی ایجاب
که بتقدیر وجود فعل بتقدیر عدمش و همچنانکه وجوب فعل بر تقدیر وجود وجودش با اولا حقیقت بود منافی آن نیست

معنی القادر
معنی الفاعل
معنی الاراده

فعل نباشد و حرکتی که از مرتعش بسبب لازم آید هم منافی اختیار او نباشد

فصل هفتم در ذکر قوی

وافعال انسانی که فرق میان افعال اختیاری او بود و آنچه نبود قوتهایی که در مردم مبادی افعال باشند که از او صادر شود
پنج صنف است یکی آنکه بآن مشارک اجسام عنصری است مانند گرانی بدن او که او را بمرکز عالم دارد و میل بسوی مرکز
او کند و را ابا بلی محیط دارد دوم آنکه بآن مشارک مرکبات معدنی است مانند قوتی که در هر عضوی از اعضای او
مرکوز است که مبدا امتزاج و خاصیت آن عضو است چنانکه در هر یکی از معادن باشد سیم آنکه بآن مشارک نباتست
و آن قوت غاذیه است که از غذا ابدال اجزای تحلیل یافته دارد و قوت نامیه که از غذا ابدان او را بآنچه
گرداند با و بر نسبتی محدود در ابعاد ثلاثه میکشاند و قوت مولده مثل آنکه از فضل غذا ماده شخصی دیگر که از نوع او بود
معد میگرداند و خادمان این قوتها مانند جاذبه و ماسکه و هاضمه و دافعه و مانند مغیره اولی و ثانیه و مصوره چهارم
آنچه بآن مشارک دیگر حیوانات است و آن دو صنف است یکی مبادی ادراکات دوم مبادی حرکات ارادی و صنف
اول دو قسم است یکی حواس ظاهر از لمس و ذوق و شم و سمع و بصر و دیگر حواس باطن از حس مشترک
که او ادراک صور خیالی کند و مصوره که حافظ آن صور است و وهم که ادراک معانی جزئی کند و ذاکره که حافظ
تصرف کند تخیل و در صور عقلی بتفکر و صنف دوم قوت شوقی است با انجذاب ملایم اعنی شهوی یا بر دفع غیر ملایم
اعنی غضبی و آنچه در رو یا هر دو باشد از قوتهایی که در مبادی اعصاب و عضلات مرکوز باشد و بحسب ارادت تحریک
اعضا کنند پنجم آنچه مردم متفرد است بآن قوت نطقی است که مستعد است بقبول عقل نظری که بآن در معقولات
تصرف کند تا از مرتبه عقل هیولانی که استعداد مجرد باشد با آنکه به مرتبه عقل مستفاد رسد که صور معقولات
گاهی مر او را متمثل شود و از عقل عملی که بآن استنباط صناعات و استخراج تدابیر مصالح منزلی و مدنی
کنند تا تعیینات که بر وجه افضل باشد و از آنچه بعضی افعال آنست که بی استعمال او از آن قوتها حادث میشود

و تخیله که واسطه این دو مدرکست و هر دو حافظه

مانند

مانند هضم و نمو و بعضی آنست که بی استعمال او از او در وجود آید اما او را در آن هیچ اختیاری نبود مانند کسی که تخیل
ترشی کند دندان او کند شود و توهم بیماری کند بیمار شود و بعضی آنست که باختیار او در وجود آید و بعضی تابع
قدرت و ارادت او است و آن دو صنف است یکی جسمانی مانند حرکات بدنی و استعمال حواس و دیگر
نفسانی مانند تخیل و تفکر و بحث ما مقصور است برای صنف که اختیاری است چه او این فعلها تابع قدرت
و ارادت است و چه بباید که حال قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری از آن بحث کرده شود

فصل هشتم در بحث از قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری از هر دو

هر گاه که انسانی
یا حیوانی دیگر صحیح بود یعنی مزاج او معتدل باشد باعتدالی که لایق او بود و اعضای او سلیم بود کیفیتی نفسانی
در او حاصل شود که بسبب آن صدور و لا صدور حرکات ارادی او از نفسانی و جسمانی چنانکه باید و چندانکه
باید از او ممکن باشد و اگر در اعتدال مزاج یا سلامت اعضای او خللی باشد آن کیفیت چنان باشد
که صدور و لا صدور حرکات از او مناسب آن حال اقتضا کند و این سخن ظاهر است و غرض از ایراد این سخن آنکه
مراد از قدرت در این موضع آن کیفیت مذکور است و در وی شک نیست که آن کیفیت بحسب استعداد او از آغاز
او فعالی ذکره در او پدید می آید و او را در کسب آن بعد از حصول استعداد تاثیری نباشد و در تحصیل
استعداد اختیار یکی از دو وجه باشد یکی آنکه تدبیر مزاج کند تا حفظ صحت دارد تا اگر زایل شود باز دارد
دوم آنکه عادت و تمرن افعال بر وجهی کند که استعداد بیفزاید چه بتکرار مباشرت بعضی از افعال قوتی که مبدا آن فعل است
با لذه زیادت شود همچنین سخن در قدرت بعد از آن بحث از حال ارادت کنیم گوییم هر گاه که انسانی
یا حیوانی چیزی را ادراک کند یا تصور کند که آن ممکن باشد ادراک کند اگر آن چیز ملایم خود شمرد یعنی بحسب علم
یا ظن یا تخیل خیر یا نفع داند در وی شوقی حادث شود یا جذب آن و اگر آن بغضب آن قبیل بود

طبع

خلل

بیکار

که یک چیز را ملایم شمرد بوجهی و ناملایم بوجهی یا ملایم شمرد بحسب شهوی یا شوقی و ناملایم بحسب غضبی یا وهمی
و دیگر هم چنین قوای ادراک را انواع بسیار است بحسب حواس ظاهر و باطن و در انسان بحسب قوت نطق
و عقل پس باشد که یک چیز بحسب ملایم شمرد و بحسب ادراکی غیر ملایم چنانکه در شم ناخوش آید و در ذوق ادراکی ۶
خوش یا بحسب احساس ملایم بود و بحسب توهم و تخیل ناملایم یا بحسب قوای حیوانی ملایم و بحسب عقل ناملایم
و در عقل باعتباری ملایم بود و باعتباری ناملایم و بر جمله چون این اختلاف حاصل شود بحسب ادراکی
که آنرا ملایم شمرد آنرا داعیه میان جالب شود و بحسب ادراکی که ناملایم شمرد صارفی از آن پدید آید
پس اگر داعی خالص از صوارف بود یا دواعی را بر صوارف ترجیح باشد نفس بکلی جزم عازم شود
بر طلب آن مدرک یا حرکت نزدیک او یا بجذب او بخویشتن و آن عزم جازم را در این موضع ارادت
میخوانیم و اگر صوارف را ترجیح باشد بکلیت عازم شود نفس بر جدا از آن یا بنفی آن یا بهرب
از آن و آن عزم جزم را کراهیت میخوانیم و اگر دواعی و صوارف متکافی افتند نفس در تحیر و تردد
بماند و تخیل و تفکر طلب ترجیح جانبی بر جانبی کنند و این تخیل و تفکر هم حرکات ارادی نفس باشد
و حکم این در تعلق بقدرت و ارادت مانند سایر افعال باشد که بحسب اختیار آن میکنیم و حرکت او در طلب ترجیح
این نوع است که آنرا اختیار میخوانند و نفس را بدین جهت مختار و بر جمله سبب حرکت باقی باشد تا بعد از استعمال
رای و تدبیر او را عزم جزم سانح شود یا از آن ناامید گردد یا مهمی دیگر او را از آن باز دارد و بر جمله
هر گاه که ارادت یعنی عزم جزم حاصل شود قوتهایی که محرک آلات بدن باشند بحسب ارادت در فور
یا در وقتی که مصلحت بیند در تحریک بدن کنند در طلب مطلوب تا این فعل کرده شود یا از آن عاجز گردد
و اگر ارادت حاصل نشود یا کراهیت حاصل شود از این توقف تحریکات اول صادر شود پس معلوم است با تحریکی ۶

که افعال

که افعال و حرکات ارادی بحسب ارادت است و دواعی خالص از صوارف صادر میشود و در دواعی و صوارف
از قوتهای شوقی که شهوت و غضب از آن قبیل است حادث میشود باعانت تفکر یا تخیل خالص
و جازم میگردد و قوتهای شوقی از اصناف ادراکات منبعث میگردد پس مرجع افعال اختیاری
بدو چیز است یکی ادراک و دیگری تخیل یا تفکر و وجود ادراک و تخیل یا تفکر بحسب فطرت
باشد و حفظ و تشدید و در مرتبه چنانکه در مقدرت گفته آمد و استعمال بحسب ارادت اما
در حیوان ادراک حسی و خیالی و وهمی و تخیل که مبادی این افعالند باشد که بحسب تجارب
و ریاضات و عادات که اتفاق افتد یا بر آن مجبور باشند تهذیب یابند مقتضی جودت آن
افعال گردانیده مقتضی ارادت آن و معظم افعال ارادی حیوان تابع دواعی شهوی و غضبی یا وهمی
باشد و تخیلاتی که تابع آن افتد و اما در انسان بحکم آنکه جوهر او در فطرت مجبول بر تعلم
و استکمالست اگر قوت نطقی او تهذیب نیافته باشد یا از جهات تعلم عقاید فاسده و اکتساب
رذایل ملکات بد کرده و حال او جاری مجرای حال دیگر حیوانات باشد بل از آن عموما بسی بدتر
بسبب طاعت قوت نطقی او قوتهای حیوانیرا و صدور شیطنت و درو بحسب آن و اگر تهذیب
یافته باشد معظم افعال او تابع دواعی عقل بود و مودی بنظام مصالح معاش و معاد شخص
و نوع او بر وجهی که شریعت و حکمت اقتضا کند و تهذیب نفس اول با استماع اوامر و نواهی الهی
و وعد و وعید و ترغیب و ترهیب انبیا و اولیا و حکما باشد و بعد از آن باکتساب فضایل و تعلم
علوم و تفکر در معقولات تاملات و علاماتی که مقتضی صدور خیرات نفسانی و جسمانی باشد
از او حاصل کند و از اینجا اگر تامل باز بس شویم معلوم گردد که مبدا اول ادراک او حواس

ظاهر است که بجهت او آفریده‌اند و بعد از آن تعریف از آن کوه پس باطن چه هر گاه که سخن حق در دعوت اهل خیر بشنود آن را
ادراک کند او را شوقی بتحصیل عبادت شود و پس حرکت اختیاری فکر طلب کمال کند و هر طلبی بعد ادراکی
و هر ادراکی موجب شوقی و هر شوقی باعث ارادتی و هر ارادتی مبدأ حرکتی و طلبی دیگر میشود تا برسد بکمالی که تقدیر کرده
باشند بحسب فضیلتی که او را حاصل شود و دیگر اصناف حرکات و افعال ارادی از و صادر میشود — آیدهم

فصل نهم

در آنچه حاصل مباحث سابق است در این مطلب و حل بعضی شبه مذکور از این بحثها معلوم شد که مردم را
قوتهایی هست اصلی که در و آفریده‌اند و بعضی مبادی قوتهای دیگر هم از و مانند ادراکی که مبدأ شهوت
و غضب است و دیگر قوتهای شوقی است تا آنکه از انگیزش قوتهای اصلی حادث شد از قدرتی و ارادتی حاصل میشود که بوجود
هر دو صدور افعال ارادی از و واجب شد و با عدم هر دو یا یکی ممتنع و قدرت و ارادت او اسباب افعال
ارادی او نیند همچنانکه همه سبب مضم او بل همچنانکه آتش سبب احراقست و قدرت و ارادت هستند
بدیگر اسباب و جمله بکثرت و اختلاف در سلسله احتیاج هستند بسبب اول که واحد حقیقی و واجب الوجود
لذاته و سبب الاسباب است پس گوئیم مراد ما از آنکه مردم مختارند آنست که قادرست بر آنکه بعضی افعال
از و بحسب ارادت او و جهد او صادر شود و ظاهر شد که فایده تکلیف و امر و نهی و مدح و ذم و ثواب و عقاب
آنست که او را شوقی انگیخته شود و طلب کمالی که آن شوق مبدأ ارادت او باشد و آن ارادت باعث او
بر طلب و جهد و سعی کردن در آن و دانسته آمد که وجود او و وقوع افعال ارادی و غیر ارادی او در سلسله
معلولات واجب الوجود تعالی همه مرتب و منتظم است و سبب قوتهای او و افعال او بتقدیر الهی هست او را آن جمله — معلولات و
که قضا و قدر اقتضا کرده است پس اگر کسی بسبب آنکه صدور فعل ارادی از انسان بقدرت و ارادت او بر سبیل
وجوبست او را مجبور خوانند و بسبب اختیار کنند از و یا بسبب آنکه این فعل در سلسله معلولات مستند است — معلولات و

[illegible]

معلولات اول گویند فعل خدای تعالی است بعد از وضوح معنی در عبارت مضایقه نیست اما اگر گویند این فعل تابع قدرت
و ارادت انسانی نیست و فعل خدایست بی‌واسطه اسباب پس تکلیف و امر و نهی و جهد و سعی مردم را در آن تأثیری نیست
حاشا و کلا این اعتقاد مخالف حق است و با وجود غیر مطابق و آنچه بعضی گویند خدای تعالی پیش از خلق مردم دانست
که مردم چه خواهند کرد خلاف آن نتوانند کرد این جبر شد در جواب بمعارضه گوئیم که همچنانکه افعال مردم پیش از خلق
ایشان دانسته است بعلم او افعال خود نیز پیش از آفرینش آدم دانسته پس در افعال هم جبر لازم آید و هر چه جواب
است در افعال او تعالی جواب است در افعال مردم و آنچه تحقیق است در این موضع آنست که علم او تعالی هر چند موجب
فعل است لیکن باید اول موجب فعل باشد که نسبت قریب آن فعل قدرت و ارادت شخص باشد منافی اختیار
آن شخص نباشد چنانکه بیان آن در فصل ششم گفته آمد و آنچه گویند در جهد چه فایده اگر خدای تعالی کسی را
چیزی تقدیر کرده باشد اگر جهد نکند لا محاله باو رسد و اگر تقدیر نکرده باشد و او بسیار جهد کند باو نرسد جواب
این هم از آنچه گذشت معلوم شود چه آنچه خدای تعالی تقدیر چنان کرده باشد که بتوسط جهد حاصل شود آن کس را
که جهد بکند حاصل شود و جهد نا کردن او از دلیل تقدیر نا کردن خدای تعالی باشد چنانکه عدم آلت حاصل کردن نسل
در خلقت دلیل باشد بر آنکه صاحبش را فرزند تقدیر نکرده‌اند چه عدم سبب موجب عدم آن مسبب نیز باشد اما آن کس
که جهد کند واجب نباشد که هر چیز که بتوسط جهد تقدیر کرده باشند باو رسد و جهد تنها سبب موجب آن نباشد
بلکه با آن شرایط دیگر باید که حسن توفیق عبارت از اجتماع آن شرایط باشد و سوء توفیق عبارت
از فقدان بعضی از آن و وجود سببی غیر موجب انتفای آن وجود می‌کند اینست آنچه محرر این سواد را
در این مسئله معلوم شده است از مقتضای افکار اهل تحقیق و پوشیده نماند بر کسی که از نصوص انبیا
و بزرگان دین و دعوت خیرا دانسته شد که این سخن موافق شریعت است و از بعضی ظاهر آنست که در جبر

[illegible]

که از حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم پرسیدند که لنعمل فی امر فرغ عنه ام فی امر مستأنف
آنحضرت علیه الصلوة والسلام فرموده است که جفّ القلم بما هو کائن قیل ففیم العمل فقال
صلی الله علیه وآله وسلم اعملوا فکل میسّر لما خلق له و آنچه در شرح قدر فرموده که هر چه هست می باشد از قدرت
تعالی فرموده که در آن موضع هلاکت است مسایلی پرسیده است که من چنان و چنین کرده ام فرموده است
علیه وآله الصلوة والسلام وهذا ایضا من القدر و آنچه امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است که لا
جبر ولا تفویض لکن امر بین امرین و آنچه در سخن بعضی آمده است که مفروغ و مستأنف
هم تمام است یا هم مفروغ و محقق العبارة و در جمله سخن در این باب بسیار است این موضع نه جای ایراد آنست
که رساله این مختصر بر ایراد معقول و قیاس برهانی نهاده آمده نه بر تتبع منقول و اقناعات خطابی و الا شک
نیست که آنچه مختصر تقریر داده آمد فهم کننده چون باشارتی از آن سر راست شد آنرا الجود بارشاد الله در این ع
الموفق **فصل دهم** در آنکه اطلاق اختیار با معنی بر باری تعالی شاید و بیان آنکه ذات باری تعالی و تقدس
منزه است از این صفات که خلق او را بآن وصف کنند چنانکه فرموده است عز من قائل سبحان ربک
رب العزة عما یصفون اما خلق بنهایت جهد خود در بندگی آن میباشند که بر وی ثنا گویند با آنچه
آنرا اشرف اوصاف شمرند مانند الهیت و کبریا و عظمت و از تعالی باشد که از دو طرف مانند علم و قدرت
و سمع و بصر و امثال آن غرض آنکه در این موضع چون اختیار و جبر طرفی است و اختیار را اشرف شناسند
او را تعالی مختار دانند اما باید که این سخن مقرر باشد که صدور فعل از او تعالی از اختیار و جبر بمعنی مذکور در این
رساله منزه باشد چه اختیار آنجا صورت نبندد که کثرتی باشد مانند فاعل و قدرت و علم و ارادت
و این جمله منافی تحقیق است از جهت آنکه فعل از فاعل مختار بحسب ذات او صادر نشود و الا تابع ذات او بجهة

نوع

نوع ارادت نه بسبب قدرت با فعل و عدم شکی بود و ارادت متعلق بفعل باشد نه بعدم و فعل از دو طرف
حاصل بود و آزاد در فعل تأثیری نبود الا آنکه ارادت او باعث شود و این همه مقتضی تغایر این جمله کند و ذات که مبدأ
کثرت نباشد در و تثنیت محال باشد تا آنچه زیادت از آن باشد چه رسد و این صفات او را بر وجهی باشند که مقتضای تعدد
و تکثر نکند پس اختیار بر وجه مفهوم در مردم از آن ذات منتفی باشد و چون اختیار نباشد جبر که مخصوص است بغیر
اختیاری نیز نتوان کرد و خلاف اختیار او نباشد هم نتوان بود و همچنین فعل بحسب طبع و بحسب قوتی دیگر
غیر ذات نتواند بود پس از اقسام مذکور لایق تر آن باشد که اکتفا بر فاعل بذات گویند و پس بر اجمال دانسته که هر چه
معقول و مفهوم و موهوم و متخیل و محسوس خلق باشد از او تعالی اسلوب باید شد و او از آن منزه و از این نیز
هم منزه اذا بلغ الکلام الی الله تعالی فامسکوا تم بحمد الله وحسن توفیقه وقد وقع الفراغ بلغ
عن کتابته قبل الظهر من یوم السبت الحادی والعشرین من شهر ربیع الآخر
ختم بالخیر والظفر فی سنة الف ومائتین وثمانیة عشر
من الهجرة النبویة وعلی هاجرها الف الف صلوة
والسلام وتحیة [illegible]
علی بن محمد [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة تشتمل على تحقيق معنى التصور والتصديق وتعريفهما حررتها لبعض الاصحاب متوكلا على ملهم الصدق والصواب
اعلم ان العلم الذي هو مورد القسمة في التصور والتصديق هو العلم المتجدد والذي لا يكفي فيه مجرد الحضور كعلم
الباري تعالى وعلم المجردات بانفسها وعلمنا بانفسنا والا لم ينحصر العلم في التصور والتصديق اذ التصور
هو حصول صورة الشيء في العقل والتصديق يستدعي التصور الذي هو كذا والعلم الحضوري لا يكون بحصول الصورة
واما العلم المتجدد بالاشياء الغائبة عنا فلا بد وان يكون بحصول الصورة فينا اذ حال العلم ان لم يحصل
امر ولا زال عنا امر فاستوى حال العلم وقبله وهو محال وان زال امر فان زال فينا العلم بهذا فيبطل العلم
بذاك والا لكان العلم باحدهما هو العلم بالآخر فيلزم ان يكون فينا امور غير متناهية بحسب ما في قوتنا ادراكه
من الامور الغير المتناهية كالاشكال والاعداد المرتبة وتكون تلك الامور التي حصلت فينا مرتبة موجودة معا
ولا نزلنا كان العدد الاكثر مستلزما للعدد الاقل فعدم الاقل يكون مستلزما لعدم الاكثر فاذا كان علم
الواحد والاثنين وعلى هذه معا موجودة فينا بالفعل فعدمات الاعداد الغير المتناهية تكون موجودة
فينا بالفعل ايضا وتبين بطلان هذا في الحكمة وتبين بهذا ان العلم تحصيل للاذان وان كون العلم تحصيلا
للاذان هو من الامور التي نجدها في انفسنا ولا نحتاج فيها الى بيان والامر الذي يحصل عند العلم باحد المعلومين غير
الذي يحصل عند العلم بالمعلوم الآخر لما سبق فيلزم ان يكون لكل معلوم امر في العقل يطابقه هو العلم به دون العلم بما عداه
وذلك هو المراد بحصول صورة الشيء في العقل ويجب ان يكون هذا العلم اعم من ان يكون مطابقا لما في نفس الامر او غير مطابق
له وجازما او غير جازم فيشمل جميع التصورات والتصديقات التي المنطق انما يبحث عنها عن المعاني الكلية الشاملة
وعن الصناعات الخمس واذا تقرر هذا فنقول في التصور امور احدها انه عبارة عن حصول صورة الشيء في العقل وهو
بهذا الاعتبار مرادف للعلم وثانيها انه عبارة عن حصول صورة الشيء في العقل فقط وهو محتمل لوجهين احدهما
حصول صورة الشيء مع اعتبار عدم الحكم وثانيها حصول صورة الشيء مع عدم اعتبار الحكم وهو بهذا التفسير اعم

من

منه بالتفسير الثاني لانه جاز ان يكون مع الحكم واخص منه بالتفسير الاول لان الاول جاز ان يكون مع اعتبار الحكم
وفي التصديق امور احدها انه عبارة عن الحكم ونسب بهذا التفسير الى الحكماء وفي الحكم تفسيرات احدها
انه عبارة عن انتساب امر الى آخر ايجابا او سلبا وثانيها انه عبارة عن نفس النسبة لا من الانتساب لان
الانتساب فعل والعلم انفعال وثالثها انه عبارة عن ان يعقل النفس ان النسبة واقعة او ليست بواقعة وثانيها انه
عبارة عن مجموع تصور المحكوم عليه والمحكوم به والحكم وهو مذهب الامام وثالثها انه عبارة عن تصور معه حكم فيكون التصور
شرطا للحكم تصديقا وهو مذهب صاحب المطالع وغيره ويمكن ان يكون مراده مذهب الامام ورابعها انه عبارة
عن اقرار النفس بمعنى القضية والاذعان له فهو غير ان يحصل في النفس معنى القضية من الشيء الآخر يقترن به وهو صورة الاذعان
له وهو ان المعنى الذي حضر في النفس هو مطابق لما عليه الامر في نفس الوجود والاذعان بهذا المعنى اعم من ان يكون مطابقا
لما في نفس الامر او لم يكن لان الاعتقاد المطابق لا يجب ان يكون الشيء المعتقد مطابقا لما في نفس الامر فيشترك
الصناعات الخمس وهو بهذا التفسير ما ذهب اليه الشيخ لانه قال في كتاب الموجز الكبير في الفصل الاول من المقالة
الثانية في البرهان بهذه العبارة العلم على وجهين احدهما تصديق والآخر تصور والتصور ان يحدث مثلا معنى اللفظ في النفس
٧٠ وهو غير ان يجتمع معه معنى تصديق في النفس لم يحتمل ان يكون ذلك كاذبا او صادقا او منكرا او في الوجه الذي يكون التصور معه وقت
وهو وجود المعنى في النفس او الشك والانكار فلا تصديق بعد واما الاقرار وهو التصديق فهو معنى غير ان يحصل في النفس
معنى القضية بل الشيء الآخر يقترن به وهو صورة الاذعان له وهو ان المعنى الذي حصل في النفس هو مطابق لما عليه الامر في نفس
الوجود فلا يكون معنى القضية المقبولة من جهة التصور في النفس معنى قضية مقبولة بل ذلك حادث آخر في النفس فعلم من كلام
الشيخ ان التصور عبارة عن حدوث معنى اللفظ في النفس من غير قيد سواء كان ذلك المعنى مفردا او مركبا والمركب
سواء كان قضية او امرا او نهيا او تمنيا او نسبة او حكما او غير ذلك والقضية اعم من ان يكون مقبولة
او غير مقبولة فالقضية المقبولة هي التي عرض لها التصديق والتصديق معنى آخر يقترن بمعنى القضية وهو
اذعان النفس بمعنى القضية التي هو المصدق به والاقرار بها وقبولها له ومعنى الاذعان هو ان المعنى الذي حصل في النفس

معاني الحكم

معنى التصديق

ان يجتمع في النفس معنى قضية يقبلها النفس بحيث

هو مطابق لما عليه الامر في نفس الامر وجوده وهو حسنتم من ان يكون ذلك المعنى مطابقا لما في نفس الامر والا ان
النفس اذا ادعت بمعنى انه مطابق لما في نفس الامر لا يلزم منه ان يكون مطابقا لما في نفس الامر لان المطابقة شي
والا لاحل بالمطابقة شي اخر في التصديق بهذا الاعتبار لانها في المغالطة وغيرها من الصناعات واتفق الكل على
ان القضية قول يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب والصدق والكذب انما يعرض القضية اذا كان الاذعان
والانكار فيها والا لم يعرض لها فظهر ان التصديق ليس عبارة عن نفس الحكم كما ظنه المتاخرون ونسبوا الحكم الا ان
الصدق يعرض له من الاذعان فاطلقوا لفظ التصديق على الحكم مجازا فلهذا يجب ان يفسر حقيقة التصور والتصديق
ليندفع الاشكالات التي يورد عليهما ومما يدل على ان التصديق ما ذكرناه قول الشيخ ايضا في الشفاء في الفصل الثالث
من المقالة الاولى من الفن الاول من الجملة الاولى في مدخل المنطق وكما ان الشيء يعلم من وجهين احدهما ان يتصور
فقط حتى اذا كان له اسم فنطق به تمثل معناه في الذهن وان لم يكن هناك صدق وكذب كما اذا قيل انسان او قيل
افعل كذا فانك اذا وقفت على معنى ما تخاطب به من ذلك كنت تصورته والثاني ان يكون مع التصور تصديق فيكون
اذا قيل لك مثلا ان كل بياض عرض لم يحصل لك من هذا تصور معنى هذا القول فقط بل صدقت انه كذلك فاما اذا شككت انه كذلك
فقد تصورت ما يقال فانك لا تشك فيما لا تتصوره ولا تفهمه لكنك لم تصدق به بعد فكل تصديق يكون مع تصور
ولا ينعكس والتصور في مثل هذا المعنى يفيدك ان يحدث في الذهن صورة هذا التاليف وما يؤلف منه كالبياض والعرض والتصديق
هو ان يحصل في الذهن نسبة هذه الصورة الى الاشياء انفسها انها مطابقة لها والتكذيب بخلاف ذلك كذلك
الشيء يحصل من وجهين احدهما من جهة التصور والثاني من جهة التصديق واعلم ان الفاضل اثير الدين الابهري ذكر في خاتمة
منطق كتاب تنزيل الافكار بهذه العبارة التصور هو حصول صورة الشيء في العقل وهو اما تصور فقط كتصورنا معنى الانسان واما تصور مع
تصديق كما اذا تصورنا معنى قولنا الانسان حيوان ثم صدقناه فالتصور هاهنا هو ان يحصل في العقل صورة الطرفين مع التاليف
بينهما والتصديق هو ان يحصل في العقل صورة هذا التاليف مطابقة للاشياء انفسها اقول تفسيره للتصديق بما فسر به الشيخ
للتصديق لانه فسر حصول الطرفين مع التاليف بينهما اي معنى القضية في العقل بالتصور والتصديق بان يحصل في العقل صورة

هذا التاليف

هذا التاليف مطابقة للاشياء وهذا التفسير الاذعان بمعنى القضية كما فسره الشيخ بعينه وهو معنى قوله ثم صدقناه اي اذعناه واقررنا
ليس هذا الفاضل في خواجه نصير الدين في نقد تنزيل الافكار وقال اما قوله ثم صدقناه يجب ان يكون مراده وجب ان نفسر
التصديق فيه بان يحصل في العقل صورة هذا التاليف مطابقة للاشياء انفسها ويكون معنى قوله ثم صدقناه اي ثم حصلت
في العقل صورة هذا التاليف وليس المفهوم من قوله اذا تصورنا معنى قولنا الانسان حيوان الا حصول صورة هذا المجموع من
في العقل فيكون معنى قوله اذا تصورنا معنى قولنا الانسان حيوان ثم صدقناه هو قولنا اذا حصل لنا صورة هذا المجموع المشتمل على صورة
الطرفين والتاليف ثم حصل لنا صورة هذا التاليف لكن لا يمكن حصول صورة هذا المجموع الا بعد حصول اجزائه لكن حصول صورة هذا
التاليف فيكون حصوله هذا التاليف بعد حصول صورة هذا المجموع حصول الحاصل وهو ممتنع اقول جزء المجموع صورة هذا التاليف
مطلقا لا حصول صورة هذا التاليف مطابقة للاشياء انفسها الذي هو معنى الاذعان الذي هو معنى ثم صدقناه واخص من صورة
هذا التاليف مطلقا فحصوله لا يكون تحصيلا للحاصل ثم قال ولعل تفسيره بهذا يكون حصول صورة التاليف في العقل من باب التصور
والذي من باب التصديق هو حصول التاليف نفسه لا حصول صورته اقول حصول التاليف نفسه هو الاذعان والحكم وهو لا يجوز
ان يكون تصديقا لانه فعل والتصديق انفعال لانه علم وحصول صورة التاليف في العقل مطابقة للاشياء تصديق ثم اعتبار
حصوله في العقل تصورا ويسمى لهذا زيادة الفصح ثم قال فان قيل مراده من قوله ثم صدقناه اي ثم حكمنا بصدقه على تفسير
التصديق بحسب اللغة دون الاصطلاح قلنا الحكم بالصدق تصديق ثان والكلام في التصديق الاول وايضا يلزم ان لا يكون
الحكم الذي يكذبه تصديقا وهو خلاف ما ذهب اليه اقول المراد من قوله ثم صدقناه اي اذعنا بصدقه واقررنا به فلا يكون تصديقا
ثانيا لانه ليس حكما بالصدق بل هو تصديق اول واما قوله ويلزم ان لا يكون الحكم الذي يكذبه تصديقا فصحيح لان القضية اذا كانت
مع الانكار لا يكون مصدقا بها فلا يكون التصديق بها واما ما نقلنا عن الشيخ وجاز ان يعرض القضية الصدق باعتبار
تصديق يكذبه والانكار ثم قال والقول المراد من قوله ثم صدقناه اي ثم حكمنا بصدقه على الاصح لكنه بخلاف تفسيره وتفسير
غيره للتصديق لان التصديق هو تصورات مع الحكم وهنا اراد به الحكم وحده اقول ليس المراد منه اي ثم حكمنا بل المراد ما قلنا
مراده هو تفسير التصديق بالتصورات مع الحكم وما اراد به الحكم وحده ايضا بل اراد به الاقرار بالتاليف على ما قررنا فلا يكون مخالفا

باعتبار انه اذعان واقرار بصدقه
وان كان ٤٤٤

تفسيره ولكن يخالف تفسير غيره ثم قال ثم اقول على قوله مطابقا للاشياء انفسها ان قيد المطابقة انما يعتبر في تفسير الصدق
لا في تفسير التصديق بهذا المعنى فان التصديق بهذا المعنى ربما لا يكون مطابقا اذ لا يعتبر فيه المطابقة وان اصطلح على ما قاله
لما عداه وح يكون عليه ان يراعي اصطلاحه حيث يستعمله لكن تقسيم التصديق عن قريب الى البديهي والكسبي وغيره وقع
للعقلاء فيه خلاف فالتقسيم الكسبي لا يمكن ان يكون جميع ما يقع فيه خلاف مطابقا فاذن بعض التصديقات لا يكون الا
بحسب قوله ايضا قسم القضايا في اللامع الاول في المقالة الخامسة من هذا الكتاب الى يقيني في نفس الامر يقينيات
والى يوثر بامر غير تصديقي وادرج الظنيات والمشبهات والاوهاميات في القسم الاول فاذن ادرج في التصديقات
ما لا يكون مطابقا وما لا يعتبر فيه المطابقة ايضا فظهر انه لم يستعمل ذلك الاصطلاح اقول لا شك ان التصديق
ان يكون حكما بشئ على شئ اثباتا او نفيا مطابقا لما في نفس الامر والتصديق هو الاعتراف بالمطابقة في الحكم لا يجب — لكن الاعتراف بالمطابقة …
ان يكون ذلك الحكم مطابقا كما مر وكيف فان … في تحقيق الاعتبار بالانطباع والاعتراف والاذعان — مثلا … الاعتبار … ان الاعتبار …
والتصديق من كل واحد من الفريقين في مذهب من المذهبين حاصل مع انه في نفس الامر لا يكون الا واحدا فعرفت ان
الاعتراف في الحكم بالمطابقة لا يوجب كون ذلك الحكم مطابقا فاذن يكون جميع التصديقات مطابقا بحسب الاذعان
والاعتراف وان لم يكن بعضها مطابقا لما في نفس الامر والظنيات والمشبهات والاوهاميات والجهليات تندرج في
التصديق بهذا التفسير ولا يلزم مخالفة الاصطلاح ثم قال فان قيل التصديق الذي هو احد قسمي العلم يجب ان يكون مطابقا
والا فلم يكن علما وهو انما قسم العلم الى التصور والتصديق لا غير فقلت … العلم على ما ليس … وغيره والا يجب ان يكون
لا يقع فيه من التصديقات مطابقة اقول هذا حق ولا شك ان العلم يطلق على ما ليس بيقيني والا يجب ان يكون ما يقع فيه التصديقات
مطابقا لما في نفس الامر لكن لما فسر التصديق بانه الاعتراف بالمطابقة مرادا كان مطابقا لما في نفس الامر او لم يكن فلا يجب
عليه هذا الانتقاد ولا يرد عليه هذا الاعتراض ثم قال وايضا ليس كل ما يجب … المطابقة ان المطابق يجب ان يعتبر في تفسيره
المطابقة فان … معنى المطابقة … وما اشبه ذلك انا اذا قلنا الحيوان ينقسم الى الحق وغيره …
وحده ولا اقول ان الحق الذي هو الحيوان … ان الجسم لا يدخل في مفهوم الحق …

بعض

يطلق في بعض الوجوه على المنقسم من المقولات مع ان الناطق من الحيوان لا يكون الا جسما فان … هذا المعنى … على
على الجسم بالالتزام دون التضمن وكذا حال التصديق فانه يستلزم المطابقة لما ذكره هنا اقول المطابقة التي اعتبرت في تفسير
التصديق غير المطابقة التي هي واقعة في نفس الامر فان الاولى داخلة في التصديق على وجه التضمن والثانية خارجة عنه لازمة في بعض
الموارد فيجب ان يعتبر المطابقة الاولى في تفسيره دون الثانية والمثال صحيح لكن لا يفيده ثم قال لا يقال … مفهوم المطابقة ان كان
معتبرا في مفهوم التصديق المعنى هنا ايضا معتبرا في مفهوم التصور الذي هو قسيمه … في هذا التقسيم … اقرب
اقول هو لا يعتبر المطابقة في مفهوم التصديق المعنى بل يعتبر المطابقة في مفهوم التصديق مطلقا والتصديق بهذا الاعتبار يعرض
لجميع التصورات … بعضها … فان ذلك التصور … فبهذا الاعتبار … التصور عن التصديق … بهذا الاعتبار تقسيم
العلم الى التصور … التصديق … التصور … في العدم … التصديق … التصديق …
ايضا … الاعتراف بالصدق … الاعتراف بالمطابقة في نفس …
الى التصور فلا يعني ذلك التصور … ثم قال لا يقال التصور …
ان يعتبر فيه المطابقة والا فلم يكن … فنقول التصور ينقسم الى حقيقي … العلم … التصور … يكون
مطابقا للموجود والا لكان … التصور … وجهل … لا يقتضيه العلم … التصور …
الاسم والاول هو ان … من المعارف اللفظية … التصور المعنى الذي هو قسيم التصديق المعنى يجب ان يكون معتبرا فيه
المطابقة ايضا … في التفسير الذي ذكره … بين التصور والتصديق فرق الا الفرق الذي بين التصور …
تصورا … اقول ليس مراده بالتصديق التصديق المعنى ان يكون قسيم التصور
الذي ذكره … ثم قال التصور … معنى اللفظ … مفردا او مركبا
مطابقا او لم يكن ولا يجب ان يعتبر فيه المطابقة … التصديق … التصديق فاذا …
في … المعرف … التصورات لا يعتبر تلك التصورات تصديقات
لم يكن … التصديقات … والفرق … التصور والتصديق والحق ان اطلاق

لفظي العارض المعروض عليهما على سبيل التوسع والحق ان التصور هو العلم الاول الذي لا يحصل التصديق الا بعد حصول
التصور ومما يدل على ان التصديق ليس نفس الحكم وليس شيئا وراء الاذعان هو انا اذا قلنا مثلا العالم
حادث والكل اعظم من الجزء لا شك ان الانتساب والايقاع النسبة حاصل في كل واحد من المثالين مع حصول
هذه الانتساب لا يحتاج الى كسب لان الانتساب والحكم من فعل النفس وفعلها يكون مشتبها فاذا اعتبرت
الطرفين ان سلمت نسبة احدهما الى الآخر فلا وان لم [illegible] فهذا القول ان التصديق الاول كسبي والثاني بديهي
وان ما ليس لكسبي فيثبت ان التصديق شيء وراء الانتساب والاذعان حاصل في القضية الثانية بلا واسطة
وفي الاولى لا يحصل الا بعد حصول واسطة فالتصديق يكون غير الحكم بمعنى الانتساب وغير المحكوم عليه والمحكوم به الذين هما
موضوعا الحكم وغير مجموع الحكم والمحكوم عليه والمحكوم به وكذا بمعنى نفس النسبة بين المحكوم عليه والمحكوم به وكذا بمعنى تعقل وقوعها
او لا وقوعها لان تصور النسبة منها ايضا بفعل النفس وقول بعض المتأخرين ايضا يدل على ان التصديق ليس نفس الحكم انهم
قالوا الحكم هو انتساب احد الامرين الى الآخر ايجابا او سلبا وقالوا التصديق الكسبي هو الذي لا يكون تصوره [illegible] القضية كافيا في الجزم
بالانتساب ولا شك ان الجزم بالانتساب غير الانتساب الذي هو الحكم وغير الجزم بالنسبة التي هي الحكم على مذهب [illegible] محمد شه
هو التصديق اي الاذعان والاقرار والاعتراف المصدق به وايضا ذكر الشيخ في الفصل المذكور من كتاب البرهان ان التصديق
موقوف على امرين احدهما تصور المصدق به اي المطلوب والثاني تصور [illegible] وتصديقه والثاني من الانتساب
والنسبة يتوقف على ذلك فتقرر ان التصديق غير الحكم بالتعريف وتصور المحكوم عليه والمحكوم به مع الحكم شرط التصديق لا جزؤه [illegible]
جاز ان يقسم العلم باعتباره تصور فقط واما تصور معه تصديق كما قسم الشيخ في الاشارات فالعلم اما ان يكون تصورا [illegible]
اجزاء [illegible] بعض [illegible] هو التصديق [illegible] والتصديق [illegible] باعتبار حصوله في الذهن يكون تصورا وباعتبار [illegible]
[illegible] يكون تصديقا وجاز ان يقسم بان العلم اما تصور او تصديق كما قسم في [illegible] بعض العلوم يكون تصورا وهو ما يحصل [illegible]
مركب كان [illegible] يكون تصديقا وهو الاعتراف بالتصورات [illegible] في النفس والاذعان بها وان كان [illegible]
باعتبار حصوله في الذهن يكون تصورا [illegible] وعلى التقسيمين [illegible] فهذا الحكم ان يقال على التصديق بعد التقييد [illegible]

في التصديق

في التصديق باعتبار ان يكون علما [illegible] وهذا قال الشيخ السهروردي في المطارحات وتعريف التصديق بانه الحكم [illegible]
بانه هو الاعتراف [illegible] فان هذا يخص التصديق الواقع في المطالب [illegible] بالتصديق الواقع في الشرطيات فالاولى ان
في شرحه ما ذكره في التلويحات وقال في التلويحات ان العلم اما تصور وهو حصول صورة الشيء في العقل واما تصديق وهو الحكم على
الماهية بنفي او اثبات ليشمل التصديق الواقع في الشرطيات وقال ايضا في المطارحات وفرق بين القضية والتصديق فان القضية
ما هي قضية قد يعتبرها [illegible] والتصديق حكم عقلي لا فكري وان التصديق نفس الحكم الا ان الحكم لا يعرف الا على المتصورات
وقال ايضا في المطارحات والتقسيم العلم الى التصور والتصديق [illegible] في اوائل الكتب [illegible] يحمل التصديق [illegible]
التصورات ما ذكره الشيخ ابو علي في بعض المواضع ان العلم اما تصور فقط واما تصور معه تصديق [illegible] كلاهما في التصور [illegible]
احدهما بالتصديق [illegible] الحكم وكل لفظ يقع بمعنى واحد على شيئين [illegible] احدهما [illegible] لا يكون واقعا باعتبار [illegible] على شيء [illegible]
واقعا باعتبار ما به الاتحاد ولما ذكر في التقسيم العلم اما كذا واما كذا [illegible] الا بعد ان [illegible] اللفظ المشترك لا يقسم
على ما ليس يحمل [illegible] في هذا الموضع [illegible] مجرد التصور وقسم التصور الى الساذج والى المقرون بالتصديق ثم التصديق [illegible]
فعل وهو ايقاع النسبة او نفيها وادراك فعل [illegible] ذلك الفعل [illegible] ليس ذلك [illegible] لا ادراك نفس ذلك الفعل فتعقل الفعل الذي هو الحكم
تصور لذلك الفعل اي الحكم فرجع العلم المذكور الى التصور ثم التصور قد يكون تصورا [illegible] قد يكون تصورا [illegible] احكام [illegible]
المواقف م فرجع [illegible] الى التصورات وان كانت في بعض التصورات الاحكام تصديقات هي افعال نفسانية [illegible] ايقاع [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] نسبة [illegible] من معنى الجزم والاذعان والاعتراف وقال صاحب التلويحات في تفسير الكلام المذكور
حصول صورة الشيء في العقل اما ان يقترن بحكم او لا يقترن وذلك [illegible] على التقدير [illegible] تصورا وذلك الحكم [illegible]
في العقل هو من قبيل التصورات ايضا [illegible] ليس تصديقا فالتصور هو حصول صورة الشيء في العقل [illegible] باقتران الحكم [illegible]
اقترانه او قيد [illegible] اقتران الحكم [illegible] حيث قالوا ان الامر [illegible] في العقل [illegible] يكون [illegible] حكم
نفس التصور وان كان [illegible] حكم فهو التصديق [illegible] التصديق بالتصور على قول من يجعل التصديق مجرد الحكم [illegible]
عليه في التلويحات [illegible] بالحكم [illegible] التصديق على قول من جعله مجموع التصورات [illegible] الحكم [illegible]

والحكم به والحكم وما يصطلح في ذلك لكن يجب اتفاقا من ان التصديق يستدعي التصور دون عكس وان نسبة انه الحكم مستند من التصور
التصديق كما كان التصديق مستندا عليه وكذا العكس واحيانا في مستنده احدهما الاخر من حيث هو هو وذلك مما اتفقوا على
بخلافه فثبت ان اشتراط مقارنة الحكم والاعتقاد لذلك كما قال الامام من مذهب القوم من الاصطلاح الذي لا يبتني في مرسوم التصديق
والتصديق هو المذكور في النظريات اما في التصور فقد عرفت واما في التصديق فلاتفاقهم على ان الاوليات ربما توقف
في التصديق بها على تصور حدودها ولو لم يكن التصديق مجرد الحكم لما كان عبارة عن التصورات الثلث المذكورة وما امكن ان يكون
بديهيا الا اذا كانت تلك التصورات بديهية وهو بخلاف ما اتفقوا به في الاوليات وان كان بعضهم قد تفرد بنفي
الالزام في بعض المواضع واذا تقرر هذا ثبت ان العلم يتجزى في قسمين احدهما التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل كما اذا كان
للشيء لفظ فنطق به تمثل معناه في الذهن سواء عبر عنه بلفظ مفرد كالانسان او بلفظ مركب كالحيوان الناطق وكون العالم
ممكن الوجود لما عرفت ان الحكم باعتبار حصوله في العقل تصور وانه كان تصديقا لغيره كونه محكما لكنه لا يحصل في العقل الا وقد كان
المحكوم عليه والمحكوم به حاصلين فيه ايضا فيكون ذلك التصور جزء التصديق بها اي الحكم عليها وبها كهذا المثال المذكور وثانيهما
التصديق وهو الحكم على الشيء المتصور بوجوده او عدمه او بوجود حالة له او عدمها والحكم على تصورات الخ بنفي واثبات كما هو المذكور — له او عدم حالة له ١٢
في النظريات وقد دخل في ذلك التصديقات الحملية والشرطية وهو اولى من قول بعضهم انه الحكم على شيئين احدهما على الاخر
بالنفي فان هذا يختص بالحمليات ويخرج عنه الشرطيات فلا يتم اقسام التصديقات فهذا يمكن ان يقال على التصديق بوجه
التغير لما ذكرنا في شرائط التصديق بالتصور وان يجعل جزء من التصديق فيستدرك لانه لا امتناع في تحقق المعاندة بين
الجزء والكل مع اشتمال احدهما على الاخر كالواحد والكثير على المنع من جواز صدقهما على ذات واحدة من جهة واحدة والامر كذلك
لا يستحيل ان يصدق على شيء واحد كونه ادراكا ساذجا ومقترنا والمثال لذلك كثيرة كاشتمال الخمسة التي هي الفرد على الاثنين الذي
هو الزوج وكاشتمال لفظ المركب على المفرد وكذا لا امتناع في تحقق المعاندة بين الشرط والمشروط على المنع من صدقهما على ذات
واحدة واعلم انه قد يكون ذلك التصور جزء تصديقين اي ان الحكم عليها وبها كهذا المثال المذكور اي كون العالم ممكن الوجود لا يحكى
تصور جزء لهذه التصديقات الذي هو تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به وتصور الحكم لكن ان لم يوقع الاثبات بين الطرفين لان الاثبات

يشترط في التصور لان الاثبات بعلمه فعل شيئيته لكن بحاجة التصور لا يتصور تصديق اكتساب والاكثر التصديق بالاذعان — فيكسب ١٢
ظاهر وعليه هذا لانه ربما يوقع الاثبات والعرض له الشك في ان هذا الاثبات يحتاج ان يعرف والا الشك ذلك
الاعتراف بعد ما تقرر هذا فينبغي للباحث في التصديق ان ينظر في معنى الاذعان ومعنى الحكم فان كان كلاهما واحد
فالتصديق هو الحكم لا غيره وذلك انما يكون اذا فسر الحكم بحقيقة الاثبات لا بايقاع الاثبات وان فسر الحكم بالاثبات
فالفرق ظاهر كما مر تقريره واما من قال ان التصديق عبارة عن ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها فهو يفسر الحكم عليه بالمحكوم به بالايقاع او الانتزاع — النسبة
فيرتب على الاثبات فعل التصديق انفعال لا ترتبط فليس الشك لانك علمت ان الاثبات باعتبار حصوله في الذهن
تصور وباعتبار حصوله كما حكى تصديق فقال بعضهم في الفرق بين الحكم والتصديق ان التصديق انفعال والحكم فعل — العلم
التجردي وهو انفعال المدرك بالحكم الايقاع النسبة الايجابية او سلبها وهو فعل لان الايقاع فعل المدرك فلا يصدق احدهما
على الاخر فاطلاق التصديق على الحكم يكون مجازا والتحقيق ان الادراك لما كان عبارة عن حضور ما هو المدرك عند المدرك
في الحضور الذي يحضر عنده ان النسبة الايجابية واقعة او ليست بواقعة هو التصديق والحاضر عنده هو المصدق به
وايقاع النسبة وسلبها هو الحكم والحضور الذي لا يحضر عنده هذا الذي ذكرنا وان حضر غيره وان كان معلوم الوقوع
واللاوقوع او غير معلوم هو التصور ولكن مقدم التصور فالتصديق نوع من الحكم لا غيره ويدل على تغايرهما قول جميع المتأخرين ان
الادراك ان كان معه الحكم يسمى تصديقا لان مع الشيء غيره وكذا قول خواجه في شرحه للاشارات وهو ان التصور
هو الحاضر في الذهن مجردا عن الحكم والمصدق به هو الحاضر فيه مقارنا له ويدل عليه ايضا لان المقارن للشيء غير ذلك الشيء
لكن التلازم التصديق والحكم اطلق احدهما على الاخر مجازا كما في جري الميزاب او قول اوائل المتأخرين يدل على تغايرهما
قول خواجه لا يدل لانه قال في شرح الاشارات ان الحكم هو التصديق وعرض به الحكم هو المصدق به فيقال الحكم ايضا
ان يغير حقيقة التصور والتصديق ليندفع الاشكال الوارد كما يقال ان التصديق هو الادراك المقترن بالحكم كما
الحكم خارجا عن التصديق لكنه نفسه او جزؤه وايضا كان التصديق كسبيا اذ الاكتساب التصورات كسبية ضرورة وتردد
توقف الادراك المطلق على الفكر توقف عليه الادراك المقترن به لتوقفه على جزئه وايضا كان كل تصديق فيه تصديقات لحصول

اذا كانت نظرية وايضا جاز اقتناص التصديقات بالقول الشارح مع انه لا يقتنص الا بالحجة وانما يندفع الاول لما عرفت
من ان الحكم لازم لادراك المقترن بالحكم لا نفسه ولا جزؤه وانما يندفع الثاني بان التصديق المكتسب الذي يفتقر الى
الاكتساب في ايقاع النسبة وسلبها والتصور المكتسب لم يفتقر اليه من تلك الجهة بل من جهة التصور القديم وانما يندفع
الثالث بان التصديق حضوري يحصل من حضور النسبة الواقعة وغير الواقعة وليس حضور كل امر عين ادراكه الا التشكيك
والرابع يندفع بان التصديق الذي لا يقتنص الا بالحجة هو التصديق بمعنى الحكم اعني ايقاع النسبة وسلبها والذي بمعنى المجموع
الموصوف فلا يقتنص الا بالقول الشارح لا يقال السؤال الاول غير متوجه لانه ان اراد بالتصديق الحكم فلا نسلم انه انفعال
وان اراد به الحكم مع تصور الطرفين فلا نسلم صدق الحكم عليه نعم لو قيل لو كان التصديق هو الحكم وهو فعل لما صح تقسيم العلم اليه
لانه انفعال لانا نقول التصديق كيف ما كان يلزم ان يكون انفعالا اذ العلم قسمان فلا يكون حكما لانه فعل الا ان
ما ذكرنا والاول هو قول من قال ان الحكم والتصديق متغايران لكنهما متلازمان والتفسير الذي نقل عن الشيخ ان التصديق
اخص من الحكم لان مع التصديق يستلزم الحكم ولا ينعكس كليا وعلى هذا التفسير لا يرد الشكوك المذكورة والامام قال التصديق
عبارة عن مجموع تصور المحكوم عليه والمحكوم به والحكم فرد عليه انه يمكن ان يقارنه الشك والانكار والاعتراف مع ان لا يقارن
التصديق مع الشك والانكار واورد عليه بعض الاذكياء الشك وهو انه قال الامام التصور حصول صورة الشيء في الذهن فقط
وقال التصور جزء التصديق لان التصديق عبارة عن مجموع التصورات الثلثة لكن قال ايضا الحكم انما يكون على المحكوم عليه بالمحكوم به
فيكون جزء التصديق المحكوم عليه او الصورة التي هي في الذهن المعلوم لا العلم وحصولها وهو العلم فجزء التصديق الذي هو العلم
لا يكون المعلوم بل العلم واذا تقرر هذا فنقول اجزاء التصديق على هذا المذهب هو تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به في حصولها
في الذهن وتصور الحكم منها ويكون صورة المحكوم عليه وكذلك المحكوم به اللذان هما معلومان شرطين لوجود التصديق او جزء الحكم
ومن قولهم الحكم انما يكون بالمحكوم به على المحكوم عليه لا يلزم ان يكونا جزئي التصديق وقال صاحب المطالع في كتاب البيان
التصور ادراك الشيء من حيث هو مقطوع النظر عن كونه قابلا للحكم به او عليه بالايجاب والسلب والمنظور اليه مع احدهما هو
التصديق فانا اذا قلنا مثلا الانسان حيوان او ليس بحيوان فانا ندرك اولا معنى الانسان ومعنى الحيوان ايجابا و

ومعنى

ومعنى هو هو وليس هو هو ثم نقول انه حيوان او ليس بحيوان فالادراك السابق هو التصور والذي مع الحكم بايهما اتفق هو
التصديق اقول يدل قول الفاضل على ان التصديق مغاير للحكم لان التصديق هو التصور المقارن للحكم ويمكن ان يكون
مراده ان مجموع التصور والحكم هو التصديق كما ذهب اليه الامام فيكون هذا المذهب تفسيرا للاول ويشكل بانه لو
كان التصديق هو الادراك المقترن بالحكم فيكون الحكم خارجا عنه لكن هو نفسه او جزؤه وثانيهما ان التصديق يكون
كسبيا اذا كانت التصورات مكتسبة ضرورة انه اذا توقف الادراك المطلق على الكل توقف على الادراك المقترن
لتوقفه على جزئه وثالثها انه يكون كل تصديق ثلثة تصديقات لحصول ثلثة ادراكات مقترنة ورابعها جاز اقتناص التصديق
بالقول الشارح مع انه لا يقتنص الا بالحجة ويمكن ان يجاب عن الاول بان الحكم شرط بضرورة التصور تصديقا
لا نفس التصديق ولا جزؤه وعن الثاني بان التصديق المكتسب هو التصور الذي يفتقر الى الاكتساب في ايقاع النسبة وسلبها
من اجزائها وما التصورات المكتسبة لم يفتقر اليه من تلك الجهة بل من جهة التصور الذي هو جزؤه ولا نسلم وعن الثالث بمنع
بان التصديق هو الذي يعرض له الحكم اولا لا بواسطة وهو مجموع التصورات الثلثة ولا اقترانه بكل واحد منها الا بواسطة
اقترانه بالمجموع فلا يكون كل واحد تصديقا لان من شرط التصديق ان يعرض له الحكم اولا ولا يعرض لاجزائه الا بواسطة
المجموع وعن الرابع بان المقتنص بالقول الشارح هو التصور الذي لا يعتبر معه اقتران الحكم لا الذي اعتبر اقتران الحكم معه
ولا يلزم من اقتناص الاول بالقول الشارح اقتناص الثاني به لان سبب الاقتناص من حيث حصول التصور وايضا
اولا وذهبوا لا يتبع التصور بخصوص الموضوع والا وقع فيه ذلك الحكم في تقسيم التصورات بل معنى ان النسبة الا كلية ايضا
الميت وراقه فهو الحاصل له التصديق هو نسبة حقيقية الحكم اقول لما اعترف معنى التصديق عبارة عن ان يحصل
في نفس وان النسبة واقعة في نفس الامر او ليست بواقعة الذي هو معنى الاذعان والاعتقاد وقال بعضهم سماه حكما
في الاصطلاح فهو المسمى بمجموع التصور والتصديق والحق ما قضاه عن الشيخ لان ما يحصل في الذهن لا يخلو فاما ان يكون اذعانا
للنسب والاذعان والاعتراف والاعتقاد ومطابقة تلك الصور فالاول هو التصور والثاني في
هو التصديق والاذعان فيجب حصره في التصديق ايضا التصور لكن مخصوصا بكونه اذعانا فغيره تصديق لا ايراد

على هذا المذهب يشكل جدا وايضا مما يدل من قول الجميع على ان التصديق هو الاذعان والاعتقاد
هو قولهم في التصديق الكسبي ان هذه القضية معلومية التصور مجهولة التصديق ولا شك ان هذه القضية قبل الاكتساب
حاصلة مع اجزائها من الموضوع والمحمول والنسبة بينهما والاشتباه بعد القياس لا يحصل الا الاذعان بتلك
النسبة او الانتساب بانها واقعة اى مطابقة لما في نفس الامر تمت

بلغ

[illegible]

[illegible]

دوشینه که بر در در چشمم بود
سرتاپا چو نگار تر در آغوشم بود
پوشیدنیی نبود غیر از خشم
چیزی که به زیر سر نگوشم بود

از سردی دی فسرده مانند یخم
زانو زنخ برزده همچو ملخم
سرما به فسرده جان را می نشناسد
کس سری زنها ریزد از موی زنخم

مورخه [illegible] فی ۲۸ اردیبهشت ۱۳۰۹
مطابق ۱۹ ذی‌الحجه ۱۳۴۸

اصول اصيلة من افادات الفيض اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين
منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم والصلوات الزاكيات على ذلك
الرسول التالي للايات المزكي للنفوس المستعدات وعلى آله الايات البينات
والحجج النيرات والاعلام الواضحات وسلم كثيرا اما بعد فيقول خادم علوم
الدين والجاهد في معرفة اسرار الشرع المبين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن
جعله الله من الموفقين ان هذه اصول اصيلة يبتني عليها فروع جليلة
استفيدت من القرآن المجيد واخبار اهل البيت عليهم السلام وشواهد
العقل ولم يعمل على اكثرها كما ينبغي اكثر فقهائنا المتأخرين كانهم كانوا عنها
غافلين مع ان العمل بها مما يسهل امر التفقه في الدين ويوضح طريق معرفة

الكلام

احكام الشرع المبين ويرفع كثيرا من الشبهات ويبدد عنه بعض من الظلمات
وعليها كان عمل قدماء الطائفة كائمة الحديث ومن يحذو حذوهم
كما يظهر من التتبع لطريقتهم والنظر في آثارهم وانها كانت برهة من الدهر
تطوف حوالي خاطري تطوافا وتجول في ميدان قلبي تجوالا واني كنت
اضرب عن ابرازها هونا لاني لم اجد عليها عونا فلم اقدر لها الا حفظا بعد
وصونا حتى استشممت من كلام جماعة من متأخري اصحابنا الاتيان بها
والاذعان لها ثم الفيت بعض فضلائهم مصرحا باكثرها في جملة خيالات
مخترعة وآراء مبتدعة عاليا صوته فيه بالنداء بل غاليا بكلامه في الاداء
حتى كاد ان يخطي الحق بالاعتداء ويفرط عن وسط الحق الى جانب الردى
فتجاسرت لاظهار الصواب وتمييز القشر من اللباب فحان لي ان انطق
نطق الحر وافصح عن الحق المر ولا اخاف في الله لومة لائم ولا ابالي في رسوله
وآل رسوله صلوات الله عليه وعليهم عذل عاذل فاقول وبالله التوفيق
علم المحجة واضح لمريديه وارى القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك
ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجى وهي عشرة اصول يتبعها فصول
وفصول الاصل الاول انه ما قبض الله نبيه ص حتى اكمل دينه واتم
نعمته كما قال الله تعالى في اواخر عمر النبي ص اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولم يدع شيئا مما يحتاج اليه
الناس الا انزله في كتابه وبينه لنبيه ص في سنته فلم يبق شيء من العلوم

الاعتقادية والعملية الا وورد في كتاب او سنة حتى ارش الخدش و
والجلدة ونصف الجلدة وما كان يحتاج الى بيان وحجة الى معرفتها
في اتم وجه وابلغه من بينة وبرهان وخطابة وجدال بالتي هي احسن الى
غير ذلك وبالجملة لكل طائفة بما يناسب فهمهم ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة ولئلا يحتاج امته الى السائلين في شيء مما يهمهم من
علم الدين ومن لم يعتقد ذلك كذلك وهو الظان بالله وبرسوله
ظن السوء قال الله سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وفيه
تبيانا لكل شيء وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وفي نهج
البلاغة عن امير المؤمنين ع في كلام له ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله
سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا
في الكتاب من شيء الحديث ويأتي تمامه وفي بصائر الدرجات لمحمد بن
الحسن الصفار والكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب رحمهما الله باسنادهما
عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله
في كتابه وبينه لرسوله ص وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل
عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسنادهما عن ابي عبد الله ع
قال ما من شيء الا وفيه كتاب وسنة وباسنادهما عنه ع قال ما من امر يختلف
فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله تعالى ولكن لا تبلغه عقول الرجال

وباسناده

وباسنادهما عن سماعة عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له اكل شيء في
كتاب الله وسنة نبيه ص او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله
وسنة نبيه ص وفي بصائر الدرجات باسناده عنه عن ابي الحسن ع
قال قلت له اصلحك الله اتى رسول الله بما يكتفون به فقال نعم وما
يحتاجون اليه الى يوم القيمة فقلت وضاع من ذلك شيء فقال لا هو عند اهله
وفي الكافي باسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثتكم بشيء
فاسئلوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله ص نهى عن
القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين
هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي
جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان الله انزل في القران تبيان كل شيء حتى
والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان
هذا انزل في القران الا وقد انزل الله فيه وباسناده الصحيح عنه ع قال
كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده
عنه ع عن امير المؤمنين ع في كلام طويل له جاءهم بنسخة ما في الصحف الاولى
وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القران
فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى

يوم القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني
عنه لعلمتكم وفي مجالس الصدوق باسناده الى الرضا عليه السلام انه قال
في كلام له ان الله لم يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه
تفصيل كل شيء وبين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع
ما يحتاج اليه الناس كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء و
وانزل في حجة الوداع وهي في آخر عمره ص اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم
يمض ص حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد
الحق فاقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة
الا بينه فمن زعم ان الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل فهو كافر
الحديث الى غير ذلك من الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة جدا تكاد
تبلغ حد التواتر وصل قال ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري
الذي كان من قدماء اصحابنا الفقهاء وكان ممن روى عن ابي جعفر
الثاني ع وقيل عن الرضا ايضا وكان ثقة جليلا فقيها متكلما له عظم شان
في هذه الطائفة قيل انه صنف مائة وثمانين كتابا وترحم عليه ابو محمد ع
مرتين وقد روى ثلثا ولاء وروى الكشي عن الملقب بتورة من اهل البوزجان
من نيسابور ان ابا محمد الفضل بن شاذان كان وجهه الى العراق فذكر
انه دخل على ابي محمد ع فلما اراد ان يخرج سقط منه كتاب وكان من

تصنيف الفضل فتناوله ابو محمد عليه السلام ونظر فيه وترحم عليه وذكر
انه قال اغبط اهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين
اظهركم قال في كتابه المسمى بالايضاح في القوم المنتمين بالجماعة
المنسوبين الى السنة انا وجدناهم يقولون ان الله تبارك وتعالى لم
يبعث نبيه الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم وحلالهم وحرامهم
ودمائهم ومواريثهم وفروجهم ودفنهم وساير احكامهم وان رسول الله
لم يكن يعرف ذلك وعرفه ولم يبينه لهم وان اصحابه من بعده وجماعة
من التابعين استنبطوا ذلك برايهم واقاموا احكامهم سموها سنة
اجروا الناس عليها ومنعوهم ان يجاوزوها الى غيرها وهم فيها مختلفون
يحل فيها بعضهم ما يحرمه بعض ويحرم بعضهم ما يحله بعض وقال في حق
الشيعة انهم يقولون ان الله جل ثناؤه تعبد خلقه بالعمل بطاعته واجتناب
معصيته على لسان نبيه ص وسلم فبين لهم جميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم
صغيرا وكبيرا فبلغهم اياه خاصا وعاما ولم يكلهم فيه الى رايهم ولم يتركهم
في عمى ولا شبهة علم ذلك من علمه وجهل من جهله فاما ما بلغهم عاما فهو
ما الامة عليه من الوضوء والصلوة والخمس والزكوة والصيام والحج والغسل
من الجنابة واجتناب ما نهى الله عنه في كتابه من ترك الزنا والاعتداء
والظلم والربا واكلها مال اليتيم وما اشبه ذلك مما يطول تفسيره وهو معروف
عند الخاصة والعامة واما ما بلغه خاصا فهو ما وكلنا اليه من تحليل الله اطعم

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون هذا خاص لا يجوز ان يكون من جعل الله له الطاعة على
الناس ان يدخل في مثلها ما هو من المعاصي وذلك لقول الله جل ثناؤه واذا
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين عهدي على الظالمين ان الظالمين
ليسوا بائمة فعهد اليهم في العدل على الناس وقد ابى الله ان يجعلهم
ائمة وعلمنا ان قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل عهد عهده اليهم لم يعهد
هذا العهد الا الى ائمة يحسنون ويحكمون بالعدل ولا يجوز ان يامر من
يحكم بالعدل من لا يعرف العدل ولا يحسنه وانما امر ان يحكم بالعدل
من يحسن ان يحكم بالعدل ثم قال بعد كلام طويل ثم رجعنا الى مخاطبة
الصنف الاول فقلنا لهم ما دعاكم الى ان قلتم ان الله لم يبعث الى خلقه
بجميع ما يحتاجون اليه من الحلال والحرام والفرائض والاحكام وان
رسول الله صلعم وآله لم يعلم ذلك او علمه ولم يبينه للناس وما الذي
اضطركم الى ذلك قالوا لم نجد الفقهاء يروون جميع ما يحتاج الناس
اليه من امر الدين والحلال والحرام عن النبي وان جميع ما اتانا
عنه بضعة الاف حديث في التفسير والحلال والحرام والفرض
من الصلوة وغيرها فلا بد من النظر فيما لم يأتنا من الرواية عنه واستعمال

الرأي

الرأي فيه وتجويز ذلك لنا قول رسول الله صلعم لمعاذ بن جبل حين وجهه
الى اليمن بم تقضي قال بالكتاب قال فما لم يكن في الكتاب قال فبما
بسنة قال فما لم يكن في السنة قال اجتهد رايي قال الحمد لله الذي وفق
رسول رسوله فعلمنا انه قد وجب نص من الحكم ما لم يات به في كتاب
ولا سنة وانه لا بد من استعمال الرأي وقوله صلعم ان مثل اصحابي فيكم
مثل النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة فعلمنا
انه ان لم يكلنا الى رايهم الا فيما لم ياتنا به ولم يبينه لنا وتقدم في
ذلك الصحابة الاولون فيما قالوا فيه برايهم من الاحكام والمواريث
والحلال والحرام فعلمنا انهم لم يفعلوا الا ما هو لهم جائز وانهم لم
يخرجوا من الحق ولم يكونوا ليجتمعوا على باطل فلا لنا ان نضللهم فيما
فعلوا فاقتدينا بهم فانهم الجماعة والكثرة ويد الله على الجماعة ولم يكن الله
ليجمع الامة على ضلال قيل لهم ان اكذب الروايات وابطلها ما نسب
الله فيه الى الجور ونسب نبيه الى الجهل وفي قولكم ان الله لم يبعث الى
خلقه بجميع ما يحتاج اليه تجوير له في حكمه وتكذيب بكتابه لقوله اليوم
اكملت لكم دينكم ولا تخلو الاحكام يكون من الدين او ليست من الدين
فان كانت من الدين فقد اكملها وبينها النبي صلعم وان كانت عندكم
ليست من الدين فلا حاجة للناس اليها ولا يجب في قولكم عليهم العمل بها
في الدين وهذه شنعة لو دخلت على اليهود والنصارى في دينهم

لتركوا ما يدخل عليهم به هذه الشنعة وهي مفضلة بمثلها من تحليلكم النبي صلعم
وادعائكم استنباط ما لم يكن يعرفه من فروع الدين وحق الشنعة الحرب
مما قربتم به من هاتين الشنعتين اللتين فيهما الكفر بالله وبرسوله فاما
وفيما ادعيتم من قول النبي صلعم والى معاذ تكذيب بما انزل الله وطعن
على رسوله صلعم فاما ما كذبتم به من كتاب الله فاقد بيناه في صدر كتابنا
من قوله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان
يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقوله انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بينهم بين الناس بما اراك الله وقوله وما اختلفتم فيه
من شيء فحكمه الى الله وقوله لا يشرك في حكمه احدا وقوله الا له الحكم وهو
اسرع الحاسبين وقوله له الحكم واليه ترجعون وقوله فاصبر
لحكم ربك وما اشبهه مما في الكتاب يدل على ان الحكم لله وحده
فزعمتم انه ليس في الكتاب ولا فيما انزل الله على نبيه صلعم ما يحكم به بين
الناس فيما اختلفوا فيه وان معاذا يهتدي الى ما لم يوح الله الى نبيه صلعم
وانه يهتدي بغير ما اهتدى به النبي صلعم واوجبتم لمعاذ ان ذا بره
في الهدى كالذي اوحى الله الى نبيه صلعم فرفعتم مرتبته فوق مرتبة النبوة
اذ كانت النبوة بوحي ينطق ومعاذ لا يحتاج الى وحي بل ياتي به من يحتاج صح
قبل نفسه فتكلم قال الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فصار

معاذ

معاذ عندكم يهتدي برايه ولا يحتاج في الهدى الى وحي والنبي
يحتاج الى وحي ولو جهد الملحدون على ابطال نبوته صلعم ما تجاوزوا ما
وصفتموه به من الجهل ثم اخبرنا الله تعالى ان اصل الاختلاف في الامم
كان بعد انبيائهم ثم قال كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فجعلتم اهل البغي وقلتم اختلافهم رحمة
واقتديتم بالخلاف اهل الخلاف وصرفت قلوبكم عن هداه الله لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه وتحقق لنا عليكم قول الله ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاتبعتم اهل الخلاف واتبعنا من
استثناه الله بالرحمة فلما ضاق عليكم باطلكم ان يقوم لكم بالحجة احلتم
على الله بالتجوير في الحكم من تكليفه كما زعمتم اياكم ما لم يبينه لكم وعلى
نبيه صلعم بالتجهيل في قولكم وانه لم يبين لكم الطاعة من المعصية وعلى
اهل الحق والمصدقين بالله ورسوله بالعداوة والبغضاء وعلى
الحق من احكام الكتاب بالعيب والالحاد وفي كل باب من كتابنا هذا
عليكم شنعة لا مخرج لكم منها فافهموها من ذلكم انكم نحلتم رسول الله
الرضا بان يحكم معاذ بغير ما انزل الله وان معاذا اذا حكم حكما بالتميز

٢١٩ بانه كان حقا وكان على النبي ص في قولكم ان يتبع حكم معاذ لانه لا يجوز
للنبي ص ان يحكم بخلاف الحق فصيرتم معاذا اماما للنبي ص لا يسع في
قولكم الا الاقتداء به والله يقول ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
فصيرتم حكم معاذ حكما لا يحتاج معه الى حكم الله تعالى ولا الى ما انزل
فكنتم في ذلك كما قال الله تعالى ذلك بانه اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير فابيتم على الله ان
تجعلوا الحكم له كما قال وجعلتموه لمعاذ ولكل الصحابة والتابعين
وان حرم بعضهم ما احله بعض ثم لتجعلن بعض التابعين الى يوم القيمة جزاء
منكم ان يكون الحكم لغير الله وكفى بقول الله ومن لم يحكم بما انزل الله ف
اولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلا رضيتم
بكتاب الله او سخطتموه فقد لزم الكفر والظلم والفسق لمن لم يحكم بما
انزل الله ولقد زعمتم ان معاذا والصحابة والتابعين حكموا بغير
ما انزل الله فبلغتم غاية الوقيعة فيه والنقص له ثم تجاوزتموه الى ان
خلتم النبي ص انه امره ورضيه وما يبلغ الملحدون الى ما انتم
عليه من تنقص النبي ص مع وقيعتكم في الصحابة وما ينطق ما نحلتموه
النبي ص من الرضا بالحكم بغير ما انزل الله قوله قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله

الوقيعة في الناس الغيبة صح

ما لم ينزل

٢٢٠ ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال جل
ثناؤه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا
حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون وقال قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فزعمتم ان النبي ص
جوز لمعاذ الحكم برايه فيما حظره الله على خلقه ولم يجعل الحكم فيه الا ل
نبيه ص وانزله عليه وقبل ذلك ما حظره على نبيه داود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وقال يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب فحظر عليه القول الا بالحق وقال فخلف من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا
وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين
يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة
انا لا نضيع اجر المصلحين فانظروا كيف اخذ الله عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق وكيف زعمتم ان النبي ص جوز لمعاذ القول

على الله بزايه ولجميع الصحابة ثم انظروا من الذين يمسكون بالكتاب
الذين يقولون ان الحكم فيه وبراوا الذين لا يزعمون ان الحكم فيه ولا به
وقد قال الله لنبيه عم قل ان اتبع الا ما يوحى الي وقال قل ان ضللت
فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي الله انه سميع قريب
فزعمتم ان الصحابة ومن بعدهم استغنوا برايهم بغير ما هدى الله به نبيه
وان المؤمنين قد هدوا وانما لم يهدي الله له النبي عم والله يقول فهدى
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم فزعمتم ان النبي لم يهتد لما اختلف فيه من الحق وقد هدى الله
له المؤمنين فقد صيرتموهم في حد الربوبية وذلك ان الله انما تعبد
خلقه بان امرهم ونهاهم واحل لهم وحرم عليهم واجرى عليهم الاحكام
بذلك فوعد الثواب من اطاعه واوعد العقاب من عصاه وكذلك
جعلتم لهم الاحكام على الناس فمن عصاهم عاقبتموه واوجبتم عليه معصية
الله وعقوبة الدنيا والاخرة ومن اطاعهم نسبتموه الى السنة والجماعة وهو
عندكم من اهل الثواب في الدنيا والاخرة فهل ذا دان لله فيما تعبدهم
به وامرهم ونهاهم على ما صنعتم بهم ولقد نسبتموه الى انهم يعرفون الطاعة
والمعصية والحكم فيهما برايهم ودفعتم النبي عم عن ذلك والوحي ياتيه فلئن
كانوا كما زعمتم يحسنون الحكم فيما ورد عليهم وان ذلك ليس فيما انزل الله
من كتابه ولا سنة من رسول الله عم فلقد حكمتم بالاستغناء عن بعثة النبي

ومن تنزيل

وعن تنزيل الكتاب اذ كانوا يعرفون كما زعمتم الحكم بما ليس فيهما
وان ذلك في معنى قولكم ان الله بعث النبوة ولا حاجة بهم الى النبي
وانزل الكتاب هم مستغنون عنه وذلك ان الكتاب والسنة دليلا
على ما يحتاج اليه الناس من امر دينهم فاذا كان هؤلاء يحسنون ما ليس
في الكتاب ولا في السنة مما بالناس اليه الحاجة فما حاجتهم الى الكتاب والسنة
فلئن كانت الاحكام من الدين فقد اكملها الله في قوله اليوم اكملت
لكم ولئن لم يكن من الدين فما بالعباد اليها حاجة ولقد الزمتكم ان
كانت عندكم من الدين ان تقولوا ان الله تعبد خلقه من الدين بما
ليس في الكتاب ولا في السنة وكفى بها شنعة ولقد اوجبتم في قولكم على الله
انه كان يامر بالصغير من الامر ويتوكد فيه ويقول بالقول فيه تاكيدا
وتشديدا ويهمل الكبير العظيم الخطير في الدين وذلك انه يقول جل
ثناؤه يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب
وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان
الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه
بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين
فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فتذكر احدهما
الاخرى ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا

٢٩٣

الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان
تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها
واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه
فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم
على سفر مخفية ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن
يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم امر جل ثناؤه بالكتابة
للمال صغيرا او كبيرا الى اجله ويكل الحكم في دقيقة المال الى عبده ويامر ببعض
الرهان ويكل الحكم في دقيقة المال الى اداء الرجال ويقول تبارك وتعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم والله
خبير بما يصنعون فيامر بغض الابصار ويكل الحكم في الفروج الى اداء
الرجال ويقول قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقل يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم

الذين

٢٩٢

الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل
صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشا
ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم
بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم فبين
لهم هذا الصغير ليفعلوه ويغار عليهم جل ثناؤه وان يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن فيعرف عليهن خلاخل وحلاحل وان يرى نحورهن
وشعورهن ومحاسنهن ويكل الحكم في فروجهن الى المامورين بغض
الابصار والمنهيين عن النظر عن ذلك الى ما نهى عنه والله ان لو اراد
ان يغيبوا رجلا فيبلغوا الغاية في تجهيله وقلة معرفته فيما ياتي ويذر فعلم
انه يامر بالصغير ويهمل الكبير ويتولى الامر في صغاير الامور ويكل كبيرها
الى عبده لكنتم قد بلغتم الغاية في تجهيله ولقد نحلتم الله جل ثناؤه
ذلك لتنفوا هذه الخصلة عن انفسكم وتنفوا منها وقد نحلتموها ربكم ثم كلف
ما امر به جل ثناؤه من المواريث في كتابه واموال اليتيم والفروج ورق
الرقاب في النساء والطلاق وكل الحكم فانظروا الى طعنكم على الله و
على رسوله والى انتسابكم الى الجماعة والسنة والله ما قال المشركون
ليس في السماء اله ولقد اقروا بالربوبية الا انهم قالوا لالهتهم ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قلتم ما اطعنا هؤلاء الا ليقربنا
طاعتهم الى الله فيما امروا به ونهونا عنه فيما لم يامر الله به ولا نهى عنه

هو ولا رسوله فزعمتم ان طاعتهم تقربكم الى الله زلفى وانتم تفرقون كتاب الله
وهو يقول فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا فوالله ما صبرتم لحكم الله ولقد صيرتم الحكم لغيره والله تعالى يقول
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون والله يقول ويقولون آمنا بالله
وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم بعد ذلك وما اولئك
بالمؤمنين انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وكيف يدعوا
الناس الى الله الا ان يدعوا الى كتاب الله وكيف يدعون الى رسوله
الا ان يدعوا الى سنته فاذا زعمتم ان من الحكم ما ليس في الكتاب
ولا السنة فقد ابطلتم دعاء الناس الى الله والى رسوله ولو اقتصصنا
كل ما فيه الاحتجاج عليكم من الكتاب لكتبنا اضعاف ما كتبنا وفيما
اقتصصنا ما يكتفى به من يعقل انتهى كلام الفضل اقول لما كان اهل الخلاف
المتسمين بالسنة جاهلين بالكتاب والسنة منكرين لفضل ائمة الحق عم
اضطروا الى القول بالراى والاجتهاد وانكار كون احكام الشرع منبثة
كلها في الكتاب والسنة فانهم اتفقوا ان لا يعلموها وايضا فان ائمتهم كانوا
مجتهدين في الاحكام لانهم كانوا اصحاب اغراض واهواء فكانوا يتبعونها
في ذلك واما الشيعة فلعلم ائمتهم عم بجميع احكام الشرع وتبليغهم اكثر

الاحكام اليهم لم يحتاجوا الى ذلك ولم يانفوا من رد بعض الاحكام الى
ائمتهم عم ومما يدل على ان ائمة اهل الخلاف سنوا لهم الاجتهاد والقول
بالراى ما قاله ابن ابى الحديد من علمائهم في شرحه لنهج البلاغة فانه قال عند
رده على من زعم ان عمر كان احسن سياسة واصح تدبيرا في الحروب
وغيرها من امير المؤمنين عم ما محصله ان امير المؤمنين عم كان مقيدا بقيود
الشريعة ملتزما لاتباعها وان عمر كان مجتهدا يعمل بالقياس والاستحسان
والمصالح المرسلة ويرى تخصيص عمومات النصوص بالاراء والاستنباط
من اصول يقتضى خلاف ما يقتضيه عموم النصوص ويكيد خصمه ويامر
امراءه بالكيد والحيلة ويؤدب بالدرة والسوط من يغلب على ظنه انه
يستوجب ذلك ويصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستوجبوا به التاديب
كل ذلك بقوة اجتهاده وما يؤدى اليه نظره ولم يكن امير المؤمنين
يرى ذلك وكان يقف مع النصوص والظواهر لا يتعداها الى الاجتهاد
والاقيسة ويطبق امور الدنيا على امور الدين ويسوق الكل مساقا واحدا
ولا يضع ولا يرفع الا بالكتاب والنص فاختلف طريقاهما في الخلافة
والسياسة الى آخر ما قاله في ذلك اخذنا منه موضع الحاجة

فصل

قال الواحدى ما فرطنا في الكتاب من شىء اى ما تركنا شيئا لم نبينه لان نعني
التفريط يعود الى التقصير عن التقويم فيما يحتاج الى التقويم فيه وما اخفى
على الناس فلم يعرفوا فيه دلالة فذلك لقصور علمهم قال وقد استنبط

[illegible]

ابن مسعود بيد رجلين في قوله لامرأة ما لي لا العن من لعنه الله في كتابه
فقالت يا ابن ام عبد تلوت ما بين الدفتين فلم اجد فيه لعن الواشمة
فقال لو تلوتيه وجدتيه قال الله تعالى ما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والمستوشمة والواصلة
والمستوصلة اقول كون وجوب الاخذ باوامر النبي صلى الله عليه وسلم ونواهيه في القران لا يستلزم
ان يكون جميع اوامره ونواهيه فيه وليس هذا من معنى قولنا في الكتاب من
شيء بل لا بد ولا اقل من ان يكون في القران احكام كلية يترتب عليها فروع
جزئية من غير واسطة محتاجة الى الثبوت بل مطلقا حتى يصح ان يقال ان تلك
الفروع في القران كما في حديث القيل والقال وكثرة السؤال وفساد المال
وكما يؤثر عن مولانا الحسن عليه السلام تلا قوله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فقال له معاوية ابن قضيتك ولحيتي في الكتاب فقد كان الحسن
حسن اللحية وكان معوية قبيحا فقال عليه السلام قوله عز وجل والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ولو استنبط لعين كوسج
واخواتها من قوله عز وجل حكاية عن ابليس اللعين ولامرنهم فليغيرن
خلق الله لكان اقرب **فصل** قال بعض المحققين ما ملخصه ان العلم
بالشيء اما يستفاد من الحس رؤية او تجربة او سماعا او خبرا او شهادة
او اجتهادا او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا
محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده

والمستوشمة

والمستوصلة

علم وقبل

علم وقبل وجوده علم اخر وبعد وجوده علم ثالث وهذا كعلوم اكثر الناس
واما ما يستفاد من مبادئه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا
محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب
وهكذا الى ان تنتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من
حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا
دائما فمن عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه
مبدئ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته المقربين
ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة
والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عليها عنها صور
الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور
واحوالها ولواحقها علما بريا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل
الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات
ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها
ويصعدها الى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها
الى اسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب
فيعلم الامور الجزئية من حيث هي دائمة ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغير
وان كانت كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم
الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء

باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما يكون الى يوم
القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر
بتكثرها ومن عرف كيفيته هذا العلم عرف معنى قوله عز وجل وفيه تبيان
كل شيء وصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا
حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما
اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته
واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجايب
اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان
علمه بالاشياء من هذا القبيل **وفضل** قال بعض الفضلاء من العلماء عند ذوي
الالباب ان الاحاديث الشريفة ناطقة بان كل واقعة يحتاج اليها الى
الى يوم القيمة ورد فيها خطاب قطعي عن الله تعالى فلم يبق شيء على مجرد
اباحته الاصلية فالتمسك بالبراءة الاصلية لا يجوز في نفس احكامه
تعالى اقول هذا انما يصح بالنسبة الى من خصه الله بفهم جميع الاحكام
من القرآن كالائمة المعصومين ع ومن تمكن من الاخذ منهم مشافهة دون
جمهور الناس ولهذا قال امير المؤمنين ع في الحديث السابق فاستنطقوه
ميسر الى انه لا يفهم لسانه الا اهل الله خاصة ثم قال ولن ينطق لكم لعدم
السمع الباطني والاذن القلبي فيكم ثم بين انه عم لسان الله الناطق عن
كتبه للخلق المخبر عن اسرار القرآن ومكنوناته فقال اخبركم عنه وقال الخ فيه

لعلمكم

لعلمكم الى غير ذلك مما يدل على هذا المعنى كما ياتي في الاصل الثاني فلا
سبيل الى فهم معاني القرآن والقطع باحكامه لجمهور الناس الا من جهتهم ع
اما في مثل هذا الزمان فلا خطاب قطعي في حكم من الاحكام المختلف
فيه الا بالنسبة الى من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب والاذن القلبي والسمع
الباطني لسماع القرآن وفهمه دون غيره من الناس لان اخبار الآحاد
لا تفيد الا ظنا مع انها لا تفي بجميع الاحكام كما هو ظاهر وايضا فان اكثرها كالقرآن
في الدلالة الاجمالية وعدم التنصيص وبتوسطها لتخالف الافهام فيها واما
التمسك بالبراءة الاصلية ففيه تحقيق ذكره المحقق الحلي رحمه الله في اول
كتاب المعتبر فانه قال يقال عدم الدليل على كذا فيجب انتفاؤه وهذا يصح
فيما يعلم انه لو كان هناك دليل لظفر به اما لا مع ذلك فيجب التوقف
ولا يكون ذلك الاستدلال حجة ومنه الاباحة لعدم دليل الوجوب
والحظر وقال في كتابه الاصول اعلم ان الاصل خلو الذمة عن الشواغل
الشرعية فاذا ادعى مدع حكما شرعيا جاز لخصمه ان يتمسك في انتفائه بالبراءة
الاصلية فيقول لو كان ذلك الحكم ثابتا لكان عليه دلالة شرعية لكن ليس
كذلك فيجب نفيه ولا يتم هذا الدليل الا ببيان مقدمتين احدهما انه لا دليل
عليه شرعا بان يضبط طرق الاستدلالات الشرعية ويبين عدم دلالتها
عليه والثانية ان يبين انه لو كان هذا الحكم ثابتا لدلت عليه احدى تلك
الدلائل لانه لو لم يكن عليه دلالة لزم التكليف بما لا طريق للمكلف

الى العلم به وهو تكليف بما لا يطاق ولو كان عليه دلالة عند تلك الادلة
لما كانت ادلة الشرع منحصرة فيها لكن بقينا انحصار الاحكام في تلك الطرق
وعند هذا يتم كون ذلك دليلا على نفي الحكم انتهى كلامه واقول هذا
انما يصح اذا اريد بنفي الحكم نفيه بالنسبة الينا اي عدم كوننا مكلفين به
مع عدم العلم لامتناع تكليف ما لا يطاق واما اذا اريد به نفيه
في الواقع فهو غير صحيح لجواز ان يكون الحكم ثابتا في الواقع وان لم يصل
الينا ولا نكون مكلفين به حتى يصل الينا كما ورد في الاخبار ان الناس في
سعة مما لا يعلمون حتى يعلموا فتحقق ان التمسك باصالة البراءة انما
يصح في العمليات المحضة دون العلميات يعني لا يجوز لنا الافتاء
والحكم بنفي الحكم في الواقع بمجرد اصالة البراءة وان جاز ان يقال
انه لا يجب علينا الاخذ به او انه غير ثابت لنا ونحن في سعة منه
حتى يبين لنا ونحو ذلك وكانه الى هذا اشار الفاضل المذكور بقوله
لا يجوز التمسك بها في نفس احكامه نعم يجوز في متعلقات احكامه
كما صرح به في موضع آخر ويؤيد هذا اختلاف مراتب الناس في تتبع
الادلة وفي الوصول اليها وعدم سماع ما ورد عن اهل البيت ع
ان حكم الله سبحانه واحد في كل قضية وان من اصابه فقد اصاب
الحق ومن اخطاه فقد اخطا الحق وعليه الوزر في فتياه كما ياتي في الاصل
السابع تحقيقه وعلى هذا المعنى يحمل ما رواه الصدوق رحمه الله في الفقيه

عن الصادق

عن الصادق ع ان كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي اي مطلق لكم وموسع
عليكم حتى يصل اليكم نهي لا ان الاطلاق حكم الله في الواقع وبهذا التحقيق يتحقق
الجمع بين كثير من الآيات والاخبار المختلفة مما يتعلق في الاصول كما ستطلع
عليه ان شاء الله تعالى بل يتحقق محاكمة دقيقة بين جمهور المخطئة والمصوبة
كما يظهر عند التامل الصادق ويمكن استنباط هذا الحكم اي جواز التمسك
باصالة البراءة في العمليات من القرآن من قوله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ونحوها من الآيات
مما يؤدي مؤداها **الاصل الثاني** انه لا يعلم علم الكتاب والسنة
كله الا من يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه والمقيد من المطلق وتاويل المتشابه
والعام من الخاص الى غير ذلك من الاحكام كلها ولا يعلم ذلك كله الا
النبي صلى الله عليه وآله ومن اخذ علمه من الله تعالى بواسطته من عترته المعصومين
واوصيائه المطهرين خلفا بعد سلف واما من بعد وجودهم من تبعهم
الكاملين فانما يعلمون بقدر قربهم منهم ومتابعتهم لهم على اختلاف مراتبهم من ذلك
في ذلك وتفاوت درجاتهم في العلم والحكمة وقرب علمهم من الكلية
والوحدة والبساطة والجمعية وزيادة رسوخهم في العلم قال الله
عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين

[illegible]

يستنبطونه منهم وقوله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال
ومن عنده علم الكتاب الى غير ذلك وفي آخر روضة الكافي انه خطب
امير المؤمنين عم بذي قار وذكر خطبة طويلة الى ان قال علم القرآن
ليس يعلم ما هو الا من ذاق طعمه فعلم بالعلم جهله وبصر به عماه وسمع به صممه
وادرك به علم ما فات وحيي به بعد اذ مات واثبت عند الله الحسنات
ومحي السيئات وادرك به رضوانا من الله فاطلبوا ذلك من عند اهله
خاصة فانهم خاصة نور يستضاء به ائمة يقتدى بهم وهم عيش العلم وموت
الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم
لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه الحديث وقال عم لقاض هل تعرف
الناسخ من المنسوخ قال لا قال فهل اشرفت على مراد الله في امثال القرآن
قال لا قال اذا هلكت واهلكت وباسنادهما عن ابي جعفر عم فقال ما علمتم [فقولوا وما لم تعلموا صح]
فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الاية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين
السماء والارض وباسنادهما عن ابي عبد الله عم قال سمعت ابي يقول
ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر وفي الكافي باسناده عن زيد
الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عم [فقال عليه السلام يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عليه السلام صح] بلغني انك تفسر القرآن
قال قتادة نعم فقال ابو جعفر عم فان كنت تفسره بعلم فانت انت وان كنت
فسرته من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة انما يعرف

القرآن

القرآن من خوطب به الحديث وروى في المجالس بسنده عن الرضا عم
عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلعم قال الله جل جلاله
ما آمن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني
من استعمل القياس في ديني وفي كتاب المحاسن لاحمد بن محمد البرقي باسناده
عن عبد الله بن شبرمة ورواه في الكافي ايضا عنه قال ما اذكر حديثا
سمعته من جعفر بن محمد الا كاد ان يتصدع قلبي قال قال ابي عن جدي عن رسول
الله صلعم قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا كذب جده
على رسول الله صلعم فقال قال رسول الله صلعم من عمل بالقياس فقد هلك
واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه
فقد هلك واهلك وفي المحاسن في اوايل كتاب العلل عن جابر بن يزيد
قال سألت ابا جعفر عم عن شيء من التفسير فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني
بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبتني في هذه المسألة بجواب
غير هذا قبل اليوم فقال يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطنا وله ظهر
وللظهر ظهرا يا جابر ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان
الاية يكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على
وجوه وفي الكافي في الصحيح عنه عم قال تعلموا العلم من حملة العلم وعلموا
اخوانكم كما علمكموه العلماء وعن ابي عبد الله عم انظروا علمكم هذا عمن
تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف

الغالين وابطال المبطلين وتاويل الجاهلين وفي روضة الكافي
باسانيد متعددة عن ابي عبد الله ع في رسالة له طويلة قال ع
ايتها العصابة المرحومة المفلحة ان الله تعالى اتم لكم ما آتاكم من الخير واعلموا
انه ليس من علم الله ولا من امره ان ياخذ احد من خلق الله في دينه
بهوى ولا براي ولا مقاييس قد انزل الله فيه القران وجعل فيه
تبيان كل شيء وجعل للقران وتعلم القران اهلا لا يسع اهل علم القران
الذين آتاهم الله علمه ان ياخذوا فيه بهوى ولا براي ولا مقاييس
اغناهم الله عن ذلك بما آتاهم الله من علمه وخصهم به ووضعه عندهم
كرامة من الله اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين امر الله هذه الامة
بسؤالهم وهم الذين من سالهم وقد سبق في علم الله ان يصدقهم ويتبع
اثرهم ارشدوه واعطوه من علم القران ما يهتدي به الى الله تعالى
باذنه والى جميع سبيل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسئلتهم وعن
علمهم الذي اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله
الشقاء في اصل الخلق تحت الاظلة فاولئك الذين يرغبون عن سؤالهم
واولئك الذين ياخذون باهوائهم وآرائهم ومقاييسهم حتى دخلهم
الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القران عند الله كافرين
وجعلوا اهل الضلالة في علم القران عند الله مؤمنين وجعلوا ما
احل الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله في كثير من الامر

حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد اليهم رسول الله ص قبل موته
فقالوا نحن بعد ما قبض الله عز وجل رسوله ص يسعنا ان ناخذ بما
عليه راي الناس بعد قبض الله رسوله ص وبعد عهده الذي عهده
الينا وامرنا به مخالفة لله ولرسوله ص فما احد اجرى على الله ولا ابين
ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم ان ذلك يسعه والله ان لله على خلقه
ان يطيعوه ويتبعوه امره في حياة محمد ص وبعد موته الحديث بطوله
وفي هذا الحديث ايضا اتبعوا آثار رسول الله وسنته فخذوا بها ولا
تتبعوا اهواءكم وآراءكم فتضلوا فان اضل الناس عند الله من اتبع
هواه ورايه بغير هدى من الله وفيه ايضا ايتها العصابة الحافظ الله
لهم امرهم عليكم بآثار رسول الله ص وسنته وآثار الائمة الهداة ع
من اهل بيت رسول الله ص من بعده وسنتهم فانه من اخذ بذلك
فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لانهم هم
الذين امر الله بطاعتهم وولايتهم وفي المحاسن باسناده عن ابي عبد الله ع
انه قال في رسالة واما ما سالت من القران فذلك ايضا من خطراتك
المتفاوتة المختلفة لان القران ليس على ما ذكرت وكلما سمعت فمعناه
غير ما ذهبت اليه وانما القران امثال لقوم يعلمون دون غيرهم ولقوم
يتلونه حق تلاوته وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه واما غيرهم
فما اشد اشكاله عليهم وابعده من مذاهب قلوبهم وكذلك قال

رسول الله ص انه ليس شيء بابعد في قلوب الرجال من تفسير القرآن
وفي ذلك تحير الخلائق اجمعون الا من شاء الله وانما اراد الله بتعميته
في ذلك ان ينتهوا الى بابه وصراطه وان يعبدوه وينتهوا في قوله
الى طاعة القوام بكتابه والناطقين عن امره وان يستنبطوا ما احتاجوا
اليه من ذلك عنهم لا عن انفسهم ثم قال ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاما عن غيرهم فليس يعلم ذلك
ابدا ولا يوجد وقد علمت انه لا يستقيم ان يكون الخلق كلهم ولاة الامر
اذا لا يجدون من يامرون عليه ولا من يبلغونه امر الله ونهيه فجعل الله
الولاة خواص ليقتدي بهم من لم يخصصهم بذلك فافهم ذلك
ان شاء الله وإياك وتلاوة القرآن برايك فان الناس غير مشتركين
في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الامور ولا قادرين عليه ولا على
تاويله الا من حده وبابه الذي جعل الله له فافهم ان شاء الله واطلب
الامر من مكانه تجده ان شاء الله اقول تكريره ع قوله فافهم اشارة
الى ان العالم بذلك كله كما ينبغي هم ع خاصة ويدل عليه من الاخبار
غير ما ذكرنا ما لا يحصى ولنشر الى قليل منها ففي الاحتجاج للشيخ احمد
ابي طالب الطبرسي رحمه الله في احتجاج النبي ص يوم الغدير على تفسير
كتاب الله والداعي اليه الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيها واعرفها
وامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة

عليكم

عليكم والصفقة منكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين
والائمة من بعده يا معشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا
في محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره
ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ، وفيه في احتجاج امير المؤمنين ع
على المهاجرين والانصار حكاية عن النبي ص ايها الناس علي بن ابي طالب
فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع
ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمه فاسألوه وتعلموا منه ومن اوصيائه
بعده ، وفي البصائر باسناده عن امير المؤمنين ع قال كنت اذا سألت
رسول الله ص اجابني فان فنيت ابتداني فما نزلت عليه آية
في ليل ولا نهار ولا سماء ولا ارض ولا دنيا ولا آخرة الا اقرانيها
واملاها علي فكتبتها بيدي وعلمني تاويلها وتفسيرها ومحكمها
ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت واين نزلت وفيمن انزلت
الى يوم القيمة ودعا الله ان يعطيني فهما وحفظا فما نسيت آية من
كتاب الله ولا على من انزلت وفي الكافي في باب اختلاف الحديث
عن سليم بن قيس الهلالي عنه ع ما يقرب منه مع زيادات واضحة
وفي باب الاختلاف فليطلب منه وفي البصائر باسناده عن ابي جعفر ع
قال تفسير القرآن على سبعة اوجه منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد ذلك
تعرفه الائمة ع وباسناده عنه ع قال ان هذا العلم انتهى الى في القرآن

ثم جمع اصنا بعدهم قال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
وفي الكافي باسناده عنه ع قيل له قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وفيه باسناده
عنهم ع نحن المخصوصون في كتاب الله ونحن الذين اصطفانا الله واورثنا
هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن احدهما ع رسول الله افضل الراسخين
في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل الله من التنزيل والتاويل
وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه
كله والقران خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ والراسخون
في العلم يعلمونه وعن ابي عبد الله ع الراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة
من بعده ع وباسناده عن ابي الصباح قال والله لقد قال لي جعفر بن
محمد ع ان الله علم نبيه التنزيل والتاويل فعلمه رسول الله ص عليا ع قال
وعلمنا ثم قال ما صنعتم من شيء او حلفتم عليه من يمين في تقية فانتم منه
في سعة وفي البصائر باسناده عنه ع قال ما يستطيع احد ان يدعي
انه جمع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وفي رواية اخرى
ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزل الله الا كذب
وما جمعه وما حفظه كما انزل الله تعالى الا علي بن ابي طالب والائمة
من بعده وفي رواية عنهم ع لو وجدنا وعاء او مستراحا لقلنا والله المستعان مستراحا ر
وباسناده عنه ع قال يحسبكم ان تقولوا نعلم علم الحلال والحرام وعلم القران

وفصل

وفصل ما بين الناس وفي رواية انه نعم الحلال والحرام في جنب العلم
انما الحلال والحرام في اي يسيرة من القران وفي الكافي باسناده عنه ع
قال قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق
وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر
النار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله
يقول فيه تبيان كل شيء وباسناده الصحيح عن منصور بن حازم
قال قلت لابي عبد الله ع قلت للناس اليس تزعمون ان رسول الله ص
كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى رسول الله ص من
كان الحجة في خلقه فقالوا القران فنظرت في القران فاذا هو يخاصم به المرجي
والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته
فعرفت ان القران لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا
فقلت لهم من قيم القران فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم
وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله
الا عليا ع واذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري
وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا ع قيم القران وكانت طاعته مفترضة
وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ص وان ما قال في القران فهو حق
فقال رحمك الله وفي الكافي باب فيه نص الله ورسوله على الائمة واحدا فواحدا
اخبار مشتملة على هذا وكذا في باب معرفة الامام والرد اليه وفي

بانّ الائمة هم الهداة وفي تفسير قوله تعم فاسئلوا اهل الذكر وقوله
انه لذكر لك ولقومك وقوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم وغيرها وفي اول كتاب ذات المعيشة في باب دخول
الصوفية على ابي عبد الله عم الى غير ذلك بما لا يحصى فصل وليعلم ان
ان علوم الائمة عم ليست اجتهادية ولا سمعية اخذوها من جهة الحواس
بل هي لدنية اخذوها من الله سبحانه ببركة متابعة النبوة قال الفاضل
الجزائري في شرح قول امير المؤمنين عم انما هو تعلم من ذي علم ان ذلك
اشارة الى وساطة تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على طول الصحبة
بتعليمه وارشاده الى كيفية السلوك واسباب التطويع والرياضة حتى
استعد للانتقاش بالامور الغيبية والاخبار عنها وليس التعليم هو
ايجاد العلم وان كان امرا يلزمه ايجاد العلم فتبين اذا ان تعليم رسول الله
لم يكن مجرد توقيفه على الصور الجزئية بل اعداد نفسه بالقوانين
الكلية ولو كانت الامور التي تلقاها عن الرسول صورا جزئية
لم يحتج الى مشاهد غاية في فهمه لها فان فهم الصور الجزئية امر ممكن سهل
في حق من له ادنى فهم وان ما يحتاج الى الذكاء واعداد الاذهان بانواع
الاعدادات هو الامور الكلية العامة للجزئيات وكيفية تنشعب بها
عنها وتفريعها وتفصيلها واسباب تلك الامور المعدة لادراكها
ومما يؤيد ذلك قوله عم علمني رسول الله صلعم الف باب من العلم فانفتح

لي من كل باب الف باب وقول الرسول صلعم أُعطيت جوامع الكلم واعطي
علي جوامع العلم والمراد بالانفتاح ليس الا التفريع وانشعاب القوانين
الكلية عما هو اعم منها وبجوامع العلم ليس الا ضوابطه وقوانينه وفي قوله
واعطي بالبناء للمفعول دليل ظاهر على ان المعطي لعلي جوامع العلم ليس هو
النبي بل الذي اعطاه ذلك هو الذي اعطى النبوة جوامع الكلم وهو
سبحانه انتهى كلامه وسياتي في فصول الاصل التاسع ما يؤكده هذا
ويؤيده فصل قال العلامة الطبرسي في اوايل مجمع البيان روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلعم انه قال من قال في القران بغير
علم فليتبوأ مقعده من النار وصح عنه صلعم من رواية العام والخاص
انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانما حذف اسانيد
هذه الاحاديث ايثارا للتخفيف ولاشتهارها عند اصحاب الاخبار
قال واعلم ان الخبر قد صح عن النبي صلعم وعن الائمة القائمين مقامه
ان تفسير القران لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وروت العامة
ايضا عن النبي صلعم انه قال من فسر القران برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ قالوا
وكره جماعة من التابعين القول في القران بالرأي كسعيد بن المسيب
وعبيدة السلماني ونافع وسالم بن عبد الله وغيرهم والقول
في ذلك ان الله سبحانه ندب الى الاستنباط واوضح السبيل

٢١٣

البر ومدح اقواما عليه فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وذم على ترك
تدبره والاضراب عن التفكر فيه فقال تعالى افلا يتدبرون القران
ام على قلوب اقفالها وذكر ان القران بلسان العرب فقال انا
جعلناه قرانا عربيا وقال النبي صلعم اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على
كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط
فبين ان الكتاب حجة ومعروض عليه وكيف يمكن العرض عليه وهو
غير مفهوم المعنى فهذا وامثاله يدل على ان الخبر متروك الظاهر
فيكون معناه ان صح ان من حمل القران على رايه ولم يعمل بشواهد
الفاظه واصاب الحق فقد اخطا الدليل وقد روي عن النبي صلعم انه
قال ان القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وروي
عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير
لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير تعلمه العلماء
~~وتفسير تعرفه العرب بكلامها~~ وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل
فاما الذي لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم المكلف من الشرايع
التي في القران وجمل دلايل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها
فهو حقايق اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تاويل
المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو ما يجري
مجرى الغيوب وقيام الساعة انتهى كلامه وقال الفقيه الفاضل الاردبيلي

رحمه الله

منه قده

[illegible]

٢١٤

غير متروك الظاهر

رحمه الله بعد ذكر الكلام ان الخبر محمول على ظاهره وانه صحيح مضمونه على ما عرفت
بديهي اول كلامه حيث قال صح عن النبي صلعم وبآثاره ان الشيخ ابا علي رحمه الله قال
في اول تفسيره التفسير معناه كشف المراد عن اللفظ المشكل والتاويل رد احد
المحتملين الى ما يطابق الآخر وقيل التفسير كشف المغطى والتاويل انتهاء
الشيء ومصيره فالمعنى من فسر وبين وجزم وقطع بان المراد من اللفظ المشكل
مثل المجمل والمتشابه كذا بان يحمل المشترك اللفظي مثلا على احد المعاني من غير
مرجح وهو اما دليل نقلي كخبر مخصوص او آية اخرى كذلك او ظاهر او اجماع
او عقلي او المعنوي المراد به احد معانيه بخصوصه بدليل غير الدليل المذكور
على فرد معين فقد اخطا وبالجملة المراد من التفسير الممنوع برايه وبغير نقل
القطع بالمراد من اللفظ الذي غير ظاهر فيه من غير دليل بل بمجرد ذا برويه وميله
واستحسان عقله من غير شاهد معتبر شرعا كما يوجد في كلام المبتدعين
وهو ظاهر لمن تتبع كلامهم والمنع منه ظاهر عقلا والنقل كاشف عنه وهذا
المعنى غير بعيد عن الاخبار المذكورة بل ظاهر فيها ذلك انتهى كلامه وقال
بعض الفضلاء ان كلام هذا الفاضل نور الله مرقده ناطق بغفلته
من الاحاديث الواردة عن اهل الذكر المتعلقة باصول الفقه والمتعلقة
بما يجب على الناس بعد موتهم والمتعلقة بكتاب الله والمتعلقة بكلامه
رسول الله صلعم او عدم امعانه النظر فيها او دخول شبهة عليه اوجبت ترك
تلك الاحاديث بتاويلها تاويلا بعيدا وينبغي ان نحمل فعله على احسن الوجوه التي

المراد برد احد المحتملين الى ما يطابق الآخر ان يرد المعنيان المحتملان [illegible] شيئا [illegible] المحتملة [illegible] المراد بها [illegible] المعنيان منه

ذكرناها لانه كان من عظماء المقدسين قدس الله ارواحهم وتلك
الاخبار الواردة مع تواترها معنى صريحة في ان استنباط الاحكام
النظرية من كتاب الله ومن السنة النبوية شغلهم صلوات الله وسلامه
عليهم لا شغل الرعية معللا بانه ع امر الله حض امير المؤمنين واولاده
الطاهرين ع بتعليم القران ومنسوخه وتعليم ما هو المراد منه وبتعليم
ان اية اية من القران باقية على ظاهرها واية اية منه لم يبق على ظاهرها
وبان كثيرا من ذلك مخفي عندهم ع وبان ما اشتهر بين العامة من ان
كل ما جاء به النبي ص من حكم وتفسير ونسخ وتقييد وغيرها اظهره
بين يدي اصحابه وتوفر الدواعي على اخذه ونشره ولم تقع بعده ص
فتنة اقتضت اخفاء بعضها غير صحيح وتارة بان احاديثهم ع صريحة
في ان مراده تعالى من قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم ومن نظايره
اهل الذكر ع خاصة لا اصحاب الملكة من الرعية واما كلام ابن عباس
فغناء واضح لا اعتماد عليه وهو ان معاني القران بعضها من ضروريات
الدين يعرفه المسلمون كوجوب الصلوة والزكوة والحج اما من القران
او من غيره وبعضها من ضروريات اللغة يعرفها كل عارف بها وبعضها
من النظريات التي لا يعلمها الا العلماء وفي التهذيب في باب الزيادات
في القضاء والاحكام سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن جعفر بن
بشير عن حماد عن عثمان قال حدثني مولى لسلمان عن عبيدة السلماني قال

سمعت

سمعت عليا ع يقول يا ايها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون
فان رسول الله ص قد قال قولا آل منه الى غيره وقد قال قولا من وضعه
غير موضعه كذب عليه فقام عبيدة وعلقمة والاسود واناس معهم فقالوا
يا امير المؤمنين فما نصنع بما قد خبرنا به في المصحف فقال يسأل عن ذلك
علماء آل محمد ع وذكر عن بصائر الدرجات ايضا ما يقرب منه واقول
لا ينبغي ان يرتاب احد في جواز تفسير القران لغير المعصومين ع في الجملة
والا لما صح قولهم ع في اخبار كثيرة اذا جاءكم عنا حديث فاعرضوه على
كتاب الله كما ياتي ذكرها بل لما جاز لنا الانتفاع بالقرآن اصلا مع انه الثقل
الاكبر الواجب الاتباع المقتدى به كما ياتي بيانه ولما صح قوله ص اني تارك
فيكم الثقلين اذ على هذا التقدير انما ترك الثقل الواحد الذي هو اهل
بيته خاصة بل ما ترك شيئا اصلا في مثل هذه الاعصار المتطاولة
التي غاب فيها الامام غيبة منقطعة اذ احاديثهم ع مثل القران منها عام
وخاص ومجمل ومبين ومحكم ومتشابه وتفسير وحق الى غير ذلك فاذا لم
يجز تفسير القران بالراي لاشتماله على امثال ذلك فلا يجوز تفسير كلامهم
ايضا لاشتراك العلة بعينها ولما صح قوله ص فاذا التبست عليكم الفتن كا
كالليل المظلم فعليكم بالقران وقوله القران هدى من الضلالة وتبيان
من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة
من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا

الى الاخوة وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القران الا الى النار والى
غير ذلك من الاخبار في هذا المعنى وهي كثيرة ولما جاز للفاضل المذكور
الاستدلال بالايات الناهية عن اتباع الظن وامثالها كما فعله الى
غير ذلك من المفاسد فاذا ثبت هذا فنقول اما اخبار المنع من تفسير
القران بغير نص واثر فيجب حملها على المتشابهات منه دون المحكمات
وكذا الاخبار الدالة على تخصيص اهل الذكر ع بعلمه دون غيرهم فانها
ايضا محمولة على المتشابهات منه او على علم الكتاب كله وذلك لوجوه
من العقل والنقل منها ان المحكم اما نص وهو لا يحتمل الخلاف واما
ظاهر والحكيم في مقام البيان والتفهيم لا يتكلم بما يريد خلاف ظاهره
والا يلزم الاغراء بالجهل ومنه قوله عز وجل منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله لا يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق ع ان القران
زاجر وآمر يامر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه اما المحكم
فتؤمن به وتدين به واما المتشابه فتؤمن به ولا تعمل به وهو قول
قول الله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الا الله والراسخون في العلم الآية — وما يعلم تاويله
ومنها قوله ص في حديث غدير خم معاشر الناس تدبروا القران و
وافهموا آياته وانظروا في محكماته ولا تنظروا في متشابهاته ومنها

قال

قول امير المؤمنين ع في العهد الذي كتبه للاشتر النخعي الى مصر واردد الى الله
ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد
قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ
بسنته الجامعة غير المفرقة الى غير ذلك من الشواهد بل نقول ان من المتشابهات
ايضا ما يجوز ان يعلم تاويله غير المعصومين ع ايضا من شيعتهم الكاملين
ببركة متابعتهم له وسلوك طريقهم والاستفادة منهم ومن دون خاصتهم
ومجاهدتهم في الله حق جهاده قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وانما خصوا ع بعلم جميع المتشابهات وجميع الناسخ
والمنسوخ وجميع الاحكام وبالجملة بعلم الكتاب كله كما يدل عليه قول
الصادق ع ما يستطيع ان يدعي احد انه جمع القران كله ظاهره وباطنه
غير الاوصياء وفي حديث منصور بن حازم فلم اجد احدا يقال
انه يعرف ذلك كله الا عليا ع كما مر الى غير ذلك مما يؤدي هذا
المعنى واما علم بعض المتشابهات فيمكن ان يوجد عند غيرهم ع ايضا
ويدل على ذلك شواهد من العقل والنقل وسنذكر بعضها في وصل
الاصل التاسع ان شاء الله كيف لا ونحن نعد غاية البعد حصر اكثر فوائد
القران على عدد قليل محصورين مع ان في الايات والاخبار الكثيرة

بالتفسير هو ما يدل على عموم فائدته الى الكاملين في الايمان وان بالتفكر فيه والتدبر
لمعانيه يهتدي الى علوم كثيرة وروى في الكافي عن الصادق ع عن آبائه ع
عن النبي ص انه قال اذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم
بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى
الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو
كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر
وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى
نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار
الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة
نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب
البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة
التربص وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع انه قال في خطبة له ثم
انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده
وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم نوره
وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى
اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل اعوانه فهو معدن
الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه
واثافي الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون

وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل
لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز
عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا
لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس
معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه
وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله
وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما
لمن قضى الى غير ذلك من الاخبار وهي كثيرة ولعلنا نأتي ببعضها في اثنا
الكلام وعلى هذا فالمتشابه الممنوع من تأويله ما قطع وجزم بالمراد منه
من غير دليل وشاهد بل بمجرد راي واستحسان عقل كما قاله الفاضل
الاردبيلي رحمه الله او يكون الممنوع جميع المتشابهات لكن المنع انما
هو للجمهور والمترسمين بالعلم دون الشواذ الفواذ من الآحاد ممن يطلق
عليه اسم الراسخين في العلم في الجملة قال بعض علماء العامة في تحقيق هذا
ما ملخصه ان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان في تفسير القرآن المسموع
وقد قال ص من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن
ذلك آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه الاول انه معارض بقوله ص
ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول علي ع الا ان يؤتي الله

٤٢١ عبد انهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك
الفهم الثاني انه لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من رسول الله ﷺ
وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن واما ما يقوله ابن عباس
وابن مسعود وغيرهم من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير
بالرأي الثالث ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات
فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله ﷺ
محال فكيف يكون الكل مسموعا الرابع انه ﷺ دعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين
وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله
فما معنى تخصيص ابن عباس بذلك الخامس قوله تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء السماع
اقول لا يخفى ان هذه المعارضات الخمس لا تأتي على طريقتنا مع ما في
رابعها من الخلل فان التأويل غير التفسير وانما الممنوع منه الثاني دون
الاول اذ ليس في التأويل قطع بالمراد وحصر له في شيء فالصحيح على طريقتنا
ان يعارض بما ذكرناه من الوجوه العقلية والنقلية قال فاذن الواجب
ان يحمل النهي عن التفسير بالرأي على احد معنيين احدهما ان يكون
للانسان في الشيء رأي واليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق
رأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر له ذلك التأويل وسواء كان ذلك
الرأي مقصدا صحيحا او غير صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القاسي

فيستدل

٤٢٢ فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله تعالى اذهب الى فرعون انه
طغى ويشير الى ان قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا
للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع الثاني ان يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر
العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما
فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار
والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط
المعاني بمجرد فهم ودخل في زمرة من فسر بالرأي مثاله قوله تعالى وآتينا — العربية كثر غلطه صح
ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد
ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آية مبصرة ثم لا يدري بماذا
ظلموا اظلموا انفسهم او غيرهم ومن ذلك المنقول المنقلب كقوله تعالى
وطور سينين اي وطور سيناء وكذلك ما في اجزاء البلاغة فكل ما هو
مكتنف في التفسير بظاهر من غير استظهار بالنقل فهو مفسر برأيه فهذا — العربية صح
هو المنهي عنه دون التفهيم لاسرار المعاني وظاهر ان النقل لا يكفي
فيه وانما ينكشف للراسخين في العلم بقدر صفاء عقولهم وشدة
استعدادهم للطلب والفحص والتفهم وملاحظة الاسرار والعبر
ويكون لكل واحد منهم حد في الترقي الى درجة منه بعد الاشتراك
في الظاهر ومثاله فهم بعض العارفين من قوله ﷺ في سجوده اعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك

منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك انه قيل لما سجد
واقترب فوجد القرب في السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ ببعضها
من بعض فان الرضا والسخط وصفان متضادان ثم زاد قربه فاندرج
القرب الاول فيه فرجع الى الذات فقال اعوذ بك منك ثم زاد قربه
بما استحيى على سائر القرب فالتجاء الى الثناء فاثنى بقوله لا احصى
ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على
نفسك هذه خواطر تسنح للعارفين لانهم من تفسير الظاهر
وليس الظاهر وليس مناقضا وانما هو استكمال لما تحته من الا
الاسرار انتهى كلامه ملخصا وهو كلام متين يتلائم مع الاخبار
والآثار في هذا المقام ويصحح كلام العالمين الطريحي والاردبيلي
ويندفع عنهما اعتراض الفاضل المتاخر والحمد لله الاصل الثالث ان من تمسك
في دينه بكتاب الله عز وجل واهل بيت نبيه ع لن يضل قط ولن
يزل ومن اخذ طريقا اخر زل وضل وذلك لما دريت انه علمهما من الله
سبحانه فلا يتطرق اليه ريب ولا خطا ولا غلط ولا سهو ولا تغيير
واما علم غيرهما فلا يعلم خوفا كونه كذلك قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
والمراد بهم الائمة المعصومين كما في الاخبار المستفيضة ولان غيرهم
غير مامونين عليه ان يامر بخلاف امر الله فيلزم ان يامرنا الله

بالمفضين

الاصل الثالث

بالمفضين تعالى عن ذلك وعن النبي ص في اخبار كثيرة اني تارك
فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي بعض الاخبار من
جعلهما امامه قاداه الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار
وفي بعضها وهما الخليفتان من بعدي وفي رواية انه ص قال في حجة
الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض عرضه
ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني
سائلكم عن الثقلين قالوا يا رسول الله ص وما الثقلان قال كتاب الله
الثقل الاكبر طرف بيده بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا
ولن تزلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول
كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فيفضل هذه على هذه وسئل
امير المؤمنين ع عن معنى الحديث من العترة فقال انا والحسن
والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم
لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ص حوضه
رواه الصدوق رحمه الله في اكمال الدين وعن النبي ص مثل اهل بيتي
كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق في اخبار كثيرة مشهورة
وعن امير المؤمنين ع في خطبة له ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد

انه قال اني واهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تتخلفوا عنهم
فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم كبارا واعلم
الناس صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث كان وقال ع الا ان العلم
الذي هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضل به النبيون
الى خاتم النبيين عندي وعند عترتي فاين يتاه بكم بل اين تذهبون رواها النبيين صح
علي بن ابراهيم في تفسيره وفي نهج البلاغة في الخطبة الاولى في وصف
النبوة وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا [illegible] صح
بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه
وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره
وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا
غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين
مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة
اخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب لوقته وزائل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه
وبين مقبول في ادناه موسع في اقصاه وفي التهذيب باسناده الصحيح
عن الصادق ع انه قال انا اذا وقفنا بين يدي الله نعم قلنا يا ربنا
اخذنا بكتابك وقال الناس راينا راينا ويفعل بنا وبهم ما اراد في
ما اراد وفي [illegible] احرى عملنا بكتابك وسنة رسولك ورو

في الكافي عنهم عليهم السلام من اخذ علمه من كتاب الله وسنة نبيه ع زالت الجبال
قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال وروى
الصدوق عن امير المؤمنين ع ايضا وباسناده عن ابي جعفر ع انه قال
لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا الا ما
خرج من عندنا اهل البيت قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك
فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم الا هاهنا وعنه ع اذا اردت
العلم الصحيح فخذ من اهل البيت فانا رويناه واوتينا شرح الحكمة وفصل
الخطاب ان الله اصطفانا واتانا ما لم يؤت احدا من العالمين وفي
الكافي عن ابي اسحق النحوي قال دخلت على ابي عبد الله ع فسمعته يقول
ان الله عز وجل ادب نبيه على محبته فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم فوض
اليه فقال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثم قال وان نبي الله فوض الى
علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس ونحن فيما بينكم وبين الله ما جعل الله
لاحد خيرا في خلاف امرنا وفي المجالس باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع
قال يا ابا بصير نحن شجرة العلم ونحن اهل بيت النبوة وفي دارنا هبط
جبرئيل ونحن خزان علم الله ونحن معادن وحي الله من تبعنا نجى
ومن تخلف عنا هلك حقا على الله عز وجل والاخبار من هذا القبيل
يخرج عن الحصر والحد والعد ولعل هذا الاصل لا يحتاج الى مزيد بيان

لظهوره في الغاية والنهاية وليت شعري ما حمل الناس على ان تركوا
سبيل الله الذي هداهم اليه ائمة الهدى واخذوا سبلا شتى واتبعوا
الآراء والاهواء كل يدعو الى طريقه ويذود عن الاخرى ثم ما الذي
حمل مقلديهم على تقليدهم في الآراء دون تقليدهم ائمة الهدى ع انه هي
الا طريقة ضيزى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
~~فيه شركاء~~ سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
فصل قال بعض الفضلاء بعد نقل حديث الثقلين ومعنى الحديث
الشريف كما يستفاد من الاخبار المتواترة انه يجب التمسك بكلامهم ع
اذ حق يتحقق التمسك بمجموع الامرين والسر فيه انه لا سبيل الى فهم مراد الله
الا من جهتهم ع لانهم عارفون بناسخه ومنسوخه والباقي منه على الاطلاق
والماول وغير ذلك دون غيرهم وخصهم الله تع والنبي ص بذلك
فلو عرفت ان ذلك مخصوص بالمتشابهات دون المحكمات والا لم يصح اقول مع
لنا الانتفاع بالقرآن اصلا بل ولا بكل المتشابهات بل ببعضها وعلى بعض
الوجوه او بالنسبة الى جمهور العترة دون الكاملين منهم والاتفاق
اكثرها بالقرآن ولنا فقد اكثر الاخبار الواردة في ذلك وايضا
انما يصح ما قاله بالنسبة الى زمان حضورهم ع خاصة واما مع غيبتهم ع
كهذا الزمان فلا سبيل لنا الى فهم القرآن من جهتهم ع الا على الظن
والتخمين فان كلامهم ع ايضا كالقرآن منه عام وخاص ومجمل ومبين

ومطلق

ومطلق ومقيد الى غير ذلك مع انه لا يمكن الكل وتنوعه عنهم ع ايضا ظني
فالانتفاع بكل من الثقلين ح في درجة واحدة لكن بالعترة اكثر منه
من القرآن بل كاد ان يكون الامر بالعكس الاصل الرابع ان اخبار الائمة
المعصومين ع المضبوطة في كتب ائمة الحديث من اصحابنا ورواتها الينا
فيها قائمة مقامهم ع في زمان الغيبة الكبرى وان نسبتها اليهم قريبة
من نسبة تصانيف العلماء الى مصنفيهم يعرف بها مذهبهم وعلمهم و
حكمهم وهي الحجة علينا اليوم بعد كتاب الله والسنة الثابتة ويدل
على ذلك ما استفاض عنهم ع في هذا المعنى وهو ما رواه الصدوق
في كمال الدين عن محمد بن محمد بن عصام رحمه قال حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني عن اسحق بن يعقوب ورواه الطبرسي ايضا في الاحتجاج والكشي
في الرجال والشيخ الطوسي في اخباره عن اسحق بن يعقوب قال سألت
محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن
مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ع
اما ما سألت عنه ارشدك الله ووفقك الى ان قال واما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم
وفي رجال الكشي والاختيار بالاسناد عن احمد بن حاتم بن ماهويه
قال كتبت اليه يعني ابا الحسن الثالث ع اسأله عمن آخذ معالم ديني وكتب
اخوه ايضا فكتب اليهما فهمت ما ذكرتما فاصمدا في دينكما على مسن في حبنا مسن في

٢٢٩ وكل كثير القدم في امرنا فانهم كافوكما انشاء الله وروى ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني ره عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن
عبد الله بن الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عند احمد بن جعفر
اسحق الى ان قال اخبرني ابو علي احمد بن اسحق عن ابي الحسن ع قال سألته
وقلت من اعامل او عمن آخذ وقول من اقبل فقال له العمري ثقتي فما
ادى اليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاستمع له واطع
فانه الثقة المأمون قال واخبرني ابو علي انه سأل ابا محمد ع عن مثل ذلك
فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك عني فعني يؤديان وما قالا لك
عني فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان الحديث
وفي الاحتجاج بسنده عن ابي محمد العسكري وفي تفسيره ع انه قال
قال الحسين بن علي ع من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه
من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا
ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي
في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها
من سائر النعم وفي الكافي عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع
رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب
شيعتكم ورجل عابد من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية
لحديثنا يشدد به في قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعن ابي جعفر ع

قال

٢٣٠ قال بعثني ابو عبد الله ع الى اصحابنا فقال قل لهم اياكم اذا وقعت بينكم خصومة
او تداري بينكم في شيء من الاخذ والاعطاء ان تحاكموا الى احد
من هؤلاء الفساق فاجعلوا منكم رجلا عرف حلالنا وحرامنا فاني قد
جعلته عليكم قاضيا واياكم ان يحاكم بعضكم بعضا الى السلطان
الجائر وفي مقبولة عمر بن حنظلة المروية فيه وفي غيره قال سألت ابا عبد
عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما
الى السلطان والى القضاة أيحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت
فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت
وقد امر الله عز وجل ان يكفر بها قلت كيف يصنعان قال فانظروا
الى من كان منكم روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف
احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا
فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد
على الله وهو على حد الشرك وباسناده الحسن عن محمد بن حكيم قال
قلت لابي الحسن موسى ع جعلت فداك فقهنا في الدين واغنانا الله
بكم عن الناس حتى ان الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسأل رجل
صاحبه الا ويحضره المسألة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم الحديث
وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن موسى ع قال قلت اصلحك الله
انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فما يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء

فيه نبي مستطر وذلك مما انعم الله به علينا بكم وباسناده عن ابي بصير
قال سمعت اباعبدالله ع يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا
وفيه باسناده الموثق عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبدالله ع
احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وفيه عن الاحمسي
عن ابي عبدالله ع قال القلب يتكل على الكتابة وفيه عن المفضل بن
عمر قال قال لي ابو عبدالله ع اكتب وبث علمك في اخوانك فان
مت فاورث كتبك بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون
فيه الا بكتبهم وفيه باسناده الصحيح عنه قال اعربوا احاديثنا فانا قوم
فصحاء اي لا تلحنوا فيه وباسناده عنه ع قال تزاوروا فان في زيارتكم
احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا واحاديثنا تعطف بعضكم على
بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم
فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم وعن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينوله
قال قلت لابي جعفر الثاني ع جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي
جعفر وابي عبدالله وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم يرووا منهم
فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق وفيه دلالة
واضحة على صحة الاعتماد على الكتب والعمل بما فيها من الاحكام اذا كانت
صحيحة وقال ابو جعفر ع لابان بن تغلب اجلس في مجلس المدينة وافت الناس
فاني احب ان ارى في شيعتي مثلك وقال الصادق ع لفيض بن المختار

ذكر فضيلة ابان

اذا اوردت

اذا اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس واومى بيده الى رجل من اصحابه
فسالت اصحابنا عنه فقالوا زرارة بن اعين وقال ع رحم الله زرارة بن
اعين لولا زرارة ونظراؤه لاندرست احاديث ابي ع وقال ع ما احد
احيى ذكرنا واحاديث ابي الا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن
مسلم وبريد بن معاوية العجلي هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي على حلال الله
وحرامه وقال ع اقوام كان ابي ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة
علمه وكذا اليوم هم عندي مستودع سري اصحاب ابي حقا اذا اراد الله
باهل الارض سوء صرف بهم عنهم السوء هم نجوم شيعتي احياء وامواتا
يحيون ذكر ابي بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال
المبطلين وتاويل الغالين ثم بكى قال الراوي فقلت من هم فقال من عليهم صلوات الله
ورحمته احياء وامواتا بريد العجلي وزرارة وابو بصير ومحمد بن مسلم
وقال ع بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجلي وابو بصير ليث بن البختري المرادي
ومحمد بن مسلم وزرارة اربعة نجباء امناء الله على حلاله وحرامه
ولولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست وقال ع لعبد الله بن ابي
يعفور حيث قال له انه ليس كل ساعة القاك ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل
من اصحابنا فيسالني وليس عندي كلما يسالني قال فما يمنعك من محمد بن
مسلم الثقفي فانه قد سمع من ابي وكان عنده وجيها وقال لشعيب العقرقوفي
حيث قال له ربما احتجنا ان نسال الشيء فممن نسال قال عليك بالاسدي

بيان فضيلة زرارة

بيان فضيلة الاجلاء الاربعة من اصحاب الباقر

بالاسدي يعني ابا بصير وقال ع اعرفوا منازل الرجال على قدر روايتهم عنا
وقال ع اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فانا لا نعد
الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا فقيل له او يكون المؤمن محدثا قال
يكون مفهما **فصل** نقل عن الكشي انه قال اجمعت العصابة على تصديق
هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله ع وانقادوا لهم
بالفقه وقالوا افقه الاولين ستة زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد
وابو بصير الاسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي قالوا وافقه
الستة زرارة وقال بعضهم مكان ابو بصير الاسدي ابو بصير المرادي
وهو ليث بن البختري وروى باسناده عن الصادق ع اوتاد الارض
واعلام الدين اربعة محمد بن مسلم وبريد بن معوية وليث بن
البختري المرادي وزرارة بن اعين وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب
ابي عبد الله ع اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم
لما يقولون واقروا لهم بالفقه من دون هؤلاء الستة الذين عددناهم وسميناهم
ستة نفر جميل بن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير
وحماد بن عثمان وابان بن عثمان قال وزعم ابو اسحق الفقيه يعني
ثعلبة بن ميمون ان افقه هؤلاء جميل بن دراج وهم احداث اصحاب
ابي عبد الله ع وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابراهيم وابي
الحسن الرضا ع اجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم

واقروا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر اخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم
في اصحاب ابي عبد الله ع منهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى
بياع السابري ومحمد بن ابي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب
واحمد بن محمد بن ابي نصر وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب الحسن بن
علي بن فضال وفضالة بن ايوب وقال بعضهم مكان بن فضال
عثمن بن عيسى وافقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى فلعل
مستند الاجماع الروايات الناطقة بانهم معتمدون في كل ما يروون
وكذا ما ذكره الشيخ في العدة من انه اجمعت العصابة على صحة مراسيل
جمع من الرواة كما اجمعوا على صحة مسانيدهم مبني على ورود الروايات
الناطقة بانهم معتمدون في كل ما يروون **فصل** قال بعض
الفضلاء ما حاصله انا نقطع قطعا عاديا بان جمعا كثيرا من نقاد
اصحاب ائمتنا ومنهم الجماعة الذين اجمعت العصابة على انهم لم ينقلوا
الا الصحيح باصطلاح القدماء صرفوا اعمارهم في مدة تزيد على ثلثمئة
سنة في اخذ الاحكام عنهم ع ثم التابعون لهم تبعوهم في طريقتهم كما
واستمر هذا المعنى الى زمن ائمة الحديث الثلثة وكانوا يعتمدون عليها
في عقايدهم واعمالهم ونعلم علما عاديا انهم كانوا متمكنين من
اخذ الاحكام منهم مشافهة ومع ذلك يعتمدون على الاخبار
المضبوطة من زمن امير المؤمنين ع كما ورد في الروايات الكثيرة

وكان ائمتنا ع يامرونهم بتاليفها ونشرها وضبطها ليعمل بها شيعتهم
في زمن الغيبة واخبروا بوقوعها وايض الشفقة الربانية والمعصومية
تقتضي ان لا يضيع من كان في اصلاب الرجال منهم فيجب ان يمهد
لهم اصول معتمدة يعملون بها وايض فان كثيرا من احاديثنا موجود في اصول
الجماعة التي اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم لانا نقطع بالقراين ان
طرقنا انما هي طرق الى الاصول الماخوذة هي منها كما يشعر به التهذيب
والفقيه وايض فان كثيرا ما يعتمد الشيخ الطوسي على طرق ضعيفة مع تمكنه
من طرق اخر صحيحة وكثيرا ما يطرح الاخبار الصحيحة باصطلاح المتاخرين
ويعمل بالضعيفة بهذا الاصطلاح وهذا ايض يقتضي ما ذكرناه اي النقل
من الاصل وايض انه صرح في كتاب العدة وفي اول الاستبصار بان
كل حديث عمل به في كتبه ماخوذ من الاصول المجمع على صحة نقلها ولم يعمل
ببعضه وانما طرح بعضها لان معارضا اقوى منه لاعتضاده باخبار
اخر او باجماع الطايفة على العمل بمضمونه او غير ذلك والصدوق ذكر
مثل ذلك بل اقوى منه في اول الفقيه وكذا ثقة الاسلام في اول الكافي
مع انهم كثيرا ما يذكرون في اول الاسانيد من ليس بثقة وايض فان بعض
الروايات يتعاضد ببعض وبعض اجزاء الحديث يناسب بعضا
وقرينة الجواب والسؤال تدل على صدق مضمون الحديث وغير
ذلك وايض فانا نقطع قطعا عاديا في حق اكثر رواة احاديثنا بمقتضى

ما بلغنا

ما بلغنا من احوالهم انهم لم يرضوا بالافتراء في رواية الحديث الذي لم
يقطع في صحته بذلك كثيرا ما بان للناقل عنه طريقا الى اصل الثقة الذي
اخذ الحديث منه فان قلت انهم اذا رووا عن الاصل فلم يذكرون
الواسطة قلنا يحتمل ان يكون ذكر الواسطة للتبرك باتصال سلسلة
السند ودفع طعن العامة بان احاديثكم ليست معنعنة بل ماخوذة
من كتب قدمائكم اقول وايض فان ما ذكره علماء الرجال في شان بعضهم انه
يعرف حديثه تارة وينكر اخرى وفي شان اخرين انه لا يجوز نقل حديثه
او لا يجوز العمل بروايته او لا يعتمد عليه او غير ذلك يدل على ان الثقة
اذا روى عن احد فلا يروي عنه الا اذا ظهر له دليل على صحته او رآه
في اصل المروي عنه او سمعه من ثقة يروي عن ذلك الاصل وكذا حرصهم
على ضبط الخصوصيات والجزئيات من الالفاظ وغيرها دليل على عدم
اعتمادهم على غير المقطوع بصحته وهذه الوجوه وان كان كل واحد منها
مما يمكن الخدش فيه الا ان لاجتماعها يحصل ظن قوي بصحة هذه الاحاديث
التي رواها الثقات وان ضعف الطريق في الوسط خصوصا ما في
في الكتب الاربعة وهي متواترة بالنسبة الى مؤلفيها وهذا يفيد
القطع الاجمالي بمضمونها والقطع التفصيلي بخصوصياتها يحصل بالقراين
الحالية ومما اعترفوا به انفسهم فان رئيس الطائفة رحمه الله صرح في
العدة وغيره بان ما اورده في كتابي الاخبار انما اخذه من الاصول

المعتمدة عليها كما قاله الفاضل وقال الصدوق في اول الفقيه لم اقصد
قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتي
به واحكم بصحته واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره
وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول واليها المرجع وقال
ثقة الاسلام في اول الكافي في جواب من التمس عنه التصنيف قلت انك
تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين والعمل
بالآثار الصحيحة عن الصادقين والسنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدى
فرض الله عز وجل وسنة نبيه الى ان قال وقد يسر الله وله الحمد تأليف
ما سألت وارجو ان يكون بحيث توخيت انتهى كلامه ولهذا ذهب
جماعة بالاكتفاء في تصحيح الاخبار والقدح فيها على ما ذكره اصحابنا
ودونوها في كتبهم وسيما المتقدمين وقال بعض المحققين فلم يبق
لاحد ممن تأخر عنهم في البحث والتفتيش الا الاطلاع على ما قرروه والفكر
فيما اثروه وقال الشهيد رحمه الله في الذكرى الاجتهاد في هذا الوقت اسهل
منه فيما قبله من الاوقات لان السلف قد كفونا مؤنته بكدهم وكدحهم
وجمعهم السنة والاخبار وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك من
الآلات وصل قال بعض اصحابنا ان السنة المتواترة دلت على قبول
الخبر الواحد فان رسول الله ص وامير المؤمنين ع كانا يبعثان الرسل الى
القبائل والبلاد والقرى لتعليم الاحكام مع ان كل واحد منهم لم يبلغ

حد التواتر مع ان العلم بان المبعوث اليهم كانوا مكلفين بالعمل بمقتضاه
والذي يتتبعنا من آثار السلف ان تعليمهم الاحكام ما كان الا بالاخبار
بما سمعوا من النبي ص والائمة ع وما كان القول بالرأي والاجتهاد الا
محدثا وكان دأب قدمائنا تخطئة المخالفين به بل لو كان تحصيل من
الطائفة المحقة شذ وذا القول بالرأي والاجتهاد تخطأوه وشددوا النكير
عليه والاخبار من ائمة الهدى ع متظافرة بالتخطئة والانكار وقال المحقق
في المعتبر افرط الحشوية في العمل بخبر الواحد حتى انقادوا لكل خبر وما فطنوا ما تحته
من التناقض وان في جملة الاخبار قول النبي ص ستكثر بعدي القالة علي
وقول الصادق ع ان لكل رجل منا رجل يكذب عليه واقتصر بعض عن هذا
الافراط فقال كل سليم السند يعمل به وغيره لا يعمل به وما علم ان الكاذب
قد يصدق والفاسق قد يصدق ولم يتنبه ان ذلك طعن في علماء الشيعة
وقدح في المذهب اذ لا مصنف الا وهو قد يعمل بخبر المجروح كما يعمل بخبر العدل
وافرط آخرون في طرف رد الخبر حتى احال استعماله عقلا ونقلا واقتصر
آخرون فلم ير العقل مانعا لكن الشرع لم يأذن في العمل به وكل هذه الا
الاقوال منحرفة عن السنن والتوسط اصوب فما قبله الاصحاب او دلت القرائن
على صحته عمل به وما اعرض الاصحاب عنه او شذ يجب اطراحه انتهى كلامه
وقال في بيان منع العمل بمطلق خبر الواحد لا يقال الاحتمال ما ميز عاملة
بالاخبار وعملها حجة لانا نمنع ذلك فان اكثرهم يرد الخبر بانه واحد وبانه

وجوده
شاذ فلولا استناده مع الاخبار على وجه يقتضي العمل بها لكان عملهم اقتراحا
وهذا لا يظن بالفرقة الناجية وقال في كتابه في الاصول ذهب شيخنا ابو
جعفر رحمه الله الى العمل بخبر العدل من رواة اصحابنا لكن لفظه وان كان
مطلقا فبعد التحقيق يتبين انه لا يعمل بالخبر مطلقا بل بهذه الاخبار التي
رويت عن الائمة ع ودونها الاصحاب لا ان كل خبر يرويه امامي يجب
العمل به ويدعي اجماع الاصحاب على العمل بهذه الاخبار حتى لو رواها غير
الامامي وكان الخبر سليما عن المعارض واشتهر نقله في هذه الكتب
الدائرة بين الاصحاب عمل به وقال الشهيد ره في الذكرى في خبر الواحد
وانكره جل الاصحاب كانهم يرون ان ما بايديهم متواترا ومجمع على
مضمونه وان كان في خبر الاحاد بحث وتمام القول في هذا المقام
ياتي في الاصل السادس ان شاء الله فصل قال بعض الفضلاء للصحيح عند
القدماء ثلثة معان احدها ما قطع بوروده عن المعصومين
والثاني ذلك مع قيد زايد وهو وجه ان لا يظهر له معارض اقوى منه
في باب العمل والثالث ما قطع بصحة مضمونه في الواقع وانه حكم الله في
الواقع ولو لم يقطع بوروده عن المعصوم وكذا للضعيف عندهم
ثلثة معان في مقابلها اقول واما المتاخرون فالصحيح عندهم ان رواته
كلهم اماميين موثقين فان كانوا كلهم اماميين ولكنهم ممدوحين
بغير التوثيق كلا او بعضا مع توثيق الباقي يسمى حسنا وان كانوا كلهم

موثقين

موثقين ولكنهم غير اماميين كلا او بعضا يسمى موثقا وغير الثلاثة يسمى
ضعيفا ومنهم من يسمي غير الاولين ضعيفا وللضعيف اقسام كثيرة كالمرسل
والمضمر والمرفوع وغيرها فصل ان من الرواة المخصوصين ببعض من الائمة
المعصومين ع من يعلم من ظاهر حاله انه لا يبالي بشيء من الاحكام
بحيث يعتقده ويرويه الا عن ذلك الامام لغفلته وجلالة قدره كزرارة
ومحمد بن مسلم المخصوصين بابي جعفر محمد بن علي الباقر وابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق ع وعلي بن مهزيار المخصوص بالرضا ع واضرابهم فمن هذا شانه
فظاهر انه في قوة المصرحات لا المسئول عنه فلا يخرج بذلك عن الصحاح بل — لتعين م
قيل يستفاد من كتب المتقدمين ان الاضمار في مثل هذه الاحاديث
انما حصل من قطع الاخبار بعضها من بعض فان الراوي كان يصرح باسم
الامام الذي يروي عنه في اول الروايات ثم قال وسالته عن كذا الى — وسالته عن كذا
ان ينتهي الروايات التي رواها عن ذلك الامام عليه السلام فلما
حصل القطع توهم الاضمار فيجب التنبه لذلك ومنهم من يروي حديثا
من احد بغير واسطة تارة ويروي ذلك الحديث بعينه من ذلك
المروي عنه بواسطة اخرى وقد يظن ان ذلك موجب الاضطراب فيه
لانه غير جازم بانه ممن يروي فيجب ان يرد حديثه وانت تعلم
ان تعدد سماعه ممكن فلم لا يجوز ان يكون سماعه منه تارة على سبيل
المشافهة وتارة على سبيل النقل فهذا غير موجب للرد وقد يشتمل بعض

طرق الحديث على من تغير حاله من الاستقامة اما بانتحال المذاهب الفاسدة
او ظهور الكذب منه وطرو الاختلال عليه بعد ان يكون ثقة مستقيما
فهذا لا يقدح في صحة الحديث اذا علم انه رواه في حال استقامته ثم ليعلم
ان اعتبار الصحة والضعف انما يجري فيما يتعلق من الاخبار بنحو فرايض العبادات
واحكام الحلال والحرام دون ما يتعلق باصول الدين فانها معلومة بادلة العقل
او معروفة بها لا الاحاد ولا ما يتعلق منها بنحو القصص والمواعظ وفضايل
الاعمال اذ ليس في المواعظ والقصص غير محض الخير والعلماء المحققون
يتساهلون كثيرا في ادلة السنن والاصل في ذلك ما رواه الخاصة
والعامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من بلغه عن الله فضيلة فاخذها وعمل بما فيها ايمانا
بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله ثم ذلك وان لم يكن كذلك وفي رواية هشام
بن سالم بسند حسن عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال
من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن
على ما بلغه وفي معناها روايات اخرى وهي متلقاة بالقبول عند
الاصحاب فقد اشتهر العمل بمضمونها بينهم وعلى هذا فالعمل بالاخبار الضعيفة
في ادلة فضايل الاعمال ليس العمل بها حقيقة بل بهذا الحديث الحسن المشتهر
المعتضد بالروايات الاخر وبشواهد العقل كما لا يخفى الاصل الخامس
انهم عليهم السلام اعطونا اصولا مطابقة للعقل الصحيح فاذنوا لنا ان نتفرع عليها الفروع
الجزئية وبذلك وسعوا علينا ابواب العلم وسهلوا لنا طرق المعرفة بالاحكام

وذلك

وذلك من فضل الله علينا ببركتهم عليهم السلام روى البزنطي في جامعه على ما نقله
عنه محمد بن ادريس عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما علينا
ان نلقي اليكم الاصول وعليكم ان تفرعوا وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام بلا واسطة
قال علينا القاء الاصول وعليكم التفريع وتلك الاصول كثيرة منها ما رواه
زرارة في الصحيح بالاصطلاحين عن الباقر عليه السلام قال قلت له الرجل ينام وهو
على وضوء ايوجب الخفقة والخفقتان عليه الوضوء فقال يا زرارة قد
تنام العين ولا ينام القلب والاذن فاذا نامت العين والاذن والقلب
وجب الوضوء قلت فان حرك الى جنبه شيء ولم يعلم قال لا حتى يستيقن انه
قد نام حتى يجيء من ذلك بامر بين والا فانه على يقين من وضوئه ولا
ينقض اليقين بالشك ابدا ولكن ينقضه بيقين آخر وروى هو
في الصحيح بالاصطلاحين عنه عليه السلام في نجاسة الثوب قلت فاني علمت انه
قد اصابه فلم ادر اين هو فاغسله قال تغسل من ثوبك الناحية التي ترى
انه قد اصابها حتى تكون على يقين من طهارتك قلت فهل علي ان شككت
في انه اصابه شيء ان انظر فيه قال لا ولكنك تريد ان تذهب الشك
الذي وقع في نفسك قلت وان رايته في ثوبي وانا في الصلوة وتعيد اذا قال تنقض الصلوة ع
شككت في موضع منه ثم رايته وان لم تشك ثم رايته رطبا قطعت وغسلته
ثم بنيت على الصلوة لانك لا تدري لعله شيء وقع عليك فليس ينبغي
ان تنقض اليقين بالشك وفي صحيحة علي بن مهزيار بالاصطلاحين في ذلك

اما ما توهمت مما اصابك فليس بشيء الا ما تحققه وفي حسنة الحلبي فان
ظن انه اصابه ولم يستيقن ولم ير مكانه فلينضحه بالماء وفي صحيحة عبد الله بن
سنان في الثوب الذي اعاره الذمي يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير قال صل فيه
ولا تغسله من اجل ذلك فانك اعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن انه نجسه
وفي صحيحة معوية بن عمار ان الصادق عم لبس الثوب الذي عمله المجوسي الخبيث
الشارب للخمر قبل الغسل وفي صحيحة ابراهيم بن ابي محمود انه قال للرضا عم الخياط
والقصار يكون يهوديا او نصرانيا وانت تعلم انه يبول ولا يتوضأ ما تقول
في عمله قال لا بأس وقد ورد مثل ذلك في ابواب الطهارة واحكام المياه
ونحوها وفي الموثق كل شيء نظيف حتى تعلم انه قذر وما لم تعلم فليس عليك
وفي الفقيه عن امير المؤمنين عم ما ابالي ابول اصابني ام ماء اذا لم اعلم وليس من
هذا القبيل ما اذا علمنا بنجاسة الثوب مثلا فانه لا يلزم ان لا نحكم بطهارته
الا بالقطع واليقين بل يكفي شهادة عدلين او اخبار القصار ونحو ذلك
كما يستفاد من الاصل الاتي وذلك لان بناء هذا الاصل على رفع الحرج
قال بعض الفضلاء ان هذه القاعدة مخصوصة بمتعلقات احكام الله
تعالى من افعال الانسان واحواله دون نفس احكام الله عز وجل كما زعم
اكثر المتأخرين فاذا لم نعلم كون نطفة الغنم طاهرة او نجسة مثلا لم نحكم بطهارتها
بهذا الاصل اذ المراد ان كل صنف فيه طاهر ونجس مما لم يميزه الشارع
بين افراده بعلامة فهو طاهر حتى نعلم انه نجس اقول ووجه ذلك يتبين

مما حققناه

مما حققناه في فصول الاصل الاول ومنها ان كل ذي عمل مؤتمن في
عمله ما لم يظهر خلافه كما يستفاد من الاخبار الواردة في القصارين والحجامين
والجزارين وحديث تطهير الجارية ثوب سيدها وحديث ان الحجام
مؤتمن في تطهير موضع الحجامة وغير ذلك وذلك لرفع الحرج والتوسيع
في التكليفات والتسهيل على العباد ففي صحيح الفضلاء بالاصطلاحين
انهم سألوا ابا جعفر عن شراء اللحم من الاسواق ولا يدرون ما صنع
القصابون قال كل اذا كان في سوق المسلمين وفي رواية
سماعة قال سألته عن اكل الجبن وتقليد السيف وفيه الكيمخت والغراء
فقال لا بأس ما لم تعلم انه ميتة وقد مر صحيحة ابراهيم بن ابي محمود في ذلك
ومنها ان يبقى على الحكم السابق حتى يظهر خلافه فلا يخرج عن حكم شعبان
مثلا حتى يقطع بدخول شهر رمضان كما يظهر من كثير من الروايات وهو
قريب من الاول وفيه تحقيق يأتي في فصول هذا الاصل ان شاء الله
ومنها ما اذا خرج من فعل ثم شك فيه فلا يعتبر ذلك الشك لقولهم
عم اذا خرجت من شيء ثم شككت فليس بشيء ومنها ما رواه في البصائر
باسناده عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله عم الرجل يغمى عليه
اليوم واليومين او ثلثة او اكثر من ذلك كم يقضي من صلوته فقال الا اخبرك
بما ينتظم به هذا واشباهه فقال كلما غلب الله عليه من امر فالله اعذر
لعبده وزاد فيه غيره قال قال ابو عبد الله عم وهذا من الابواب

ولا تسأل عنه يعني اذا اشتريته من رجل ظاهره الاسلام لانه في سوق المسلمين م م

فيه فشككت م

التي يقطع منها الف باب في معناه اخبار اخر صحيحة في الكافي والتهذيب ٢٢٥
وغيرهما ومنها قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وروينا في الكافي والتهذيب
في الحسن عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عثرت فانقطع ظفري فجعلت
على اصبعي مرارة فكيف اصنع بالوضوء قال يعرف هذا واشباهه
من كتاب الله عز وجل ما جعل عليكم في الدين من حرج امسح عليه و
منها ما رواه في الكافي عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه قال امير المؤمنين قال ره
ع السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة
وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة والظ
ان التقسيمين اشارة الى الواجب والمستحب اذ السنة في الاصل الطريقة
ثم خصت بطريقة الحق التي وضعها الله للناس وجاء بها الرسول ثم قيلت لكل
ما يتقرب به الى الله مما يسلك به هذه الطريقة من العلوم الحقة والاعمال
الشرعية فرضا كانت او نفلا واما اطلاقها على النفل وفي مقابلة الفرض كما
يوجد في كلام الفقهاء وسيما المتاخرين منهم من باب تسمية الشيء باسم
جنسه كتسمية مقابل التصديق باسم التصور ومنها ما رواه في الكافي
باسناده عن علي بن الحسين ع افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة
وان قل فكل السبب فيه ان الاعمال البدنية ليس لها كثير فضل الا
بالنيات القلبية والاعتقادات اليقينية والعمل بالسنة منطو فيه فقد

طاعة

طاعة الشرع وامتثال الامر وانقياد الرسول فهو لاشتماله على معنى الطاعة ٢٢٦
وهيئة التسليم والخضوع يكون لا محالة ثوابه اكثر وان قل عدده اجره
اعظم وان صغر مقداره من العمل المجرد عن هذه النيات وان كثر
وعظم والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم ومنها قوله ع انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى وفي الكافي باسناده عن الصادق ع عن ابائه عن امير
المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لا قول الا بالعمل ولا قول ولا عمل
الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة ولم يتم قول
الايمان الا بعمل الاركان ولم يتم عمل الاركان الا بنية الجنان والاعتقاد
الصحيح ولم يصح نية ولا اعتقاد الا باصابة الطريقة الحقة التي اتى بها
الرسول وانت خبير بان هذه الاحاديث لا دلالة فيها على وجوب
استشعار اجزاء كل عبادة او انه يفعلها عند فعلها بل على وجوب
كون الباعث له على فعلها النية والاعتقاد الصحيحين ومنها ما رواه
عبد الله بن سنان في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال كل شيء يكون فيه
حرام وحلال فهو لك حلال ابدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه
وفي موثقة مسعدة بن صدقة عنه ع مثله وزاد فتدعه من قبل نفسك
مثل الثوب عليك قد اشتريته وهو سرقة او المملوك عندك ولعله حر قد
باع نفسه او خدع فبيع او قهر او امرأة تحتك وهي اختك او رضيعتك

والاشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك او تقوم به البينة اراد بذلك الشيء المعين الذي قد يكون حلالا وقد يكون هو بعينه حراما لعارض كالطير الماكول اللحم فان منه ما يوجد حلال ومنه حرام لا كالطير المطلق فان منه ما هو حلال ومنه ما هو حرام فلا يحل منه لعدم العلم بحرمته وفي رواية السكوني عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وجبنها وبيضها وفيها سكين قال يقوم ما فيها ثم يؤكل لانه يفسد وليس له بقاء فان جاء طالبها غرموا له الثمن قيل يا امير المؤمنين لا ندري سفرة مسلم او مجوسي فقال هم في سعة حتى يعلموا وفي صحيحة الحلبي عنه عليه السلام في الجبنة والمركى اختلطا كيف نصنع قال يبيع من يستحل الميتة وتاكل ثمنه قال ولا باس به وعنه عليه السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني اصبت مالا لا اعرف حلاله عن حرامه فقال اخرج الخمس من ذلك فان الله عز وجل رضي من المال بالخمس واجتنب ما كان صاحبه يعلم ومنها ما رواه معوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يكون في داره ثم يغيب عنها ثلاثين سنة ويدع فيها عياله ثم ياتينا هلاكه ونحن لا ندري ما احدث في داره ولا ندري ما احدث له من الولد الا انا لا نعلم انه احدث في داره شيئا ولا حدث له ولد ولا تقسم هذه الدار بين ورثته الذين ترك في الدار حتى يشهد شاهدا عدل ان هذه الدار دار

فلان بن

فلان بن فلان ومات وتركها ميراثا بين فلان وفلان ونشهد على هذا قال نعم قلت الرجل يكون له العبد والامة فيقول ابق غلامي وابقت امتي فيوجد في البلد فيكلفه القاضي البينة ان هذا الغلام لفلان لم يبعه ولم يهبه انشهد على ان هذا ان كلفناه به ونحن لم نعلم احدث شيئا قال فكلما غاب عن يد المرء المسلم غلامه او امته او غاب عنك لم تشهد عليه وفي رواية حفص بن غياث عنه عليه السلام قال قال له رجل ارايت اذا رايت شيئا في يدي رجل ايجوز لي ان اشهد انه له قال نعم قال فقال الرجل اشهد انه في يده ولا اشهد انه له فلعله لغيره فقال ابو عبد الله عليه السلام افيحل الشراء قال نعم قال ابو عبد الله عليه السلام فمن اين جاز لك ان تشتريه ويصير ملكا لك ثم تقول بعد الملك هو لي وتحلف عليه ولا يجوز ان تنسبه الى من صار ملكه من قبله اليك ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لو لم يجز هذا لما قامت للمسلمين سوق ومنها العمومات القطعية المعتبرة مثل قوله تعالى اوفوا بالعقود وحديث لا ضرر ولا ضرار والمؤمنون عند شروطهم الا ما احل حراما او حرم حلالا والبينة على المدعي واليمين على من انكر ونحوها وهي كثيرة ومنع بعض الفضلاء من الاستدلال بامثالها لظنية دلالتها والنهي عن اتباع الظن فكل ما ورد منها من اهل البيت عليهم السلام بانه والعمل عليه في محل بخصوصه فهو الحجة والا فلا اقول وهذا انما يستقيم فيما لم يكن دلالتها محكمة فيه واما ما كانت دلالتها محكمة فيه فيجوز الاستدلال بها كما عرفت في محكمات الكتاب بعينه والا انتفى الفائدة فيها اصلا ومنها

صحيحة زرارة قال ما رأيت مثل ابي جعفر ع قط سألته قلت اصلحك الله
ما يؤكل من الطير قال كل ما دف ولا تاكل ما صف قال قلت فالبيض في الآجام
قال ما استوى طرفاه فلا تاكل وما اختلف طرفاه فكل وما لم تكن له قانصة
فلا تاكل وفي رواية ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع كل ما دف ولا تاكل
ما صف قلت اني اوتى به مذبوحا قال كل ما كان له قانصة وسيأتي
في الاصل الثامن حديث من حرم مع ابي حنيفة بما سبق ومنها ما رواه
في الكافي في الموثق عن زرارة في اناس من اصحابنا حجوا بامرأة معهم فقدموا الى
الوقت وهي لا تصلي فجهلوا ان مثلها ينبغي ان تحرم فمضوا بها كما هي حتى قدموا مكة
وهي طامث حلال فسألوا الناس فقالوا تخرج الى بعض المواقيت فتحرم
فكانت اذا فعلت لم تدرك الحج فسألوا ابا جعفر ع فقال تحرم من مكانها
قد علم الله نيتها وفي معناه الصحيح المروي فيه ومنها ما رواه عبد الرحمن بن
الحجاج في الصحيح عن ابي ابراهيم ع قال سألته عن الرجل يتزوج المرأة في عدتها
بجهالة أهي ممن لا تحل له ابدا فقال لا اما اذا كان بجهالة فليتزوجها
بعد ما تنقضي عدتها وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو اعظم من ذلك
قلت باي الجهالتين اعذر بجهالته ان يعلم ان ذلك محرم عليه ام بجهالته
انها في عدة فقال احدى الجهالتين اهون من الاخرى الجهالة بان الله
حرم عليه ذلك وذلك لا يقدر على الاحتياط معها فقلت فهو في الاخرى
معذور قال نعم اذا انقضت عدتها فهو معذور في ان يتزوجها قلت

وان كان احدهما متعمدا والاخر بجهالة فقال الذي تعمد لا يحل له ان
يرجع الى صاحبه ابدا ومنها ما رواه الصدوق في الصحيح عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما
لا يطيقون وما لا يعلمون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر
في الوسوسة في الخلق ما لم ينطقوا بشفة وروى عنه باسناده عنه ع قال
ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وفيه عنه انه سئل عمن لم يعرف شيئا
هل عليه شيء قال لا وفيه عنه ع من عمل بما علم كفي ما لم يعلم ومنها ما رواه
في الفقيه قال خطب امير المؤمنين ع الناس فقال ان الله تبارك وتعالى حد
حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تنقضوها وسكت عن اشياء
لم يسكت عنها نسيانا فلا تكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال عليه السلام
حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه
من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي حمى الله فمن يرتع حولها يوشك
ان يدخلها فقوله ع وسكت عن اشياء الى قوله فاقبلوها معناه ان كل
ما لم يصل اليكم من التكاليف ولم يثبت في الشرع فليس عليكم شيء فلا
تكلفوه على انفسكم فانه رحمة من الله وفي هذا قيل اسكتوا عما سكت الله
عنه ومنها لم يرد البيانات الحقة وجهها المتاخرون بلا دليل من الشرع
مثل قصد رفع الحدث في الطهارات وقصد الوجوب او الاستحباب في
العبادات والعلم بتعيين احدهما فيها الى غير ذلك وهذا الاصل يرجع

الى اصالة البراءة ومنها الحديث النبوي المتواتر بين العامة والخاصة
انما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وشبهات بين
ذلك والوقوف عند الشبهات بين ذلك والوقوف عند الشبهات
خير من الاقتحام في الهلكات ومن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ الشبهات
ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم وفي خبر عبد الرحمن بن الحجاج
سألني بعض اصحابنا عن ذلك فلم ادر ما عليه فقال ع اذا اصبتم بمثل
هذا فلم تدروا فعليكم الاحتياط حتى تسألوا عنه فتعلموا وفي الخبر النبوي
دع ما يريبك الى ما لا يريبك ومن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومنها
ما رواه عن ابي الصباح عن الصادق ع قال ما صنعتم من شيء او حلفتم
عليه من يمين في تقية فانتم منه في سعة وباسناده عن ابي عبيدة عن ابي
جعفر ع قال لي يا زياد ما تقول لو افتينا رجلا ممن يتولانا
بشيء من التقية قال قلت له انتم اعلم جعلت فداكم قال ان اخذ به فهو خير له واعظم
اجرا وفي رواية اخرى ان اخذ به اوجر وان تركه والله اثم وباسناده
الموثق عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر ع قال سألته عن مسئلة فاجابني ثم جاءه
رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء اخر فاجابه بخلاف
ما اجابني واجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان
من اهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير
ما اجبت به صاحبه فقال يا زرارة هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم

على امر

على امر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان اقل لبقائنا وبقائكم قال ثم قلت لابي
عبد الله ع شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة او على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم
مختلفين قال فاجابني بمثل جواب ابيه قال بعض المحققين ان تلك الاجوبة مع
اختلافها وكونها في مسئلة واحدة كلها حق وصواب لعصمتهم عن الخطاء وذلك
لان الامر الواحد قد يكون له جهات وحيثيات وله بكل جهة وحيثية حكم
مخالف للحكم الذي له بجهة وحيثية اخرى مثال ذلك ان الانسان الواحد
كزيد مثلا تصدق عليه المقولات العشر التي هي اجناس عالية متباينة اجتمعت
كلها فيه وصدقت عليه باعتبارات وجهات مختلفة فهو من حيث كونه حيوانا
جوهر ومن حيث كونه طويلا كم ومن حيث كونه ذا لون كيف ومن حيث كونه ابا
مضافا الى غير ذلك فهو من حيث كونه جوهرا ليس بكم ولا كيف ولا غيرهما
ومن حيث كونه كما ليس بجوهر ولا كيف ولا غيرهما بل الانسان ليس من حيث
كونه هو انسان الا الانسان دون غيره من العوارض اللازمة او المفارقة
فاذا سأل السائل هل زيد كاتب او ليس بكاتب او واحد او كثير لكان الجواب بكل من
النقيضين فعلى هذا السبيل يجب ان يعلم هذا المقام انتهى كلامه وفي الكافي
باسناده الموثق عن ابي عبد الله ع قال من عرف انا لا نقول الا حقا
فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاع
منا عنه وباسناده عنه ع قال ارأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من
قابل فحدثتك بخلافه بايهما كنت تأخذ قال كنت آخذ بالاخير فقال لي رحمك الله

وخبر عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع اذا جاء حديث عن اولكم
وحديث عن اخركم باتهما ناخذ فقال خذوا به حتى يبلغكم عن الحي فان
بلغكم عن الحي فخذوا بقوله ثم قال ابو عبد الله ع والله لا ندخلكم الا
فيما يسعكم وفي خبر حديث اخر خذوا بالاحدث اقول وذلك لان
الاحدث الاخير هو مقتضى الوقت حقا كان او تقية واما الاقدم فكان
مقتضى وقته فان لكل وقت مقتضى بالاضافة الى العمل وليس ذلك للنسخ
فان النسخ لا يكون بعد النبي ص كما هو ظاهر والاخذ بقول الحي ايضا لذلك
لانه اعلم بما يقتضي الوقت العمل به واعلم ان امثال هذه الاصول والضوابط
ليست منحصرة فيما ذكر بل هي كثيرة في الكتاب والسنة ولحماد اهل البيت ع
ويصدقها شواهد العقل الصحيح وانما ذكرنا بنذا منها للتنبيه والارشاد
فمن اراد زيادة فيها عليها فليطلبها من مظانها فصل اعلم ان حكم الاستصحاب
لا يجري اذا دخل الصلوة بتيمم ثم وجد الماء في الاثناء حتى يلزم ان لا يقطع فيما ع
صلوته بالاتفاق فكذلك بعده لوجوه احدها ان هذا نقض الحكم
الشرعي وليس من فعله فهو موقوف على الاذن من الشرع كما قال الفا
والثاني ان الحال اختلف بوجدان الماء فيحتمل اختلاف الحكم ايضا فلا نقطع
باتحاده والثالث ان نقض التيمم بوجود الماء ايضا حكم شرعي فعلينا ان نبقي
على هذا الحكم حتى يثبت لنا خلافه ولم يثبت في هذه الصورة فيتعارضا
تعارض الاصل من الطرفين فلا يجوز العمل باحدهما لعدم الترجيح وفي

بفعل الوضوء لان قبل وجدان الماء كان يمضي في صلوته مو

هذا المقام تحقيق ذكره المحقق طاب ثراه في اصوله فانه قال الذي نختاره ان نحن والذي ع
ان ينظر في الدليل المقتضي لذلك الحكم فان كان يقتضيه مطلقا وجب القضاء
باستمرار الحكم كعقد النكاح مثلا فانه يوجب حل الوطي مطلقا فاذا وقع الخلاف
في الالفاظ التي يقع بها الطلاق كقوله انت خلية وبرية فان المستدل
على ان الطلاق يقع بها لو قال حل الوطي ثابت قبل النطق بهذه فيجب ان يكون
ثابتا بعده لكان استدلالا صحيحا لان المقتضي للتحليل وهو العقد اقتضاه
مطلقا فيكون الحكم ثابتا عملا بالمقتضي لا يقال المقتضي هو العقد ولم يثبت
انه باق فلم يثبت الحكم لانا نقول وقوع العقد يقتضي حل الوطي لا مقيدا بوقت
فيلزم دوام الحل نظرا الى وقوع المقتضي لا الى دوامه فيجب ان يثبت
الحل حتى يثبت الرافع فان كان الخصم يعني بالاستصحاب ما اشرنا اليه فليس
ذلك عملا بغير دليل وان كان يعني به امرا وراء ذلك فنحن مضربون عنه
الاصل السادس انهم ع اعطونا اصولا عقلية برهانية في باب تعارض الاخبار
واختلافها عنهم ع وامرونا بالاخذ بها والعمل عليها للتخلص من الحيرة
وذلك من فضل الله تعالى ما ذكره محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور فمنها ع
اللحساني على ما نقل عنه في كتاب عوالي اللآلي الذي الفه في سنة سبع
وتسعين وثمانمائة روى العلامة مرفوعا الى زرارة بن اعين قال سالت
الباقر ع فقلت جعلت فداك ياتي عنكم الخبران او الحديثان المتعارضان
فبايهما آخذ فقال ع يا زرارة خذ بما اشتهر بين اصحابك ودع الشاذ

النادر فقلت يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال
خذ بما يقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك فقلت انهما معا عدلان
مرضيان موثقان فقال انظر الى ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه
وخذ بما خالفهم فان الحق فيما خالفهم قلت ربما كانا معا موافقين
لهم او مخالفين فكيف اصنع فقال اذن فخذ ما فيه الحائطة لدينك واترك
ما خالف الاحتياط فقلت انهما معا موافقان للاحتياط او مخالفان
له فكيف اصنع فقال اذن فتخير احدهما فتأخذ به وتدع الاخر وفي
رواية انه ع قال اذن فارجه حتى تلقى امامك فتسأله انتهى فقوله ع
خذ بما اشتهر بين اصحابك المراد به شهرة الحديث الكائنة بين قدمائنا
اصحابنا الاخباريين الذين لا يتعدون النص في شيء من الاحكام
دون شهرة القول الحادثة بين المتأخرين من اهل الرأي والاستنباط
فانها لا اعتماد عليها اصلا كما حققه الشهيد الثاني رحمه الله في شرح
درايته وبين وجهه ثم نقول لا منافاة بين روايتي التخيير والتوقف
لان التخيير انما هو في العمل والتوقف في الحكم والفتوى نعم وجه اذنه ع
بالتخيير مع ان حكم الله سبحانه واحد في كل قضية ان مع الجهل بالحق
يسقط الاخذ به للاضطرار دفعا للتكليف بما لا يطاق ولهذا جاز
العمل بالتقية ايضا فالحكم في مثله اضطراري قال الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر

في مخمصة

في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم ويحتمل ان يكون الحكم بالارجاء
والتوقف مخصوصا بما اذا لم يمكن العمل باحدهما ضرورة في الحال بل كان مما
يجوز تأخيره مدة وح فالحكم مختص بحال ظهور الامام ع واما مع الغيبة
المتطاولة كهذا الزمان فلا وجه للارجاء فالتخيير متعين كما صرح به العلامة
الطبرسي والشيخ الكليني وغيرهما وسنذكر كلامهما ويؤيد ذلك ما في
رواية سماعة بعد الارجاء الى لقاء الامام ع فانه في سعة حتى يلقاه وفي
تمام الخبر وعلى هذا لو قلنا بشمول الحكم حالتي الظهور والغيبة على هذا الا
ايضا بمجاز وربما يحمل حديث التوقف على الاولوية والاحوطية او على المبالغة
والتأكيد في التثبت وكثرة التفحص عن المرجحات او على من ليس له درجة الا
الاستدلال او على من يمكنه الترجيح ولم يبحث فيه او نحو ذلك وما قلناه اولى
واما تخصيصه بالعبادات وتخصيص حديث التخيير بالمعاملات وعكس ذلك
كما وقع لبعض الفضلاء فلا وجه له ويدل على جواز العمل بالتخيير في زمان الغيبة
مطلقا سيما فيما لا يجري فيه الاحتياط وجوه من العقل والنقل وسيأتي
الاشارة الى بعضها وذلك لان اكثر المرجحات المذكورة في الحديث وغيره
في معناه مخصوص بزمن الائمة ع وما يقرب منها كما لا يخفى على المتأمل فان قيل
يستفاد مما مر في تقرير الاصل الثابت وجوب الاخذ بما ورد عنهم ع على التقية
ويظهر من هذا الحديث واشباهه وجوب تركه فكيف التوفيق قلنا ان ذلك
انما هو في العمل وهذا في العلم بانه حق وان كان قد يجب العمل بخلافه كما

قال م [illegible]

٢٥٧ محل الخوف وبهذا يظهر وجه امرهم ع بالاخذ بالاحدث والاجراء العمل به حقا كان او تقية
فافهم وفي الكافي في باب اختلاف الحديث باسناد حسن عن منصور بن
حازم قال قلت لابي عبد الله ع ما بالي اسئلك عن المسئلة فتجيبني فيها
بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب اخر فقال انا نجيب الناس على
الزيادة والنقصان قال قلت فاخبرني عن اصحاب رسول الله ص صدقوا
على محمد ام كذبوا قال بل صدقوا قال قلت فما بالهم اختلفوا فقال اما تعلم
ان الرجل كان ياتي رسول الله ص فيسأله عن المسئلة فيجيبه فيها بالجواب
ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الاحاديث بعضها
بعضا وفيه عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله ص لا يتهمون بالكذب
فيجيء منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن اقول ان المراد ان حكم
رسول الله ص ربما ينسخ ولا يعلم الراوي بنسخه فيرويه ظنا منه بقاء حكمه
من غير كذب فيجيء عن اهل البيت ع خلافه لعلمهم بناسخه وفي الكافي في هذا
الباب ايضا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن عمر بن حنظلة
قال سألت ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث
فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم
في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان
حقا ثابتا له لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله عز
وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت
فكيف

٢٥٨ فكيف يصنعان قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في
حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما
فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا
الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما
اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما
ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا
لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم
عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي
ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلثة
امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله
قال رسول الله ص حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك
الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من
حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم
قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك
ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارأيت
ان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا
للعامة والاخر مخالفا لهم باي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد

فقلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه اميل حكامهم
وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال
اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير
من الاقتحام في الهلكات المراد بالمجمع عليه في هذا الحديث هو بعينه المعبر عنه
بالمشهور في حديث زرارة المتقدم ذكره وغيره ولهذا قال ويترك الشاذ
الذي ليس بمشهور وقد عرفت معنى الشهرة هناك وليس المراد بالمجمع عليه
الاجماع المصطلح بين اصحابنا اليوم وايضا فان الكلام في الحديث المجمع على نقله
لا القول المجمع على الافتاء به وان كان مستنبطا بالرأي وسياق الكلام في
في الاجماع وعدم الاعتداد به فيما بعد ان شاء الله وفي احتجاج الطبرسي بعد نقل
هذا الحديث قال جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الآثار ان يرد
خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم
في غسل الوجه واليدين في الوضوء فان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين
ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله ع للسائل ارجه وقف حتى
تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان
غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن
هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم
بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال

قلت

قلت له يجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فاعرضه على كتاب الله
عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يشبههما فليس منا
قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق
قال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة
عن ابي عبد الله ع قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع
عليك حتى ترى القائم ع وترده اليه وروى سماعة بن مهران قال سألت
ابا عبد الله ع قال قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والآخر
ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت
لا بد ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة وفي الاحتجاج ايضا في جواب
مكاتبة محمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان ع يسألني بعض الفقهاء عن المصلي
اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا
قال لا يجب عليه تكبيرة ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد في الجواب
ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى اخرى فعليه
التكبير واما الحديث الآخر فانه روي اذا رفع راسه من السجدة الثانية
وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول
يجري هذا المجرى وبايهما اخذت من باب التسليم كان صوابا وفي صحيحة علي
بن مهزيار قال قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد الى ابي الحسن ع اختلف اصحابنا
في رواياتهم عن ابي عبد الله ع في ركعتي الفجر في السفر فروى بعضهم ان صلهما

في المحمل وروى بعضهم ان لاتعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قلت لابد ان نعمل بواحد منهما قال خذ بما فيه خلاف العامة وفي بعضهم كيف تصنعان لا ندري
بلى في ذلك فوقع ع موسع عليك بايه عملت وفي الكافي عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن عثمن بن عيسى والحسن بن محبوب جميعا عن سماعة عن ابي عبد الله
ع قال سالته عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر كلاهما
يرويه احدهما يامر باخذه والاخر ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجيه حتى
يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه وفي رواية اخرى بايهما اخذت من باب
التسليم وسعك وذكر الشيخ السعيد قطب الدين شيخ الاسلام ابو الحسين
سعيد بن هبة الله الراوندي في الرسالة التي صنفها في بيان احوال احاديث اصحابنا
واثبات صحتها اخبرنا الشيخان محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد عن
ابيهما عن ابي البركات علي بن الحسين عن ابي جعفر بن بابويه اخبرنا سعد بن عبد الله
عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال قال
الصادق ع اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله
فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذروه فان لم تجدوهما
في كتاب الله فاعرضوهما على اخبار العامة فما وافق اخبارهم فذروه وما
خالف اخبارهم فخذوه وعن ابن بابويه باسناده عن الحسن بن الجهم
قال قلت للعبد الصالح ع هل يسعنا فيما يرد علينا عنكم الا التسليم لكم قال
لا والله لا يسعكم الا التسليم لنا قلت فيروى عن ابي عبد الله ع شيء ويروى
عنه خلافه فبايهما ناخذ قال خذ بما خالف القوم وما وافق القوم فاجتنبه وباسناده

يجب

الصحيح عن ابي عبد الله ع قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة
ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما
خالف كتاب الله فدعوه وفي الكافي عنه ع عن النبي ص ما يقرب منه وفيه
عنه ع انه سئل عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال
اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله
والا فالذي جاءكم به اولى به وفيه في الصحيح عنه ع كل شيء مردود الى الكتاب
والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف وفي الصحيح عنه ع قال
خطب النبي ص بمنى فقال ايها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته
وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله وفي عيون الاخبار باسناده عن علي بن
اسباط قال قلت للرضا ع يحدث الامر لا اجد بدا من معرفته وليس في البلد
الذي انا فيه احد استفتيه من مواليك قال فقال ائت فقيه البلد فاستفته
في امرك فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق في خلافه وفي التهذيب في كتاب
القضاء مثله وفي اخر كتاب السرائر من كتاب مسائل الرجل ومكاتباتهم مولانا
ابا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى ع محمد بن علي بن عيسى قال سالته
عن العلم المنقول الينا عن ابائك واجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف
علينا فكيف نصنع العمل على اختلافه او نرد اليك فيما اختلف فيه فكتب ما علمتم
انه قولنا فالزموه وما لم تعلموه فردوه الينا وفي مجالس ابن الشيخ علي بن الشيخ
الطوسي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال انظروا امرنا وما جاءكم عنا

فان وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به وان لم تجدوه موافقا فردوه وان
اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا نشرح لكم من ذلك ما شرح
لنا وفي عيون اخبار الرضا عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن سعد بن
عبد الله المسمعي عن احمد بن الحسن الميثمي انه سال الرضا ع وقد اجتمع عنده
قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله ص
في الشيء الواحد فقال ع وما ورد عليكم من حديثين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله
فما كان في كتاب الله موجودا حلالا او حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم
يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله ص فاتبعوا ما وافق نهي النبي ص
وامره وما كان في السنة نهي اعافة او كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك
رخصة فيما عافه رسول الله ص وكرهه ولم يحرمه وذلك الذي يسع الاخذ
بهما جميعا او بايهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد
الى رسول الله ص وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن
اولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف
وانتم طالبون باحثون حتى ياتيكم البيان من عندنا قال المصنف هذا الكتاب
كان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد سيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي
راوي هذا الحديث وانما اخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب لانه كان في كتاب
الرحمة وقد قرأته عليه ولم ينكره ورواه لي انتهى وصل قال ثقة الاسلام
ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ره في اوائل الكافي يا اخي ارشدك الله

لا يسع

لا يسع احدا تمييز شيء مما اختلف الرواية فيه عن العلماء ع برأيه الا على ما اطلقه
العالم ع بقوله اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما
خالف كتاب الله فردوه وقوله ع دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله ع
خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه ونحن لا نعرف من جميع ذلك
الا اقله ولا نجد شيئا احوط ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم ع وقبول
ما وسع من الامر فيه بقوله ع بايما اخذتم من باب التسليم وسعكم انتهى كلامه
وقوله طاب ثراه ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله يعني به انا لا نعرف
من الضوابط الثلاث لاحكام اقل ما اختلف فيه الرواية دون الاكثر لان الاكثر
لا يعرف من موافقة الكتاب ولا من مخالفة العامة ولا من المجمع عليه فلا نجد
شيئا اقرب الى الاحتياط من رد علمه الى الامام ع واوسع من العمل بالتخيير من
باب التسليم دون الهوى اي لا يجوز لنا الافتاء والحكم باحد الطرفين
بتة وان كان يجوز لنا ان نعمل به من باب التسليم بالاذن عنهم ع قيل انما
لم يذكر الترجيح باعتبار الاعدلية والاعلمية وباعتبار كثرة العدد لانه
رحمه الله اخذ احاديث كتابه من الاصول المقطوع بها المجمع عليها فصل
قال شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في اوائل الاستبصار
وفي كتاب الاصول المسمى بالعدة ما ملخصه ان الاخبار على ضربين متواتر
وغير متواتر فالمتواتر يوجب العلم والعمل مطلقا وغير المتواتر ان كان مطابقا
للكتاب والسنة المقطوع بها نصهما او عمومهما او دليل خطابهما او مطابقا

لما اجمعت عليه الطائفة المحقة او لدليل العقل ومقتضاه عمل به وان كان
مخالفا لاحد الاخبار لانه يعتبر تركه وان لم يكن مطابقا لشيء من ذلك ولا مخالفا
فان لم يعارضه خبر اخر عمل به لان ذلك دليل اجماع منهم على نقله وكذلك
ان وجد هناك فتاوى مختلفة من الطائفة وليس المخالف له مستندا له
خبر اخر ولا الى دليل يوجب العلم فيجب اطراح القول الاخر والعمل بالقول
الموافق لهذا الخبر لان ذلك القول لا بد ان يكون عليه دليل فاذا لم يكن
هناك دليل على صحته ولسنا نقول بالاجتهاد والقياس فيسند ذلك القول
اليه ولا هناك خبر اخر ايضا فالبتة وجب ان يكون ذلك القول مطروحا
ووجب العمل بهذا الخبر والاخذ بالقول الذي يوافقه اقول مثال ذلك
القول بوجوب صلوة الجمعة عينا في حال الغيبة فانه دل عليه الاخبار الصحيحة
المستفيضة بل المتواترة فضلا عن الخبر الواحد وليس للمخالف فرد دليل
اصلا فضلا عما يوجب العلم والفتاوى فيه مختلف كما هو ظاهر ودعوى
الاجماع في المختلف فيه واضح البطلان كما اعترف به مدعوه في هذه المسئلة
بعينها فان العلامة تشنع فيها على ابن ادريس بذلك مع انه نقل هو بعينه
مثله كما يظهر من التتبع قال الشيخ رحمه الله فان عارضه خبر اخر عمل على اعدل
الرواة فان تساووا في العدالة فليعمل على اكثرها عددا فان تساووا
في العدد ايضا نظر فان امكن العمل على احد الخبرين على الاطلاق وعلى الاخر
وجه دون وجه فليعمل عليه ولا يطرح احدهما وان كان العمل ممكنا بهما

ولاحدهما تاويل على بعض الوجوه وبعضده خبر فليعمل عليه دون ما لا يشهد له
خبر واذا تخالفا ولا شاهد لاحدهما كان مخيرا في العمل بايهما شاء واذا لم العامل ٣
يكن العمل بواحد من الخبرين الا بعد طرح الاخر جملة لتضادهما وبعد
التاويل بينهما كان العامل ايضا مخيرا في العمل بايهما شاء من جهة التسليم
ولا يكون العاملان بهما على هذا الوجه اذا اختلفا وعمل كل واحد منهما على
خلاف ما عمل عليه الاخر مخطئا ولا متجاوزا حد الصواب اذ روي عنهم ع انهم
قالوا اذا ورد عليكم حديثان ولا تجدون ما ترجحون به احدهما على الاخر
مما ذكرناه كنتم مخيرين في العمل بهما ولانه اذا ورد الخبران المتعارضان
وليس بين الطائفة اجماع على صحة احد الخبرين ولا على ابطال الخبر الاخر فكانه
اجماع على صحة الخبرين واذا كان اجماعا على صحتهما كان العمل بهما جايزا سائغا
وانت اذا فكرت في هذه الجملة وجدت الاخبار كلها لا تخلو من قسم
من هذه الاقسام وقال في العدة في قراين القبول انها تدل على صحة متضمن
اخبار الاحاد ولا تدل على صحتها انفسها لما بيناه من جواز ان تكون مصنوعة
وان وافقت هذه الادلة وقال في قراين الرد انها لا تدل على بطلانها
في انفسها لانه لا يمتنع ان يكون الخبر صحيحا وله وجه من التاويل لا نقف عليه
او خرج على سبب خفي علينا الحال فيه او تناول شخصا بعينه او خرج مخرج
التقية وغير ذلك من الوجوه فلا يمكننا ان نقطع على كذبه وانما يجب الامتناع
من العمل به ومما استدل به في العدة على جواز العمل بالخبرين المختلفين انه

روى عن الصادق ع انه سئل عن اختلاف اصحابه في المواقيت وغير ذلك
فقال ع انا خالفت بينهم فترك الانكار لاختلافهم ثم اضاف الاختلاف الى انه
امرهم به فلولا ان ذلك جائز لما جاز ذلك منه ع وصل قال طاب ثراه
واما العدالة المراعاة في ترجيح احد الخبرين على الآخر فهو ان يكون الراوي
معتقدا للحق مستبصرا ثقة في دينه متحرجا من الكذب غير متهم فيما يرويه
فاما اذا كان مخالفا في الاعتقاد لاصل المذهب وروى مع ذلك عن الائمة ع
نظر فيما يرويه فان كان هناك من طرق الموثوق بهم ما يخالفه وجب اطراح
خبره وان لم يكن هناك ما يوجب اطراح خبره ويكون ما يوافقه وجب العمل به
وان لم يكن هناك من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف
لهم قول فيه وجب ايضا العمل به لما روي عن الصادق ع انه قال اذا نزلت بكم
حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي ع
فاعملوا به ولاجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغياث بن
كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن ائمتنا ع فيما لم ينكروه
ولم يكن عندهم خلافه واما اذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية والواقفية
والناووسية وغيرهم نظر فيما يرويه فان كان هناك قرينة تعضده او خبر
آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به وان كان هناك خبر يخالفه من طريق الموثوقين
وجب اطراح ما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة وان كان ما رووه
ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه وجب ايضا العمل به

اذا كان متحرجا في روايته موثوقا به في امانته وان كان مخطئا في اصل الاعتقاد
فلاجل ما قلناه عملت الطائفة باخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره واخبار
الواقفة مثل سماعة بن مهران وعلي بن ابي حمزة وعثمان بن عيسى ومن بعد هؤلاء
بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطريون وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه
فاما ما يرويه الغلاة والمتهمون والمضعفون وغير هؤلاء فما يختص الغلاة
بروايته فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلو عمل بما رووه في
حال الاستقامة وترك ما رووه في حال خطائهم ولاجل ذلك عملت الطائفة
بما رواه ابو الخطاب محمد بن ابي زينب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال
تخليطه وكذلك القول في احمد بن هلال العبرتائي وابن ابي عذافر وغير هؤلاء
واما ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على كل حال وكذلك
القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون ان كان هناك ما يعضد روايتهم
ويدل على صحتها وجب العمل به وان لم يكن هناك ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب
التوقف في اخبارهم فلاجل ذلك توقف المشايخ عن اخبار كثيرة هذه صورتها
ولم يرووها واستثنوها في فهارسهم من جملة ما يروونه من التصنيفات فاما
من كان مخطئا في بعض الافعال او فاسقا بافعال الجوارح وكان ثقة في
روايته متحرزا فيها فان ذلك لا يوجب رد خبره ويجوز العمل به لان العدالة المطلوبة
في الرواية حاصلة فيه وانما الفسق بافعال الجوارح يمنع من قبول شهادته
وليس بمانع من قبول خبره ولاجل ذلك قبلت الطائفة اخبار جماعة هذه

منهم ولما ترجيح احد الخبرين على الآخر من حيث ان احدهما يقتضي الحظر والآخر
الاباحة والاخذ بما يقتضي الحظر اولى او الاباحة فلا يمكن الاعتماد عليه
على ما نذهب اليه في الوقف لان الحظر والاباحة جميعا عندنا مستفادان
بالشرع فلا ترجيح بذلك وينبغي لنا التوقف فيهما جميعا او يكون الانسان فيهما
مخيرا في العمل بايهما شاء واذا كان احد الراويين يروي الخبر بلفظه والآخر
بمعناه ينظر في حال الذي يرويه بالمعنى فان كان ضابطا عارفا بذلك
فلا ترجيح لاحدهما على الآخر لانه قد ابيح له الرواية بالمعنى واللفظ معا وايهما
كان اسهل عليه رواه وان كان الذي يروي الخبر بالمعنى لا يكون ضابطا
للمعنى او يجوز ان يكون غالطا فيه ينبغي ان يؤخذ بخبر من رواه على اللفظ
واذا كان احد الراويين اعلم وافقه واضبط من الآخر فينبغي ان يقدم خبره
على الآخر ويرجح عليه ولاجل ذلك قدمت الطائفة ما يرويه زرارة ومحمد بن
مسلم وبريد وابو بصير والفضيل بن يسار ونظراؤهم من الحفاظ الضابطين
على رواية من ليس له تلك الحال ومتى كان احد الراويين متيقظا في
روايته والآخر ممن يلحقه غفلة او نسيان في بعض الاوقات فينبغي
ان يرجح خبر الضابط المتيقظ على خبر صاحبه لانه لا يؤمن ان يكون قد سها
او دخل عليه شبهة وغلط في روايته وان كان عدلا لم يتعمد ذلك وذلك
لا ينافي العدالة على حال واذا كان احد الراويين يروي سماعا وقراءة
والآخر يرويه اجازة فينبغي ان يتقدم رواية السامع على رواية المستجيز

اللهم

اللهم الا ان يروي المستجيز باجازته اصلا معروفا او مصنفا مشهورا فيسقط
الترجيح واذا كان احد الراويين يذكر جميع ما يرويه ويقول انه سمعه وهو
ذاكر لسماعه والآخر يرويه من كتابه نظر في حال الراوي من كتابه فان ذكر ان
جميع ما في كتابه سماعه فلا ترجيح لرواية غيره على روايته لانه ذكر على الجملة انه سمع
جميع ما في دفتره وان لم يذكر تفاصيله وان لم يذكر انه سمع جميع ما في دفتره وان
وجده بخطه او وجد سماعه عليه في حواشيه بغير خطه فلا يجوز له ان يرويه
ويرجح خبر غيره عليه واذا كان احد الراويين معروفا والآخر مجهولا قدم
خبر المعروف على خبر المجهول لانه لا يؤمن ان يكون خبر المجهول على صفة لا يجوز معها
قبول خبره واذا كان احد الراويين مصرحا والآخر مدلسا فليس ذلك مما يرجح
به خبره لان التدليس هو ان يذكره باسم او صفة غريبة او ينسبه الى قبيلة او صناعة
هو بغير ذلك معروف فكل ذلك لا يوجب ترك خبره واذا كان احد
الراويين مسندا والآخر مرسلا نظر في حال المرسل فان كان ممن يعلم انه لا يرسل
الا عن ثقة موثوق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ولاجل ذلك سوت الطائفة
بين ما يرويه محمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى واحمد بن محمد بن ابي نصر
وغيرهم من الثقات الذين عرفوا بانهم لا يروون ولا يرسلون الا ممن
يوثق به وبين ما اسنده غيرهم ولذلك عملوا بمرسلهم اذا انفرد عن رواية
غيرهم فاما اذا لم يكن كذلك ويكون ممن يرسل عن ثقة وعن غير ثقة فانه
يقدم خبر غيره عليه واذا انفرد وجب التوقف في خبره الى ان يدل دليل على وجوب العمل به

واما اذا انفردت المراسيل فيجوز العمل على الشرط الذي ذكرناه ودليلنا على ذلك الادلة التي قدمناها على جواز العمل باخبار الاحاد فان الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل فما يطعن في واحد منهما يطعن في الاخر فلا فرق بينهما على حال واذا كان احدى الروايتين ازيد من الرواية الاخرى كان العمل بالرواية الزائدة اولى لان تلك الزيادة في حكم خبر اخر ينضاف الى المزيد عليه فاذا كان احدى الروايتين عمل الطائفة باجمعها فذلك خارج من الترجيح بل هو دليل قاطع على صحته وابطال الاخر وان كان مع احد الخبرين عمل اكثر الطائفة ينبغي ان يرجح على الاخر الذي عمل به قليل منهم واذا كان خبر احد المرسلين متناولا للحظر والاخر متناولا للاباحة فعلى مذهبنا الذي اخترناه في الوقف يقتضي التوقف فيهما لان الحكمين جميعا مستفادان شرعا وليس احدهما بالعمل اولى من الاخر وان قلنا انه اذا لم يمكن هناك ما يترجح به احدهما على الاخر كنا مخيرين كان ذلك ايضا جائزا كما قلنا في الخبرين المسندين سواء وهذه جملة كافية في هذا الباب انتهى كلامه اعلى الله مقامه **فصل** قال الشهيد رحمه الله في الذكرى في بيان سبب اختلاف اصحابنا في الفتوى واختلاف الاخبار عن الائمة الهداة عليهم السلام انما وقع الاختلاف بين الفقهاء الامامية اذا كان نقلهم عن المعصومين عليهم السلام وفتواهم عن المطهرين لانا نقول محل الخلاف اما من المسائل المنصوصة او مما فرعه العلماء والسبب في الثاني اختلاف الانظار ومباديها كما هو بين سائر علماء الامة

واما الاول فسببه اختلاف الروايات ظاهرا وقل ما وجد فيه الناص مجمع شروطه وقد كانت الائمة عليهم السلام في زمن تقية واستتار من مخالفيهم وكثيرا ما يجيبون السائل على وفق معتقده او معتقد بعض من عنده او يصل اليه من المخالفين او يكون عاما مقصورا على سببه او قضية في واقعة مختصة بها او اشتباه على بعض النقلة عنهم او عن الوسائط بيننا وبينهم كما وقع من النبي صلى الله عليه واله مع ان زمان الائمة عليهم السلام كان اطول من الزمان الذي نشر فيه الاسلام ووقع فيه النقل عن النبي صلى الله عليه واله وكان الرواة عنهم اكثر عددا فهم بالخلاف اولى وقال بعض الفضلاء ان القاعدة الاصولية المذكورة في كتب العامة القائلة بان الجمع بين الدليلين مهما امكن ولو بتاويل بعيدا ولى من طرح احدهما ليست جارية في احاديث ائمتنا كما زعم بعض المتاخرين لورود كثير منها من باب التقية عنهم قال ولا تظنن بنبيل الطائفة ان التوجيهات التي ذكرها بقصد الجمع بين الاحاديث في كتاب الاخبار مبنية على رعاية القاعدة بل قصده دفع التناقض عن كلامهم عليهم السلام بطريق الجمع مهما امكن والسبب فيه ما نقله في اول التهذيب انه رجع بعض الناس الى مذهب العامة لما وجد الاختلاف بين احاديث العترة الطاهرة وبهذا اندفع تشنيع المتاخرين عليه بان كثيرا من توجيهاته بعيد والحمل على التقية اقرب منه اقول وفي هذا نظر وقال بعض المحققين ان الاختلافات الواقعة في الاحاديث المروية عن اصحاب العصمة اكثرها في الامور العملية الفرعية لا في الاصول الاعتقادية وما يجري مجراها من الامور العظيمة المهمة والاختلاف نظرا في

الاول لما ليس اختلافهما لا يسع الناس ان ياخذوا بايهما كان بعد ان يكون
كلاهما ثابتاً عن اهل بيت النبوة ع او مسنداً اليهم والناس لجمود قرايحهم
وعدم فرقهم في المسايل العلمية الاصولية والعملية الفروعية صعب عليهم الامر
في ذلك واستشكلوه حتى جزموا بالقدح في احدى الروايتين اما من جهة
الراوي وجرحه واما من جهة المتن وحمله على التقية ونحوها وقد مر في اواخر
الاصل الخامس ان اخبارهم ع مع اختلافها وكونها في مسألة واحدة كلها
حق وصواب الاصل السابع ان لله سبحانه في كل مسألة حكماً معيناً من اصابه السابع
فقد اصاب الحق ومن اخطأه فقد اخطأ الحق كما اتفق عليه اصحابنا وان من
من افتى على الظن والاجتهاد من غير سماع عنهم ع ولو بوسايط فان اصاب
لم يوجر وان اخطأ فعليه وزره ووزر من عمل بفتياه الى يوم القيمة
ولعلك لا تحتاج الى مزيد بيان لهذا الاصل بعد الاطلاع على الآيات
والاخبار السالفة الا انا نذكر هنا من الاخبار بعضها تاكيداً وتبييناً
ففي نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع انه قال في ذم اختلاف العلماء ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي
استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً والههم واحد وكتابهم واحد ونبيهم واحد
افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله
سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا

وعليه

وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول ص عن تبليغه وادائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر
ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وان القرآن ظاهره انيق وباطنه
عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وفيه عنه ع
اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً اول ويحرم العام ما حرم
عاماً اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئاً مما حرم عليكم ولكن
الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله وفيه عنه ع في صفة من تصدى
الحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الناس الى الله رجلان رجل
وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة
فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته
وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلاً موضع في جهال
الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالماً
وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن
واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على
غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع به فهو من لبس
الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب
خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل

خبّاط جهالات غاشٍ ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع
يذري الروايات اذراء الريح ولم يعلم ان وراء ما بلغ منه مذهبا
لغيره فان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء
وتعج منه المواريث الحديث رواه في الكافي ايضا بادنى اختلاف في اللفظ
وفي آخره يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملي
باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق وفي الكافي باسناده
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ترد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب الله
وسنة نبيه ص فننظر فيها فقال اما انك لم تؤجر وان اخطأت كذبت على الله ان اصبت ص
عز وجل وفي التهذيب بسنده عن ابي جعفر ع قال قال علي ع لو قضيت بين
رجلين بقضية ثم عادا الي من قابل لم ازدهما على القول الاول لان الحق
لا يتغير وفيه عن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع عن الحلال والحرام فقال
حلال محمد ص حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا
يجيء غيره وفي الفقيه قال الصادق ع الحكم حكمان حكم الله عز وجل وحكم اهل
الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم اهل الجاهلية ومن حكم بدرهمين بغير ما
انزل الله فقد كفر بالله وفي الكافي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من
حكم بدرهمين بغير ما انزل الله فهو كافر بالله العظيم وفيه عن عمر بن وهب
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اي قاض قضى بين اثنين فاخطأ سقط ابعد
من السماء وفيه انه قال لابن ابي ليلى انت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين قال نعم قال

باي

باي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله ص وعن علي ع وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك
عن رسول الله ص وعن علي وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك عن رسول الله ص انه
قال ان عليا اقضاكم قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي وقد بلغك هذا فما
تقول اذا جيء بارض من فضة وسماء من فضة ثم اخذ رسول الله ص بيدك
واوقفك بين يدي ربك فقال ان هذا قضى بغير ما قضيت قال فاصفر وجه
ابن ابي ليلى حتى عاد مثل الزعفران وباسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال
كان ابو عبد الله ع قاعدا في حلقة ربيعة الرأي فجاء اعرابي فسأل ربيعة الرأي
عن مسألة فاجاب فلما سكت قال له الاعرابي هو في عنقك فسكت ربيعة
فقال ابو عبد الله ع هو في عنقه قال او لم يقل كل مفت ضامن وفي الصحيح عن ابي
عبيدة قال قال ابو جعفر ع من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وعن مفضل بن يزيد قال
قال ابو عبد الله ع انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال انهاك ان تدين الله
بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفي الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله
ما دعوهم الى انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم
حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي المحاسن عن بريد بن معوية قال
قال ابو جعفر ع اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم قال كيف يأمر
بطاعتهم ويرخص في منازعتهم انما قال ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله

واطيعوا الرسول اقول للحديث النبوي دواه العامة ان من اجتهد فاصاب
فله اجران ومن اجتهد فاخطاء فله اجر واحد ان صح فهو محمول على الاجتهاد
في العمليات اي متعلقات احكام الله تع ورد الفروع الى الاصول الماخوذة
عن اهل البيت ع لاجل العمل كما ذكرناها في الاصل الخامس والسادس دون
نفس احكام الله تع والجزم بانها احكام الله تعالى في الواقع مطلقا فان كان مراد
المتاخرين من اصحابنا بالاجتهاد ما قلناه فحكمهم بعدم اثم المجتهد في خطائه
حق والا فمنعه الاخبار دفعة عليهم واستند للمحقق على وضع الاثم عن المجتهد
في خطائه بوجوه احدها انه مع استفراغ الوسع يتحقق العذر الثاني ان
الاحكام الشرعية تابعة للمصالح فجاز ان يختلف بالنسبة الى المجتهدين كاستقبال
القبلة فانه يلزم كل من غلب على ظنه ان القبلة في جهة ان يستقبل تلك الجهة اذا لم
يكن له طريق الى العلم ويمكن ان يكون فرض المكلف مع الظن بالحكم ومع
عدمه امر اخر والثالث انا نجد الفرقة المحقة مختلفة في الاحكام الشرعية
اختلافا شديدا حتى يفتي الواحد منهم بالشيء ويرجع منه الى غيره فلو لم يرتفع
الاثم لعمهم الفسق وشملهم الاثم هذا حاصل ما قاله والجواب عن الاولين
انهما مختصان بالعمليات لا بالاحكام فهما لو عن الثالث ان الاختلاف انما كان
بسبب اختلاف الاخبار عن الائمة او اختلاف طريقة رد الفروع الى اصولهم
فذلك موضوع عنهم ومخصوص بالاعمال كما بيناه وان كان لغير ذلك من
الاصول والاعتبارات الظنية التي وضعوها او احدثوها من عند انفسهم

الظنية ود

فذلك

فذلك لا نعلم بعد ما مر للاخبار لانهم كانوا اصحاب النص واما المتاخرون
فلعل الله يعذرهم في ذلك لانهم كانوا غير مقصرين في تتبع مثل هذه الاخبار
فكل ما غلب الله على العبد فالله اولى بالعذر وقد روي عن الصادق ع انه
قال لا تحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته
وبرهان من ربه في كل حال لان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن
من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل ماخوذ بجهله ومأثوم
بحكمه وقال النبي ص اجرأكم على الفتيا اجرأكم على الله او لا يعلم المفتي انه الذي
يدخل بين الله وبين عباده وهو الحائر بين الجنة والنار وقال سفيان بن عيينة
كيف ينتفع بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي نفعه ولا تحل الفتيا في الحلال
والحرام بين الخلق الا لمن كان اتبع الخلق من اهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي ص
قال النبي ص وذلك لربما ولعل ولعسى لان الفتيا عظيمة وقال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع لقاض هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال اذا هلكت
واهلكت والمفتي يحتاج الى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن
الاشارات والاداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على اصول
ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم الى الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم
حينئذ ان قدر انتهى كلامه والظاهر ان هذه الشرائط انما تعتبر في المحقق دون
المقلد ويأتي تحقيق القسمين في الاصل العاشر الاصل الثامن انه لا يجوز التعويل
على الظن في الاعتقادات ولا الافتاء عليه في العمليات كما عرفت سواء حصل

وعرف ما يصلح من فتياه

قال افضل الشرف على اداء الله تعالى في امثال القرآن قال الامام

ذلك بمجرد اتباع الهوى واستحسان العقل والقياس الفقهي او اجتهاد الرأي
او الشهرة او اتفاق الجماعة او البراءة الاصلية او استصحاب الحال و
غير ذلك من وجوه الاستنباطات الا ما صح عن اهل البيت عليهم السلام باحد
الاصطلاحين وكانت دلالته صريحا او ظاهرة مع اعتضاده بالعقل
الصحيح الذي يكون لصاحب القوة القدسية فان الشرع لن يتبين الا بالعقل
والعقل لن يهتدي الا بالشرع والعقل كالاس والشرع كالبناء ولم يثبت
بناء ما لم يكن اس ولن يغني اس ما لم يكن بناء وايضا العقل كالبصر والشرع
كالشعاع ولن ينفع البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولن يغني الشعاع
ما لم يكن بصر فلهذا قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وايضا
فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمده فما لم يكن زيت لم يشتعل
السراج وما لم يكن سراج لم يضئ الزيت وعلى هذا نبه بقوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الى قوله نور على نور وايضا فالشرع عقل من خارج
والعقل شرع من داخل وهما يتعاضدان بل يتحدان ولكون الشرع عقلا
من خارج سلب الله اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن نحو صم بكم
عمي فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى في صفة العقل فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فسمى العقل
دينا ولكونهما متحدين قال نور على نور وقال يهدي الله لنوره من يشاء

فجعلهما

فجعلهما نورا واحدا فالعقل اذا فقد الشرع عجز عن اكثر الامور كما عجز العين عند فقد
النور وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع
المسموع ما لم يكن مطبوع كما لا ينفع نور الشمس ونور العين ممنوع فقد ظهر
من هذا انه لا طريق الى العلم بالاحكام الشرعية المختلف فيها في زمان
الغيبة الا الذي العقل الصحيح الكامل صاحب القوة القدسية بعد اخذ هاتين
من اصول الحكمة من الكتاب والسنة الثابتة واخبار اهل البيت المسموعة عنهم
بواسطة او بدونها والناس انما هلكوا فانما هلكوا لتركهم ذلك واتباعهم
الآراء قال الله عز وجل ولا تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ولا تقف
ما ليس لك به علم وقال ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وقال ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وقال
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال ان الظن لا يغني
من الحق شيئا وقال ان هم الا يظنون وقال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين الى غير ذلك من الآيات والاخبار في
ذلك وهي اكثر من ان تحصى وقد تجاوزت حد التواتر ولنشر الى جملة منها للتنبيه
فمنها ما ذكرناه في الاصول السابقة مما دل على ذلك ومنها الاصل الثاني
من حديث ابن بشير والرسالة الصادقية وغيرها وفي الاصل الثاني من
وحديث ذم اختلاف الفتيا وحديث من تصدى للحكم وليس له باهل

قوله ع لا يد دعاء صابهم الخطاء الى قوله ع ولم يعض على العلم بضرس قاطع
الحديث فذلك ومنه قاله امير المؤمنين ع ايضا في اثناء كلام له ع وآخر قد تسمى
عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس
اشراكا من غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على حبال ٤
اهوائه يؤمن من العظائم ويهون على كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها
وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب
قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت
الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار
منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق و
والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها ورود ٥
الناس خذوها عن خاتم النبيين ص انه يموت من مات منا وليس
بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون
واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم وانا هو
الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال
والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي
واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا
يتغلغل اليه الفكر ومنه قوله ع في خطبة له ما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي
سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق

على اختلاف

على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات على
انفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها
فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات ومنه كلامه ع في وصيته لابنه
الحسن ع ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف الحديث وفي تفسير ابي محمد
العسكري ع عن امير المؤمنين ع انه قال يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا اياكم
واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب
واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق واهله وتمثلوا بالائمة الصادقين
وهم من الجهال الكفار الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم
٤٧٦ لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس
لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما وفي كتاب المحاسن في باب
المقاييس والرأي عنه عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في رسالته الى اصحاب الرأي
والمقاييس اما بعد فان من دعا غيره الى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف
ولم يصب حظه لان المدعو الى ذلك لا يخلو ايضا من الارتياء والمقاييس
ومتى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي ان يحتاج
الى المدعو بعد قليل لانا قد رأينا المتعلم الطالب ربما كان فائقا لمعلمه ولو بعد

حين دعانا العلم الذاتي ربما احتاج في رأيه الى رأي من يدعو وفي
ذلك يتحير الجاهلون ويشك المرتابون ويظن الظانون ولو كان ذلك
عند الله جائزا لم يبعث الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل
ولكن الناس لما سفهوا الحق وغمطوا النعمة واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم
عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بامره وقالوا لا شيء
الا ما ادركته عقولنا وعرفته البابنا فولاهم الله ما تولوا واهملهم الله وخذلهم
حتى صاروا عبدة انفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان الله رضي منهم اجتهادهم
وارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله اليهم فاصلا لما بينهم ولا زاجرا
عن وصفهم وانما استدللنا ان رضاء الله غير ذلك ببعثة الرسل بالامور
القيمة الصحيحة والتحذير عن الامور المشكلة المفسدة ثم جعلهم ابوابه وصراطه
والادلاء عليه بامور محجوبة عن الرأي والقياس فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي
لم يزدد من الله الا بعدا ولم يبعث رسولا قط وان طال عمره قابلا من الناس خلاف عمره
ما جاء به حتى يكون متبوعا مرة وتابعا اخرى فلم ير ايضا فيما جاء به استعمل
رأيا ولا مقياسا حتى يكون ذلك واضحا عنده كالوحي من الله وفي ذلك
دليل لكل ذي لب وحجى ان اصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحضون وانما
الاختلاف فيما دون الرسل لا في الرسل فاياك ايها المستمع ان تجمع عليك
خصلتين احدهما القذف بما جاش به صدرك واتباعك لنفسك الى
غير قصد ولا معرفة حد والاخرى استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك

لمن اليه

لمن اليه مردك واياك وترك الحق سآمة وملالة وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة
لانا لم نجد تابعا لهواه جائرا عما ذكرناه قط رشيدا فانظر في ذلك وفي الكافي
باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن
وبارز خالقه وقيل المراد بالذكر القرآن يعني قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وان
وان الظن لا يغني من الحق شيئا وفيه في الموثق عن ابي جعفر عليه السلام قال ايها الناس
انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله
يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يكن اختلاف ولكن — لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص
يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك
استحوذ الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى وباسناده
عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا عليه السلام قال
من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأي لم يزل
دهره في ارتماس قال وقال ابو جعفر عليه السلام من افتى الناس برأيه فقد دان الله بما
لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم
وفي البصائر باسناده الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال لو حدثنا برأينا ضللنا كما ضل
من كان قبلنا ولكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لنا وفي
الكافي فيما يقرب منه واذا كان الاعتماد على الرأي من اهل العصمة يؤدي
الى الضلالة لم يكف من غيرهم وفي الكافي باسناده عنه عليه السلام قال الوقوف
عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من

خيرٌ من روايتك حديثاً لم تحصه وباسناده عن زرارة قال سألت ابا
جعفر ع ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون
وباسناده الحسن عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع ان قوماً من اصحابنا
تفقهوا واصابوا علماً ورووا احاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون فيه برأيهم
فقال لا وهل هلك من مضى الا بهذا واشباهه وباسناده عنه ع قال انهاك عن
خصلتين فيهما هلك الرجال انهاك ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس
بما لا تعلم وفيه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول ع بما اوحّد الله
فقال يا يونس لا تكونن مبتدعاً من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه
ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر وفي البصائر باسناده الصحيح عن ابي
الحسن ع قال انما هلك من كان قبلكم بالقياس وان الله تبارك وتعالى لم
يقبض نبيه حتى اكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم بما تحتاجون اليه
في حياته وتستغيثون به وباهل بيته بعد موته وانه مخفي عند اهل بيته حتى ان
فيه لارش الكف وانه ليس شيء في الحلال والحرام وجميع ما يحتاج اليه
الناس الا وجاء فيه كتاب او سنة وفي المجالس عن محمد بن حكيم قال قال
ابو الحسن ع اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا واذا جاءكم ما لا تعلمون فها
ووضع يده على فيه فقلت ولم ذاك قال لان رسول الله ص اتى الناس
بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون اليه الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع مثله
وفيه في الموثق عن حمزة الطيار انه عرض على ابي عبد الله ع بعض خطب ابيه حتى اذا

بلغ

بلغ موضعاً منها قال له كف واسكت ثم قال ابو عبد الله ع لا يسعكم فيما ينزل
بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم
فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله عز وجل فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفي الكافي في باب الضلال باسناده عنه ع
اما انه شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا وباسناده عن المفضل بن عمر
قال قال ابو عبد الله ع من دان الله بغير سماع عن صادق الزمه الله التيه
الى الفناء ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك وذلك
الباب المأمون على سر الله المكنون وباسناده عن [illegible] قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ان الناس آلوا بعد رسول الله ص الى ثلثة آلوا الى عالم على سبيل هدى
من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده
قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة
ثم هلك من ادعى وخاب من افترى وباسناده عنه ع قال الناس ثلثة
عالم ومتعلم وغثاء وفي رواية اخرى بعده والناس على ثلثة اصناف عالم
ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وعن
عنه عن آبائه عن رسول الله ص قال لا خير في العيش الا في رجلين عالم مطاع
ومستمع واع وفيه وفي المحاسن باسناده عن يحيى الحلبي وابن مسكان جميعاً
قالوا قال لنا ابو عبد الله ع ما احد احب الي منكم ان الناس سلكوا سبلاً
شتى منهم من اخذ بهواه ومنهم من اخذ برأيه وانكم اخذتم بامر له اصل وفي حديث

اخو الحبيب عن ابي عبد الله ع قال ان الناس اخذوا هكذا وهكذا وطائفة
اخذوا باهوائهم وطائفة قالوا بآرائهم وطائفة بالرواية وان الله هداكم
لحبه وحب من ينفعكم حبه عنده وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال لا يسع
الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا بما يقول
وان كان تقية وباسناده الصحيح عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي
قالوا قال ابو عبد الله ع لحمران بن اعين في شيء سأله انما يهلك الناس لانهم
لا يسألون وروى الكشي باسناده عن حريز قال دخلت على ابي حنيفة
وعنده كتب كادت تحول فيما بيني وبينه فقال لي هذه الكتب كلها في
الطلاق قال قلت نحن نجمع هذا كله في حرف واحد قال وما هو قلت قوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة فقال
لي وانت لا تعلم شيئا الا برواية قلت اجل قال لي ما تقول في مكاتب كانت
مكاتبته الف درهم فادى تسعمائة وتسعة وتسعين درهما ثم احدث
يعني الزنا فكيف تحده فقلت بعينها حديث حدثني محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
ان عليا كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه وببعضه بقدر ادائه فقال
لي اما اني لا اسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء فما تقول في جمل اخرج من البحر لا سئلك ح
فقلت ان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه فلوس اكلناه والا فلا وفي الكافي
عن ابي عبد الله ع قال ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل
شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا

ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله ص ونحن وفي نهج البلاغة
نحن الشعار والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها
من غير ابوابها سمي سارقا وصل قال بعض الفضلاء بعد نقل الحديث الاخير
من المعلوم انه لم يرد منهم ع اذن في التمسك في نفس احكامه تعالى وفيها
بالاستصحاب او بالبراءة الاصلية او بظواهر كتاب الله وبظواهر سنة
نبيه ص من غير ان يعرف ناسخهما من منسوخهما وعامهما من خاصهما ومقيدهما
من مطلقهما ومأولهما من غيرها قطعا من جهتهم ع فمن تمسك بتلك الامور
كان سارقا وهذا بعد التنزل عن الاحاديث الناطقة بانهم منعوا عن
ذلك اقول قد عرفت التحقيق في ذلك فانه يجوز العمل بظواهر الكتاب والسنة
والا لم يجز بظواهر اخبار اهل البيت عليهم السلام لان العلة بعينها فانما
يحصل الظن في كثير من المواضع على مذهب العامة دون الخاصة وذلك
لان العامة يدعون ان كل ما جاء به النبي ص اظهره عند اصحابه وما خص
احدا بتعليمه وتوفرت الدواعي على اخذه ونشره ولم تقع بعده ص
فتنة انتهت الى اخفاء بعضه فعدم اطلاع صاحب الملكة المعتبرة في
في الاجتهاد بعد التتبع على دليل مخرج عن البراءة الاصلية وعلى نسخ
وتقييد وتأويل الآية او سنة يوجب ظنا بعدم وجودها في الواقع و
ولذلك انعقد اجماعهم على ان عدم ظهور المدرك لحكم شرعي مدرك
شرعي لعدمه وهذه المقدمة باطلة على مذهبنا ثم استدل على عدم جواز

التعويل على الظن في مثله بوجوه اولها عدم ظهور دلالة قطعية على
جواز الاعتماد على الظن المتعلق بنفس احكامه تعالى والتمسك فيه بالظن
يشتمل على دور ظاهر مع انه معارض باقوى منه من الايات الشريفة في النهي
عن العمل بالظن والروايات الشريفة وقياسه على الظن في الامور العادية
والوجدانية وما ليس من احكامه تعالى كقيم المتلفات واروش الجنايات
واضرار الصوم بالمريض وعدالة الرواة وتعيين جهة القبلة غير معقول
مع ظهور الفارق فانه يلزم الحرج البين لولا اعتباره فيها ولو اعتبرناه
في احكامه تعالى لادى الى الحروب والفتن كما وقع بين الصحابة العدول
فاكل وتوضيح ذلك المقام ان يقال لكل من قال بجواز الاستنباطات
الظنية في نفس احكامه تعالى من محققي العامة وجمع من متاخري الخاصة اعترف
بانحصار دليل جوازه في الاجماع واعترف بانه لولاه لما جاز للايات
والروايات ومن المعلوم ان ثبوت هذا الاجماع غير مفيد للقطع وقد ورد
في كلام الصادقين ثم ان حجية الاجماع من مخترعات العامة وتواترت
الاخبار عن الائمة الاطهار بانحصار طريق اخذ العلم في السماع
منهم ع بواسطة او بدونها وتواترت الاخبار عنهم ع بانه لا يجوز تحصيل
الحكم الشرعي بالكسب والنظر لانه يؤدي الى الخلاف لاراء في الاصول
والفروع فينتفي فائدة بعث الرسل وانزال الكتب فانه كل ما يؤدي الى
الاختلاف فيؤدي الى الخطاء قال في المعتبر انك بحر في خلال فنون الدعوى عن ذلك

ونا

وما ظنك بما نشرع فما اسعدك ان اخذت بالجزم وما احبطك ان ثبت
على الوهم فاجعل فهمك تلقاء قوله تعالى ولا تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله
الى قوله ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن
لكم ام على الله تفترون وتفطن كيف قسم مستند الحكم الى القسمين فما لم يتحقق
الاذن فانت مفتر او كل وقد مر كلام الصادقة في هذا الباب في الاصل
الثاني الوجه الثاني قوله تعالى الم يؤخذ عليكم ميثاق الكتاب ان لا تقولوا
على الله الا الحق وقوله ان الظن لا يغني من الحق شيئا ولا تقف ما ليس لك به
علم وقوله ان هم الا يظنون وتخصيص تلك الايات باصول الدين كما وقع
من الاصوليين باطل لان الفرقة المحقة الجازمة بالتمسك في الفروع بالظن
اما مطلقا بعد النبي ص ولمن بعد منه في زمانه كما زعم العامة او في زمن الغيبة
الكبرى كما هو زعم جمع من المتاخرين من اصحابنا ولمن بعد عن الامام في زمن
حضوره كما زعم اخرون خيال ضعيف جدا الوجه الثالث خلاصة ما استدل
به الامامية على وجوب عصمة الامام انه لولا ذلك لزم امره تعالى عباده
باتباع الخطاء وذلك قبيح عقلا وهي جارية في وجوب اتباع ظن
المجتهد وجوازه بل في كتاب المحاسن رسالة منقولة عن الصادق ع فيها
استدل بهذا الدليل على امتناع العمل بظن المجتهد وبخبر الواحد الخالي
عن القراين المفيدة للقطع وباشباههما وهذا نقض اورده الفخر الرازي
على الامامية وجوابه ان النقض لا يرد على الاخبار بين الوجه الرابع انه

ان المسلك الذي مر ذكره غير منضبط وكثيرا ما يقع فيه التعارض واضطراب
النفس ورجوع كثير من فحول العلماء عما بنوا عليه لا يصلح لان يجعل مناط احكامه
تعالى الوجه الخامس ان المسلك الذي يختلف باختلاف الاذهان والاحوال
لذهن واحد لا يصلح لان يجعل مناط احكام مشتركة بين الامة الى يوم القيمة
السادس ان الشريعة السمحة كيف تكون مبنية على استنباطات ظنية مضطربة
السابع ان مفاسد ابتناء احكامه تعالى على الاستنباطات الظنية اكثر
من ان تعد من جملتها انه يفضي الى جواز الفتن والحروب بين المسلمين و
هذا الباب يؤدي الى رفعها والتوقف والتثبت في الامور الشرعية الى ظهور
الحق واليقين ومنها اذا وقعت حكومة دنيوية مبتنية على اختلاف اجتهاد
المتخاصمين في مال او فرج او دم لزم ان لا يجوز لاحدهما ان يأخذ قهرا عن الآخر
ما يستحقه في حكم الله تعالى ومنها عدم انضباط الملكة المخصوصة التي سموها اجتهادا
الثامن ان الظن من باب الشبهات التي يجب التوقف عندها بالروايات
الشبهة — الكثيرة الصريحة كما في نهج البلاغة انما سميت شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله
فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم
الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه
ولغيره من الروايات التاسع الخطب والوصايا المنقولة عن المعصومين عليهم السلام
الصريحة في ان كل طريق يؤدي الى اختلاف الفتاوى من غير ضرورة التقية
مردود غير مقبول عند الله وانه لا يجوز الافتاء والقضاء الا لرجل

بعض على العلم بقرينة قاطعة وان حكم الله في كل واقعة واحد وان من حكم
بغيره حكم بحكم الجاهلية واثم وان المفتي ضامن وخطأه وزر من عمل بفتياه انتهى
هذا حاصل ما ذكره وهذه الوجوه وان امكن الخدشة في اكثرها الا انها
شواهد ومؤيدات وصل قال الفاضل المذكور وكان الشايع بين علماء العامة
التمسك بآيات وروايات ظنية من جهة الدلالة او من جهة المتن في جواز
العمل بظن المجتهد المتعلق بنفس احكامه تعالى ولما وصلت النوبة الى ابن الحاجب
وتفطن بان هذا التمسك يشتمل على دور بين واضح احدث دليلا آخر
قطعيا بزعمه وهو انا نعلم بالتواتر ان الصحابة كانوا يعدلون عن الظواهر
القرآنية المانعة من العمل بظن المجتهد المتعلق بنفس احكامه تعالى ولنا مقدمة
عادية قطعية هي ان مثل هذا العدول لم يقع من مثل هؤلاء الاجلاء الا
بسبب نص صريح قطعي الدلالة سمعوه عن النبي صلى الله عليه وآله قال واقول فيه بحث
لان العادة قاضية بانه لو صدر مثل هذا النص لظهر واشتهر وصار من ضروريات
الدين لتوفر الدواعي على اخذه وضبطه ونشره وعدم وقوع فتنة توجب
اخفاءه كما اعترفوا به ثم قال وحاصل المقدمة الثانية عند المصوبة من
الاصوليين ان كل ما تعلق به ظن المجتهد فهو حكم الله الواقعي في حقه وحق
مقلديه وحاصلها عند المخطئة منهم ان كل ما تعلق به ظن المجتهد فهو حكم الله
الظاهري في حقه وحق مقلديه وقد يكون حكم الله الواقعي وقد لا يكون
لا يكون قال وانما وقع المتأخرون فيما وقعوا من الاستنباطات الظنية

لانهم قصدوا الاطلاع على ما هو حكم الله في الواقع ولم يكتفوا بما يكفيهم في صحة
العمل ولعدم رعايتهم القوانين الاصولية المذكورة في كلامهم ع والغفلة اذهانهم
باعتبارات اصولية عقلية ظنية حسبوها ادلة عقلية وقطعية فيتحيرون بينها
وبين الاخبار الصحيحة الصريحة وقلة تفكرهم في اطراف المباحث وعدم ظفرهم
بالقرائن التي تحصل من تتبع الروايات التي اجتماعها في الذهن يوجب
القطع العادي بصحتها وسبب ذلك انسهم في صغر سنهم بكتب العامة اذ كان
المتعارف في المدارس والمساجد وغيرها تعليم كتبهم لان الملوك وارباب
الدول كانوا منهم والناس انما يكونون مع الملوك وارباب الدول وقال
اعلم ان انحصار طريق العلم بنظريات الدين في الرواية عنهم ع وعدم جواز
التمسك في العقائد التي يجوز الخطاء فيها عادة بالمقدمات العقلية وفي الاعمال
بالاستنباطات الظنية من كتاب الله او من سنة رسول الله ص او من الاستصحاب
او من البراءة الاصلية او من القياس او من اجماع المجتهدين واشباهها
كان من شعار متقدمي اصحابنا اصحاب الائمة ع حتى صنفوا في ذلك كتبا
ومن الكتب المصنفة في ذلك كتاب النقض على عيسى بن ابان في الاجتهاد
ذكره النجاشي في ترجمة اسمعيل بن علي بن اسحق نوبخت ومنها كتاب الايضاح
لفضل بن شاذان النيسابوري وقد ذكرنا فصلا منه في الاصل الاول
من هذا الكتاب وقال ومن الواضحات لما ذكرناه ما رواه رئيس الطايفة
بسنده عن خراش عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال جعلت فداك ان هؤلاء

المخالفين علينا يقولون اذا اطبقت علينا او اظلمت فلم نعرف السماء كنا
وانتم سواء في الاجتهاد فقال ليس كما يقولون اذا كان ذلك فليصل الى اربع
وجوه قلت جماعة من متأخري اصحابنا قالوا هذه الرواية من وكذا الظاهر من
نقلها سقوط الاجتهاد بالكلية وانا اقول هي محمولة على ظاهرها ومعناها
سقوط الاجتهاد في نفس احكام الله تعالى بالكلية فكما تقرر عندهم ان الجاهل
بحكم الله في مسئلة الاطباق لا يحتاج الى ان يجتهد فيها بل له مندوحة عن ذلك
وهو سلوك طريق التوقف والاحتياط كما تواتر في الاخبار عنهم ع في كل مسئلة
لم يكن حكم الله فيها واضحا انتهى كلام الفاضل وقد مر تحقيق الحق في ذلك
وقد عرفت جواز العمل بضرب من اصالة البراءة وانه ماذون فيه من قبلهم ع
ومن شواهد العقل وكذا جواز التمسك بضرب من الاستصحاب بنفسه
والاذن فيه عنهم ع واما الملازمات الظنية مثل ان الامر بالشيء يستلزم
النهي عن ضده وما يجري مجراه والترجيحات الاستحسانية وغيرها فيدل
على عدم حجيتها عدم ورود دلالة قطعية عقلية ولا اذن شرعي معتبر على
جواز العمل بها وكذا الاجماع بمعنى اتفاق اهل العصر على امر مع انه امر خفي
غير منضبط يتعسر العلم به بل يتعذر ومثله لا يصلح لان يكون مناطا لاحكام الله تعالى
وقد اعترف جمع من العامة بمثل ذلك في علة القياس على انك قد سمعت نفي
حجية الاجماع صريحا في رسالة الصادق ع كما مر في الاصل الثاني وادعى
الفاضل المذكور تواتر اخبارهم ع بذلك واما الاجماع بمعنى اتفاق يتبين

فصاعدا على حكم بشرط ان يعلم دخول المعصوم في جملتهم على اجماله انما هو من
اصطلاح جمع من متاخري اصحابنا وقد اعترف المحقق الحلي وغيره من المحققين
بانه من الفروض البعيدة النادرة قال المحقق الحلي واما الاجماع فهو عندنا حجة
بانضمام قول المعصوم ع فلو خلا المائة من فقهائنا عن قوله لما كان حجة ولو
حصل في اثنين لكان قولهما حجة لا باعتبار اتفاقهما بل باعتبار قوله
فلا تغتر اذن بمن يتحكم فيدعي الاجماع باتفاق الخمسة والعشرة من الاصحاب
مع جهالة قول الباقين الا مع العلم القطعي بدخول الامام في الجملة انتهى
كلامه وايضا فانه على تقدير ثبوته يرجع الى خبر ينسب الى المعصوم اجمالا
فترجيحه على الاخبار المنسوبة اليه مفصلا كما جرت به عادة المتاخرين منه
من اصحابنا لا وجه له وانما قلنا ان انتساب الخبر اليه في ضمن الاجماع قطعي ولا
في ضمن ظني فهو من بعض الظنون كيف وانما ينقل الاجماع واحد واثنان ولا
يسند الى زمان ظهور المعصومين ع ولو اسند فليس له طريق الى القطع به لان
خبر الواحد لا يفيد القطع والتواتر لا بد ان ينتهي الى الحس وتحقق الاجماع
بحيث يعلم قطعا دخول المعصومين في الجملة من غير علم بخصوصه امر عقلي غير
محسوس كما هو ظاهر ولبعد العادة وقوعه في زمان الناقل بحيث يحصل له
العلم به وايضا انه لا يتبين مراده منه مع ان لفظ الاجماع يطلق على معان متعددة
كما ذكره الشهيد رحمه الله في الذكرى مع انه لا حجة في شيء منها وايضا فان
الناقلين لمثل هذا الاجماع كثيرا ما يخطئون في هذا النقل ويختلفون فيه

اكثر من اختلاف الرواة في اخبار الاحاد كما يظهر لمن تتبع مواضع نقلهم
اياه وقد افرد الشهيد الثاني رسالة فيما من اربعين مسألة نقل الشيخ الطوسي
رحمه الله فيها الاجماع مع انه بنفسه خالف الحكم فيها بعينها اما في كتاب ذلك
بعينه او في كتاب له اخر وذكر ان الشيخ قال في النهاية في كتاب الحدود ان من
استحل اكل الجري والمارماهي وجب قتله وهذا دعوى للزندقة على الاجماع
على تحريم اكلهما مع انه في كتاب الاطعمة من النهاية بعينه جعلهما مكروهين
قال وقد افردنا هذه المسائل للتنبيه على ان لا يغتر الفقيه بدعوى الاجماع
فقد وقع فيه الخطاء والمجازفة كثيرا من كل واحد من الفقهاء سيما من الشيخ
والمرتضى انتهى كلامه وكثيرا ما يقع منهم نقل الاجماع في مسألة على حكم مع نقل
الاجماع على خلاف ذلك بعينه في تلك المسألة بعينها اما في ذلك الكتاب
بعينه او في غيره فضلا عن نقل الخلاف فيها مثل ما وقع من الشيخ الطوسي
من نقله الاجماع على وجوب سجود التلاوة على السامع ونقله اياه على
عدم وجوبه عليه ايضا ولهذا اول الشهيد لفظ الاجماع الواقع في كلامهم على
معنى الشهرة في ذلك الوقت او عدم اطلاعهم ح على المخالف او ما يقرب من ذلك
صونا لكلامهم عن التهافت فمثل هذا الاجماع ينبغي ان لا يعتمد عليه اصلا بل قال الاولى
الفاضل المذكور وقد يطلق الاجماع على معنيين اخرين بصحة الاعتماد عليهما
اتفاق جماعة من قدمائنا الاخباريين كصاحب الكافي والصدوق وغيرهم
على الافتاء بروايته وترك الاخرى فانه قرينة على انهم علموا وروده من باب

الحق دون النقيضه وقد وقع التصريح به في مقبولة عمر بن حنظلة كما مر لكن الاعتماد
ح على الخبر المحفوف بقرينة قبوله لا على اتفاق ظنونهم كما في اصطلاح العامة
والثاني اتفاق الفقهاء ايضا على حكم لم يظهر فيه نص عندنا ولا خلاف يعادله
فانه يعلم منه عادة بوصول نص اليهم والا لما اتفقوا على مثله اقول وفي الا
الاعتماد على هذا الاخير نظر والعلم عند الله الاصل ٩ انه يجب على كل
مكلف ان يتفقه في الدين ويتعلم ما انزل الله جل جلاله على نبيه سيد الرسل
من معرفة الله سبحانه وصفاته ومعرفة رسله واليوم الاخر ومعرفة مكارم الاخلاق
فيكتسب ومساويها فيجتنب ومعرفة شرايع الاحكام ومعالم الحلال والحرام لان
العبيد انما خلقوا للعبادة كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون والعبادة لا تتأتى الا بالعلم بالمعبود ومعرفته ومعرفة العبادة
وكيفيتها قال النبي ص طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو بالصين
وروى في الكافي باسناده عن ابي عبد الله ع انه قال تفقهوا في الدين
فانه من لم يتفقه في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وباسناده عنه ع
قال عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله
لم ينظر اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وباسناده الصحيح عن ابي عبد الله ع انه
قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا في الدين
وفي رواية اخرى ليت السياط على رؤس اصحابي حتى يتفقهوا في الحلال و

والحرام وفي حديث اخر عنه ع لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه
لادبته وفي حديث اخر عنه ع قال ان آية الكذاب ان يخبرك خبر السماء والارض
والمشرق والمغرب فاذا سالته عن حرام الله تعالى وحلاله لم يكن عنده شيء
وباسناده عن النبي ص انما العلم ثلثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة
وما خلاهن فهو فضل فكان الاول اشارة الى العلوم الاعتقادية من معرفة الله
تعالى وصفاته ورسله واليوم الاخر والثاني اشارة الى علم آفات النفس وتعديل
قواها وتهذيب الاخلاق والثالث اشارة الى علم الشرايع ومسايل الحلال
والحرام اقول العلوم الدينية منحصرة في هذه الثلاثة وبها جاءت الشرايع الالهية
وهي المسماة بالعلم والحكمة والفقه والذكر والهدى والنور وما يؤدي
مؤداها واما غير هذه الثلثة فليس من العلم والحكمة في شيء وليس في تحصيله
كمال الحقيقي اصلا وجميع مقاصد الكتاب والسنة واخبار اهل البيت ع يرجع
الى هذه الثلثة بل جميع وعظ الواعظين وتذكير المذكرين وحكمهم وكلمات الاوايل
والاواخر من الانبياء والاولياء والحكماء والعلماء ثم ينتهي اليها وكلها فريضة
على كل مكلف بقدر وسعه وطاقته لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكل من
حصل مرتبة منها واستعد لاخرى فوقها فقد وجب عليه تلك الاخرى وهكذا
ولا ينتهي الا بانتهاء طاقته الا انه يجب تقديم الاهم فالاهم ووجوب الاولى
وما يحصل للطالب من الاخيرة عيني والباقي كفائي والثلثة مرتبة في الفضل
والشرف ترتيبها في الذكر وطريق تحصيلها اما تخمين او تقليد والتحقيق

ما يكون للانبياء والاولياء ثم الآخذين علومهم من الله سبحانه البالغين
فيها الى حد اليقين كما قال سيد الاولياء ع لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
والتقليد اما عن بصيرة وهو الاخذ بمحكمات الكتاب والسنة واخبار اهل
البيت ع وترك المتشابهات على تشابهها كما كان قدماء اصحاب الائمة
يفعلونه ويتبعهم عليه جماعة من اهل عصرنا وقبل ذلك وهم الذين قال مولانا
الصادق ع فيهم انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا
وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني قد جعلته عليكم حاكما
الحديث واما عن غير بصيرة فمنه ما يسوغ وهو تقليد اولئك الاخباريين
في فتاويهم احياء كانوا ام امواتا اذ لا تأثير للموت في ذلك فان حلال
محمد حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة واهل هذا التقليد هم المخاطبون
في الحديث المذكور بقوله ع انظروا وعليكم ونحوهما ومنه ما لا يسوغ وهو
قسمان قسم يسمى في عرف المتشرعة بالاجتهاد وهو الاخذ بالمتشابهات
الظنية جميعا ومنه الاصول الفقهية الماخوذة من جمهور العامة بالتزايد والتظني
كما فعله اكثر متاخري اصحابنا موافقا للعامة وادى ذلك بهم الى الخلافات
شديدة هنا مما نهي عنه في اخبار كثيرة وآيات غير يسيرة كما عرفت في الآية
الثالثة وقسم يسمى في عرفهم بالتقليد وهو تقليد هؤلاء المجتهدين اذا كانوا
احياء واما تقليدهم بعد موتهم فلا يجوز باعترافهم ايضا بمقتضى اجتهادهم
قولا واحدا فان كانت آراؤهم معتبرة فلا عبرة بآرائهم بعد موتهم وورد

قولهم هذا دون سائر اقوالهم تحكم والفرق بان هذه مسئلة اصولية وتلك مسائل
فروعية غير مجد لان كليتهما اجتهادية وانما حمل هؤلاء على الاجتهاد وطلبهم الظني
في الاحكام جعل المتشابه بمنزلة المحكم والاعتماد على الفتوى في كل مسئلة مع ان
الاحكام ثلثة كما ورد في الاخبار المستفيضة انما الامور ثلاثة بين رشده
فيتبع وبين غيه فيجتنب وشبهات بين ذلك الحديث والمتشابه ليس
بمنزلة المحكم كيف ومتابعة المحكم مامور بها والمتشابه منهي عنها قال الله تع
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم والراسخون في العلم هم
الائمة المعصومون ع كما ورد عنهم ع والاعتماد على الفتوى في كل مسئلة مختص
بهم ع وليس لغيرهم ذلك بل الواجب على غيرهم في بعض المسائل رد الحكم اليهم
والتوقف في الفتوى والاحتياط في العمل والتخيير كما مر بيانه مفصلا روى البرقي
في محاسنه باسناده الموثق عن محمد بن الطيار قال قال لي ابو جعفر ع تخاصم
الناس قلت نعم قال ولا يسألونك عن شيء الا قلت فيه شيئا قلت نعم قال
فاين باب الرد اذن فايهما وهو معرفة ما نعمل به معلوم لنا وما لا نعرفه
وهو معرفة الحكم في الواقع فلا يهمنا ان نكشف الحكمة في اخفاء بعض المسائل
وابهامه مع ان حاجة المكلفين اليها جميعا سواء قلنا الحكمة في اكثر الامور
الشرعية غير معلومة لنا ولكن يمكننا ان نشير هيهنا الى ما يكسر سورة استبعادك

فنقول يحتمل ان يكون الحكمة فيه ان يتميز المتقي المتدين باحتياط في الدين وعدم حومه حول الحمى خوفا من الوقوع فيه ممن لا تقوى له ويجترى على الحوم حوله ولا يبالي بالوقوع فيه فيتفاضل بذلك درجات الناس ومراتبهم في الدين او يتوسع التكليف لجمهور الناس باثبات التخيير في كثير من الاحكام وهذه رحمة من الله تعالى وبه يختلف مراتب التكليف باختلاف مراتب الناس في العقل والمعرفة وما لا نعلم من الحكم اكثر مما نعلم وصل اعلم ان الفرقة لا تدعو الى الاجتهاد بالمعنى المذكور في احكام الله تعالى فقط فضلا عن تقليد المجتهد حيا كان او ميتا لان محكمات الكتاب والسنة واخبار ائمتنا عليهم السلام مضبوطة بروابط والضوابط الكلية منهم عليهم السلام منقولة معروفة ثم ليس الاجتهاد للمجتهد بين معرفة المجتهد للمقلد بل فهم فتاوي المجتهدين من عباراتهم باسهل من فهم محكمات الكتاب والسنة واخبار اهل البيت عليهم السلام بل الامر بالعكس فان الفاظ الكتاب والسنة والاخبار مصححة مضبوطة واكثر الاحاديث اجوبة لاسولة والسؤال قرينة قوية على فهم المراد منها بذلك فهم مدلولاتها واما تحصيل ما يتوقف عليه الاجتهاد من الاصول الموضوعة والصناعات المقررة ثم معرفة كيفية صناعتهم ثم الخوض في الاجتهاد لمن اراده او معرفة المجتهد والتميز بينه وبين المتشبه به لمن اراد التقليد او فهم فتاويهم من عباراتهم المشتملة على غاية الصعوبة لعدم انضباطها وشدة الاختلاف فيها ولو لم يكن على المقلد الا هذا التميز لكان حرجا بينا وتكليفا شططا واما التعارض والاختلافات

مشتركة بل هي في فتاوى المجتهدين اكثر منها في اخبار اهل العصمة مع ان للاختلافات الاخبار ضوابط وقواعد معروفة وقد تكلم فيها ائمة الحديث في غيرهم وفسروها وبينوها ووفقوا بين مختلفاتها وكفونا مؤنة ذلك شكر الله مساعيهم بخلاف عبارات المجتهدين واختلافات فتاويهم المجردة عن الدليل والنص المعصومي فانها لا ضابطة لها والشهرة ليست بحجة وسيما الشهرة التي هي في البين اليوم فانها شهرة من المتاخرين المجتهدين دون القدماء الاخباريين ومأخذها غير معلوم ورب مشهور لا اصل له ورب اصيل لم يشتهر كما يعرفه من جربه وقد ورد عنهم عليهم السلام في حديث التعارض الاخذ بالاحتياط او التخيير او غيرهما وهو اذن للمكلفين غاية بالعمل بالاخبار المختلفة الواردة عنهم عليهم السلام على النهج المقرر ولا اذن عنهم عليهم السلام في الاجتهاد بل ورد المنع منه فضلا عن الاخذ بقول المجتهد المجرد عن نسبته الى المعصوم خصوصا مع اضطراب فتاويهم بل فتوى الواحد منهم بحسب كتبه واوقاته فان قيل لم يصل الينا من الكتاب والسنة واخبار اهل البيت عليهم السلام حكم جميع المسائل ولا لكل احد مقدرة على ان يستنبط منها ما يرد عليه من القضايا والمجتهدون استنبطوها ودونوها وبذلوا فيها غاية المجهود مع افهامهم الثاقبة وقرائحهم النافذة التي نعلم انها اقوى من افهامنا وقرائحنا قلنا قد عرفت من الاصول ان ما لم يصل الينا علمه من الكتاب والسنة واخبار اهل البيت عليهم السلام يجب رد علمه الى الله ورسوله والائمة ثم التوقف فيه والاحتياط ان امكن والا فالتخيير لا رده الى ظنون المجتهدين

وان من قدر ان يستنبط الحكم من كلام المجتهدين قدر ان يستنبط من متون
الاحاديث فان قلت من لم يقدر على استنباط الاحكام من الحديث
ولا الخروج من اختلافات ائمة الحديث لعدم علمه بالعام والخاص والمقيد
والمطلق ونحو ذلك ولم يعرف الحديث المعمول به من الشاذ ولا الموافق
للعامة من المخالف لهم ولا المخالف للكتاب من الموافق له الى غير ذلك مما لا بد
منه ولم يكن عنده قول من يجوز تقليده من عزة ربانيي الدين ومن نزله
تمام التكليف فلا يجوز خلو الزمان عنه فلو خلا بلد منه وجب على اهله النفور
الى بلد يمكنهم فيها تحصيل ذلك على الكفاية قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
واذا كان ذلك والعياذ بالله فلا يجوز لاحد الاشتغال من التحصيل
بشيء من العبادات ولا غيرها الا بقدر تحصيل المعاش الضروري ولا غيره
ولو لم يفعلوا ذلك كان الكل مأثومين اذ لا يجوز لهم صرف شيء من الزمان
في غير ذلك واما خلو جميع البلاد منه فغير جائز لاستلزام رفع التكاليف
ونسخ جميع الامة وخروجهم عن العدالة وهو يستلزم رفع الشرع بشيء
من احكام الدين فان قلت من كان قادرا على استنباط الاحكام من كتب
الحديث وكان في البلد من هو اعلم منه بطرق الاستنباط واكثر تتبعا واوفر
تفقها فهل يجب عليه الرجوع الى قول الاعلم الافقه او يعتمد على فقاهة نفسه
قلنا اذا كان وثوقه على تتبع ذلك الاعلم وتفقهه اكثر من وثوقه على فقاهة

نفسه

نفسه وان كان في الواقعة المخصوصة يجب عليه الرجوع اليه فان قلت فهل
لدرجة الفتوى واهليتها حد لا يصلح لمن هو دونها قلنا اما الفتوى على سبيل البت
والقطع في جميع الاحكام فلا يجوز الا للمحقق الآخذ من الله سبحانه بلا
تقليد وقد مضى ذكر شرائطه في كلام الصادقية وقد يجوز لغيره اذا سمع
شافهة من غير اشتباه ومن هذا القبيل ما ورد عن الصادق انه قال
لبعض اصحابه اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فاني احب ان يرى في
شيعتي مثلك واما غير ذلك فيجوز لمن عرف الكتاب والسنة المجمع عليه
بين المسلمين اي ما هو من ضروريات الدين او المجمع عليه بين الفرقة المحقة اي
اي ما هو من ضروريات المذهب ان يفتي فيهما خاصة على سبيل البت بعد
معرفته بالله ورسوله وبما جاء به رسوله ص ولو اجمالا لان الكتاب
والسنة من عندهما وبعد معرفته بالعلوم العربية بقدر ما يتوقف فهم الكتاب
والسنة عليه لانتماء بيان واما المسائل المختلف فيها فان كان احد الاقوال
موافقا لظاهر الكتاب والسنة واجماع اهل البيت جميعا ولا معارض له
من الثلاثة اصلا كوجوب الجمعة حال غيبة الامام ع فيجوز الافتاء فيه بهذا
القول على سبيل البت لمن ظهر له حقيقة ذلك ولم يؤثر فيه شبهات
الناس بعد كلام الله وكلام اهل البيت ع وتاكيداتهم في ذلك والا فلا
يجوز لغيرهم المحقق والسامع منه من غير اشتباه ان يفتي باحد الاقوال على سبيل
البت كما عرفت سابقا فهو انما يفتي على الاضطرار لانه في مخمصة غير متجانف

205
لانه فيقول للمستفتي فيرد روايتان وانت مخير في العمل بايهما شئت وللمستفتي
ان تفعل كذا مقتصرا على احدى الروايتين او الاولى ان تعمل بكذا او الاحوط
فيقتضي ذلك او كذا فهمت من الجمع بين الادلة الى غير ذلك مما يفعله اكثر
اصحابنا في اكثر فتاويهم فيقول على الاظهر او الاقوى او الاحوط او الاشهر
او نحو ذلك وبالجملة ينبغي على سبيل الاحتياط بما هو الارجح بزعمنا على
على اصوله الماخوذة من المحقق المعصوم ع بشرط ان يكون ذلك بعد تحقيق
للفاد في المسائل الفقهية وزيادة فهي ان يكون عارفا بكلما يتعلق بتلك الواقعة
من الاجماد وبكلما يتعلق به حكم التراجيح عند التعارض كالعلم بالناسخ
والمنسوخ والخاص والعام والمقيد والمطلق والمبين والمجمل والاضبط
والاعدل من الرواة بين الى غير ذلك وان يكون ذا فهم مستقيم ليس فيه
اعوجاج وصاحب طبع سليم لا بعيد ومنه لجاج وهو المعتبر عند علمائنا
ما القوة القدسية وهي العمدة في هذا الباب وبها يتمكن من رد الفروع
الى اصولها واستنباطها منها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده
على وفق حكمته ومراده ولكثرة المجاهدة والممارسة لاهلها مدخل عظيم
في تحصيلها قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين وفي نهج البلاغة في العهد الذي كتبه ع للاشتر النخعي رض
الى مصر ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به
الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا

206
عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم
في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف
الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله
اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته
وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره
من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا
بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب
به الدنيا الحديث اخذنا منه موضع الحاجة واما الاصطلاحات المنطقية
فليس لها تعلق مزيد بحاجة ولذلك لم يذكره القدماء وذلك لان الفكر
والاستدلال غريزيان للانسان اذ لا شك ان كل مكلف عاقل له قوة
فكرية يرتب بها المعلومات وينتقل بها الى المجهولات وان لم يعلم كيفية
الترتيب والانتقالات كما يشاهد في بدو الحال من الاطفال فكما ان صاحب
الباصرة يدرك المحسوسات وان لم يعلم كيفية الاحساس هل هو بخروج الشعاع
او انطباع الصورة في الجليدية وغير ذلك كذلك صاحب القوة الفكرية
يتفكر ويستدل وان لم يعلم كيفية الفكر والاستدلال وبالجملة نسبة
علم المنطق الى الفكر كنسبة العروض الى الشعر بعينه فكما ان الانسان اذا كان
له قوة شعرية وطبيعة موزونة ينشد الشعر ويميز بين صحيحه وفاسده وان
لم يعلم العروض فكذلك من له قوة فكرية يتفكر ويستدل ويميز بين صحيحه

وفاسده وان لم نتعلم المنطق واحتمال الخطاء مشترك بين العالم به والجاهل
ولكن السبب الذي هو الغفلة وعدم الطاقة وكما يحصل التمييز من المنطق
كذلك يحصل من العلم والخبرة فان كثيرا ما يغلط الانسان في فكره فان
اعرضه على غيره ينبهه ويشير عليه بموضع خطائه ولو نفع المنطق في العصمة
عن الخطاء لكان اهله اعلم الناس واصوبهم في المذاهب ولم يقع الخطاء منهم
اصلا وليس كذلك كما هو معلوم فصل فاذا تحقق المفتي بهذا الوصف وجب
على الناس الترافع اليه وقبول قوله والتزام حكمه لانه منصوب من الامام ع على العموم
بقوله انظروا الى رجل منكم قد روى حديثنا الحديث وقد مضى ذكره ويجوز
ان يحصل هذه المرتبة لشخص في علم دون اخر كما يستفاد من رواية ابي خديجة
انظروا الى من كان منكم قد عرف شيئا من قضايانا فاجعلوه بينكم
والمجتهد المطلق الذي اخترعه المتاخرون لا وجود له في الاعيان كما عرفت لان
في كل واقعة خطابا صريحا قطعيا وان كثيرا منها مخفي عند اهل البيت ع وانه
يجب التوقف في كل واقعة لم يعلم حكمها وما من مجتهد الا وقد توقف في كثير
من المسائل وقد عرفت عدم جواز التمسك بالبراءة الاصلية ولا الاستصحاب
في الحكم وعمومات الكتاب والسنة لا تفي بجميع الاحكام وقد قال بتعذر المجتهد
المطلق جمع من العامة كالامدي من الشافعية وصدر الشريعة من الحنفية وغيرهما
مع كثرة طرق الاستنباط عندهم فكيف لا يكون مشقة اعظم مع قلة
الطرق نعم لا بد في المفتي ان يكون قد حصل من المسائل ما يعرف به قدرته

على الاستنباط

على الاستنباط ورد الفروع الى الاصول فانه ما لم يبلغ هذه الرتبة لا يعتمد
على شيء من اجتهاده وفتاويه فصل التحقيق في العلوم الثلثة الدينية ليس منحصرا
في الائمة المعصومين ع كما يظنه جماعة من اصحابنا وان كان العلم بجميع ذلك
في الجميع منحصرا فيهم ع فانه يوجد في هذه الامة المرحومة افراد كثيرة رزقهم الله العلم
اللدني والتحقيق الكشفي في كثير من المسائل الدينية خصوصا العلمين
الاولين ولا سيما علم التوحيد وتنزيه الحق ومعرفة اليوم الاخر حتى
جاوز بعضهم في بعضها مرتبة علم اليقين ووصل الى عين اليقين كما
كما اشير اليه فيما رواه في الكافي باسناده الموثق عن اسحق بن عمار قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر
الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه قد نحف
جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله ص كيف اصبحت يا فلان
قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله ص من قوله وقال ان لكل
يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي
احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني
انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم
وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك
متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني
الان اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله ص لاصحابه هذا

عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله
لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله ص فلم يلبث
ان خرج في بعض غزوات النبي ص فاستشهد بعد تسعة نفر وكان
هو العاشر وفي رواية اخرى بعض ما يقرب منه وفيها مكان الشاب حارثة
بن مالك بن النعمان الانصاري وانه ص قال له ابصرت فاثبت ع وفي نهج
البلاغة من كلام امير المؤمنين ع في بعض خطبه عباد الله ان من احب عباد الله
اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح
الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون
الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى
من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى
وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه
وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها
ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب
نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير
كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات
دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص
لله فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل

فكان

فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية
الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده
وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر هذه الخطبة لما ليس به الحديث وقد
مضى تمامه في الاصل الثامن ويستفاد من اخره مذمة علم الكلام واهله
وانهم ليسوا بعلماء ويأتي في الاصل الاتي ما يؤكده وذلك لان العلم هو
الخشية من الله والطمانينة في السر كما دل عليه هذان الحديثان وينبه عليه
قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وليس ذلك الا اليقين والتحقيق
الماخوذ من الله سبحانه كما قال الله عز وجل في حق من قال وعلمناه من لدنا
علما وقال بعضهم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي
لا يموت ولهذا قال النبي ص علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فان الانبياء ياخذون
علمهم من الله سبحانه من غير تقليد وذلك هو العلم في الحقيقة كما قال الصادق ع
اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فانا لا نعد الفقيه
منهم فقيها حتى يكون محدثا فقيل له او يكون المؤمن محدثا قال يكون مفهما
والمحدث المفهم واما غير ذلك فهو تقليد وجدل او مزج بينهما او غير ذلك
وليس يغني شيئا من العلم في شيء وانما يحصل هذا بعد تفريغ القلب وتصفية
الباطن وتخليته من الرذائل وتحليته بالفضائل ومتابعة الشرع وملازمة
التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال الذي

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث النبوي ليس العلم بكثرة التعلم انما هو
نور يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه وفيه العلم نور وضياء يقذفه
في قلوب اوليائه وانطق به على لسانهم وفيه العلم علم الله لا يعطيه الا اولياءه
وفيه الجوع سحاب الحكمة فاذا جاع العبد مطر بالحكمة وفيه من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفيه من علم وعمل بما
علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفيه ما من عبد الا ولقلبه عينان وهما غيب
يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غائب
عن بصره الى غير ذلك مما يؤدي هذا المعنى وهو كثير وروي في الكافي
عن ضريس الكناسي قال كنت عند ابي عبد الله عم وعنده ابو بصير فقال ابو عبد الله عم
ان داود ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا صلعم ورث
سليمان وانا ورثنا محمدا وان عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال
ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث
بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة اقول اراد عم والعلم عند الله انه
ليس ما يحصل من السماع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد وانما العلم
ما يفيض من الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة بعد ساعة فينكشف
به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتحقق به العالم كأنه
ينظر اليه ويشاهده وكان الائمة المعصومين عم كانوا يكتمون جواهر علومهم
من غير اهلها ويستعملون التقية فيها كما قال مولانا زين العابدين عم اني
لاكتم

لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا الى اخر ما قال وقال عم التقية
ديني ودين آبائي وقال ابو جعفر عم حين سمع ان الحسن البصري يزعم
ان الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم اهل النار وقال عم فهلك
اذن مؤمن آل فرعون وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا الى غير ذلك
من كلماتهم عم كذلك كل محقق في مسئلة يجب عليه ان يكتم علمه فيها عمن
لا يفهمه فان كل احد لا يفهم كل علم والا لفهم كل احد تلك وتحاشى [؟] ما يفهمه
العلماء من دقائق العلوم ولهذا ورد في الحديث لو علم ابو ذر ما في قلب
سلمان لقتله وفي رواية لكفره وعن الصادق عم خالطوا الناس بما يعرفون
ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وذلك
لان اسرار العلوم على ما عليها لا ابطابو [؟] ما يفهمه الجمهور ومن ظواهر الشرع
فلا ايمان يكون الا ان لاحد رجلين اما محققا صاحب كشف ويقين
او مقلدا صاحب تصديق وتسليم واما الثالث فهالك فهو الذي يمزج
الحق بالباطل ويحمل الكتاب والسنة على رأيه ويخلطهما بعقله الناقص
كما ورد في الحديث كن عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك وفي غير
واحد من الاخبار الناس ثلثة اما عالم او متعلم او غثاء وفي رواية نحن
العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء الى غير ذلك مما يؤدي هذا
العاشرة المعنى في تقسيم الناس الاصل انه يجب على كل مكلف طالب للحق والنجاة ان يجري

فالاهم

الاهم في الدين ويأخذ بالاقرب من اليقين فالاقرب ولا يترك ما يعنيه الى ما لا
يعنيه ولا ما يهمه الى ما لا يهمه غيره ولا يدخل في اختلاف الناس ومخاصماتهم
والتعصبات الباردة فانها مذمومة جداً وممرضة للقلب بل يأخذ اولاً
بما اتفق عليه العقلاء قاطبة من وجود صانع حكيم عالم قادر غني سميع بصير
ليس كمثله شيء على الاجمال من غير تفتيش لحقيقته وماهيته وكيفية صفاته وغير
ذلك فانه مشوش للقلوب بل اكثر الخلق ثم يأخذ بما اتفقوا عليه من صدق الانبياء
في دعواهم النبوة وفيما جاءوا به من الاحكام جملة وبما اتفقوا عليه الكل ايضاً من
من وجود نشأة اخرى هي دار المجازات وهو مما اخبر به الانبياء ثم ما بعده
ثم يأخذ بمقتضى ما اتفقوا عليه جميعاً من ان مدار النجاة في تلك النشأة هو
التقوى والاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة ومدار الهلاك في اضداد
ذلك فان ذلك مما لا يختلف فيه من له ادنى بصيرة والتقوى هو الاخذ باليقين
وترك الشبهات كما في الحديث المذكور المشهور المتفق عليه حلال بين
وحرام بين وما بينهما متشابهات فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع
فيه ثم اذا اهتدى الى الاسلام وآمن بخاتم النبيين وسيد المرسلين عليه وعليهم
افضل الصلوات والتسليمات اجمعين ويكون طالباً للحق فلا محالة يهتدي
الى محبة اهل بيته والاقرار بفضلهم وطهارتهم اذا لم يكن مريض النفس عنيد
القلب وان لم يقر بعد بامامة من ثبتت له الامامة منهم لان الكتاب والسنة
ينطقان بذلك ولم يختلف ذو بصيرة من اهل الاسلام وكل اصول

العبادات

العبادات من الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فانها مما لا خلاف في اصلها وان اختلف في شرائطها وآدابها
وكذلك متابعة النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته في اخلاقهم وآدابهم وعاداتهم فاذا
بذلك كله على التسليم والانقياد لطلب الحق ومرضات الله وهداه الله
البتة الى الايمان وجعله من الفرقة المحقة الناجية ان شاء الله تعالى كما اشير اليه
في الاصل الثاني ثم اذا اهتدى الى معرفة الائمة الاثني عشر وعرف امام
زمانه وخرج من الجاهلية فعليه ان يتبعهم ويقتفي آثارهم فاذا لم يكن له طريق
الى حضرتهم ثم فيأخذ باخبارهم وآثارهم فان الكلام فيه مقام المتكلم فيتبع
الاقرب الى اليقين واتفاق اصحابهم فالاقرب الاقرب الابعد من اختلافهم فالابعد
وهكذا ولا يوسع دائرة الخلاف ما وجد اليه سبيلاً بل يسكت عما سكت الله
عنه ومما يدل على هذه المذكورات من الآيات قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله وقوله عز وجل ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وقوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله سبحانه
في مواضع كثيرة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقوله جل ذكره واذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال عز من قائل

ولا تجادلوا اهل الذكر الا بالتي هي احسن وقوله سبحانه واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما وقوله جل شانه واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء الى غير ذلك من امثال هذه الآيات وهي كثيرة
وروى الصدوق في كتاب التوحيد باسناده عن علي بن عقبة عن ابيه
ورواه في الكافي ايضا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اجعلوا امركم لله ولا
تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله
لا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه ص
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال أفأنت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا من الناس وانكم
اخذتم عن رسول الله ص اني سمعت ابي يقول ان الله عز وجل اذا كتب
على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره وباسناده
عنه ع قال قال ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة
من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا
نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه
الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وفي كتاب التوحيد باسناده
عنه ع انه سئل عن المعرفة أهي مكتسبة فقال لا فقيل له فمن صنع الله عز وجل

وعطائه قال نعم وليس للعباد فيها صنع ولهم اكتساب الاعمال وباسناده
عن محمد بن عيسى قال قرأت في كتاب علي بن هلال انه سأل الرجل
يعني ابا الحسن ع انهم نهوا عن الكلام في الدين فتأول مواليك المتكلمون
بانه انما نهى من لا يحسن ان يتكلم فيه فاما من يحسن ان يتكلم فيه فلم ينهه
فهل ذلك كما تأولوا او لا فكتب المحسن وغير المحسن لا يتكلم فيه فان اثمه اكبر
من نفعه وباسناده عن الصادق ع قال الكف عن الاذى والصمت يزيدان
في الرزق وباسناده عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن ع مر اصحابك ان
يكفوا من ألسنتهم ويدعوا الخصومة ويجتهدوا في عبادة الله عز وجل وباسناده
عن الصادق ع قال لا يخاصم الا شاك او من لا ورع له وفي رواية اخرى
الا من ضاق بما في صدره وعن ابيه ع الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث
الشك وروي ان رجلا قال للحسين بن علي ع اجلس حتى نتناظر في الدين
فقال يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي هداي فان كنت جاهلا بدينك
فاذهب فاطلبه ما لي وللمماراة وفي اعتقادات الصدوق رحمه الله قال
امير المؤمنين ع من طلب الدين بالجدل تزندق وقال الصادق ع يهلك
اصحاب الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء وقال ابن طاوس طاب
ثراه وجدت في كتاب عبد الله بن حماد ما هذا لفظه عن جميل بن دراج
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول متكلموا هذه العصابة من شرار من هم منهم وفي
الاحتجاج للطبرسي عن الحسن بن علي ع انه قال في كلام له فمن اخذ بما عليه اهل

من هم ع

القبلة الذي ليس فيه اختلاف وقد علمنا اختلفوا فيه الى الله سلم وتجابه
من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله عليه واحتج عليه بان نودد قلبه بعرفه ومن صح
ولاة الامر منهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي
ثم قال بعد كلام ان الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا
فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل
دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما
كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم ويدخل الجنة بما لا كذلك يشرك بالله بغير علم صح
يخالف فيه وقد علمنا اشكل علينا الى الله تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا و
يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف
وفي مصباح الشريعة عن الصادق قدم اتق الله وكن حيث شئت ومن اي قوم
شئت فانه لا اختلاف لاحد في التقوى والمتقي محبوب عند كل فريق وفيه
جامع كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل طاعة مقبولة
والتقوى ما يتفجر من عين المعرفة يحتاج اليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج
الا الى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله وسلطانه ومن يد التقوى يكون
من اصل اطلاع الله عز وجل على سر العبد بلطفه اصل كل حق واما الباطل
فهو ما يقطعك عن الله متفق عليه عند كل فريق فاجتنب عنه وافرد
سر الله تعالى بلا علاقة وقال رسول الله صلعم اصدق كلمة قالتها العرب كلمة
لبيد حيث يقول الا كل شيء ما سوى الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل فالزم

ما اجمع عليه الصفات في التقى من اصول الدين وحقايق اليقين والرضا والتسليم
ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فيصعب عليك وقد اجمعت الامة
المختارة بان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا تكون شيء الا بمشيته وانه قادر على
ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القران كلامه وانه كان قبل الكون
والمكان والزمان وان احداثه وافناءه غيره سوى ما ازداد باحداثه
علما ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض
هذا الاصل فلا تقبله وجود باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب وتفوز مع
الفائزين وعنه قال روى ان ثعلبة الاسدي سال رسول الله صلعم عن
هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
فقال صلعم وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك حتى اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك ودع امر العامة
وقد مضى عن امير المؤمنين عم ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض
فرايض فلا تنقصوها وسكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا تتكلفوا
رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال عم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك
الحديث مع بيانه الذي تقدم ذكره وصل قال الشيخ العارف الكاشف
سعد الدين الحموي في وصيته التي وصى بها الموحدين اعلموا اخواني ايدكم الله اني
جربت الامور واختبرت الظلمة والنور فشرعت في سماع الحديث على

على مشايخ كثير من اهل الخراسان والعراق واهل فارس ودرت في بلاد الشام
كلها وحصلت منها جملة فما رأيت في نفسي الا دناءة احتشاش حطام الدنيا
وزخرفها فنجاني الله عن ذلك وتبرعت في علم الفقه واللغة والنحو وحصلت
منها مقدار حوصلة اهل الزمان فما رأيت في نفسي الا الاستراحة مع العامي
والغرور فسلب الله ذلك مني بفضله فعزمت على تركه والحاصل اني
ما وجدت شيئا اقرب الى الله من محبة الرسول وآله والتسليم والرضا
بموارد القضاء والخمول وترك الفضول وترك التدبيرات الناشئة
من العقول والحمد لله رب العالمين والصلوة على النبي محمد وآله اجمعين

فصل قال العلامة المحقق حجة الفرقة الناجية نصير الملة والدين محمد بن محمد بن
الحسن الطوسي طاب ثراه في رسالة كتبها لبعض اخوانه اعلم ايدك الله ثم
ايها الاخ الصالح العزيز ان اقل ما يجب على المكلف اعتقاده هو ما ترجمه
قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان
ان يصدقه في صفات الله واليوم الآخر وتعيين الامام المعصوم
فكل ذلك بما يشتمل عليه القرآن من غير مزيد وبرهان اما في الآخرة فبا
فبالايمان بالجنة والنار والحساب وغيره واما في صفات الله فبانه
حي قادر عالم مريد كاره متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وليس
عليه ان يبحث عن هذه الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث
او قديم بل لو لم يخطر له حقيقة هذه المسئلة حتى مات مات مؤمنا ولا...

عليه

عليه تعلم الادلة التي حررها المتكلمون بل مهما خطر ولو في قلبه التصديق بالحق
بمجرد الايمان من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله صلى الله عليه وآله
باكثر من ذلك وعلى ذلك الاعتقاد المجمل استمر الاعراب واكثر عوام الخلق
الا من وقع في بلده بفزع سمعه منها هذه المسائل كقدم الكلام وحدوثه
ومعنى الاستواء والنزول وغيره فان لم يأخذ ذلك بقلبه وبقي مشغولا
بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ ذلك بقلبه فاقل ما هو الواجب عليه
ما اعتقده السلف فيعتقد في القرآن انه كلام الله غير مخلوق ويعتقد ان
الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء عنه بدعة
والكيفية فيه مجهولة ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير بحث
عن الحقيقة والكيفية وان لم ينفعه ذلك وغلب على قلبه الاشكال
والشك فان امكن ازالة الشك والاشكال بكلام قريب من الافهام
ازيل وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا مرضيا وذلك كاف ولا حاجة
الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة والجواب ومهما ذكرت
الشبهة لا يؤمن ان تتشبث بالخاطر والقلب فيضل فهمه عن ذكر جواب
الشبهة فيظنها حقا لقصور فهمه وقد ذكر الجواب اذا الشبهة قد تكون جلية
والجواب دقيقا لا يحمله عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن
الكلام فيه وانما زجروا عنه ضعفاء العوام واما ائمة الدين فلهم الخوض في
غمرة الاشكالات ومنع العوام عن الكلام يجري مجرى منع الصبيان على

نالها الدجلة خوفا من الغرق ورخصة الاقويا. فيه يضاهي حفنة الماهر في صغر
الساحر الان ههنا موضع عز وبر ومنزلة ذم وهوان كل ضعيف في
عقله يظن انه بعيد على ادراك الحقايق كلها وانه من جملة الاقويا فهم
يخوضون ويغرقون في بحر الجهالات من حيث لا يشعرون والصواب
منع الخلق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا تسمح الاعصار الا بواحد
منهم او اثنين من تجاوز سلوك مسلك السلف في الايمان المرسل والتصديق
المجمل بكل ما انزل الله تعالى ن والخبر به رسول الله ص فمن اشتغل في الخوض
فيه فقد اوقع نفسه في شغل شاغل اذ قال رسول الله ص حيث راى اصحابه
يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه افبهذا امرتم تضربون كتاب الله
بعضه ببعض انظروا الى ما امركم الله به فافعلوا وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا
تنبيه على نهج الحق واستيفاء ذلك شرحناه في كتاب قواعد العقايد
ما طلبه منه انتهى كلامه اعلى الله مقامه **فصل** قد ذكر ابو حامد الغزالي في تنبيه
نشو علمي الاحكام والكلام وسبب التنوع فيهما واختلاف الاراء منهما ما لا
بالاستنباطات الجدلية كلاما مختصره لما افضت الخلافة الى اقوام تولوها
بغير استحقاق واستقلال بعلم الفتاوى والاحكام اضطروا
الى الاستعانة بالفقها والى استصحابهم في جميع احوالهم لاستفتائهم
في مجاري احكامهم وكان العلما قد تفرغوا لعلم الاخرة وتجردوا لها
وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق باحكام الخلق واقبلوا على الله بكنه

اجتهادهم

اجتهادهم فكانوا اذا طلبوا هربوا واعرضوا واضطر الخلفاء الى الالحاح
في طلبهم لتولية القضا والحكومات فراى اهل تلك الاعصار عز العلماء
واقبال الولاة عليهم مع اعراضهم عنهم فاشرأبوا لطلب العلم توصلا الى نيل
العز ودرك الجاه من قبل الولاة فاكبوا على علم الفتاوى وعرضوا انفسهم
على الولاة وتعرفوا اليهم وطلبوا الولايات والصلات منهم فمنهم من حرم
ومنهم من انجح والمنجح لم يخل من ذل الطلب ومهانة الابتذال فاصبح الفقها بعدما
كانوا مطلوبين طالبين وبعد ان كانوا اعزة بالاعراض عن السلاطين اذلة
بالاقبال عليهم الا من وفقه الله في كل عصر من علماء دينه ثم ظهر بعدهم من الصدور
والامرا من سمع مقالات الناس في قواعد العقايد ومالت نفسه الى سماع الحجج
فيها فغلبت رغبته الى المناظرة والمجادلة في الكلام فانكب الناس على علم الكلام
واكثروا فيها التصانيف ورتبوا فيها طرق المجادلات واستخرجوا فنون
المناقضات في المقالات وزعموا ان غرضهم الذب عن دين الله والنضال
عن السنة وقمع المبتدعة ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب
الخوض في الكلام وفتح باب المناظرة فيه لما تولد من فتح بابه من التعصبات
والخصومات الناشية من اللدد المفضي الى تخريب البلاد ومالت نفسه
الى المناظرة في الفقه وبيان الاولى من مذهب المجتهدين فترك الناس
الكلام وفنون العلم واقبلوا على المسائل الخلافية وزعموا ان غرضهم استنباط
دقايق الشرع وتقرير علل المذاهب وتمهيد اصول الفتاوى واكثروا فيها التصانيف

والاستنباطات وبنوا فيها انواع المجادلات فهم مستمرون عليها الى الان
وليس يدري ما الذي قدره الله فيما بعد نا من الاعصار فهذا هو الباعث
على الاكباب على هذا العلم والمناظرة ولو مالت نفوس ارباب القلب بنا الى علم اخر
من العلوم لما لوا اليها ولم يسكتوا عن التعلل والاعتذار بان ما اشتغلوا
به علم الدين وان لا مطلب لهم سوى التقرب الى رب العالمين فصل
قال صاحب كتاب اخوان الصفا وهو من حكماء الشيعة في رسالة الرسالة
اللغات من كتابه اختلف المذاهب والاراء والاعتقادات فيما بين اهل
دين واحد لافتراقهم في موضوعاتهم واختلاف لغاتهم وهو بين بلادهم وتباين
من البدع والاراء ورؤسائهم وعلمائهم الذين يجربون ويجالفون بينهم
طلبا للرياسة الدنيا وقد قيل في المثال المخالف يذكر لانه لولم يطرح رؤساء
علمائهم الاختلاف بينهم لم يكن لهم وصول الى رياسة وكانوا يكونون شرعا
واحدا الا اكثرهم متفقون في الاصول مختلفون في الفروع مثال ذلك
انهم معترفون بالتوحيد وصفات الله سبحانه مما يليق به مقرون بالنبية
المبعوث اليهم متمسكون بالكتاب المرسل اليهم معترفون بايجاب
الشريعة مختلفون في رواياتهم الحق وسايطها ودجال مختلفون في المعاني
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من معجزاته وفضيلته انه كان يخاطب كل قوم بما يفهمون
عنه بحسب ما هم عليه وبحسب ما تصوره عقولهم فلذلك اختلفت الروايات
وكثرت الديانات واختلفوا في خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ذلك من اكبر

اسباب

اسباب الخلاف في الامة الى حيث انتهينا واتبع فان اصحاب الجدل والمناظرة
ومن يطلب الخلافة والرياسة اخترعوا من انفسهم في الديانات والشرايع اشياء
كثيرة لم يات بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولا امر بها وابتدعوها وقالوا للعوام الناس
هذه سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحسنوا ذلك لانفسهم حتى ظنوا بهم ان الذي
قد ابتدعوه حقيقة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولعدلوا في الاحكام والقضاء اشياء
كثيرة باراتهم وعقولهم وضلوا بذلك عن كتاب ربهم وسنة نبيهم واستكبروا
عن اهل الذكر الذين بينهم وقد امروا ان يسالوهم عما اشكل اليهم فظنوا لتحاج
عقولهم ان الله سبحانه ترك اسرار الشريعة وفرايض الديانات ناقصة حتى يحتاجوا
الى ان يتموها باراتهم الفاسدة وقياساتهم الكاذبة واجتهادهم الباطلة
وما يخرصوه وما يخترعوه من انفسهم وكيف يكون وهو يقول سبحانه ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال سبحانه تبيانا لكل شيء وانما فعلوا ذلك طلبا
للرياسة كما قلنا خلافا وا وقعوا الخلاف والمنازعة بين الامة فهم يهدمون
الشريعة ويوهمون من لا يعلم انهم ينصرونها وبهذه الاسباب تخربت
هذه الامة وتقع العداوة بينهم ويبادروا الى الفتن والحروب ويستحل بعضهم
دماء بعض فانا اشنع بعض من يعرف الحق من العلماء وخاطب بعض رؤسائهم
في ذلك وخوفه بالله وادهبه من عذابه عدل الى العوام وقال لهم هذا
القول واغرى العوام به ورد اليه من القول ما لم يات به شريعة ولا يقوله
عاقل ولا تمكن ذلك العالم من ان يبين للعوام كيف جرى الامر في التفريق

ويوقظهم عما هم فيه لا لعلمهم بما اتاه واعلمه خلفاً عن سلف واذا رأى دونهم
ذلك وان قلوب العلماء مشمئزة من العوام جعلوا ذلك شرفاً لهم عندهم
واوهموهم ان ذلك انقطاع منهم عن المقاومة بالحجة وانما سكوتهم وتخفيفهم للكلام
معهم وان الحق هو ما اجمعنا عليه نحن فلا يزال ذلك دابهم والزومنا
لهم يتزايدون في كل يوم واختلافاتهم تزيد واحتجاجاتهم ومناظراتهم
وجدالهم بكثرة حتى هجروا احكام الشريعة وغيروا كتاب الله بتفسيرهم لا بعلم
ما هو كما قال سبحانه يحرفون الكلم عن مواضعه وفي اصل امرهم قد خربوا الامر من
حيث لا يشعرون وتأولوا اخبار الرسول بتأويلات بعيدة اخترعوها
من انفسهم ما انزل الله بها من سلطان وقبلوا المعاني وحملوها على ما يريدونه
مما يقوى رياستهم وتفسيق اهل العلم وانهم عند العوام يتوارث ابن عن اب
وخلف عن سلف الى ان يشاء الله اهلاكهم وانقراضهم ولم يزل هؤلاء
الذين هم علماء العوام اعداء الحق في كل امة وقرن فكم من نبي قتلوه و
وصي هددوه وعالم شردوه فهم بافعالهم هذه يكونون اسباباً
في نسخ الشرايع وتجديدها في سالف الدهور والازمنة وعد الله
انبياءه بذهابهم وبانتشار خلق جديد وما ذلك على الله بعزيز والعاقبة
للمتقين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض لله يورثها عبادي
الصالحون ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين وهذه العلة هي السبب
في اختلاف الآراء والمذاهب فاذا كان ذلك كذا فيجب على طالب الحق والراغب

والحيرة

في الحيرة ان يطلب ما يعز به الى دينه ويخلص من بحر الاختلاف والخروج عن حجره
اهله وان يغفل التفتيش عن مصالحها ومقاصدها وترك طريق الحقيقة
والحق واهله والدين الذي لا اختلاف فيه وانضم الى الخلاف فالى زيادة
الاصنام المنصوبة كان ذلك سبب بوارها وهلاكها وبعدها عن رحمة
سبحانه وقرنت بعفريت قال الله سبحانه ومن يعش عن ذكر الله الرحمن نقيض له
الشيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين هكذا
يكون حاله مع عالمه الذي اقتدى به وغره بربه وجماعة العوام حاله ونعوذ
كلامه فيفيده من حيث لا يشعر لانه اذا احلك بقوله وحرم بقوله وزاير فقد
عبده قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون فعليك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله باهل العلم الذين
هم اهل الذكر من اهل بيت النبوة المنصوبين لنجاة الخلق ومن قبل استعينوا
على كل صناعة باهلها انتهى كلامه بالفاظه وهو كلام مبين **خاتمة** ولنختم
كتابنا ببعض النصايح المذكورة في ذيل كتاب العبر للمحقق نجم الدين الحلي
طاب ثراه قال ان في الناس المشغب نفر لشهوته المتفرق وفيه عاهوبته
مع ابتداء الاشتهار ربانا والابرار واختياره الانام لسمة الاخيار وانما
لان ذلك في جبلته او لانه وسيلة الى الحطام عاجلته فيمن هذا الخلق
نفاقاً عن رياء وحرصاً على الرياسة الدينية طبيعيا فاذا ظهرت عليه فقبحهم

نخشى غلبة المزاح ومنافسة المقاوم ثم يمنعه نفاقه عن المكالحة فيترسل القدح في ذي المناصحة ويقول لو قال كذا لكان اقوم او لو لم يقل كذا لكان اسلم موهما انه اوضح كلاما وارجح مقاما فاذا ظفرت بمثله فليشغلك الاستعاذة بالله من بليته عن الاشتغال باجابته فانه شر الرجال واضر على الاثر من الدجال فكاين بكثير من ينتحل هذا الفن يقف على شيء من مقاصد هذا الكتاب فيستشكل فيخيل نكره منه فلا يحصل فيتزلزل بذهنه الجامد على التاويل الفاسد ويدعو الناس الى متابعته لظنه الاصابة فهو كما قيل اسمه سمعا فاسا اجابة فعليك نامعان النظر فيما يقال مستفرغا وسعك في رد الاحتمال واذا تعين الوجه فهناك فقل والا فاعتصم بالتوقف فانه ساحل الهلكة واتك تعجز في حال قولك من ربك وناطق بلسان تتنزع ان بليت على الوهم فاجعل فيه تلقا قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وانظر الى قوله تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وتفطن كيف قسم مستند الحكم الى القسمين فما لم يتحقق الاذن فانه مفتر هذا كلامه رحمه الله والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على الانبيا والمرسلين والاوصيا المعصومين وعلى من اتبع الهدى تمت

تمت الاصول الاصلية الكاملة واتفق ضعف تاريخ

تصنيفه هذا الكلام والحمد لله

اولا واخرا

قرة العيون في اعز الفنون من افاضات الفيض قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مبدع الاركان والفصول، وواهب النفوس والعقول، يا مفيض القلوب والارواح، وجاعل الصور والاشباح، يا مبدئ يا معيد، ويا فعال لما يريد، تسربلت باللاهوتية الازلية، وتفردت بالوحدانية السرمدية، العقل قطرة من قطرات بحار ملكوتك، والنفس شعلة من شعلات جلال جبروتك، والعوالم العلوية اشعة انوارك، والاجرام السفلية خزائن اسرارك، تركت قلوب الطالبين في بيداء كبريائك، والهة حيرى ولم تحمل المراقي اقدام العقول الى حريم عظمتك، هيهات ما لاذ الا اسير العبودية، والادراك سبحات جلال الربوبية، وانى لاسراء ذل الناسوت، ونيل سرادقات جمال اللاهوت، نحمدك اللهم على نعمائك والحمد من نعمائك، ونشكرك على آلائك والشكر من آلائك، ونصلي على نبيك سيد انبيائك وخير اصفيائك، وعلى آله المكرمين ارباب العقول الكاملة والبصائر النافذة، وخصوصا على امير المؤمنين وسيد الوصيين، اما بعد فيقول المعتصم بحبل الله الملتجي الى باب الله المهتدي بهدى الله محسن بن مرتضى انار الله قلوبكم وجعلكم من العالمين المتقين، ورزقكم من عين الحكمة بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين، يسقيكم وهو رهين اصول الدين ينجون

سبحات وجه ربنا ... الانوار
جلاله حق

السرادق ما يحيط بالشيء ... والسرادقات ... حجب ...

ينجون من اتباع الظن، ويضيقون من غير علمها كلا الفن، وهو حقيق بان يسمى بقرة العيون في اعز الفنون، وهي ستون كلمة في اثناعشرة مقالة وفي كل مقالة خمس كلمات بلسان عربي ممزوج من عجمي منثور وابيات، مقدمة اعلموا اخواني هداكم الله كما هدانا اني ما اهتدينا الا بنور هدى الثقلين وما اقتدينا الا بالائمة المصطفين وبرئنا الى الله مما سوى هدى الله فان الهدى هدى الله، نبرأ من تكلم ومن تفلسف ومن تصوف ومن تكلف بل تمسكنا بالقرآن وحديث پيغمبر، وتابع اهلبيت سرور، از سخنان جهت افزای اربع ملول و بركرانه، واز ما سوای قرآن كريم وحديث اهلبيت بحقيقت ببريده واشنا باشد بيگانه، شعر من هرچه خواندم همه از ياد من برفت، الا حديث دوست كه تكرار ميكنم، عشق ميورزم وامید كه اين فن شريف، چون هنرهای دگر موجب حرمان نشود، چه اگر مدتی مديد كه در بحث وتفتيش وتعمق در فكرهای دور انديش بودم، طرق مختلفه قوم را آزمودم وبكنه سخنان هر ايشان رسيدم و بدان بصيرت يافتم كه چشم عقل از ادراك سبحات جلال احديت خاسر است، ونور فكر از رسيدن به سرادقات جمال احديت قاصر، كلما رام العقل ان يبصر فيها شيئا انقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير، وكلما بزغ نور الفكر ليضئ اضمحل منك شيئا وهو حسير فلما رايت الامر كذلك ناديت من وراء حجاب العبودية سبحانك اني كنت من الظالمين غفرانك اني لا احب الآفلين اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين، شعر هرچه جز حق بر دلم بديد بدو ديار شد، هرچه كه شد ... بر شد، كبرياي حسن روي

ثم انقلب

توجهت م

چارتکبیر زدیم از همه بیزار شدیم ❊ مصحف روی و حدیث لب تا ز یاد ببرد ❊ هر چه
خواندیم و ذکر برسر تکرار شدیم ❊ هر چه دادند بما از ذکر بی‌خبر بود ❊ تا سزاوار
سر پرده اسرار شدیم ❊ سر زده دریای حقایق چو بدون آورده بحر ❊ بر سر اهل
سخن ابر گهربار شدیم المقالة الاولی فی معرفة الله تعالی هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بکل شیء علیم کلمة بها یجمع بین امتناع المعرفة والرؤیة
و بین امکانها نظم طلب یار عاشقان خوش رفتار ❊ طرب ینیکوان شیرین کار ❊
در جهان شاهد و ما فارغ ❊ در قدح جرعه و ما هوشیار ❊ زین پس دست ما
و دامن دوست ❊ بعد ازین گوش ما و حلقه یار ❊ اگرچه کروبیان ملاء اعلی مجال
ادراک متوقف‌اند و مقربان حضرت علیا بقصور ما عرفناک معترف و کریمه لا
تدرکه الابصار بر همه بینا راست اشاره است و نص ان الله احتجب عن العقول کما احتجب
عن الابصار راست بر همه بینا و عاقلان را بشر پروان بینند ولایت دم از لم اعبد ربا لم
اره میزنند و قدم بر جاده لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا میدارند شعر
ز ملک تا ملکوتش حجاب بر گیرند ❊ بلی بکنه حقیقت ذهنی نیست چرا که بحیط است
بهر چیزی بر محاط بچیزی نتواند شد و ادراک چیزی بی احاطه بآن صورت نبندد
فاذن لا یحیطون به علما شعر عنقا شکار کس نشود دام بازچین کانجا همیشه باد
بدست است دام را ❊ فدع عنک بحرا ضل فیه السوابح ❊ در دین دو طرز گشته فرو شد
هزار کس پیدا نشد تغیر بکنار اما باعتبار تجلی بر مظاهر اسما و صفات در هر
موجودی رویی دارد و در هر آینی جلوه می‌نماید فاینما تولوا فثم وجه الله ولو
انکم ادلیتم بحبل الی الارض السفلی لهبط علی الله این تجلی بر اهل کمال اخص
میدانند که چو سینه امام حسین ع در صحیفه عابد تعرفت الی فی کل شیء فرأیتک

ظاهرا فی کل شیء فانت الظاهر لکل شیء و عوام نمیدانند که چیزی
بیناییهم فهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط شعر گفتم بکام وصلت خواهم
رسید روزی گفتا که نیک بنگر شاید رسیده باشی دوست نزدیک تر از من
بمن است وین عجب تر که من ازوی دورم چکنم با که توان گفت که دوست در کنار
من و من مهجورم قال الله سبحانه سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین
لهم انه الحق اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید وقال امیر المؤمنین ع ان الله تجلی
لعباده من غیر ان رأوه واراهم نفسه من غیر ان یتجلی لهم ❊ در بزم دل از روی تو صد
شمع برافروخت ❊ وین طرفه که بر روی تو صد گونه حجابست ❊ وقال ابنه الحسین
صلوات الله علیه فی دعاء عرفة کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر الیک
ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج
الی دلیل یدل علیک ومتی بعدت حتی تکون الآثار هی التی توصل الیک عمیت عین
لا تراک ولا تزال علیها رقیبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا وقال
ایضا تعرفت لکل شیء فما جهلک شیء وسئل الصادق ع عن الله عز وجل هل یراه المؤمنون
یوم القیمة قال نعم وقد رأوه قبل یوم القیمة فقیل متی قال حین قال لهم الست بربکم
قالوا بلی ثم سکت ساعة ثم قال وان المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم القیمة الست
تراه فی وقتک هذا قیل له احدث بهذا عنک قال لا فانک اذا حدثت به فانکره
منکر جاهل بمعنی ما تقول ثم قدر ان هذا تشبیه کفر ولیست الرؤیة بالقلب کالرؤیة
بالعین تعالی الله عما یصفه المشبهون والملحدون وقد تبین مما ذکر ان المعرفة
والرؤیة ترجعان الی امر واحد وانهما ثمرة الایمان علی البصیرة وقد ثبت ان
اصل المعرفة فطری للاشیاء وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم

وقاله وی فی قوله سبحانه فطرة الله التی فطر الناس علیها انها التوحید وقال
الله تعالی ولئن سألتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله وانما ضل
عنهم المعرفة بالمعرفة والبصیرة بالرؤیة ✽ بلی هر زنی که از خانه بصحرا شود صورت
آفتاب بیند اما نمیداند که چه می بیند چندین هزار ذره سراسیمه میدوند
در آفتاب غافل از آن که آفتاب چیست وقتی ماهیان جمع شدند و گفتند
چند گاه است که ما حکایت آب میشنویم و میگویند حیات ما از آب است و هرگز
اثر ندیده ایم بعضی شنیده بودند که در فلان دریا ماهی است دانا و آب را دیده
گفتند پیش او رویم تا آب را بما نماید چون باو رسیدند و پرسیدند گفت
شما چیزی غیر از آب بمن نمایید تا من آب را بشما نمایم شعر با دوست ما نشسته
که ای دوست دوست کو کو کو همی زنیم مستی که وی دوست سالها دل طلب جام جم از ما میکرد
آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد گوهری که ز صدف کون و مکان بیرون بود
طلب از گمشدگان لب دریا میکرد بیدلی در همه احوال خدا با او بود و او نمیدیدش و از
دور خدایا میکرد کلمة هاجمع بین المنع من التفکر والکلام فیه سبحانه وبین الحث علی
المعرفة طالبان تصور حقیقت بدو رباش ویحذرکم الله نفسه میرانند تا طلب
محال نکنند تفکروا فی آلاء الله ولا تفکروا فی الله فانکم لن تقدروا قدره شعر
زبان بکام خموشی نهیم و دم نزنیم چه جای نطق تصور در او نمی گنجد نفسم در
وعاشقان وصول حضرت را بمقام والی الله المصیر میرسانند تا در خلوتخانه
حق الیقین بیاسایند من کان یرجو لقاء الله فان اجل الله لآت نظم هله
عاشقان بشارت که نماند این جدایی برسد زمان دولت بکند خدا خدایی
وشک نیست که حصول یقین غیر تصور حقیقت آن شی است شعر من عهد الخ

[illegible]

نمیداند که چه درخور فنی ✽ انقلب دا لوکه در جان منی ✽ دوران را بتبعید اذا
بلغ الکلام الی الله فامسکوا ترهیب کردند و نزدیکان را بتقریب من عرف نفسه
فقد عرف ربه ترغیب نمودند و آنرا بحکم لیس کمثله شیء حیرت افزودند و این را بتشبیه
وهو السمیع البصیر دلالت نمودند و آنرا بتنزیه و لیس له مکان بجهت حیران کردند و این را
بتشبیه فاینما تولوا فثم وجه الله کار آسان کردند و او را بیاس کلما میزتموه باوهامکم
فی ادق معانیه فهو مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم محروم ساختند و این را بجاء
فاحببت ان اعرف نواختند آن را بتازیانه ما للتراب ورب الارباب دور کردند
و این را در اشیا اثره و هو معکم اینما کنتم مطمئن و مسرور ساختند و لنا ت بیاد و ن
ز مکان بعید و نحن اقرب الیه من حبل الورید بیکانگان را بحجاب و ما اوتیتم
من العلم الا قلیلا سر افکندند و آشنایان را ببشارت و من یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا
کثیرا سرافراز کردند و حق را نان آمد علیکم بدین العجائز و در شان ایشان فرمود
ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا اهل المعرفة بالله وقال امیر المؤمنین علیه السلام اندمجت
علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشیة فی الطوی البعیدة وقال و
اشار الی صدره ها ان هاهنا لعلما جما لو اصبت له حملة وقال سید العابدین ع لو
علم ابو ذر ما فی قلب سلمان لقتله وقال شعر انی لاکتم من علمی جواهره کیلا یری
الحق ذو جهل فیفتتنا وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسین و وصی قبله الحسنا
یا رب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمی یرون اقبح ما یاتونه حسنا شعر هر که شد محرم دل در حرم یار بماند
وانکه این کار ندانست در انکار بماند کلمة هاجمع بین ظهوره سبحانه وخفائه
هستی او پیدا تا تماشا یر اشیاست زیرا که هستی او حقیقی و وجود پیدا و هستی هستی

سایر با وهویداست چنانکه میفرماید الله نور السموات والارض نور چیزیرا
گویند که بخود پیدا و پیدا کننده سایر اشیا باشد اشیا اگر هستی عدم
محض اند و مبدأ ادراک هم هستی است و هم از جانب مدرک و هر چیز ادراک
کنی اول هستی مدرک شود و اگر چه از ادراک این ادراک غافل باشی از غایت
ظهور مخفی ماند ادراک مبصر بواسطه نور بود مگر چون شعاع صورت ببیند دیا
انکه شعاع از غایت ظهور در ان حالت غیر مرئی میماند تا طالع انکار ان نکند
نوری که واسطه ادراک شعاع بود بران قیاس باید کرد نور علی نور یهدی الله
لنوره من یشاء قال بعض العلما الاشیاء انما احتفا شیء بسبب ظهوره فان الاشیاء
انما تستبان باضدادها وما عم وجوده حتی لا ضد له عسر ادراکه فلو اختلفت الا
فدل بعضها علی الله تعالی دون بعض ادرکت التفرقة علی قرب ولما اشترکت فی
الدلالة علی نسق واحد اشکل الامر ومثاله نور الشمس المشرق علی الارض فانا نعلم
انه عرض من الاعراض یحدث فی الارض ویزول عند غیبة الشمس فلو کانت دائمة الاشراق لا
غروب لها لکنا نظن ان لا هیئة فی الاجسام الا الوانها وهی السواد والبیاض و
غیرهما فانا لا نشاهد فی الاسود الا السواد وفی الابیض الا البیاض فاما الضوء فلا
ندرکه وحده لکن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادرکت تفرقة بین الحالتین
فعلمنا ان الاجسام قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب
فعرفنا وجود النور بعدمه وما کنا نطلع علیه لولا عدمه الا بعسر شدید وذلک لمشاهدتنا
الاجسام متشابهة غیر مختلفة فی الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات
اذ به تدرک سایر المحسوسات فما هو ظاهر فی نفسه وهو مظهر لغیره انظر کیف یتصور
استبهام امره بسبب ظهوره لولا طریان ضده فاذن الحق هو اظهر الامور وبه

مجازی د

هم از جانب مدرک

۲۲۳

وبه ظهرت الاشیاء کلها ولو کان له عدم او غیبة او تغیر لانهدمت السموات و
الارض وبطل الملک والملکوت ولادرکت التفرقة بین الحالتین ولو کان بعض
الاشیا موجودا به وبعضها موجودا بغیره لادرکت التفرقة بین الشیئین فی الدلالة
ولکن دلالته فی الاشیاء علی نسق واحد ووجوده دائم فی الاحوال یستحیل خلافه فلا
جرم اورثت شدة الظهور خفاء خفی لافراط الظهور تعرضت لادراک ابصار
نور اخافش وحظ العیون الزرق من نور وجهه لشدته حظ العیون العواشی
ای تو مخفی در ظهور خویشتن وی نهان بنور خویشتن لقد
ظهرت ولا تخفی علی احد الا علی اکمه لا یعرف القمرا لکن بطنت بما اظهرت محتجبا
وکیف یعرف من بالعرف استترا حجاب روی تو هم روی تست در همه حال نهانی
از همه عالم ز بسکه پیدائی قال امیر المؤمنین ع لم تحط به الاوهام بل تجلی لها وبها
امتنع منها وقال ظاهر فی غیب وغائب فی ظهور حقا لا تحجب البطون عن الظهور ولا
یقطعه الظهور عن البطون قرب فنای وعلا فدنی وظهر فبطن وبطن فعلن و
دان فلم یدن ای ظهر وغلب فلم یغلب ههنا قیل عرفت الله بجمعه بین الاضداد
کلمة فیها اشارة الی الطریق الی معرفة الله کما ان لکل شیء جهة هو بها هو
هی وجهه الذی الی ذاته کذلک لکل شیء حقیقة محیطة به بها قوام ذاته وظهور آثار
صفاته وبها حوله عما یؤذیه وبصره وقوته علی ما ینفعه ویسره وهی وجهه الذی الی الله
سبحانه والیه اشیر بقوله جل وعلا بکل شیء محیط وانه علی کل شیء شهید وبقوله
عز وعلا ونحن اقرب الیه منکم ولکن لا تبصرون وبقوله عز اسمه کل شیء هالک الا وجهه
فان تلک الحقیقة هی التی تبقی بعد فناء الاشیاء فاذا نظرنا الی الاشیاء بهذا النظر
وعرفنا الله تعالی بهذا النظر فقد عرفنا الله بالله وعرفنا الاشیاء ایضا بالله سبحانه

٤٣٧

نبينا صلى الله عليه وآله بما ذا عرفت ربك قال بما عرفني الاشياء قال امير المؤمنين ع
اعرفوا الله بالله يعني انظروا في الاشيا الى وجوهها التي الى الله سبحانه لكي تعرفوها
اولا انها دالة باسمائها فاقر الطالب واحد معرفته بانا نعرفها من حيث تدبيره لها وتقويمه لها
وتسخيره لها واحاطته بها وقهره عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات القائمة بها ثم
تعرفوا الاشيا بقيامها به ولا تنظروا الى وجوه الاشياء التي الى انفسها اعني من
حيث انها اشيا لها ماهيات لا يمكن ان توجد بذاتها غير مفتقرة الى موجد يوجدها
فانكم اذا نظرتم اليها من هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالاشيا اعني انكم تستدلون بها
والا فبوجود صنعه فلن تعرفوه اذن حق المعرفة فان معرفته بمجرد كون الشيء
مفتقرا اليه في وجوده الاشيا ليست بمعرفته لذلك الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليه
لانها فطرية تحصل في النظر الاول فانكم تنظرون في الاشيا اولا الى الله عز وجل
وانا من حيث هي اثاره ثم الى الاشيا وافتقارها في انفسها فانا اذا عزمنا على
امر هنالك وسعينا وامضينا غاية السعي فلم يكن علمنا ان في الوجود شيئا غيرنا يمنع
الذات منعنا عن ذلك ويحول بيننا وبين ذلك وعلمنا انه غالب على امره وانه المختار
للاشيا على حسب مشيته ومدبرها بحسب ارادته وانه منزه عن صفاتنا ثنا
وهذه صفات بها يعرف صاحبها بعض المعرفة وفي دعاء الحسين بن علي
عليهما السلم منك اطلب الوصول اليك وبك استدل عليك والى طريق تحصيل
مثل هذه المعرفة اشير في عدة مواضع من القران المجيد بالايات حيث قيل ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب والى مثل
ذلك من نظائره سئل امير المؤمنين ع بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض
الهمم لما همت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت

٤٣٨

علمت ان المدبر غيري وهذا رجوع في المعرفة الى الفطرة واستمداد بها وذلك انما يكون لاكثر
الناس عند الاضطرار فانا نرى الناس عند الوقوع في الاهوال وصعاب الاحوال
يتوكلون بحسب الجبلة على الله ويتوجهون توجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل
الامور الصعاب وان لم يتفطنوا لذلك ولهذا يشهد قول الله عز وجل قل ارأيتم
ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير ابي محمد العسكري
عليه السلم ان الصادق ع سئل عن الله فقال للسائل هل ركبت سفينة قط قال
بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل
تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشيا قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى
قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة
حين لا مغيث وفي قوله سبحانه الست بربكم اشارة لطيفة الى الفطرة حيث اخذ
منهم الاقرار بربوبيته تنبيها على انهم كانوا مقرين بوجوده في بداية عقولهم وفطرة
نفوسهم وسئل الباقر ع عن قوله تعالى حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال
هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة
شعر شب ظلمت وبيابان بكجا توان رسيدن : مكر انكه شمع رويت
برهم چراغ دارد كلمة فها تبين انه لا سبيل لنا الى اكتناه ذاته والاحاطة به جل
جلاله قال الله عز وجل لا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقال سبحانه
وما قدروا الله حق قدره وقال امير المؤمنين ع لا تقدر عظمة الله على قدر عقلك
فتكون من الهالكين وقال ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى
من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه وقال ع من قال فيم فقد ضمنه ومن قال فيه

فقد وصفه ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال الى فقد انهاه ومن قال حتى فقد ثنّاه
ومن ثنّاه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد الحد فيه لا يتغيّر الله تعالى بتغاير المخلوق ولا يتحدّد
بتحدّد المخلوق المحدود وقال الصادق ع كيف اصفه بالكيف وهو الذى كيّف الكيف
حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيّف لنا من الكيف نظم جهان متفق بر الهيتش
فرومانده در كنه ماهيتش نه ادراك در كنه ذاتش رسيد نه فكرت بغور
صفاتش رسيد نه بر اوج ذاتش پرد مرغ وهم نه در ذيل وصفش رسد دست
فهم كه خاصان درين ره فرس رانده اند بلا احصى از تك فرو مانده اند فلا
يلتفت الى من يزعم انه قد وصل الى كنه الحقيقة المقدسة بل احث التراب فى فيه فقد
ضلّ وغوى وكذب وافترى فان الامر ارفع واطهر من ان يتلوث بخواطر البشر وكلما
تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ واقصى ما وصل اليه الفكر العميق
فهو غاية مبلغه من التدقيق شعر انچه پيش تو غير ازان ره نيست غاية فهم تست
الله نيست كفتم همه ملك حسن سرمايه تست خورشيد فلك چو ذره همسايه تست
كفتا غلطى ما نشان نتوان يافت از ما تو هر انچه ديدۀ پايه تست
فسبحان من حارت لطائف الاوهام فى بيداء كبريائه وعظمته وسبحان من لم يجعل
للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون
عن صفتك تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حق معرفتك المقالة الثانية
فى صفاته ثبوتا سبحان ربك رب العزة عما يصفون كلمة فيها اشارة الى الصفات
وانها عين الذات باعتبار وغيرها باعتبار انچنانكه كنه ذات حق معلوم نيست
كنه صفات او نيز معلوم نيست لكن چون نسبت صفات بر جهات انسان تا بيك
ادراك ذات بوجهى ممكن ميتوان دو وجوب وجود و غناى ذاتى و وجود بلك

بلا جهة كه ادراك ان از نفى انديشد و فهم ان توان يافت و انما يطلق عليها اشرف طرفى النقيض
كالعلم والجهل والقدرة والعجز والحيوة والممات قال مولانا الباقر ع هل سمّى
عالما وقادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكلما ميّزتموه
باوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم والبارى تعالى
واهب الحيوة ومقدّر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيين
لانهما كمالها وتتصور ان عدمهما نقصان لمن لا يكونان له وصفات حق عين ذات
بحسب حقيقت و هويت و غير است بحسب مفهوم و همچنين صفات با يكديگر
و مرجع اين سخن نفى صفات است از حق با حصول نتايج و ثمرات ان و اليه اشار بقوله
امير المؤمنين ع كمال التوحيد وفى لفظ اخر كمال الاخلاص نفى الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله تعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثنّاه ومن ثنّاه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد جهله
و نيز اكر صفات بحسب هويت و حقيقت غير ذات باشد احتياج ذات لازم ايد
بغير و حكم غير بر او فيبطل كون الذات يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد فصفاته
الكمالية كلها يرجع الى وجوده سبحانه فكما ان وجوده لا يشوب بعدم و نقص فكذلك
علمه الذى هو حضور ذاته لذاته لا يشوب بغيبة شىء من الاشياء وقدرته لا تشوب
بعجز عن شىء وهكذا حكم ساير صفاته تعالى وذلك لانه تعالى محقق الحقايق و
مشيئ الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها قال امير المؤمنين ع كل
شىء خاضع له وكل شىء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع
كل ملهوف وقال عليه السلم به توصف الصفات لا انها يوصف و به يعرف المعارف
لا انها يعرف به عرف المكان لا بالمكان يعرف و به كان الخلق لا بالخلق كان و روى

مهرب مظلوم دادخواه مرآت

الشيخ الصدوق في كتاب توحيده باسناده الصحيح عن هشام بن سالم قال دخلت
على ابي عبد الله ع فقال لي اتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير
قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة
فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم
الناس بالتوحيد وباسناده عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا ع خلق الله الاشياء
بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت
خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها
خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها
باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وعن
الباقر ع يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع انه واحد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة
مختلفة قال بعض اهل العلم وجود كله وجوب كله قدرة كله حيوة كله لا ان شيئا
منه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا اخر فيه
قدرة ليلزم التكثر في صفاته الحقيقية عباراتنا شتى وحسنك واحد و
كل الى ذاك الجمال يشير ولا تتعجب من ذلك فانك اذا احدثت نفسك بشيء فانت
ح عليم به سميع له بصير اياه متكلم به لانك اذ ذاك علم وسمع وبصر وكلام بل وانت
في الحال معلوم ومسموع ومبصر بالعين الواحدة تصورت بالصور المتعددة
وتجليت بالوجوه المتكثرة وظهرت بالاحكام المختلفة من غير ان يتعدد الذات
لا الصفات لا بحسب المفهوم بحسب كلمة فيها اشارة الى تاويل ما يوهم التشبيه
والصفات هر صفتيكه مشعر است بتشبيه بدايت آن كه انفعال است از حق منفي است
وغايتش كه كمال است مثبت اعني ثبوت ثمرتها للذات منفردة وذلك لان صفات

صفات الموجودات تختلف بحسب المظاهر والمقامات فهي انما تكون في كل بحسبه
فالغضب في الجسم جيشان يظهر بثوران الدم وحرارة الجلد وحمرة الوجه وفي النفس
نفسانية اراكى يظهر بارادة الانتقام والتشفي عن الغيظ وفي العقل عقلي يظهر
بالحكم الشرعي بتعذيب طائفة او حربهم لاعلاء دين الله وفي الله سبحانه ما يليق
بمفهومه مما صفاته الموجودة بوجود ذاته وكذا الشهوة فهي في النبات الميل الى الجذب
للغذاء والنمو وفي الحيوان الميل الى ما يوافق طبعه وشهيه وفي النفس الانسانية
الميل الى ما يلائم النفس الناطقة من كرائم الملكات وفي العقل الابتهاج بمعرفة الله و
صفاته واسمائه وافعاله ربما يعرف في الله سبحانه كون ذاته مبدأ الخيرات كلها
وغايتها وخلقه المخلوق لكي يعرف وعلى هذا القياس سائر الصفات وهو سبحانه
بحسب كل صفة ونعت ليس كمثله شيء في تلك الصفة لان المخلوق لا يكون ابدا مثل
خالقه في شيء والاشياء لانه محتاج وخالقه غير محتاج فلا حد لصفة الله ولا كيف
لانهاية خواص الحاجة وفي كلام امير المؤمنين ع وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم
التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة رواه في كتاب الاحتجاج وذلك ان نقول انما
يوهم التشبيه في الله سبحانه يرجع الى خواص اوليائه فان الولي الكامل لما قويت
ذاته بحيث وسع قلبه وانشرح صدره وصار جامعا لمقام التمكين على الحد المشترك
بين الخلق والحق غير محتجب باحدهما عن الاخر فحكم كل ما يصدر عنه من الافعال والاعمال
والمجاهدات والمخاصمات وغيرها كان لله وبالله ومن الله وفي الله فان غضب
كان غضبه بالله ولله وان رضي كان رضاه كذلك فهكذا في جميع ما يفعل او ينفعل
فيصح نسبة صفاته وافعاله الى الله سبحانه روى في كتاب التوحيد عن الصادق ع
قال ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس

فما في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم
قال ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم
مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه
والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس انه يصل الى الله كما يصل الى خلقه
لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة و
دعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا
والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك شعر ذاتى كه نگنجد بجهان
دل تو ابله چه حيله كرده كه منش كردى ترسم كه نبوده بود بالان ولو فيهما
كلمة اشارة الى اسمائه سبحانه ومظاهرها الاسم هو الذات باعتبار صفة معينة و
تجلى خاص فان الرحمن ذات لها الرحمة والقهار ذات لها القهر وسئل ابو الحسن الرضا
عن الاسم ما هو فقال صفة لموصوف فالاسم ايضا كالصفة في انه عين المسمى
باعتبار الحقيقة وغيره باعتبار المفهوم فالاسماء اللفظية اسماء الاسماء ثم الاسماء
تنقسم باعتبار الانس والهيبة الى جمالية كاللطيف والغفار وجلالية كالمنتقم
والقهار والله سبحانه وان كان بذاته غنيا عما سواه كما قال عز وجل ان الله
لغني عن العالمين ولكن اسمائه الغير المتناهية تقتضي ان يكون لكل منها مظهر
في الخارج يظهر فيه اثر ذلك الاسم ومعناه ويتجلى المسمى الذي هو الذات تعالى
شانه بذلك الاسم لاهل التوحيد حتى عرفنا بصفات الكمال كلها ولذلك
انما يخلق الله ويدبر ويربي كل نوع من انواع العالم باسم من اسمائه كما اشير اليه في
ادعية اهل البيت عليهم السلام بالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي

خلقت به الكرسي وبرب كذا وبرب كذا الى غير ذلك وانما اختص كل مخلوق باسم
لسبب غلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي
يا آدم هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي
وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي فمظهر الرحمن مثلا من يجري على يديه الرحمة
لمن يستحق الرحمة ومظهر القهار من يجري على يديه القهر الى غير ذلك فانه لو لم يكن في
الخارج راحم ومرحوم لم يظهر الرحمانية ولو لم يكن قاهر ومقهور لم يظهر القاهرية
وقس عليه سائر الاسماء شعر سايه معشوق اگر افتاد بر عاشق چه شد
ما باو محتاج بوديم او بما مشتاق بود ظهور تو بمن است وجود من از تو ولست
تظهر لولاي لم اكن لولاك ولما كانت الاسماء كلها تحت حيطة اسم الله الجامع لها المحيط
بها فمظهره مظهر الكل ومظهر الكل خليفة الله المفيض لجميع الكمالات من اسم الله على
ما سواه كلمة فيها اشارة الى كيفية تربية الاسماء المخلوقات كل مخلوق يدعو
بلسان استحقاقه الفائض عليه من اسم الله ما يستحق له واعطائه سبحانه الاستحقاق
دعاء منه له الطلب فالطلب بهذا الاعتبار اجابة لدعوة الحق اجيبوا داعي الله
وهو باعتبار آخر سؤال من الله سبحانه يسأله من في السموات والارض وهذا
السؤال انما هو بلسان الحاجة والافتقار على وجه الذل والاضطرار وانما يدعو
باسم من اسمائه سبحانه مناسب لحاجة السائل فالفقير مثلا يدعو باسم المغني
والمريض باسم الشافي والمظلوم باسم المنتقم وعلى هذا القياس فكل ذرة من ذرات
العالم يدعو الله اضطرارا بلسان حاله باسم من اسمائه تعالى وهو يجيب دعوته
في حضرة ذلك الاسم الذي دعا به كما قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ومطالب
الكل على حسب مسؤلاتهم مبذولة دائما وحوائجهم مقضية ابدا وآتاكم من كل

445

ماسا الخمع لا يجيب منه احد فقط الا ان كان على بصيرة غشاوة من استعداده فاخذ
يدعوه بلسان القال خلاف ما يدعوه بلسان الحال فلذلك لا يجيب قوله دون
استجيب حاله الا هو قوله سبحانه وما دعاء الكافرين الا في ضلال **نظم**
كرجان بد هد سنك سيه لعل نكردد ✿ با طينت اصلى چه کند بد كهر افتاد
وهذا الذى ذكرنا احد معانى قوله سبحانه كل يوم هو فى شان يعنى
در هر جاده كارى دارد اى تو را با هر كسى كارى دكر **كلمة** بها يتبين
معنى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فقد ورد فى الحديث عن اهل البيت
عليهم السلام ان المراد بالاسماء اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والاودية
والنبات والحيوان وغيرها وفى رواية اسماء انبياء الله واولياء الله و
عتاة اعدائه فنقول لعل وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التى
بها خلقت المخلوقات كما اشرنا اليه سابقا وانما اضيفت تارة الى المخلوقات
كلها لانها كلها مظاهرها التى فيها ظهرت الصفات متفرقة واخرى الى الاولياء
والاعداء لانها مظاهرها التى فيها ظهرت مجتمعة اى ظهرت صفات اللطف كلها
او جلها فى الاولياء وصفات القهر كلها او جلها فى الاعداء والمراد بتعليمها آدم كلها
خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات
من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء و
خواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتميز بين اولياء الله
واعدائه فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله كلها وجامعية جميع كمالات
الوجود اللائقة به حتى صار منتخبا الكتاب الله الكبير الذى هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين **شعر**
دواؤك فيك وما تشعر ✿ وداؤك منك وما تبصر ✿ وانت الكتاب المبين الذى باحرفه

444

باحرفه يظهر المضمر ✿ وتزعم انك جرم صغير ✿ وفيك انطوى العالم الاكبر ✿ وانما لم يعرف
الملائكة حقائق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانية الصفة ليس
فى جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم
راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عز وجل عنهم
وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافس وتباغض بل مثالهم مثال الحواس
فان البصر لا يزاحم السمع فى ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا
جرم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية فى حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون يسبحون بالليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد
من الاسماء الالهية لا يتعداه فخلافتهم آدم بعجزهم عن الكاملية ومظهريته الشاملة فحقق
قوله سبحانه انبئهم باسمائهم اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم
ليعرفوا جامعيته لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء
المتناقضة ومظاهرها مع ما بينها من التضاد فى مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد **شعر** چه بهر بود که بسر شته دو صفت در کل این ✿ چه کنج
بود که بنهاده دوست در دل این ✿ بدست خویش چهل صبح با غبان ازل ✿ نماند هیچ
کلی تا نکشت در کل این ✿ وروی عن الصادق انه قال ان الصورة الانسانية اكبر
حجج الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجموع
صور العالمين وهى المختصر من العلوم فى اللوح المحفوظ وهى الشاهد على كل غائب
وهى الحجة على كل جاحد وهى الطريق المستقيم الى كل خير وهى الصراط الممدود بين الجنة
والنار **المقالة الثالثة** فى الصنع والابداع صنع الله الذى اتقن كل شئ **كلمة**
فيها اشارة الى اصول العوالم والثلاث اصول العوالم فى البدو ثلثة عالم عقلى

فلا حاجة لك فى خارج يخبر عنك بما سطر

آخر الابيات

بقوله

روحانی وعالم خیالی مثالی وعالم حسی جسمانی ونشأة من کل منها بوسیلة علوم
الانسان واعماله والامانیة فی العود ثلثة اخری بازائها فینشأ الهاتن الانسان اهل
واصحاب وکنتم ازواجا ثلثة والعالم العقلی یسمی بالملکوت الاعلی وعالم الارواح واعلی
علیین والجبروت وهو بری عن الصور والمواد بریء من القوة والاستعداد انشاء
الله من نوره سبحانه والعالم الخیالی یسمی بالملکوت الاسفل وعالم الاشباح وعالم
النفوس والبرزخ وهو بری عن المواد دون الصورة انشاء الله من نور العقل
والعالم الحسی یسمی بعالم الملک وعالم الاجسام وعالم الکون والفساد والدنیا و
هو مقارن للصور والمواد والقوة والاستعداد وفیه التقابل والتضاد انشاء الله
من الهیولی الاولی المسماة بالماء التی هی ظل النفس وذلک بان حرک الهیولی طولا و
عرضا وعمقا فکان منها الجسم المطلق ثم خلق من الجسم الارضین والسموات بصورها
وطبائعها ثم ادار الافلاک لتحول الارکان فاختلط بعضها ببعض فکانت منها المولدات
الکائنات من المعادن والنباتات والحیوانات ولعله الی بعض هذه المعانی اشیر
مرموزا فی الحدیث النبوی حیث قال اول ما خلق الله جوهرة فنظر الیها بعین الهیبة
فذابت اجزاؤها فصارت ماء فتحرک الماء وطغی فوقه زبد وثار منه دخان فخلق
السموات من ذلک الدخان والارضین من ذلک الزبد وفی الکافی عن الباقر علیه السلم
ما یقرب من هذا مع زیادات وقد یطلق الروح علی ما یقابل الجسم فیشمل ما فی العالمین
الاولین جمیعا باعتبار تاثیرها فی الاجسام واعطائها الحیوة لها وکذا النفس تطلق
علی ما فیهما جمیعا باعتبار تصرفها فی الجسم وتدبیرها له والعالم العلوی یقال ل
العالم الحسی فیشملهما ایضا وقد یطلق علی السموات فی مقابلة الارضین کاشف
فیها اشارة الی انشاء المخلوق الاول من العقل باذن الله روی فی الکافی عن الصادق ع

الصادق ع قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانیین عن یمین العرش من
نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالی خلقتک خلقا عظیما
وکرمتک علی جمیع خلقی قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانیا فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فلم یقبل فقال له استکبرت فلعنه الحدیث اقول العقل جوهر ملکوتی
نورانی خلقه الله من نور عظمته وبه اقام السموات والارضین وما فیهن وما بینهن
من الخیرات ولاجله البس الجمیع حلة نور الوجود وبوساطته فتح ابواب الکرم والجود و
لولاه لکنا جمیعا فی ظلمة العدم ولاغلقت دوننا ابواب النعم وهو بعینه نور نبینا ص
وروحه الذی تشعب منه انوار اوصیائه المعصومین وارواح الانبیاء والمرسلین
ثم خلقت من شعاعها ارواح شیعتهم من الاولین والاخرین والعرش عبارة عن جمیع
الخلایق وله معان اخر یأتی ذکرها انشاء الله ویمینه اقوی جانبیه واشرفهما و
هو عالم الروحانیات کما ان یساره اضعفهما وادونهما وهو عالم الجسمانیات ومعنی
قوله ادبر ای انصرف الی الدنیا واهبط الی الارض رحمة للعالمین فادبر فنزل الی هذا
العالم بان افاض باذن ربه النفوس السماویة والارضیة واظهر الطبایع والمواد
فظهر فی حقیقة کل منها وفعل فعلها فصار کثرة واعدادا ونکثر اشخاصا وافرادا ثم
قال له اقبل ای توجه الی وترق الی معارج الکمال باکتساب المقامات والاحوال فاقبل
فاجاب ای بدء وترقی الی جناب قدسه بان صار جسما مصورا من ماء عذب وارض طیبة
ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حیوانا ذا عقل هیولانی ثم صار عقلا بالملکة ثم عقلا
مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنیا ولحق بالرفیق الاعلی وکذلک فعل کل من تبعه
وشیعته من الارواح المتشعبة منه المقتبسة من نوره المنبجسة من شعاعه ویلحق به الجمیع ویحشر
معه فی عوده الی العالم الاعلی ورجوعه الی الله تعالی فادباره عبارة عن توجهه الی

هذا العالم الجسمانی والقائم علیه شعاع نوره والظاهرة الاعیان فیه وافاضته
الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها بقدر استعداده له وقبوله منه من غیر
ان یفارق محله ویتجلى مرتبته ومقامه فی القرب بل یترشح منه بلا وجوده الفائض
[من] الله تعالى على وجود ما دونه واقبال الحبانیة من رجوع الحبانیة الحق ومن وجه الى عالم القدس
باستكماله الذاتیة بالعبودیة الذاتیة شیئا فشیئا من ارض المادة الى سماء العقل حتى یصل
الى الله ویستقر على مقام الامن والراحة ویبعث الى المقام المحمود الذی یغبطه به الاولون
والاخرون فاد باره فی جمیع المراتب ایجابی تكوینی لا یحتمل العصیان وامر یه ونهی لا یكون
تحت الزمان ولا یتطرق الى السابق عند وجود اللاحق بطلان ولا انتقاص واقباله
فی الاواخر تكلیفی تشریعی وكل خالق تدریجی مقید بالزمان سیطل السابق عند حدوث
اللاحق مخصصا حیاء الاحقیقة وروحا وكل مرتبة منها عین نظیرتها من الاخر حقیقة
وغیره تخصصا والشرف والكمال انما هو بالدنو من الحق المتعال ففی البدو كلما تقدم كان
اوفر اختصاصا وفی العود كلما تاخر كان اعلى مكانا ومثل نور العقل فی عالم الغیب
مثل نور الشمس فی عالم الشهادة فكما ان عین البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات
فی هذا العالم ولولاه لما ابصرت شیئا فكذلك عین البصیرة تدرك بنور العقل
المعقولات فی ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شیئا وكما ان من عمی بصره لا یبصر بنور
الشمس شیئا فكذلك من عمیت بصیرته لا یبصر بنور العقل شیئا ثم ان هذه الانوار
الشعاعیة المنبجسة عن ضیاء العقل والنور المحمدی منها ما هو غریزی للانسان
به یتهیأ لادراك العلوم النظریة وتدبیر الصناعات الخفیة ویخرج من حد القوة الى الفعل
شیئا فشیئا وبها یفارق سایر الحیوانات ومنها ما هو مكتسب له به یمیز بین النافع
له فی المال والضار به فیقدم على النافع ویجتنب الضار ویختار الاجل الباقی على

على العاجل الفانی فی النفع وبالعكس فی الضر وهو ثمرة الاول والغایة القصوى له
به ولم یمیز الملك لكثرة علمهم وتقدیره والى كلا العقلین اشیر فیما ینسب الى امیر المؤمنین
انه قال رایت العقل عقلین فمطبوع ومسموع ولا ینفع مسموع اذا لم یك مطبوع كما
لا ینفع الشمس وضوء العین ممنوع ولكل منها درجات ومراتب تكاملا والجهل نقص
والنقص والجهل جوهر نفسانی ظلمانی خلق بالعرض وبتبعیة العقل من غیر صنع فیه من غیر
صنع العقل یقوم به كلما فی الارض من الشرور والقبائح وهو بعینه نفس ابلیس و
روحه الذی به قوام حیاته الذی تشعب منه ارواح الشیاطین ثم خلقت منه ظلما هنا
ارواح الكفار والمشركین والبحر الاجاج هو المادة الجسمانیة الظلمانیة الكدرة
التی هی منبع الشرور والافات فی هذا العالم وهو اشارة الى علة القابلیة قال الله
وكان عرشه على الماء ای كان بناء العالم الجسمانی وقوامه على المادة التی لها قبول كل
خیر وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة بسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج
وعن الباقر ان الله تعالى قبل ان یخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتی
واهل طاعتی وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناری واهل معصیتی ثم امرهما فامتزجا
فمن ذلك صار یلد المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ویؤید هذا التشبیه والتجوز تشبیه
ما یاتی ان نسبة المادة الى مقبولاتها التی هی لا جنبتها وخاصة منها الصور والاعراض
نسبة البحر الى الامواج وذلك ان قسم المادة التی عبر عنها بلسان الشرع بالماء بما یشمل
مادة الارواح فان التحقیق الاتم یقتضی ان لا یخلو الارواح ایضا من مادة هی منشأ
امكانها الذاتی القابل للوجود الخاص ومبدأ استعدادها الفطری لامتثال
امر كن فی علم الله سبحانه فان كل ممكن جسمانیا كان او روحانیا فهو زوج تركیبی له عدم
من نفسه ووجود من ربه تمیز عدمه بذلك الوجود وتخصص به احدهما بمنزلة المادة

[illegible]

[illegible]

ورده

الاخر بمنزلة الصورة وباعتبار تقدم القابل على المقبول اول ما خلق الله الماء ويكون
القابل ليس من عداد المخلوق بل هو شرط له ورد اول ما خلق الله العقل وفي كلام
الامام ثم اشارة لطيفة الى ذلك كما لا يخفى وامر الجهل بالادبار امر تكويني اي اهبط
من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمانيات مصلحة للنظام وابتلاء لان تمام
نظام هذا العالم وعمارته لا ينصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء
المهتدين لا يتيسر الا بوجود الاشقياء المردودين ولان تحقق مظاهر بعض الاسماء
فبوجدان آثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور والعفو فانها
اسماء الهية وصفات ربانية لا يظهر آثارها وغاياتها الا اذا جرى على العبد ذنب
ولذلك ورد في بعض الاخبار لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون
ثم يستغفرون فيغفر الله لهم فادبار الجهل توجهه الى عالم الزور وبعده عن مقام
الرحمة والنور بهابطه من العقل حيث هبط وظهر في حقائق النفوس والطبائع
والصور والمواد ان صار جسما مصورا من ماء اجاج وارض خبيثة منتنة ثم صار
نباتا ثم حيوانا ذا جهل هيولاني ثم اكتسب جهلا بالملكة ثم جهلا مستفادا ثم جهلا
بالفعل وعند ذلك انتهى ادباره وصار في غاية البعد من الله سبحانه ولكن لذلك
ضلال بتعدو شيئا من الارواح الخبيثة المنتسبة منه ليلحق به ومحشرهم في جوف
الجحيم ونزوله الى اسفل سافلين وادباره في جميع المراتب تابع لادبار
العقل واقباله جميعا وانما تحقق بالعرض لا بالذات اذ كل من قبل من شعاع نور
العقل او قل قبوله منه بقي في ظلمة الجهل بمقدار عدم قبوله منه وذلك لسوء استعداد
مادته وخبث طينته شعر كوهر پاك ببايد كه شود قابل فيض • ورنه هر سنگ
سيه لؤلؤ ومرجان نشود • وقد ثبت في محله ان الخيرات كلها راجعة الى الوجود

الى الوجود والشرور كلها راجعة الى العدم وامر الجهل بالاقبال امر تكليفي تشريعي وانما
لم يقبله لانه بلغ بالادبار اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا استكبر لتأكد وجوده
الظلماني ورسوخه في ذمائم الصفات بقوة انانيته واغتراره وعلا اقبال الى الحق انما
يتيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف وجودهم الحيواني وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية
وظهورهم في الاطوار الاخروية بفناء بعد فناء وبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا
الوجود ولا تقيدهم بهذه الحبائس والقيود وتركهم التفاتهم الى شئ سوى مبدأ كل
خير وجود وليس شئ من هذه في الاشقياء بل هم متصفون باضدادها فلعنه اي
ابعده عن رحمته وطرده عن دار كرامته والجوهر العقلي من جهة ذاته بريئا تسعيد
في الدنيا والاخرة لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه شئ من ذلك لاجل صحبة البدن
بمخالطة الوهم والخيال والتنزل في منزل الارذال شعر من ملك بودم وفردوس
برين جايم بود • آدم آورد بدين دير خراب آبادم • طاير گلشن قدسم چه دهم
شرح فراق • كه درين دامگه حادثه چون افتادم كلمة فيها تمثيل لمراتب الخلق في
صدوره من الله سبحانه بمثال الباري عز اسمه في ترتيب خلقه ولا مثال له بمثال
الواحد في ترتيب الاعداد وانشائها منه فانه دل دليل على وحدانية الباري جل
اسمه وكيفية اختراعه الاشياء وابداعها وذلك لان الواحد وان كان يتصور
وجود العدد وتركيبه في افكار النفوس فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزأ كذلك
الباري تعالى وان كان هو الذي اخترع الاشياء من نور وحدانيته وابدعها
وانشاها وبه قوامها وبقاؤها وكمالها فهو الذي لم يتغير عما كان عليه من الوحدانية
قبل اختراعه وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل في العدد كذلك الباري جلت
عظمته لا مثل له في خلقه ولا شبه وكما ان الواحد محيط بالاعداد كلها لانه او

ويفقدوها كان البارى جل شانه محيط بالاشياء علماً وقدرة ورحمة وكما ان الواحد
اصل الاعداد ومبدؤها وهو معها من غير ممازجة ولا مخالطة كذلك البارى سبحانه
اصل الموجودات ومبدؤها وهو معها من غير ممازجة ولا مخالطة وكما ان الواحد
اذا رفع من الوجود توهما ارتفع العدد كله كذلك لو لم يكن البارى جل اسمه ارتفع
الموجودات وجودا وتوهما وكما ان من الاعداد ما هو اقرب من الواحد رتبة ومنزلة
وهو الاثنان ثم الثلثة ثم الاربعة ثم ما زاد كذلك من الموجودات ما هو اقرب الى البارى
رتبة ومنزلة الى غير ذلك ومهما نظرنا الى الوجود جمعا وتفصيلا وجدنا التوحيد
يصحبه لا يفارقه البتة صحبة الواحد للاعداد فان الاثنان لا يوجدان ابدا ما لم
تضف الى الواحد مثله ولا تصح الثلثة ما لم تزد على الاثنين واحدا وهكذا
الى ما لا نهاية فالواحد نفس العدد كله والعدد كله واحد ولو نقص من الالف
واحد انعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة اخرى وهى تسعمائة وتسعة
وتسعون ولو نقص منها واحد ذهب عينها البتة فمتى انعدم الواحد عن شئ
عدم ذلك الشئ هكذا التوحيد ان حققته وهو معكم اينما كنتم ومن اللطائف
ان العدد مع غاية تباينه للوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة براسها موصوفة
بخواص ولوازم لا توجدان فى غيرها اذا فتشت حاله وحال مراتبه المختلفة لم تجد
فيها غير الوحدة وانك لا تزال تثبت فى كل مرتبة من المراتب عين ما تنفيه فتقول
الواحد ليس بعدد والعدد ليس بواحد لانه يقابله مع انه عين الواحد الذى
يتكرر والواحد عين العدد الذى يحصل بتكرره فلك ان تقول لكل مرتبة انها
مجموع الاحاد وان تقول انها ليست مجموع الاحاد لاتصافها بخواص ولوازم لا توجد
فى غيرها مجموع الاحاد جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع براسها فلا بد لها من

من امر اخر غير جميع الاحاد وليس فيها شئ غير جميع الاحاد فلا تزال تثبت عين ما
تنفى وتنفى عين ما تثبت وهذا امر عجيب هو بعينه ما نحن بصدده بيانه من ان
الحق المنزه عن نقائص الحدثان بل عن كمالات الاكوان هو الظاهر باسمائه فى الاكوان
شعر اى يرون انه هم وقال وقيل من خاله برفق فقد تمثل كلمة
فى معنى العرش والكرسى قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به
ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعنى العالم الجسمانى بتمامه وقد يراد به
المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح والعقول التى لا
تتقوم الاجسام الا بها اعنى العوالم كلها ملكها وملكوتها جبروتها وبالجملة ما
سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم
الله الذى اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة وقد وقعت
الاشارة الى كل منها فى كلامهم عليهم السلم وعن الصادق ع انه سئل عن العرش والكرسى
ما هما فقال العرش فى وجه هو جملة الخلق والكرسى وعاؤه وفى وجه العرش هو
العلم الذى اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلم والكرسى هو العلم
الذى لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلم وكان جملة الخلائق
عبارة عن مجموع العالم الجسمانى والوعاء عن عالمى الملكوت والجبروت لاستقراره
عليهما وقيامه بهما وقد يراد بالكرسى الجسم الذى تحت العرش بالمعنى الاول الذى
دونه السموات والارض لاحتوائه عليهما كانه مستقرهما والعرش فوقه كانه سقفه
وفى الحديث ما السموات والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة
وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وعن الصادق ع
السموات والارض وكل شئ فى الكرسى وفى رواية العرش وكل شئ فى الكرسى

وربما يتراءى كون العرش في الكرسي ولا ينافي كون الكرسي في العرش لان احد الكونين
نحو والاخر نحو آخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والاخر كون نفساني تفصيلي وقد
يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد ثبت ان العلم والمعلوم متحدان
بالذات متغايران بالاعتبار فعالي العرش كلاهما متقاربة **كلمة** في معنى اركان
العرش وقوائمه وحملته اركان العرش وقوائمه عبارة عن اركان العالم اعني ما كان
بناء الخلق عليه وهي الحيوة والموت والرزق والعلم التي وكلها اربعة املاك هي
اسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبرئيل وفعل الاول نفخ الصور والارواح في قوالب
المواد والاجساد واعطاء قوة الحس والحركة لانبعاث الشوق والطلب للارتباط
مع المفكرة ولولم يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة لتحصيل الكمال في احد وفعل الثاني
تجريد الارواح والصور عن الاجساد والمواد واخراج النفوس من الابدان وله ارتباط
مع المصورة ولولم يكن هو لم يمكن الاستحالات والانقلابات في الاجسام ولا
الاستكمالات والانتقالات الفكرية في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام
عند الله للارواح بل كانت الاشياء كلها واقفة في منزل واحد ومقام اول وفعل
الثالث اعطاء الغذاء والانماء على قدر لائق وميزان معلوم لكل شيء بحسبه وله
ارتباط مع الحفظ والامساك ولولم يكن هو لم يحصل النشو والنماء في الابدان ولا
الظهور في اطوار الملكوت في الارواح ولا العلوم الجمة للفطرة وفعل الرابع الوحي
والتعليم وتادية الكلام من الله سبحانه الى عباده وله ارتباط مع القوة النطقية و
لولم يكن هو لم يستفد احد معنى من المعاني بالبيان والقول ولم يقبل قلب احد
الهام الحق والقاؤه في الروع وحملة العرش عبارة عن الارواح الموكلة بتدبير على
المعاني الاول وعن حملة العلم على الاخيرين وفي اعتقادات الصدوق طاب

ثراه فاما العرش الذي هو جملة الخلق فحملته اربعة من الملئكة لكل واحد منهم
ثمان اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله لولد
آدم والآخر على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها والآخر على صورة الاسد
يسترزق الله للسباع والآخر على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم
هؤلاء الاربعة واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو
العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فالاربعة من الاولين فنوح وابرهيم
وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم
هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلم في العرش وحملته انتهى كلامه
ويمكن ان يكون الملئكة كناية عن ارباب الانواع العقلية على ما راه طائفة
من الحكماء ويكون الاربعة في جانب النشاة الاولى وهي التي ذكر تفصيلها وانها على البدو
صور تلك الانواع تربيها وتفيض عليها ما تحتاج اليه وتصير ثمانية في جانب العقبى
والنشاة الاخرى التي يصير اليها الانواع بعد تحصيل كمالاتها في هذه النشاة
ولعين الملئكة كناية عن اصناف علومهم بما تحتاج اليه في تربية الانواع فان
العلم بصر العالم كما ان العين بصر الرائي وعددهم مطابق لعدد حملة العلم كانهم
يبصرون بعلومهم اذ لكل منهم علم وكمال خاص يقتضيها المزاج الخاص وطباق
اعينهم الدنيا كناية عن شمول علومهم وتدبيرهم جميع جزئيات تلك الانواع وفي
الحديث تخصيص اعني العرش ببعض اجزائه وهو العالم السفلي مراعاة لافهام
المخاطبين او اريد بهؤلاء الملئكة ما يشمل مباديها **المقالة الرابعة**
في النفوس والاشباح وفي انفسكم افلا تبصرون **كلمة** فيها اشارة الى جنة
النفوس والاشباح وانيتهما لما كان تدبير الاجسام مفوضا الى الارواح وقد

الارتباط بين الارواح والاجسام المباينة الذاتية بينهما خلق الله سبحانه عالم المثال
والاشباح برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين
بالاخر فيتأتى حصول التأثر والتأثير ووصول الامداد والتدبير فهو عالم
روحاني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا يظهر في الزمان و
المكان وبالجوهر العقلي في كونه نورانيا منزها عن الزمان والمكان وليس بجسم
مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي بل انه برزخ بينهما يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه
من موجود محسوس ومعقول الاول والمثال المقيد في هذا العالم الكبير بمنزلة
الخيال في العالم الانساني الصغير فمنه ما يتوقف دراكه على القوى الدماغية و
يسمى الخيال المتصل ومنه ما لا يتوقف على ذلك ويسمى بالخيال المنفصل ولهذا
العالم وخاصيته تجسيد الارواح في مظاهرها المثالية المشار اليها بقوله سبحانه
فتمثل لها بشرا سويا وبقوله نعم حكاية عن السامري فقبضت قبضة من اثر الرسول
يعني جبرئيل ع اذ كان راكبا على فرس وبما ورد ان النبي ص كان يرى جبرئيل في
صورة دحية الكلبي وانه كان يسمع منه كلاما مفرغا في كسوة الالفاظ والحروف
والى هذا العالم يترقى المتروحون في معارجهم الروحانية الحاصلة بالانسلاخ
من هذه الصور الطبيعية العنصرية واكتساء ارواحهم المظاهر الروحانية وفيه
تتشكل النفوس الكاملة بصورهم المحسوسة في مكان آخر غير مكانهم الذي كانوا
فيه او تتشكل باشكال غير اشكالهم المحسوسة وهم في دار الدنيا ويظهرون لمن
يريدون الظهور له وبعد انتقالهم الى الاخرة ايضا لازدياد تلك القوة بارتفاع
المانع البدني وبالجملة به وفيه تجسد الارواح وتروح الاجساد وتشخص الاخلاق
والاعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة لها بل ظهور الاشباح في المرايا و

البرزخي وهو في العالم

وسائر الجواهر الصقيلة والماء الصافي ايضا فانها كلها من هذا العالم بل وفيه يرى
ما يرى في الخيال من الصور في منام كانت او يقظة فانها متصلة بهذا العالم مستنيرة
منه كالكوى والشبابيك التي يدخل منها الضوء في البيت فهو عالم وسيع بل اوسع
ما فوقه من المجردات بصورها وما تحته من الجسمانيات بصورها وما هو واسطة
العقد اليه تعرج الحواس واليه تنزل المعاني ولا يبرح من موطنه تجبى اليه ثمرات
كل شيء وبه تصحيح ما ورد في اخبار معراج النبي ص من رؤية الملائكة والانبياء
مشاهدة وفيه حضور الائمة المعصومين ع عند احتضار الميت كما ورد في اخبار
كثيرة وفيه سؤال القبر ونعيمه وعذابه وزيارة المؤمن اهله بعد موته وما ورد
ان الارواح بعد الموت في صفة الاجساد تتعارف وتتساءل وغير ذلك مما شاء الله
ويشبه ان يكون من هذا القبيل نزول عيسى ع قال الصدوق طاب ثراه نزول عيسى ع
الى الارض رجوعه الى الدنيا بعد موته لان الله تعالى قال اني متوفيك ورافعك
الي وكذا ما استفاض من الاخبار عن اهل البيت ع ان الله عز وجل سيعيد قوما
عند قيام المهدي ع ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته من محض الايمان محضا
ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه
ممن محض الكفر محضا لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب والقتل
على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدونه من علو كلمته وهي الرجعة
التي تختص بالايمان بها اصحابنا الاماميون وبها اولوا بعض آيات الحشر والبعث
نقلا عن ائمتهم عليهم السلام وفي حديث ابي الطفيل في الرجعة قال قال امير
المؤمنين ع هذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى الله قال وقرأ علي ع
آيات كثيرة وفسره تفسيرا شافيا حتى صرت ما انا بيوم القيمة اشد يقينا مني

العقد بالكسر القلادة ق
عقد بالكسر رشته مرواريد

٤٥٩ بالرجعة وكان مما قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن حوض النبي ص في الدنيا
ام في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال انا بيدي فليردنه
اوليائي وليصرفن عنه اعدائي وعن الباقر ع في الرجعة تلك القدرة لا تنكرها
وكثيرا ما يقع الاشتباه بين ما يراه الانسان بعين الحس وبين ما يراه بعين
الخيال مع انهما مختلفا الاحكام فرب قليل في عين الحس هو كثير في عين الخيال
وبالعكس كما قال الله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم
وقال عز وجل يرونهم مثليهم رأي العين وما كانوا مثليهم في عين الحس فما
ذاك الا بعين الخيال وهو حق في الخيال وليس بحق في الحس لاختلاف النشأتين في
هذا كما ترى في المنام اللبن تشربه ولم يكن ذلك الا عين العلم فرأيته لبنا
وهو علم لبس الا عين الخيال ومن هذا يظهر ان الرؤية ليس من شرطها ان
يكون بالعين ولا المرئي انما سمي مرئيا لكونه يحصل بالعين بل لكونه غاية
الانكشاف للشيء فلو وقعت غاية الانكشاف بقوة اخرى كانت حقيقة الرؤية
بحالها كالصور التي يراها النائم في نوم او قائم فالنفوس اذا كانت قوية
كان اقتدارها على الاختراع اقوى فيكون متصوراتها موجودات خارجية حاصلة
عندها بذواتها وعند من يكون درجته في القوة والنورية هذه الدرجة
قال بعض اهل المعرفة بالوهم يخلق كل انسان في خياله ما لا وجود له الا فيها
هو الامر العام لكل انسان والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل
الهمة ولكن لا يزال الهمة تحفظه ولا يؤوده حفظ ما خلقته فمتى طرأ على العارف غفلة
عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات
وهو لا يغفل مطلقا اقول ولعل كان من هذا القبيل ما ورد عن الصادق ع

قليلا

دعاء الصادق ع على عصيه وصير صورة الاسد اسدا

٤٦٠ الصادق ع انه كان عنده ناس يؤذونه بمجلس المنصور فامر ع صورة اسد كانت
على وسادة ان خذ عدو الله فصارت الصورة اسدا فافترسه ثم عادت الى مكانها
لها الجمع بين تقدم النفوس على الاجسام وبين حدوثها بعد حدوث الاجساد
وجود نفوس جزئية انسانية كه عموم آدميان راست بنحوي كه در عالم شهادت ثابت
بعد از حصول مزاج است بحسب استعداد آن كما تبين في محله بالبرهان
اگرچه بنحوي ديگر پيشتر در عالم ذر بوده اند واين نفوس ارواح برزخيه اند
كه از ماده مجرد اند نه از صورت ومشتمل اند بر شهوت وغضب اما وجود نفوس
كليه انسانيه كه مخصوص بكمل وخواص است پيش از وجود اجسام است ودر نفوس
جزئيه ايشان استعدادي هست كه ترقي كنند از مرتبه جزئيه ومنسلخ شوند
از صفات تقييديه عرضيه كه بكليات خود عود كنند وبانها متصل گردند
واين نفوس ارواح قدسيه اند كه مجرد اند از ماده وصورت هر دو وان كان في
البرزخ لها صور هي لها بمنزلة الابدان ولابدانها العنصرية بمنزلة الارواح
فان كل عال يشتمل على ما هو اسفل منه دون العكس فتلك الارواح المجردة عن
الامرين التي هي من جنس الملائكة المقربين والعقول المقدسين تتقدم
على الاجساد والارواح الصورية البرزخية حادثة بحدوث الاجساد ومما يدل
على تقدم ارواح الخواص والكمل على الاجساد من جهة النقل قول النبي ص في
الخبر المشهور اول ما خلق الله روحي وفي رواية نوري وقوله ص ان الله خلق
الارواح قبل الاجساد بالفي عام وقوله اول ما ابدع الله النفوس المقدسة المطهرة
فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه وقوله ص نحن الآخرون السابقون
وقوله ص كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقوله ص انا اول الانبياء خلقا وآخرهم

بحيثيته

421 بعدما شعر بودم اتوذين انداوه باده كشان • كه منازتا لك شان نبود ونز
از غالك ان شان كلمة فيها تبيين ان للانسان نفوسا عديدة وان بعضها
يختص بالخواص روى في الكافي عن امير المؤمنين ع ان للانبياء وهم السابقون
خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح البدن قال فبروح القدس بعثوا انبياء وبها علموا الاشياء وبروح
الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم
وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من
شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال وللمؤمنين وهم اصحاب
اليمين الاربعة الاخيرة وللكفار وهم اصحاب الشمال الثلثة الاخيرة كما للدواب
في لفظ هذا معناه وعن كميل بن زياد قال سألت مولانا عليا امير المؤمنين ع
فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد
ان اعرفك فقلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية
ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى
ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة و
النقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر
وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة
القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي
اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية
لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في

حديث كميل في النفس

بنا به نام آور و بزرگ شدن صح
الفخر بالكسر الاهلاك ... ق

422 بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل وروي ان اعرابيا سأل امير المؤمنين
عن النفس فقال له عن اي نفس تسأل فقال يا مولاي هل النفس انفس عديدة
فقال له نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس
الهية ملكوتية كلية قال يا مولاي ما النامية النباتية قال قوة اصلها الطبايع
الاربع بدو ايجادها مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية
فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت
الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية
قال قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية
فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم والاكتساب للاموال والشهوات الدنيوية
مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه
بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويبطل
فيضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية قال قوة لاهوتية
بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها
التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود مجاورة لا عود ممازجة فقال يا مولاي
وما النفس اللاهوتية الملكوتية الكلية فقال قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية
بالذات اصلها العقل منه بدأت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها
اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال فهو ذات

حديث الاعرابي في النفس

الذا العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها
ضل سعيه وغوى فقال السائل يا مولاي وما العقل قال العقل جوهر دراك
محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية
المطالب **كلمة** في شان العالم العلوي وترجمات النفس الانسانية اليه روى
في كتاب الدرر والغرر ان امير المؤمنين ع سئل عن العالم العلوي فقال صور
عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت
والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها
بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت
الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وروي ان بعض اليهود اجتاز به ع
وهو يتكلم مع جماعة فقال له يا ابن ابي طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون
منك شان من الشان فقال ع وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفى
مزاجه قوي اثر النفس فيه ومن قوي اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه ومن سما الى
ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان
دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل في الباب الملكي الصوري
وليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودي الله اكبر يا ابن ابي طالب لقد نطقت
بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات رضي الله عنه وفي الحديث القدسي المتفق
عليه بين اهل الاسلام ما يتقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وانه
ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته اقول معنى محبة الله تعالى للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه

طالعها طيها و مطالعة الطبع عليه ق
مطالعه پيوسته و چيزى نگريستن مرآه
تلألأ ابرق لمع مرآه

ومن تخلق بالاخلاق النفسانية

وتمكينه اياه من قربه ومعنى المحبة من العبد ميل نفسه الى الشيء لكمال ادركه فيه بحيث
يحملها الى ما يقربها اليه فاذا علم العبد ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما
كان من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك
يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه واتباع من كان وسيلة له الى معرفته
ومحبته قال الله تعالى لرسوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان
متابعة الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه وشئونه فلتحصيل القرب الى الله و
بالقرب يحصل محبة الله اياه قال العلامة المحقق نصير الدين محمد الطوسي قدس الله
سره العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة مستغرقة في قدرته
المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات
وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود و
كل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق ح بصره الذي به يبصر وسمعه
الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار
العارف ح متخلقا باخلاق الله بالحقيقة اقول ويأتي لهذا المعنى مزيد بيان
في الثالثة والسابعة ان شاء الله تعالى وورد في الحديث القدسي من طلبني
وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني عشقني ومن عشقني
عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وروى محمد بن جمهور
اللحساني عن امير المؤمنين ع انه قال ان لله شرابا للاولياء اذا شربوا سكروا
واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا
خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا
وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم وفي كتاب التوحيد

ومن عشقته م

للصدوق رحمه الله عن الصادق عليه السلام ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله
من اتصال شعاع الشمس بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام العارف شخصه
مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف
امين ودائع الله وكنز اسراره ومعدن انواره ودليل رحمته على خلقه ومطية
علومه وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا ولا مونس له سوى
الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه
متردد ومن لطائف فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان **كلمة**
في علة تنزل الارواح من الملكوت الاعلى في كتاب التوحيد عن عبد الله بن فى علة هبوط النفس
الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة جعل الله تعالى الارواح في الا
بدان بعد كونها في الملكوت الاعلى في ارفع محل فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى
الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها لها في
ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها
على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم
رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرونهم بتعاطي العبودية و
التواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل
وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك
في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك
انهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم
الابد وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه السلام

عليه السلام يا ابن الفضل ان الله احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى
فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد
نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها مع
ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام
المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تعالى
لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
المقالة الخامسة في حدوث العالم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش **كلمة** بها يتبين معنى الحدوث ومعنى
ثبوته للعالم اما الحدوث بمعنى ان له صانعا يفتقر اليه فلسنا نحن بصدد بيانه
لان كلامنا مع الخواص وهو عندهم بديهي ولغيرهم فطري كما مر بيانه افي
الله شك فاطر السموات والارض ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله فهو ثابت في الفطرة والنظر والعبر واما الحدوث بمعنى المسبوقية
بالعدم فله معنيان احدهما الحدوث الذاتي وهو ان يكون ذات الحادث
مسبوقا بذات المحدث والآخر الحدوث الزماني وهو ان يكون زمان وجود
الحادث مسبوقا بزمان عدمه والمعنى الاول يجري في كل ما سوى الله وهو ثا بث
في كل ما يجري فيه والمعنى الثاني انما يجري فيما يدخل تحت الزمان دون ما
تقدم على الزمان وهو ايضا ثابت في كل ما يجري فيه لا يشذ عنهما شاذ وبيان
المعنى الاول ان المصنوع يمتنع ان يكون في مرتبة ذات الصانع لان معنى الصا نفية
والمصنوعية ليس الا تقدم ذات على ذات توجد الثانية من الاولى ولو كانتا
معا لكان الصنع تحصيلا للحاصل فكان الصانع في ازل قدمه والمصنوع

بعد في حيز عدمه فكان الصانع ولا مصنوع ثم حدث المصنوع باحداث الصانع
اياه وبعبارة اخرى الايجاد لا يتعلق الا بالمعدوم فلو يكون العالم ازليا ولم
يكن له وجود من الغير فلا مبدء والابتداء ينافي الازلية وايضا يلزم ان يكون
مستغنيا الوجود عن الغير لا يكون مستفيدا لوجود من الغير وهذا معنى الحديث
كان الله ولم يكن معه شيء ومعنى قول من قال الان كما عليه كان فمعنى كان هنا معناها
في قوله عز وجل وكان الله عليما حكيما فهو منسلخ عن معنى الماضي بل عن مطلق
الزمان وهذا التقدم لصانع العالم على مصنوعاته وهو التقدم الحقيقي الذاتي
الذي لا تقدم اشرف منه ولا في مرتبة في الشرف اذ لا ملاك لهذا التقدم سوى
ذات الصانع بذاته ولا يفتقر المتقدم في تقدمه الى واسطة يكون علة التقدم
وكذا التأخر هو الذي بانه هو التأخر الحقيقي الذاتي الذي لا تأخر اخس منه
ولا في مرتبة في الخسة اذ لا ملاك للتأخر سوى ذاته بذاته من دون واسطة
واما المعنى الثاني فيتبين مما يأتي **كلمة** هيا نبين انتفاء الزمان عن الله وعن
ابتداء العالم اليس بين الله وبين العالم بعد ممتد لانه ان كان امرا موجودا يكون
من العالم والا لم يكن شيئا ولا ينسب احدهما الى الاخر من حيث الزمان بقبلية ولا بعدية
ولا معية لانتفاء الزمان عن الله وعن ابتداء العالم وذلك لان سبب افتقار العالم
الى الصانع انما هو هلاكه الذاتي وفقره الجبلي واتصافه بالامكان لا كون زمانه
متناهيا وليس الزمان الا عدد حركة الفلك كما ان المكان ليس الا ما احاط به الفلك
او ما ملأه الفلك فاذا لم يكن فلك لم يكن زمان ولا مكان فلما ابدع الله عز شأنه خلق
الفلك وما فيه من الاجسام واراده وجد الزمان والمكان وذلك بعد ما ابدع
جل ذكره كثيرا من الارواح والاملاك وما غير الفلك فالزمان انما حدث

حدث بعد حصول كرائم الموجودات وعظائمها وبعد حدوث اركان الوجود
المخلوقات ودعائمها وقد ثبت ذلك بقواطع البراهين وقوائمها فالتقدم
الزماني منتف في حق الله سبحانه وفي حق ابتداء العالم فسقط السؤال بمتى عن
بدو العالم كما هو ساقط عن وجود الحق سبحانه لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان
قبل العالم وليس قدم الحق تبطا ولم يرد الزمان تعالى عن ذلك بل بالوجوب
الذاتي والفرق بين الازل والقدم ان الازل عبارة عن معقول القبلية لله
تعالى والقدم عبارة عن انتفاء المسبوقية بالعدم في نفس قبلية على الاشياء فليس
الا وجود بحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق ووجود من العدم وهو وجود
العالم لان العالم حادث في غير زمان وان كان موجودا في علم الله سبحانه ازلا
فهو محدث في نفس ذلك الوجود ولانه فيه مفتقر الى موجد يوجده في العين فوجوده
مرتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث فلا يصح عليه اسم القديم وفي كلام
امير المؤمنين عليه السلام عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور
وفي لفظ اخر له حقيقة الربوبية اذ لا مربوب ومعنى الالهية اذ لا مألوه ومعنى
العالمية اذ لا معلوم ومعنى الخالقية اذ لا مخلوق وتأويل السمع اذ لا مسموع
ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا من حيث احدث استفاد معنى المحدث و
قال حته قد سبق مطاول الزمان ومنعته عزته مداخلة المكان وقال لا يقال له
متى ولا يضرب له امد بحتى ولعلكم ان نسبة ذاته تعالى الى المخلوقات يمتنع ان يختلف
بالمعية واللامعية وان يكون بالفعل مع بعض وبالقوة مع اخرى فيتركب في ذاته
سبحانه من جهتي فعل وقوة وتتغير صفاته بحسب تغير المتجددات المتعاقبات
تعالى عن ذلك بل نسبة ذاته التي هي فعلية صرفة وغناء محض من جميع الوجوه

بيان الفرق بين الازل والقدم

٤٢٩

الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة غير
زمانية ولا متغيرة اصلا والكل يفنا بقدر استعدادها مستفيضات كل في
وقته ومحله وعلى حسب طاقته وانما فقرها وفقدها ونقصها بالقياس الى ذواتها
وقوابلها والهاولیس هناك امكان وقوة النسبة فالمكان والمكانيات باسرها
بالنسبة الى الله تعالى كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات مطويات بيمينه
والزمان والزمانيات بآزالها وآبادها كآن واحد عنده وفي ذلك جف
القلم كائن والموجودات كلها شهادها وغيبها كوجود واحد في الفيضان ما هوم
عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما التقدم والتاخر والتجدد والتصرم
والحضور والغيبة في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين
في مطورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا لما يستغرب به مطورة نهان خانه كرودى طعام هند مرآة
الاوهام ويشمأز عنه قاصرات الافهام واما قوله عز وجل كل يوم هو في شان فهو
كما قال بعض اهل العلم انها شئون يبديها لا شئون يبتديها كلمة فيها
تمثيل لكيفية صدور العالم من الله عز وجل كل موجود تام فانه يفيض على ما دونه مما
في جوهريته وصورته المقومة لذاته ما دام واسطة عند بطلان ذلك الفيض مثال ذلك
النار فانها تفيض على ما حولها من الاجسام التسخين والحرارة وهي جوهريتها
والصورة المقومة لها ومتى لم تتواتر منه حرارة متصلة عدمت وبطلت اذ
يضمحل الاولى منها فالاولى وهكذا يفيض من الماء الرطوبة والبلل على الاجسام
المجاورة له والرطوبة هي جوهرية الماء والصورة المقومة لذاته فما لم يكن متصلا
الى المحل بطلت عنه واضمحلت وهكذا يفيض من الشمس النور والضياء على الارض
والهواء وهو جوهرها فاذا حجز بينهما حاجز اضمحل الضوء وبطل وهكذا يفيض

من الروح الحيوة على البدن وهي جوهريتها فاذا فارقت الروح البدن
من بطلت حيوة الجسد من ساعته واضمحلت وذلك لان الفيض ما دام متواترا
متصلا دائما دام المفاض فان انقطع انقطع فهكذا حكم وجود العالم عن الباري
سبحانه الذي هو وجود بحت ووجوب صرف على ان وجود هذه الافعال
ليس من هذه المخلوقات بل هي انها من الله عز وجل وانما هي معدات للقابليات
والافاضة من خالقها جل صنعه عن المثال كما جل ذاته عن الوهم والخيال ولعلك تفطنت
من هذا البيان ان وجود العالم عن الباري عز ذكره ليس كوجود الدار من البناء
المستقلة بذاتها المستغنية عن البناء بعد فراقه وحاشا ان يكون الامر كذلك
البناء للدار مركب ومؤلف لها من اشياء هي موجودة اعيانها قائمة ذواتها
وليس للابداع والاختراع تركيب لانه ليس الا احداث واخراج من العدم ولكن
كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت بطل الكلام بل كوجود ضوء الشمس في الجو
المظلم الذات ما دامت الشمس طالعة فان غابت الشمس بطل الضوء من الجو
لكن شمس الوجود يمتنع عليه العدم لذاته وكما ان الكلام ليس جزء المتكلم بل
فعله وعمله اظهره بعد ما لم يكن وكذا النور الذي في الجو ليس بجزء من الشمس بل
انبجاس وفيض فهكذا الحكم في وجود العالم عن الباري جل ثناؤه ليس بجزء من ذاته
بل فضل وفيض يتفضل به ويفيض الا ان الشمس طالعة لم تقدر ان تمنع نورها
وفيضها لانها مطبوعة على ذلك نجلت فهو سبحانه فانه مختار في افعاله فهو من الاختيار
اجل وارفع مما يتصوره العوام واشد واقوى من اختيار المتكلم القادر على
الكلام ان شاء تكلم وان شاء سكت فهو سبحانه ان شاء افاض جوده و
فضله واظهر حكمته وان شاء امسك ولو امسك طرفة عين عن الافاضة والتوجه

انواع عطا گرچه خدا بخشد / هر یکدم عطیه جدا بخشد
در هر آنی حقیقت عالم را / یکدم فنا یکی بقا بخشد
جامی

لتهافتت السموات وبادت الافلاك وتساقطت الكواكب وعدمت الاركان وهلكت الخلائق ودثر العالم دفعة واحدة بلا زمان كما قال عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده

كلمة فيها اشارة الى تجدد الخلق مع الآنات العالم مجموع من متغير ابدا وكل متغير يتبدل تعينه مع الآنات فيوجد في كل آن متعين غير المتعين الذي هو في الآن الآخر مع ان العين الواحدة التي يطرء عليها هذه التغيرات بحالها فالعين الواحدة هي الجوهر المعقول الذي قبل هذه الصور المسماة عالما ومجموع الصور اعراض متبدلة في كل آن وذلك لان الله سبحانه يتجلى في كل نفس بالاسماء الجلالية والجمالية معا وكل تجلي يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق وهو احد معاني قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت واحد معاني قوله عز وجل كل يوم هو في شان اي في كل وقت واريد به الآن وهو اصغر الايام واحد معاني قوله خلق الارض في يومين في تفسير علي بن ابراهيم المنسوب الى اهل البيت عليهم السلام اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه وقال في قوله جل جلاله فقضيهن سبع سموات في يومين قال في وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه ومثال في قوله جل جلاله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فقال بعض في اربعة اوقات ثم فسرها بالفصول الاربعة وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالستة ايام هذان الوقتان مع هذه الاربعة اوقات فان خلق السموات والارض مع تعدد الاقوات انما يتم بهذه الاوقات والسر في خلق السموات والارض في ابتداء وانقضاء ان الممكن مفتقر في حد ذاته الى موجد يقوم لانه في حد ذاته معدوم فهو في كل آن معدوم في ذاته موجود بموجده مفتقر الى الوجود الجديد بعد وجوده

في يومين م

واما قوله عز وجل هو

وجوده الفقيد فلا يزال الله سبحانه يبدع ويصنع ويخلق ويرزق روي في التوحيد عن الصادق ع في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة قال لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لما كان هذا الخلق من جنس ما كان اولا التبس على المحجوبين ولم يشعروا بالتجدد وذهاب ما كان بالفناء فالحق يلازم فلبس من خلق جديد يدوا لتوا بمشابهها وهو بيدي ويعيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ويظهر هذا المعنى في الماء الجاري فانه في كل آن تدخل قطعة منه في النهر وتتشكل بشكل ما يحاذيه من النهر ثم يذهب ويدخل اخرى مع انها ترى واحدة بالتشخص دائما وفي النار المشتعلة بالدهن والفتيلة فانه يدخل في كل آن منها شيء في تلك النارية ويتصف بصفة النورية ثم يذهب تلك الصورة بصيرورته هواء هكذا شان العالم باسره فانه يستمد دائما من الخزائن الالهية التي لا تنقص ولا تغيض بل تزداد وتفيض فيفيض منها ويرجع اليها قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق شعر عالم چون آب جوست • بسته نماید ولیک • میرود ومیرسد • نو نو این از کجاست • نو تنگ جامی رسد کهنه کجا میرود • کر نبود رای نظر • عالم جمیع تهاست • فامداد الحق وتجلياته واصل الى العالم في كل نفس وفي التحقيق الاتم ليس الا تجلي واحد يظهر بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعينات مختلفة لذلك لتعدد والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لان

الامر في نفسه متعدد ووجوده طارد ومتجدد وانما التقدم والتأخر وغيرهما
من احوال الممكنات يوهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كما يوهم
التعدد ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم
في بقائه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الانات من دون فترة ولا انقطاع اذ
لو انقطع الامداد المذكور طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة فان الحكم العدمي
امر لازم للممكن وانما الوجود له من موجده رباعي اي جود تو سرمايه بود همه وی بود دول
ظل وجود تو وجود همه کس ٭ کر فیض تو یکلحظه بعالم نرسد ٭ معلوم شود بود
نبود همه کس کلمة في كيفية ارتباط الحادث الزماني بالقديم ان بعض الموجودات
لذاته متغير لا التغير عارض له من غيره بل حقيقته وجوهره يقتضيان التغير
كالزمان الذي هو ظرف المتغيرات والحركة التي هي متقدرة بالزمان فان
حقيقتهما يلزمهما الحدوث والتجدد بعد التجدد فالزمان والحركة بهويتهما
الامتداديتين الغير القارتين فاضتا من الحق الفياض فيضة واحدة في متن
الواقع وظرف الابداع بالاحداث والايجاد بلا زمان وامتداد فصار ذلك
سببا للتجدد التجددات وتعدد الاضافات وان سالت الحق فالتغير الحقيقي
والتبدل الذاتي انما سرى في الحركة من المتحركات وانما جرى جريان الزمان من
الزمانيات وذلك لان الحركة انما هي من الصفات والنسبيات لانها عبارة
عن الخروج من القوة الى الفعل فلا بد من تقوّمها بذات من الذوات تخرج من القوة
الى الفعل والزمان مقدار الحركة تابع لها والحركة والزمان من آثار الطبيعة
فالطبيعة متحركة دائما فهي اذن امر سيال الذات متجدد الحقيقة اذ لو لم يكن
سيالة لم يكن صدور الحركة عنها لاستحالة صدور المتجدد عن الثابت
الله

اللهم الا بتوارد احوال عليها تصلح لان تكون مع اصل الحركة معدات لاجزائها السابقة عليها
بالزمان واما العلة المقتضية للحركة فلا بد ان تكون مع معلولها وليس فوق الطبيعة متغير
فالتغير الذاتي انما هو للطبيعة من غير تخلل جعل بينه وبينها وبهذا يصلح ارتباط الحادث بالقديم
وذلك لان تجدد الطبيعة عين ثباتها كما ان قوة المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة بما
هي ثابتة مرتبطة بالحق تعالى وبما هي متجددة يرتبط اليها تجدد المتجددات وحدوث الحادثات
فالمتحرك بالذات ليس الا الطبيعة السارية في العالم الجسماني بامر الله سبحانه عن الوجود السابق
في العالم الاعلى باذن الله جل جلاله وما سوى ذلك فانما يتحرك بالعرض وبالتبع فالحق سبحانه
وعن الابداع والصنع احدى الامر والتكوين والعالم تدريجي الوجود متبدل الكون وانما يوجد بامر كن
فهو الله سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا حرف وصوت فيكون فاذا كان اشرف تعالى العدم
لهلاك الاصنام وبطلان الذات فيقول الله جل جلاله ثانيا كن فيكون ثانيا بهذه الكلمة الثانية وان نشأت
تلك الكلمة الاولى بعينها لان امر الله واحد وكلمة واحدة الا انها ثانية عن العالم فاذا كانا
ثانيا اشرف عليه العدم من ساعته فيقول الله سلطانه ثالثا كن فيكون ثالثا وهكذا الى ما شاء الله
نظير ذلك ما ورد في الحديث ان الله تعالى لم يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بخطاب
علهم مخاطبة واحدة يسمع كل منها مخاطبته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عن خطاب
عن خطاب ومخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا
ولا استبعاد في ذلك فان الصباغ يدخل كلا من الثوب الابيض والثوب الازرق في الصبغ الاصفر
فيخرج احدهما اصفر والآخر اخضر وليس فعل الصفرة فيهما الا واحدا وانما اختلفا بسبب اختلاف القابل
واختلاف القابلية في الاشياء انما هو مقتضى ذواتها التي بها تميز كل من الآخر وبها صار هو هو دون
غيره شعر حسن روی تو بيک جلوه که در آيينه کرد ٭ اين همه نقش در آيينه اوهام افتاد ٭ اين همه رنگ
و نقش مخالف که بود ٭ يکفروغ رخ ساقيست که در جام افتاد القاعدة السادسة عشر في القضاء والقدر

اذ كل شيء فلقضائه بقدر. كلمة: في معنى القضاء والقدر وسر القدر. القضاء عبارة عن الحكم الكلي الالهي في اعيان
الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية من الازل الى الابد والقدر هو تفصيل ذلك الحكم بايجادها في
اوقاتها وازمانها التي تقتضي الاشياء وقوعها فيها باستعداداتها الجزئية فتعلق كل حال من احوال الاعيان
بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر. وسر القدر انه لا يمكن لعين من الاعيان الثابتة ان يظهر في الوجود
ذاتا وصفة وفعلا الا بقدر خصوصية قابليته واستعداده الذاتي الذي لا يقبل التغيير والتبديل والزيد
والنقصان وذلك لان الحق هو المعلوم لله سبحانه وهو العالم بهم على ما هم عليه في انفسهم ولا اثر للعلم
في المعلوم بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع له فلا حكم من العالم
على المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه ذاته بحسب استعداده الكلي والجزئي. ان قيل المعلومات عطلت العلم
عن اقتضائها ثم العلم حكم عليه فلم يصح له الحكم على العالمين وايضا فان العلم له وصف ذاتي فكيف يحصل له من المعلومات
وكذا الارادة والقدرة قلنا المعلومات انما تعينت في العلم الازلي الكلي الالهي الذاتي قبل خلقها وايجادها
بما عليها عليه لا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها
عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فما قدر الله سبحانه على الخلق الكفر والعصيان
من نفسه بل باقتضاء اعيانهم وطلبهم بالسنة استعداداتهم ان يجعلهم كافرا او عاصيا فما كانوا
في علم الله ظهروا في وجوداتهم العينية فليس للحق الا افاضة الوجود عليهم واما الحكم فلهم عليهم فلا يحمدوا
الا انفسهم ولا يذموا الا انفسهم وما يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لهم ولذلك قال
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر والمعاصي الذي يشقيهم
ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان يأتوا به بل ما عاملناهم الا بما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم
مما هم عليه فان كان ظلم فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الحديث فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. بيت: بر من جفا ز بخت من آمد وگرنه
يار حاشا كه رسم لطف وطريق كرم گذاشت. فان قلت فما فائدة قوله سبحانه ولو شاء لهداكم

اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه
في حكم دليل العقل واي الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه الممكن في حال ثبوته ونبه في العلم
الازلية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم فعدم المشيئة معلل بعدم اعطاء اعيانهم
هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم وعدم قبول بعضها للهداية وذلك لان الاشياء في قبول الحق على بعض
وهداية المشيئة متعلقة بالحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن
حق القول مني وقال افمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي فهذا هو الذي يليق
بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فما شاء وان الممكن قابل للهداية
والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد فان قيل
حقائق المخلوقات واستعداداتها فائضة من الحق سبحانه فهو جعلها كذلك قلنا الحقائق غير مجعولة بل هي
صور علمية للاسماء الالهية وانما المجعول وجودها في الاعيان والموجودات تابعة للحقائق فان قيل
ليس الاختيار حكم من احكام العزة والعظمة ووصف من اوصاف الالوهية والى المشيئة ليس له ولا اثر
ولا يقتضي بل شأن آخر ووصف ذاتي كما قال وربك يخلق ما يشاء ويختار قلنا بل هو بعده في ذاتها
المتقدم دون غيره والمختار لا بد ان يكون احسن ما يمكن ان يكون وهو ما هو الامر عليه وهو معنى شاء
ولهذا قال الله تعالى في جواب داود عليه السلام حين سأل لماذا خلقت الخلق قال لما هم عليه فليس في الامكان ابدع
من هذا العالم وليس الاكمل من الحق سبحانه فلو كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان ثمة من هو اكمل
من وجوده وما ثمة الا الله فليس في الامكان الا مثل ما ظهر لا الاكمل منه. بيت: هر چيز حكم كه ملك را شايد
حكمي كه ز حكم حق فزون آيد نيست. هر چيز كه هست آنچنان مي‌بايد، آن چيز كه آنچنان نمي‌بايد نيست. كلمة
في نفي الجبر والتفويض واثبات امر بين امرين. قد ثبت ان الله عز وجل قادر على جميع الممكنات ولم يخرج
شيء من الاشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة والله الذي خلق لمبدعية الكل فالهدى
والضلال والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات كلها منتهية الى قدرته

٤٧٧ وتأثيره وعلمه وإرادته ومشيته إما بالذات أو بالعرض فأعمالنا وأفعالنا كسائر الموجودات بقضائه
وقدره وهي واجبة الصدور منّا فذلك ولكن بتوسط أسباب وعلل من إدراكنا وإرادتنا وحركاتنا
وسكناتنا وغير ذلك من الأسباب العالية الغائبة عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن قدرتنا وتأثيرنا فاجتماع
تلك الأمور التي هي الأسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الأمر المدبر
المقضي المقدر وعند تخلف شيء منها أو حصول مانع بقي وجوده في حيز الامتناع ويكون ممكنا وقوعيا بالقياس
إلى كل واحد من الأسباب الكونية ولما كان من جملة الأسباب وخصوصا القريبة منها إرادتنا وتفكرنا
وتخيلنا وبالجملة ما كتاره أحد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فإن الله تعالى أعطانا القوة
والقدرة والاستطاعة ليبلونا أيّنا أحسن عملا مع إحاطة علمه فوجوبه لا ينافي إمكانه واضطراريته لا تنافي
كونه اختياريا كيف وإنه ما وجب إلا بالاختيار ولا شك أن القدرة والاختيار كسائر الأسباب في الإدراك
والعلم والإرادة والتفكر والتخيل وقواها وآلاتها كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا وإلا لتسلسلت القدرة
والإرادات إلى غير النهاية وذلك لأنا وإن كنا بحيث إن شئنا فعلنا وإن لم نشأ لم نفعل لكنا لسنا
بحيث إن شئنا شئنا وإن لم نشأ لم نشأ بل إذا شئنا فلم نفعل مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا إذ لو كانت
المشية إلينا لاحتجنا إلى مشية أخرى سابقة وتسلسل الأمر إلى غير النهاية ومع قطع النظر
عن استحالة التسلسل نقول جملة مشيتنا الغير المتناهية بحيث لا يشذ عنها مشية لابد لها من سبب
خارج عن مشيتنا أو لسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم إمكان مشية أخرى خارجة عن تلك الجملة والأول هو
المطلوب فقد ظهر أن مشيتنا ليست تحت قدرتنا كما قال الله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله شعر
خواهم بكنم كنه نخواهم بكنم ● خواهم بكنم توبه نخواهم بشكنم ● ليكن چه نخواهم نخواهم خواهم ● خواهم نخواهم گر نخواهم
چه كنم ● فإذن نحن في مشيتنا مضطرون وإنما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور الأمر الملائم
تصورا ظنيا أو تخييليا أو علميا فإنا إذا أدركنا شيئا فإن وجدنا ملائمته أو منافرته لنا دفعة بالوهم
أو بديهة العقل انبعث منا شوق إلى جذبه أو دفعه وتأكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالإرادة

معنى الداعي

معنى الإرادة

وإذا انضمت

٤٧٨ وإذا انضمت إلى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلية انبعثت تلك القوة لتحريك الأعضاء الأدوية
من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فإذن إذا تحقق الداعي للفعل الذي ينبعث منه المشية تحققت المشية التي
تصرف القدرة إلى المقدور انصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل إلى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة
بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي
فهذه ضروريات يترتب بعضها على بعض وليس لنا أن ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن
لنا أن ندفع المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة إلى المقدور بعدها فنحن مضطرون
في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون فنحن إذن مجبورون على الاختيار هذا طريقة أهل العقل والنظر
وتحقيقه إلى طريقة أخرى أعلى وأدق هي طريقة أهل المعرفة والشهود وهي أقرب إلى التحقيق وإن كانت أبعد
عن الأفهام فنقول إن الممكنات مع تباينها في الذوات والصفات والأفعال وترتبها في القرب والبعد
من الحق الأول والذات الأحدية يجمعها حقيقة واحدة إلهية جامعة لجميع حقائقها وطبقاتها لا بمعنى أن المجموع شيء واحد
هو الحق سبحانه حاشا الجناب الإلهي عن وصمة الكثرة والتركيب بل هو هو والأشياء أشياء بل بمعنى أن تلك الحقيقة
الإلهية مع أنها في غاية البساطة والأحدية ينفذ نوره في أقطار السماوات والأرضين فما من ذرة إلا وهو
محيط بها قاهر عليها ظاهر فيها كما قال إمام الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فصفات الممكنات جهة وحدة إلهية جامعة للجميع فإن السمع والبصر وغيرهما من الصفات في أي موصوف كان
هو لله سبحانه حقيقة ولذلك قال وهو السميع البصير بالحصر يعني هو السميع يعني سمع كل سميع والبصير بصر كل بصير
وقال وهو الحي لا إله إلا هو أي يعني حياة كل حي وفي الحديث القدسي فبي يسمع وبي يبصر شعر فلي أجون آنسه
صفات ونعال ● وي روز نما صفات ذو الجلال ● باشد ان مظهر شاه حق ● حالان مرآة الكل حق ● خود
آيينه خود او ● عشق است ان عكس مطلوب او ● قرنها برقرار رفت ره اهام ● ونهنگ برقرار وبر دوام ●
آب مبدل شد دراين جو چندبار ● عكس ماه وعكس اختر برقرار ● وكذا الأفعال فإنها منسوبة إلى الموجودات في
الدرجة الأولى بحسب الدلالة التي هي بعينه كما أن وجود زيد بعينه أمر متحقق في الواقع منسوب إلى زيد ثم إلى شؤون الحق سبحانه

معنى القدرة

وإذا تحققت المشية ٣

الطريقة في الافهام ٣

المركب من ٣

بصر ٣

والنفوذ فی لطائفه ومظاهره فذلک هو فاعل لما یصدر عنه بالحقیقة لا بالمجاز ومع ذلک فعلها العبد اذا عمل
والحق سبحانه بلا شوب قصور وتشبیه تعالی عن ذلک کما قال تعالی وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی شعر
بارها گفته ام وبار دگر میگویم • که من دلشده این ره نه بخود میپویم • در پس آینه طوطی صفتم داشته اند •
آنچه استاد ازل گفت بگو میگویم • من اگر خارم اگر گل چمن آرایی هست • که از آن دست که میپروردم میرویم
فافهم مرامه او ما ذکر ایها الجبری فالفعل ثابت لک بمباشرتک ایاه وقیامه بک وسکل جارحتک ایضا اثبات
فالفعل منسوب منک من حیث انت وانت لان وجودک اذا قطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل
فکذا فعلک اذ کل فعل متقوم بوجود فاعله وانظر جمیعا بعین الاعتبار فی فعل الحواس کیف انه
فی فعل النفس وقصوره فی قصور النفس وانظر جمیعا قوله تعالی قاتلوهم یعذبهم الله بایدیکم وتصالحا
بقول الامام بالحق لا جبر ولا تفویض بل امر بین امرین قال الله تعالی وما تشاؤون الا ان یشاء الله
اثبت المشیة للعبد فنفی به الجبر وجعلها بعد مشیة الله فنفی به التفویض وقال ذلک بما کسبت یداک
وما کسب جزاؤه الا بالله لا من دون الله فیکون وجهانه فی سلطانه ولا مع الله فیکون شریکا بالله فی فعل العباد
طاعة الله ومعصیة الله الا انه لا حول عن المعصیة ولا قوة علی الطاعة الا بالله ولا مشیة الا بعد مشیة الله الذی
والحسنات والمحامد ترجع الی مقام الوحدة والتشبیه والسیئات والنقائص ترجع الی محال الکثرة فسبحان
من تنزه عن الفحشاء وسبحان من لا یجری فی ملکه الا ما یشاء وفی الکافی عن الصادق علیه السلام من زعم ان الله یامر بالسوء
والفحشاء فقد کذب علی الله ومن زعم ان الخیر والشر بغیر مشیة الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان
المعاصی بغیر قوة الله فقد کذب علی الله ومن کذب علی الله ادخله الله النار وعن الصادق علیه السلام قال الله
اکرم من ان یکلف الناس ما لا یطیقون والله اعز من ان یکون فی سلطانه ما لا یرید وفیه قیل له علیه السلام
الله فوض الامر الی العباد قال الله اعز من ذلک قیل فجبرهم علی المعاصی قال الله اعدل واحکم من ذلک
ثم قال قال الله تعالی یا ابن آدم انا اولی بحسناتک منک وانت اولی بسیئاتک منی عملت المعاصی
بقوتی التی جعلتها فیک اقول انما اولویته سبحانه بالحسنات فلانه امر بها ووعد الثواب علیها واوجب

القوة

القوة علیها ووفق لها ولان الکمالات والخیرات راجعة الی الوجود وهو منه سبحانه واما اولویة العبد بالسیئات
فلانه نهی عنها واوعد العقاب علیها واوجب القوة لیصرفها فی الطاعات فصرفها فی المعاصی
ولان النقائص والشرور راجعة الی العدم وهو من سوء الاستعدادات ولوازم الماهیات المتنزلة عن عالم
القضاء وجه هر چه هست از قامت ناساز بی اندام ماست • ورنه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست •
کلمة فی الفرق بین الامر الارادی والامر التکلیفی ولان ما شاء الله کان وما لم یشأ لم یکن ان العبد تحقیق
بالنسبة الی الله امرین امرا ارادیا ایجادیا وامرا تکلیفیا ایجابیا والاول بلا واسطة الانبیاء علیهم السلام
ولا یمکن العصیان والمطلوب منه وقوع المامور به ویوافق مشیة تعالی طردا وعکسا ولا یتخلف
عنها البتة فیقع المامور به والیه اشیر بقوله عز وجل انما امره لشیء اذا اراده ان یقول له کن فیکون والثانی
یکون بواسطة الانبیاء علیهم السلام والمطلوب منه قد یکون وقوع المامور به ویوافق مشیة تعالی ویقع الطاعة
وقد یکون غیر معصیته فیه کالاوامر التی کلف بها الطائعین وقد یکون نفس الامر من دون وقوع المامور به لحکم ومصالح
فهذا الامر الذی لا یوافق المشیة ولا الارادة فیطیع لم یشأ الله به وقوع المامور به ولا اراده وان اراد
الامر به وشاءه وامر به فلذلک لم یقع المامور به روی فی الکافی عن الصادق علیه السلام امر الله ولم یشأ وشاء
ولم یامر امر ابلیس ان یسجد لآدم علیه السلام وشاء ان لا یسجد ولو شاء ان یسجد لسجد ونهی آدم عن اکل الشجرة
وشاء ان یاکل ولو شاء ان لا یاکل لما اکل وفیه عنه علیه السلام حکم الله ان لا یقوم احد من خلقه بحکم الا بتوفیقه
ذلک وجب لاهل معصیته القوة علی معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقیقة ما هم اهله ووجب لاهل المعصیة
القوة علی معصیتهم لسبق علمه فیهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم فی علمه ولم یقدروا ان یاتوا
حالا تنجیهم من عذابه لان علمه اولی بحقیقة التصدیق وهو معنی شاء ما شاء وهو سره وفیه عنه علیه السلام ان مما
اوحی الله الی موسی علیه السلام وانزل علیه فی التوریة انی انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخیر واجریته
علی یدی من احب فطوبی لمن اجریته علی یدیه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجریته
علی یدی من اریده فویل لمن اجریته علی یدیه وفیه عن الباقر علیه السلام قال لو علم الناس کیف خلق الله هذا الخلق لم

481

اعداد او في مناجاة سيد الشهداء الحسين على عليه السلام الهي كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت
الآمر وفيها الهي حكمك النافذ ومشيتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا ولا لذي حال حالا ولنعم ما
المخلص نظم منم كه سر خوردت ابتلاى توام • منم كه سوخته قهر كبرياى توام • مرا چه ساخته الخيان
كه خواسته • بجرعهاى غم دردت بجرعهاى توام • كى ... چنيم سرزنش نكرد رويه • چنانكه پرورش ...
مى‌روم • والسر في ذلك ان المشية والارادة والتقدير والقضاء كلها من فعل الله سبحانه وهي حكم الله
على فعل عبده واما المشي المراد والمقدر المقضي الذي يقع في الوجود فانه ربما يكون من فعل العبد الذي يطابق
باستعداده وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالايمان والطاعات وقد يكون مبغوضا مسخوطا كالكفر والمعاصي
ولا شك ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من كون الحكم الذي من طرف الحق
خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد خيرا ومحبوبا وهذا هو التحقيق في التفصي عن شبهة مشهورة وهي
انه قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء وعدم جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر والمعاصي بالقضاء
فكيف التوفيق ويعلم ان تعذيب الله سبحانه لعباده ليس من جهة غرض له فيه لانه سبحانه برئ عن الغرض
غني عما سواه بل انما هو لحجة البالغة وحكمته الكاملة اذ لا تعذيب فريق وتنعيم فريق جار كذلك في كل واحد
الآلات وخلق لهم الادوات والدواعي وغيرها من اسباب المعاصي والطاعات والشرور والخيرات
فانقسمت افعال العباد الى ما ينساق الى الغاية المطلوبة بالذات والى ما ينساق الى غاية اخرى مراده بالعرض
فاطلق على الاول اسم المحبوب وعلى الثاني اسم المكروه وانقسم عباده الذين هم ايضا من فعله واختراعه الى
من سبقت لهم العناية بالحسنى بتسليط الدواعي والبواعث عليهم ليسوقهم الى غاية الحكمة والى من سبقت لهم
المشية بالردى ليسوقهم الى غاية الحكمة فلكل منهما نسبة الى المشية الربانية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت
حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمى له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ
ما سمي له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولم ينقص امرؤ نقيرا بحمقه فالعالم بهذا

نقيرا بحمقه [illegible]

العامل

482

العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس مصنوع له ... النبي صلى الله عليه وآله اعلم ان الامة لو اجتمعت ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف وفي التنزيل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وفي الصلاة الجليلة ... اوحى الله ... ولا يكون الا ما اريد
وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد فاذن ظهر ان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن لا ملجأ لعباده فيما قضى ولا حجة فيما ارتضى ... ولا محاجة فيما ... انهم الحرم
الامر ... هذا وقد ثبت ان المواد تحت قهر الطبايع باذن الله والطبايع تحت قهر النفوس باذن الله والنفوس تحت
قهر العقول باذن الله والعقول تحت قهر كبرياء الله عز وجل وهو الله الواحد القهار وفي ... ان الارضين تحت تأثير
السموات باذن الله والسموات تحت ... الملكوت باذن الله والملكوت في قبضة الجبروت باذن الله
والجبروت مقهور بامر الجبار جل سلطانه وهو الغالب على امره القاهر فوق عباده والارض جميعا قبضته
والسموات مطويات بيمينه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الكل ...
بيد قدرته والله خلقكم وما تعملون و... هو الذي يسيركم في البر والبحر وآمالهم منقطعة الا
اليه ... وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وتبارك الذي بيده الملك
الهي اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك اشار بالاول الى توحيد الافعال
وبالثاني الى توحيد الصفات وبالثالث الى توحيد الذات وفي مناجاة سيد الشهداء عليه السلام في دعاء عرفات
الذي ازلت الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم يحبوا سواك • بيت • ... ولم ... الف ...
حكيم ... • كلمة • بها يجمع بين ... الاسباب الى ... وبين ...

من الامر وبيانه بين ما يجمع ذلك كان الاشياء الداخلة في وجود الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب
الفعل فكذلك الامور الخارجة من الدعوات والطاعات والسير والحيل والتدبيرات والالتماس والتكليف
والوعد والوعيد والارشاد والتهذيب والترغيب والترهيب وامثال ذلك فان ذلك كله اسباب
ووسايط ووسايل وروابط لوجود الافعال ودواعي الى الخير وصوارف عن الشر ومهيجات للاشواق وموجبة لطالب برجحان
الى الارزاق ومحركة للكامنات من القوة الى الفعل وكل ذلك مما يقاوم القضاء الا من حيث انه فعل العبد فانه
في هذه البلية مما يحكم به القضاء والا لو لم يقض لم يوجد بل من حيث ان الله سبحانه جعل من الاسباب ما يقتضي
ونقض لربط وموافاة بينه وبين الفعل كما جعل شرب الدواء اسباب الحصول العافية في المريض فالسبب والمسبب كلاهما — لربط وموافاة ود
ينبعثان من القضاء وليستندان الى الله سبحانه والى امره واملا كما يدل او تكليفا كما سئل النبي صلى الله عليه وآله
الخبر امر فرع منه او امر مستانف قال بل امر فرع منه وفيه امر مستانف وسئل عن الدعاء والدواء والرقية من قضاء الله — رقيه بالضم افسون
قال بلى والله او والرقية من قضاء الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام عند انحداره من جدار يريد ان ينقض اتفر من قضاء الله
قال افر من قضائه الى قدره ولما كانت الحكمة الالهية مقتضية ان يكون العبد معلقا بين الرجاء والخوف الذين
بهما تتم العبودية جعل الله كيفية علمه وقضائه وقدره وساير الاسباب غائبة عن العقول وجعل الدعوات والطاعات
وما يجري مجرى ذلك مناط التكليف وملاك العبودية ليتم المقصود وهذا احدى الطرق في تصحيح القول بالتكاليف
مطلقا مع الاعتراف باحاطة علم الله وكون الاقدار جارية والاقضية سابقة في الكل واما الابتلاء من الله — معنى الابتلاء
فهو اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابرازنا ما اودع فينا وغرز في طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب
والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوما لله فلا يحصل ثمرته وتبعته الا بذلك
ولهذا قال سبحانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم واما الثواب والعقاب فهما من
لوازم الاعمال الواقعة مبادي ونتايجها ولواحق الامور الموجودة فينا وتبعاتها البتة بدوران علينا وفي
فالمجازاة هو ايضا اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابراز ما اودع فينا وغرز في طباعنا كما قال سبحانه
سيجزيهم وصفهم واما تفاوت النفوس في ذلك وعدمه وبها في الخيرات والشرور واختلافها في السعادة

والشقاوة

والشقاوة فلاختلاف قابلياتها واستعداداتها المادية في اللطافة والكثافة والقرب من الاعتدال الحقيقي والبعد عنه
وتفاوت الارواح الربانية اياها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف بحسب الفطرة لمناسبة المواد وغير ذلك — [illegible]
من الاسباب قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي ما يوافق استعداده وفي الحديث النبوي اعملوا فكل ميسر
لما خلق له بيت كرچه وصالش نه بكوشش دهند • انقدر اي دل كه توانى بكوش • والسر فيه انما هو تقابل
الاسماء الالهية الكمالية المتقابلة المظاهر المختلفة فان من الواجب ان يكون من جملة صفات الملك وخصوصا
ملك الملوك صفة اللطف والقهر لانها من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولا بد لكل من الوصفين من مظهر
ولكل منها فروع وشعب غير متناهية لكل منها مرتب تتعلق ارادته سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل على ذلك
كما مرت الاشارة اليه فكل من الموجودات مظهر لاسم خاص الهي فلذلك اقتضت رحمة الباري ايجاد المخلوقات
كلها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا مثلا لما كان منتقما قهارا اوجد المظاهر من الجحيم وكيفيتها
والزقوم وحميما وغيرها ولما كان عفوا غفارا اوجد مجالي للعفو والغفران كالجنة واجبها والتسنيم ورضوانها
ومنها ظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي ومنهم سعيد فظهر ان الا وجه بالسنا الظلم والقبايح الى العبد
لان هذا الترتيب والتمييز من وقوع فريق في طريق اللطف وآخر في طريق القهر من ضروريات الوجود والايجاد
ومن مقتضيات الحكمة والعدالة وفي هذا قال بعض العلماء ليت شعري لم لا ينسب الظلم الى الملك المجازي
حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وزيرا او رجاء وبعضهم كناسا بعيدا لان كلا منهما من ضروريات مملكته وينسب
الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبيده بما خصص مع ان كلا منهما ضروري في مقامه وكان ان لكل من المخلوقات
استعدادا كليا لقبول الوجود ولكل منها استعداد جزئي لظهور اسم خاص او اسماء خاصة واحدا بعد واحد
حتى يصل الى الكمال اللايق به والى نسبته منزه عن التقييد بالاسماء والمظهرية وهذا هو السبب في اختلاف
الاضافات المكررة من طرف الحق والخلق كما اشار اليه الحسين بن علي عليهما السلام في دعاء عرفة بقوله الهي امرتني
منزلا ابعدني عنك الهي ما ابعد ذلك بيد ما يحجبني عنك فان طريقه وقربه بالنسبة الى الحق خلاف بعدهم
وقربهم بالنسبة اليه لان طريقه وقربه من حيث الوجود والاحاطة والمعية التي لا تفاوت فيها بالنسبة الى

الجميع اصلا كقرب المداد مثلا بالنسبة الى حروف الكتاب وطرفهم وقربهم من حيث الظهورات
الاسمائية والاستعدادات الذاتية التي هم فيها مختلفون وان كان مصير الكل اليه سبحانه لعدم تقيده
عز وجل باسم دون اسم كما قال سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض والى الله المصير فهو سبحانه قريب منهم جميعا غاية القرب دائما واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب وهو معهم اينما كانوا فهو على صراط مستقيم ابدا ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم ومع ذلك فبعضهم بعيد عنه وبعضهم ابعد والبعد لهم غاية البعد وعلى طريق حقيقتهم الى الشقاوة
وذلك لان قرب كل واحد منهم اليه سبحانه من جهة اسم معين هو مقيد به وهو بعيد من جهة الاسماء الاخر
لعدم تحققهم بها وشعوره بها بيت اگر زلف دراز تو دامن رسد • گناه بخت پریشان و دست کوته
ماست • ومثل ذلك كمثل الحمر الوحشي يكون مطلوبه حاضرا لديه وهو لا يشعر به ويكون في طلبه فهو بعيد عن مطلوبه
وان كان مطلوبه في جنبه منه شعر یا رب بکه بتوان گفت این نکته که در عالم • رخساره بکس ننمود آن شاهد في غاية القرب ٣
هرجایی • وشب که ز زلفش با باد صبا گفتم • گفتا غلط بگذر زین فکرت سودایی • صد باده [illegible]
ابجد [illegible] • والاستقامة كل احد عبارة عن توجهه الى الاسم الذي هو ربه
وذلك الاسم هو الذي يربيه ويهديه وصراطه مستقيم بالنظر اليه كما انه الذي هو منتهى سيره والذي يحكم له
وان لم يكن مستقيما بالنظر الى الوصول الى سعادة القرب والفوز بالنجاة والظفر بالدرجات اگر ز [illegible]
زمین در سایه [illegible] این استقامت سایه دارد وهمچنین [illegible] وکان عبارت [illegible]
که سایه برای باشند تا ابره وکان باشند ورنگ [illegible] که آن [illegible]
استقامت در معنی حقیقت وجود آن بر طریق مستقیم آنست که ظهور آن در مقابل اسمی [illegible]
قابلیت آن باشد پس اگر چنانچه [illegible] مقتضای آن کند که حقیقت در آن باسم مضل [illegible]
بر طریق استقامت خواهد بود که اگر [illegible] باسم هادی ظاهر شود آن حقیقت در آن [illegible]
مستقیم نخواهد بود قال مولانا الباقر [illegible] ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع

من لم يقبل منه عطاءه وانما يضل من لم يقبل منه هداه • بيت طبيب عشق مسيحا دمست ومشفق لیک •
چو درد در تو نبیند کرا دوا بکند • كلمة بها ينكشف سر المحو والاثبات وسر الشك والتردد والبداء الذي يسمعه
في الروايات قد عرفت معنى القضاء والقدر فاعلم ان محل القضاء هو عالم العقول والارواح وبسرائرها المحيط
لانه محيط على التعبير ام الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالا ومحل القدر هو عالم النفوس والاشباح والنفوس
الكلية الفلكية بالكتاب المبين لظهور الاشياء فيها تفصيلا والنفس المنطبعة في الجسم الفلكي كتاب المحو الاثبات ٣
والاثبات لوقوعهما فيها قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال جل وعز وان من شيء
الا عندنا خزائنه اي عالم العقول والارواح وما ننزله الا بقدر معلوم اي الى النفوس والاشباح وذلك
لان النفوس المنطبعة الفلكية وقواها الراسخة الخيال فيها [illegible] تفاصيل ما سيقع من الامور دفعة
واحدة لعدم تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر
ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك ونتائج بركاتها [illegible] الله
فهو يعلمها انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه
فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تأخر بعض الاسباب الموجبة لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية
الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم
لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا لما
حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي سيأتي به
قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان [illegible] الاسباب مثلا
بان لا يتحقق الحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء وذلك لان شأن النفوس ان يكون توجهها الى بعض العلويات
واستنادها بها في [illegible] في البعض الآخر ثم اذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم
برجحان احدهما بعد لعدم اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش
فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في المحو والاثبات والتردد والحكمة فيها تم [illegible] الملائكة افلاک ٣

المستوفي وارادته مستهلكة في فعله سبحانه وارادته اذ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ويكتبون ما يكتب الله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بالقلم الاول جاز ان يوصف الله سبحانه بالبداء
وكل ما يشعر بالتغير والتنويع مع تقدسه سبحانه وتعالى وتنزهه عن ذلك وتقدم تنظيره في وصفه عز وجل بالاتيان
والمحاربة ونحوها وقد ورد في الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن
يكره الموت واكره مساءته ومع انه عز وجل قد قضى عليه الموت قضاء حتما كما قال عز وجل ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده وذلك لانه اجل اجلا واجلا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال بعض
اهل المعرفة ومن هذه الحقيقة الالهية اي كون منشأها التردد الالهي انبعث الترددات الكونية والنفوس
وذلك انا قد نتردد في فعل امر ما هل نفعله ام لا ونعلم انه تردد ثم يكون احد الامور المتردد فيها فذلك الامر
الواقع هو الثابت في اللوح من تلك الامور وذلك ان القلم الكاتب في اللوح القدري يكتب امرا ما في ان
الى طرفه يمحوه فيزول ذلك الى طرف اخر من هذا اللوح الى النفوس عند الى محو الكتابة
وينقطع محوها فاذا احتاج الامر محوا كتب غيره فبعد الى التعين في الشخص الذي كتب هذا في ان يفعل الامر
خاطر فيعين الخاطر الاول ويكون الحال ايضا اثباته فلم يمحه فيفعل الشخص او يتركه بحسب ما ثبت في اللوح
فاذا فعله او تركه وانقضى محاه الحق من كونه حكما يفعل واثبت صورة عمل قبيح او حسن فيكون في
القلم يكتب امرا اخر وهكذا الى غير النهاية والموكل بالمحو ملك كريم والاملاء عليه من الصفة الالهية وان كان في الامر
فكانت الامور كلها حتما مقضيا وهذه شأن الاقلام القدرية واما القلم الاعلى فما ثبت في اللوح المحفوظ
صورة ما يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففيه اثبات المحو ومحو المحو والاثبات على من غير
تفصيل مقدسة عن المحو والتغير لان نسبة القلم الاعلى الى هذه الاقلام كنسبة قوانا العقلية الى
الخيالية والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة الارادة الكلية للمطلوب الى الارادات
الجزئية وقعت في طريق تفصيلية في ضمن واحد منه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قال العلم علمان علم عند الله
مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه

ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وقال
ما عبد الله بشيء مثل البداء وفي رواية ما عظم الله بمثل البداء وانما يعبد العدوم بمثل البداء لان مدار
استجابة الدعوات والرغبة اليه سبحانه والرهبة منه وتفويض الامور اليه والتعلق بين الخوف والرجاء واشباه
ذلك من اركان العبودية عليه **المقالة الخامسة** في حجة الله على خلقه لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط **كلمة** في بيان اضطرار الخلق الى الحجة وتفاوت درجات
الحجج في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا
ان لنا صانعا خالقا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه
ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى
خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون
عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين
بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم
بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة
الحجة — يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته وقد نبه الله سبحانه في قصة آدم على نبينا وعليهم على وجوب
واصطفائه على الملائكة اذ قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء
كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وقال عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فانه او — فقعوا له ساجدين وذلك لانه مظهر الاسماء كلها بخلاف الملائكة فانه المفيض للكمالات من اسم الله
ما سواه بل هو بعينه الاسم الجامع للاسماء كلها لانه يدل على الله بظهوره في المظاهر كلها ودلالة الاسم على المسمى

[illegible]

فان الادلة كالكون بالالفاظ فانك تكون بالمفردات مع فروق بينها فيما يدل الدال عليه فانك العصمة عليهم السلام حجج الله

الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتها وذلك لانهم عليهم السلام وسايل معرفة ذاته تعالى ووسايط

ظهور صفاته سبحانه وانه لا يقبل الله عملا الا بمعرفتهم لان العلم بكيفية العمل ومن يعمل له انما يؤخذ منهم فالحجة

كما انه لا بد منه كذلك معرفته لا بد منها فلذلك النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

ثم المستفاد من الاخبار المعصومية ان الحجة اما نبي رسول يسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى قوم

واما نبي يسمع الصوت ويرى في المنام ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث الى احد وربما يكون عليه امام كما كان ابراهيم

على لوط فان الامامة فوق النبوة والرسالة واما محدث يسمع صوت الملك ولا يراه وهو [illegible]

امام من دون ان يكون نبيا كالاوصياء [illegible] نبينا صلى الله عليه وآله وبالجملة فهم متفاوتون في الفضل قال الله تعالى

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات والكل حجج الله على عباده وامناؤه

في بلاده وودايعه الى الله [illegible] وفضائله [illegible] احواله ومن هو منهم امام يأتمون به في اقواله

وهو اولى بهم من انفسهم وهو وليهم ومولاهم والشهيد عليهم في عقباهم حاكم بينهم يحكم الى فيما اختلفوا

والامر عليهم يكونون تحت اوامره ونواهيه ويتفقون بالرجوع اليه مما شكوا فيه كما جعل الله تعالى الرأس

الانسان قلبا لكونه مسخرة تحت امره ونهيه وترد اليه ما شكت فيه والحجة بمنزلة روح العالم والعالم

جسده وكما ان الروح انما يدبر الجسد ويتصرف فيه بما يكون له من القوى الروحية والجسمية كذلك الحجة يدبر

العالم ويتصرف فيه باذن الله بواسطة الاسماء الالهية التي اودعها فيه وعلمها اياه وركبها في فطرته

فانها منه بمنزلة القوى من الروح ولهذا يخرب الدار الدنيا بانتقال الحجة عنها كما ان الجسد يبطل ويفسد

بمفارقة الروح عنه قال النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء

واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض

من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وقال الصادق عليه السلام لو لا الحجة الارض لساخت باهلها

وقال الباقر عليه السلام لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وتشرع الصلاة والسلام

والرضا عليهم السلام فالحجة هو الغاية القصوى من وجود العالم والمقصود الاصلي من خلقه من آدم حيث عرض ذريته وهو حجة على

من ذريته ما لم يكن في الكون كاين لولاك ولهذا تواترت الحجة بينهم ووصايتهم من زمان ابينا آدم عليه السلام الى

زمان خاتمهم عليهم السلام من دون فترة وانقطاع بنص كل سابق على لاحقه باخبار من الله سبحانه منهم من ظهر ومنهم من كتمه

كما ورد عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة كلمة فيها اشارة الى كيفية حصول الوحي وغيره من انواع العلم في قلوب الحجج

ان حقايق الاشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وانما تفيض الى قلوبهم من ذلك العالم بواسطة القلم العقل الكلي

في اللوح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

وقلب الانسان صالح لان ينتقش فيه العلوم كلها وهو كمرآة مستعدة لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح

المحفوظ وانما خلا ما خلا منها من العلوم اما لنقصان في ذاته كقلب الصبي وهو شبه نقصان صورة المرآة كجوهر الحديد قبل

ان يصقل او لكدرة المعاصي والخبث الذي تراكم عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفائه وجلائه وهذا شبه خبث

المرآة وصدأها او لعدوله من جهة المطلوبة الى استيعاب همه بتهيئة اسباب المعيشة وتفصيل الاعمال البدنية المفتقرة

من الاشتغال بالحضرة الربوبية والحقائق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه وهذا شبه كون المرآة معدولا

عن جهة الصورة او لحجاب بينه وبين المطلوب من اعتقاد سبق اليه منذ الصبى على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن

فان ذلك يحول بينه وبين حقائق الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا شبه

الحجاب المرسل بين المرآة وبين الصورة المطلوبة رؤيتها او لجهله بالجهة التي يقع فيها العثور على المطلوب فان بالجهود

طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم المطلوب الا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا تذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا

مخصوصا حصل له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة كذلك لم يحصل له المطلوب وهذا شبه الجهل بالجهة

التي فيها الصورة المطلوبة وهذه هي الاسباب المانعة للادراك الحقايق ثم ان العلوم التي ليست ضرورية انما

تحصل في القلب تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال والتعلم ويسمى اعتبارا واستبصارا ويختص بالعلماء والحكماء

وتارة يهجم على القلب كانه القي فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق او لا وسواء كان مع الاطلاع

على السبب الذي منه استفيد ذلك العلم او لا فانه قد يكون بمشاهدة الملك الملقي في القلب وسماع حديثه وقد يكون

الكتب ان تعرف في الارض تعقيب فتنتشر فيها

قد يكون ٣

بعد السماع من غير مشاهدة وقد يكون بنفثة في الروع من غير سماع بنكت في القلب نكتة او بلهام الهاما
وقد يكون ذلك الهوم في النوم كما يكون في اليقظة والمشاهدة يختص بالانبياء والرسل وحق يلهم الحجج
مرة وغيرهم يكون لغيرهم وكان الحجاب بين المرآة والصور يزال تارة بتعلق اليد المتصرفة وتارة بهبوب
ريح تحركه كذلك يستفاد العلوم بالفهم الالهي لان تارة بقوة فكرية المتصرفة في تحديد الصور مع الحجاب
والاشتغال في بعضها الى بعض وقد تهب رياح الالطاف الالهية فيكشف الحجب والنور عن عين البصيرة
فيتجلى بها بعض ما هو مثبت في اللوح المحفوظ فيكون تارة عند المنام فينظر ما سيكون في المستقبل وتارة يرتفع
الحجاب بلطف خفي من الله فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب اسرار الملكوت في اليقظة
فربما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف ودوامه في غاية الندرة فلم يفارق الالهام وحديث الملك
الاكتساب في العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه في طريقة زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي
الالهام والحديث في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنورية ومشاهدة الملك المفيد للعلم والكل
مشتركة في انها بوسط الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل علم بالقلم ولعله اشير الى هذه المراتب الثلث
في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا قال بعض العلماء السر
في اطلاع النبي على الملك المرئي دون غيره انه لا يستقل روحه بصقالة العقل بصورة التامة وزالت عنه غشاوة الطبيعة
ورين المعصية وكانت نفسه قدسية شديدة القوى قوية الانارة لا تشغلها الشغل بجهة عن جهة فتضبط
الطرفين وتسع الجانبين ولا يستغرق تماما الباطن عن حسها الظاهر فاذا توجهت الى الافق الاعلى وتلقت
انوار المعلومات بلا تعليم بشري من الله يتعدى تاثيرها الى قوتيها وتمثل صورة ما شاهده لروحها البشري ومنها
الى ظاهر الكون فتتمثل للحواس الظاهرة سيما السمع والبصر لكونهما اشرف الحواس الظاهرة والطفها فيرى
شخصا محسوسا ويسمع كلاما منظوما في غاية الجودة والفصاحة او يرى صحيفة مكتوبة فالشخص هو الملك النازل
الحامل للوحي الالهي والكلام هو كلام الله والكتاب هو كتابه وقد نزل كل منهما من عالم الامر العقلي الفعلي
وذاته الحقيقية وصورته الاصلية الى عالم الخلق الكتابي القدري في احسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل

لنبي

الرحى بالكسر حجر الطحن وادارتها كناية عن ... وبعثت ... جبل بمكة فيه غار ... النبي صلى الله عليه وآله

الاصر الثقل ... الامر ... على ... نفسه

لنبينا صلى الله عليه وآله في صورة دحية بن خليفة الكلبي الذي كان اجمل اهل زمانه وتقبّل ما رآه في صورة
الحقيقة الا مرتين وذلك انه صلى الله عليه وآله سأله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع
له جبرئيل عليه السلام فسد الافق من المشرق الى المغرب وفي رواية كان له ستمائة جناح ورآه مرة اخرى في
صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى تكملة فيها اشارة الى سادة الانبياء والاوصياء واصول الشرائع
في الكافي عن الصادق عليه السلام سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء وفي رواية قيل كيف صاروا
اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه
حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم
ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى
اخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح
اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة
وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلام وفيه عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه
وآله شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة ولا رهبانية
ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ثم افترض عليه
فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود
والفرائض والجهاد في سبيل الله وزيادة الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل
واحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود
والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد
من الانبياء وانزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وفيه عنه عليه السلام
قال ان الله تعالى ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر

والامة لسياسة عباده فقال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطى في شى مما يسوس به الخلق فتادب بآداب الله
ثم ذكر عليه السلم ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله واضاف الى الشرايع وما حرّم وما اضاف وذكره ثم رخص فيه فقال
فاجازه الله تعالى ذلك كله فوافق امر رسول الله صلى الله عليه وآله امر الله ونهيه نهي الله ووجب على العباد
التسليم له كالتسليم لله تعالى وزاد في رواية فما فوض الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوضه الينا **شعر**
ستاره بدرخشيد وماه مجلس شد • دل رميده ما را انيس ومونس شد • نگار من كه بمكتب نرفت وخط ننوشت
بغمزه مسئله آموز صد مدرس شد • وفيه عنه عليه السلم قال ما جاء به علي عليه السلم آخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى
له الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شي من احكامه
كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلم
باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجرى لائمة الهدى واحدا بعد واحد
جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وكان امير المؤمنين
عليه السلم كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد
اقرّت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقرّوا لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب وان رسول الله والرسل
صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى وادعى فاكسى ويستنطق فينطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت
خصالا ما سبقني اليها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم
يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عنه كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه انتهى المتعقب الطاعن والمعترض ولما
كان على عليه السلم قسيم الله بين الجنة والنار لان حبه موجب الجنة وبغضه موجب النار فبه ينقسم الفريقان
فيفرقان كما ورد عنهم عليهم السلم ولما كان الفاروق الاكبر لانه به يفرق بين الحق والباطل
والحيها والعصا عصا موسى التي صارت اية في شعيب والاشيب آدم يبقى في عندي [illegible] بها ما فعل [illegible]
والميسم بالكسر المكواة ولما كان محبته وبغضه عليه السلم تميز المؤمن من المنافق فكانه كان ميسما على جبين المنافق

كالنفاق

كالنفاق والحرابة بالضم الامانة [illegible] يكتفى الدينى مثل ما تكلف محمد صلى الله عليه وآله من الفعال والتبليغ
والهداية وهي حمولة الرب اي الاعمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم والدعوة وشبه
ان تكون كناية عن الامر بالاقبال الذي ورد بيانه في حديث العقل والجهل وهو السير الى الله في سلسلة
الصعود والكسرة كناية عن تقشيها من الجبار ونفوران انتهائها في الجليل الغفار والاضمحلال وجوده [illegible]
القهار كما ورد في الحديث النبوي على ممسوس في ذات الله **بيت** ز بس بستم خيال تو تو گشتم پاى تا سر
من تو آمد رفته رفته رفت من آهسته آهسته • قال بعض العارفين اذا تجلى الله سبحانه لعبده بذاته لا يرى
كل الذوات والصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات
كانها مدبرة لها وهي اعضائها [illegible] منها بشي الا ويراه [illegible] ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها
وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه المرتبة مقام في التوحيد ولما انجذبت بصيرة
الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة
وارتفع التميز بين القدم والحدوث لزهوق الباطل عند تجلى الحق **بيت** عشق بگرفت ورا از من وبنشست
بجاى • سپاهم ستد وخستم داد • وقد مضى كلام آخر في الرابعة عشر من الرابعة ولعل ما هو السر في صدور
نثرها بعض الكلمات عن مولانا امير المؤمنين عليه السلم في خطبة البيان وفي خطبة الموسومة بالطتنجية وغيرها نظا
كقوله عليه السلم انا آدم الاول انا نوح الاول انا آية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار انا مونع
الثمار انا منفجر العيون انا مجرى الانهار [illegible] انا ذلك النور الذي اقتبس موسى منه الهدى انا صاحب الصور
انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلى ومشافيه انا
اقمت السموات بامر ربي [illegible] امثال ذلك صلوات الله وسلامه عليه **غزل** الا اى طوطى
گوياى اسرار • مبادا خاليت شكر ز منقار • سرت سبز ودلت خوش باد جاويد • كه خوش نقشى نمودى از خط يار •
سخن سربسته گفتى با حريفان • خدا را زين معما پرده بردار • بروى ما زن از ساغر گلابى • كه خواب آلوده ايم
اى بخت بيدار • خرد هرچند نقد كاينات است • چه سنجد پيش عشق كيميا كار • سكندر را نمى بخشند آبى •

برزور ورز مسیرت ایکار • بیا و حال اول در دو بشنو • بحفظ اهکی و صفی نسبا فی • **کلمة** فیها اشارة
الی ان افضل الخلائق جمیعا ثم اوصیاؤه الاثنی عشر سلام الله علیهم قال صلی الله علیه وآله انا سید ولد آدم ولا فخر
وقال آدم ومن دونه تحت لوائی [illegible] واسطة بینه وبین الله عز وجل کما قال اول ما خلق الله روحی او نوری
وقد خاطبه الله سبحانه بقوله لولاک لما خلقت الافلاک وفی الکافی عن الکاظم علیه السلام قال لم یبعث الله رسولا
الا بنبوة محمد ووصیه علی علیهما السلام وفی [illegible] علیه السلام ان فی السماء السابعة صفا من الملائکة لو اجتمع اهل الارض
کلهم یحصون عدد کل صف منهم ما احصوهم وانهم لیدینون بولایتنا وفی الصادق علیه السلام قال یا خیثمة نحن
الابرار حقا [illegible] علیه السلام نحن شجرة النبوة وبیت الرحمة ومفاتیح الحکمة ومعدن
العلم ومختلف الملائکة وموضع سر الله ونحن ودیعة الله فی عباده ونحن حرم الله الاکبر ونحن ذمة الله — ومرضع الرسالة هو [illegible]
ونحن عهد الله فمن وفی بعهدنا فقد وفی بعهد الله ومن خفرنا فقد خفر ذمة الله وعهده وفی روایة بعبادتنا عبد الله
ولولا نحن ما عبد الله [illegible] اخبار بسیار روایت شده که اثبات [illegible] افضل خلایق خصوصا امیر المؤمنین — خلائقه واکمل هو
وسید الموحدین ومطلوب الکاملین ویعسوب الواصلین خورشید سپهر امامت سلطان سریر کرامت
واقف مواقف لاهوت عارف معارج ناسوت منبع عیون مشاهده مجمع فنون مجاهده مظهر انوار [illegible] مصدر — معارج ود
آثار [illegible] کتاب ولایت خاتمه مصحف [illegible] دایره [illegible] قطب فلک سعادت شمع [illegible]
فصاحت سرو چمن صباحت [illegible] قضا و قدر صاحب راز [illegible] آیینه اسماء و صفات [illegible]
و پادشاهی منصوص [illegible] من کنت مولاه فعلی مولاه [illegible] سلام الله علیه و [illegible]
[illegible] **بیت** [illegible] • روی ابن المغازلی
الشافعی فی کتاب المناقب عن سلمان رضی الله عنه قال سمعت حبیبی المصطفی صلی الله علیه وآله یقول کنت انا
وعلی نورا بین یدی الله عز وجل مطیعا یسبح الله ذلک النور ویقدسه قبل ان یخلق آدم باربعة عشر الف عام
فلما خلق الله آدم رکب ذلک النور فی صلبه فلم نزل فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب فجزء انا
وجزء علی وکذا روی احمد بن حنبل فی مسنده وابن [illegible] فی کتاب الفردوس و فی منهج التحقیق [illegible]

ابی

[illegible] عن جابر بن عبد الله الانصاری قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول ان الله عز وجل
خلقنی وخلق علیا وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام من نور واحد فعصر ذلک النور عصرة فخرج منه شیعتنا فسبحنا
فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السموات والارضین
وخلق الملائکة [illegible] لا تعرف تسبیحا ولا تقدیسا فسبحنا فسبحت شیعتنا فسبحت الملائکة [illegible]
فنحن الموحدون حیث لا موحد غیرنا وحقیق علی الله عز وجل کما اختصنا واختص شیعتنا ان یزلفنا وشیعتنا فی اعلی علیین
ان الله اصطفانا واصطفی شیعتنا من قبل ان نکون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشیعتنا من قبل
ان نستغفر الله عز وجل [illegible] **غزل** پیشتر از افلاک [illegible] • پیشتر از
تسبیح [illegible] • پیش از آن [illegible] • [illegible] • پیش [illegible]
[illegible] • پیش از آن [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] اجمع [illegible] علیهم السلام
قال [illegible] رسول الله صلی الله علیه وآله انا سید من خلق الله عز وجل وانا خیر من جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وحملة العرش
وجمیع ملائکة الله المقربین وانبیاء الله المرسلین وانا صاحب الشفاعة والحوض الشریف وانا وعلی ابوا هذه
الامة من عرفنا فقد عرف الله ومن انکرنا فقد انکر الله عز وجل ومن علی سبطا امتی سیدا شباب اهل الجنة
الحسن والحسین ومن ولد الحسین ائمة تسعة طاعتهم طاعتی ومعصیتهم معصیتی وتاسعهم قائمهم ومهدیهم [illegible]
[illegible] والفضل [illegible] ان الملائکة [illegible] ثم قال بعد کلام ان الله
خلق آدم [illegible] الملائکة [illegible] وکان [illegible] عز وجل [illegible] آدم [illegible]
[illegible] **بیت** [illegible] آدم [illegible]
[illegible] • [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال ان الله [illegible]

وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم نصيبا منه

هيچ مردم فرومايه [illegible] مراغ

خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل
في مثل الذي خلقنا منه نصيبا الا للانبياء والمرسلين ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار والى النار
[illegible] ثم [illegible] شعر سالک راه حق بیا نور هدی ز ما طلب • نور بصیرت از در عترت مصطفی طلب
طلب • هست سفینه نجات عترت و نا خدا خدا • دست درین سفینه زن و ز خدا طلب • [illegible]
بگوش هوش [illegible] این روش • معرفت از طلب مکن از برکات ما طلب • [illegible]
از بر ما شفا [illegible] طلب • [illegible] بیا [illegible] • صاحب [illegible] بیا از [illegible] طالب
ولا تفتكم كراماتهم عليهم السلام من الاخبار بالغائبات والمغيبات والمعجزة بجميع النطق بجميع اللغات وابراء
جميع الامراض المزمنة وغيرها واحياء الاموات وسائر المعجزات وخوارق العادات مما هو خارج عن الحصر
والاحصاء وهي مذكورة في كتب العامة والخاصة وتصانيفهما مثل مناقب ابن ابي الحديد والاربلي [illegible]
الراوندي وغيرها ومن كلماتهم عليهم السلام قال اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه ثم قولوا في فضلنا ما شئتم ومن امير كلامه
صلوات الله وسلامه عليه نزلونا عن الربوبية ثم قولوا في فضلنا ما شئتم فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف
وكلمة الله لا توصف وقال في كلامه اسرار الله المودعة في الهياكل البشرية وروى انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري
عليه السلام ما صورته قد صعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى
بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد
في الآجل واسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء
لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية
والفرقة الزكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران
لتمام الم وطه والطواسين وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي
العسكري في سنة اربع وخمسين ومائتين شعر هست دیده آهو دری ایشان • [illegible] سوده [illegible]
بوی ایشان • [illegible] مشکین نسیم صبحگاهی • که آمیزد بخاک کوی ایشان • به حضرت [illegible]

نزف چه آب چاه را کشیدن و چه آب چاه خشک شدن [illegible] مراغ

الصاقورة السماء الثالثة ق

الالب التعب [illegible] والعون [illegible] البته اي جمعه [illegible] الب بالفتح والكسر اي مجتمعون مراغ

[illegible]

بويا بگو چه آب از جوی ایشان • بگفتاری از ایشان خوشدلم من • خوشا ایشان و گفتگوی ایشان
كلمة بها يتبين ان الحجة بماذا يعرف اما الخواص فيعرف بالعلم والمعرفة بما يحتاج اليه الناس والقرب [illegible]
[illegible] مرادهم وبآثاره الحكمية وافعاله الكريمة وباخلاقه الحميدة ومقاماته المشهودة وخصاله المحمودة واما
العوام فبالبينة والمعجزة ومع ذلك كله فالنص عليه من الله [illegible] منه وذلك لان صفاته وكمالاته امور خفية
لا يطلع عليها سوى الله سبحانه او من اوحى الله اليه قال قائلنا عليهم السلام في قوله سبحانه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
في كلام طويل فلما وجدنا اختيار من اصطفاه الله للنبوة يقع على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح
دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير الحديث ومن كلماتهم عليهم السلام قال الامام
منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف ولذلك لا يكون الا منصوصا وما زعمت طائفة من
الاشقياء تقليدا لشياطين الانس او عنادا منهم ان خلافة الغير ثبت باجماع الناس بلا نص من الله و
رسوله فبطلانه في غاية الوضوح اذ من [illegible] اتفاق العشرة او العشرين على امر لا يعلمهم
الى ذلك او تقليد بعضهم بعضا لا يقتضي بوجه من الوجوه فضلا عن العدد الكثير والجم الغفير اصحاب الاغراض الفاسدة
والاهواء الكاسدة والسلائق المختلفة والعقول المتباينة قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه
الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما اتفاق اهل الملل والعادات في الملل والنحل وقد علم
وعاداتهم فليس عن بصيرة ومعرفة بل انما ذلك [illegible] جبلتهم من تقليد الآباء والاسلاف والالف بما
نشأوا عليه كما قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وكل امر [illegible]
فيه واختلاف كما ترى من ابناء الاعصار ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
وذلك لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هناك صدر الاختلاف اين الضار من النافع والمعز من
المذل واللطف بعضها من الباسط وكذلك الامزجة اين الحرارة من البرودة والرطوبة من اليبوسة

مسكة بالضم بقية في چيز مراغ

تابع

499

والنور من الظلمة الى غير ذلك ولذلك زاد الاختلاف في خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حيث رام المنافقون نفاق
فنصبوه بالغلبة والقهر طلبا للرياسات ونبذا للعهود المحكمات والى الله تعالى المشتكى المقالة الثالثة منه
في فتن هذه الامة بعد نبيها الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين كلام فيه اشارة الى نفاق طائفة من الصحابة
في زمان النبي صلى الله عليه وآله وارتدادهم بعده لا شك في انه كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله
من اصحابه طائفة يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام كما اخبر الله سبحانه عنهم ووصفهم باوصافهم في غير موضع
من القرآن قال الله عز وجل وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال الله سبحانه ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم وقال جل وعلا واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم وقال عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون
الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم الى آخر الآيات والقرآن مملوء من ذكرهم وروى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله في اصحابي اثنا عشر منافقا منهم
ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واربعة لا احفظ ما قال فيهم ومما يدل على ذلك والاخبار
ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله لما اخذ البيعة لامير المؤمنين عليه السلام من الناس يوم الغدير وامرهم بالتسليم عليه
بامرة المؤمنين فسلموا عليه طوعا وكرها وخبثوا غيظا وحنقا واستولت عليهم نائرة الحسد والبغضاء واظهروا
الانكار والاباء حتى قصد جماعة منهم قتل النبي صلى الله عليه وآله واحتالوا لذلك حيلا فلم يظفروا به كما يشهد له قصة
عقبة هرشى والدباب ومن ارتقاها من الاصحاب وهي مشهورة في كتبهم مسطورة فعند ذلك تعاقدوا على صرف الامر
عن اهل بيته بعده وكتبوا لذلك كتابا وتعاهدوا عليه وكانت بواطنهم مشحونة بعداوته وعداوة اهل بيته
كما يشير اليه آية تبليغ الوصية بقوله عز وجل والله يعصمك من الناس وكان يبدو من افواههم البغضاء
احيانا وكان ما في صدورهم اكبر ثم لما مرض النبي صلى الله عليه وآله وامرهم بالخروج مع جيش اسامة تخلفوا

Margin notes: التدبر ع — ورش ع — المؤمنين ع — هرشى كسكرى ثنية قرب الجحفة ق

لي

50

طمعا في الامارة وكانوا يخفون تخلفهم ويتعرفون الخبر من عائشة وكان النبي صلى الله عليه وآله كلما لا يقدر على الخروج
الى الصلاة في مرضه امر امير المؤمنين عليه السلام ان يصلي بالناس فكان يصلي بهم فيشتغل به يوما وقد ثقل مرضه
في مرضه فأتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر
يصلي بهم وقالت حفصة مروا عمر يصلي بهم فلما سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة على تقديم ابيها قال اكففن
ثم اغمي عليه فقالت عائشة لبلال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اغمي عليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلا تقدر
على مفارقته فمر ابا بكر يصلي بالناس فظن بلال انه بامر النبي صلى الله عليه وآله فلما افاق وسمع تكبير ابي بكر فقال
سندوني واخرجوني الى المسجد فقد نزلت والله في الاسلام فتنة ليست بهينة ثم نظر الى عائشة
وحفصة نظر المغضب فقال انكن كصويحبات يوسف يعني في كذبهن على يوسف فخرج بين علي والفضل
بن عباس ورجلاه تخطان الارض من الضعف فنحى ابا بكر عن المحراب وصلى بالناس جالسا ثم اكد في تنفيذ
الجيش ولعن المتخلف فشهده عمر مغضبا ثم حال بينه وبين ما اراد من تأكيد الوصية بالكتاب كما رووا في صحاحهم
انه صلى الله عليه وآله قال ائتوني بدواة وبياض اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا وفي رواية ابين
لكم مشكل الامر واذكر لكم من المستحق لها بعدي فقام بعض من حضر ليأتيه بالدواة والبياض فقال عمر دعوا الرجل
فانه ليهجر وفي رواية ليهذي حسبنا كتاب الله قال الراوي فتنازعوا عنده فقال قائل القول ما قال النبي صلى الله
قوله ع — عليه وآله فقربوا له كتابا يكتب لكم وقال قائل القول ما قاله عمر بعد دعوه قال فلما كثر اللغط والاختلاف قال (ارتفعت الاصوات)
النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني لا ينبغي عندي تنازع وفي رواية عن عمر انه قال كان يريد ان يصرح باسمه فمنعت
بينه وبين ما اراد وكان عذره من يومئذ وهو ابن ابي الحديد من الظالمين بعيد ثم لما مضى صلى الله عليه وآله
الى رضوان الله تجهيزه والصلاة عليه واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة لانفسهم وتهييج ذوي الاحقاد والضغائن
العرب الذين كانوا انما اسلموا خوفا من سيفه وقتاله بعد ان قتل آباءهم واخوانهم في مواقف نزال الكفر
عقدوا الخلافة ونبذوا العهود بعد ذلك [illegible] وادعوا الناس تقربا الى الله وتنكروا [illegible] [illegible]
رسول الله بغير قدم راسخ في علم ولا سبق في فضيلة فقد شاب قرنهم في الشرك والآثام والاجرام وادعى

Margin note: نزال بالكسر فرود آمدن دو گروه با هم در حرب منه

الدغل دغل شر الاخلاق عدا به الادنی و ناحیة الدکس ق

فرد دهم فی عبادة الاصنام ثم تستروا بالاسلام وتعوّدوا بالخدایع والحیل والمحالات عن ارباب الدغل والدخل
من الذین مردت علی النفاق قلوبهم وقالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم تنازعوا وتخالفوا وارتفعت
اصواتهم وقال بعضهم لبعض منا امیر ومنکم امیر وارعدوا وابرقوا وسلوا سیوفهم ثم بعد ذلک کلهم
بسعوا جماعا وکان امیر المؤمنین علیه السلم مشغولا بتجهیز رسول الله صلی الله علیه وآله فما فرغ الا بعد ما احکموا
الامر لانفسهم ثم اظهروا ما فی نفوسهم ما کان کامنا فیها من عداوة ذوی القربی الذین کانت صدورهم اوغرت
فلم یستطیعوا ان یخفوا العداوة فی صدورهم فکانت تبدو منهم احیان ورودهم وصدورهم فاوقدوا لهم
ثم اوقدوا لهم **شعر** مصرعه نهادادم دو سر حقه باز کرده • غبار اکر با فلک حقه باز کرده • بازی بیچ ...

قوله او ... هو دو وعید ... الاصحر معناه ... مرآة

بعضه در کلاه • زیرا که مردم شعبده با اهل راز کرده • فردا که پیشگاه حقیقت شود پدید • شرمنده رهروی
که عمل بر مجاز کرده • امید بیار که تا به پناه خدا رسیم • زانچه آستین کوته و دست دراز کرده • فی الجملة الحکمة
مقتضیة لما وقع والا لم یقع ما وقع علی ان الخلیفة فی الحقیقة ما کان فی زمن خلافة الاعداء الا الامام کانت الخلافة
حقه لم یترتب اکثر فوائدها علی وجوده علیه السلم فی زمن الثلثة کانوا یرجعون الیه فی اکثر المسائل الدینیة التی کانوا یستفدون
منها بل وفی تنسیق البلاد وسیاسة العباد وسایر کلیات الامور لجهلهم بها وعجزهم عنها فالمقصود الاصلی من الخلافة
ما فات کما قال عز وجل یریدون ان یطفئوا نور الله بافواههم ویابی الله الا ان یتم نوره ولو کره الکافرون
بیت در این مشهد که انوار تجلی است • سخن دارم ولی ناگفتن اولی است • **کلمة** بها تبین حقیقة
امر الخلافة صحیح در این بیت که نص وحجت قاطع بر خلافت اول نبود کار افتد به الجمهور والا تتبع
بخلافة غاصب ... بزور وتحقیق پیوسته که بسیاری از صحابه بر وی بیعت نکرده اند بلکه اساطین و اجل

تعتعه در ماندن در سخن مرآة

اصحاب در آن اجماع زور وحلقه بیعت دار الزور ... صاحب الحق یا اهل و اولاده علیهم السلم وکعم
العباس واولاده واسامة بن زید والزبیر ومن اجل الصحابة الکبار کسلمان وابی ذر ومقداد وعمار و
حذیفة بن الیمان وابی بریدة الاسلمی وابی بن کعب وخزیمة بن ثابت ذی الشهادتین وابی الهیثم بن
التیهان وسهل بن حنیف واخیه عثمان وابی ایوب الانصاری وجابر بن عبد الله الانصاری

وکانوا

وکالذین سعید وسعد بن عبادة وقیس بن سعد الی غیر ذلک وقد ذکر قتیبة فی کتابه ثامنة عشر رجلا منهم
قال وکالغفار وفضة وازین بعض موعید وتهدید بیعت کرفتند ولو بعد حین وبعض با صرار وانکار باقی ماند
انداله یوم الدین چنانکه در کتب ایشان مسطور است و نیز نزاع میان ایشان بکشیدن شمشیر
وگفتگوهای منا امیر ومنکم امیر انجامید اگر نه حق مبینی بود اتفاق وخلاص از تبعت روایت و نطاق
تمامهم یا بن حدید ... وثبوت پیوسته عقلا ونقلا که در تبلیغ ما انزل الیه فی نصب الوصی تقصیری
نشده بود وانهم قد سمعوا منه النصوص علی الخصوص مرة بعد اولی وکرة عقب اخری فلبسوا
الامر علی الناس ... العالم وورد آن به شیوه است که آن حضرت کمال شفقت ورافت
با امت مرحومه خود داشته است که تعلیم جمیع ادب را فرموده حتی آداب الخلا والغذا مع النساء
چه جای امور جسیمه ومهمات عظیمه ودر کتاب کافی از امام جعفر صادق علیه السلم نقل کرده که ما من شیء یحتاج
احد من ۳ الیه ابن آدم الا وقد جرت فیه السنة من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها وانکرها من انکرها که کدام عاقل باور
میکند که مقتدای خلق که بنای ثبات ارکان دین وقاعده استواری واستمرار اسلام وایمان بر آن
نهاده ومعطل گذاشته تعیین آن تا حوالت کرده باشد با این اختلاف آراء که چنانچه نوع الناس
حاشا ثم حاشا ... با آنکه علمای معتبره اهل سنت ورواة ثقات ایشان احادیث نص غدیر خم
در نصب کردن امیر المؤمنین علیه السلم وبیعت کردن از سایر صحابه برای آن حضرت وتهنیه بخ بخ ثانی او را
تفصیلا که هر کس شنیده نقل کرده اند واین نقل از آن قوم حیا دلیل است چو بیداد مقتضای عقل
حیاء و ایضا قد روی ابن المغازلی الشافعی ... عن ابی ذر الغفاری قال قال رسول الله صلی الله
علیه وآله من ناصب علیا فی الخلافة بعدی فهو کافر ونیز آن حضرت بکرر
میفرموده انه ... العامة والخاصة انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله
وعترتی اهل بیتی وفی لفظ آخر انی تارک فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تفترقا الحدیث وقال صلی
الله علیه وآله مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من رکبها نجی ومن تخلف عنها غرق **شعر** حافظ از دست مده

ثبت انگشتی نرم • ور به ای بسیل حوادث بره خیام • والقضا قد ثبت عندنا وعندهم احقیته بهذا
الامر لما تواتر عندنا وروده في كتبهم من شدة جهاده وعظيم بلائه في وقايع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
بلوغ واحد درجته في غزواته وشجاعته وقوة جدته وذكائه وشدة ملازمته للرسول صلى الله عليه وآله
وتربيته اياه منذ حين الصبا الى ان خلفه بعده ورجوع الصحابة بعده اكثر الوقايع اليه واسناد الفضلاء
في جميع العلوم اليه وكونه اسخاهم كفا واكثرهم زهدا واجدهم عبادة واعظمهم حلما واوفرهم علما واحسنهم
خلقا واطلقهم وجها واقدمهم ايمانا وافصحهم لسانا واصدقهم قولا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا
واشجعهم قلبا واشدهم يقينا واحسنهم عملا واكرمهم خصالا واتمهم كمالا واعظمهم عناء واورعهم
(شهامت ...) واشرفهم منزلة واحكمهم حكمة واسدهم رأيا واقضاهم قضاء واشدهم حياء واعلاهم همة واسخاهم
(...) واقربهم عزا وحزما واوفرهم نسبا واورعهم واكثرهم حرصا على اقامة حدود الله واحكامه واحفظهم
لكتاب الله ومواقع تنزيله واعلمهم بتفسيره وتاويله وما ثبت من اخباره بالغيب بلا ... واستجابة
دعائه كثيرا وظهور المعجزات عنه مرة بعد اخرى كرد الشمس واحياء النفس ومكالمة الثعبان و...
والسيطرة على الاكوان وما ظهر من اختصاصه بالقرابة والاخوة وما صح من وجوب محبته ونصرته
(وما ورد ـه) الانبياء ومواساته الرسول صلى الله عليه وآله وخبر الطاير والمنزلة والغدير وحديث الكساء و
آية المباهلة والتطهير واختصاصه بسورة هل اتى وكثير من الآيات النازلة فيه والعلم بكل ما يجري في مثل اليوم اكملت
(الراية ٤) لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي حين نصب للامامة واعطائه الراية يوم خيبر بعد فرار ابي بكر وعمر ...
بها فتح حصن ... خيبر الآخر وقلعه بروحانيته الباب والقاؤه ... وسد الابواب ...
على الفراش ليلة الغار وارتقائه كتف النبي صلى الله عليه وآله لالقاء الاصنام ...
اياه بعيسى في نفسه ... والمباهلة ...
فضل طهوره وتراب قدميه وان نوره ونور النبي صلوات الله عليهما وآلهما واحد ...
مما ... لا يمكن احصاؤها ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما والثقلان كتابا ...

[illegible]

حاسبين كما ورد فيه في سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ساير الانبياء والاوصياء والمحبين شعر
کتاب فضل ترا آب بحر کافی نیست • که تر کنی سر انگشت و صفحه بشماری • ولعمری لو لم یقع علیه بغض باطل
لكانت صفاته الطاهرة ومناقبه الباهرة نصوصا صريحة وبراهين قاطعة فكيف وقد وقع فلله در الخليل
بن احمد لما سئل عن احتياج الكل اليه واستغنائه عن الكل دليل على انه امام الكل وسئل عنه فقال ما اقول
في حق امرئ كتمت احباؤه فضائله خوفا واعداؤه حسدا ثم ظهر ما بين الكتمين ما ملأ الخافقين شعر
بحسن خلق ووفا کس بیار ما نرسد • ترا در این سخن انکار کار ما نرسد • هزار نقد به بازار کاینات آرند •
یکی بسکه صاحب عیار ما نرسد • هزار نقش برآید ز کلک صنع یکی • بدلپذیری نقش نگار ما نرسد • وقد اخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله عن ارتداد الصحابة بما رووه عنه في صحاحهم انه قال ليردن اناس من اصحابي
على الحوض حتى اذا رفعتهم اختلجوا دوني فاقول اصيحابي اصيحابي وفي رواية اصيحابي اصيحابي فيقال انك
(على ذلك بقوله) لا تدري ما احدثوا بعدك وارتدوا على ادبارهم القهقرى وقد نبه الله عز وجل تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وكان من عادة ابتلاء الله تعالى
اولياءه المخلصين وخواص عباده المؤمنين لينظر كيف يعملون وعلى البلاء كيف يصبرون وفي الحديث ان
ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل شعر هر که در این بزم مقرب تر است جام بلا بیشترش
بلا ... آید ... مرحبا ... کلمة فبما اشرنا اليه ... هذه الامر بعد نبيها ...
لما اختار الله عز وجل للوصاية والخلافة والامارة من اختاره واخذ له البيعة في يوم الغدير ممن شهد
غلب على اهل العرب حب الرياسة والهوى واشتعل في قلوبهم نائرة الحسد والبغضاء ...
الخلافة الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون فصاروا اصنافا ...
التدليس والتلبيس من جنود ابليس وهدم الدين شيدوا الاركان بهذه الضلالة ...
لهم الامر ... فيه ... لمن ... وتقليد الشياطين ... لا يفرق بين ...

وبين الخطب ولم يكلف بحيلة وبين ابي بكر وعمر وكان منهم تلك الفعال الشنيعة فلا غرو ان يعدلوا عن الطريقة
القويمة وضلوا اتبعوهم فرقا وتفرقوا فرقا كثيرة الناس بسبب ارتداد الصحابة عن الدين وخروجهم عن ربقة الاسلام
الله نحو ارثهم سائر المسلمين وذلك انه لما استتم الامر لابي بكر صعد المنبر وقام خطيبا فقام اليه جماعة من المهاجرين والانصار
فانكروا عليه اشد الانكار وذكروه حديث يوم الغدير فقال ايها الناس اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي
فيكم فقام اليه عمر وقال له والله ما اقالك ولا يقيلك الله ابدا بعد ذلك فكان من جملتهم الذي انكر عليه مالك بن نويرة حيث
دخل المدينة ورآه على المنبر فتعجب من تقدمه حديث يوم الغدير مع تلك التأكيدات في قوله ان بينهم من قبيلة
اذ كانت ذي قبيلة وكان من شجعان العرب بعقد جماعة فارس فلما دخل اليه ابو بكر بعث اليه خالد بن الوليد ليأخذ
منه زكوة ماله فعقد من خالد العهود والمواثيق على ان لا يتعرض له بمكروه فيعطيه الزكوة فلما جن عليه الليل ونام هو
واصحابه بيّت عليهم خالد واصحابه فقتلوهم غدرا ودخل بامرأته في ليلته وطبخ راسه في القدر واكل وسماهم
وسماهم اهل الردة افتراء وكذبا فلما راى الناس امثال ذلك منهم دخلوا تحت سلطنتهم الجائرة كما كان
الناس يدخلون تحت سلطان الملوك الجبابرة وما بقي الا نفر قليلون وكانوا خائفين متقين روى
الكشي باسناده عن الباقر عليه السلام انه ارتد الا ثلاثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد وقال الراوي فقلت فعمار
قال كان جاض جيضة ثم رجع وفي رواية اخرى ثم اناب الناس بعد فكان اول من اناب ابو ساسان
الانصاري وعمار وابو عمرة وشتيرة وكان سبعة فلم يعرف حق امير المؤمنين عليه السلام الا هؤلاء السبعة
وباسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ضاقت الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون
منهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار وحذيفة وانا امامهم ثم اخذوا في تغيير احكام
الشرع واحداث البدع فيها فمنها ما غيروه لجهلهم بها ومنها ما بدلوه ليوافق اغراضهم وكما احدثوا
طلبتهم احداث البدع وقد اشار امير المؤمنين عليه السلام الى بعضها انهم في دعاء صنمي قريش وكان ابو بكر
يقول ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان عصيت فجنبوني وكان عمر يقول
كان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم جعل الخلافة بعده شورى بين ستة

غرو: ای لا عجب. مراة
فتق ۴
جیض برگشتن از چیزی مراة

لم يأتهم من اهل الجنة وان النبي صلى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض ثم امر بضرب اعناقهم جميعا ان لم يتفقوا
ويرضوا احدا منهم ثم بعد ذلك بدا بين انفسهم العداوة والبغضاء على حطام الدنيا حتى آل الامر الى ان استحل بعضهم
دماء بعض وقتل بعض كما كان اخبر به النبي صلى الله عليه وآله لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وكان ممن اتفقوا على اباحة دمه خليفتهم عثمان وكانوا له بين قاتل وخاذل وكانت ممن يحرض
المؤمنين على قتله عائشة ثم انها خرجت على امير المؤمنين عليه السلام مع طلحة ممن شرك في دم عثمان يطلبونه بدمه
وقد رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص على عشرة من الصحابة بانهم من اهل الجنة وذكرهم باسمائهم وعد
منهم الزبير وطلحة وعثمان وعليا مع اعترافهم وعلمهم بان عليا هو المقاتل الطالبين في وقعة الجمل فقتلهما
باغيين عليه وهم الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه اراد قتل صاحبه ثم بعد ما تقرر الامر تشبثوا في فضائل ائمتهم بالاخبار
اكثره على الفضيلة مع روايتهم فيهم كل رذيلة وما يطبع من قاربه حتى ظهر الاختلاق ووضع معاوية واتباعه الكثير
والنفاق ثم بعد التتبع ظهر ان ما هو من امثالها اما وضع في زمان بني امية طمعا في الانتفاع بجاه احدهم
وماله وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث له وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيبا
فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده
قال بعد كلام ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان
فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا
من عصم الله وقد ورد في شرح نهج البلاغة ان معاوية كان يبذل الاموال لمن كان موثوقا به عند الناس
من الصحابة ليضع حديثا في فضل الخلفاء الثلاثة او في منقصة امير المؤمنين عليه السلام ثم يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله
على المنبر بمشهد من الناس او يروي ما ورد في فضل علي عليه السلام في فضلهم وقد روى ابن ابي الحديد المعتزلي في
في شرح نهج البلاغة عن ابي جعفر الاسكافي ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان
هذه الآية نزلت في علي عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم

بعضهم على ابي ۶
سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة الجراح منه

عليه الف سوط من الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل مائتي الف فلم يقبل فبذل له
ثلاثمائة الف فلم يقبل فبذل اربعمائة الف فقبل وفي الاحتجاج عن سليم بن قيس ان منادي معاوية نادى
ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي عليه السلام وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة
لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو
بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل
اعينهم وطردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور ثم اخذ الناس في الروايات في فضل
عثمان ومعاوية زورا على المنبر في كل كورة وسير بامره والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم
القرآن ونشأ عليه الصبيان فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في ايدي المتنسكين والمتدينين
الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا
بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا
ولعمري ان اكثر الامة ما اتبعوا رسولهم ولا من الصحابة خيارهم ولا استعملوا عقولهم ولا افكارهم ولكن القوا اسماعهم
آذان مقلدة الجمهور واعمى ابصارهم ثم تركهم حيارى في ظلمات بعضها فوق بعض ونجى من بقي الا من يجنبون
الا الحق وما يهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
روي انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه السلام ما صورته اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا
الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى الطامة الكبرى ونعيم دار الثواب
فنحن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون
من انوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق والسيف المسلول لاظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين عليه السلام شعر مژده ای دل
که مسیحا نفسی می‌آید که ز انفاس خوشش بوی کسی می‌آید از غم هجر مکن ناله و فریاد که دوش زده‌ام فالی و فریادرسی

سمل بالسکون چشم برون کردن منه ره
صبیانهم صح
کورة شهرستان و ناحیه منه ره
کتاتیب بالتشدید نویسندگان و دبیرستان کتاتیب جماعة منه ره
بطلانها صح
السنام اول

وآنكه **كلمة** فيها اشارة الى علة ضلال جمهور الامة عن نور الائمة لما جرى في الصحابة ما جرى وضيع بهم عامة الورى
وغلب على الامراء الاولون واستبدوا الى على الاولى اعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم
والنجوين الآخرة من المؤمنين فمكثوا على ذلك سنين وعمهوا في غمرتهم حينا ثم تسلط الامراء الاخر تقمصها
طليق بن امية القرآنية الشجرة الملعونة بالقرآن المستعلنون بلبس الحرير وشرب الخمور قاتلوا ذرية المصطفى المتوفين
بيت الرضا ثم تلقفها بنو العباس الى ان كان ما كان اولئك الاعباس دخلوا بالسيف الى
الملك من قبلهم بصورة خلافة الانبياء وكان العلم في هذه المدة المتطاولة مكتوما واهله مطرودا لا يسأل الا
اهله ابرار الائمة والقادة ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين الولاية ولا مبغضين العداوة لم
ما صنعوا وعن ما اخذوا ما عهدوا الى طائفة حائرين في امر الاهواء وقوم مرائين من الجهلاء زعموا انهم
العلماء فكانوا يفتونهم بالآراء وذلك لان جل ما كان عندهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في الحلال
والحرام والفرائض والاحكام لبث الا دون الآلاف على ما قالوه ولم يكفهم ذلك فاذا نزلت حادثة
ولم يكن فيها رواية فاضوا في استنباط الحكم فيها بالرأي من اصول وضعوها وقواعد اسسوها استنادا
الى رواية كانت من اختلاق الشيم وافتراء رؤسائهم وكانوا وضعوها لترويج اهوائهم ومالحق عقيقهم
العينين ورفضوا الثقلين واحدثوا في العقائد بدعا وحرفوا فيها شيعا واخترعوا في الاحكام اشياء
حكموا فيها بالآراء وزادوا ونقصوا في التكاليف وصنفوا فيها تصانيف حتى كثر الاختلاف وخيف
على بيضة الاسلام من شيوع القول بالخلاف فسعى ملوكهم في الاجتماع على السنة وحصروا المجتهد في الاربع
واعتمد جمهورهم في الاصول على قول رجل يقال له ابو الحسن الاشعري وكان يقول بالجبر والصفات الزائدة
واثبات القدماء الثمانية الى غير ذلك ثم رضي الناس بذلك ولم يستوفوا من منع اولئك بل تبعوا
في اهوائهم واكثروا في آرائهم قرنا بعد قرن حتى آل الامر الى ما آل وكان فيهم وبين اظهرهم الائمة الهادون
الذين اقامهم الله مقام رسوله واحدا بعد واحد من فضل الله علينا ولطفه بنا وله الحمد اضعاف ما حمده الحامدون
ان جعل فينا اماما بعد امام ظاهرا فينا وان كان مستورا على اعدائنا الى ان انقضى الى الحجة البينة

ماتان وستون سنة ثم جعل للاخر بعد غيبة سنوات الى قرب من تمام ثلثمائة وثلثين سنة وكان اصحابنا
في هذه المدة المديدة يأخذون العلوم الدينية ظاهرها وباطنها من معادنها بقدر قابليتهم ورتبتهم ومنزلتهم على
الطمينان في قلوبهم وانشراح من صدورهم فاغناهم الله بذلك عن تقليد من لا يجوز تقليده وعن تجاهم به عن الجرأه
وبعد انقضاء هذه المدة كانوا يرجعون الى الاصول المأخوذة عنهم المشتملة على اكثر ما يحتاج اليه الناس
حتى انه مسئلة لا يكون فيها حكم جزئي او كلي عنهم عليهم السلام وفق ما يرجع وفق ولهذا الله واقوى ...
الكه اكثر اين امت بعد عيان خلافت بغير حق كردند و بجانب جانب منقطعة ميل نمودند و مودت
حضرت امير المؤمنين و ساير ذوى القربى را اسلام الله عليهم ترك كردند با آنكه قدر ايشان را نشناختند و فضل ايشان
را دانسته بودند و بطلان رؤساى ضلال را ديده بودند و نقض عهد و ساير نصوص دليل كه در حق اهل اعتصام
منجا وارد است بخاطر سپرده بودند كه با آن رؤسا از يك جنس بودند با تعان اطباع هواى ايشان در پيش و تعلق
موافق بود در اهواء و اطوار مطابق خصوصا محبت دنيا در نهاد اكثر مردم سرشته شده و كم كسى يافت ميشود
كه از آن خالى باشد و تحصيل دنيا جز بمتابعت ايشان ميسر نبود و سينه مقدس آن حضرت و ساير ائمه عليهم السلام
عليهم از نجوم علوم و اسرار و دل اطوار ايشان از تجلى انوار جنان روشن بود كه در دنيا نيز با اهل جهان
صحبت ميداشتند چنانكه خود فرموده‌اند در شان نظراى خود صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلى بهوش ايشان از شراب محبت دنيا چون با چنين كسان انس نميتوانستند داشت با بجانب ايشان رغبت
نمودند الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ابناى دنيا و ابناى آخرت هر
يكديگر نمى آميزند دنيا و آخرت الجنس مع الجنس لا الجنس ميل **شعر** ذرة كالذره هم ارض و سماست
جنس خود را همچو كاه و كهرباست   سئل بعض العلماء كيف مال الناس الى ابى بكر ولم يميلوا الى على عليه السلام
فقال لان نوره نورهم و خالف جمهوره جمهورهم والناس الى اشكالهم اميل والى نوع ما قاله صلوات الله عليه
حيث قال هو نورى نزل انتم و هذا كلام فى مقتضيات جلال الجلال و كمال الكمال و استعدادا لاسماء الالهية بسط
ظهورها و انبساط ظهورها **شعر** مشكل ز حد گذشت در اين عقدهاى زلف   اى برق طالب تو حلال مشكلات

كلمة فيها اشارة الى ان ارذل المخلوقات صنفا وليس فيها العائبن العدل از انواع موجودات هر نوعى
كه شريف تر است تفاوت ميان افراد آن نوع بيشتر است كما يشهد عليه قوله صلى الله عليه وآله خيار الناس خيار
العلماء وشرار الناس شرار العلماء پس انسان كه اشرف انواع است بايد كه تفاوت ميان افراد او بيشتر باشد
از انواع ديگر و لهذا اورده‌اند بعضهم اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا و يقول الكافر يا ليتنى كنت
ترابا بلكه چنانكه اشرف موجودات از اين نوع است بايد كه اخس موجودات نيز از اين نوع باشد چرا
كه هيچ موجودى در مظهريت اسماء متقابله الهيه اتم از انسان نيست پس چنانكه اتم مظاهر اسم الله
اشرف و اكمل افراد انسان است اتم مظاهر اسم مضل اخس و ارذل افراد او تواند بود چرا كه ضلال
از قبايح صفات است و ضال بالعرض هادى و خساستش بقدر شرف اوست پس هر خليفه از خلفاى حق كه براى هدايت
خلق مبعوث ميشود از انبياء و اوصياء آن شخص بازاء او ميبايد كه اضلال كند از فراعنه و دجاجله و هر خلق هو
آن هادى اشرف باشد اين مضل مقابل او اخس و ارذل باشد و هر چند حقيت و بطلان طرفين بر عالميان
پوشيده تر و بيكديگر در نظر ايشان شبيه تر باشد اذيت و بلا از قبل عدو بيشتر باشد و لهذا
پيغمبر صلى الله عليه وآله از جاحدان و منكران ظاهر آن مقدار آزار نكشيد كه از منافقان صحابه و
ما اوذى نبى مثل ما اوذيت و آن حضرت و حضرت امير المؤمنين صلوات الله عليهما از ساير انبياء و اوصياء
ممتازند بشرف و كمال و سعادت تامه بايد كه مقابل ايشان نيز در ميان اعداى حق ممتاز باشند بشقاوت
و نقص و شقاوت و از اينجا توان دانست كه فرعون و هامان اين امت بدبخت ترين مخلوقات و اخس
و ارذل موجوداتند و جاى ايشان در اسفل درك سجين است چنانكه جاى نبى و وصى در اعلا درجات
عليين و چنانكه آثار هدايت ايشان در اين امت تا قيام قيامت باقيست آثار اضلال آن دو نيز
تا قيامت باشد و لهذا قال الصادق عليه السلام ما من محجمة دم اهريقت الا وهو فى اعناقهما الى يوم القيمة و فى
بصائر الدرجات عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفى جابلقا
سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون من عمل ولا يقولون

قرة الا الدعاء علی الاولین والبراءة منهما والولایة لاهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وهمچنین علمای
مضلین این امت که نسبت معنوی با آن دو میرسانند بازاء علمای دین این امت اند که نسبت معنوی
به نبی و وصی میرسانند **شعر** هر کس که گشت ایمن آبشخور و آب شور در خلایق میبرد تا غصه‌ور
هر کس که کشید از جوی مصطفی با شراب و اهل بیت

المقالة الثالثة عشر فی العلم والایمان قال تعالی یرفع الله الذین آمنوا
منکم والذین اوتوا العلم درجات **کلمة** فی تقسیم العلم والعلماء و انه باقی علم یهتدی العلم علمان علم یقصد لذاته
وهو نور یظهر فی القلب فینشرح فیشاهد الغیب و ینفسح فیحتمل البلاء و یحفظ السر و علامته التجافی عن دار الغرور
والانابة الی دار الخلود وهو الافضل لانه المقصود الاقصی و علم یقصد لغیره ظاهرا و باطنا لیتوسل به الی ذلک
النور وهو العلم بما یقرب الی الله وما یبعد عنه و علامته الخوف والخشیة و تصدیق الفعل القول وهو الاقدم لانه الشرط
ومنه العلم بالاحکام الشرعیة اذا اخذ من معدنه واما الکلام والتبحر فی فتاوی تستنبط بالرای فلیسا من العلم والفقه
فی شیء بل هو مما یقسی القلب و یستتبع الغرور والجهل وانما رخص فی التکلم للضرورة دفع شبه المعاندین وقد ورد …
… العلم المقصود … العلم … وهو علم … والعلم المقصود لذاته علم
وعلم المعتقد والمجمع … بالحکمة … یکون یقینا والیقین … الیقین ارام القلب ق
مراتب علم الیقین وهو … وعین الیقین وهو … وحق الیقین وهو الفناء
فی الحق والبقاء به علما و شهودا و حالا … آنانند که علم ظاهر دانند و بس وایشان
مانند چراغند که خود را میسوزند و دیگران را افروزند و این طایفه کم است که از محبت دنیا خالی باشند بلکه اکثر
بدنیا فرو شده چراکه ایشان نه دنیا را شناخته‌اند و نه آخرت را دانسته چه این هر دو شناختن را علم باطن
توان شناخت نه ظاهر پس هر آینه این قوم را صلاحیت رهبری خلایق نیست … عوام … ایشان … شوند
و بالعرض منتفع میگردند چنانکه حدیث ان الله لیؤید هذا الدین باقوام لا خلاق لهم و ان الله لیؤید هذا الدین
بالرجل الفاجر اشارت بدان نموده و گاه باشد که در میان ایشان کسی یافت شود که بپاک طینت و صفای سیرت
متصف باشد ولی رهبری عوام تواند کرد و مانند شهاب … و اما جمعی آنانند که علم باطن دانند و بس

وایشان

وایشان مانند ستاره اند که روشنائی از خود دارند و روشنی بجای دیگر نکنند و این طایفه نیز رهبری نشاید مگر کم
چرا که بیش از کفایت خود از آب روان نتوانند کشید بلکه اگر علم باطن بجای رسیده و احاطت خواهد
دوست … آنانند که هم علم ظاهر دانند و هم علم باطن و مثل ایشان مثل آفتاب است
که عالم را روشن تواند داشت و ایشانند که سزاوار رهبری خلایقند چه هیچ از ایشان از شرق
و غرب عالم را از انوار رسید لکن چون در صدد رهبری و پیشوائی در آیند کل طعن اهل ظاهر میگردند
و از ایشان اذیتها میکشند چرا که در این هنگام ایشان را … جاه و حرمت و رونق بود و علمای
دیگر که ابنای دنیا اند نتوانند دید که دنیا که معشوق ایشان است با دیگری باشد و سبب دیگر در
اذیت ایشان آنست که طایفه از جهال با ایشان در اقوال و افعال و دعاوی … از احوال
وکرده بدان … عوام بدین متشبهان … **شعر** عیب … کزین … گوهر در میان چندین خس
و اصول علم حکمت … پس از انفاس مبارکه انبیاء و رسل علیهم السلام بزرگان هر عصر ذکر کرده اند
و از بهر نو سخنان وحی نشان ایشان جهانیان را بدان راهنمائی نموده **شعر** هر بوی که از مشک
و قرنفل خوش شنوی از دولت آن زلف چو سنبل شنوی و این حکمت … که مورث انبیاست
غیر حکمت متعارفه است که امروز میان متاخرین شایع است چرا که … باطل است
بجهت سوء افهام ناقلان و اختلال شرایط تحصیل آن و چون آفتاب حضرت خاتم انبیاء صلی الله علیه
وآله که در غرب عرب تواری نموده بود از مشرق قریش طالع شد و زمین و زمان را با نور هدایت
آن روشن گردانید ریاض حکمت … از پرتو انوار آنحضرت و اهل بیت او که خاندان عصمت
و طهارت و از جنس انس و زمره ملائکه مقرب … خصوصا حضرت امیر المؤمنین و سید
الموحدین سلام الله علیه و علیهم اجمعین طراوت دیگر پذیرفت و انواع علم و معرفت از تابش پرتو انوار
آثار ایشان نشو و نمای تازه یافت … گلهای گوناگون شکفته … گرفت و بر درخت ری
از درخت … الوان بار آورد **شعر** هردم از این باغ بری میرسد تازه تر از تازه تری میرسد

و ذکر سلام صلوات الله علیهم قد نطقوا فی الحکمة تصریحا و تلویحا و اقاموا بباب العلم و حکموا زمرا
و کشفوا عن حجب تفاوت درجات افهامهم الی طبایعهم اذ کان لهم قدرة النزول فی العلوم
الی الحق الضعیف الرای بالضیع لعقولهم فی ذلک و لا الکثیر العقل الصحیح النظر ما یضیع لعقولهم
کانوا اعلم خلق الله بالعواقب عنهم **شعر** ... ز مکنون خاک سر کوی شاهده ...
و بعضی از بزرگان این امت که در خدمت ... حضرت و اهل بیتش ...
داشته بود ... سخن ... ظاهر ... مراقبت و مقاربت ...
گردانیدند ... و اسرار ... حکمت ... نفس مبارک ... علوم
شعر هر کجا ... گلستان کنند ...
هم این علم و توفیق این عبادت ...
... البصیرة ...
... **شعر** ...
در خطایا ... حضرت امام زین العابدین علیه السلام ...
... و عن الصادق علیه السلام
ان امرنا سر مستور فی سر مقنع بالمیثاق ... هو الحق و حق الحق و هو الظاهر
و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مقنع بالسر ... الناس ...
... ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب
او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان و عن ابی جعفر علیه السلام ان حدیث آل محمد صعب مستصعب ثقیل
مقنع اجرد ذکوان لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان او مدینة حصینة
و ... ذکوان ذکه و ... و عن امیر المؤمنین علیه السلام ان حدیثنا صعب مستصعب
خشن مخشوش فانبذوا الی الناس نبذا فمن عرف فزیدوه و من انکر فامسکوا لا یحتمله الا ثلث

ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان **شعر** بمستوران بگو
اسرار مستی حدیث جان مپرس از نقش دیوار و سئل کمیل ابن زیاد عن الحقیقة
فقال علیه السلام ما لک و الحقیقة قال او لست صاحب سرک قال بلی و لکن یترشح
علیک ما یطفح منی ثم اجاب عما سئل **شعر** شرح مجموعه گل مرغ سحر داند و بس
... و عن النبی صلی الله علیه و آله من وضع
الحکمة فی غیر اهلها جهل و من منع اهلها ظلم فاعط کل ذی حق حقه **شعر** ...
... **بیت** فیها اشارة الی ...
تحصیل الحکمة و قلة اهلها و عداوة العامة لها ... انما یحصل هذا العلم من
الله سبحانه لمن تبتل الیه تبتیلا و اتخذ بالفکر و الذکر الیه سبیلا ...
... الباطن و تخلیته من
الرذائل و تحلیته بالفضائل و لا سیما الزهد فی الدنیا ... الشرع و ملازمة التقوی
و اتقوا الله و یعلمکم الله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا و لو ان اهل القری آمنوا و اتقوا
لفتحنا علیهم برکات من السماء و الارض و من یتق الله یجعل له مخرجا و یرزقه من حیث
لا یحتسب و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و فی الحدیث النبوی لیس العلم
بکثرة التعلم انما هو نور یقذفه الله فی قلب من یرید ان یهدیه ... من اخلص لله اربعین
صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه و قال العلم نور و ضیاء یقذفه
الله فی قلوب اولیائه و انطق به علی لسانهم و قال ما من عبد الا و لقلبه عینان و هما
غیب یدرک بهما الغیب فاذا اراد الله بعبد خیرا فتح عینی قلبه فیری ما هو غائب عن بصره
و قال ان النور اذا دخل فی القلب انشرح و انفسح قیل یا رسول الله هل لذلک
من علامة قال نعم التجافی عن دار الغرور و الانابة الی دار الخلود و الاستعداد للموت

قيل لم يولد وفي كلام امير المؤمنين عليه السلم ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال
قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل
الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع
غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس وفي كلام آخر له قد احيى قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف
غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب
الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه لطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة
بما استعمل قلبه وارضى ربه وفي كلام آخر له هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم وقال عليه السلم ليس العلم في السماء
فينزل اليكم ولا في الارض فيخرج لكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تادبوا بآداب
الروحانيين يظهر لكم وصاحب هذا العلم بعد الانبياء والاولياء ليس الا المؤمن
الممتحن وهو قليل جدا قال الصادق عليه السلم المؤمن اعز من الكبريت الاحمر و
قال الباقر عليه السلم الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين نظم بالکرم درهم
دهانه گر ... زنده گردد به پیری ... مردم اندر حسرت فهم درست
... طرق الیهم عرق ... شعر غلام ...
از او ... ان ... علم ...

اوه وكذا ساكنة الواو وربما قلبوا الواو الفا قالوا آه ... مرآة

بيان

پیشان انبار وطلا پرستاران چه دیو و ... و خصوصا آنها که پیشرانند عوام و در ...
جای گرفته اند این قوم ... از اهل آخرت و اصحاب ... واین علم ... در ...
و ادراک ... پیشان ... و تنها ... طریق و مخالف ...
منتی و دشمن ... این قوم ... واین علم را ... ملیکرد انند الناس اعداء
ما جهلوا شعر ... شعر ...
کلمة بها يجمع بين الآراء المختلفة في المسائل
الدينية قال الله سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم • وهذا النص
صريح عن تاويل المتشابه لغير الراسخين في العلم فيجب علينا ان نؤمن بالمتشابه و
نصدقه على مراد قائله حتى يصل الينا تاويله • وفي عيون اخبار الرضا من رد متشابه
القرآن الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلم ان في اخبارنا متشابه
كمتشابه القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها
فتضلوا وفي الكافي عن الصادق عم انما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر
بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله
عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من
المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم وفي رواية
اخرى ومن حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه وهذا الحديث النبوي الذي
رواه الصادق عم مع استفاضته بين اهل الاسلام ومطابقته القرآن وموافقته للعقل
يدل ان الحق في تثليث الاحكام وبه يكاد يرتفع الخلاف بين الفقهاء • ويحصل الخلاف

يقع ل

عما نهينا عنه من القول بالرأي والاجتهاد وما لا يجوز عليه الاعتماد لا بما امنا ما ابهم الله
وسكوتنا عما عنه سكت الله وكما ان تارك الشبهات ليس كالهالك من حيث لا يعلم
فكذلك الهالك من حيث لا يعلم ليس كالهالك من حيث يعلم فالناس ثلث فرق
مترتبين ولما كان ذلك كذلك وارتفع الحاجة الى القطع في جميع الاحكام وصح
القول بلا ادري الذي هو نصف العلم خرج التقي عن التدين بما لا يعلم بالبرهان
ومن القول بالرأي من غير استيقان كما ورد في اخبار كثيرة سواء تعلق بالاعتقاد
او العمل لان التشابه في المتشابه بحكم ما لم يصل الينا تاويله من اهله وكذا الشبهة
في الشئ فالجاهل بما لا سبيل له الى القطع فيه معذور وباعترافه بالجهل مأمور ليس
له ان يجتهد رأيه ويعمل به ولا ان يقلد فيه غيره ويثق به بل يحتاط فيما لم يرد فيه
نص بعينه عليه ويتخير فيما اختلفت الرواية فيه كما ورد عنهم عليهم السلم فكلما نضطر
الى العلم به فلنا طريق الى العلم به وكلما لا طريق لنا الى العلم به فلا نضطر الى العلم
به ولله الحمد على ذلك قال امير المؤمنين عليه السلم ان الله حد حدودا فلا تعتدوها
وفرض فرائض فلا تنقصوها وسكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا
تتكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها وقال عليه السلم في ذم اختلاف القضاة العلامي صو
ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي
استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد
افأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه
دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما

فرطنا

ما فرطنا في الكتاب من شئ وفيه تبيان لكل شئ وذكر ان الكتاب يصدق بعضه
بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف
الظلمات الا به وقال عليه السلم اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما
اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم الله عليكم ولكن اول ٣
الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله وقال عليه السلم يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا
اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنن ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم
الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق واهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم
من الجهال الملاعين سئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا
الدين بآرائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين
اولى بالمسح من ظاهرهما وعن الباقر عليه السلم من افتى الناس برأيه فقد دان الله
بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم وعن
الصادق عليه السلم انه سئل ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون
ويكفوا عما لا يعلمون وعنه عليه السلم انه قيل له ترد علينا اشياء لا نعرفها في كتاب
ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم تؤجر وان اخطأت كذبت على
الله والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلم اكثر من ان تحصى فما اشتهر بين اهل
الاجتهاد ان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد فهو خبر
عامي لا يفيد ظنا وان صح فهو محمول على الاجتهاد في متعلقات الاحكام مثل
الاجتهاد في القبلة ودخول الوقت ونحو اخذ الزكوة الى غير ذلك لا في نفس العلم

به دون نقل الحكم الشرعي فان ذلك تشريع لا يصح الا بالوحي قال الله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم الائمة المعصومون من
اهل بيت النبوة والوحي المنصوبون لنجاة الخلق قال الصادق عليه السلم اما انه
شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا وقال اذا اردت العلم الصحيح فخذه عن
اهل البيت فانا رويناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفانا
وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين وقال احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون
اليها وقال للمفضل ابن عمر اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك
بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم شعر ان آثارنا
تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار كلمة في معنى المحكم والمتشابه والتاويل
المحكم ما اتفق عليه الافهام والمتشابه ما اختلفت فيه وقد يكون المتشابه عند قوم
محكما عند آخرين ولهذا قال الصادق عليه السلم المتشابه ما اشتبه على جاهله و
التاويل تعميم المعنى المتبادر من اللفظ بحيث يشمل معاني اخر تشترك معه في
المفهوم فيحمل على غير المتبادر من تلك المعاني وبه يندفع التناقض فيما ظاهره من
الالفاظ تارة بهذا المعنى واخرى بذاك وتحقيق القول في التاويل يقتضي الاتيان
بكلام مبسوط من جنس اللباب ويفتح باب من العلم ينفتح منه لاهل العناية الف باب فنقول
وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد
يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والا
رواح ولوجودهما في القوالب يستعمل الالفاظ فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا
لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها
من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا

او معقولا

او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة
اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يستطر بواسطته نقش العلوم في
الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان
يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير
وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها
جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان
وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به
الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط
كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به
بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة
وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون
من جنسه ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى
هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت
لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في
عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت هو روحه
المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء و
الاولياء فليس للانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان
يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشاة
والنائم لا يكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها راى انه

في المنام انه يعلق الدرة في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر
رأى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين
فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان
تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال
كذلك يضرب الله الامثال فكلما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي
كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج
الى التعبير فالتاويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يكلمون
على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من
الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو ما في الاهاب
والبشرة من البدن لا ينال الا القشر من المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد و
الصور ولبابه وروحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا اولوا الالباب وهم الراسخون في
العلم والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وآله في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل ولكل منهم حظ قل ام كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات في الترقي
الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ الى الاستيفاء والوصول الى الاقصى
فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا والشجر اقلاما قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكرناه يظهر
سبب اختلاف ظواهر الآيات والاخبار الواردة في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب
به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير
مختلف من حيث الحقيقة ولا مجازية فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور

وعلى

وعلى هذا لكل من لم يفهم شيئا من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا
بحسب الظاهر لاصول صحيحة دينية وعقائد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على
صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله والراسخين في العلم ثم يترصد لهبوب
رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام دهره الآتية من قبل الله لعل الله يفتح
له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على
تاويلهم المتشابهات بغير علم اذ قال واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فصل بيان حقيقة
الكفر والايمان قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك لان الايمان هو
التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء كذلك وهما معنى
العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه الى الجهل وللعلم والايمان درجات
مراتب في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض في الكافي عن
الصادق عليه السلام الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه
ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر عليه السلام ان المؤمنين على
منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم
على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب
الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي رواية لو علم الناس
ان الله خلق الخلق على هذا لم يلم احد احدا اقول وذلك لان الايمان انما يكون
بقدر العلم الذي به حياة القلب وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله

جل جلاله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اعني كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وهذا النور
قابل للقوة والضعف والازدياد والنقص كما يزاد بالانوار واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا عليهم
وقل رب زدني علما وكلما ارتفع حجاب ازداد نورا فيقوى الايمان ويتكامل الى ان ينبسط
نوره فينشرح صدره فيطلع على حقائق الاشياء ويتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء
في موضعه فيظهر له صدق الانبياء في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على حسب
نوره وبمقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل مامور والاجتناب
عن كل محذور فينضاف الى نور معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل عبادة يقع على وجهها تورث في
القلب صفاء يجعله مستعدا لحصول نور فيه وانشراح ومعرفة ويقين ثم ذلك
النور والمعرفة واليقين تحمله على عبادة اخرى واخلاص آخر فيها يوجب نورا آخر و
انشراحا اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله ومثل ذلك مثل
من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا
لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الحديث النبوي من علم وعمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم فادنى درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف
مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام في
الاكثر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم ير
تابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واواخرها تصديقات كذلك

مع

مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان وبالآخرة هم يوقنون والى المراتب الثلاث الاشارة
بقوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا ثم اتقوا وامنوا ثم
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ولما كان الكفر
في مقابلة الايمان فله ايضا درجات ومراتب لا يمكن الخروج منها جميعا الا بعد
طي مراتب الايمان جميعا ولما كان الايمان الكامل الخالص هو التسليم لله تعالى و
التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر و
النواهي فمن لم يصل اليه الدعوة النبوية ولو في بعض الامور لعدم سماعه او عدم
فهمه فهو كافر بحسبه كفر هو اهون الكفار عذابا بل اكثرهم لا يرون عذابا واليهم جهالهم
الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق ولو بلسانه
اما لاستكبار وعلو او لتقليد للاسلاف وتعصب لهم او غير ذلك فهو كافر بحسبه
كفر جحود وعذابه عظيم واليهم الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدق بها لسانا
وظاهرا لعصمة ماله ودمه وغير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه وباطنه لعدم
اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو اشدهم عذابا وعذابا اليما واليهم الاشارة
بقوله سبحانه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون

الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شيء قدير ومن
وصلت اليه الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها لديه وجحدها
او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا او بغيا وعتوا وعلوا او تقليدا او تعصبا او
غير ذلك فهو كافر يهودي وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله
عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون وقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
وقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن وصلت اليه الدعوة
فصدق بها بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه اما لسوء فهمه مع استبداده
بالرأي وعدم متابعته للامام او نائبه المقتفي اثره حقا واما لتقليد وتعصب
للاباء والاسلاف المستبدين بارائهم مع سوء افهامهم او غير ذلك فهو كافر كفر
ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وما يضل فيه من امر الدين واليهم الاشارة بقوله
عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث
قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول نبينا ص حيث اخبر
عن زمان ياتي بعده اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا و
اضلوا ومن وصلت اليه الدعوة فصدق بها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للا
مام او نائبه الحق الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون
بعض بعد ان اعترف بقبح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو عاص و

والعصيان لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم
الايمان اذا اتى بالكبائر كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي ص لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن وذلك لان ايمان مثل هذا الاثيم يرتفع عند استحقاق اصل العقا
ودخول النار وان دفع عنه استحقاق الخلود فيها لكنه لا ينفعه في جميع الاحوال
فكانه مفقود او نقول يسلب عنه الايمان ما دام على بطنها ثم يعود اليه كما في رواية
اخرى اذا تقرر هذا فاعلم ان كل من جهل امرا من امور دينه بالجهل البسيط فله
عرق من كفر الجهالة وكل من انكر حقا ولم يلتزم لاستكبار او هوى او تعصب
فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه وقلبه لغير غرض
ديني كالتقية في محلها او نحو ذلك او عمل عملا اخرويا لغرض دنيوي فله عرق
من النفاق وكل من كتم حقا بعد عرفانه او انكر ما لم يوافق هواه مثل ما يوافقه فله
فله عرق من التهود وكل من استبد برأيه ولم يتبع امام زمانه او نائبه الحق او من هو
اعلم منه في امر من امور دينه فله عرق من الضلالة وكل من اتى حراما او شبهة
او نهى في طاعة مصرا على ذلك فله عرق من الفسوق والعصيان ومن اسلم
وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه او نائبه الحق آتيا
بجميع ما امر الله ونواهيه من غير توان فيه ولا مداهنة فان اذنب ذنبا استغفر من قريب
وتاب او زل قدما استقام واناب فهو المؤمن الكامل الممتحن ودينه هو الدين
الخالص وهو الشيعي حقا والخاص صدقا بل هو من اهل البيت اذا كان عالما بامرهم
عاملا لسرهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت **المقالة العاشرة** في البرزخ وما يتعلق
به ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون **كلمة** فيها اشارة الى معنى البرزخ البرزخ

في سورة المؤمنون

هي الحالة التي يكون بين الموت والبعث ويكون الروح في هذه المدة في بدنها
المثالي الذي يرى الانسان نفسه فيه في النوم وفي الحديث النبوي اخ الموت
كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وقال الله سبحانه الله يتوفى الا
نفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وروى في الكافي باسناده عن الكاظم
انه قال في قصة لمنكري المعاد من الامم الماضية فاحدث الله فيهم الاحلام
ولم يكن قبل ذلك فاتوا نبيهم فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان
الله تعالى اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت
ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى يبعث الله الابدان وباسناده الصحيح
عن الصادق عليه السلم انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل
طير خضر حول العرش فقال المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل
طير ولكن في ابدان كابدانهم وفي رواية اخرى عنه عليه السلم فاذا قبضه
الله صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا
قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي اخرى ان الا
رواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الروح
على الارواح تقول دعوها فانها قد افلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل
فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك
قالوا قد هوى هوى ورذام في بعضها يقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما
وعدتنا والحق آخرنا باولنا وسئل عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون
يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا
وباسناده عنهم ان الميت يزور اهله في كل يوم او يومين او ثلثة او جمعة او شهر او

سنة

او سنة على قدر منزلته وعمله فينظر اليهم ويسمع كلامهم ويرى المؤمن ما يحب ويستر
عنه ما يكره ويرى الكافر ما يكره ويستر عنه ما يحب كلمة منها اشارة الى ان الصورة
البرزخية هي الطينة التي خلق منها الانسان ويشبه ان يكون الكناية عن هذه
الصورة البرزخية الباقية بعد الموت ما عبر عنه بالطينة او بعجب الذنب في الاخبار
ففي الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا
يبقى لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى وتبقى في القبر مستديرة
حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وكان استدارتها كناية عن انتقالها من حال
الى حال من الدوران بحسب الحركة وانما لا تبلى لانها لا تقبل البلى وفيه عن
السجاد عليه السلم قال ان الله خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم
وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون
ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن
ذلك يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن
ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين
تحن الى ما خلقوا منه اراد بعليين اعلى الملكوتين فان قلوب النبيين من الملكوت
الاعلى اعني عالم العقول والارواح وابدانهم من الملكوت الاسفل اعني عالم النفوس
والاشباح واراد بسجين عالم الملك وانما لم يتعرض لذكر الابدان العنصرية
للنبيين لانه لا علاقة لهم بها فكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان قد نفضوها
وتجردوا منها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشاة الاخرى وانما نسب
خلق ابدان المؤمنين الى دون ذلك لانها مركبة من هذه وهذه لتعلقهم بهذه
الابدان العنصرية ما داموا فيها وانما نسب خلق قلوب الكفار الى سجين لانهم

لشدة ركونهم الى العالم الادنى الذى هو بمنزلة السجن واخلادهم الى الارض
بشراشرهم كانهم ليس لهم من الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك والخاطبين
الطينيين اشارة الى تعلق الارواح البرزخية بالابدان العنصرية بل لشوبها منها
منها شيئا فشيئا فكل من النشأتين غلبت عليه صار من اهلها فيصير مؤمنا حقيقيا
او كافرا حقيقيا او بين الامرين على حسب مراتب الايمان والكفر وفي الحديث
النبوي ينشئ الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا
فعليه تركب النشأة الاخرى ولعل الوجه في هذه الكناية ان الصورة البرزخية
لما لم تكن آخرا لما تكتسب من البدن العنصري فصح التعبير عنها بعجب الذنب الذي
هو مؤخر البدن وعليه يقوم البدن وفي رواية اخرى كل ابن ادم يبلى الا عجب
الذنب وفي تفسير ابي محمد العسكري عليه السلام عند قوله تعالى فقلنا اضربوه
ببعضها قال اخذ واحد قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه
يركب اذا اعيد خلقا جديدا والى هذا نظر من اوّل عجب الذنب بالنفس وكنى
كنى عن البقاء بعد الموت بالجوهر الفرد الذي لا يتجزى الى تجرد هذه الصورة
من المادة كلية هنا اشارة الى سؤال القبر وتفصيله فعند ابيه روى في الكافي
باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام ان العبد اذا كان في آخر يوم من ايام
الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله
فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال
فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فما لي
عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك نواريك فيها قال فيلتفت الى عمله
فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما لي عندك فيقول انا

قرينك

قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا
اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فقال ابشر بروح وريحان
وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل
من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه
ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وآله فيقولان له ثبتك الله فيما تحب وترضى
وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير
العين نوم الشاب الناعم فان الله تعالى يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا ورئيا وانتنه
ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته
ان يحبسوه فاذا دخل القبر اتاه ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم يقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان
يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله من دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم
يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج
حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر
وفي كثير من الاخبار انه يسأل من الائمة ايضا وعنه عليه السلام والله لا يخصني عبدا
ابدا يموت الا رآني عند موته حيث يكره ولا يحضر عبد ابدا الا رآني حيث يحب

وفى رواية عن الباقر ع ورسول الله صلعم بالعين وعن الصادق عليه السلم قال اذا
نزع عينا عند الموت قال ذلك عند معاينة رسول الله صلعم ويرى ما يسره ثم
قال المؤمن الرجل يرى ما يسره وما يحبه وفى مع حين لذلك ويضحك وفى خبر
آخر فيقول له رسول الله صلى الله عليه واله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما
كنت تخاف فقد امنت منه شعر ب رسلتم از بيرون ناقر ورالعين ؛ اكر در
وقت جان دادن تو باشى شفيع البتة وفى كثير من الروايات عبر عن الملكين
بالمنكر والنكير ويخطر بالبال ان المنكر عبارة عن جملة الاعمال المنكرة التى فعلها
الانسان فى الدنيا فتمثلت فى الاخرة بصورة مناسبة لها ما خوذ ما وضعت الاعمال
فى الشرع اعنى المذكور فى مقابلة المعروف والنكير هو الانكار لغة ولا يبعد ان
يكون الانسان اذا راى فعله المنكر فى تلك الحالة انكره ووبخ نفسه عليه فتتمثل
تلك الهيئة الانكارية او سببها من النفس بمثال المناسب لتلك النشأة فان
قوى النفس ومبادى اثارها كالحواس ومبادى الالم تسمى فى الشرع بالملائكة
ثم لهذا الانكار من النفس لذلك مجالها على ان تلتفت الى اعتقاداتها وتفتش عنها
اهى صحيحة حقة ام فاسدة خبيثة باطلة لتظهر نجاتها وهلاكها وبطن قلبها
وذلك لان قبول الاعمال موقوف على صحة الاعتقاد بل المدار فى النجاة على ذلك
كما هو مقرر ضرورى من الدين واليه اشير بقوله صلعم حب على لا تضر معه سيئة
وبغض على لا تنفع معه حسنة ثم لكل ملكت ان صور تلك النشأة وموجوداتها
كلها حية مدركة ولا سيما وكل شىء مدرك يحب نفسه ويجب ان يكون
مقبولا غير مردود فكان المفتش عن الاعتقاد انما هو الملكان حيث صار ذلك
غرضا لها بهذا الاعتبار وايضا فان النفس اقرب الى الاعتقاد من العمل اليه

[illegible]

ملكا فها عالمة به فينبغى ان يكون مسئولة عنه لما بينهما وبينه من الاتحاد والملكان
٥ سائلين لما بينهما وبينه من المباينة ويؤيد هذا سكوت ع عن العمل المنكر واقتصار
على ذكر العمل الصالح وتسمية الملكين فى الاخبار بعض الاخبار بمبشر وبشير
بالصاحبة وعدم السؤال الا عن المؤمن المحض والكافر المحض فان من لا يهتم بالكل
فهو بمعزل عن ذلك الى غير ذلك من الاشارات فتدبر واما اشعارها التى اخاطت
بها وجرهما الارض فيشبه ان تكون كناية عن ظلمة المنكر التى تعلوه وتلازمه
وخدهما الارض بانيابهما كناية عن انتزاعهما من ارض البدن لهيبة وسطوة
والرعد القاصف كناية عن الصوت الهائل الذى يعترى الانسان حين يفجأ
هول عظيم ويهجم عليه داهية غير مأمولة والبرق الخاطف كناية عن النور الذى
به يبصر ان ما يبصر ان من ذلك ويميز ان الحق من الباطل فيما هنالك كلمة
فيها اشارة الى معنى الروح الباقية بعد البدن وانها تنال قد تبين من تضاعيف
ما ذكر ان الروح الباقية بعد موت البدن العنصرى هى التى تكون فى قالبه
البرزخى او هى عين القالب البرزخى وذلك لتخصيص الشابين بروح القلب
التى هى فوق البرزخ كما مر فى الثالثة من الرابعة وهذا القالب البرزخى
هو الذى تتصرف فيه الروح فى هذه النشأة العنصرية ايضا وبتوسطه
فى هذا البدن المحسوس او هو الروح بعينه وعلى التقديرين فحجوبة ذاتية
وهو متولد من هذه الاجسام الترابية وهذا البدن العنصرى بمنزلة قشرة
غلافية لهم فاذا نزل الانسان من مركبه الكثيف الحلول الغالب ركب البدن المكتسب
اللطيف الباقى عاريا عن لباس هذه النشأة منقيها من ترمه فيسأل ويجيب فان كان
من اهل السعادة اشار فى بيانه فى الملكوت قالوا ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا وان كان

من الاشقياء وقع في الهاوية والبرهوت قالوا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ومن لم يكن من السعداء ولا من الاشقياء ترك
في سكراته حتى يبعث من غير سؤال ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
لا يسئل الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وفي رواية اخرى والبا
قون يلهون عنهم وفي لفظ آخر لا يعبأ بهم محض الايمان اي اخلصه عن شوائب
الشرك باكماله واتقانه والاهتمام بشرائطه واركانه والسعي في تزيينه وتقويته
طول عمره واستكشاف اسراره وتحقيقه ايام دهره فان من هذا شأنه لا يموت الا
والايمان اكبر همه والدين اجل شأنه فاذا سئل عنهما اجاب بالصواب فيفتح له
الى الجنة باب وكذلك للسائل محض الكفر واخلصه عن شوائب الايمان واهتم به
وسعى في تزيينه وتقويته بجداله اهل الحق طول عمره ونصب العداوة
لائمة الدين ايام دهره فانه لا يموت الا والكفر اكبر همه والنفاق اعظم همته
فاذا سئل عن الايمان وهو اعدى اعداء الله واعداء اهله يتلجلج لا محالة
لسانه فيتعتع عن الجواب فيفتح له الى النار باب وانما لا يلتفت الى الباقين لانه
ليس باهل لمثل هذا السؤال فانه لم يكن اهتم بامر دينه ما عاش بل كان اهتمامه
مقصورا في امر المعاش وعزته الحيوة الدنيا عن الآخرة فهو حري بان يلهى عنه حتى يكون
الموت [illegible] الغيوب [illegible] ان يجعل الله له مخرجا ويدل على بقاء الروح بعد
مفارقتها البدن قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونادى النبي صلى الله عليه وآله الاشقياء المقتولين يوم بدر يا فلان يا فلان
قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم

لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب وسئل عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله
وتقدم جل وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن
في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا [illegible] وروى انه قال
وبما يوقر البدن يبلى ويثاب ويعاقب وفقا لما قدره ويلبسها الله تعالى غيره كما نبأ
حكمه وفي البصائر عنه عليه السلام مثل المؤمن وبدنه كمثل جوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة
منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما
هي كالكلل للبدن محيطة به وروى العياشي عنه عليه السلام انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته
من الملكوت وفي الحديث النبوي لا ارض لا تاكل محل الايمان وفي حديث آخر انكم
خلقتم للبقاء لا للفناء وفي لفظ آخر خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار مولوي
از جمادی مردم و نامی شدم ؛ وز نما مردم ز حیوان سر زدم ؛ مردم از حیوانی و آدم شدم ؛ پس چه ترسم
کی ز مردن کم شدم ؛ حمله دیگر بمیرم از بشر ؛ تا برآرم از ملائک بال و پر ؛ از ملک هم بایدم جستن
ز جو ؛ کل شیء هالک الا وجهه ؛ بار دیگر از ملک قربان شوم ؛ آنچه اندر وهم ناید آن شوم ؛ پس
عدم گردم عدم چون ارغنون ؛ گویدم انا الیه راجعون ؛ کلی فیها اشارة الى نفخ الصعق
والنفخ فقد ورد في الحديث النبوي انه قرن من نور يلتقمه اسرافيل ووصف بسعة
وضيق وورد ان فيه ثقبا بعدد الارواح قال بعض اهل المعرفة انه كناية عن
الحضرة البرزخية التي ينتقل اليها الارواح بعد الموت فان القرن واسع ضيق
ولا شيء اوسع من الخيال لحكمه على كل شيء وعلى ليس بشيء فانه يصور العدم المحض
ولا شيء اضيق منه اذ ليس في وسعه ان يتخيل امرا الا بصورة ولم يسعه ان يجرد
المعاني عن المواد اصلا فيرى العلم في صورة لبن والشرع في صورة قيد الى غير
ذلك مما يرى في النوم وغيره واما كونه من نور فان النور سبب الكشف والظهور

الاسرافيلية ويفيق من صعقته ويخرج من هيأته المحيطة به كما يخرج الجنين من القرار
المكين لتركبن طبقا عن طبق فالموت ابتداء البعث **المقالة الثانية عشر**
في نشأة الاخرة من الاولى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون **كلمة** بها
يتبين كيفية هذا الانشاء قال اهل المعرفة ان الانسان انما يكون وجوده وتمام
خلقته باستحالات وانقلابات تطرء على مادته ولا يمكن ذلك الا بحرارة غريزية تحللها
وتلك الحرارة مستفادة من حركات الاجرام الفلكية المحركة باربابها واشعتها كما
ثبت في مقامه ثم ان استكمال نفس الانسان بحسب كلتي قوتيه النظرية والعملية
انما هي بالحركات البدنية والفكرية والحركة تحتاج الى الحرارة وهما متصاحبتان
لا ينفك احديهما عن الاخرى وكما ان جميع الحركات في هذا العالم ينتهي الى حركة
الافلاك سيما الفلك الاقصى فكذلك جميع الحرارات الغريزية والاسطقسية
ينتهي الى انوار الكواكب سيما ضوء الشمس كما يظهر عند التفتيش في الاعتبار والاستقراء
ثم ان كل مادة متصورة بصورة ادنى اذا انتقلت الى ان تلبس صورة اعلى فذلك
انما يكون بان يحصل لها بصورتها الاولى شبه التعفن والهضم والانكسار كالحبة
المدفونة في الارض فما لم تضعف صورتها ولم تتعفن باستيلاء الحرارة عليها لم تقبل
صورة نباتية وكذا القياس في انتقالات النطفة في اطوارها النباتية والحيوانية
وهكذا الحكم في الترقيات الواقعة في النفس فانها مسبوقة بانكسارات وانفعالات
نفسانية منشأها الحركات البدنية في النشأة الدنيوية والحركات الفكرية
في النشأة العقلية والكل منوط بحركات الافلاك والكواكب باضوائها فانه
فالكمالات العلمية والعملية للنفوس التي بها يحصل حورها الاخروية وبها نعيمها
وعذابها وطغيانها وشرابها في الجنة انما يحصل بالحرارة الطبيعية الدنيوية وكذلك

عفونت پوسیدگی مراد

جعل الله هذا الخيال نورا يدرك به تصوير كل شي نوع الاشياء الانوار وبه يدرك
التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس قال اذا قبض الله الارواح من
هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن
النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه
بعين الصورة التي هو فيها في القرن وهو ادراك حقيقي ومن الصور هناك
ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم و
ارواح الشهداء ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا ومنها ما يتجلى للنائم في هذه
الدار في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه قال واعلاه الضيق
واسفله الواسع وكذلك خلقه الله فان اول مصور الحق فمن دونه من العالم ولا شك
ان الحق يتسع ويتكثر بعد وما يتنزل الى ان يصل الى الاشخاص قال والنفخة نفختان
نفخة تطفي النار ونفخة تشعلها ونفخة في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فبالنفخة الاولى
يموت الاجساد ويحيى الارواح وبالنفخة الثانية تقوم قياما بالحق لا بذاتها و
اشرقت الارض بنور ربها والنفخة من قبل الحق وان كانت واحدة لاحاطته بجميع
ما سواه لكنها بالنسبة الى الخلائق نفخات متعددة حسب تعدد الاشخاص كما ان
الازمنة والاوقات المتمادية ههنا انما هي ساعة واحدة بالقياس اليه وما امرنا
الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال ان الميت يجد في البرزخ
اللذات والالام التي يستصحبها الصور الحاصلة له من العلم والعمل في الحيوة
الدنيا ونصير فيه بحكمة ذاتية فحاله في هذه المدة كحال النطفة في الرحم والبذر
في الارض ينبت ويثمر ويختلف عليه اطوار النشأة الى ان ينزل يوم القيمة النفخ

النقصانات والانحرافات التي تحصل لنفوس اهل النار بالعرض فهذا العالم
بمنزلة مطبخ ينضج فيه اطعمة اهل النار وتحصل اكولاتهم بحرارة الحركات السماوية
واشعة الكواكب فان اعمال بني آدم هي مواد اغذيتهم التي بها نشو نفوسهم وابدانهم
الاخروية فكلما كانت اعمال اهل الجنة في هذه الدنيا اتم اعتدالا واكثر نضجا
من جهة الرياضات الدينية والمتاعب البدنية في سبيل الله كانت اغذيتهم
وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اوفق واتم صلوحا واشد تقوية للجوهر النفساني
وكلما كانت اعمال اهل النار هنا اشد انحرافا عن العدل الذي هو منهج الشريعة كانت
اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اشد ايلاما واكثر تعذيبا
وكما ان انحراف المزاج عن الاعتدال في الطبيعة يورث حرارة الحمى الشديدة كذلك
الانحراف عن العدل في الاخلاق والاعمال والعلوم يورث حرارة نار جهنم وليس
لنار جهنم هذا الاشراق والتلألؤ الذي نراه في هذه النار الدنيوية لان هذه ليست
نارا محضة بل هي نار ونور واما النار المحضة فانها انما هي محرقة سوداء شاعة وقد بينا
لما ذكرنا ان الجنة والنار انما ينشآن من النفس الانسانية وهما حالتان في موضوعها و
حالتان لها وعندنا ان لكل نفس جنة ونارا بلوغها سن التميز والعرفان باعمالها واسد
وكانها واخلاقها وملكاتها التي تحصل لها من اول العمر الى آخره وروي ان النبي صلى الله
عليه وآله كان قاعدا في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلى الله عليه
وآله اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ
سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وسقوطها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا
والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله الله اكبر فعلمت علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك وانه منذ خلقه الله يهوي

في جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ومما ذكرنا ظهر ايضا ان الجنة والنار موجودتان لنا
اليوم من حيث المحل لا من حيث الصورة فنحن في احديهما نتقلب على الحال التي نحن عليها
ولا نعلم انا فيها لان الصورة الدنيوية تحجبنا عن الاخروية تجليت لنا فيها قال الله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال عز وجل ويستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال جل ذكره ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يعني في الدنيا فان الامر بالعكس
والنهاية الغائبة عنهم وهم فيها من حيث المحل لا من حيث الصورة وقال تعالى الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي
الحديث النبوي الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم
نار جهنم وفي كلام السجاد ع اعلموا ان من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله
واستبد بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تأكل ابدانا قد غابت عنها
ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احياء
لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم و
في الكافي عن الصادق قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح
فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه
وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا فلان
فقال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله
وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو
الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني

انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلايق لذلك وانا انظر اليهم وكاني انظر الى اهل
الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم
فيها معذبون مصطرخون وكاني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله
لاصحابه هذا عبد نوّر الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي
يا رسول الله ان ارزق الشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان خرج
في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر وفي رواية انه كان حارثة
بن مالك بن النعمان الانصاري وقد تبين من هذه الكلمة ان لبدن الانسان وروحه
حركة طبيعية ذاتية من لدن نشوه ووجوده وسيره الى آخر بعثه ولقاء باريه ومعاده
واليها الاشارة بقوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله
عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم من مضغة الى قوله وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي
الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
الى غير ذلك من نظائرها من الآيات **كلمة** فيها اشارة الى صحائف الاعمال والميزان كل ما يكتسبه
الانسان بجوارحه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته
وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثمة سيما ما رسخت بسببه الهيئات
وتاكدت به الصفات وصار خلقا وملكة فان ذلك مما يوجب خلود الثواب والعقاب
فكل انسان فنفسه صحيفة اعماله وهو كتاب منطو اليوم عن مشاهدة الابصار وانما
ينكشف بالموت ورفع ما يؤوده الشواغل الحسية المعبر عنه بقوله تعالى واذا الصحف
نشرت فاذا جاء حين ذلك وهو يوم تبلى السرائر صار الغيب شهادة والسر علانية
والخبر عيانا فيقال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم

فصیح: ورنه هست وعده جنت و امروزش نصیب * آری خلاف وعده کریمان چنین کنند *

حديد هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان في غفلة
من حساب سره فاذا وقع بصره على ذلك والتفت الى صفحة باطنه وصحيفة قلبه يقول ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم من كان من اهل السعادة واصحاب
اليمين وكانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه حسنة فقد اوتي كتابه
بيمينه من جهة عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة
بايدي سفرة كرام بررة فليس عليه سوى العرش كما قال سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه الى قوله في الايام الخالية ومن كان من الاشقياء المردودين
وكانت معلوماته مقصورة على الجزئيات واعماله خبيثة واخلاقه سيئة فقد اوتي
كتابه بشماله من جهة سجين ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
ويل يومئذ للمكذبين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية
القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار كما قال سبحانه واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الى قوله لا ياكله الا الخاطئون واما من اوتي
كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فاته حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور
فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك
الشيء فميزان يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه
وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الامام المعصوم اذ به وباقتفاء آثاره
وترك ذلك والقرب من طريقته والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم
فميزان كل امة في تلك الامة وصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه فاولئك

معیار ره بکر پیمانه و اندازه و چاشنی کردن زر و سیم صراح

هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم وروى الصدوق في
باسناده عن هشام بن سالم قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء وفي
رواية اخرى عنهم عليهم السلم نحن الموازين القسط وما ورد انه يوزن به القصة فالمراد
بالقصة النفوس الانسانية كما ورد به وما ورد ان له لسانا وكفتين فتمثيل للمعنى الصوري
كما ورد في سائر نظائره وفي الاحتجاج عن الصادق ع انه قيل له اوليس يوزن
الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى
وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه
شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال
فمن رجح عمله وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلم في قوله تعالى فمن
ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة
الميزان كلمة في الظالم والشفاعة في الكافي عن النبي عليه السلم انه يطرح عن
المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا
بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة فاذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم توخذ للمظلوم من
الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم فان لم يكن للظالم
حسنات فان كان للمظلوم سيئات يوخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات
الظالم اقول ما معنى طرح السيئات واخذ الحسنات والتناقص فيهما والزيادات
وهل هي عبارة الا عن اعمال وحركات قد انقضت وفنيت وغايتها ان تبقى آثارها
في النفوس بعد ما ترسخت ولزمت فكيف تنقل من نفس الى اخرى قلنا هذا النقل
واقع في الدنيا عند جريان الظلم لكنه ينكشف في القيمة فيرى الانسان طاعات نفسه

في ديوان غيره وما لم ينكشف ذلك له بعد فكانه ليس بموجود له وان كان موجودا في
نفسه فاذا انكشف له علم صار موجودا له وكانه وجد الآن في حقه ثم المنقول ليس نفس
الحسنات والسيئات بل الاثر الذي ترتب عليهما من تنوير القلب واظلامه وانما عبر
بهما عن الاثر لانه المقصود والغاية منهما وبين آثارهما تعاقب وتضاد ولذلك قال الله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث النبوي اتبع السيئة الحسنة تمحها و
الآلام مكفرات للذنوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل ليثاب
حتى بالشوكة تصيب رجله وقال الحدود كفارات لاهلها فالظالم يتبع شهوته بالظلم
وبما يمضي في قلبه وبنوده فيمحو اثر النور الذي في قلبه من طاعته وكانه احبط
طاعته والمظلوم يتألم ويكسر شهوته ويستنير به قلبه ويفارق الظلمة والقسوة
التي حصلت له من اتباع الشهوات ولذلك كان قلب الظالم مستنيرا فكانه انتقل النور
من قلب الظالم الى قلب المظلوم وهذا وان لم يكن نقلا حقيقيا بل هو بطلان امر
من موضع وحدوث مثله في موضع آخر الا ان اطلاق النقل على مثل ذلك
استعارة شايعة كما يقال انتقل الظل او نور الشمس من موضع الى موضع او ولاية
القضاء من فلان الى فلان ويقرب من هذا معنى الشفاعة فانها ايضا انما تقع في
الدنيا وذلك لان من استحكم نسبته الى بعض مقربي حضرة الله تعالى في الدنيا لشدة
محبته له في الله وكثرة المواظبة على الاقتداء به او كثرة الذكر له بالصلوة والتسليم
عليه او زيارة مشهده ونحو ذلك فان ذلك كله يصير سببا لتنوير قلبه وقربه من الله
عز وجل وهما بعينهما مغفرة للذنوب وزيادة في الدرجات وانما حصلا بوسيلة
ذلك الشفيع بل بوسيلة قربه من الله عز وجل وهذا معنى الاذن من الله في الشفاعة
فما لم يكن هذه المناسبة لم يتحقق الاذن فلا يحصل الشفاعة وروى الصدوق باسناده

وانتقل السواد من قلب المظلوم الى قلب الظالم

عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله
حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من
امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما معنى قول الله
عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه وعن النبي صلى الله عليه وآله
ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر كلمة فيها اشارة الى الصراط
والمثاني قد مضت ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية
وحركات طبيعية فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة حتى يتصل بالعالم العقلي ويلحق
بالملأ الاعلى ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من
المتوسطين او يحشر مع الشياطين والحشرات في عالم الظلمات ان ولاه الطبع او
الشيطان وقارنه الخذلان وهذا معنى الصراط المستقيم صراط الله وهو صراط
التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال و
بالجملة صورة الهدى الذي انشاه المؤمن لنفسه ما دام في عالم الطبيعة وهو ادق
من الشعر واحد من السيف واظلم من الليل كما ورد في الخبر لا يهتدي اليه الا من جعل
الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم روى الصدوق رحمه الله
في معاني الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق الى
معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط
الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على
الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط
الذي في الآخرة فتردى في نار جهنم وعن الزكي عليه السلام قال الصراط صراطان صراط
في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن

منه ما انا سلكوا وصلوا الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع والعقل لتهتدي الى صراط مستقيم منه

عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة
وهو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعن الصادق عليه السلام
الصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام وعنه عليه السلام الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى
كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في
كل خطوة يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه
بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة
السابقة حتى يقطع المنازل ويصل الى الله والى الله المصير وروى الصدوق باسناده
عن الصادق عليه السلام ان الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق
من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم
من يمر حبوا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وروي ان مرورهم (ومنهم من يمر مشيا)
على الصراط على قدر نورهم وفي خبر آخر ان الصراط يظهر يوم القيامة للابصار على قدر نور
المارين عليه فيكون دقيقا في حق بعض وجليلا في حق آخرين وانهم يعطون نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى
نورا اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نورا اصغر
من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه فيضيء مرة ويطفى مرة
فاذا اضاء قدم قدمه فمشى واذا طفى قام وانما كان الصراط ممدودا على النار فلا بد لكل
احد من ورود النار كما قال الله سبحانه وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وسئل بعض ائمتنا عن شمول الآية
لهم فقال جزناها وهي خامدة والسياق عبارة عن تكميل الملكات النفوس الا انتحا
باذن الله وقضائه وقدره شيئا فشيئا من ابتداء حدوثها الى ان يبلغ الى الكمال الاول

بها لها من يفرّ بها منهم الى الرحمة والرضوان ثم ملآئكة الرحمة والرضوان ومن يبعد
من ذلك فثم ملآئكة العذاب قال الله عز وجل وسيق الذين كفروا الى نار جهنم زمرا
الآيات وقال عز وجل وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد و در سائق يسوقها الى
محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها **كلمة** فيها اشارة الى ابواب الجنة والنار قال
المحقق نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره مشاعر حيواني كه بدان اجزاى
عالم ملك ادراك كنند هفت است پنج ظاهر وآن حواس خمس است و دو باطن وآن
خيال و وهم است كه يكي مدرك صورت است و ديگري مدرك معاني جزو مفكره
وحافظه وذاكره از مشاعر نيستند بلكه اعوان ايشانند وهر نفس كه متابعت هوا
كند وعقل را در متابعت هوا مسخر كرده اند افرأيت من اتخذ الهه هويه هر يكي از اين
مشاعر حيواني سببي باشد از اسباب هلاك واضله الله على علم تا جائي كه اين بود كه اما
من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى پس هر يكي از اين مشاعر بمثابه دري
اند از درهاى دوزخ لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم واگر عقل
كه مدرك عالم ملكوت است و رئيس آن مشاعر بعض مطاع باشد ونفس را از هوا
او منع كند تا هر يكي از اين مشاعر مطالعه آيتي از كتاب الهي در عالم خلقي كه ادراك جزو
آن مشعر خاص باشد بتقديم رسانند وبعقل نيز استماع آيات كلام الهي را
از عالم امر تلقي كنند بخلاف آن قوم كه لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
آن مشاعر هشت كانه بمثابه هشت در بهشت باشد واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال بعض اهل المعرفة والنار اشارة جزئية
هي طبيعة كل احد وهواه في اولاه واخراه ولها ابواب وسلم وهي سبعة وهي عين
ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا فتح الى موضع انسد به موضع آخر فعين

غلقت الموضع بين فتحها لموضع آخر وهذه الابواب مفتوحة على الفريقين اهل النار
والجنة الا باب القلب فانه مطبوع على اهل النار لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان صراط الله ادق من الشعر فيحتاج من يسلك الى كمال
التلطيف والتدقيق وانى يتيسر للجفاة الجاهلين خصوصا مع الاغترار والاستبداد
برأيهم من غير تسليم وانقياد فابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية والباب الذي
لا يفتح لهم هو هذا السور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

الفقرة الثانية عشر في البعث والحشر ثم انكم يوم القيمة تبعثون **كلمة** فيها اشارة الى البعث يبعثون
الحشر في تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام ان الله تعالى بين نفختي الصور
بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر
المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاصول البالية
فينبتون من الارض ويحيون وروى الصدوق باسناده الصحيح عن الصادق عليه السلام
انه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم كانها عليها السلم اشارة الى الاطوار البرزخية التي بها يتم البعث
والاعادة المشار اليه بقوله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق كالاطوار الجنينية التي
للجنين في بطن امه التي بها يتم الخلق الاول مرة ولهذا اشتبه بالمني في الحديث الاول
ثم قيس الآخرة بالاولى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال الله تعالى يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة الى قوله
ان الله يبعث من في القبور وقال بعض اهل المعرفة النفخة نفختان نفخة تطفئ النار
ونفخة تشعلها فاذا تهيأت صور الخلائق كانت قبلة استعدادها كالحشيش المحترق وهي
وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش للنار التي كنت فيه لقبول الاشتعال

والصور البرزخية كالسُرُج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر
على تلك الصور فتطفئها وتمر النفخة التي تليها وهي الاخرى على الصور المستعدة
للاشتعال وهي النشأة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فيقوم
تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من
بعثنا من مرقدنا ومن ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل
ينطق بحسب علمه وحاله وما كان عليه وينسى حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك منام كما
يتخيله المستيقظ وقد كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستيقظ هناك
وان الحيوة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد امر الدنيا والبرزخ انه
منام في منام وليعلم ان الروح الانساني انما اوجده الله مدبرا لصورة طبيعية
ملبد لها سواء كانت في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرى وحيث كان له
فالصورة الاولى هي التي اخذ فيها عليه الميثاق ثم حشر الى هذه الصورة الجسمية
الدنيا وسجن فيها فاذا مات يحشر في صورة اخرى ثم يحشر في الصورة التي يسئل
فيها ثم بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ ينتقل من طور الى طور ثم يحشر في
الصورة التي بها يدخل الجنة او النار فاذا دخل الجنة ورأى ما فيها من الصور فاي
صورة رآها واستحسنها يحشر فيها ولا يتخلص منها الا ما يناسب صورة التجلي ومن
كلام هنا يمكنك ان تعرف انك الآن كذلك تحشر في كل نفس الى صورة الحال التي انت عليها
ولكن يحجبك عن ذلك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك في احوالك و
لكن لا تعلم انها صور لو رفعت تدخل فيها في كل آن وتخرج منها والسر فيه ان ادراك الشيء
انما يكون بحضور المدرك بصورة المدرك حين ادراكه سواء كان بطريق الاحساس
او التخيل او التعقل وفي كل انواع الادراك لا بد فيه من نيل المدرِك لذلك المدرَك

فلو لم يتحد انفعل اذا بحر وحيد من ذاته الى ان يصل اليه او بادخاله اياه في ذاته وكلاهما
محال مثنوي اي برادر تو همين انديشه‌اي * ما بقي تو استخوان و ريشه‌اي * گر بود انديشه‌ات گل گلشني
ور بود خاري تو هيمه گلخني * پس ترا آن به كه هر شب تا به روز * خويشتن را گم كن ياد ده كوش * وقد
قال القائل * هر دم از روزن تو نقشي زند راه خيال * بلكه كه هم ورود صد پرده جهاي بينم * ثم اختلاف
الخلائق في الحشر الى الآخرة على انحاء مختلفة حسب اعمالهم واخلاقهم فقوم على سبيل الوفد يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وقوم على سبيل التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى
النار فهم يوزعون وقوم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقوم ونحشره يوم القيمة
اعمى وبالجملة لكل احد الى غاية سعيه وعمله وما يحبه حتى انه لو احب حجرا لحشر معه انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم فان تكرر الافاعيل يوجب الملكات فكل ملكة
تغلب على الانسان في الدنيا تصور في الآخرة بصورة تناسبها قل كل يعمل على شاكلته
ولا شك ان افاعيل الاشقياء المدبرين انما هي بسبب هممهم القاصرة النازلة في
مراتب البرزخ الحيوانية وتصوراتهم مقصورة على اغراض بهيمية او سبعية او
شيطانية تغلب على نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور تلك الحيوانات واذا
الوحوش حشرت وفي الحديث النبوي يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة
والخنازير وفيه ايضا يحشر الناس يوم القيمة ثلث اصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم
والسر في ذلك ان لكل خلق من الاخلاق المذمومة والهيئات الردية المتمكنة في
النفس صورة نوع من انواع الحيوانات وبدنا مخصوصا بذلك كصور ابدان الاسود و
نحوها للخلق التكبر والتهور مثلا وابدان الثعالب واشكالها للخبث والروغان وابدان
القرود ونحوها للمحاكاة والتخنث والخنازير للحرص والشهوة الى غير ذلك وربما كان
لشخص واحد من الانسان عدد كثير من الاخلاق الردية على مراتب متفاوتة فيجب

والابهم الاعجم واستبهم عليه استعجم فلم يقدر على الكلام ق

ذلك بخلاف الصور الحيوانية في الآخرة قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم سمعهم وابصارهم ٥٤٩
وجلودهم بما كانوا يعملون كلمة فيها اشارة الى يوم القيمة وسواقيتها وشان اهلها
عن الصادق عليه السلم انه قال في حديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان في
للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طول ذلك اليوم فقال والذي نفسي بيده انه
ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلم اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الناس
من حفرهم غرلا بهما جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى
يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من
المضي فيشتد انفاسهم ويكثر عرقهم ويضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم ويرتفع
اصواتهم الحديث وعن الصادق عليه السلم مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب
العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة
لا يقدر ان يزول هنا ولا هنا وفي كتاب الحسين بن سعيد الاهوازي عن الباقر
قال اذا كان يوم القيمة وحاسب الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها
له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال بعض اهل المعرفة اذا مات الخلايق
كلهم على اختلاف انواع موتهم وفنون فناتهم واصناف هلاكهم على حسب مراتبهم و
توجهاتهم الى غاياتهم وحركاتهم الى غاياتهم ووصولاتهم الى نهاياتهم ورجوع كل الى
اصله من الاملاك والافلاك والارواح والنفوس واجتمعوا جميعا على صعيد واحد
دفعة واحدة بالنفخة الاسرافيلية كما قال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا محضرون فعند ذلك قامت القيامة الكبرى وظهر نور الانوار وانكشف

صنوه

٥٥٠ صنوه الحقيقة وتجلى جمال الاحدية ولم يبق لانوار الكواكب عنده ظهور فهي مطوية
الانوار مطوية السموات بيمين الحق يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول
خلق نعيده فلحق كل فرع الى اصله وكل مستفيض بمفيضه وكل مستنير مع منيره وجمع
الشمس والقمر واتحدت النفوس بالارواح وزالت المباينة بين الارواح والاشباح
ورجعت السموات والارض التي كانتا عليه قبل انفتاقهما من الرتق فعادتا الى المقام
الجمعية المعنوية من هذه التفرقة الطبيعية وكذا العناصر كلها تنقلب نارا واحدة
هي هذه النار الاسطقسية وتصير الهيولى كلها بحرا مسجورا وينفصل التراب الجمودية
العلوي والسفلي وانشقت السماء وانتثرت النجوم وتزول الابعاد والاجرام ويرتفع
الحواجز والحوائل ويتحد ذو النور مع النور والفعل بالفاعل ولم يبق من القوى و
الحواس ناظر ولا للمحسوس بما هو محسوس عين ولا اثر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وتشاهد الجبال كالعهن المنفوش
لضعف وجودها ثم ينسف نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا وتبدل الارض غير الارض فتمد مد الاديم وتبسط على قدر تسع الخلايق
كلها وبرزوا لله الواحد القهار والمخلصون عند ذلك من البرازخ متوجهون
الى الحضرة الربوبية فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فعدلت عند ذلك
الآجال وزالت السنون والساعات ولا يبقى الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور بلا وقت ولا زمان ولا مكان فلا قبل يومئذ ولا بعد ولا هنا ولا هناك
ولا تشر ولا حجاب لان ذلك من لوازم الزمان المنشئ للتغير والمكان الموجب للتكثر
فاذا ارتفعا ارتفع الحجاب وجمعت الخلايق دفعة واحدة كلمح البصر او هو اقرب
فاوسع مكان ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود مع انه يوم الفصل لا

الصفصف المستوي من الارض ق

551

لامتياز الحق من الباطل فيه بخلاف الدنيا لتشابههما فيها يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا الفصل يقتضي ذلك الجمع هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين ومن اطلع حقيقته عن قيد الزمان والمكان يعرف ان مجموع الزمان
وما يطابقه كساعة واحدة هي شان واحد من شؤون الله مشتمل على شؤون التجليات
الواقعة كل يوم وساعة اذ كل يوم هو في شان ولا يشغله شان عن شان مع ان جميع
المخلوقات والخلائق توالدها واسعد اذنيها مقدار خمسين الف سنة وكذا جميع
الامكنة الواقعة في كل وقت وان كانت تشتمل على الجميع فكما اتصلت الآنات في
نظر شهوده واتصلت الامكنة التي في كل آن فعلى هذا القياس اتصلت الارض الموجودة
الآن مع الاراضي الموجودة في الآزال والآباد وهكذا نصير الاراضي كلها ارضا واحدة
فيها الخلائق كلها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق فيها
ويعاينون والذين اتخذت آخرتهم بدنياهم في دار الدنيا كما اخبر عنه امير المؤمنين ع
بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فتراهم من جملتهم اعبد الله لا لرغبة
ولا لرهبة بل لانه اهل لان يعبد ولانه اهل لان اعبد فلا انتظار لهم للقيمة والبعث
والثواب لهم من القيمة والبعث والثواب ههنا بعثت انا والساعة كهاتين وجمع
بين سبابتيه لهم في الجنة من حيث الحال وان لم يكونوا فيها من حيث الصورة
عالمين بها وذلك لفنائهم بقية ولهم الفانية عن انفسها الباقية بالحق تعالى شانه

نظم زاده ثانیست احمد در جهان ∴ صد قیامت بود او اندر عیان ∴ زو قیامت را همی پرسیده
اند ∴ ای قیامت تا قیامت راه چند ∴ با زبان حال میگفتی بسی ∴ که ز محشر حشر را پرسد
کسی ∴ بهر آن گفت آن رسول خوش پیام ∴ رمز موتوا قبل موتوا یا کرام ∴ همچنانکه مرده ام من قبل
موت ∴ زان طرف آورده ام این صیت و صوت ∴ پس قیامت شو قیامت را ببین ∴ دیدن

552

هر چیز را شرط است این ∴ واما اهل الحجاب والارتياب فلا يمكنهم الجمع بين المعرفة بطي
السموات وما يتبعها من الازمنة والحركات يوم القيمة وبين المعرفة بنشرها ههنا
والعجب انهم كما لم يؤمنوا بذلك الطي في هذه الدنيا لاشتغالهم باحوال الدنيا فكذلك
اذا بعثوا في الآخرة انكروا انهم مكثوا في الدنيا ونشر الحركات فيها لاشتغالهم باحوال
القيمة كما قال الله عز وجل ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك
كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم
البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ومما يشتمل على بعض ما ذكرنا في تفسير
علي بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات
الله يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وجرمهما من جهنم واذا كانت
القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار جرمهما فلا يكون شمس ولا قمر كلمة
فيها اشارة الى تباين الدرجات والدركات وتقابل السيئات والحسنات قال
بعض اهل المعرفة ان درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درج في
الجنة الا وبازائه درك من النار وذلك ان الانسان لا يخلو اما ان يعمل بالاوامر
والنواهي او لا يعمل فان عمل كان له في الجنة درجة معينة لذلك العمل الخاص وفي
موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في
النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء على ذلك الدرك
فاذا سقط الانسان من العمل بامر فلم يعمل كان ذلك الدرك لذلك العامل عين
سقوطه على ذلك الدرك قال الله سبحانه فاطلع فرآه في سواء الجحيم فان الاطلاع
على الشيء انما يكون من اعلى الى اسفل السواء هو الموازنة على الاعتدال فما رآه
الا في ذلك الدرك الذي في موازنة درجته فان العمل الذي نال به هذه الدرجة

تلك الدرجة فيذكر هذا الرجل الآخر الذي كان فيه في الدنيا بعينه فانظر هذا
العدل الالهي ما احسنه ولما كان الموحد يمنعه التوحيد ان يكون من اهل النار و
والمشرك يقطع به الشرك من دار الكرامة فان الجنة جزاء لا شركة فيها فجميع جزاء عمل المشرك
وعمله وقوله الذي لو كان موحدا اجزى عليه في الجنة يجب ان يعطى للموحد
الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول وجميع جزاء جهل
الموحد وتفريطه وتركه لذلك القول الذي لو كان مشركا لحصل له في النار يعطى [فيه ذكر العمل صح]
لذلك المشرك الذي لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو كان
سعيدا يقول يا رب هذا لي وهو جزاء عملي فيقول الله تعالى قد جازيتك
على ذلك كله بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقرر عليه جميع ما انعم عليه في
الدنيا جزاء لمكارم اخلاقه والقول بها والحرص عليها والعلم بمواضعها دون
نعم المنة عليه في خلقه المبتدء في الخلق ليست بجزاء فيرى المشرك هنالك
بما كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله تعالى لم ننقص
لك من جزائك شيئا والشرك يقطع بك من دخول دار الكرامة فنزلتها على
موازنة هذه الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون من اهل هذه [ولكن انزل من الله عليه دركات من نزل على درجات تلك الاعمال صح]
الدار فهذا هو من الميراث الذي يرث اهل الجنة والنار انما اشار بالميراث
الذي هو بين الفريقين الى ما ورد في الآيات والاخبار فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله
في قوله سبحانه اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس قال ما منكم الا وله
منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة
منزله ان قيل كيف يعطى المشرك جزاء معصية الموحد ويعطى الموحد جزاء طاعة
المشرك كيف يليق هذا بالعدل قلنا ذلك لان المشرك بحسب مقتضى طينته الخبيثة

انما

انما يحن وينزع الى المعاصي بطبعه وسجيته وضميره معقود على فعلها اذا تمكن تيسر
له لانه من اهلها كما قال الله تعالى فيهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والاعمال
الحسنة غريبة منه ليس صدورها من طينته الاصلية وهذا بخلاف المؤمن
فانه يجب بمقتضى طينته انما يرتكب القبيح بكره من عقله ووجل من قلبه وخوف من [الطينة ۳]
ربه لان صدوره منه غريب من سجيته وطبعه الاصلي اذ ليس هو من اهله ولهذا لا
يعاقب عليه بل يثاب بما لم يفعله من الخيرات لحنينه اليها وحرصه عليها وعقد ضميره على
فعلها وانما ان يتيسر له فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وانما يتوى
كل ما يناسب طينته الاصلية ويقتضيه جبلته التي خلق عليها قال الله تعالى قل كل
يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي الحديث المعصومي
انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي شيئا فكانما اتى به وان لم يفعله ومن سخط
شيئا فكانما لم ياته وان فعله وكما يجازى المشرك بحسناته في الدنيا بالنعم
الدنيوية كذلك الموحد يجازى بسيئاته في الدنيا بما يصيبه من الآلام فيها ثم
بشدة الموت عليه ثم بعذاب البرزخ ان بقي من الجزاء بقية حتى يلقى الله
طاهرا مطهرا كما ورد في الآيات والاخبار نظم هست [illegible] عارضم مدور روز جزا
فيض عفوش [illegible] ز رشم ويدل على ما ذكرناه كله ما رويناه عن ابي اسحق
الليثي عن الباقر عليه السلام في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال اعلم ان الله عز
وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها
ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء [ثم صح]
بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ
جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبينا من فضل طينتنا فلو ترك

طينكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء قلت يا ابن رسول الله صلعم
ما صنع بطينتنا مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت يا ابن رسول الله وبما مزج طينتنا
قال عليه السلم خلق الله عز وجل ارضا خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا مالحا
آسنا ثم عرض عليها جملة عظمة ولاية امير المؤمنين عليه السلم فلم تقبلها واجرى ذلك
الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدر ذلك الطين
المنتن الخبيث وخلق منه ائمة الكفر والطغاة والفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين
فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا ابدا عملا صالحا
ولا ادوا امانة الى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا
حجوا ولا اشبهوكم في الصورة ايضا يا ابراهيم ليس شيء اعظم على المؤمن ان يرى صورة
حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة من طين
المؤمن ومزاجه يا ابراهيم فما تراه في شيعتنا ومحبينا من ربا او زنا او لواطة وخيانة
وشرب خمر وترك صلوة وصيام وزكوة وحج وجهاد فهي كلها من عدونا الناصب
وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته وما رايته من هذا العدو الناصب من الزهد و
العبادة والمواظبة على الصلوة واداء الزكوة والصوم والحج والجهاد واعمال
البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال
الناصب على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي
وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه هذه
الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الردية التي كانت من المؤمن
من طين العدو الناصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله ومزاجه و
طينته وهو اعلم بعباده من الخلائق كلهم افترى ههنا يا ابراهيم ظلما وجورا وعدوانا

ثم قرأ

ثم قرأ عليه السلم معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون
يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان كلها اهو باين من القرصة
ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع
ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع
الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب
سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى
المؤمن وينزع الله سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله
السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسمائه ويقول
للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها
وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب افترى ههنا ظلما وجورا قلت لا يا ابن رسول الله صلى الله عليه السلم بل
ارى حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا ثم قال عليه السلم ازيدك بيانا في هذا المعنى
من القران قلت بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه فقال عليه السلم اليس الله عز وجل
يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين
كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قلت سبحان الله
العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته ثم قال
عليه السلم بعد كلام من هذا القبيل يا ابراهيم ازيدك فيه هذا المعنى من القران قلت بلى
يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله يبدل الله سيئاتهم حسنات

قال عليه السلم

وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات اعدائنا
سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابرهيم من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون
وفي تفسير الامام العسكري عن الصادق في حديث طويل ان المؤمن يوقف بازائه
ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل
هؤلاء المؤمنون الى الجنة واولئك من النصاب الى النار كلمة فيها اشارة الى الجنة و
النار الجنة جنتان جنة روحانية للمقربين وهي انما تنشأ من العلوم الحقة والمعارف
اليقينية الحاصلة للانسان فان المعرفة في هذه الدنيا بذر المشاهدة في الآخرة
واللذة في الكمال موقوفة على المشاهدة فان الوجود لذيذ وكماله الذ فالمعارف التي هي
مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اذا
صارت مشاهدة للنفس كانت لها لذة لا يبلغ الوصف كنهها ولهذا اورد في
الحديث لا عيش الا عيش الآخرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لو يعلم الناس
ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة
الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطأونه بارجلهم ولنعموا بمعرفة الله و
تلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله وفي بصائر الدرجات
عن نضر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نضر والله ليس حيث
يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وجنة جسمانية لهم ايضا ولاصحاب اليمين
وهي انما تنشأ من الاخلاق الفاضلة والاقوال الصادقة والاعمال الصالحة بابداع
النفس الانسانية المستفيدة بها الصور الملذة من الحور والقصور والغلمان واللؤلؤ المنثور

والياقوت والمرجان في عالمها وسعتها فان للنفس قدرة على ذلك باذن الله تعالى
ولكنها ما دامت في هذه النشأة لا يترتب عليها آثارها لضعفها لاشتغالها بالمحسوسات
فاذا ماتت وسعت وزالت الشواغل وانحصرت القوى كلها في قوة واحدة ذات تخيل
صارت عينها باصرة للنفس وتدرج فعالها وانقلب العلم مشاهدة فلا يخطر
بالبال شيء يميل اليه النفس الا ويوجد في الحال باذن الله تعالى اي يوجد بحيث
يراه رؤية عيان ويحس به احساسا قويا لا اقوى منه واليه الاشارة بقوله صلى الله
عليه وآله ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي
الذي هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشية وبقوله في الحديث
القدسي يا ابن آدم خلقتك للبقاء وانا حي لا اموت اطعني فيما امرتك به وانته عما
نهيتك عنه اجعلك مثلي حيا لا يموت انا الذي اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك
به اجعلك مثلي اذا قلت للشيء كن فيكون فلا يقول احد من اهل الجنة للشيء كن الا يكون
وفيه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وفي القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والنار
ناران نار روحانية تطلع على الافئدة للمنافقين والمتكبرين والمكذبين وهي
انما تنشأ بوسيلة عالم العقل بسبب فقدان المعارف والكمالات العقلية اما بانكارها
وجحودها او بالحرمان عنها بعد ادراكها ما الشوق اليها بحسب حصول اضدادها
ودخالها بالجهل المركب وفقدان القوة الهيولانية وحصول تعطيلها الشيطنة في الاعوجاج
ورسوخ العقائد الباطلة في الوهم وهي مولمة جدا واما النقص بحسب الغريزة فلا
الم بسببه بل هي بمنزلة الموت والزمانة في الاعضاء من غير شعور بهما وكلاهما
مشتركان في عدم الابتهاج في الآخرة الا ان البله اهدى الى الخلاص من فطانة بتراء

في العذاب لهؤلاء عظيم ولاولئك اليم ونار محوشة لهم ولاهل الكبائر على قدر اعمالهم
وهي انما تنشأ بتبعية هذه النشأة الدنيا وبسبب فقدان شاغلها بعد حصول الالم
له والتعلق به والاخلاد اليه وارتكاب الاعمال السيئة والاقوال الكاذبة والاخلاق الرديئة
فان النفس بسبب ذلك تتمثل لها صور موذية مناسبة لها من الحيات والعقارب
والسموم والهموم والجحوم وغيرها فتتأذى بها ولا تقدر على عدم التفاتها كما انها اذا
اصابتها في الدنيا مصيبة فكلما تخطر ببالها اغتمت بها وتأذت ولا يمكنها ان لا تخطرها
ولكنها في الدنيا تغفل عنها احيانا بسبب الشواغل بخلاف الآخرة فانها لا تغفل عنها
لعدم الشاغل وصفاء المحل وقوته وصيرورة القوى كلها قوة واحدة وذات تخيل
فلا يزال يريد ما لا يجده ويشتهي ما يمنع ويفعل ما يكرهه ويختار ما يعذب به ويهرب
عما يصحبه قائلا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين الآن هذه الهيئات
لما كانت غريبة من جوهر النفس وكذا ما يلزمها فلا يبعد ان تزول في مدة من الدهر
متفاوتة بحسب تفاوت العلائق في رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها ان شاء الله
فيخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وفي اعتقادات الصدوق ره روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد
الم في النار وانما يصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت
ايديهم وما الله بظلام للعبيد وباسناده عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله
عليه واله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد
ليشفعون فيشفعون وفي توحيده عن الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده

على عمل عقابا فهو بالخيار وفي كتاب التمحيص عن امير المؤمنين عليه السلم ما من شيعتنا احد ماة
يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى بتمحص بها ذنوبه اما في مال او ولد واما بلية
في نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له من ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد
عليه عند موته فتمحص ذنوبه وفيه عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله
يقول الحمى رائد الموت وهي سجن الله في ارضه وهي حظ المؤمن من النار وعن
عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا
في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك
ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع
او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر
حين موته الى يوم القيمة شعر عفو آمرزگار گنه كار زويش :: مژده رحمت برساند سروش
لطف خدا بيشتر از جرم ماست :: نكته سربسته چه گوئی خموش :: قال بعض اهل المعرفة ان
جهنم ليست بدار حقيقية متأصلة لانها صورة غضب الله كما ان الجنة صورة رحمة
الله وقد ثبت ان رحمة الله ذاتية واسعة كل شيء والغضب عارضي وكذا الخيرات
صادرة بالذات والشرور واقعة بالعرض فلهذا الابدان يكون الجنة موجودة
بالذات وجهنم مقدرة بالعرض والتبع واصل جهنم من الدنيا فان مادتها هي تعلق
النفس بامور الدنيا من حيث هي دنيا وصورتها هي صور الهيئات المولمة والآلام
والنقائص فهي ليست بدار خالصة بل هي مكدرة مشوبة بهذا العالم فكانها هي هذا
العالم انساق الى الآخرة لسائق القهرمان وزمام التسخير وفي الكافي عن النبي صلعم
اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا وقف الخلائق وجمع الاولين والا
خرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد

وطاهدة وعظم وزفير وشهيق انها لتزفر الزفرة فلولا ان الله تعالى اخرها الى
الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما
خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي الا ينادي يا رب نفسي نفسي وانت تقول
يا رب امتي امتي الحديث وانما نفاده بالف زمام لانها عالم التضاد فلا يجتمع اجزاؤها
الا بازمة التسخير بايدي ملائكة غلاظ شداد كلمة فيها اشارة الى الاعراف
الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاولياء هم العارفون والمعرفون
والمعرفون الله للناس في هذه النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع
فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون
الى مقادير الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء على
معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشأة كما قال امير المؤمنين عليه السلام والله
اقسم برب العرش العظيم لو كشفت اخبرتكم باباتكم واسلافكم اين كانوا وممن كانوا واين
هم الان وما صاروا اليه وفي بصائر الدرجات عن الاصبغ بن نباتة قال كنت عند امير
المؤمنين عليه السلام جالسا فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعر
فون كلا بسيماهم فقال له علي ع نحن الاعراف نحن نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الا
عراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين
الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه
من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وباسناده عن الفضيل
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال انزلت في هذه الامة والرجال هم الائمة فائدة
من آل محمد عليهم السلام قلت فما الاعراف فقال صراط بين الجنة والنار فمن شفع له

الائمة

الائمة نجا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وفي رواية اخرى عنه ع
قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما
يعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والمراد في رواية اخرى عنه
انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله
وزاد في رواية فان ادخلهم الله النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته فلا
منافاة بين ما في هذين الاخبار لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الا
عراف وهم مذنبوا اهل زمانهم العارفون وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على هذا
صريحا ما ورد في رواية اخرى عنه عليه السلام قال الاعراف كثبان بين
الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه
كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول
ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى
الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى النار فيقولون ربنا لا
تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من
اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان
الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم
ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين
عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
اي لا خائفين ولا محزونين رواها الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بالجوامع وروى

٥٤٣

علی بن ابرهیم فی تفسیره ما فی معناه خاتمة قد روی عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال
افترقت امة موسی علی احدی وسبعین فرقة کلها فی النار الا واحدة وهی التی اتبعت
وصیه یوشع وافترقت امة عیسی علی اثنین وسبعین فرقة کلها فی النار الا
واحدة وهی التی اتبعت وصیه شمعون وستفترق امتی علی ثلث وسبعین فرقة کلها
فی النار الا واحدة وهی التی تتبع وصیی علیا وشکی نیست در نزد هیچ یک که اوصیاء
سلام الله علیهم جهة هدایت خلق وکمالات ایشان مبعوث شده‌اند پس هر که شیعه ایشان باشد
یعنی پیروی ایشان کند وسخن ایشان شنود لاجرم او مهتدی خواهد بود چنانکه حضرت امام حسن
عسکری (ع) فرموده وشیعتنا الفرقة الناجیة وهر که از متابعت سر باز زند وبراههای دیگر رود
وهالک در حقیقت این سخن هویداست لیکن بعضی کامل تر که تقلید از سر بیرون انداخته فطرت
اصلیه را سرنگون ساخته اند بظواهر نبوت وفروع آن قانع نباشند واز بعضی سخنان چند
بجهت نشنیده طبیعت ایشان که از اول باشد تقلید روند ونه توفیق ایشان که از اول باشد در
تحقیق شنوند مذبذبین بین ذلک لا الی هؤلاء ولا الی هؤلاء شعر از ... فلا
وجنگ همه مردم ❊ که دنیا بکار که هر خود دارم ❊ در مدرسه هم ... ❊ ...
بغیرهم ولا ینفعهم ❊ و ... این قوم اختلاف در ما ... آمد باعث حیرت جهان شد
لا تهم النبیا را باز اند در دست ... حق را از باطل جدا تواند کرد وآن کتاب
خداست واهل بیت پیغمبر صلوات الله علیهم خلفا بعد سلف تا قیام قیامت چنانچه
اخبار کثیره فرموده انی تارک فیکم الثقلین ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی
کتاب الله وعترتی اهل بیتی وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ومعلوم است
ان علم الکتاب انما هو عند العترة فمن تمسک بهم فقد تمسک بهما والمرجع فی زمن
غیبتهم وغیبتهم انما هو الی احادیثهم المضبوطة فی الاصول المعتمد علیها فمن

لما

٥٤٤

تمسک بها فهو الناجی وانما اوجب الله سبحانه مودة ذوی القربی علی الامة و
جعلها اجرا علی تبلیغ الرسالة لیتولاهم الامة فیتبعوهم بطیب نفوسهم فیحصل
بذلک نجاتهم فی الآخرة ولکن اکثر الناس لا یشکرون وقال امیر المؤمنین علیه السلم
الناس ثلثة اما عالم ربانی او متعلم علی سبیل النجاة او همج رعاع اتباع کل ناعق
یمیلون مع کل ریح لم یستضیئوا بنور العلم ولم یلجأوا الی رکن وثیق وقال الصادق دوغ
یغدو الناس علی ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشیعتنا المتعلمون
وسائر الناس غثاء وقال علیه السلم اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم
ولا تکن الخامس فتهلک فالفرقة الناجیة هم المتعلمون علی سبیل النجاة ومن الحق
بهم من المستمعین والمحبین لهم فان من احب قوما فهو منهم ویحشر معهم واما
العالم الربانی فهو من فی الناجی والمراد بمحبته من یحب او یبغض محبة حقیقته بغض من ع
ومقامه وبغضها کما نصوص فی نفسه دون شخصه الجزئی بدلیل علی ذلک
ما رواه فی الکافی عن الباقر علیه السلم قال لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله
علی حبه ایاه وان کان المحبوب فی علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض
رجلا لله لاثابه الله علی بغضه ایاه وان کان المبغض فی علم الله من اهل الجنة
وفیه عنه علیه السلم اذا اردت ان تعلم ان فیک خیرا فانظر الی قلبک فان کان
یحب اهل طاعة الله ویبغض اهل معصیته ففیک خیر والله یحبک وادا کان یبغض اهل طاعة الله ویحب اهل معصیته فلیس فیک خیر والله یبغضک والمرء
مع من احب وفیه عن الصادق علیه السلم قال ان الرجل لیحبکم وما یعرف ما
انتم علیه فیدخله الله الجنة بحبکم وان الرجل لیبغضکم وما یعرف ما انتم علیه فیدخله الله
ببغضکم الله النار ولا یخفی ان الحب والبغض من جهة الطاعة والمعصیة یرجع
الی محبة المقام والحقیقة وبغضها دون الشخص الجزئی ولا سیما اذا لم یر المحب

والمبغض محجوج ومبغوض وانما سمع بعصانه واخلافه ومن هنا نحكم بنجاة كثير
من المخالفين الواقفين في عصرنا هذا امام الحق المحبين لائمتنا صلوات الله عليهم
وان لم يعرفوا قدرهم واما منهم كما يدل عليه قول امير المؤمنين عليه السلم في حديث
اشعث بن قيس في كلام طويل قال عليه السلم واما الثلث ابو ذر والمقداد وسلمان
فثبتوا على دين محمد وملة ابراهيم حتى لقوا الله رحمهم الله فقال الاشعث
ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال ان الحق والله كما
اقول وما هلك من الامة الناصبين الا المكابرين الجاحدين المعاندين فاما من
تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد صلى الله عليه واله ولم يخرج من الملة ولم يظاهر
علينا الظلمة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية
ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف
عليه ذنوبه وفي الكافي باسناده الصحيح عن الصادق عليه السلم قيل له ارايت
من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان
الله يدخل اولئك الجنة برحمته وفي احتجاج الطبرسي عن الحسن بن علي عليهما
السلم انه قال في كلام له فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد
علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله
ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم
اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي ثم قال بعد كلام انما الناس ثلثة مؤمن يعرف
حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ
منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك
فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم ورجل اخذ بما

كما يشرك بالله من غير علم هو

لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا
ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف وقال
رجل للصادق عليه السلم انا نبرأ من قوم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا يقو
لون ما تقولون قال نعم قال وهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم
قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا ثم قال فتولوهم ولا تبرأوا منهم
ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم الحديث
بطوله رواه في الكافي وقد مر تلخيص معناه في كلمة مراتب الايمان والكفر والدليل
على هذا من كتاب الله عز وجل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف
الله نفسا الا ما آتيها وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
قال الصادق عليه السلم ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وسئل من لم يعرف
شيئا هل عليه شيء قال لا وهذا قول الشيخ رحمه الله فمن ليس له سبيل الى التحقيق فعليه
بالتقليد وبه نجاته وعليه محياه ومماته وليس له الخوض فيما لا يعنيه ولا التعمق
فيما لا يهتدي به قال محقق الفرقة الناجية نصير الملة والدين محمد بن الحسن الطوسي طاب
ثراه في بعض رسائله اعلم ايدك الله ايها الاخ العزيز ان اقل ما يجب اعتقاده على
المكلف ما هو ترجمة قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي
ان يصدقه في صفات الله واليوم الاخر وتعيين الامام المعصوم كل ذلك بما يشتمل
عليه القرآن من غير مزيد وبرهان اما في الآخرة فبالايمان بالجنة والنار والحساب
وغيره واما في صفات الله فبانه حي قادر عالم مريد متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة هذه الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما
حادث او قديم بل لو لم يخطر هذه بباله ومات مات مؤمنا ولا يجب عليه تعلم الادلة التي

حررها المتكلمون بل بما خطر في قلبه تصديق الحق بمجرد الايمان من غير دليل ودبرها
فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله صلى الله عليه واله العرب باكثر من ذلك وعلى هذا
الاعتقاد المجمل اكثر الناس الا من وقع في بلدة يقرع سمعه فيها هذه المسائل كقدم
الكلام وحدوثه وبحث الاستواء والنزول وغيرها فهو ان لم ياخذ ذلك بقلبه وبقي
مشغولا بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ ذلك بقلبه فالواجب عليه
ما اعتقده السلف نعتقد في القران الحدوث كما قال السلف القرآن كلام الله
مخلوق ونعتقد ان الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغنا
عنه بدعة والكيفية غير معلومة ونؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير
بحث عن الحقيقة والكيفية وان لم يعتقد ذلك وغلب على قلبه الشك والا
شكال فان امكن ازالة الشك بكلام قريب من الافهام ازيل وان لم يكن قويا
عند المتكلمين ولا مرضيا فذلك كاف ولا حاجة الى تحقيق الدليل فان الدليل
لا يتم الا بذكر الشبهة والجواب ومهما ذكرت الشبهة لا يؤمن ان يتشبث بالخاطر و
القلب فيظنها حقة لقصوره عن ادراك جوابها اذ الشبهة قد تكون جلية
والجواب دقيقا لا يحتمله عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن الكلام
فيه وانما زجروا ضعفاء العوام واما ائمة الدين فلهم الخوض في غمرة الاشكالات
ومنع العوام عن الكلام يجري مجرى منع الصبيان عن شاطئ الدجلة خوفا على الغرق
ورخصة الاقوياء تشابه رخصة الماهر في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع
غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله يظن انه يقدر على ادراك الحقائق
كلها وانه من جملة الاقوياء فربما يخوضون ويغرقون في بحر الجهالات من حيث
لا يشعرون والصواب منع الخلائق كلهم الا الشاذ النادر الذي لا يسمح الاعصار

بمثله

الا واحد منهم او اثنين من يتجاوز سلوك مسلك السلف في الايمان المرسل
والتصديق المجمل بكل ما انزل الله تعالى واخبر به رسول الله صلى الله عليه واله
فمن اشتغل نفسه في الخوض فيه فقد اوقع نفسه في شغل شاغل اذ قال لهم
رسول الله صلى الله عليه واله حيث راى اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى
احمرت وجنتاه ابهذا امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا فيما
امركم الله فافعلوا وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا التنبيه على منهج الحق واستيفاء
ذلك شرحناه في كتاب قواعد الاعتقاد فاطلبه منه انتهى كلامه رحمه الله تعالى
وفي نهج البلاغة قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا ربنا لنزداد
له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ثم صعد المنبر فخطب خطبة جليلة قال فيها
فانظر ايها السائل فما دلك القران عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته
وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة
النبي صلى الله عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك
منتهى حق الله سبحانه عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم
الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما
جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا
به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين انتهى كلامه
عليه السلام في كلامهم هذا الى ما لا حد وحيل يقولون امنا به كل من عند ربنا
ولنختم الكتاب حامدين لله مصلين على خاتم النبيين واهل بيته المعصومين
وسائر الانبياء والاولياء وملائكة الارض والسماء اجمعين برحمتك يا ارحم

الراجحين فيما كان يغتبوا من يكنز الكلمات المشتمل عليها مقالات هذا الكتاب المسمى
بقرة العين مضنونا بها عن غير اهلها ناسبا ان يلقب بمكنونة الكلمات الذي هو
تاريخ تاليفها فلله الحمد على اتمام هذا انا قد تم في شهر رمضان سنة اربع ومائتين
بعد الالف من الهجرة النبوية
عليه الصلوة والسلام والتحية
ذ شنبه بست و هفتم
خواهد شد
ياد دارم
دكار
ختم
شد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد وآله الطاهرين الافعال والانفعالات تتفاوت بحسب تفاوت الامور
العقلية النفسانية منها والجسمانية وذلك انه كلما كان الشيء اقوى قوة واتم وجودا كان التاثير الصادر عنه ابلغ
واظهر وكلما كان الشيء اتم استعدادا واشد تهيؤا كان قبوله للتاثير الصادر عن غيره فيه ابلغ واظهر ولما كان
الفعل والانفعال انما يكون بحسب القياس والاضافة اعني انه تاثير من شيء في آخر وتاثر شيء عن آخر وكان الموجود
اما نفسانيا واما جسمانيا كان اقسام الفعل والانفعال اما نفسانيا في نفساني او نفسانيا في جسماني او جسمانيا
في نفساني او جسمانيا في جسماني اما تاثير النفساني في النفساني فكتاثير العقول المفارقة بعضها في بعض وتاثر
بعضها ببعض على ما عرف في الالهيات وكتاثير هذه العقول المفارقة في النفوس البشرية تارة في اليقظة ومرة
في المنام واما مثال فعل النفساني في الجسماني فكتاثير العقول النفسانية في العناصر الاربعة مع قبول بعضها ببعض لحدث

بسم الله الرحمن الرحیم

ستایشی که [illegible]

[illegible]

بعض فضلاء معاصرین
بعض طلاب ایران [illegible]
نقل نموده از [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن آدم ۵۰

نه بعمل است بلکه بفضل و رحمت الهی است کاتب الاحرف فقیر ... الله گوید که قطع نظر از این توجیه کرده این حدیث ...
شیخ عارف است که چنانچه تقریر شده حدیث مذکور منقول باشد ... اما علما حدیث این حدیث را چنین نقل کرده اند ...
مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يستغفر له و در این هنگام منافات ... حدیث این است که هرگاه
ابن آدم فوت شود منقطع میشود عمل او و همه احسان و عمل او مترتب نمیشود مگر در سه چیز صدقه جاریه که مراد از آن وقف ...
... مثل شهید اول ... در کتاب دروس وقف را بصدقه جاریه تفسیر کرده دوم علمیکه از او نفع برند که ان علم تفسیر و حدیث
و فقه است علم دین فقه است و تفسیر و حدیث ... سیم ولد صالح که غفران والد طلب نماید پس ...
ثواب اعمال است ... که مفادش انقطاع نفس عمل باشد و این هنگام منقول است که ...
باشد ... که شیخ ... منافات با کلام شیخ ...
جنید و شبلی و بایزید ... حضرت ... در کتاب
... روایت کرده که قال

[illegible]

ثم انه [illegible]

[illegible] یعنی [illegible]

[illegible] صحیح [illegible]

[illegible]

سکم [illegible] العبد [illegible] فی [illegible] [illegible] وان [illegible]

[illegible]

میگفتند تأویل باطن اظهر الجلیل و سرّ الفصیح است که از صادق آل محمد صلوات الله علیه و آله مرویست که آن حضرت فرموده ما من [illegible] من الاولاد [illegible]

سنه [illegible] فاذا اشتغل بالرکوع والسجود و نحوهما مثل مثاله مثل فعله فعند ذلک تراه الملائکه فیصلون و یستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصیه [illegible]

مثاله لکیلا یطلع الملائکه علیها [illegible] حضرت [illegible] پس هرگاه آن مؤمن به رکوع و سجود و سایر عبادات مشغول گردد

مثال او بر مثل آن فعل اقدام مینماید و در این هنگام ملائکه مشاهده آن حال نموده رحمت و غفران برای وی طلبند و هرگاه به معصیت مشغول شود

حق سبحانه و تعالی پرده مغفرت و جلباب رحمت بر مثال او گسترانند تا ملائکه بر قبایح اعمال او مطلع نگردند [illegible] العفو الرحیم

[illegible] و پنهان خود در حق او در غایت رحمت [illegible] کار [illegible] شود [illegible] تعبیر عالم مثال [illegible] معلوم [illegible] باشد

که [illegible] گفته اند که [illegible] ثیاب [illegible] سندس و استبرق کنایه باشد [illegible]

مثالیه برزخیه که [illegible] میان سواد این عالم و بیاض عالم [illegible] حضرت [illegible] سواد و بیاض [illegible]

لون [illegible] ثیاب [illegible] رقیق که سندس [illegible] استبرق [illegible] کنایه [illegible] لطافت

مراتب لطافت [illegible] بنا بر این [illegible] قرآن [illegible] عالم مثال [illegible] نفس ناطقه [illegible]

[illegible] تعلق [illegible] بدن عنصری و تعلق [illegible] بدن [illegible]

[illegible] منقول است که [illegible] سجده [illegible]

[illegible] روح [illegible] تعلق [illegible] اصل تعلق [illegible] باطن اظهر الجلیل [illegible]

[illegible] عالم شهادت [illegible] صورت [illegible]

در خور است [illegible] اعمال و افعال [illegible] اختیار باشد [illegible] تعلق [illegible] نفس [illegible]

[illegible] نفس [illegible] مکان [illegible] مطلق [illegible] واقع شود [illegible] باشد

هر حال باید که [illegible] تعلق [illegible] روح [illegible] واقع شده [illegible]

[illegible] سوال و جواب [illegible] روح [illegible] اعاده [illegible]

با [illegible] ربط [illegible] تعلق روح در آن حالت [illegible] منقول است که [illegible]

[illegible] این امور [illegible] باشد و این [illegible]

[illegible] فان هذا الکلام [illegible] الاجزاء [illegible] ان یکون [illegible] البدن [illegible]

[illegible] البدن [illegible] العقل و النقل [illegible] اخبار [illegible]

[illegible] است و با عاده تعلق روح [illegible] ضعیف [illegible] جواب [illegible] منکر و نکیر [illegible] باشد [illegible]

که در کتاب کافی از امام محمد باقر و ابو عبدالله جعفر صادق علیهم السلام باسانید صحیحه روایت نموده بعضی از آن حدیث اینست که فیدخل فیه قبره ملکا
القبر منکر و نکیر فیلقیان فیه الروح الی حقوه یعنی داخل میشوند در قبر [illegible] دو فرشته قبر که نکیر و منکرند پس برمیگردانند در بدن
او روح را تا تهیگاه او و مراد آنست که روح در جمیع بدن [illegible] میشود تا تعلق تام و درجه کمال باشد و بعضی از اعاظم مشایخین در باب تحقیق معاد
جسمانی که شایبهٔ تناسخ نباشد و سر تطهیر بعضی از [illegible] و فایده زیارت قبور [illegible] ظاهر شده گفته اند ان النفس بعد تمام هیکل البدن
یتعلق بالارواح الحیوانیة اولا و بالاعضاء البدنیة ثانیا و عند المفارقة ینقطع التعلق الاول و یبقی التعلق الثانی وان کان ضعیفا جدا پس
تعلق ضعیف قویست کما لا یخفی لمعتقدیهم کلمات حکما چنین [illegible] و مصطبه [illegible] نیز بر وجود این عالم ناطق اند چنانچه منقولست از معلم اول
ارسطاطالیس که در میمر رابع از اثولوجیا [illegible] در مباحث آخر گفته من وراء هذا العالم سماء و ارض و بحر و حیوان و نبات و ناس سماویون و کل
من فی ذلک العالم سماوی و لیس هناک [illegible] الروحانیون الذین هناک ملائمون للانس الذین هناک لا ینفر بعضهم عن بعض و کل واحد [illegible]
ولا یضاده بل یستریح الیه [illegible] ظاهر است [illegible] که [illegible] حقا حقا [illegible] و واقفست [illegible]
[illegible] جان قرار داده [illegible] قوله کل من فی ذلک العالم سماوی و لیس هناک [illegible]
[illegible] در این عالم [illegible] بعضی [illegible] و [illegible] این شیخ فلکیات [illegible] و من وراء هذا العالم
سماء و ارض [illegible] و [illegible] من اظهر الجلیل [illegible] بیت [illegible] طهارت علیهم صلوات الله و سلامه
[illegible] که [illegible] الاوله مثال [illegible] العرش [illegible] آمده و از حضرت صادق علیه السلام روایت که [illegible]
تمثال جمیع ما خلق الله من البر والبحر و هذا تاویل قوله تعالی و ان من شیء الا عندنا خزائنه [illegible] فیها الصور و الامثال
و آنچه در اخبار از امام جعفر صادق علیه السلام روایت که سید الوصیین صلوات الله علیه [illegible] و نمود [illegible] ماه [illegible]
[illegible] گفت ای پسر ابوطالب [illegible] گفتم [illegible] گفت من دنیا [illegible]
بار کرده [illegible] که مثل دنیا [illegible] صورت [illegible] و از ابن عباس رضی الله عنه منقول است که گفت ان
فی کل ارض من الارضین السبع خلقا مثلنا [illegible] ابن عباس [illegible] و شیخ محیی الدین [illegible] در کتاب فتوحات [illegible] که
کل نفس خلق الله فیها عوالم یسبحون اللیل والنهار لا یفترون [illegible] عارف [illegible]
شیخ فرید الدین عطار [illegible] چون [illegible] بر [illegible] گفت ○ [illegible] المشرق در بر گرفت ○ [illegible]
او [illegible] ○ [illegible] الاولین ○ [illegible] الاخرین ○ این اشارتست [illegible] در بعضی کتب سیر [illegible]
نیز آمده که بعد از شهادت امیرالمؤمنین علیه السلام [illegible] امام الثقلین [illegible] و عبد العالمین حسین علیه السلام
ما دامت الشمسین کرده بود حضرت رسول خدا محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم [illegible] مبارک [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه الى حامديه طريقا من طرق الاعتراف
بلاهوتيته وصمدانيته وربانيته وفردانيته وسببا الى المزيد من رحمته ومحجة
للطالب من فضله وكمن في ابطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بانه المنعم
على كل حمد باللفظ وان عظم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
نزعت عن اخلاص الطوي ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفي انه الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته
وكان لا يشبهه مكونه واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم
على سائر الامم على علم منه به انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه ‏ وانتجبه د
آمرا وناهيا عنه اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه
الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار
لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه ‏ بالوهيته د
من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته وخلته اذ لا
يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين فامر بالصلوة عليه مزيدا
لا يلحقه في تكرمته وتطريقا للداعي الى اجابته فصلى الله عليه وكرم وشرف
وعظم مزيدا لا يلحقه التنفيد ولا ينقطع على التابيد وان الله تعالى اختص
لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته خاصة وعلاهم بتعليته وسما
بهم الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن

وخلق ود

وذرء من زمن انشائهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء وانوارا انطقها بتحميده والهمها
شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية
واستنطق بها الخرسات بانواع اللغات بخوعا له بانه فاطر الارضين والسموات
واشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من امره وجعلهم تراجم مشيته والسن ارادته خلق خلقه ود
عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يحكمون باحكامه
ويستنون بسنته ويقيمون حدوده ويؤدون فرضه ولم يدع الخلق في بهم
صماء ولا في عمياء بكماء بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم وتفرقت
في هياكلهم وحققها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم فقرر بها على اسماع فقررها ود
ونواظر وافكار وخواطر الزمهم بها حجته واراهم بها محجته وانطقهم عما
شهد به بالسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته وبين عندهم بها ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم بصير شاهد خبير
ثم ان الله عز وجل جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم
احدهما الا بصاحبه ليكمل عندكم جميل صنيعته ويقفكم على طريق رشده ويقفو
بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ويسلككم منهاج قصده ويوفر عليكم هنيء
رفده فجعل الجمعة مجمعا ندب اليه لتطهير ما كان قبله وغسل ما اوقعته
مكاسب السوء من مثله الى مثله وذكرى للمؤمنين وتبيان خشية المتقين
ووهب من ثواب الاعمال فيه اضعاف ما وهب لاهل طاعته في غيره ايامه الايام قبله ود

وجعل لا يتم الا بالايتمار لما امر به والانتهاء عما نهى عنه والتخويع بطاعته وجعل الايمان ود
فيما حث عليه وندب اليه فلا يقبل توحيده الا بالاعتراف لنبيه صلى الله عليه
وآله بنبوته ولا يقبل دينا الا بولاية من امر بولايته ولا تنتظم اسباب طاعته
الا بالتمسك بعصمه وعصم اهل ولايته فانزل على نبيه صلى الله عليه وآله
في يوم الدوح ما بين عنه عن ارادته في خلصائه وذوي اجتبائه وامره بالبلاغ به ود
وترك الحفل باهل الزيغ والنفاق وضمن له عصمته وكشف من خبايا اهل الريب منهم منهم ود
وضمائر اهل الارتداد ما رمز به فعقله المؤمن والمنافق فاعن معن وثبت على الحق فيه ود فاعن معن ود
ثابت وازدادت جهلة المنافق وحمية المارق ووقع العض على النواجذ والغمز
على السواعد ونطق ناطق ونعق ناعق ونشق ناشق واستمر على مارقيته مارق
ووقع الاذعان من طائفة باللسان وصدق الايمان واكمل الله دينه واقر عين نبيه
والمؤمنين والمتابعين وكان ما قد شهده بعضكم وبلغ بعضكم وتمت كلمة الله الحسنى
على الصابرين ودمر الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون وجنودهم ود
وبقيت حثالة من الضلال لا يألون الناس خبالا يقصدهم الله في ديارهم ويمحو الله
آثارهم ويبيد معالمهم ويعقبهم عن قرب الحسرات ويلحقهم بمن بسط اكفهم ومد اعناقهم
ومكنهم من دين الله حتى بدلوه ومن حكمه حتى غيروه وسياتي نصر الله على عدوه لحينه
والله لطيف خبير وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ فتاملوا رحمكم الله ما ندبكم الله
اليه وحثكم عليه واقصدوا شرعه واسلكوا نهجه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم شرعه ود
عن سبيله ان هذا يوم عظيم الشان فيه وقع الفرج ورفعت الدرج ووضحت الحجج وهو

يوم الايضاح والافصاح عن المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم
الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ويوم البيان عن حقائق
الايمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان هذا يوم الفصل الذي كنتم به توعدون
هذا يوم الملا الاعلى الذي انتم عنه معرضون هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد
ويوم الدليل على الرواد هذا يوم ابدى خفايا الصدور ومضمون الامور هذا يوم — مضمرات ود
النصوص على اهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس هذا يوم يوشع هذا يوم
شمعون هذا يوم الامن المامون هذا يوم اظهار المصون من المكنون هذا يوم ابلاء
السرائر فلم يزل عليه السلام يقول هذا يوم هذا يوم الا فراقبوا الله عز وجل واتقوه
واسمعوا له واطيعوه واحذروا المكر ولا تخادعوه وفتشوا ضمائركم ولا تواربوه
وتقربوا الى الله بتوحيده وطاعة من امركم الله ان تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا
يجنح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع اولئك الذين ضلوا واضلوا قال الله
عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقال سبحانه وتعالى واذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله
من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم افتدرون الاستكبار ما هو ترك الاستطاعة لمن — الطاعة ود
امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقران ينطق من هذا عن كثير ان
تدبره متدبر زجره ووعظه واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اتدرون ما سبيل الله ومن

سبيله

سبيله ومن صراط الله ومن طريقه انا صراط الله ومن طريقه الذي من لم يسلكه بطاعة الله — وعلى ود
فيه هوى به الى النار وانا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وعلى اله — الذي م
انا قسيم الجنة والنار وانا حجة الله عز وجل على الفجار وانا نور — والابرار ود
الانوار فانتبهوا من رقدة الغفلة وبادروا بالعمل قبل حلول الاجل وسابقوا
الى مغفرة من ربكم قبل ان يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب فتنادون
فلا يسمع نداؤكم وتضجون فلا يحفل بضجيجكم وقبل ان تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا
الى الطاعات قبل فوت الاوقات فكان قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاء ولا
محيص تخليص عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم والبر باخوانكم
والشكر لله عز وجل على ما منحكم واجمعوا يجمع الله شملكم وتباروا يصل الله الفتكم وتهادوا
نعمة الله كما مناكم بالثواب فيه على اضعاف الاعياد قبله وبعده الا في مثله والبر
فيه يثمر المال ويزيد في العمر والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه وهيئوا
لاخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم وبما تناله القدرة من استطاعتكم
واظهروا البشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم والحمد لله على ما منحكم وعودوا بالمزيد
من الخير على اهل التاميل لكم وساووا بكم ضعفاءكم في ماكلكم وما تناله القدرة من استطاعتكم
وعلى حسب امكانكم فالدرهم فيه بمائة الف درهم والمزيد من الله عز وجل وصوم هذا
اليوم مما ندب الله اليه وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه حتى لو تعبد له عبد من العبيد
في الشبيبة من ابتداء الدنيا الى انقضائها صائما نهارها قائما ليلها اذا اخلص
المخلص في صومه لقصرت اليه ايام الدنيا عن كفاية ومن اسعف اخاه مبتديا وبره

ناعيًا فله كأجر من صام هذا اليوم وقام ليله ومن فطر مؤمنًا في ليلته فكأنما فطر فئامًا
وفئامًا يعدها بيده عشرة فنهض ناهض وقال وما الفئام يا أمير المؤمنين قال مائة
ألف نبي وصديق وشهيد فكيف بمن تكفل عددًا من المؤمنين والمؤمنات فأنا فعلى
ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر وإن مات في ليلته أو يومه إلى مثله
من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن
على الله إن بقاه قضاه وإن قبضه حمله عنه وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم وتهادوا
النعمة في هذا اليوم وليبلغ الحاضر الغائب والشاهد البائن وليعد الغني على الفقير
والقوي على الضعيف أمرني رسول الله صلى عليه وآله بذلك ثم أخذ رسول الله صلى
عليه وآله في خطبة الجمعة وجعل صلاة جمعته صلاة عيده وانصرف بولده وشيعته
إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بما أعد لهم من طعامه وانصرف غنيهم
وفقيرهم برفده إلى عياله

۷۰۴

۴۰۲

۲۰۶

۲۰۵

اسرار الآيات وانوار البينات للصدر المتألهين الشيرازي قدس الله روحه الزكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

لك الحمد يا من بيده ملكوت الارض والسما واليه ترجع ويعود الاشياء وهو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم [illegible]

[illegible]

[illegible] اسرار الآيات وانوار البينات [illegible] المفتتحة [illegible]

[illegible] قاعدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

٩١٠

[illegible]

٤٠٩

[illegible] اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون [illegible]

[illegible]

٣١٢

[illegible] قاعدة [illegible]

[illegible]

[illegible] قاعدة [illegible]

٣١١

[illegible]

[illegible]

بالحق [illegible] الكتاب [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] الحقيقي [illegible] المهيمن [illegible]

[illegible] ومن الكريمة الحق وقوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين [illegible] هو الحق من ربك [illegible]

[illegible] وقوله تلك آيات الكتاب الذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون

وقوله [illegible] انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب [illegible]

[illegible] وقوله هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب [illegible] فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

فاعلم ان وجه الفرق بين انزال كلام الله على قلب النبي ص وبين انزال الكتب السماوية ونزولها على سائر الانبياء [illegible]
قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه اي نزل على قلبك حقائق القرآن والاراده [illegible]
لا صورة الفاظ مسموعة او مكتوبة على الالواح [illegible] مفروزة كذلك [illegible] قوله وبالحق انزلناه وبالحق
نزل [illegible] بالحقيقة لا بالتصوير والحكاية وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا [illegible] ما كنت تكتب [illegible] صورة [illegible] الكتب [illegible] الانبياء
[illegible] حقائق الاشياء [illegible] الملكوت الاعلى

[illegible]

[illegible] وجه آخر [illegible] القرآن منزل على قلب [illegible]

[illegible]

الحجب [illegible] اختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يتقون [illegible]
بين [illegible] والعلم [illegible] تلك آيات الكتاب المبين [illegible]
الآيات تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق واعلم ان الامر [illegible]
[illegible] الملك والملكوت [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] واعلم ان [illegible]
[illegible] القرآن الذي انزل على محمد ص كلام الله [illegible]
المرسلين سلام الله عليهم اجمعين [illegible]
[illegible] عباده [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] نزل به [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] الالفاظ [illegible] احكام [illegible]
[illegible] الالواح [illegible] الحسنة [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] نزل [illegible] الناس [illegible]
[illegible] القرآن العظيم [illegible] عظيم [illegible]
[illegible] كريم [illegible] عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] دقيقة كشفية
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الالفاظ والحروف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بين الطبقتين

[illegible]

فافهم

... في اختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يعقلون ... [illegible] ...
[illegible] ... تلك آيات الكتاب المبين ... [illegible]
... الآيات تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق واعلم ان ... [illegible]
... [illegible] ... الملك والملكوت ... [illegible]
... الايمان ... [illegible] ... واعلم ان ... [illegible] ... الكتاب ... [illegible]
... القرآن الذي انزل على محمد ... كلام الله ... [illegible] ... الكتب السماوية ... [illegible]

فاعلم ان وجوه الفرق بين انزال كلام الله على قلب الرسول وبين انزال الكتب السماوية ... على سائر الانبياء
قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه اي نزل على قلبك حقايق القرآن ... [illegible]
لا صورة الفاظ ... [illegible] ... على الالواح ... مفرودة ... [illegible] ... قوله وبالحق انزلناه وبالحق
نزل ... بالحقيقة لا بالصورة ... وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا ... ما كنت تكتب ... بالدراية والفهم صورة ... الكتب ... ولست تتعلم الايمان
من معلم ... [illegible] ... الى قلبك ... بحقايق الاشياء ... الملكوت الاعلى
... وقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم ... [illegible] ... تعليم القرآن من قبل الله ... الحكمة الذي هو حقيقة الكلام
... الايمان ... من عباده الكرام ... [illegible] ... والحكمة القرآنية ... كلام ... سائر الكتب ليست
كذلك ... [illegible] ... القرآن ... التعليم ... [illegible] ... وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما ... التعليم على ثلثة اقسام تعليم بشري وتعليم ملكي وتعليم الهي والاول كان بين
الناس والثاني ... بين الرسل ... [illegible] ... تعليم الكتاب والثالث ... الانبياء وعظماء
الاولياء ... [illegible]
... او يرسل رسولا فالاول هو التعليم الالهي والثاني هو الملكي والثالث هو البشري ... [illegible]
من الله ... [illegible]
... [illegible] ...

وجه آخر من الفرق ... ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ...
... [illegible] ... القرآن ... لا ريب فيه هدى للمتقين ... الفرق
... [illegible] ... هدى للناس ... الانبياء ... [illegible] ... والمتقين
... [illegible] ... من عباده وجه آخر
... [illegible] ... القرآن ... [illegible]
... [illegible] ... عظيم ... [illegible]
... [illegible] ... الامة ... [illegible]
... [illegible] ... الايمان ... [illegible]
... [illegible] ... وجه آخر ... [illegible]

٢١٧

الاخبار والفرق بين العلم والكتاب ... [illegible] ... بالفرقان وجه آخر ...

من ... [illegible] تنزيل الكلام ... [illegible] ... انزال الكتاب ... [illegible] ... جوامع الكلم

بفصل ... [illegible] ... وكذا الفرق بين الفرقان وتنزيل الكلام

... [illegible] ... انزال الكتاب ... [illegible] ... الكتاب ... [illegible]

... [illegible] ... انزل الكتاب ... [illegible] ... تنزيل ...

... [illegible] ... الكتاب ... [illegible] ... فشتان بين ...

... [illegible] ... الكتاب ... [illegible] ... كشف ... [illegible]

... [illegible] ... الكلام ... الكتاب وان الحكمة والنور والفرقان والكلام ... [illegible]

... [illegible] ... الكتاب ... [illegible]

... [illegible] ... كنسبة ... [illegible] ... البذر ... الشجرة ... [illegible] ... الفضل

... فاعلم ... [illegible] ... الكتاب ... [illegible]

... تنزيل القرآن ... [illegible] ... الملك ... [illegible]

... [illegible] ... النفس ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الاصول ... [illegible]

... [illegible] ... الصراط المستقيم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الاخرة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الصراط المستقيم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

٢١٨

... [illegible] ... العلم ... [illegible] ... منزل ... [illegible]

... [illegible] ... الشريعة ... [illegible] ... الحكمة

... [illegible] ... الكتاب ... [illegible] ... الحقيقة

... [illegible] ... الآيات ... [illegible] ... الكلام

... [illegible] ... العلوم ... [illegible] ... تفصيلها

... [illegible] ... فالمقصد الاول ... [illegible]

... [illegible] ... معرفة الذات ... [illegible] ... صفاته ... [illegible]

... [illegible] ... حقيقة ... [illegible]

... [illegible] ... البرهان ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الوصول ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... القرآن ... معرفة الذات ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... سبحان ربك رب العزة عما يصفون ... [illegible]

العظيم وسبح اسم ربك الاعلى ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... القرآن ... [illegible] ... العزيز الحكيم

... الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ... [illegible]

... [illegible]

له فيه كالسمع والبصر والاستواء على العرش والاتيان والمكر والتردد والغضب والحب والكره والفرح ونحوها مما يوجد في
والحب والقدم وغير ذلك مما لا يعرفه الا الراسخون في العلم وان الافعال نحو جميع الطرائق الكل العدد [illegible]
فيه والسبع في عمر هذا العبد بعزيزة علوه وقوة سباحته لكفى لا ينال بها الاستقصاء الطرائق لانها مرتبطة بالصفات
كالصفات بالذات بل ليس في الوجود الا ذاته وصفاته وافعاله التي هي صور اسمائه ومظاهر صفاته لكن العالم
مشتمل على الجانبين الواقع منها في عالم الشهادة تفصيلا والتفصيل وعلى المختفي منها الواقع في عالم الغيب تركيبا واجمالا
فالاول كذكر السموات والارض والكواكب والشمس والقمر والجبال والبحار والسحاب والامطار والرياح والسحاب
والنباتات والحيوانات والمعادن لكن بطرف صنع الله فيها وعجائبها وعظمتها والدلالة على جلال الله وعلوه ومجده والهوى
عن الحس ادراكها كعالم الملكوت وهي الملائكة الروحانيات والروح والعقل والنفس واللوح والقلم بل العرش والكرسي
عند بعض فان هذا كله خارج عن عالم الملك والشهادة ومن اراد في عالم الملكوت هي الملائكة العالية الموكلة بعالم
الارضين ومنهم كتبة الاعمال وملائكة اليمين والشمال وكرام الكاتبين قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقال في العمل وشهيد الاستغفار وقال في ترتيبه هذا ما لدي عتيد وقوله وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومنهم عمو ان ملك الموت ومن به الميزان فيه وفيهم
لم الحجب هم عم في سقف ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ومنهم الكيفين في البراري والجبال وامر مسهم الجن
والشياطين والمطيعين في جنس الناس الذين امتنعوا عن السجود لادم ومنهم الملائكة السماوية ان
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
ومنهم حملة العرش الكروبيون وهم العالون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى هذا العالم من الالتفات
لهم الى غير الله لانهم عن ذواتهم وسكرا فهم في شهود الحضرة الالهية وهم من اهل الفناء والتوحيد لقال
لهم الملائكة المهيمة لا يستبعد ان يكون في عباد الله من تشغله عظمة لا اتصال لهم عن الالتفات الى نفسه فضلا عن
غيره وقد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما هي مثل ايام
ثلاثين م الدنيا ثلاثين مرة مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله يعصى في الارض ولا يعلمون ان الله خلق ادم وابليس [illegible]
وما ادراكهم مقصور على عالم [illegible] الجنة والنار [illegible] الآخرة من شرح عالم الملكوت وهو العشر الخمس ومنهم كما ورد
بهذه الدرجة لا يعرف القرآن الا هذه الستة العشر وهي من الجواهر المشرة من باب ان في هذه الجملة من العلم
الاول من العشر الاصول وقد القسم المسئلة ثم مع القسمين الاخيرين الذين احدهما معرفة النفس
واحوال الآخرة وكيفية صعودها الى الله ومرورها على الصراط المستقيم وسلوكها درجات طريق الحق
او هبوطها وتنحيها عن الصراط وسقوطها عن الفطرة ومرورها على دركات الجحيم والثاني معرفة المعاد

واحوال اليوم الآخرة والبعث والحشر والصراط والميزان والحساب والكتاب والثواب والعقاب في الجنة والنار وفيه المحاجة قد ذكرنا
في الواقف هذه **الطرف الاول** في علم الربوبية منه **المشهد الاول** في معرفة الحق الاول جل ذكره
ووحدانيته وانه قوله **فاعلم** في اثبات وجوده وتوحيده شهد الله انه لا اله الا هو اعلم ان اعظم البراهين واشرف الطرق
والاوثق الى ذلك واشرفها والحكم هو الاستدلال على وجوده بذاته وذلك لان اظهر الاشياء هو طبيعة الوجود المطلق بما هو وجود
مطلق وهو نفس حقيقة الواجب وليس شيء من الاشياء غير الحق الاول نفس حقيقة الوجود لان غيره اما ماهية من الماهيات
او وجود من الوجودات لنقص المتوقفة بنقص القصور او عدم وليس شيء منها مصداق لمحض الوجود نفس ذاته واما الواجب الوجود
هو صرف الوجود الذي لا اتم منه ولا حد له ولا نهاية ولا يشوبه شيء آخر من عموم او خصوص او صفة غير الوجود كلون
غيره فنقول لو لم يكن حقيقة الوجود موجودا لم يكن شيء من الاشياء موجودا لان غير حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات
معلوم انها من حيث ذاتها غير موجودة او وجود فهو غير تام فلا محالة يلزم تركيب وتخصيص بمرتبة معينة وحد خاص
من مطلق الوجود فيفتقر الى غيره ومفهوم سبب يتم وجوده ويحده بحدها [illegible]
من الكمال الذي هو اتم [illegible] حقيقة الوجود فلا يفتقر في وجوده الى امر [illegible]
فيحتاج الى امر مقدم عليه وجودا [illegible] الوجود وذلك [illegible] في الوجود على الترتيب تقدم
البسيط على المركب [illegible] الحق الاول هو البرهان
على ذاته والبرهان على كل شيء [illegible] كما قال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فهذا سبيل الصديقين الذين
يستشهدون به لا عليه ويستشهدون بوجوده على سائر الاشياء لا بوجود الاشياء عليه [illegible]
من المتكلمين الذين يستدلون بوجود الاثار على الصفات وبالصفات على الذات هو طريق كثرة الوجود ومنها
ما هو معرفة النفس الانسانية في الفكر في الانفس وهذا هو الطريق للطالب لاهل اليقين لان السالك بينهما
بين المطالبة [illegible] المطلوب [illegible] الطريقة في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفي القرآن آيات
كثيرة في هذا النمط [illegible] من السموات والارض [illegible] في آثار صنعه وجوده

والانفس كالاشارة اليه بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق ح

فاعلم في تحقيق الايمان بالله واليوم الآخر قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله الآية وقال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ولست
الآيات [illegible] الايمان [illegible] وقال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
ولست [illegible]

يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقال هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وقال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم وقال الله والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم وقال الله قد انزل اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات الى النور والت
والآيات فان الايمان نور عقلي يخرج به النفس من القوة والنقص الى الفعل والكمال ويرتقي من عالم الاجسام
الظلمات الى عالم الارواح والانوار ويستعد للقاء الله تعالى وذلك النور هو المسمى عند الحكماء بالعقل بالفعل
بالفعل وقد لوان النفس بحسب مراتبه في العلوم الحقيقية اليقينية تصير ذاتها عقلا قدسيا صابرة لذا آب فرحن
الملكة المقربين تنبيه واعلم ان الايمان ايمانان ايمان تقليد سمعي كايمان العوام الصادقين
يسمعون الخبر ويصدقون به بلا برهان ولا كشف وايمان حقيقي بالاحوال والاعمال والعلم حاصل عن
تحقيق وكشف بانشراح الصدر ونور القلب بنور الله كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ويكشف بذلك النور حقيقة الاشياء والثاني هو الايمان الحقيقي
في ان المؤمن ابتداء ودرجة ومصيره وهو الصنف هم المقربون الذين في الفردوس الاعلى ومنهم
غاية القرب الحضرة الربوبية وهم اصحاب اليمين الذين يلقون ربهم ومنهم من دونهم بحسب تفاوت معرفتهم بالله وصفاته
وافعاله ودرجات غير محصورة كما قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واذا لاحظ الحكمة
حاصل غير ممكن وكم ليس بين كل درجة الى درجة ونصيب من المعرفة واما تقليد فالعوام
اصحاب اليمين لما كان علم اصحاب النوع الاول في الاخرة بحسب مرتبة علمه وسلامة صدره من الغل والغش لمن الغير
ادنى من اعتقاد اهل الجنة وكذا من اهل اليمين وارتكب الكبائر الا انه تب توبة نصوحا فان تاب
فبحسب مرتبته في ذلك والا من ترك الكبائر الا انه اذا كان من مرتبة ايمانه الا سبب لزوال الايمان التقليدي
فان التقليد وان كان جزما فهو قابل للزوال والتشكيك بشبهة يورد عليه المعاند على ايمانه فيزول
ان ذلك الايمان يحصل في الجنة ولو بعد حين لا يخلد في العذاب لما ثبت وان كان ضعيفا لقوة الجوار
وكثرة الذنوب الكبيرة الا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان الايمان حقيقي وتقليدي
فالكفر ايضا كفران كفر جحود وعناد للحق مع العلم به وكفر جهل وضلالة لانه صفة وجودية وجهل مستفرغ
بالاصرار والاستكبار وكسب الجهل المركب والكفر عن عقد النفس بعدم استعداده ولا لايمان والكفور
ان الكفر الاول اشد واقبح من الثاني لان صاحبه مع علمه بالحق انكره وجحده وقوة نفسه بفقد الكفر والتقليد يقدم ان كان
بين المعاند وبين الجاهل دون الاول لان من حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي لعظم طبيعتهم وكن فيها

والقديم

ختم لهم بسوء والعياذ بالله او دا
كان ايمانه صح

حالا م

وانه يدعو في الحجب الطبيعية فهم المخلدون في العذاب نعوذ بالله منه كما قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل وقال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وفي الحديث ان الله سبحانه خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
كان استعداده في الاصل ضعيفا للنور بحجب الغفلة والشهوة وكثرة حجبت قلوبهم بالرين المستعلي من كسب الرذائل
لغلبة الهيئات الظلمانية من الاخلاق الرديئة ومباشرة الاعمال السبعية والبهيمية ومزاولة الملكات الشيطانية حتى رسخت الهيئات
الفاسقة والملكات الخلقية فكانت محل الشقاوة كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي ظلمات الحيرة وقد حجبت
العالم وتكثرت دواعيهم فهم شديدة وعنادهم ولا دين لهم فان ذلك ضررا عظيما في الطريق الاول فاما اهل العناد مسلكه استعدادهم
لاحوال علومهم وبهم الطريقين هم اصحاب النار لانهم اهل الدنيا اهلها واهل الحجاب الا في اهل العذاب فالطريق الاول فاهل
اليهم يقول الله ان الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم والطريق الثاني فاهل النفاق ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم الطريق
الاول من الاشقياء الذين هم اهل الكفر الاكبر لا يرجع عليهم الانذار ولا سبيل لخلاصهم عن النار كما حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
انهم لا يؤمنون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وجعلنا على الطرق وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقد طبع عليهم الا ان القلب هو محل الالباب وهو
الشعور الآخر الذي هو محل الالهامات وقد حجبوا ذكره المسح والطبع والختم والاقفال والغلال والران ونحو ذلك
عن جملة الا انه لا مدخل للنور فيه بالقلب فلا سبيل لهم في الباطن الى العلم الحقيقي الباطني ولا الى الظاهر الا بالعمل الكلي
الكبير لقسوته الا يسمون الظلمات بعضها فوق بعض والطريق الثاني من الاشقياء هم الذين سلب عنهم الايمان
مع ادعائهم له لان محل الايمان هو القلب كما قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم ومنه قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين اهل التوحيد والعلماء الذين هم اشرف
العلوم الالهية اهل المعارف الربانية فكذبوهم وهم لا يؤمنون فاشد الله عليهم ختم وذهب شبهة
بالجهل والعلم والنظر بها بطل الصورة الحق كما هو دأب المنافقين الماكرين وقال تعالى ومكروا مكرا كبارا انهم
يكيدون كيدا واكيد كيدا المنافقين الكاذبين الحالم وبه الحمد في البصيرة يعرفون وجوه الخلط والتلبيس فوقوف
ضاع اعمالهم وبطلت وذلك بانوار الالهامات واضواء الغيبيات كما قال ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله ويجوز لهم بطل ويحق الحق بالطاعات في القرآن آيات كثيرة مشيرة الى احوال الفريقين
المنافقين والكافرين والمضلين المكذبين قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب

اليوم صح

عنه بجمعه صح

٣٢

عنه به العلم الحكيم الذين لا يعقلون [illegible] ومنهم من يستمعون [illegible]
[illegible] افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون **فاعلم** في توحيده تعالى واحديته وصمديته الربانية
واحديته [illegible] فقد علمت ان حقيقة الوجود صرف وحقيقة الوجود البسيط لا ماهية له ولا
تركيب فيه اصلا فثبت انه احد صمد [illegible] فهو واحد فرد لا شريك له [illegible] لا يتصور الكثرة في صرف
حقيقة شيء [illegible] حقيقة نفس الوجود الصرف الذي لا اتم منه [illegible] جواز وقوع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حقيقة [illegible]
السواد م — [illegible] كالسواد والبياض [illegible] الحقيقة المشتركة كالسواد [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible]
[illegible] لا اله الا هو
[illegible] الا هو [illegible] الحكيم [illegible] الواحد [illegible]
واحد م — [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] الاحدية [illegible] هو الله احد الله الصمد [illegible]
هو الذي [illegible] الاحد هو الذي لا تركيب [illegible] الوجود
[illegible]
[illegible]
[illegible] شريك [illegible] مركبا [illegible]
[illegible]

دليل

الدليل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فاعلم**
في توحيده [illegible] واحد [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
بمنزلة م — [illegible]
العالم م — [illegible]
[illegible]
واحد م — [illegible]
[illegible] سبحان [illegible] عالم الغيب والشهادة
[illegible]
[illegible]
متشخص م — [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **فاعلم** في توحيده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وجوب م — [illegible]
وهو ممتنع م — [illegible]

[illegible]

قوله [illegible]

[illegible] وأعلم أن [illegible]

الأول [illegible]

[illegible]

المشهد الثاني في أسمائه وصفاته وفيه قواعد قاعدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

أن بينة [illegible]

[illegible]

نفي الصفات ليس المراد نفي [illegible]

[illegible]

[illegible] فائدة في تحقيق [illegible] قال الله سبحانه ولله الأسماء الحسنى فادعوه

بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه [illegible]

[illegible] وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا

ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض

وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون [illegible]

[illegible]

كلها موجودة بوجود واحد

[illegible]

ما لبروز

والبروز كيفية [illegible]

[illegible]

بالمعنى نفسه ثم جميع صفاته الحسنة الالهية [illegible] الاثار [illegible] وقيل ان فيه الاسم الاعظم [illegible] فهو مشتمل
[illegible] الا هو الحي القيوم [illegible] ان الحي القيوم مشتمل على جميع الصفات الكمالية
والنعوت الالهية لان [illegible] مشتمل على جميع الاسماء [illegible] وجوب الوجود [illegible] يستلزم [illegible] الارادة
والقدرة والسمع والبصر والكلام والقيوم [illegible] القيام [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] مشتمل على جميع الاسماء [illegible] الكرم [illegible] اللطف [illegible] والعطف
والابداع والتكوين [illegible] والتقديم [illegible] الاحوال [illegible] من صفات الفعل
[illegible] صفات الجلالية [illegible]
القيوم [illegible] الجلالية [illegible] جميع المخلوقات [illegible] القيوم الحق
[illegible] الحي القيوم [illegible] الثمانية المذكورة في توحيد صفاته
ان [illegible] حقيقة الحيوة [illegible] حقيقة الحيوة [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم
[illegible] الاسم الاعظم [illegible]
[illegible] الوحدانية [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم [illegible] الاسم الاعظم [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم [illegible] الحي
القيوم [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم [illegible] آية الكرسي
واول آل عمران [illegible] مثل الرحمن الرحيم هو اسم [illegible]
[illegible] فـــائدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاتي

[illegible] الذات [illegible]
الذات [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
العدم [illegible] المعقولية [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] اللطيف الخبير [illegible] مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين [illegible] مثقال ذرة في السماء ولا في الارض [illegible]
فــائدة [illegible] الذات [illegible]
[illegible] التفصيل [illegible] الاجمال [illegible]
[illegible] حقيقة الوجوب [illegible]
[illegible] مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو [illegible] القلم واللوح
[illegible] العقل [illegible] البسيط [illegible]
[illegible] الحق الاول [illegible] البسيط [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] الصور [illegible]
[illegible] الارقام [illegible] اللوح
[illegible] القلم [illegible] القضاء والقدر [illegible]
جميع الموجودات [illegible] الحق الاول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ... فاعلم ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... فاعلم ... [illegible]

[illegible]

ردوكتة م

الشيء م

الجارية

[illegible]

[illegible] محض

[illegible]

[illegible] فاعلم [illegible]

[illegible]

[illegible] اللوح

[illegible]

 [illegible]

[illegible] فاعلم [illegible]

[illegible] ... وكل صفة من صفاته

[illegible]

مع الطبيعة القريبة المادة الجسمية وعالم الجنس له وجود على حدة واضافته له لانها قابلة محضة وقوة استعدادية صرفة فيها كفة
رتبة الاحكام وعالم الابداع للعقل والافراد لم ينبغى ان يكون له حدود من جهة الاول له العقل العقل الحرفة علاوة
عن جهة له مبدء ولا عليه بديا لانه من ضرب في نشئة ولا يكمل له اضافة البارى او العقل الى النفس وغير الجسم
بكونه والله لان ضرب في جسم به وضرب قد يحيم ولا يكون الامر وهو اضافة الاول له العقل مضافين ولولا
عليه السلام وهو ضرب قد وجود يكون الخلق ومن اضافة البارى له الطبيعة بما هو مضافة ولولا عليه الجسم وهو ضرب
في حالان الى ولان الطبيعة مضافة ويكون التكوين ومن جهة البارى له الطبيعة وهى ذات غير مضافة ولولا عليه
بالكاف ويكون جميع النسب الامر والخلق من ترتيب الخلق بواسطة الامر اعنى اللام والجسم ولولا عليه بحرف ع وجميع
النسب الخلق والتكوين كذلك اعنى الجسم والكاف ولولا عليه السين ويكون جميع النسب من جهة الوجود والتكوين عن الامر
والجسم والكاف ولولا عليه بالصاد ويكون اشتمال الجملة الابداع اعنى ضرب في تالفه ولولا عليه هو الجسم من جميع بق ه
حق وق ويكون ما له الاول وهو مبدء الكل ومنتهاه يعنى انه اول واخر اعنى انه فاعل وغاية كما بين في الكتاب
ولولا عليه بالراء مضعف ق فاذا القرينة اقرح له من الخط فيقول ان له اول عليه الم هو القسم غريب الاول ذى
الامر والخلق وبكمال القسم الاول ذى الخلق والامر الذى هو الاول والاخر والمبدء والملحق القسم بالاول ذى الامر والخلق والغاية ه
المنتهى الكل وبقى القسم الغاية الكلية وبقى القسم الابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع له من العقل كما يتحقق
القسم النسبة الفرد للكاف اعنى عالم التكوين له المبدء والاول جهة الابداع الذى هو حق ثم الخلق بواسطة صلاة
والوقوع الاضافة لسبب النسبة المادة وهو ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو حق فيكون له ره حروفه النسبة
الابداع ثم النسبة الخلق والامر ثم النسبة التكوين والخلق والامر وليس قسم اول الحقيقى وهو الابداع واخره وهو
هو التكوين وتمم قسم بالعالم الطبيعى الواقع في الخلق ومحقق قسم مدلول ما بوسائط الخلق في وجوه العالم الطبيعى
بالخلق منه وبين الامر جهة الخلق له الامر ولسا له التكوين وبل من جهة اخذه له ذلك قسم من الابداع
الكلى المشتمل على العوالم الكلها فانه ولا اخذت من الاجمال لم يكن له النسبة الا الاول عين الابداع الكلى اخر دال عليها بق
وطس يعنى لعالم الهيولى الواقع في التكوين وق قسم لعالم التكوين وعالم الامر من جهة المجموع الكل الا يمكن ان يكون
للحروف دلالة عن هذه النسبة وبهذه المجموع ما ذكره بعض الحكماء الاسلام في سر هذا الحروف المعجمة وهى اجود ما قيل
فيه في هذا الباب والحكم والله الهادى بالحق الى الصواب والله اعلم فـــــاعدة في انه العالم الربوبية والصقع
الالهى عظيم جدا واعلم ان حقايق الاشياء كلها وصور ما العلمية الالهية موجودة عنده سبحانه وجميع بوجود به الذى لا يتغير ببقاء البقاء والتعالى ه
بقاء الجنس وهى واحدة من حيث الوجود بحيث لا كثرة في وجودها وان كانت كثيرة من حيث معانيها ومفاهيمها التى
هى صورها وهى صفاته كما قال سبحانه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو كثرتها لا تبدل الكلمات العلم

عرفوا وهو فيها فتح الآيات والآيات وان يحيط علمهم حتى عليهم القول وان تحكم الشقاوة وطبع على قلوبهم وقال الله فيهم ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الآية واعلم ان هؤلاء ومن
من الامم قد وقع منهم من يشبه في حقيقة التكليم له وحفظ الجسم ولا يسمعون كلام الله سمع قلبى لا ولا حفظ نفيهم لبشرى
فيدعى فيكون الفهم لان الاسماع هم وقد وردهم من الجهر فاسه انه حتى يحدثهم بكلمات والبشر ما ان يكون من الله المتكلمين وانبياء
لنبى او رسول فان الاول اذ انقطعت الوحى فقد طعنت جهتهم جنة جنبا وهو والعرى الا الهدات من الحق والعلامات
والتعليمات والجسم الاشارة تقربه ولذلك بعبادة المسبوا بابنياء والعلم اليقين اى البسوا ابنياء الشيخ على طريقة الشريعة المحمدية
والطريقة وقد علمت ان الكلام الحقيقى ليس من شرط ان يكون بكلمة الالفاظ والحروف ولا بلغ من شرط تمثل المتكلم بصورة
شخصية من الملك ولا بمعنى ان القلب مستمع من لهم قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون دلت هذه الآية ان المراد السمع
الفعل هو السمع له معنى كان المراد والبصر هو الرؤية الباطنية قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك
هو الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد انه انزل من ربك الحق لكن هو عمى يقول الآية ليس ولانه يعلم ان اولى العلم هم اليك ه
الذين ليرون الحق وبرون جوهرها ان المنزل على الرسول علوم حقيقية ومعارف الهية وبولان ومع ان لم يسمع
الباطل معه في هذه الكلام المنزل الا بصيرة الباطنية ثم حدوث المكونات لم يعرفوا حقيقة الكلام المنزل على الرسول
وانه الحق من ربه فـــــاعدة في سر الحروف المقطعة القرآنية اعلم ان الانبياء صلوات الله عليهم وصفوا بربهم
حروف التهجى عن حروف ولا ومن سر الحروف وقد وجدنا في كلام امير المؤمنين عليه السلام يدل على ذلك ولذا كان كذلك الجمال ه
فينبغى ان يكون الالف اشارة الى المبدء الاول لانه اول الاعداد ومبدءها والافراد وان يكون الباء اشارة الى عالم العقل والاعداد ه
وذلك قيل ظهرت الموجودات من الباء بسم الله هو الحرف الثانى الالف له منفصلة اذ او ذات له فهو اشارة الى العقل
الكلى وهو اول ما خلق الله المخاطب بقوله قال فيه خلقك اكرم منك والا حب لى منك بك اخذ وبك اعطى وبك اثيب
وبك اعاقب وهذه الحروف متفق عليه وان بين جميع اهل الاسلام بحسب النسخ وان وقع الاختلاف في صورة الخط والمراد به جملة فرق ه
عالم العقل له جانبا في مفردات العقول القادسات كلها موجودة بوجود واحد متفقة فيها ما عن مراتب النسبة الى الضعف
بحسب تفاوت الاثار الصادرة من الله بتوسطها وتوسط جهة ثبت في الاقرب والبعد من الله بحسب قربه في النورية والوجود وضعفا
وبالجملة الكل كانه شئ واحد ذو درجات متفاوتة مسلطة بعضها ببعض منطوية بعضها في بعض وان ما بدل في الجيم على
العقل الكلية والطاء بدال على الطبيعة ان رتبة الاجسام والقوى والوجود من الجهود المنوعة للافلاك والعناصر والتراكيب
الجسمية فهذه الحروف الثلاثة للموجودات المبدعة من حيث في الوجود ولا يكاد ان اخذت من حيث ذوانها وجوده وانها وانى
اخذت من حيث اضافتها ومبدئيتها والمصدر ان يدل بالالف على المبدء ولواو على العقل وبالزاى على النفس والحاء

وقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وقوله
ان كل نفس لما عليها حافظ وقوله وعنده ام الكتاب وقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقوله ام عندهم خزائن ربك
ام هم المسيطرون وقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ولا شك ان قبضته اليمنى
مقدستان عن الجارحة والدثور ومعنى الاية ما قدروا حق قدره اي اليهود ومن يحذو حذوهم ادعوا مجسمين من اهل الحلول والجنون
دانية عن عالم المفارقات منفصلا عن عالم الاجسام فشبهوه ونسبوه الى المثل والنظير والصاحبة والولد فقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ونسبوا اليه التعطيل في الافعال كما حكى عن اليهود اذ قالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وانما عبر بالتثنية عن ذاتين
اي الجهة والرحمة وقوله واشرقت الارض بنور ربها اي ارض الاخرة وهي الكيان اللذان هما بنور الوجه
الفائض عليهما من ذات الله تعالى والمراد بالذات النفس الكلية المنورة بنور العقل الكلي الذي هو بالصادرة الكلية
المنكوحة التي هي حيث التفصيل نسبتها اليه نسبة القابل الى الفاعل والقوة الى الفعل وكذا الكرسي
المراد به ارض الاخرة جملة النفوس الانسانية القابلة لفيضان النور العقلي الالهي وذواتها الصور الجبروتية والملكوتية
الجزئية الحاصلة من انوار الفاعلة للانوار الحسية التي تمتد بها عند النفس الكلية الاجزاء الشخصية المثالية

فـــاعدة في ان صور الملكوت الموجودة في هذا العالم مرتسمة متمثلة في نفوس السموات وفي قوالبها المنطبعة
عن الوهم الجزئية والحياة بما معنى القضاء والقدر واللوح والقلم اعلم ان العالم الكبير كله بمنزلة انسان كبير وان جرم
السماء بمنزلة ام الدماغ من بدن الانسان والطف منه بمنزلة تجاويف الدماغ وكما ان الروح الذي في الدماغ الروح
لطف في الدماغ كطيف الاجرام الجوهرية مظهر لظهور الصور الادراكية والاشباح الغيبية والاشخاص المثالية للنفس
وكما ان الروح من جهة مظهر لظهور الصور المعبرة للنفس فكذا الروح الذي جعل للطف في الدماغ مرآة
روحانية للنفس ولحفظ موضوع الصور الادراكية سواء كانت كلية او جزئية عقلية او حسية عبرتها في جرم
ودمغ كونه وما يظهر فيه مادة جسمية فكذلك جوهر السماء وجرمه اللطيف مرآة لظهور الصور الموجودة في
نفسها الكلية من عالم الامر وبيان ذلك ان العالم الاعلى في جوهره المجرد القدسي مخزن القضاء الالهي وكذلك
العالم الطف في جرمه السماوي مظهر القدر او الصور الالهية التي في عالم القضاء في غاية الوحدة والصفاء والتفصيل لا
تتمثل في مظاهرها الجزئية الا بعد ورودها كمرآة صقيلة ترد البصر عن ادراك ما فيها من الصور المشبهة بها كما قال تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فينبع عن تلك الصور العقل الكلي الذي بمنزلة القلم الناسخ في لوح النفس
الناطقة الكلية التي هي في الانسان كالجوهر للجرم الفلكي في اللوح صور معلومة مضبوطة لتلقيها واسبابها جميع وجه كلي كما
نظيره في قلوبنا عند استحضارنا للمعلومات الكلية لا الصور الجزئية وكذلك الخواص عند الطلب للامر الجزئي

المنبعث

المنبعث عنه العزم على الفعل وهو اللوح المحفوظ المنضبط تلك الصور فيه والمحافظ عن التغير كما قال تعالى وعنده ام الكتاب محفوظ
وقال انه لقرآن كريم في لوح محفوظ ثم ينبعث ويتمثل منه في النفوس السماوية الجزئية التي هي قواها الجسمانية نقوشا وصورا
جزئية مشخصة بهيئات واشكال ومقادير معينة متعلقة باوقات معينة مثل ما توجد في الخارج كما يتمثل في خيالنا الصور الجزئية
المحسوسة المتشخصة بالصفات وتلك الهيئات والكيفيات والجزئيات منبعثة عن الارادة والقصد الموجب للفعل المعين بحسب
عند القصد وذلك العالم هو لوح القدر اي مرآة المقدور وهو خيال العالم وهو كتاب المحو والاثبات الجزئية اولا
من عيب الغيوب ثم الظهور في عالم الشهادة وجوده في الخارج وتلك الصور والنقوش من قوى النفوس الفلكية السماوية
كالصورة الخيالية من قوة الخيال النفوس وكل منها كتاب مبين للقوى ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين ومن غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وقوله ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وحصول
تلك الصور الجزئية المرتسمة برقيها المبين في مرادها الا عنه هو القدر الخارجي كما قال وما ننزله الا بقدر معلوم وكذلك
ان وقوعها في الا يجاد عنه حضور ذلك الزمان صورتها لا مرد لحكمه ولا دافع لقضائه لانها موجودة قبل وقوعها في جهة
في عالم الوجود وذلك العالم هو عالم الملكوت الحادثة بعد ان الله اي المسخرة لامره المطيعة الكلية المدبرة لامر عالم الجرم
المواد والاعداد والتهيئة الفعل المرء لمستعد وانها وحامل القدر ما فيه هو عالم الملكوت كما ان لوح القضاء ما فيه هو
عالم الجبروت **فـــاعدة** في كيفية نزول القضاء من عنده الله ورده الى الحكم من ملكوت الغيب الى
مظاهر الشهادة اعلم انه تعالى قد عظم امر السماء وجعلها وسائط الارزاق وقبلة الدعوات ودفع الحاجات فقال وفي السماء
رزقكم وما توعدون اذ جعلها منشأ الحركات الكلية ومنها حدوث الكائنات وتولد النبات والحيوانات سيما نوع الانسان
الشريف وهو على الخلقة له بذوات سر الاكوان وذلك حصل ان جعلها ذوات النفوس ناطقة وعقول مشرقة من الملائكة
المقربين المكرمين الاعلين لما ارسل لكونه الجلال في ادراكات وارادات عقلية بنفوسها الكلية وله ايضا ادراكات
وارادات بنفوسها الحيوانية الجزئية كل النفوس المدركة للكليات المريدة ارادة كلية من جهة العقل والمدرك للجزئيات
المريدة ارادة جزئية من جهة قوة التخيل فكل كوكب من هذه مقام وكل منها يشتاق الى جوهره يستمد منه لكي يحفظ
وجوده وكمله الذي قربه اليه ويشبه به للادراك في ذلك الكمال الذي حرك منه التشبيه والخروج عن القوة
الى الفعل بحسبه ويقرب الى المبدا الاعلى بواسطة فان النفس بحسب الكمال العقلي بالقوة والامكان وحيث ان
يخرج من القوة الى الفعل ومن الامكان الى الوجوب ولهذا الخروج لا بد لها من الحركة لان الحركة لا تكون الا لمتعلق بمادة جسمانية
لان كمال ما يقع عن الجسم والطبيعة المجردة عن المادة بسبب لا من حركة ولا تحركه الا عن الغاية تشبه طبع الحسانية فلا بد
فيها من ارادة كلية واخرى جزئية الا ان ما فلان عن اعراض الفلك ليست كاغراض الحيوانات العنصرية الشهوية

٤٢٩

العقلية الا بجانب منها او لوقع انه الاعدة او وجب والبيت محفوظة من العناصر المكونة من دون قصد غير مشكلة | المتضادة م

بالصورة حتى يحتاج الى التكميلات المتقدمة من العنصر بان يلبس الصورة حسبما عنده والنفس مرض فليس شهوة ولا غضب

فدون حركة ليست الا عن شوق حسي بل لا جل معقد معنوي [illegible] كل سبب يكون من حيث هذا الوصول اليه الا يمكن الا | ذلك م

بالصور التي تتصورها النفوس او ابدانها ما علمت ان الفعل النفس وحركته لا يكون الا مع البدن فلا بد لها ان يحرك جزء

من الحركة وحركة الجسم بالضرورة في ان يكون في احد اربع مقولات اما في الاين او في الكم او في الكيف او في الوضع لكن الفلك

لا يمكن له من الحركة الا الوضعية فقط لانه بالفعل في جميع ما يمكن له من المقدار والاين والكيف الا الوضع فيحتاج الى

اجزاء فيطلب بعضها كليا يستعد به لذلك الكمال ويفيض له ادراك الكلي ادراكات جزئية متعقدة منها وحركة معتدلة

فينبعث من ارادته الكلية ادراكات جزئية فينبعث منها شوقات جزئية وحركات جزئية يقع الوصول به الى ارادة

جزئية بسبب الارادة الجزئية كنسبة المراد الجزئي الى المطلوب بالارادة الكلي للفلك يتشبه بها كما من عقل مدرك له | الكلية الا الارادة

والتغير ورد ايضا ما لم يكمل التشبه فتشابه في عالم الكون بالجزئيات والخارج و [illegible] لا يكون مقصودا حقيقيا فالمراد

الكلي جوهر كامل عقلي والمراد الجزئي احد جزئياته وهو جوهر النفس ان جزئه فلذا انما يجد النفس الفلكية مثال وتحصل

كل منها الى العالم الاعلى وتجد الجوهر النفس وبه يكون فرحها ونشاطها بركة الطبيعة في جسم الجزء منه وحركته

وسكونه بمنزلة الذاتية والعادة الطبيعية امر متجدد وسيال وكذلك طبيعة الفلك امر متجدد وسيال والنفوس

ان النفس الجزئية للفلك تنبعث في كل حين من عالم الطبيعة الى عالم الملكوت العقلي وتحشر الى المبدأ الاعلى

ويوجد بدلها مثلها له الفلك من ذلك العالم وبحكم تجدد الاحوال النفسانية وتجدد الاشكال الاوضاع والمطالع

والمواد الجسمية بهذا العالم في كل وقت تبعث الامور من الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها والجزء الارض

والخلق غافلون عن ذلك لشدة الاشتغال كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ومن

هنا يعلم ان احوال ما شاكلها انما ذكره الكتاب ليظهر من كيانه قصده وشدة نيا دون اشخاصها الفلكية والعنصرية

مع الاتصال والتغير كلها منتزعة من الفلكيات تجمع مع الانفصال والصورة العقلية ثابتة عنده وفيه علم الله فان علم الله مصون عن | مع الاتصال والتغير م

التغير والتقدم كما قال انه وعنده كم لمحفوظ و عنده باق و هي كلمات الله التامات التي لا تبيد ولا تنفد وقال

قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والحاصل ان كل حركة

سماوية شوقية دورية يحصل للمحرك بها في كل آن وضع جديد يعقبه في تلك الوضع ما يطلبه في مبدئه

المشوق اليه صورة عقلية من كمال له واشراق نوري يوجب له لقاء المبدأ وحيوة جديدة بعد موت وليب

ذلك الكمال بالوضع فيجد منه حركة اخرى وشوق جديد الى كمال آخر فيطلع من تلك الصورة العقلية في قوته الخيالية

صورة جديدة جزئية اخرى مع لذة جزئية اخرى فينبعث منها شوق جزئي واهتزاز وطلب وضع جزئي

كلام

٤٣٠

بما له به الصورة النفسانية الفلكية تلك الصورة العقلية فيتخصص بتلك الوضع والارادة الكلية في ذلك الوقت المعين

ويترك ان يحصل كل جزئي يخصص ارادة جزئية من تلك المبادي العقلية ثم النفسانية من مواد هذا العالم بحسب استعدادها المتعاقبة

المتأخرة للاوضاع السماوية صور يتخصص بها تلك المواد وبتهيئها لقبول الصور التامة لهذه الصور الحاصلة التي يحدث بالوضع

الاخير السماوي لهذا الوضع الاصل ومعه هذه الخيالات تتعاقب الحركات وتوارد الاوضاع فتتهيأ الصورة جواهر

السموات وبدائع اتصال النفوس بمباديها وشوقها العقلية في كل آن لها حشر جديد ونشر ساعة نزول ورجوع الى الله

عقد وحل فان قيل كيف يكون الحركة المتقدمة علة لحركة والوضع ابني علة الوضع اللاحق والعلة يجب

ان يكون مع معلولها والحركة المتقدمة تنصرم مع الحركة اللاحقة والوضع ابني ينصرم مع الوضع اللاحق قلنا ان النفوس

المحركة لها ارادة كلية سابقة للحركة دائمة لغرض عقلي دائم ولها ارادة جزئية مع لحظة لحظة كذا اوضح وضعا جزئيا

وضع جزئي اخر والارادة علة الحركة والحركة علة الوصول الى ذلك الوصل والغرض لحركة الا وفق الوصول مع الارادة

الكلية علة للارادة الجزئية لغرض جزئي او ودا يتوقف ارادة جزئية على نفس تلك الحركة التي توقف عليها وان توقف

على غيرها ايضا فالا لزم الدور ولا يستحيل ولا ينصرم الارادة الكلية السماوية وان انصرمت جزئياتها وبدل دواما

ودوام السماويات تتغير بها عن الكون والفساد بهذا الوجه من جهة النفس لمن انفق من الجزئيات كما في

وقد ذلك قوله تعالى الذين عند ربك يسبحون الليل والنهار لا يسأمون وقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون

والذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وهم والتابع والملك تقول لجنة لازم ووجوده ودليل لكنه دائم

ودوره فكان عدم اللازم مستلزم لعدم الملزوم وبالملك ان ارادة الفلك ودوره وحدتها لازمة للطبيعة وتجدد

والجزئيات الارادة والحركة والوضع قبل تغيره لكون الفلك في كل وقت لنفس اخرى وطبيعة اخرى ووجود اخر

لكن كل فلك الا ذات واحدة ثابتة لها وجود واحد منصرم متجدد لم يكن له من جهة كل لازم الا شخص واحد مستمر

العدد والجزء لينزم من تبدل اللازم تبدل الملزوم فيلزم ان يكون عالم الاجرام الفلكية عالم الكون والفساد فنقول

لما كان لكل النفوس والطبيعة الفلكية وجودها هوية الانفصال والاتصال الواحد موجود بوجود واحد من جهة الوحدة

وان كان يحصل التجدد وكذا اوضاع الفلك وضع واحد متجدد بالنسبة وذلك الواحد والمتجددات الوضعية كنسبة

الحركة التوسطية الى الحركة القطعية فكذا الطبيعة الفلكية شخص واحد من حيث لها وحدة مستمرة حافظة لها

عقلي لحفظ المدبرة والقيم المنفرد فانه وان كان له في وقت شخص في غيره ذلك الواحد الجمعي والحافظ | كلام

القدسي مع القول بان الفلك له ذات واحدة وفيه حيز اخرة ولا كائن نشر ساعة فيكون في كل آن له هوية

اخرى غير المعروفة لنا مع القول بثبوت في كل آن شخص اخر لا يتقدمه ولا يتأخر والمنفعة لبشر ابي

المقدمة في القول بحدوث العالم وحدوثه في كل آن يحدث منه شخص غير الذي كان قبله وبعده والحياة لدوام الفيض

مصون عن التغير والفساد وكل ما هو جسماني عالم الطبيعة صورة باقية في الفضاء [illegible] المحفوظ عن المواد الا وله صورة
ادراكية في كتب المحو والاثبات وله ايضا صورة اخرى مادية غير ادراكية في المادة الهيولية الجزئية [illegible]
وهي القدر الخارجي والاول هو القضاء العلمي وكل ما هو قابل للتغير والتبدل فعن الاول الى المحو والاثبات وفي الاخرى الكون والفساد
وبهذا اعني المحقق وعند بعضهم ان القدر هو الثانية دون الاولى ويرد ان المحو والاثبات لا يكون الا في المواد العنصرية
والصور الجزئية المنطبعة في الفلكيات ثابتة ابدية كالها من غير سبق في التحقيق الكلي من جهة العقل والقرآن جميعا [illegible]
جزء المحو والاثبات في الصور الادراكية الفلكية دون الصور المادية الخارجية ولكن دون المستقر [illegible] المحو والاثبات الهام
في نفوسها في اجرامها جميعا فيقع في انواع نفوسها المحو والاثبات ولا يحصل الكون والفساد في مواد اجرامها جميعا
ثم في سائر المواد الجزئية العنصرية ولا شك ان الثانية لازم للاول وكذا الثالث للثاني [illegible] احوال العقل والنفس
وبه نظرا وجبا بالجملة الحكم امر ثابت في اول الامر الا من دون كلام في النفس الحيوانية ودون الطبيعة المتبدلة السيالة
وكما ان هذه الطبيعة المتعلقة بالحرارة الغريزية [illegible] في [illegible] ولا كيفية له في السيلان فكذلك هو في النفس الجزئية
الحيوانية [illegible] الحضور [illegible] الاجزاء [illegible] الآن من ذاته
[illegible] الطبيعة ليس بعينه هو الهوية الحاضرة [illegible] من الزمان [illegible] من حكمه
باستمرار ذاته هو [illegible] الاستمرار له هو هويته الحاضرة عنده الآن [illegible] كذا ايام الصبي
والشباب [illegible] الحضور [illegible] الآن [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الحركات الحاضرة [illegible] الحسي [illegible] استمرار
ذاته [illegible] الاتصال الجزئي [illegible] الآن [illegible] الحاضر [illegible]
جوهر [illegible] الذي [illegible]
في ذلك [illegible] البسيط [illegible] المعقول [illegible]
وكان [illegible] العقل [illegible] الطبيعة [illegible]
العقل مستمرة [illegible] الطبيعة [illegible] البدن [illegible] الجزئيات الزمانية [illegible]
وهو [illegible] العقل [illegible] باقية مستمرة [illegible] الحركة [illegible]
المستمرة [illegible] الحركة القطعية [illegible] العالم العقلي [illegible] العالم الطبيعي [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الطبيعة [illegible] العقل [illegible] الطبيعي [illegible]
العقل [illegible] العقل [illegible] الارواح [illegible] حكمة عرشية [illegible]
ان [illegible] الاولين من الفلاسفة [illegible] ان نفوس الافلاك منطبعة [illegible]

منهم كالشيخ [illegible] سينا [illegible] انها مجردة [illegible] ان الافلاك والنفوس [illegible] منطبعة
والاخرى مجردة والذي [illegible] العقول [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] المجرد والجسم [illegible] حقيقة [illegible] جزئية متجددة في كل وقت [illegible]
والاجرام [illegible] قالت الفلاسفة [illegible] المتجددة [illegible]
العقل الفعال هو الذي [illegible] ان [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] اللطيف [illegible]
والمعقول الحق [illegible] [illegible] صورة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] لا يمكن [illegible]
[illegible] غاية [illegible] عند [illegible]
ثم [illegible] عند ارادة [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] العرش العظيم [illegible] السماء الدنيا [illegible] معنى السماء الدنيا
[illegible] الثالث [illegible]
الاول [illegible] ارادة كلية [illegible] ارادة جزئية [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] ارادة [illegible] الشهادة
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الفلك [illegible]
[illegible] الفلك الرابع [illegible] الشمس [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الايمان [illegible]
وهو المذكور في لسان الشريعة والقرآن [illegible] القلب [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الطبيعة [illegible] العقل
[illegible] الرحمن [illegible]
الرحمن [illegible] الفلك الرابع بمنزلة النفس الحيوانية من [illegible] اللطيف [illegible]
من القلب [illegible] الحيوانية [illegible]

السماء و هيئة الروح بحكم جمع الاضداد و هو جرم الفلك و لذلك وصف به السماء ... [illegible] ... النورية
[illegible] و هو الفلك الرابع البيت المعمور ... المشرقية انه في السماء الرابعة الذي ... [illegible]
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ... روح الله عيسى ... [illegible]
الصلاة والسلام وكانت معجزته احياء الموتى ... [illegible] ... وابراء الاكمه والابرص ... [illegible]
المسطور بالقلم الالهي ... الروح الاعظم الاول ... النفس الكلية ... [illegible]
[illegible] والسقف المرفوع ... [illegible] ... السموات ... [illegible] ... العالم [illegible]
[illegible] ... الحقيقة ... عالم الروحانيات ... الارض السفلى
والمنزل الادنى ... والبحر المسجور ... الهيولى ... الصور ... الفاسدة المتواردة عليها ... [illegible]
كامواج البحر ... بالبحر المسجور ... الجسمية والصور النوعية ... الجحيم ... [illegible]
[illegible] الارض والجبال ... [illegible]
[illegible] وذلك ... [illegible] ... الحركة ... اللطيف ... [illegible] ... ان النار ... [illegible]
[illegible] ... الجحيم ... [illegible] ... الآخرة ... [illegible] ... الدنيا [illegible]
[illegible] آل فرعون ... فادخلوا نارا ... ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ... [illegible]

المشهد الثالث

في دوام الفيض وجوده ... وكيفية صنعه وابداعه ... [illegible]
ان جماعة من المتكلمين ... زعموا ان الله لم يكن في الازل ... ممسكا عن جوده ... [illegible]
عن فيضه ... [illegible] ... الفعل ... [illegible] ... الحق العظيم الذي ... [illegible]
بالحس والعيان ... القياس والبرهان ... [illegible]
[illegible] ... الارادة والحكمة والجود ... [illegible]
في فيضه وجوده ... [illegible] ... النظام ... المعقول ... [illegible]
الذي ... [illegible]
[illegible] ... العالم ... اليهود والنصارى والمسلمين ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... العالم ... حادث ... [illegible]
[illegible] ... والجود والكرم ... [illegible]
[illegible] ... الاوهام ... الصفات ... [illegible]

هذا

جل ذكره ... [illegible]
[illegible] ... القدرة ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الارادة ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الارادة ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... العالم ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الوقت ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الوقت ... [illegible]
[illegible] ... الصفات ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الحركة ... الزمان ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الحركة ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

نوع من الفصل لانه فيه حججها على الوجه الاتم الا من قال لانه كرنا [illegible] الوجه فقد الكون متميزة الهوية والذات الا [illegible]
والعقل [illegible] الوجه مع القول بان الجزية الارادة [illegible] والاعلام [illegible] الا هي العقرة [illegible] ذي البصيرة
قوله الى السموات والارض ان [illegible] ان [illegible] صح الله [illegible] وقوله [illegible] الذين [illegible] السموات
والارض وقوله [illegible] وقوله [illegible] بحيث [illegible] فاعلم [illegible] التحقيق [illegible] عمل
لما بين البارى جل مجده وبين العالم البسائط نورية [illegible] فوق الخلق دون الخلق لانه حجب الحقيقة الالهية
نورية [illegible] الشمس المحسوسة لانه برزخ بين الذات الخيرة وبين الاشياء المستنيرة [illegible] ذلك
البسائط قد يعبر عنها الكلمات [illegible] الكلمات [illegible] الاذكار [illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] خلق [illegible] الكلمات [illegible] شيطان [illegible]
من البشر [illegible] الكلمات [illegible] عالم الامر [illegible] الخلق [illegible] الاجسام [illegible] الاوضاع الالهية
والمفارقة [illegible] عن الافات [illegible] الكلمات [illegible] الجود [illegible]
[illegible] الكلمات [illegible] الوجه [illegible] والحيوانات والنجوم
[illegible] الاجسام [illegible] العقول [illegible] الفيض [illegible] العقول [illegible]
[illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] ان البسائط [illegible] الجسمية [illegible] عالم الامر
والاكثر [illegible] الوجود [illegible] العلم [illegible] عقول قدسية وارواح عالية قال [illegible]
وكلمته [illegible] مريم وروح منه [illegible] الحق الاول [illegible] الحقيقة [illegible]
كلم [illegible] الكلمات [illegible] الجهاد [illegible] هو الفعل [illegible]
[illegible] الحصول [illegible] عالم الامر [illegible] عالم الخلق قال مرقبة ٥
الا له الخلق والامر [illegible] عالم [illegible] بعبر عنه بقول [illegible] قال انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون [illegible] القول [illegible] الكريم [illegible] المسمى
[illegible] حيث [illegible] الكلمات [illegible]
الكلمات [illegible] الروح [illegible] قل
الروح من امر ربي [illegible] واحدة [illegible] الا واحدة [illegible] الانواع [illegible] كلمح بالبصر
امرنا [illegible] الكلمات [illegible] الخلق [illegible] حقيقة واحدة [illegible]
[illegible] الجهات [illegible] الوجه [illegible] الالهية [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] مزيد الا حياء [illegible] اليك [illegible] وعلم [illegible] المحيي للقلوب [illegible] المؤمنين
الايمان [illegible] بروح منه هو الله [illegible] المقربين [illegible] مريم وروح منه وهذا هو الروح [illegible]
[illegible] كن [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الحق [illegible] مرزوق [illegible] التحقيق [illegible] قال وكلمة الله
[illegible] فاعلم [illegible] سبحانه [illegible] الابداع [illegible]
[illegible] الابداع هو [illegible] الشيء من العدم [illegible] لست اقول
من [illegible] السموات والارض [illegible] التكوين وهو [illegible]
[illegible] المركبات [illegible] الشيء من [illegible] الكمال [illegible] محسوس وهو
[illegible] رب العالمين [illegible] السموات والارض [illegible] مرقبة ٥
[illegible] جبرئيل [illegible] ميكائيل وجبرئيل [illegible]
الموصوفون [illegible] حول العرش [illegible] العرش [illegible] بحمد ربهم [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الروح [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
من الملائكة [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] وسخر لكم الشمس والقمر [illegible] وسخر لكم الفلك [illegible] وسخر لكم الليل والنهار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قرب [illegible]
[illegible] قرب [illegible]
[illegible] الارض [illegible] قرب [illegible]

كما قال خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فمن يرجح حسناته على سيئاته فهو مرحوم [illegible] الانواع المتشتتة [illegible]
[illegible] اصحاب الجنة واصحاب الميمنة [illegible] وقال فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان [illegible] [illegible] بغير ارادة [illegible]
[illegible] السورة [illegible]
[illegible] فذلك [illegible]
[illegible] لبعض الناس من حيث لا يدرى [illegible]
[illegible] **فائدة** [illegible] اول [illegible]
الملكوت [illegible] الصور المجردة الالهية [illegible] العقلية [illegible]
من [illegible] عالم الظلمات [illegible] الشياطين [illegible]
الواجب [illegible] المطلق [illegible] الفيض [illegible] الاشرف [illegible]
[illegible] من [illegible] الملكوت [illegible]
ردادم [illegible] الا [illegible] [illegible]
لكن هم [illegible] البرهان [illegible] النظام [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] ابرهيم ملكوت السموات
والارض [illegible] القدس [illegible] السموات [illegible]
[illegible] ابرهيم [illegible]
[illegible] مفاتح الغيب [illegible] الا هو [illegible]
الصور [illegible] سبح اسم ربك الاعلى [illegible]
[illegible] الجن والانس [illegible]
[illegible] العقل الاول [illegible] الابداع [illegible]
[illegible] العقل [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الفيض [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الفيض [illegible] الامكان
[illegible] الافلاك [illegible] عقل [illegible]
[illegible] العقول

العقل [illegible] الطبيعة [illegible] الطبايع [illegible]
البسيط [illegible] الهواء والماء والارض [illegible] الحيوانات [illegible]
ذلك النوع [illegible] عالم الانواع العقلية [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] الانواع [illegible]
[illegible] الطبايع [illegible] الخلق [illegible]
والمشوق [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] النظام [illegible] العقلية [illegible] الانواع الطبيعية [illegible]
[illegible] الشمس والقمر والنجوم [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] العقلية [illegible]
عنده [illegible] [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] المطلق [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] العقلية [illegible]
[illegible] الابداع [illegible]
يحفظه بالعدد [illegible] الانواع [illegible] بالعدد [illegible]
[illegible] بالنوع [illegible] العقلية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ملكوت
كل شيء واليه ترجعون [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible]
فائدة [illegible]
قال [illegible] السموات [illegible] الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه

[illegible] الحقيقية [illegible] الذاتية [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] الروية [illegible] من حيث [illegible]

[illegible] الآيات [illegible] الجبال [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] السموات [illegible] الارض [illegible] اهل السموات والارض [illegible]

[illegible] الملكة [illegible] السماء [illegible]

[illegible] يستكبرون عن عبادته [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] الليل والنهار [illegible]

[illegible]

وقوله م [illegible] والارض [illegible]

[illegible] الارض [illegible] السماء [illegible]

[illegible]

مصورة

[illegible]

قال الله م [illegible]

[illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible] خلق السموات والارض [illegible]

الدابة م [illegible] الارض [illegible]

[illegible] السماء [illegible] الارض [illegible]

الطرف الثاني [illegible] المشهد الاول

[illegible]

المرجح م [illegible]

[illegible]

وجود فيض الفضل الجود ... الحركة الفلكية عند الفلاسفة اذ لا يحتاج الحركات الى دوام ... المستمرة وعنده ... الطبيعة

الجرمية ... فلا يعتبر سببا للحوادث

بل ... الذات ... فاذن قد ثبت ان الطبيعة الجوهرية

وما كان الحدوث ... صح

منهاجه

[illegible]

[illegible]

قيل

لقد [illegible] وذلك لان [illegible]
[illegible] عالم الحضرة الالهية مرجع الارواح الكلية [illegible] الثابتة [illegible] الفلكية [illegible]
[illegible] النفوس السماوية [illegible]
[illegible] الارض [illegible] النفوس بنفخة الفزع [illegible]
[illegible] سرعة [illegible]
ويبقى الامر كله لله الواحد القهار [illegible]

الناقة

[illegible] البرزخ والروح [illegible] الآخرة [illegible] نفخة الفزع
نفخة الصعق [illegible] نفخة الفزع [illegible] نفخة الصعق للارواح [illegible] البرزخ

منها

[illegible] اليوم البرزخي [illegible] الكواكب السيارة [illegible]
[illegible] البرزخ بنفخة الفزع [illegible]
[illegible] نفخة الفزع [illegible] النفس
[illegible] الارواح [illegible] النشأة الآخرة [illegible] الارواح [illegible]
الكلف اليوم [illegible] لله الواحد القهار [illegible] الصعق [illegible] الاجل المسمى عنده
وهو الاجل [illegible] الصعق [illegible]
بالنفخة الثانية [illegible] النبي [illegible] المظهر الاعظم [illegible] الالهية الباطنية [illegible]
لا يعرفه الآن [illegible] المظهر الاعظم [illegible] الباطنية [illegible]
[illegible] العرش [illegible] ثمانية لقوله ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية [illegible]
[illegible] والارض غير الارض [illegible] واشرقت الارض بنور ربها [illegible]
الدار الآخرة [illegible] الآخرة [illegible] الروح [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
الروح [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] اليقين [illegible]
عن [illegible] حكمة الهية وحجة قرآنية [illegible] الالهية [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] البرهان [illegible]

[illegible]

للطبايع

للطبايع

[illegible] الطبيعة الكونية [illegible] البرهان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] انشقت [illegible]
[illegible]
[illegible] الجبال [illegible]
[illegible]
الى [illegible] قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت
واذا النفوس زوجت [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible] النجوم [illegible]
[illegible] النجوم [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] العقول [illegible]
[illegible] النفوس [illegible]

فرقها [illegible] المناسبة لها [illegible] البهيمية والسبعية كما في قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله وقوله وآخر من شكله ازواج [illegible]
[illegible] واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت [illegible] قيام القيامة
[illegible] الاجسام الطبيعية [illegible] الاجسام
[illegible] في هذه الدار دار
[illegible]
[illegible] واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت
[illegible]
[illegible] قاعدة [illegible]
[illegible]

محركة

[illegible]
[illegible]
[illegible] المشهد الثاني في تحقيق الانقراض
[illegible]

ايام [illegible]

اصل م [illegible]

الطبيعية الحشر الجسماني والبعث في الجنة وقوله ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا وقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين [illegible]
الطبيعية منشورة في الدنيا مطوية في الآخرة [illegible] فكذلك [illegible] الكلام [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] وان كانت [illegible] بالفعل [illegible] لكنها بالقوة [illegible] القياس [illegible] الآخرة [illegible]
وان كانت موجودة بالفعل [illegible] القياس [illegible] بالقوة [illegible] عنه ذلك الحجوب الجبلية
[illegible] تتجلى وتنقلب [illegible] الجوهرية [illegible] صورة حقيقية [illegible]
[illegible] كما في الابتداء [illegible] وقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة الآيات [illegible] النشأة الآخرة [illegible] الوجودية [illegible]
[illegible] الكون [illegible] جبلة [illegible] النفوس [illegible] فيقف [illegible] عنده [illegible] وذلك
الغاية [illegible] الكون [illegible] الطبيعية [illegible] حجت [illegible] بطلت [illegible]
[illegible] غايات [illegible] الانسان في الارض [illegible] وقوله افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واعلم ان هذا الحجج القرآنية كما تجري في اثبات النشأة الآخرة [illegible] يجري
[illegible] الحجة [illegible] ان الجمهور [illegible] الحكمة [illegible] العلل [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا [illegible] بصيرة [illegible] الجهل [illegible]
والحكمة [illegible] الطبيعة [illegible] الطبائع الكونية [illegible] حقيقية [illegible]
[illegible] مستعملة [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] حكيم [illegible] الكمال [illegible] الوجود
[illegible] الوجود [illegible] الرحمة [illegible] الجود [illegible] لكل نقص كمالا ولكل قوة فعلا وهكذا [illegible]
يزول [illegible] كل مخلوق [illegible] الانقطاع [illegible] عن كل نفس
[illegible] العالم [illegible] الاشياء [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] البصير وقوله [illegible]
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض [illegible] سبقت [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] العقول [illegible] العقول
[illegible] الامر [illegible] اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم
يعيده ان ذلك على الله يسير وقوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة

اي ليه

اي [illegible] الكون الطبيعي الحقيقية [illegible] الوجه الاخروي [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] وقوله كل نفس ذائقة الموت [illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible] الطبيعي [illegible] عن الوجود الدنياوي
[illegible] وقوله وما الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون [illegible]
[illegible] آيات القرآن [illegible] مستقرة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الكون [illegible]
[illegible] الدار الآخرة [illegible]
[illegible] الحياة [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] النفس
[illegible] وقوله في الروم [illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] الحقيقية [illegible] الطبيعية
[illegible] طبيعية [illegible] الغاية [illegible] الغاية
[illegible] الكون [illegible] الغاية [illegible] الغاية [illegible]
[illegible] البعث [illegible] الحقيقية [illegible] الكون الحقيقية
[illegible] ثم يعيده ثم اليه ترجعون [illegible]
[illegible] يعيده [illegible] الآخرة [illegible] ترجعون [illegible]
[illegible] السماء والارض [illegible] الحقيقية [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الاجل [illegible] تخرجون [illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible] الآخرة [illegible] الخلق ثم يعيده [illegible]
[illegible] الرجع [illegible] الفطرة [illegible] وقوله في لقمان [illegible] الشمس والقمر كل
يجري الى اجل مسمى [illegible] الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى [illegible]
[illegible] لقمان [illegible] اجل مسمى [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] العقل [illegible]
[illegible] حقيقية

ينفصل به وينقلب اليه وبيان ذلك بوجه هو عظيم انه تحرك الافلاك وجرى الكواكب على حكم مقادير معلوم وارتفع من الجنة ...
في مستقره وقدر ضده كل فلك لا بد ان يكون الفعل لغرض عظيم وفايدة حكمية يترتب عليه الغرض ان الفصل فيه من الاوقات
وما يكون هو منتهى اليه الفصل لم يكن غرضا صحيحا وحركة هذه الاجرام العالية يمتنع ان يكون تحركها ابدا عبثا واجزاء كما قالت فلقد
الارض والجبلين فاذن لا بد ان يكون خلق الافلاك وتحركها لغرض وجب البلوغ اليه والا ارتفع الفعل لفقد غرضه فيستند الى
ان يسكن عن تحركه ودوارها ويقطع الفعل المعلول فاذا سكن عن فعله وعمله وقفت الافلاك عن الدوران والكواكب عن
الجريان وقد علمت ان الحركة دويته لهذه الطبايع الكونية فاذا سكنت بطلت الطبايع الزمان ووقف الكون والفساد
وانقطع الحرث والنسل وانتقل الامر الى النشاة الآخرة كما هو من قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في الرجعية
لموجودات المنفصلة بالمواد في يوم من ايام الربوبية مقداره الف سنة وذلك اليوم الفصل وهو يوم عروج الكل ورجوعهم اليه في
الجنة الكبرى وهو يوم الحج ويوم ذي المعارج فقدره كما قال تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قوله
في الزمر ونفخ في الصور اي صور الاشباح في عالم الخلق الحشر فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقد مر بيانه في
الحديث عن ابن عمر انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى الا ملك الموت وحملة العرش جبرئيل
وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول بقي حملة العرش الا ملك الموت
وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قبض جبرئيل وميكائيل فيقول الملكة رسولاك وامناءك فيقول انى قضيت
على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول بقي
الملك الموت وحملة العرش فيقال قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء ملك الموت كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي فيقول
ابقي الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون
معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون الها آخر ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ... وجوه الاخرى الى ... الجزاء
الدار الآخرة وجوه يومئذ ... ربها ناظرة ... مكانه قريب ... واليه المصير ... وفي قوله
ربنا لتقلبون قوله ... واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وذلك اليوم ...
من هذا ايام الدنيا ... ايام الآخرة وكذا في قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا وكذا قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك
هذا ان يوم الدنيا يوم التغابن ... يوم السك ... وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة ... الجنتين
وقوله اذا السماء انشقت ... الوضعية ... رسته بناك
كما ... الاعلى عند ... من الايات الكثيرة التي ذكرها ... الكتب
مشيرة ... الكتاب ... الآخرة ... الاولى ... العالم الكلية ...
بعض من ... يوم ... وجوده يوم بروز ... وكشف ...

على خلق الافلاك وجري الكواكب الا ان يحرك ...

والشرح ... وكتب ... ذلك ... من سفر ... انما الجنة ...
المشاهدة في دار الدنيا ... في عالم الآخرة ... الرجعة ... الدنيا ... عنه
الخلف ... الدنيوي تنبيه ان العقل ... الروح ... القلب ... القالب ...
... الجنة ... القلوب للارواح ... الارواح ... البشرية ...
ظهور الجنة الكبرى ... العرش ... القلوب ... الجنة ...
... القلوب ... الارواح ... القلوب ...
... الارض ... الجنة ... الارواح ...
الارواح ... من خلقكم ... الارواح ...
... الكرسي ... العرش ...
... المعرفة ... القلوب ... بغير ... السموات ...
... من فوق الارض ... قرار ... الكرسي ... بين العرش ... العرش ...
... تنبيه ... الانسان الكبير ... العالم ... الخلق والامر الخلق
كله ... الامر ... القلب ... الامر والخلق
... الانسان الكبير ... بين الروح والجسد ... الانسان الصغير ... المفارق ...
هو موت العالم الكبير ... الافتراق بين الروح والبدن ... الانسان ... الجنة الصغرى
... الموت والحياة ... الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ...
... الامر ... الامر ... الخلق ... قاعدة
في الخلق والامر ... الامر ... قل الروح من امر ربي ... العلم الا قليلا ...
... انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اعلم ان الله خلق عوالم كثيرة ...
... الشيخ محي الدين العربي ... الفتوحات المكية ان كل
نفس ... السموات ... الارض ...
... عبد الله بن عباس ... الكعبة ...
... الارضين السبع ... ابن عباس ... العوالم وان كانت متعددة ...
... متناهية ... عالم ...
... عالم الامر وعالم الخلق ... عالم الدنيا وهو ...

لانه اوجده الله [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible]

[illegible]

[illegible] العقل والروح والقلم واللوح والعرش والكرسي [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الروح [illegible]

[illegible]

الروح [illegible] ولتعلم ان الروح شئ واحد [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

من الامور الالهية [illegible] عالم الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الظلمات

والنور وجاعل الظلمات والنور وهو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا [illegible]

[illegible] الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين

كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قـاعدة [illegible]

[illegible]

[illegible] قـاعدة [illegible]

[illegible]

[illegible] الحكمة والقوة [illegible] وجعل الحكم [illegible] الظاهر والباطن
حقيقة باطنة وصورة ظاهرة [illegible] الملك والملكوت [illegible] من وجود العالم وايجاد الاشياء [illegible]
ان يوجد الانسان الذي هو خليفة الله في العالم اذ الغرض من الاركان ان يحصل منها النباتات والغرض من النبات ان يحصل منه الحيوانات
ومن الحيوانات ان يوجد [illegible] البشرية [illegible] الارواح الناطقة ومن الارواح الناطقة ان يحصل
خليفة الله في الارض كما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم والنفس الكلية وزيره [illegible]
الطبيعية [illegible] من القوى الطبيعية جنوده وكذلك له اجزاء وصورته الظاهرة [illegible] العالم من العرش [illegible]
[illegible] البسائط والمركبات فهذا هو الانسان الكبير [illegible] المحققين العالم ان الانسان الكبير [illegible] وتبع ه
[illegible] الجسمية [illegible] وحقيقة العالم [illegible] الاعظم [illegible] العقل البسيط الذي [illegible]
[illegible] العالم الظاهرة وباطنه [illegible] الانسان عالم صغير [illegible] البشر [illegible] خليفة
في الارض لقوله في حق آدم اني جاعل في الارض خليفة [illegible] خليفة في الارض والانسان الكبير خليفة الله
في السماء والارض [illegible] الانسان نسخة منتخبة [illegible] من الانسان الكبير [illegible]
فله ايضا حقيقة باطنة وصورة ظاهرة اما حقيقته الباطنة فالروح الجزئية المنفوخ من الروح الاعظم [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] الشخصية الطبيعية الشخصية واما صورته الظاهرة فهي نسخة منتخبة من صورة
العالم الظاهر [illegible] من كل جزء من اجزاء العالم اللطيفة والكثيفة [illegible] العالم في واحد [illegible]
[illegible] وصورة كل شخص [illegible] صورة آدم [illegible] الروح الاعظم والنفس الكلية
[illegible] آدم [illegible] الكامل من اولاده [illegible] ابن آدم صورة [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] خليفة [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] مرآة [illegible] المحققين [illegible]
[illegible] مرآة [illegible]
[illegible]
[illegible]
فــائدة في الحقيقة المحمدية [illegible]
يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم [illegible] برهان على كل شيء كما قال اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد [illegible]

الكامل

الكامل القدرة والحكمة [illegible] خلق الافلاك [illegible] البرهان [illegible] كما قال [illegible]
[illegible] آية وبرهانا وجعل النفس [illegible]
برهان من ربكم [illegible] برهان [illegible] برهان [illegible]
[illegible] برهانا [illegible] برهان [illegible]
[illegible] وبرهان البصر [illegible] الارض [illegible]
[illegible] برهان [illegible]
[illegible] وبرهان [illegible]
[illegible] وبرهان [illegible]
[illegible]
[illegible] وبرهان [illegible]
[illegible] برهان [illegible]
[illegible] برهان [illegible]
[illegible] برهان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فــائدة في حقيقة الدنيا والآخرة قال الله سبحانه وتعالى انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم [illegible] وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال انما مثل الحياة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض [illegible]
[illegible] واعلم ان الدنيا من عالم الملك والشهادة والآخرة من
عالم الملكوت والغيب [illegible] ان الدنيا عالم [illegible] والآخرة عالم [illegible]
من [illegible] الجنة والنار [illegible] الدنيا عالم الكون والفساد
والآخرة دار القرار او يقال ان الدنيا عالم الظلمات والآخرة عالم النور او يقال ان الدنيا عالم الموت والآخرة عالم
الحياة [illegible] هو الذي خلق الموت والحياة وجعل الظلمات والنور [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]

انفعل به الصورة التي تتعلق بها العلم والادراك [illegible] وانها موجودة في المادة التي [illegible] وقبول الحركة
والانفصال والاتصال [illegible] الجسمية [illegible] كل جزء منها يغيب عن صاحبه [illegible]
مدركة [illegible] محسوسة [illegible] والصورة [illegible]
[illegible] صورة جزئية او كلية محسوسة [illegible] المدرك [illegible]
[illegible] القسم الاول هو وجود الدنيا [illegible]
عنه [illegible] والقسم الآخر هو وجود الآخرة [illegible] الدنيا [illegible]
الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] وذلك قبل ان [illegible]
الدنيا [illegible] موجودة [illegible] البصيرة [illegible]
[illegible] قال الله سبحانه [illegible] وقيل ان الدنيا مرآة
الآخرة [illegible] عالم الغيب [illegible] الآخرة [illegible] المرآة [illegible]
[illegible] الاشكال والالوان [illegible] الدنيا
[illegible] عالم الآخرة [illegible]
محسوس [illegible] الصورة
[illegible] المرآة [illegible]
[illegible] المرآة [illegible]
[illegible] المرآة [illegible]
[illegible] عالم الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] عالم الآخرة [illegible]
[illegible] الحس [illegible]
[illegible] الحس [illegible]
[illegible] موجودة اليوم [illegible]
جهنم [illegible] وقوله [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] للذين اتقوا [illegible] للمتقين [illegible]

جلوت

[illegible] يوم القيمة [illegible] قوله [illegible]
[illegible] يوم الدين [illegible] عن الائمة [illegible] عليهم السلام [illegible] جعفر محمد بن
[illegible] المفضل [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] اليوم مخلوقتان [illegible] الجنة [illegible] السماء
قال [illegible] اليوم [illegible] مخلوقتين [illegible] منهم من انكر خلق الجنة
والنار فقد كذب النبي [illegible] جهنم [illegible] المجرمون [illegible]
[illegible] وقال النبي [illegible] السماء [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة الدنيا [illegible] الدار الآخرة [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] صورة الجنة [illegible] الدنيا
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الابرار [illegible] الدنيا
[illegible] الآخرة [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] كان [illegible]
الدنيا [illegible] السعادة [illegible] والحكمة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] لا يمان [illegible]
[illegible] الصاحب [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] اليوم الآخر [illegible] الكشف والبصيرة [illegible] التقليد [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] الحيوة الدنيا [illegible] الحيوة الدنيا
[illegible] الحيوة الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا على الآخرة [illegible] لا يمان [illegible] ذلك [illegible]

يصليها م

عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها الآية وقوله من كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الآخرة من خلاق الآية وقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها [illegible]
[illegible] وقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة
وقوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم
يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقوله وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا الآية [illegible]
في ذم الدنيا واهلها [illegible] الدنيا ملعونة ملعون ما فيها [illegible] الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
[illegible] ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها **قاعدة**
في اللوح والقلم قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال انه لقرآن
كريم في لوح محفوظ [illegible] لا يمسه الا المطهرون وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم وفي الخبر ان اسرافيل ملك موكل باللوح ينظر فيه [illegible] في الصور واللوح يجمع علوم الكونين
وقيل اصله من ذهب [illegible] عرضه كما بين المشرق الى المغرب وطوله من العرش الى الثرى والقلم
[illegible] قال اكتب قال [illegible] فجرى القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة [illegible] جف القلم [illegible] الكتاب [illegible] الرسل [illegible]
من [illegible] كتاب [illegible] اللوح والقلم [illegible]

و بالشقاوة من الله م

[illegible]
جوهرا [illegible] العقل الكلي [illegible] النفس الكلية [illegible]
قاعدة في العرش والكرسي [illegible] الكرسي [illegible] فلك البروج [illegible]
العرش فلك الكل او فلك الافلاك [illegible] العرش [illegible] الكرسي [illegible]
[illegible]
وقال بعضهم العرش مظهر الرب [illegible]
[illegible] العرش [illegible] الكرسي [illegible] وقال بعض ارباب القلوب العرش
هو قلب العالم [illegible] الاقوال [illegible] القلب [illegible]
مرتبة النفس [illegible] الكليات [illegible] مرتبة النفس الحيوانية
[illegible] الجزئيات [illegible] العرش [illegible]
[illegible] النفس الحيوانية

[illegible]

في الصدر

في [illegible] المحيط [illegible] الكرسي المحيط [illegible]
[illegible] الكرسي [illegible] العرش الى الكرسي [illegible] القلم الى اللوح [illegible]
[illegible] عالم الامر [illegible] القلم [illegible] العرش والكرسي [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
[illegible] وقال الشيخ ابو جعفر [illegible] اللوح والقلم [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
وقال [illegible] الكرسي [illegible] جميع الخلق [illegible] العرش والسموات والارض وكل شيء [illegible]
الكرسي [illegible] الصادق [illegible] وسع كرسيه السموات والارض [illegible]
العرش [illegible] جميع الخلق والعرش [illegible] الصادق [illegible] الرحمن على العرش استوى [illegible]
[illegible] العرش [illegible] جميع الخلق [illegible] من الملئكة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] آدم [illegible] ولد آدم [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] اربعة [illegible]
[illegible] العرش [illegible] الاربعة من الاولين [illegible] الاولين [illegible]
[illegible] العرش

المشهد الثالث في احكام المخلوقات الواقعة في سلسلة العود [illegible] الكائنة

قاعدة في المركبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٢٤٩

في الآيات عن السحاب فزل وكان يجاوره أما ما يخبر الله تعالى في آية سورة النحل فزل وكان حقيقة ليحفظ
وجعل من السماء شبه برابع دربار كحجر البحار بعد ما يستحيل قطرات فلا يكون برد وأما ما يكون مجمودا فذلك الريح وقد فارق السحاب
في الشتاء وهو داخل السحاب وذلك لشدة برد الشتاء وضعف برد الربيع والمشهور أنه إذا كان في شدة البرد تطلب البرودة
لها وانفعالها في وقت وحلول شدة البرد فاستحال ماء وإذا حده شدة البرد وهو كالثلج ودربما كلف الهواء لشدة
البرد فاستحال سحابا ثم مطرا وإذا الجو أبخرة الرطبة الدخانية إلى مقرها وفيها الرطوبة واليبوسة فيها ما يحتقن من الأرض
فيكون منها الرياح وإذا انعقدت فتثير البخار مع الدخان المنعقد التي السحاب فيبرد ويحتقن فيه الدخان طلب التفرق العلو
فيصل من تفرقه فيه عن سبيلها الرعد وهو مسح ما صعد في السحاب كثيف وربما منه ذلك تتقلقل لكثرة وصول المواد
ويكون في الجو كثيف لأن البرد هناك أشد ويكون هناك ريح متقاومة تعوقه من النفوذ فيندفع إلى أسفل وقد اشتعل
الحركة والحركة وما برق فيخرق السحاب شعلة كبيرة تخرج وسبب من ذلك عند الأكان قويا أشد يا أضغط البرودة كانت
صاعقة وربما وجد منه فيه سهل الشفق في خروج بالرعد ويشتعل لهذا المقدار من الحقائق لا خبرته من قبل وذلك سبب
إليها وذلك في أشياء والسحاب ما هو ملكة الصوت وإلا ضعيفين ثم إلى مدبر الكل تعالى عما يصفه الجاهلون ويعتقده
الظاهرون من العلة المجيبة فلذلك ربما جاء وقولهم وفي ذلك آيات العقلية نبههم كما به تعالى هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
وقال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله
فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وقوله تعالى ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه
يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار وقوله وهو الذي أرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا وقوله والله الذي
أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور وقوله ومن آياته يريكم البرق
خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون قاعدة
في خلق الأنواع المعادن من المركبات أنه متى التركيب التي لها صورة نوعية حافظة للتركيب في علم الله كحضرته لما أراد الله
سبحانه بحكمته تعالى الأزلية وعنايته أن يجعل في الأرض خليفة ويخلق من هذه من المتضادة الأرجح البعيدة
عن عالم القدس والوجود موجودا كاملا يصلح لأن يكون جامعا بأسمه في عمارة النشأتين وكان لا يتصور وجوده
من هذه المواد الأبعد عنها والبعد بها عن الكمال فاقتضت الأزلية لهذه الحكمة أن جعل الأرض التي هي العنصر الغالب
فيه فتقلبها في الأطوار وجعل طينته الغالب الحيوان من التحيرات فجعلها أولا جمادا ثم نباتا ثم حيوانا وكذا استقر

صح م

٢٥٠

درجات هذه الأكوان المتبنية لها والمبدأ والمنتهى والإنسان فأول الدرجات المغنية والقشرة في المواد والذي حصل منه صورة الجمادات التي
لا يحفل ولا نشر إنكار ما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
وقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود وقوله
وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات
كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون
عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث
في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال قاعدة في خلق النبات بمجرد الإنسان من صفوة المعادن التي
هي الاعتدال جعل الله المتحير من القوى العالية ونوعيته السماوية إلى مراتب ما يحفظه في مزاده وأما يعتبر من قبول الحيف
الجماد في فهو صورة بتدبيره من نبتة قد وصلت الى أمر الصورة الحافظة لتركيبها وهي الصورة الحيوانية والذي دفع لها
امتزاج الأتم وحصل مزاج يحصل الأقرب إلى الوحدة الحيوية قبلت الأرواح من الله وهي الحيوية التي هي النفس النباتية ولها القوة الغاذية والمنمية
والمولدة فإذا تم ترجيحه امتزاجه وحصل له مزاج الأتم والأفضل وإلى الوحدة من الطبيعة وإن كان نباتا لقبول أصل الحياة
ودرجات الحيوان وانبعاث الفيض النفس الحيوانية التي هي مبدأ الحركة وإلى الحس والقوة من مدركة وحركة فقال وحاجت كل
نفس بعضها التي بها تستعد المدركة المنقسمة إلى ظاهرة هي الحواس الخمس المشهورة وباطنة هي الحس المشترك والخيال
الكامنة الحسية المشتركة في الخيال المتصرفة والواهمة والحافظة والقوة المحركة لها بما عنه ذات شعبتين الشهوة والغضب
ومنها الباعثة بالإرادة في الأعضاء التي هي أعصاب منشعبة من الدماغ والنخاع والتي في حيلة السلطة المقدم
وأصل لها القوى الروح البخاري الذي هو لطيفة النفس وصول الأمر إلى البدن وهو الذي يسمى عند الأطباء بالنفس
إلا من القلب لأن في صورة القلب الصنوبري وإذا لطف وصار ألطف من أجرام الفلك حاصل إسنادا الروح لتعلق
له في قوة وإلى صورته التي فيه وهي قاعدة في أن الأرض من هذه المخلوقات وفوائد الخليقة
والبنية الحيوانية كل خلقة الإنسان الذي هو فيه خلقة الله من والأكوان لأنه صفوتها وخلف في خلقته
سائر الأكوان في الصفوة العليا والطيب والصفو ميزة كالمقصود وصلب ثم وجوده مع الأنفس والذلك يزول هو يري ويوم
ويحل الخوف سائر حيا أنه ولا شك لأن كل ما يوجد في العالم سائر الأكوان فإنه خلق الإنسان قد قال الله تعالى
المعادن والحيوانات والذي جعل لكم الأرض مختلف ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون وقال وهو الذي سخر البحر لتأكلوا
منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وفي الأرض رواسي
أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وقال والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وفي الأرض مرفوعة وألقينا فيها رواسي

عليكم ٥

وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وقال في باب النبات الم تر ان الله خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم وقال ايضا في حقه هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وقال ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال في حق الحيوان والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال [والحمير] لتركبوها
وزينة ويخلق ما لا تعلمون وقال ايضا وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال
واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا [ومن الشجر ومما يعرشون] ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون وقال مشيرا الى ان جميع ما في عالم الارض مخلوق لاجل الانسان
خلق لكم ما في الارض جميعا وقال مشيرا الى ما في السماء وجعله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لتعلموا عدد السنين والحساب
وقال مشيرا الى ان الكل لاجله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فلا بد ان ينتفع بكل ما في العالم بوجه من الوجوه اما في غذائه
او دوائه او [illegible] او زينته او [illegible] منها العبرة او صورة او [illegible] او [illegible] او الاعتبار [illegible] وفي العلم
منه [illegible] عنه [illegible] ينتفع منه [illegible] جميع الموجودات اما بالسنة الانبياء
واما بالهام الاولياء او [illegible] وذلك من الاعلامات [illegible] ان لا ينتفع بكل شيء في السماء [والارض]
[illegible]
واوحى ربك الى النحل الاية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] في خلقة الانسان [illegible] الشجرة العليا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] صورة وجوده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والحمير

ومن الشجر ومما يعرشون

[illegible]

[illegible] النبات [illegible] حصول الحيرة [illegible] درجات الكمال [illegible] النفس الحيوانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال تعالى [illegible] خلقنا الانسان من سلالة من طين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واعلم ان [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة [illegible] اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين [illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] الانسان الكامل [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولقد خلقنا الانسان

مواضع النطفة حيث انقلقت الكرة فقال ثم من مضغة مخلقة من حيث اشارة الى المرتبة الاولى وفي الاولى من طين اشارة الى الحق بين آخرها
والى الثانية الاوفى من حماء مسنون اشارة الى الطين المتغير بالهواء وفي غيرها اولى من طين لازب اشارة الى الطين المستقر
في مدة من الاعتدال لصح القبول للصورة وفي الاخرى من صلصال كالفخار وهو الذي قد اصبح بالروح اشارة لقدرته الخزف
والجهة القوة النارية حصل للانسان الاخرى من الشيطنة ومعه هذا المعنى ولا يقع وخلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق
الجان من مارج من نار فنسبه على ان الانسان فيه من القوة الشيطانية للقدرة ما في الجان من الاخرى اشارة الى ان الشيطان واحد من المارج
الذي لا استقرار له ثم بعد تكميل الانسان بنفخ الروح فيه بقوله اذا سويته ونفخت فيه من روحي اشار الى طين فذلك نسبة الخلقة حيث من بدء هي
ثم بعد تكميل نفسه بالعلوم الحقائق بقوله وعلم آدم الاسماء كلها وليس المراد بالاسماء صور الالفاظ بل المعاني والحقائق ثم ذكر
مدة خلقة الانسان وتقلبها في الاطوار وتدرجها من حالة الى حالة ومن خلق الى خلق بقوله فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فان قيل لم قال فكسونا العظام لحما ثم قال فخلقنا العلقة مضغة الى آخره كما قال في سائر
قلت لان النطفة انشئت لصورة العظم اشرف من صورة ثم غيرها بجوهرية كثيرة من اللحم البسيط والبسيط حيث هذا الاستحالة
ثم صيرها الا بعد انشاء صورة سواها هي دفقة الصورة في بدن الانسان وليس اللحم كذلك لان النطفة كالعظم والرباط والعصب
وغيرها مما مرت به الا انها من الغذاء الا من النطفة واجزاء الجزء الصورة التي يحصل الاجزاء ماء البدن ولذلك اذا انقطع من
البدن الحيوان انه يعود ولم يكن كالعظم الذي لا يعود وقد قطعه وكذا العصب وغيره وكان العظم هو الذي فكسوه من
ثم من النطفة ثم من علقة ثم اكثر حكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم فهذا هو الاشد بالصورة والبلوغ الحقيقي ثم السكون فلا شبهة في حكم
من بلوغ امر قبيل حساب قدرته ثم من الوصول الى حد الشيخوخة والغاية في هذا المقدار من العمر والوصول الى حد الاشد البلوغ
والبلوغ الحق فان هذا الكمال هو مصير ورد النفس عقلا بالفعل بعد ما كانت عقلا بالقوة حيث قال ثم في صدور الارض
واليه بالكمال لتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون واردف هذه الكلام بقوله هو الذي يحيي ويميت اذا قضى امرا فانما يقول له
كن فيكون اشارة الى مرتبة الحقيقة النورية ومقابلها والموت الجهل كما في قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
الظلمات الاية اشارة الى ان مرتبة من عالم الامر الذي هو ... الكلمة الالهية والحقيقة الوجودية ونحقق وجوده بالنسبة
كمن ان هو ... الطبيعة اخيرا وقال تعالى اشارة الى ... لكون الانسان بالنفس وقد قال بك للملائكة اني خالق بشرا
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذه التسوية فعل وقع من جانب الله في مراتب تحسين بعضها
الروح فيه تردده في اطوار الخلقة الحقيقية والتقدير كما ان القالب للصورة النارية لا يمكن ان يكون حسابا باب الحفظ كالقرآن
والحجر والارض الحجر كالماء المستولي عليها الغبراء من ماء ودخانية تحدث من نبات بالسبب اللطيف فيقبض به ناره
الشمس فيه كذلك الطين بعد ان اتت الله خلقا ما بعد خلق في الاطوار ... لتبصيرنا بها في كل الادمي فيبصر به فتنزع القوة

المميزة والرازقة كما لاحجر من ارواح ... الذي هو من ... الى ... والمجمع الكرة الخلقة بغير النطفة القبيحة الرحم والمترشح منه
المرأة بغيره وانتهت الاول ... الرحم ... حتى ... الصفاء واستواء النسبة الاجزاء لما فيه ليستعد لقبول النفس
كالسبيكة الحقيقة المميزة الذي من لقبول ... ثم هذه النفس الانسانية كما انه نطفة وهي ... صاحب القضاء مستيقظ له
وهو الدنيا يحتاج الى الحقيقة ... بالاخلاق المتلكات ... ومن ... والبدن الحقيقة ... وجلية الصغيرة
الروح الآخر المنفوخ فيه ... كالعقل البسيط ... الاطوار الكلية المتنوعة عبارة عن هذه الاحوال البدنية
النطفة الانسانية في الاطوار ... الاستواء صورة ومعنى فالتسوية التسويتان ... بعدها كما قال الانسان الكامل ...
نفخ الروح الآخر ... والتسوية الاولى ... والثانية للنفخ قال والنفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقد افلح
مثير الى ما ... الاطوار الخلقة ... الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وهذه التسوية ... العقل ...
خلق الانسان ... الروح المنفوخ ... هو الروح الامري الذي من عالم الامر ... الاشتراك بجميع
الحس ... الخطاب ... السمع والابصار والافئدة ...
المعرفة ... العقل ... الاول ... ومنهم من ليس له سمع ... والافئدة ...
ان المراد من الروح المذكور هو الروح العلوي الالهي ... ان هذا الروح هو المستحق للقاء الله ...
ويكون ... فقال ... في ... وهذا ... الكونان ...

فائدة في فضل معرفة الانسان نفسه في القرآن في معرفة النفس الانسانية ... امور كثيرة ... انه
... المعرفة ... ان النفس الانسانية ... الموجودات ... عرف نفسه
عرف الموجودات كلها ... السموات والارض ... الحق ... بعض
... الانسان ... الموجودات ...
... حقيقة السموات والارض ... الذي هو ... وقال ... ايات في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وقال وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ... من عرف نفسه فقد عرف
العالم ومن عرف العالم ... خالق السموات والارض ... كالقوة ...
... خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا ... العالم ...
... العالم ...
... اعداء ...

و قوله [illegible] ما في نفسي

[illegible] نفسك التي بين جنبيك [illegible] العالم الاكبر [illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة الحق [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] النفس [illegible] عرف نفسه فقد عرف
[illegible]
[illegible]
[illegible] عجبا [illegible]
[illegible]
[illegible] عرف نفسه فقد عرف ربه [illegible] عرف نفسك [illegible]
[illegible] معرفة النفس [illegible] معرفة الرب [illegible]
[illegible] معرفة [illegible]
[illegible]
[illegible] عرفت [illegible]
النفس فقد عرفت الرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فـــــاعدة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المصباح [illegible] المصباح

المصباح

المصباح
[illegible] المشكوة [illegible] المحسوسات التي هي المحسوس
[illegible] القوة القدسية [illegible] النفس [illegible]
النفس الحساسة [illegible] القوة [illegible]
[illegible] القوة الفكرية [illegible] القوة الخيالية [illegible] الانسان
[illegible] الانسان [illegible] | من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة او من حيث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] النفس [illegible] | الاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فـــــاعدة [illegible]
[illegible] | قوة [illegible]
[illegible]
[illegible] | بصيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوة الشهوة [illegible] ثم التفكر ثم التعقل
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible]
عالم الملكوت [illegible] قوة الشهوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

امر الفعل في هذه النشأة الطبيعية ... بالقوة في النشأة الآخرة فهي صورة في هذا العالم ... [illegible]

القوة الى الفعل ... بالصورة من جنس الصور الاخروية ... [illegible]

الطبيعية ان يخرج من القوة الى الفعل ... بالصورة من جنس الصور ... [illegible]

[illegible]

[illegible] من حيثيتين الاول ان النفس ليست عندهم

جوهرا [illegible] العقل [illegible] العلوم الحقيقية [illegible] القوة

بالعقل [illegible] مستفاد [illegible] عندهم

[illegible] العلم [illegible] الاول [illegible]

[illegible] النفوس [illegible]

[illegible] القوة [illegible]

[illegible] اصول الفلاسفة [illegible]

الاول [illegible] القوة [illegible]

[illegible] النفس

[illegible] البدن الطبيعي [illegible]

[illegible] الاول [illegible] جوهر

النفس [illegible] البدن [illegible]

[illegible] البراهين [illegible]

[illegible] الاحكام [illegible] النفوس

[illegible] النفوس [illegible] البدن الطبيعي [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

المصنف ... من جهة ... كلام ... من جهتين الاول ان النفس ... عندهم

جوهر عقلي وانه عندهم ... العقل بالقوة ... بعقلها ... العلوم الحقيقية ...

بالفعل ... مستفاد ... مفارق ... مستفاد الوجود عندهم

عقل ... كل عقل ... مرتبة العلم ... وقع الاختلاف ... العلم الاول لم يستطع

... العقل ... مذهب ... ان النفوس ...

... الحقيقة التي يقوم بها ... ارسطاطاليس ...

هذا القوة ... جسم ... ارسطاطاليس ... مذهب ...

ان الموافق لاصول الفلاسفة ...

[illegible]

... ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقوله الى ربك يومئذ المستقر وقوله

الى ربك يومئذ المساق وقوله ... وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله وهو الذي ذرأكم في الارض واليه

تحشرون وقوله وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين ان كتاب الفجار

لفي سجين ... النفس ...

[illegible]

فائدة ... النفس ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو العزيز الحكيم [illegible]

[illegible] تذكرة [illegible]

[illegible] يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية [illegible]

[illegible] المشهد الرابع [illegible]

فائدة [illegible]

[illegible]

فائدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

... الفكر والوهم ... فصل ... بواسطة ... الانبياء ...

... فاعلم ...

[illegible]

بعده وهو العزيز الحكيم وفيما يدل على اثبات نسخ المعنوي الا
وقوله صلعم ... لبعض الناس على صورة ... عنده
... وقوله ... خالف الامام في الصلوة ...
... فى جميع افراد الناس ...
... المعنوية ...
... النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ...
... الجحيم ...
... من الخاطئين ...

فاعدة ... الشجرة ...
الشجرة ...
... الملائكة ...
... مثل المرجان ...

[illegible]

بما ذكره المصنف [illegible] خلق الانسان ضعيفا [illegible] الا [illegible] في الحيوانات
[illegible] الضعف [illegible] الا استحقاق [illegible] قال بعض الحكماء [illegible] كما [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible] على كل شيء [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] الكفرة [illegible] القول [illegible] الا [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الكل [illegible] سعادة [illegible]
والذين كفروا [illegible] حسب الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا [illegible] يوم [illegible]
[illegible] ثم انقضت

قاعدة

في تحقيق قوله انك ميت وانهم ميتون وبيان ان الموت حق [illegible] الحكمة البالغة [illegible]
الانسان [illegible] الملائكة المقربين [illegible] الحيوانات [illegible] الملك [illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] مركب من [illegible] الحكمة
[illegible] الروح الملكي [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الروح الحيوانية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الملكي [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible] الملكي [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الروح الحيوانية [illegible]
[illegible] الروح الملكي [illegible] الشوق [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
موت النفس حيوة الروح [illegible] من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس [illegible] والشهوة
[illegible] موت النفس حيوة القلب [illegible] الشهوات [illegible] والبنين [illegible] المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث [illegible] حيوة النفس وموت القلب [illegible]
فمن صبر على موت النفس [illegible] حيوة القلب [illegible] النفس [illegible] يستحق الرجوع الى

ربه

٩٩٨

ربه بحجبة الرجوع الى ربك [illegible] المستقيم
[illegible] حيوة الحقيقة [illegible]
الرجوع الى ربه [illegible] قوله انك ميت وانهم ميتون [illegible] الحقيقة [illegible]

قاعدة في الكشف عن [illegible] الانسان [illegible] الرحمن قال [illegible] انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قد تشعب اقوال
اهل [illegible] التفسير [illegible] ان المراد من هذه الامانة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] القوى [illegible] المدركة [illegible]
[illegible] الحركات الفكرية والارادية [illegible]
[illegible] العالم الكبير [illegible]
[illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] مقام معلوم [illegible] قوة الانتقال [illegible]
[illegible] الملكية [illegible] الشيطانية [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible] الجبال [illegible]
[illegible] قوة [illegible] الجبال [illegible]
[illegible] الحيوانات [illegible] قوة الحس والحركة [illegible]
[illegible] عن الافات [illegible] فوق عباده ويرسل عليكم حفظة [illegible]
[illegible] الانسان ضعيفا [illegible]
[illegible] الحيوة [illegible] مقام [illegible]
[illegible] الاطوار [illegible]
[illegible] الواحد القهار [illegible]
[illegible] مقام معين [illegible]

[illegible]

وصورة جمعية [illegible] المظهر الكلي [illegible] بكل صورة [illegible] القرآن
[illegible] الامانة [illegible] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible] الفيض
الاكمل [illegible] بلا واسطة [illegible] الانسان [illegible] الممكنات [illegible] بذلك [illegible]
[illegible] الفيض بلا واسطة [illegible] الانسان [illegible]
كل [illegible] الفلكية [illegible] من الفلك [illegible] من الارض الجبلية
من الجبال [illegible] السموات والارض والجبال [illegible] الآية عرض الامانة على كل الممكنات [illegible]
انه عرض الامانة على اهل السموات والارض والجبال [illegible] عرض الامانة [illegible] تحمل الفيض الوجودي [illegible]
[illegible] وقبول الفيض الوجودي [illegible] بلا واسطة [illegible] الانسان الكامل
دون غيره [illegible] من الممكنات [illegible] المخلوقات كلها [illegible]
الكامل [illegible] من جميع [illegible] وقطع [illegible] ما سوى الحب المطلق
[illegible] رب العالمين [illegible]
ان نسبة الانسان الى سائر المخلوقات كنسبة القلب الى سائر الاعضاء [illegible] ان [illegible]
من الروح الى القلب بلا واسطة [illegible] الى سائر [illegible] فكما ان [illegible] الروح [illegible] الاعضاء
البدن [illegible] الروح عند الموت [illegible] القلب
[illegible] بواسطة الشرايين [illegible] سائر الاعضاء [illegible]
[illegible] الفيض الاقدس [illegible] جميع المخلوقات [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] بلا واسطة [illegible] الانسان الكامل [illegible] الفيض الى سائر المخلوقات
[illegible] المخلوقات [illegible] ان [illegible] كان ظلوما جهولا [illegible]
[illegible] الظلم [illegible] والجهل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] في الظلم [illegible]
[illegible] واعلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الظلمات [illegible]
[illegible] الظلمات [illegible] النور [illegible] الفيض [illegible]
[illegible] القوة البصرية [illegible] النور [illegible]
[illegible] عرض الامانة [illegible] المخلوقات [illegible]
[illegible] الملكية [illegible] الظلوميه والجهوليه [illegible]
[illegible] الظلومية والجهولية [illegible]
[illegible] الامانة [illegible] اعلم [illegible] الآية الكريمة
[illegible]
[illegible] الوصول [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامانة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] السموات والارض والجبال [illegible]
[illegible]
[illegible] الفيض [illegible]
[illegible]
[illegible]

الاول [illegible] الطرف الثالث في علم المعاد وبيان حشر النفوس [illegible]

[illegible] المشهد الاول في بيان الفطرة الاولى [illegible]

اعلم ان [illegible] الفطرة الاولى [illegible] فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله [illegible]

[illegible] كما بدأكم تعودون [illegible] وقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا [illegible]

[illegible] كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله لمن

الملك اليوم لله الواحد القهار [illegible]

[illegible] ربكم قالوا

بلى [illegible] لمن الملك اليوم لله الواحد القهار [illegible]

[illegible]

[illegible] المشهد الثاني [illegible]

[illegible]

[illegible]

واذا البحار سجرت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما قدمت واخرت الناس م
يوم ترجف الراجفة يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا
وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا
يوم يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت
الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يوم تبلى السرائر اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور [illegible]
طلوع حجب السموات والارض [illegible] يوم القيامة لان القيامة [illegible] الحجب [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الرجل [illegible] الحجب [illegible] القيامة [illegible]
[illegible] القيامة [illegible] الحجب [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] القيامة [illegible] قطع حجب السموات والارض [illegible]
[illegible] الكذب [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] قطع حجب السموات
والارض [illegible] الحجب [illegible] واعلم ان [illegible] القيامة وشق الجدار م
[illegible] القيامة يوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القيامة [illegible]
[illegible] الغيب [illegible]
[illegible] ودابة ما المهدد م
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible]

لما لا مثر

[illegible] يوم القيامة [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حكمة كشفية قال صاحب كشف [illegible]
[illegible] القيامة الكبرى [illegible]
[illegible] القيامة الصغرى [illegible]
[illegible] القيامة الكبرى [illegible] الصغرى [illegible]
[illegible] القيامة الكبرى [illegible] السموات [illegible]
[illegible] الروح الاعظم [illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] السموات [illegible] الارض [illegible] القيامة الكبرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] فيا عجبا [illegible] الاخرة [illegible]

عن سلوكه اليوم من طريق الآخرة بسبب [illegible] وصحبة النفوس المجردة في سلوكه الا انه تبرز في المرد عليه عند البعث
من ذلك المقام بل الهرب وقد علمت ان الطبع كلما [illegible] الجنايات ان هذه الطريقة الحقة [illegible] منصرفة والهداية [illegible]
ماهو ادعوهم [illegible] من قبل الرسل والكتب [illegible] كما قال لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
وقوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات وقوله قد جاءكم [illegible] من ربكم وقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
[illegible] مع الآيات والحجج والبينات ومع ذلك فالناس غافلون عنه معرضون عن سلوك الآخرة كما قال ولكن الناس
عن آيات ربهم غافلون وقوله وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون [illegible]
منازل الآخرة [illegible] معرضون عنه [illegible] وقوله [illegible]
[illegible] وقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وقوله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون [illegible] عن سلوك
طريق الآخرة [illegible] الكثيرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة [illegible] لا يبصرون
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقوله وان تدعوهم الى الهدى
لا يسمعوا وقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون وذلك لان السمع والبصر [illegible]
المدارك التي [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وقالوا ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا

صفحة

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فائدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] دار الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] دار الموت [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى واعلم [illegible] فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور [illegible]
[illegible] ختم الله على قلوبهم [illegible] كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون [illegible] كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم المنهل الثالث في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والموت على الوجه المسموع المنقول ثم العجب [illegible] طبقة كيف يمكنهم اثبات هذه الاهوال الجزئية بعد الموت
لا سيما التي يتوقف علمها على الآلات الجسمانية والقوى الطبيعية [illegible] والوهم [illegible] بقوة [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الحس [illegible] الموت [illegible] اعظم [illegible]
[illegible] الحقائق [illegible] الجزء [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الجزء [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الكشف [illegible] الشهود [illegible] البصيرة [illegible]
[illegible] الجزئيات [illegible] صورة [illegible]
[illegible] صورة [illegible] الدنيا [illegible] صورة [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الاجسام [illegible] صورة
[illegible] الحقيقة صورة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] القبر [illegible]
[illegible] عذاب القبر [illegible]
[illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible] احوال الجنة [illegible] الكشف [illegible] الشهود [illegible]
[illegible] احكام الآخرة واحوال الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحس [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الجزئيات [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الجنة
[illegible]

الروح هي الحقيقة [illegible] الدنيا الآخرة [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] الحس [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] البصيرة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] البصيرة [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا [illegible] الآخرة **المشهد الرابع**
في البعث الجسماني **فصل** [illegible] البعث [illegible]
[illegible] الجنين [illegible] الرحم [illegible] الجنين [illegible]
[illegible] البرزخ [illegible] القوى [illegible]
[illegible] العنصرية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الدنيا الاخرى [illegible]
[illegible] العالم [illegible] جوهري [illegible]
[illegible] جوهر [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الاطوار [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الاطوار [illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الاخرى [illegible] الدنيا [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الروح [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] الجوهرية [illegible] القوى [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] آيات القرآن [illegible] كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون [illegible]

[illegible]

[illegible] ... يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير
مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء [illegible]

[illegible] ... لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور

وقال تعالى [illegible] ... فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم [illegible]

[illegible]

تنبيه استبصاري [illegible]

وأما

[illegible] ... كما قال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين [illegible]

[illegible] ... يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا [illegible]

[illegible] ... كما قال احشروا الذين ظلموا وازواجهم [illegible]

[illegible]

عن الارتقاء الى جنة [illegible] جنة الاشجار والانهار [illegible] فيحشرون
مع صور [illegible] الجنات في الدار الآخرة فان حقيقة كل نوع [illegible] الطعام [illegible] كانت
[illegible] في هذا العالم [illegible] الجسمية [illegible] النفس [illegible] للقادة م
[illegible] الباطن [illegible] الآخرة عند كشف الغطاء [illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible] المشهد الخامس في الصراط الصراط طريق الحق [illegible]
التوحيد الذي يجمع [illegible] الرسل [illegible]
وعلم التوحيد [illegible]
[illegible]
وحقيقة التوحيد [illegible] التوحيد [illegible]
درجات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المستقيم [illegible]
[illegible] الصراط [illegible]
سلوكه [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصراط [illegible]
الصراط المستقيم [illegible] ادق من الشعر واحد من السيف لان كمال الانسان منوط [illegible] القوة النظرية
[illegible] القوة العملية فبتوسط قواه الثلاثة [illegible] الشهوية
والغضبية والفكرية [illegible] التوسط [illegible] ادق من الشعر واحد من السيف

[illegible] ادق من الشعرة [illegible] احد من السيف [illegible] الفطرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الجحيم [illegible] الجنة [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الجحيم [illegible] الايمان واليقين [illegible]
[illegible] فصل [illegible] الصراط [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
لان [illegible] المؤمنون [illegible] يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم [illegible]
[illegible] الصراط [illegible] كطرف العين ومنهم
كالبرق الخاطف ومنهم كالسحاب ومنهم من يمر كشد الفرس [illegible] ايمانهم م
[illegible]
[illegible]
[illegible] المستقيم [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] زيادة كشف وتوضيح قال الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه
القمي اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا قال والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم
يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي يا علي اذا كان يوم القيامة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط ولا يجوز على الصراط الا من

[illegible] الحسن البصري [illegible] الصراط مسيرة [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين على الصراط رب سلم رب سلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الصراط [illegible]
[illegible] الصراط [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] الصراط [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الصراط [illegible]
[illegible] البرق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نور الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] المشهد
السادس [illegible] الصور [illegible]
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible] قال الشيخ [illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible] البرزخ [illegible]
[illegible]
[illegible] السموات [illegible] الارض [illegible]

بحق

[illegible]

سبقت لهم [illegible] الذين سبقت لهم الحسنى [illegible] الفزع الاكبر [illegible]
[illegible] الفزع الاكبر [illegible] السموات [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
واعلم ان [illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible]
[illegible] الحمد لله الذي [illegible]
[illegible] البرزخ [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا [illegible]
البرزخ والآخرة [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible] السموات [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] اهل الجنة واهل النار [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible]

مجرى

٧٠٥

[illegible] العبد [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] الحور [illegible] الخيام [illegible]

[illegible] في [illegible] الجنة [illegible] والملائكة [illegible]

[illegible] العلم [illegible] السماء [illegible] وتشبطهم

[illegible] يوم القيمة [illegible] الارض [illegible]

[illegible] ابرش

[illegible] الشمس والقمر [illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] الشمس [illegible] النجوم [illegible]

[illegible] الارض [illegible] الجبال [illegible]

[illegible] البرزخ [illegible] الجنة [illegible] جهنم [illegible]

اى الجسد

٧٠٩

[illegible] الكرسي [illegible] العام

[illegible] عرش الرحمن [illegible] الجنة والنار [illegible]

[illegible] كل نفس [illegible] يوم القيمة [illegible]

[illegible] وقوله

[illegible] عن اليمين وعن الشمال [illegible]

[illegible] العرش [illegible] الارض [illegible]

[illegible] النبيين والشهداء [illegible]

[illegible] الجنة [illegible]

[illegible] واما ما كان جهنم

المشهد السابع [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] الصورة [illegible]

[illegible]

٧٠٧

[illegible] الاعمال والاقوال
[illegible] ذلك الانواع الطبيعية
[illegible]
[illegible]
[illegible] ملكة اليمين
[illegible] وهم الذين يكتبون اعمال اهل الشمال [illegible]
[illegible]

عو...

٧٠٨

[illegible]

علیک

٧٠٩

بل من اول الامر محترقة بنار الجحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يكون من

المشهد الثامن

في الميزان والحساب قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون [illegible] ان الموازين انواع كثيرة بعضها ميزان العلوم وبعضها ميزان الاعمال [illegible] قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال هم [illegible] وقال شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي في اعتقاداته [illegible] منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه [illegible]

[illegible]

ميزان العلوم [illegible] الميزان [illegible]

قوله تعالى في سورة الرحمن الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان [illegible] والسماء رفعها ووضع الميزان [illegible] واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان [illegible] لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط [illegible]

[illegible]

٧١٠

[illegible] واعلم ان الموازين الواردة في القرآن [illegible] ميزان [illegible]

[illegible] الميزان الاكبر [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible] الآية

[illegible] الميزان [illegible]

[illegible]

[illegible] بالقوة [illegible] الميزان [illegible] ميزان الآخرة [illegible]
[illegible] موازين الآخرة [illegible] الملكوت
[illegible]
[illegible] الموازين [illegible]
[illegible] العلوم الحقيقية التي هي الأرزاق المعنوية لأهل الآخرة [illegible] هذه الموازين [illegible]
ليعلم كل أحد [illegible] وميزان سعيه وعمله [illegible]
[illegible] الأرزاق المعنوية [illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] الأرزاق الأخروية [illegible] الأرزاق المعنوية [illegible]
وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا [illegible] ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن [illegible] الرزق [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] رزق معلوم [illegible] الحكمة
والبرهان للقوم [illegible] والموعظة [illegible] والجدل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] درجتهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملك والملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible]

واما

[illegible]
[illegible]
[illegible] بميزان الصدق وحاسب نفسك
قبل أن [illegible] الموازين [illegible]
[illegible] فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه
نار حامية [illegible] ميزان الأعمال [illegible] أن لكل عمل من الأعمال الحسنة كالصلوة والصيام والقيام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الأعمال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الحساب [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] ... في صحيفة ... كرام الكاتبين ... يوم الآخرة ... كل دقيق وجليل من اعماله ...

في صحيفة ... يوم القيامة ... [illegible]

والكبيرة الا احصاها ... [illegible]

... قاعدة ... [illegible]

الناس يوم القيامة ... يدخلون الجنة ... [illegible]

... يدخلون الجنة بغير حساب ... [illegible]

[illegible]

... يدخلون الجنة بغير حساب [illegible]

... الآخرة ... في الارض ... [illegible]

[illegible]

... يدخلون الجنة بغير حساب ... [illegible]

جهنم ... [illegible]

[illegible]

... يوم القيامة ... [illegible]

... المشهد التاسع في الجنة والنار ... [illegible]

... في الجنة ... دار البقاء ودار السلام لا موت فيها ... [illegible]

... دار البقاء ... [illegible]

[illegible]

... منهم ... [illegible]

الا كل [illegible]

[illegible]

... يدخلون الجنة ... [illegible]

[illegible]

... يدخلون الجنة ... ابواب ... [illegible]

جهنم ... ابوابها ... [illegible]

... ابواب ... الجنة ... [illegible]

... الجنة ... [illegible]

... ابواب الجنة ... [illegible]

... الجنة ... [illegible]

... اهل الجنة ... [illegible]

... الايمان ... [illegible]

جهنم ... [illegible]

... باب ... [illegible]

... الايمان ... [illegible]

والمشاهد [illegible] ... في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]

[illegible] باب الجنة [illegible] الحقيقة [illegible]

[illegible] النفس [illegible] السمع والبصر [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] القدس [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] أهل الجنة [illegible]

[illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] الهوى [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] عن طريق الهدى [illegible]

[illegible] الحياة الدنيا [illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible]

[illegible] السعادة الأخروية

[illegible] أهل الهوى [illegible]

[illegible] كما قال سبحانه [illegible]

[illegible] الحق [illegible]

[illegible] الحجب [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] أهل الجنة

ما انتم

وما انتم [illegible] الجنة [illegible] السمع والبصر

[illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] السمع والبصر والفؤاد [illegible]

[illegible] الظلمات [illegible]

[illegible] السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون [illegible]

[illegible] السمع والأبصار والأفئدة [illegible]

[illegible] **المشهد العاشر** في [illegible]

[illegible] الذين كفروا [illegible]

[illegible]

[illegible] **واعلم** ان [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] عالم [illegible]

[illegible] الكواكب [illegible] البروج [illegible] عشر [illegible]

[illegible] عشر [illegible]

[illegible]

[illegible] الشهوة [illegible]

[illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الجحيم [illegible] سجين [illegible] عشر [illegible] — والمؤثرات السفلية [illegible]

[illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] الجحيم [illegible] سبعون [illegible]

[illegible] العلم والعمل [illegible]

[illegible] العظيم [illegible] طعام المسكين [illegible]

[illegible] العالم [illegible] الآخرة [illegible] السجين [illegible]

والارض

من ما في الجحيم لكن الحبس في السجن وعذاب الحبس ولبس اليوم هنا حميم وطعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطئون فقد كشف
عنه الغطاء حين بذلك وتحصل العذاب من [illegible] في الدنيا ما فاته من الآخرة فيزداد به ما لك [illegible] الزبانية
عشر التي هي [illegible] تلك الدركات الطبيعية فيتعذب في الآخرة بما كان يتعذب به في الدنيا من حيث لا يشعرون
ومن كان [illegible] ويستوي على صراط المستقيم صراط العزيز الحميد فيسلك سبيل الله خير العداية التقرب من الحق والحق جمل
الدار السلام ويسلم من الظلمات والمهلكات ويتخلص عن رق الدنيا واسر الشهوات [illegible]
حيث [illegible] ويصل رجل [illegible] مثلا [illegible] الكريم [illegible] المشهد الحادي عشر في [illegible]
الجنان ودركات النيران [illegible] قبل [illegible] الضعف [illegible] ثم العلم ثم القدرة ثم الارادة ثم [illegible]
[illegible] الفطرة [illegible] ورجوعها الى البداية في النهاية فلا بد ان [illegible] بهذه الصفات على التدريج والترتيب [illegible]
[illegible] فيه ذلك [illegible] الايمان [illegible] لا بد ان [illegible] الصفات [illegible] التقوى [illegible]
في الدنيا ثم لا بد [illegible] الاعتبار ولم [illegible] ارادة واختيار بل [illegible] ارادة في ارادة الله [illegible]
[illegible] الى [illegible] لان جميع الاشياء [illegible] ووجود الحكم النظم [illegible]
[illegible] المقام [illegible] بالضعف وحصل له مقام الرضا [illegible] لانه راى الاشياء كلها في غاية
الجودة والحسن النظام والتمام وراى [illegible] كل شيء بل راى [illegible] كل شيء [illegible] وراى الحسن المطلق
والجمال المطلق [illegible] عليه [illegible] كل شيء فيكون [illegible] فان من راى صورة [illegible] العالم [illegible]
[illegible] وجه [illegible] العلم [illegible] الاعادة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] صور الاشياء [illegible] الارض غير الارض والسموات غير السموات [illegible]
حتى [illegible] ذلك [illegible] وجوده [illegible] فيكون في جنة عرضها
السموات والارض [illegible] الجنة [illegible] المقام من الرضا [illegible] الجنة
والوصل [illegible] والقرب [illegible] لم يرض [illegible] فليعبد ربا سواي [illegible]
من ارضي وسمائي [illegible] ثم بعد هذا المقام لا بد ان [illegible] القدرة حتى لا يرى
لنفسه حولا ولا قوة وقدرة [illegible] القدرة الحق [illegible] التي لا [illegible] من [illegible] فيكون في مقام التوكل
[illegible] وهو مقام [illegible] ثم بعد ذلك لا بد ان [illegible]
[illegible] العلم [illegible] علم الله الذي [illegible] في الا [illegible]
الذين [illegible] علومهم في علم الله [illegible] وهو مقام التسليم كما قال وسلموا تسليما [illegible]
اصحاب اليمين [illegible] سلام عليكم طبتم [illegible] ثم بعد ذلك لا بد ان [illegible] وجوده الذي [illegible]

في وجه الحق الذي [illegible] كل شيء [illegible] حتى لا يكون [illegible] وجود [illegible]
الوحدة [illegible] الصفات [illegible] الملك الذي [illegible]
[illegible] الملك [illegible] الجلال والاكرام [illegible] درجات [illegible]
[illegible] اهل الوحدة والعرفان [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الجحيم [illegible]
[illegible] درجات اهل الجنة ودركة [illegible] الجحيم [illegible]
[illegible] درجة التسليم ودركة [illegible]
[illegible] الوحدة ودركة [illegible]
[illegible] القدرة والعلم [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] محمد بن [illegible]
[illegible] المشهد الثاني عشر في شجرة طوبى وشجرة الزقوم قال سبحانه طوبى لهم وحسن مآب وقال ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم [illegible] شجرة طعام [illegible] الجحيم [illegible] رؤس الشياطين
[illegible]
شيطان من الشياطين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والا فكيف الصور ليست محسوسة [illegible] حيث العين [illegible] وان هي [illegible] الكل الكيف [illegible] صحيحا
[illegible] الجنة [illegible] يوم الجنة وكان [illegible] العلم [illegible] الغيب [illegible] كانت القدرة
[illegible] الظهور [illegible] تلك الصورة [illegible] الصور الموجودة في العين [illegible] الاخرة [illegible] الدنيا [illegible]
حيث كمال القوة والقدرة للنفس [illegible] الصور [illegible] القوة [illegible] التشبيه [illegible] عنده [illegible] — كالتشبيه
[illegible] بسبب [illegible] تخيل الصورة [illegible] حضورها لديه كما قال [illegible] التشبيه [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] القدرة [illegible] الكل في القدرة [illegible] الحركات [illegible]
في الدنيا [illegible] الجسم [illegible] العالم [illegible] النفس [illegible]
[illegible] عن المحسوس [illegible] لذة [illegible] الجنة [illegible] الحور [illegible] القدرة
[illegible] الصور المحسوسة [illegible]
[illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible] الامور [illegible] النفس [illegible] المحسوسات [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] شجرة طوبى [illegible] النفس السعيدة [illegible] على وعلا
[illegible] شجرة [illegible] الا [illegible]
[illegible] قول [illegible] شجرة طوبى [illegible] العلم [illegible] الا [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] العقل [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] انوار العلوم الالهية [illegible] في نفوس [illegible]
[illegible] قول النبي [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الولادة [illegible] آدم [illegible] الولادة [illegible] النبي [illegible]
[illegible] شجرة طوبى [illegible]
[illegible] شجرة طوبى [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] شجرة طوبى [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الشجرة [illegible]
[illegible] العلوم والمعارف [illegible] قاعدة
في كيفية [illegible] الاحوال [illegible] اصحاب الجنة واصحاب النار [illegible] جهنم [illegible]

[illegible]

[illegible] صورة [illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible]
[illegible] العذاب [illegible] الا [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible] العذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] عذاب [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] السموات [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] المكان [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible] الطبيعة
[illegible] المحسوسات [illegible] الطبيعة [illegible]
الاخرة [illegible] في الفتوحات المكية [illegible] الباب [illegible]
[illegible]
[illegible] النار [illegible] عذاب [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] والارادة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible]

الخفية عن الصورة حفظها اياها الحس المشترك فان هذه الصور لما لم يجب ركز المادة واستعدادها وجهات ان تتحرك ٧٢١
بوجه من الفاعل بحسب جهات الفاعلية من غير شرط ركز المادة وكذا الصور التي لا وجه لها الا الخيالية وحفظها مع الاستدامة عنها حفظ
القوة الخيالية ولا وجه لحفظها اياها لان ذلك ليس ولا الحفظ ليس من جنسه قوة ولا ثبوته لذاته الطبيعية لكنها تكون
ولا يسيط ولا يجب التغيب والانفعال والتغير بل بعد الخصه والقوه المشتركة فلا ان الخيال في تخيلات ليس ان يحفظها
الصور المنقشة في الخيال بما هذه الحوال حيث لا يجب القوة الادراكية كلا ولا تقبا ولا فيه الخفيف ولا الحرب وكذا ما تكلم
ان القوة الخيالية ليست من القوى الطبيعية بل الخفيفة ولا الامور الدموية من الامور اللاهوتية التي يستشرف
عنه الخيالية فهي مفارقة الجوهر عن هذا العالم لم له نفس الخوف والحركة بهذه الطبيعة المنطبقة في الجسم المستعد
وهذه الطبيعة الخفية منصفة بما دون سائط المتعلقة بهذه البدن المتبدل الكائن الفاسد في كل ان كما مر ذكره مرارا في
مباحث الطبيعة الجوهرية موجودة طرية قوية فكذلك القوة الخفية ضعيفة القوام وتتبع في القوى الثانية التي بها
النشأة الثانية ولذا اذا قرب الطبيعة وبادت المادة او ضعفت او حدث ذبت قوة الباطن واصبحت القوة الخفية
محرزة عن العوائق الجسمانية مع الاوجه الاقوى لغار الحس والخيال والصانع الجليل
بعينه محسوب والمجرب يكون الاحلوم حاضرا
كفو دمن نفس حصر
تمت بحوله
١٣٦٥